

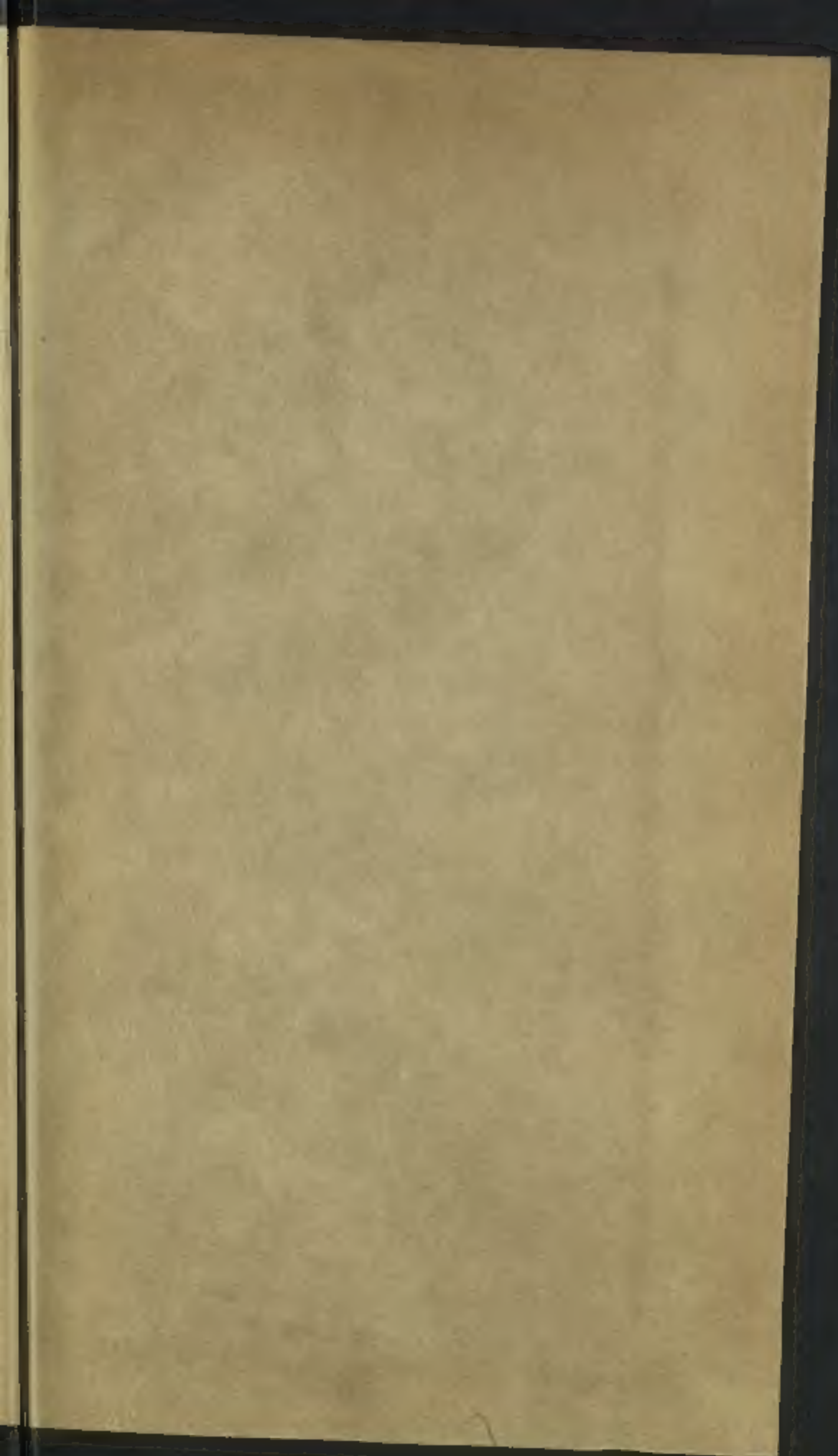
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



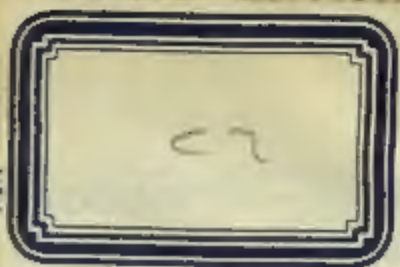
$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$	$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$
$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$	$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$
$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$	$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$

ADB. LIBRARY





محمد يوسف غنم  
M. Y. G. N. M.



الجزء الثاني

من

CA  
956.8  
THA  
v. 2

# إعلام النبلاء بمنافع خلاف الشهاب

تأليف محمد راجب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي عن عه  
الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٢ هجرية و ١٩٢٤ ميلادية

طبع في المطبعة العلمية في مدينة حلب على نفقة مؤلفه

حقوق الطبع محفوظة له

6

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة ٥٤١

ذكر ولاية نور الدين محمود الشهيد بن زنكي على حلب

قال في الروضتين قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر لما رافق نور الدين لثوم  
لخدمة والده الى ان انتهت مدته على قلعة جبيل وسيره في حبيجة الأحد الملك  
الباباوسلان ابن السلطان مسعود الى الموصل مع جماعة من اكابر دولة ابيه فقال  
لهم ان وصل اخي سيف الدين غازي الى الموصل فهي له وانتم في خدمته وان  
تأخر فأننا افرد امور الشام واتوجه اليكم ثم قصد حلب ودخل قلعتها سابع ربيع  
الآخر ورتب التواب في القلعة والمدينة قال ابن ابي طي الحلي لما اتصل قتل  
ابابك بأسد الدين شيركوه ركب من ساعته وقصد خيمة نور الدين وقال له اعلم  
ان الوزير جمال الدين قد اخذ عسكر الموصل وعزل على تقديم اخيك سيف  
الدين وقصده الى الموصل وقد اضوى اليه جل العسكر وقد انفذ الي جمال الدين  
وارادني على الحاق به فلم اعرج عليه وقد رأيت ان اصيرك الى حلب ونجملها  
كرمي ملكك ونجتمع في خدمتك عساكر الشام وانا اعلم ان الأمر يصير جميعه  
اليك لأن ملك الشام يحصل بحلب وعن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق  
فركب وامر ان ينادى في الليل في عساكر الشام بالاجتماع فاجتمعوا وساروا  
في خدمة نور الدين الى حلب ودخلوها سابع ربيع الأول [تقدم آنفا سابع ربيع

الآخر ولما دخلوا الى حلب جاء اسد الدين الى تحت القلعة ونادى اليها واصعد  
 نور الدين اليها وقرر امره ومشي احواله فكان نور الدين يرى له ذلك واسد  
 الدين بمن بانه كان السبب في توليته ثم ساق في الروضتين ما قسام به الوزير  
 جمال الدين من التدابير في تقرير سيف الدين غازي اخي نور الدين في الملك  
 لبلاد الموصل الى ان قال ولما استقر سيف الدين في الملك اطاعه جميع البلاد ما عدا  
 ما كان بديار بكر كالمدن وجزان واسمرود وغير ذلك فان المجاورين لها تغلبوا  
 عليها قال ولما فرغ سيف الدين من اصلاح امر السلطة وتحليفه وتقرير امر  
 البلاد عبر الى الشام لينظر في تلك النواحي ويقرر القاعدة بينه وبين اخيه  
 نور الدين وهو بحلب وقد تأخر عن الحضور عند اخيه نور الدين وخافه فلم  
 يزل يرأسه ويستميله فكلما طلب شيئا اجابه اليه استمالة لقلبه واستقرت الحال  
 بينهما على ان يجتمعا خارج المعسكر السبق ومع كل واحد خمسمائة فارس فلما كان  
 يوم الميعاد بينهما سار نور الدين من حلب في خمسمائة فارس وسار سيف الدين  
 من معسكره في خمسة فوارس فلم يعرف نور الدين اخاه سيف الدين حتى قرب  
 منه فحين رآه عرفه فترجل له وقبل الأرض بين يديه وامر اصحابه بالعود عنه  
 فعادوا وقعد سيف الدين ونور الدين بعد ان اعتقوا وبكيا فقال له سيف الدين  
 لم امتنعت من المجئ الى اكنك تخافني على نفسك والله ما خطر بيالي ما تكره فلهن  
 اريد البلاد ومع من اعيش ومن اعتضد اذا فعلت السوء مع اخي واحب الناس  
 الي قاطئان نور الدين وسكن روعه وعاد الى حلب فتجهز وعاد بحسره الى  
 خدمة اخيه سيف الدين فأمره سيف الدين بالعود وترك عسكره عنده وقال  
 لا غرض لي في مقامك عندي واتما غرضي ان يعلم الملوك والقرنم اتفاقنا فمن  
 يريد السوء بكف عنه فلم يرجع نور الدين ولزم الى ان قضيا ما كانا عليه وعاد



كل واحد منهما الى بلده قلت ومن قصيدة لأبن منير في نور الدين  
ايا خير الملوك ابا وجدا \* وانفعهم حيا لنفيل صاد  
علوا وغلوا وقال الناس فيهم \* شوارد من ثناء او احاد  
وما اقتسموا ولا عمدوا بنام \* بمنصبك القسبي الهادي  
وهل حلب سوى نفس شعاع \* قسمها التامدي والتعادي  
نفي ابن عماد الدين عنها \* شكاة فأصبحت ذات الهاد  
تبغتر في صكا عدل وبذل \* مدحمة التهام والنجاد  
وفي محرابها داود منه \* يهذب حكمة آيات صاد  
تجاوزت النجوم فأبى تنفى \* روق فلاخوت من ازدياد  
قال في الروضتين قال ابن ابي طي في سابع يوم من استقرار نور الدين بحلب  
اتصل خير مقتل اتابك بصاحب انطاكية اليمند لخرج في يومه بمساكر انطاكية  
وقسم عسكره قسمين اتفده الى جهة حماه وقسمها اغاربه على جهة حلب وعات  
في بلادها وكان الناس آمنين فقتل وسي علما عظيما وتامدي حتى وصل الى صلدی  
ونهبها ووصل الخير الى حلب فخرج اسد الدين شيركوه فيمن كان بحلب من  
العسكر وجد في السير قفاته الفرنج وادرك جماعة من الرجالة يسوقون الأسرى  
فقتلهم واستنقذ كثيرا مما كانت الفرنج اخذته وسار مجنبا عن طريق الفرنج الى  
ان شن الغارة على بلدات تاح واستاق جميع ما كان للفرنج فيه وعاد الى حلب مظفرا .  
وقال فيها ايضا وردت الاخبار في ايام من حمادي الآخرة من السنة بأن ابن  
جوسلين جمع الأفرنج من ناحيته وقصد مدينة الرها على غفلة بموافقه من  
التصاري القيمين فيها فدخلها واستولى عليها وقتل من فيها من المسلمين فهض  
نور الدين صاحب حلب في عسكره ومن انضاف اليه من التركان وغيرهم زهاء

عشرة آلاف فارس ووقعت الدواب في الطرفات من شدة السير ووافوا البلد  
وقد حصل ابن جوسلين واصحابه فيه فهاجموا عليهم ووقع السيف فيهم وقتل  
من ارمن الرها والنصارى من قتل وانهزم الى برج يقال له برج الماء فحصل فيه  
ابن جوسلين في تقدير عشرين فارساً من وجوه اصحابه واحدق بهم المسلمون  
وشرعوا في القرب عليهم حتى تعرفب البرج فانهمزم ابن جوسلين في الخفية من  
من اصحابه واخذ الباقون وعق بالسيف كل من ظفريه من نصارى الرها  
واستخلص من كان فيه اسيراً من المسلمين ونهب منها حتى كثير من المال والاثاث  
والسبي وانكفأ المسلمون بالقتال الى حلب وسائر الأطراف وقال ابن الأثير لما  
قتل زنكي كان جوسلين الفرنجي الذي كان صاحب الرها في ولايته غرب الفرات  
في تل باشرو وما جاورها فراسل اهل الرها وكان عامتهم من الأرمن وواعدهم  
يوماً يصل اليهم فيه فأجابوه الى ذلك فصار في عسكره اليها وملكها وامنت  
عليه القلعة بمن فيها من المسلمين فقاتلهم وجد في قتالهم فبلغ الخبر نور الدين وهو  
بحلب فصار اليهم بمسكركه فهاجم جوسلين ودخل نور الدين مدينة الرها وسبي  
اهلها وفي هذه الدفعة نهب وخربت وخت من اهلها ولم يبق منهم بها الا القليل  
ووصل خير الفرنج الى سيف الدين غازي بالموصل فجهز العساكر الى الرها  
فوصل المسكر وقد ملكها نور الدين فبقيت في يده ولم يمارضه فيها اخوه  
سيف الدين

سنة ٥٤٢

ذكر ملك نور الدين محمود مدينة ارتاح وغيرها

قال ابن الأثير في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلد

الفرنج فتح منه مدينة ارتاح بالسيف وهبها وحصر ما بولة وبسرفوت وكمرلانا  
وكان الفرنج بعد قتل زكي قد طعموا وظلوا انهم بعده يستردون ما اخذه فلما  
رأوا من نور الدين هذا الجهد في ادل امره علموا ان ما ملوه بميد وخاب ظنهم واملمهم

سنة ٥٤٣

**انهزام نور الدين في وقعة بينه وبين صاحب انطاكية**  
قال في الروضتين في حوادث هذه السنة . وردت الاخبار في رجب من ناحية  
حلب بان نور الدين صاحبها كان قد توجه في عسكره الى ناحية الاعمال  
الافرنجية وقصد اقامية وظهر مدة من الحصون والمعاقل الافرنجية وبمدة واحدة  
من الافرنج وان صاحب انطاكية مع الفرنج وقصده على حين غفلة منه قال  
من عسكره واتقاله وكراعه ما اوجبه الانذار النازلة وانهزم بدمه وعسكره  
وعاد الى حلب سالماً في عسكره لم يفتد منه الا الفريسي بعد قتل جماعة  
وفرة من الافرنج واما بحلب اياماً بحيث جدد مذهب له من اليك وما يحتاج  
اليه من آلات اسكر وعاد الى منزله وقيل لم يمد .

### ذكر وقعة يغرى وانهزام الفرنج فيها

قال ابن الاثير في هذه السنة هزم نور الدين محمود بن زكي الفرنج بمكان  
اسمه بمرى (هو ارض في العمق) وكانوا قد تجمعوا ليقصدوا اعمال حلب لينفروا  
عليها فعلم نور الدين فصار اليهم في عسكره فالتقوا ببغرى واقتلوا قتلاً شديداً  
احلت المعركة من انهزام الفرنج وقتل كثير منهم واسر جماعة من مقدميهم ولم  
يسح من ذلك الجمع الا القليل وارسل من العبيدة والاسارى الى اخيه سيف الدين  
والى الخليفة ببغداد والى السلطان مسعود وغيرهم .



قال في الروضتين وفي هذه لوقفة يقول القيسرائي من قصيدة اولها

يأليت ان الصدود مصدود • اولا فليت اليوم مردود  
الى متى تعرض عن مغرم • في خده للدمع احدود  
فالواعيون البيض بيض الظبي • فت ولحكن هذه سود  
يخاف منها وهي في جمها • والسيف بجثى وهو مفود

ثم يخرج الى المدح فقال

وكيف لانتى علي عبسا ال • محمود والسلطان محمود  
فايشكر الناس طلال النوى • ان رواق المدل ممدود  
ويرت الملك وهاجة • وصالح الدولة مسعود  
وصارم الاسلام لا ينسى • الا وشو الحكم مقدود  
ماقب لم تك موجودة • الا نور الدين موحود  
مظفر في درعه ضيق • عليه تاج الملك مفود  
نال لمالي ملكا حاكما • فهو سبجات وداود  
ترشف الافواه اسياه • ان وصاب الغر مورود  
وكم له من وفقة يومها • عد ملوك الشرك مشهود  
ولقوم اما مرهق صرعة • او موثق بالقدر مشدود  
حتى اذا عادوا الى منها • قلب لهم هية عودوا  
طالب بشار ضمته الظبي • فكل ما يضمن مردود  
والكروالهرحال الوغى • مضارد صورا ومطرود  
وبما الافرنج من نفسها • عادوا وقد عاد لها هود  
قد حصص الحق ثاجاهد • هي قلبه بأيات محمود

فكل مصر بك مستفتح وكل نفر يك مسدود  
وقال ايضاً قصيدة في نور الدين واشده اياها بظاهر حلب وقد كسر الفرنج  
على يفرأ وهزمهم الى حصن حارم وقد كانت الفرنج هزمت المسلمين اولا بهذا  
الموضع اولها

تفي بضمانها البيض الحداد • وتقفي دينها السمر الصماد  
وتدرك نارها من كل بالغ • فوارس من عزائمها الجلال  
وينشئ حومة الهيبة همم • يشد بضيمه السمع الشداد  
اظن ان نار الحرب نجو • ونور الدين في يده الزناد  
وجد كالصقور على صقور • اذا قضاوا على الابطال صادوا  
اذا اخعوا مكيدتهم احادوا • وان اندوا عداوتهم اندوا  
ومصر دولة حاميت مها • وهل يحشى وانت لها محاد  
وانت تل القوافي ما تته • بأب ما يؤبها ساد  
جرت بالمر اقلام العوالي • وليس سوى الجميع لها مداد  
وطالت اروس الاعلاج خصباً • فادي السيف قد وقع الحصاد  
احطت بهم مكان القتل صراً • ولا ملن هناك ولا طراد  
وللابرس فوق الرمح رأس • توسد والسائ له وساد  
ترجل للسلام فمرسوه • وليس سوى القساة له جواد  
غصيص المقتلين ولا نفاس • وعابرها وليس به سهاد  
مسر واستوعب الدنيا فتوحا • فلا هضب هناك ولا وهاد  
وزر بين الوعي متوى حبيب • شن عن باب ملة زباد  
ولا في باب فارس غير نكلى • معارستها بضئ منها الحداد

لأطاسكية يحيى ذره وقد ذات لسطوتك لبلاد

واذعب لمالك وسجيات مليه لدعوتك العباد

ووقفة نب هذه كانت عظيمة وقد كثر ذلك لشعراء لها وسياً في ذكرها قريباً  
من شاء الله تعالى . قال في الروصتين قال ابو يحيى السيمي وفي رجب من هذه  
السنة ورد الخبر من ناحية حلب بأن صاحبها نور الدين بن اتاتك امر بأبطال  
خير لعمري في اواخر تأدين اعداءه ولطاهر سب لصحابة وانكر ذلك انكاراً  
شديداً وساعده على ذلك جماعة من اهل السنة بحسب وعظم هذا الأمر على  
الاستماعية واهل الشيع وصارت له صدورهم وهجوا واجوانهم سكوا  
وحجموا الخوف من سطوته ونوره الشهورة ولطيفة الصدورة اه اول قد  
قدم في رحمة سيف الدولة بن حمدان اول لنادين يحيى على خير العمل كان  
في ايامه في سنة ٣٤٧ وذكر انه ابطال نور الدين لذلك وامره بالاعتصار  
على الأعداء بشرع وان ذات كانت لما مع نور الدين المدرسة الصغيرة  
معروفة بالحامو .

سنة ٥٤٤

قال ابن الأثير في هذه السنة . في سيف الدين عازي بن اتاتك تركي صاحب  
الموصل وحلف وأما ذكر غرناة محمد نور الدين محمود واحسن تربيته وزوجه  
اسمة حبه قطب الدين محمود بن قطب اياه وتوفي في غرناة شبيهة بغيره  
عقب سيف الدين

(ذكر وقفه ابن وقيل لادن صاحب طكاكة وهرينة الفرنج)

قال في الروصتين في حوزة هذه السنة فيها اهد نور الدين محمود لى معين  
الدين (صاحب دمشق) بمه ١٠ صاحب اطاسكية قد جمع افرح بلاده وظهر



يطالب بهم الأفساد في الأعمال الحسنة وأنه قد برز في عسكره إلى ظاهر حلب  
 للقائه والحاجة ماسة إلى معاضده فذهب معين الدين مجاهد الدين زان بن مدين  
 في فريق وفر من العسكر الدمشقي للمصير إلى حمه وذل اليهود في طاعه  
 ومناصحته وفي معين الدين في العسكر ساحية حوران قال وفي صفر من السنة  
 وردت البشارة من جهة نور الدين تبارك الله تعالى وله الحمد على حشد القرنيج  
 بمجدول ولم يبق من أهل حم ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 اجتماع له من العساكر ستة آلاف من مقاومة سوى لاسخ والمواد فنهض  
 بهم إلى القرنيج في الموضع المعروف بأب في محارمة فارس والفرج  
 فنهضوا وجمعوا ووجدوا من مقدمهم صرنا من حمير وجماعة وجماعة ففرق وقطع  
 رأسه وحمل إلى نور الدين وكان هذا من أصل العرب المشهورين بالمروسة  
 وشده من وقوة الحبل وعظم الحلقه مع شهيد لهية وكبره السطود والتماني  
 في شهر وحدثت حمير لا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 العسكر من باب صاكية وقد حلت من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 أمها مع كثرة عدده وحصانة بلده وتزداد من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 لا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 الدخول فيه إلا بعد انقضاء شهر من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 وحملوا ما أمكنهم من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 بعض العساكر للأقامة عليها وجمع من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير  
 عشر ربيع الأول وسكنوا نور الدين في عسكره إلى ناحية انطاكية وقد انتهى  
 الخبر بوصول المرتبة من حمير ولا من حمير ولا من حمير ولا من حمير

الحال مهادنة من في انطاكية وموادعتهم وتحرير ان يكون ما قرب من الانعام  
 المحلية له وما قرب من انطاكية لهم ورحل عنهم الى جهة غيرهم بحيث كان قدميت  
 في هذه لوبة مما حول انطاكية من الحصون والقلاع والمعقل وغيرها المنام  
 الجثة وفصل عنه الأمير محاهد الدين بران في المسكر الدمشقي وقد كان له في  
 هذه الوقعة ولمن في حملته البلاء المشهور والذكر لشكور لما هو موصوف به من  
 الشهامة ولبسالة واصابة الرأي والمعرفة بمواقف الحروب . وقال ابن ابي طي  
 عن اسد الدين علي حامد صليب الفرنج وقتله وقتل العرس صاحب انطاكية  
 وجماعة من وحوه عسكريه ولم يقتل من اسلمين من يقوم به وعاد السهون بالعام  
 والأسرى وكان لأسد الدين في هذه الحرب اليد البيضاء ومدحه بها بعض  
 الشعراء الخليليين بقصيدة يقول فيها

ان كانت آل فرنج ادركوا فلجا \* في يوم يفرأ والو مية لظفر  
 فن الخطيم خطمت الكمر مصلتا \* ابا الظفر بالصمصامة اذكر  
 نالوا بفرامهايا وانتهيت لنا \* على الخطيم نعوس المشر النر  
 واستفودوا الخيل عربا واستفدت لنا \* قوامس الكمر في دل وفي صفر  
 وقال ان الأمير سار نور الدين الى حصن حارم وهو للفرنج حصره وخر  
 ربضه ونهب سوده ثم رحل عنه الى حصن ايب حصره واحتجعت الفرنج مع  
 العرس صاحب انطاكية وساروا اليه ليرحلوه عن ايب فلم يرحل بل لقيهم  
 وتضاف الفريقان واقبلوا وصروا وطهر من نور الدين من الشعاعة والصبر في  
 الحرب على حدانته سه ما تعجب منه لاس وانحلت الحرب عن هرة الفرنج  
 ذوى التقدم منهم واسك وناقل العرس حلف لنا صغيرا وهو يمد بقي مع  
 امه بانطاكية فزوجت امه بعرس آخر واقام معها بانطاكية يد الجيش ويقودهم

وقابلهم في ان يعكرو بيعدن من نور الدين عمر بلد القرمج غروة اخرى  
 وهرمهم وقتل فيهم واسر وكان في الأسرى العرس الثاني روج ام بيعدن  
 سره تمت بيعدن طاكية ولد ابيه وتمكن منه ونفى بها الى ان اسره نور الدين  
 بخارم ستة تسع وحمدين وحمائة على ما ذكره ن شاء الله تعالى واكثر الشعراء  
 مدح نور الدين ونهشته بهذا الفتح وقتل العرس فمن قال فيه قبس في الشاعر  
 من قصيدة اشدها بها بجسر الحديد القاصدين عمل حلب وعمل طاكية اولها

- هدى العرثم لا ما مدعى القصب • ودى امكارم لا ما قالت الكعب  
 وهذه لهم الداني متى خطبت • عثرت حصنها لا شمار والخطب  
 صاغت يان عماد الدين ذرونها • براحة الساعى دونها تعب  
 مزال جدك يسي كل شاهقة • حتى بتنى فبة اوادها الشهب  
 لله عزمتك ما مضى وملك ما • اصبى اساعما صانت به الخصب  
 ياب هذا الطرف والاجمان هاجمة • وناب القصب ولا حشاء اضطرب  
 عرت سيوفك بالافرنج رجفة • فوآد رومية لكبرى لها يجب  
 ضربت كعبتهم منها بقاصة • اودى بها القصب والمخبط بها القصب  
 قل لظماة ون صمت ساممها • قولا لهم القيا في دكره ارب  
 ما يوم تب والأيسام دئلة • من يوم بغرا بعيد لا ولا كتب  
 غركم خدعة لا مال صحكهم • كم اسم الجهل ضا غره الكذب  
 غضبت للدين حتى ميمك رضى • وكان دين الهدى مرضاته لمضب  
 ظهرت ارض الامادى من دماهم • ضهارة كل سيف عدها جب  
 حتى اسهار شرار الرمد فادحه • فالجرب تفرم والآجال تخطب  
 والحيل من تحت قملها قملها • فوثم خانن الركض والحجب





اذ القاة انت في رأسه بقا \* بدا انت بها من محرو مبر  
 كما مدحى طرفا طفرا \* منك انت اظنى ما ليس بحسب  
 عمت فوحك بالعدوى معاهها \* كان ندم هذا عدد حرب  
 لم تق منهم سوى بفض بلا رفق \* كما سوى بعد رأس الحية دم  
 فانهمض لى اسجد لاهى ندى لحب \* يوبك فدى لى وندس مريب  
 وانذن لموجك فى تطهير ساحله \* فادى ببحر لجة الجب  
 يادن اعاد تفور الشام ضاحكه \* من نظى بن بوزر بها الشب  
 ما رلت تلحق هامسها بطائنها \* حتى ثب وندس حبيب  
 جعلت من غشها ايدى صاعده \* فادى ببحر لجة الجب  
 وايقنت انها تلو مراكرها \* وكيف يثبت لاجوق ولا طنب  
 اجريت من نثر الاعناق انفسها \* حرى الجفون انماها بارح حبيب  
 وادكرت ايضا الا ومك على \* حمر الحديد هرير بيه شب  
 فاسعد بما غنمه من كل حاله \* نأوى لى حة نأوى لها حب  
 ان لاكن احد الامد لى فمك \* فوى ولا ندرى بك نصب  
 فلو - فماسب افلاك السماء بها \* لكان يكما من حمة نصب  
 هذا وهل كان فى الاسلام مكره \* الا شهدت وعباد الهدى غيب  
 وله فيه من نصبة اخرى

الا لله عرك اى در \* صريح جاء بالصكرم الصريح  
 وعسكرك الذى استوى مسبحا \* على ما بين فانية وسح  
 ووفعتك الى بست الدولى \* صودر عن قبال او حريح  
 باتسب يوم برزت المداكى \* من الفم امرأة فى مسوح

غداة كائننا العاصي احمراراً \* من الدم عرة الجفن القريح  
وقد وافاك بالابرنس حنف \* اتبع له من القدر المتبع  
قتلت اشحمهم بالنفس اذلا \* يحود بفسه غير الشحيح  
ملأت هم ضرائعهم فأمسوا \* وليس سوى القشاعم من فصرح  
وعدت الى ذرا حلب حمداً \* سمو البدر من بعد الجوح  
فان جربت بمرتك لبالي \* فكم لساك من رمن مبيع  
روبدك تسكن الهيجا فوفا \* محنت نريح من تعب المريح  
فانت وانت ارحمت الخيل وقتا \* فهبك غير هم المستريح  
وقال احمد بن منير يمدحه ويذكر طهره بالبرس واصحابه وحمل رأسه الى  
حلب وانشده اياها ايضاً يحسر الحديد.

افوى الضلال وفمرت عرصاته \* وعلا الهدى وتباعدت قسامته  
وانشأ دين محمد محمود \* من بعد ما علت دما عراه  
رذت على الاسلام عصر شبابه \* وثبانه من دونه وثبانه  
ارسى قواعد ومن عماده \* صعدا وشيد سوره سوراه  
واعاد وجه الحق ابيض باصفا \* صلاته وصلاته وصلاته  
لما تواكل حزنه ونخادلت \* اصاره وتفاصرت خطواته  
رفعت نور الدين نار عريمه \* رجعت لها عن طبعها طلماته  
ملك مجالس الهوى شداه \* ومشوقه بين الصفوف شداته  
تفرى بمحنة الجراح بانه \* ان لذ حنثنة الكؤوس لده  
ويرويه نقر العدى فانت دما \* لا النفر يعبق في الماء لثاته  
فصبوحه حمر لظى وغبوقه \* نطف الفوس بديرها شواه



فتح تعممت السماء بفجوره • وهمت على اغصانها عدائه  
 سبغت على الأسلام ببيض حجوله • واختال في اوضاعها جبهاته  
 وانهل فوق الابطحفين غمامه • وسرت الى سكينها نفحاته  
 لله بلعة ليلة محمت به • واليوم ذبح وشيه ساعاته  
 حط القوامض فيه بعد قاصها • ضرب يوصل في العلى صمقانه  
 نذوا السلاح لضيفم عاداته • فرس القوارس والقنا غاياته  
 لمجرب عمرة غضياته • لله معتصمة غزواته  
 نحيا لضيق صفاده اسراؤه • وبيض ماء شؤوها نغماته  
 بين الخيال خواصها اعانها • كالزود نابت عن براه حداته  
 نشرت على حلب غفود بنوده • حال الربيع تناسقت زهراته  
 روض جاء لها معسكر جياده • واستوارت حمالة حمالاته  
 متساندين على الرجال كما انتشى • شرب امالت هامه قهواته  
 لم تثبت الآجام قبل رماحه • شجراً فروع اصوله نغماته  
 فيحمد الاسلام ما جدحت له • شربات فرس هذه مخباته  
 وسقى صدا ذلك الحيا صوب الحيا • خير الثرى ما كنت انت نبانه  
 نصب السرير ومال عنه ومهدت • تقو منصبك السرى مراته  
 ماضر هذا البدر وهو محلق • ن انكوا كب في الذرى ضره  
 في كل يوم تستطيل قنانه • فوق السماء وتملي درجاته  
 وترى كشمس في الضحى آناره • مجدأ وألثة الزمان رواته  
 اين الألى مثلوا لطروس زحارعا • عن نرف بحر هذه قطراته  
 غدقوا باعناق المواطل ماله • من جوهر فأتهم فذاته

لو فصولا سخطا بعض فتوحه \* سخرت بما افتخروا لهم فعلاه  
 تسمى قبايه باب قيوه \* فوق القواس واقفا قبايه  
 صسان من دون الملوك قرها \* حركته ونعيمها يقظته  
 قدمت مره عن خطوه هدمهم \* وسمت به عن خطوهم همامه  
 سكونا مسحة الحجان والسكب \* زحل الرجال مع لسها عرمانه  
 لو لاح المصاغر غيرة فتحه \* بآت جعل تأوه بآاته  
 او هب لطيري طيب سيمه \* لاحتر من بارجه حشوه  
 صدمه الصنب على صلابه عوده \* فصرقت ايدي سا حشبانه  
 وستى ابرس وفد برس دلة \* بالروح مما قد جنت غدراته  
 فاقاد في حطم السبه اعه \* يوم الخياط وانصرت ثرواته  
 ومضى يؤب تحت اب همه \* امست زوافر غيبها زفراته  
 اسد تبوا صكالفرنف بقاته \* فتوب طرف السان شواته  
 دون المحوه منمضا واضلا \* عصفت وقد كرت لها لحضاته  
 حشوه بكبي لاصدق فتحه \* بدم د ضحككت له شماته  
 تشي القاة رأسه وهو الذي \* طمت مدار اليرين قناته  
 او عاق اميرق يوم رفته \* لأراك شاهد خفنه اخباته  
 ما افاد قبك اعه محرمه \* كلا ولا هت لها هدراته  
 طيات حلف السرح طال رثيره \* نطقت سطاك له فطال صماته  
 لما بدا مسود رايك فوقه \* مبيض نصرك فحكست واياه  
 ورثى سيوفك كالمواضع طاوحت \* مثل الكرين قلعت حكثراته  
 ولي وفد شرب ضباك كمانه \* نحت السجاج واسلمته حماته

ترك الكسب والكسب لاتب \* بالبيض مهب ما حواه عماته  
 غلب اروع لاتب عذاته \* داه المظال ولا تعيش عذاته  
 والآف ملقى بالعرى بقتاه \* ما كان قين يصيده بقتاه  
 اليوم مصكك لقرع فلاحه \* متسما ما استشرقت شرفاه  
 وعدا تحمل لك الحلائل اسهم \* موزعات يسهن بباته  
 او طأت اطراف السالك هاه \* ففادفت بعيمها فذواته  
 لازال هذ الملك يشمخ شأه \* يدوي صب في الخضض وشأه  
 ما احطنتك يد الزموت فدوه \* من شاء فتمرع اليه هاه  
 انت الذي نحلى الحياة حياه \* ونهب ارواح القصيد هباه

سنة ٥٤٥

قال في الروضتين قال ان لأثير فيها سار نور الدين الى حصن اقامية وهو  
 للفرنج ايضا وبني حماة مرحلة وهو حصن مبيع على تل مرتفع عال من  
 احصن لقلع واسمها وكان من به من الفرنج يبرون على اعمال حماة وشيزر  
 ويسببونها فاهل تلك الاعمال معهم تحت الدل وصغار سار نور الدين اليه وحصره  
 وصيق عليه ومع من به لقرار ليلا وهرا وتابع عليهم القتال ومعهم لأستراحة  
 فاحتجعت الفرنج من سائر بلادهم وساروا نحوه ليحرقوه عنها فلم يصلوا  
 اليه الا وقد ملك الحصن وملاء دحائر من طعام ومال وسلاح ورجال وجميع  
 ما يحتاج اليه فما به قرب الفرنج سار نحوهم فحين رأوا جده في لقاهم رجوا  
 واجتمعوا ببلادهم وكان نصارهم ان صالحوه على ما أخذ ومدحه لشراء واكثروا  
 منهم ابو الحسين احمد بن مير حيث قال في مطلع قصيدة  
 اسنى المالك ما احلت مبارها \* وجعت مرهفة الشمار دنارها

ومها

في كل يوم من فتوحك سورة = ندى محل سفره اسماها  
ومطية قصر اسار اب عد = خطاء من قومها قصارها  
عم تحلت الملوك وراها \* بدم المثار وما اقتعت آثارها  
وعرائه نستؤزر الآساد عن \* نهش الفرائس ان احس اوارها  
ابدا قصر طول مشرفة الفرى \* بالشرقية او تطيل قصارها  
منزت اقامية ما فهمته \* كوبر اجاها الأرات يوارها

ومها

ماص اد فرح الركاب ليلة \* لقت له قبل القراع ازارها  
واذا بجانقه ركن لصبة الا \* ملقاء اسجد كالجدير جدارها  
ملا : البلاد مواها ومهابة \* حتى اسرفت آية احرارها  
يذكي العيون اذا اقام لميسها \* ابدأ ويفقى بالظي ابكارها  
اوما الى دم الندى فاعاشها \* وهما لابقة المني فآزارها  
نبوي تشبيه الفتوح كأنما \* اساره رجعت له اسماها  
احيا لصرح سلامها سلامها \* وامات تحت موارها موارها  
ان صار سار وقد تقدم جيشه \* رجف يقمع في النهى دمارها  
او حل حل جبا القروم بهية \* سلب البدور بدارها ابدارها  
واذا الملوك تنافسوا درج العلى \* اربى بنفس افرعته خياريها  
ونهى اذا هبضت تدل لجيرها \* وسطى تذل اذا عنت جبارها  
تهدى لعمود الجايا ككاسمه \* لولذ فاعلة بها لأبارها  
العامل الفعالات ينظم في الدجى \* بين النجوم حسودها اسماها



ساع سما والساعات وراءه • عنقا عصفر متماه عشارها  
ومسها وهي آحرها

لله وجهك والوحوه كانما • حطت بها اوفار هبت وقارها  
والبيض نخس في الصدور صدورها • هرا وتكتعل الشعور شعارها  
والحبل تدلج تحت ارشية القما • جذب الموانج غاورت آبارها  
فبقيت تستجلى الفتوح عرائسا • متيليا صدر العلى وصدارها  
في دولة للنصر فوق لوانها • رر بحق في الظلى اسطارها  
فالدين مومة رعت بها الصوى • وحديقة ضمت يدك ابارها

سنة ٥٤٦

قال في الروصين ما منغصه في سنة ٥٤٥ توجه نور الدين الى دمشق وبعد  
اخذ ورد يده وبين صاحبها قرر في محرم سنة ٥٤٦ اصبغ بين نور الدين  
واهل دمشق وبذلوا له لطاعة واقامة الخطبة على سر دمشق بعد الخيمة  
والسultan وكذا السكة ووقف لآيمان على ذلك ورحل عن محبته عائد الى حلب

ذكر انهزام نور الدين من جوسلين واسر جوسلين

بعد ذلك وفتح عين ناب وعرار ودلوك ومرعش وغير ذلك

قال في الروصين قال ابن الأثير سار نور الدين الى بلاد جوسين وهي القلاع  
التي شمالي حلب منها عين ناب وعرار وغيرها من الحصون فجمع  
جوسين الفرنج فارتسهم وراحهم واقوا نور الدين وكان بينهم حرب شديدة  
محت عن اهرام المسلمين وخضر الفرنج واخذ جوسلين سلاح در كان  
لنور الدين اسيرا واحدا مامعه من السلاح فاقضاه الى السلطان مسعود بن قايي

ارسلان السلجوقي صاحب قويه واقصرا وغيرهما من تلك الاعمال وكانت  
 نور الدين قد تروج ابنته وارسل مع السلاح اليه يقول قد انعدت لك بسلاح  
 صهرك وسيأتيك به هذا غيره فعظمت الحادثة على نور الدين واهمل الحيلة  
 على جوسلين وعلم ان هو جمع المساكر الاسلامية لقصده جمع جوسلين لغرض  
 وحذر وامتنع فأحضر نور الدين جماعة من التركان وبذل لهم الرغائب من  
 الأقطاع والأموال ان هم طمروا بجوسلين اما قتلا واما اسرا فاتفق ان  
 حوسلين خرج في عسكره واعاد على طائفة من التركان وسى ونهب  
 فاستحسن من السبي امرأة منهم خلا معها تحت شجرة فعاجله لتركبان  
 فركب فرسه ليقادهم فأخذوه اسيرا فصاعدهم على مال بذله لهم فرغبوا فيه  
 واجابوه الى ذلك واخوهوا امره عن نور الدين فأرسل جوسلين في احضار المال  
 فأتى بعض التركان الى نائب نور الدين بمحلب (هو بو بكر بن الداية كما في  
 الكمال) فاعلمه الحال سبر معه عسكرا خذوا حوسلين من التركان قهرا وكان  
 نور الدين حينئذ محمض وكان اسره من اعظم لتروح على المسلمين فانه كان  
 شيطانا غانيا من شياطين الفرنج شديد العداوة للمسلمين وكان هو يتقدم على  
 الفرنج في حروبهم لما يملكون من شجاعته وجودة رؤية وشدة عداوته للملة  
 الاسلامية وقسوة قلبه على اهلها واصابت الصراية كافة بأسره وعظمت المصيبة  
 عليهم بمقتله وخلت بلادهم من حاميتها ونفوذهم من حافظتها وسهل امرهم على  
 المسلمين بعده وكان كثير الغدر والمكر لا يقف على عين ولا نبي بمهد طالما  
 صالحه نور الدين وهادته فاذا أمن حاسه بالعهود والمواثيق نكث وعدو فقيه  
 عدوه وحاقي به مكره (ولا يجيب المكر السي الاأماه) فلما اسر تيسر فتح كثير  
 من بلادهم وقلاعهم منها عين ناب وعراز وقورس والربدان وحصن البساره

أول خالد وكمرلانا وكفرسوب وحصن سرفوت يحمل بني عليم ودلوك  
ومرعى وهر الجوز ورج الرصاص قال وكان نور الدين رحمه الله إذا فتح  
حصناً لا يرسل عنه حتى يملأه رجالاً وذخائر تكفيه عشر سنين خوفاً من نصرة  
تتجدد للمرتجع على المسلمين فكون الحصون مستعدة غير محاجة إلى شيء وقال  
الشمراء في هذه الحادثة فأكثر وأمرهم القيسري قال بمدح نور الدين بعد  
صدوره عن دمشق واستقرار أمرها وبذكر قتل ليرس وأسر حوسين وأخذ بلاده  
دعاً ما أدمى من غره السهى ولأمره ما ملك لا ما حبك به الأمر  
ومن نبت الدنيا إليه عاها • تصرف بما شاء عن أذنه لدهر  
ومن راعن الأعداء في صهوة العلى • من ندرك الشمعى مداه ولا الشعر  
إذا الحدسى دون غايته المى • نادى عسى ن صنع الظلم والنير  
ولم لايللى اسنى • ما لك مالك • رعيم يحش من ضلأته انصر  
ليهن دمشق ان صكرسى • حى ملك صدراً صاق عن همه الصدر  
الى ان قل

وامست عرر كاستها بك عزة • تشق على السرين لو انها الوكر  
فسر واملأ الدنيا صباء وهجة • ببلاقى الداحى الى دا الساققر  
كان هذا العرم لافل حده • ونصاه بالافصى وفدفى الأمر  
وقد اصبح البيت مقدس طاهر • وليس سوى جارى لدمه له صهر  
وقد ادت البيض الحداد فروسها • فلا عهدة في عنق سيفه ولا نذر  
وصلت عمراح الى صوارم • مساجدها شفع ومساجدها وتر  
ون شيعم ساحل البحر مالكا • فلا يحب ان يملك الساحل لحر  
وهى صويته حدأ كسيفها مهاهد • وفى هذه سنة فاروق صلاح الدين

ولده وصار الى خدمة عمه اسد الدين محب قدمه بين يدي نور الدين قبله واقطعه  
اقطاعاً حساً وفي حمادى الأولى كتب احمد بن مير من حمه الى نور الدين قصيدة اولها  
لعلك التأييد ولتأيدى ... ولتلك التأييد والتكميل

يهته وصول الخلع اليه من بعد ادمن عدد الخيعة على يد الشيخ شرف الدين  
ابن ابي عصرون ويصف الفرس لأصغر الأسود القواثم والمعارف والسيف  
العربى وساق في لروحيتين القصيدة بينهما

سنة ٥٤٧

### ( ذكر الحرب بين نور الدين وبين الفرنج بدلولك )

قال ابن الأثير في هذه السنة تجمعت الفرنج وحشدت الفارس والراجل وساروا  
فحو نور الدين وهوي بلاد جوسين ليمسوه عن ملكها فوصلوا اليه وهو بدلولك  
فما قربوا منه رجع اليهم ولقيهم وجرى النصارى بينهم عد دلولك وفسلوا اشد  
قتال رآه الناس وصار العريقان ثم انهم الفرج وقتل منهم واسر كثير وعاد  
نور الدين الى دلولك فملكها واستولى عليها وما قال في ذلك احمد بن مير الطربسي

اعدت مصرك هذا الأي \* في فتوح الدي واعصارها  
فوصات يا حبيدا حدها \* واسررب من بدر ابدارها  
وكان مهاجرها تدبير \* و صار رأيك انصارها  
خددت اسلام سماها \* وعمر جدك عمارها  
وما يوم انب الاكذا \* ك يل طال بالوع اشبارها  
صدمت عريبتها صدمة \* اذابت مع الماء احصارها  
وفي تل باشر باشرهم \* رحف تور سوارها



وان دالكتهم دلوك فقد \* شددت مصدقت اخبارها

سنة ٥٤٩

### (استيلاء نور الدين على دمشق وتل باشر)

قال ابن الأثير في هذه السنة في صفر ملك نور الدين محمود بن زكي مدينة دمشق واخذها من صاحبها بجير الدين اثر بن محمد بن بوري بن طمكتين اتابك ثم ساق السبب الذي دعاه الى ذلك . وفي هذه السنة او التي بعدها ملك نور الدين محمود قلعة تل باشر وهي شمالي حلب من سمع القلاع وسبب ملكها الب الصريح لما راوا ملك نور الدين دمشق خافوه وعلوا انه يقوى عليهم ولا يقدر على الانتصاف منه لما كانوا يرون منه قبل ملكها فراسه من بهذه القلعة من الصريح وبذلوا له تسليمها فسير اليهم الأمير حسان المبعي وهو من اكار امرائه وكان اقطاعه ذلك الوقت مسج وهي تقارب تل باشر وامره ان يسير اليها ويتسلمها فصار ليها وتسلمها منهم وحصلها ورفع اليها من الذخائر ما يكفيها سنين كثيرة

(سنة ٥٥٠)

قال في الروصتين في هذه السنة وفي نور الدين صلاح الدين الشحنة والديوان بدمشق فاقام فيه اياماً ثم تركه وصار الى حلب لأجل واقعة صارت بينه وبين صاحب الدون الى سام همام ثم قال قلا عن بن لي طي بجي بن حميدة الحلبي واستنصر نور الدين صلاح الدين والحقق محواصه فكان لا يمارقه في سفر ولا حضر وكان يفوق الناس جميعاً في لعب الكرة وكان نور الدين يحب لعب الكرة قال في المختار من الكواكب النصبة (كان) المجرب به رجل من أهل الدين والصلاح

والخير وكان نور لدين يراسه ويرجع الى قوله فبنته عن نور الدين انه يكثر  
 اللعب بالكرة فكتب اليه يقول ما كنت ظن انك تلهو وتلعب وتعذب الخيل  
 بغير فائدة دنية فكتب اليه نور الدين بخط يده يقول والله ما يحملني على اللعب  
 بالكرة الفه واللعب مما نحن في تفر لعدو ونحشى ان يقع صوت مركب في  
 الطلب ولا يمكننا ملارمة الجهاد ومتى تركنا الخيل صارت لاقدرة لها على اتمان  
 السمر في لطلب ولا معرفة لها بسرعة الانعطاف في المركبة فحسن تركها  
 وبرزها بهذا اللعب اه

— سنة ٥٥١ ذكر حصار حارم —

قال في لروصين فيها حاصر نور الدين قلعة حارم وهي حصن غربي حلب  
 بالقرب من اطاكية وضيق على اهلها وهي من اوسع الحصون واحصنها في محور  
 المسلمين فأجتمعت المريج من قرب منها ومن بعد وساروا نحوها لمعه وكانت  
 بالحصن شيطان من شياطين الفرنج يرجعون الى رأيه فأرسل اليهم يعرفهم  
 قوتهم وانهم قادرون على حفظ الحصن ولذب عنه بما عدم من العدد وحصانة  
 القلعة ويشير عليهم بالمقاومة وترك اللقاء وقال لهم ان لقيتموه هزمكم واخذ  
 حارم وغيرها وان حفظتم انفسكم من اطلاق الاسلحة عليه ففعلوا ما اشار به  
 عليهم وراسلو نور لدين في الصبح على ان يعطوه حصنه من حارم فأبى ان  
 يعطيهم الا على ماصفة الولاية فأجسوه الى ذلك فصالحهم وعادوا بشدة ان مير  
 نصيدة طولية يهتبه بالمواد من غزاة حارم مطلعها

ما فوق شأوك في العلا مردد \* فعلام يفتق عزملك الأحقاد  
 هم ضرر على السماء سرادقا \* فاشهب اطلالها وعماد  
 اب الذي خطت له حصاده \* ولفض ما اعترفت به الحصاد

ومنها

- الهست دين محمد يا بوره
- عزاء له فوق السهال ساد
- ما زلت تسمعك بمباد الفيا
- حتى تنقف عوده المباد
- لم يبق مذ اذهفت عزمك دونه
- عدد براع به ولا استعداد
- ان لمار لو تطبق تكلمنا
- حمدك عن خطباتها الأعواد

ومنها

- ورجا الرنس وقد ترنس ذلة
- حرم بحاره والمصاد مصاد
- صجت تعاليه فأخرس جرسها
- بيض تناسب في الحديد حداد
- وسواعد ضربت بهن وبالقنا
- من دون ملة احمد الأسداد
- يركزن في حلب ومن افادها
- نجى فواكه مها بفداد

وختمها بقواه

- لا يسمع الآباء ما سمكوا من ال
- ما ياء حتى زرع الأولاد
- ملك يقيد خوفه ورجاه
- ولعلها تنظاظر الأصداد
- وقال بهشه بالصر يوم حارم ايضاً قصيدة اولها (للكك مانشا من الدوام) يقول فيها
- حظيت من اسمائي بالمعالي
- ولاد الناس بعدك بالأسامي
- عرير اسمي عالي المراق
- بعيد المرمى غالي المسامى

وهي طويلة ايضاً قال في الروصتين قل الرئيس ابو علي توحه نور الدين الى ناحية حلب في بعض عسكره في راس والعشرين من صفر عند بيه خضر الفرنج اليه يعيشهم في اعمال حلب وافساد وصادقه في طريقه ابشر بظفر عسكره الحبي الأفرنج المفسدين على حارم وقتل جماعة منهم واسرهم ووصل مع لشير عدة وامرة من رؤس الفرنج المذكورين وطيف بها في دمشق دل وعاد نور الدين

الى دمشق في بعض ايام رمضان بعد تهذيب حلب و عمالها وتفقد احوالها .  
قال في الروصتين في هذه السنة والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام [ اي بجميع  
بلاد الشام ] وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماة بانهدام مواضع كثيرة  
وانهدام برج اعلمية واما شيزر فان الكثير من مساكنها انهدم على سكانه  
بحيث قتل منهم العدد الكثير واما كفرطاب فهرب أهلها خوفاً على ارواحهم

( سنة ٥٥٢ )

### الزلازل العظمى

قال في الروصتين فيها ايضا كثرت الزلازل بالشام في صفر وجمادى الاولى  
وجمادى الآخرة وترادفت الاخبار من ناحية الشمال بان هذه الزلازل اُثرت  
في حلب تأثراً ارجع أهلها وقلقهم وكذا في حمص وهدمت مواضع فيها وفي  
حماة وكفرطاب و اعلمية وهدمت ما كان بنى من مهدوم الزلازل . وتتابعتم  
الزلازل في كثير من البلاد عما يطول به الشرح ووردت الاخبار من ناحية  
الشمال ما يسوء سماعه ويرعب القلوب ذكره بحيث انهدمت حماة وقصبتها وسائر  
دورها وصار لها على أهلها من الشيوخ والشبان والاطفال والنسوة وهم العدد  
الكثير والحم الفقير بحيث لم يسلم منهم الا القليل اليسير واما شيزر ( ١ ) فان  
رضها سلم لا ما كان حرب اولاً وما حصنها المشهور فاه انهدم على واهيها  
باح الدولة ابى العساكر من مفقود ومن تبعه لا اليسير من كانت خارجا واما  
حلب فهدمت بعض دورها وخرج منها أهلها الى صاهر البلد وكفرطاب

[ ١ ] واهيها خلاص الوجود في كتاب الفصحة في زلزاله . ما شرر فلم يسلم منها احد  
لا مرأه وحده لم يهرب القوم . ما كفرطاب فلم يسلم منها احد وساحت قلعنها  
وبل حرره انقسم بعض قاضي يوسى . سواً كثيرة في رصده .



واقامية وما والاها ودا منها وبعد عنها من الحصون وسائر . ثم حصلت  
 محلب ايضا بجاءتها لرلة هائلة نقلت من دورها وحدراتها المدد الكثير الى ان  
 قال قال ان الأثير في سنة اثنين وحمدين كان بالشام لرلة شديدة ذات رحمت  
 عظيمة اخرجت البلاد واهكت العباد وكان شديدا عدية حماه وحصن شيزر  
 فأهيا خربا بالرلة وكذا ما جاورها كحصن مارين ونعوه وغيرها من البلاد  
 والقرايا وهدت تحت لهدم من الخلق ما لا يحصى الا الله تعالى ونهدمت لاسوار  
 والدور والقلاع ولولا ان الله تعالى من على السدين نور الدين جمع وحفظ  
 البلاد ولا كان دحمتها المرمج بغير حصار ولا قال . قال وتعدت من كثرة  
 الملوك ان بعض الملوك بحماة ذكر انه عارق المكتب لهم غلب لرلة فأخرجت  
 الدور وسقط المكتب على الحسينيين جميعهم قال المعلم فم بات حد يسأل عن  
 صبي كان له في المكتب .

### (ذكر ملك نور الدين حصن شيزر بعد خرابها)

قال ابو العلاء ان صاحب شيزر كان قد حث ولده وعمل دعوة للناس واحضر  
 جميع بني مفند في داره فجاءت الرلة فسقطت الدار والقعة عليهم فهلكوا من  
 آخرهم وكان امير شيزر ان مفند المذكور حصان يحبه ولا يرل على باب داره  
 فما جاءت لرلة وهدت سو مفند فتح لهدم سلمهم وهدوهم وبطلب  
 باب الدار فلما خرج من الباب دفعه لحصان المذكور فقتله . فما خربت القعة  
 في هذه السنة بالرلة تسلم نور الدين القعة والمدينة وكان ملكه لها ثالث حمادي  
 الأولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واستولى على كل من فيها ابني مفند  
 وسلمها الى محمد الدين ابني بكر بن الداية

قال في الروصين قرأت في ديوان الأمير الفاضل مؤيد الدولة اسمعة بن مرشد  
من مقصد قصيدة يرى أهله الذين هلكوا بالزلزال محضن شيزر مسها

- ما استدرح الموت قومي في هلاكهم
- ولا تخرمهم منى ووحداها
- فكب اصبر عنهم صبر محسوب
- واحمد الخطب فيهم عرا وهاها
- واقضى بالورى قبلى فكم فقدوا
- احا وكم فارفوا اهلاً وجيرانا
- لكن سقى اسايا وسط جمعهم
- دعا محروا على لاذقان اذعانا
- وفاحاتهم من لا يام فرعة
- سقمهم نكثوس الموت ذيعانا
- ماوا حبيبا كرجع الطرف واقصوا
- هن ما ترى تترك للحي انساا
- اعزى عليهم من معشر صرخوا
- على الحبيطة ان ذولوتة لانا
- لم يترك الدهر لى من بعد قدوم
- قبا اجشمه صبرا وسلوسا
- علو راوى لقوا مات اسعدا
- وعاش لهم والاحزان شقانا
- لم يترك الموت منهم من يخرى
- عنهم موضح ما مالوه تيبانا
- بادوا حبيبا وما شادوا فواحبا
- لتعطب اهلك عماراً وممرانا
- هذي فصورم امست قبورهم
- كذلك كانوا من قبل سكاما
- ومع الزلزال فت معشرى فاذا
- ذكرتهم خلى في لقوم سكرانا
- لا لتقى الدهر من بعد الزلزال ما
- حيث الاكسبر القلب حيرنا
- اخست على معشرى الادين فاصطمت
- لم يجمعهم حصم منها ولا رهبت
- لم يجمعهم حصم منها ولا رهبت
- ان افرت شيزر منهم فهم جصوا
- لم يجمعهم حصم منها ولا رهبت
- هم جوها دلو شاهدتهم وهم
- بها لشاهدت اسدا وحماما
- ترام في اوعى اسدا ويوم ندى
- غيثا مغيثا وفي لظما رهبتنا

سواي وسو عي دى دمهم \* وان اروي مائة وشانا  
يطيب النفس عنهم اهنم رحلوا \* وحلقوى على الآتار محلا  
قل ان الوردى في تاريخه في الكلام على حوادث هذه السنة  
اذا ما قضى الله امرأ فرف \* يرد القضاء الذى بقذ  
عجبت لشيزر اذا زلزلت \* ثا لبي منذ منذ

### ﴿ احبار بني منقذ اصحاب شيزر ﴾

قال ابو لعدا قال مؤيد الدولة اسامة بن مرشد في تاريخه وكان المذكور اهل  
بن منقذ في سنة ثمان وستين واربع مائة بدأ جدى سيدد انكث ابو الحسن علي  
بن منقذ بن نصر بن منقذ الكنانى بمارة حصن الجسر وحصر به حصن شيزر  
فول [القائل ابو لعدا] ويعرف الجسر المذكور في زمانا بجسر بن منقذ وموضع  
الحصن اليوم بن حال من العمارة وهو غمرى شيزر على مسافة قريبة منها قال  
ان الاثير وحصن شيزر قريب من حملة بينهما نصف نهار وهو على جبل عال  
منيع لا يسلك اليه الا من طريق واحدة .

قال ابو الفداء رجعا الى كلام ابن منقذ قال وكان في شيزر والروم اسمه دمتري  
فما طالب المضايقة لدمتري انذكور راسل جدى هو ومن عدة من الروم في  
تايم حصن شيزر ايه باقتراحات افترحوها عليه منها مال يدهمه الى دمتري  
انذكور ومنها بقاء املاك الاسقف الذى بها عليه فانه استمر مقيما تحت يد جدى  
حتى مات بشيزر ومنها ان القطارية وه رجالة الروم يستهه ديوانهم لثلاث  
سنين مسلم اليهم جدى ما لتسوء وتسم حصن شيزر يوم لاحد في رجب سنة  
ربع وسبعين واربع مائة واستمر سيدد انك علي بن منقذ المذكور مالكها الى ان

توفي فيها في سادس المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة وتولى بعده ولده ابو  
المرهف نصر بن علي الى ان توفي سنة احدى وسعين واربعمائة وتولى بعده  
اخوه ابو لساكر سلطان بن علي الى ان توفي فيها وتولى ولده محمد بن سلطان الى  
ان مات تحت الردم هو وثلاثة ولاده بالترارلة في هذه السنة المذكورة اعني  
سنة اثنين وخمسين وخمسمائة في يوم الاثنين ثالث رجب اهـ

قال في الروصتين ن الأمير ابا المرهف نصر بن علي بن محمد بن نصر بن مقذ  
بن نصر بن هشام لما حضره الموت اسحب اخاه الأمير ابا سلامة مرشد بن  
علي وهو ولد اسامة فقال والله لا وليتها ولا خرج من الدنيا كما دخلتها وكان  
عالم بالقرآن والأدب كثير الصلاح مولاهما اخاه ابا لساكر سلطان بن علي  
وكان اصغر منه فاصطحبها حين صحبة مدة من الزمان فولد بن سلامة مرشد  
عدة اولاد ذكور فكبروا وسادوا منهم عز الدولة بن الحسن بن علي ومؤيد الدولة  
اسامة بن مرشد وغيرهما ولم يولد لأخيه سبعت ولد ذكر الى ان كبر فجاءه  
اولاد محمد اخاه على ذلك فكانت كلها رضى نصر اولاده وكبر ولاد اخيه  
وسبأدهم ساء ذلك وحامهم على ولاده وسعى المفسدون بينها فنبهوا كلامها  
على اخيه فكتب لأمر حطمان الى اخيه شعراً يعابه على شياء بسنه عه فأجابه  
بأبيات جيدة في معانيها وكنهه كان ادبياً شاعراً فيها

ظنوم ابت في لطم الانماديا • وفي الصد والمحرن الاساميا  
شكت هجرنا في داك ولدب دنبا • فيا محباً من صم جاء شاكيا  
وطاوعت الواشين في وطائف • عصيت عدولاً في هواها وواشيا  
ومال هباتيه الخيال الى القلا • وهيبات بن امى لها الدهر قاليا  
ولا اسيا ما اودعت من عهدا • ون هي ابدت جموة وناسيا



ولما أتاني من قريبك حوهر \* حب أعلى وه لي والمايا  
وكب محرت الشعر حساً لأنه \* نولي ربحي حين ولي شيايا  
وين من استيف لفظ مصوق \* ان رعب ادلي القول مه عصايا  
ولت احى ربحي نبي وسرى \* ويحفظ عهدي فيهم وذمايا  
ويحربهم ماء اكلفه فسه \* لفي فقد عدده من ترثيا  
ثم لك ما ارى لدهر سعدني \* ونه مي صار ما كان ماضيا  
صكرت حتى صار رأس فسوة \* وفرت مي جفوة وسنيا  
فصبح صبر لك ما رحوه \* كمد يأس قد عني سبيل رجائيا  
على اني ماحت عما عهده \* ولا عبرت هدى اللون وداديا  
فلا غرو عند الحادوت فاني \* رش بمي ولأبام شماليا  
فهن ها عرره لوفرت هب \* بحوه سما لم تعد دراريا  
فحت بدر من صفاتك زانها \* كما زان منظوم اللآلي النوايا  
وعش بابا للحدود ما كان وهما \* مشيد من لأحسن ما كان وهيا  
قل وكان الأمر فيه في حبة لأبر بعض لشر فاما مات سنة احدى وثلاثين  
وحسانة فبب احوه لأولاده طهرانين وباده تما سؤده ونماد الأيام بينهم  
الى ان قوى عنهم فاحرحهم من شجر وكانت اعظم لأسباب في اخراجهم  
ما حدثت به عن مؤيد الدولة سامة و مرشد دكت من الشجاعة ولأقدام  
على ما عساه لسان فيدا انا يشير ود فدل لسان خبري ن مدجلة بفارها  
اسد صاريا فركبت فرسي واحدا سبق وسرت اليه لأفقه ولم عم حدا من  
لسان لثلاث مع من ذلك ففرت من لأسد زان عن فرسي ورطه ومثبت  
نحوه ففاري قصدي ووثب ففرت ناسيف عني رأسه ففقت ثم اجهزت عليه

واخذت رأسه في محلاة فرسي وعدت الى شبر و دخلت على والدي و لقيت  
 الرأس بين يديها وحدثتها الحال فقالت يا بني تخبرني لخروج من شبر هو الله  
 لا يمكنك عمك من المقام ولا احداً من اخوتك و نتم على هذه الحال من الأمد  
 والحرارة فما كان الفد امر عني بأحراجنا من عنده و التزمنا به التزمنا لأمهته فيه  
 فمرفقنا في البلاد فقصداً انتك العادل نور الدين و شكوا اليه ما لقوا من عهم  
 فلم يمكنه قصده ولا الأحد شاركه و أعادتهم الى اوصاهم لاشتتهاله بجهاد لفرميج  
 و لحوقه من ان تسلم شبر في لفرميج و بقي في نفسه و توفي لأمر سلطان و ولي  
 بعده اولاده فبلغ نور الدين عهم مراسة لفرميج فأشد في نفسه وهو سطر  
 العرصة فلما خربت القلعة بالزلزلة و لم يسلم منها احد كان بالحصن فبادر اليها  
 وملكها و اضافها الى بلاده و عمرها و اسوارها و أعادها كأن لم تحرب و كذلك  
 فعل عديته حماة و كل ما حرب بالتمام بهذه الزلزلة فمادت البلاد كأحسن  
 ما كانت

## ذكر وصول ولد السلطان مسعود للتلزول على انطاكية

﴿ و عن العادل و نور الدين الى حلب و مرصه و ما جرى سبب ذلك ﴾  
 قال في الروضتين قال لرئيس ابو يعلى و في لغير لثاني من حمادى الآخرة بواصب  
 الأخبار بوصول ولد السلطان مسعود في خلق كثير للتلزول على انطاكية و اوجبت  
 الصورة تقرير المهادة بين نور الدين و ملك لفرميج و تكررت مراسلات بينهما  
 و الأقتراحات و المشاجرات بحيث فسد الأمر و لم يستقر على مصلحة و وصل  
 نور الدين الى مقرر عره في بعض عسكره و اقر بانيه و مقدميه مع العرب بأراء  
 اعمال المشركين قال و في ثالث رجب توجه نور الدين الى ناحية حلب و عملها

لجديد مشاهدتها وامعان النظر في حمايتها عدا ما عثت المشركون فيها وقرب  
عساكران مسعود منها قال بعد ذلك وقد تقدم من ذكر نور الدين ونهوضه في عساكره  
من دمشق الى بلاد الشام عند سبائك الحمر اليه بسجتم الحرب المرمج وقصدهم  
لها وصممهم بحكم ما حدث من الزلازل والرجسات مسابقة لها وما هدمت من  
الحصون واعلاخ وسارل في عمالها وتنورها ثيابها والذب عنها واياس من  
سلم من اهل حمص وشيز وكفر صاب وحمه وغيرها حيث اجتمع لهم لعدد  
الكثير والجبهه القويه من رجال امان والاعمال والتركان وخمهم نازاه جمع  
للمرمج بالهروب من هناكية وحصره بحيث عتذر فارس منهم على الاقدام  
على الصناد فما مضت بام من شهر رمضان عرض نور الدين اسداء مرض  
حاده فاما اشديه وحاف منه على نفسه سدد على احده صرة لدين امير اميرين  
محمد واسد الدين شيركوه وعين لاسراء ومدين واولى اليه بما اقتضاه رأيه  
واستصوبه وفرر معهم كون حيه صرة لدين القائم في منصبه من بعده ولساد  
للمة ففده لاشبهاره لاشبهامة وشدة الابس يكون مقما محب ويكون اسد لدين  
الى دمشق لحفظ اعمالها من فساد المرمج وواصلت لأراجيف سور الدين ففقت  
لعوس وارغمت لغوب فتفرقت جموع المسلمين واضطربت لأعمال وطمع لأفرمج  
فقصده مدينة شيز وهجوه وحصوا فيها فقتلوا وامرو وهبوا وتجمع  
من عدة جهات خلق كثير من رجال لأسماعيلية وغيرهم وظهروا عليهم فقتلوا  
مهم واخرجوهم من شيز وامق وصول صرة لدين الى حلب فاعلق والى  
لقعة شهد الدين في وجهه الأبواب وعصى عليه فثارت اعداء حلب وقاوا  
هذه صاحب ومكاهيد احيه فرحفوا في السلاح الى باب البه وكسروا  
اعلاقه ودخل صرة لدين في صغابه وحصل في البلد وقامت لأحداث على

على وإلى لفظة اليوم ولا تكرر والوعيد وقد حو على نصرته لدين فراحب  
من حبه عادة رستم في سادات محبي علي حيدر لعلم ومحمد وعلي حيدر البشر  
فأحدهم إلى ما رغبوا فيه وأحسن أقول لهم والوعيد ورى في دره وسعد ولي  
لنصفه الله ولي الحسين يقول مولانا نور الدين حي في حبه وما كان لي ما من  
حاجة فعين الدين في ذلك لولي وصعد في صفة من شاهد نور الدين حبه بهم  
ما يقول وما يقل له فكر ما جرى وما أصبح لأحداث تن هد الحظ  
ولا أو أحد ما راي وما صو الإصلاح حال احى ولي عهدي من ردى  
وشاع لأخبار واشرب البشارى لأخبار ما فيه فأنت لقوب بعد  
الاستيعاش وبسبب القوس بعد لنق ولا رعا ورايد احابة وصرفت  
الهمم إلى مكاتب مقدمين بالمواد إلى جهات لاعاء وكان نصرته الدين قدولى  
مدينة حران وما صيف اليها ووجه نحوها وما صارت لأخبار البشارى  
اسد الدين دمشق عابية نور الدين واعداً على اسداء الحساكر الإسلامية  
للعهد سارع بالهروض من دمشق إلى حلب ووصل إليها في حبه فاحسم  
بنور الدين فكرم تقياء وشكر مساعاه وشرعوا في حابة لأعمال من شر من  
جاورهم من الأعداء اه

قال في الرد واخرب ما دن نصرته لدين محمد بن رضى لشعبة ان يردو في  
في لأدن حي علي حيدر لعلم محمد وعلي حيدر البشر على عادتهم من قبل ماوا  
ايه لذلك ونار من بين السنة وشعبة ونهبت الشيعة مدرسة من بي عصفرون  
وغيرها من آدراهن السنة ثم رجع نور الدين إلى اصلاح فذهب مير مير  
محمد بن رضى إلى حران شكها قال صاحب كمال لدين وسير نور الدين إلى  
فضى حلب جدى لي امصل هبة الله ان لي حرادة وكان بي بها لقصه

والخطاة والأئمة وقال له تمضي الى الجامع وتصلى بالناس وبعد الأذن على ما كان عليه فزل جدي وجلس شمالية الجامع تحت المارة واستدعى المؤذنين ومرهم بالأذن الم شروع على رأيي ابي حبيبة فحافوا فقال لهم ها أنا اسفل معكم ولي اسوة بكم فصعد يؤذنون وشرعوا في الأذان فأجتمع تحت المارة من عوام الشيعة خلق كثير فقام لقاضي اليهم وقال يا اصحابنا وفقكم الله تعالى من كان على طهارة فبداخل وليصلي ومن كان نجسنا فليجدد وضوءه ويصلي فإن لمولى نور الدين محمد الله تعالى في عافية وقد تقدم مما فعل فاصرفوا ر شدين فاصرفوا وقالوا اي ش نقول لقاضيها ورل يؤذنون وصلى بالناس وسكت لقمة ه

انور ذكر ان لاير حمر مرض لمدل نور الدين في حبس ومضى سد الدين شيركوه اليه من دمشق في حو دث سنة ٥٥٤ والاصح ان ذلك كان في سنة ٥٥٢ كما ادمناه قبلا عن الروصيين وقد مرض لمدل نور الدين في سنة ٥٥٤ بصا كما سأل فاشبهه على ان لاير هذه شك ونحن نذكر ايضا عبارة ان لاير في حو دث سنة ٥٥٤ لان فيها رياده فون د على ما تقدم

قال في هذه السنة مرض نور الدين محمود بن ركني صاحب حلب مرضا شديدا ارحف موته وكان لقمة حلب ومعه اخوه لاصغر ايران ( محمد ) ختم الناس وحضر لقمة وشيركوه وهو اكبر امراله بمحمص فلقيه خبر موته فصار الى دمشق ليمتاعب عليها وها اخوه محمد بن ركني فابكر عليه ايوب ذلك وقال هكتنا ولمصلحة ان يعود الى حلب فان كان نور الدين حيا خدمه في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق نعال ما ردا من ملكها فعاد الى حلب فعدا وصعد لقمة واحسن نور الدين في شباهه راء الناس وكلهم فلما رأوه حيا تفرقوا عن حبه مير مير بن عمار الى حزن شكها فلما عوفي نور الدين قصد حران



ليخلصها فهرب اخوه منه وزرث اولاده بجرن في القعدة فشكها نور الدين  
وسمها الى زين الدين علي نائب ابيه قطب لدين صاحب الموصل ثم سار  
نور الدين بعد خذ حرا الى الرقة وسها اولاد ميرك الحامدار وهو من عيان  
الأمراء وقد توفي وتوفي ولاده مبارها فتشيع جماعة من الأمراء فيهم فغضب  
من ذلك وقال هلا شعثهم في اولاد احي لا حذب منهم حرن وكاست لشدة  
فيهم من احب الأشياء لي فلم يشعهم واخذها منهم اه

سنة ٥٥٣

## ذكر استيلاء الفرنج على حارم

قال في الروضتين قال الرئيس ابو علي في وائل اعمر تناصرت الاحبار من  
ناحية الفرنج المقيمين بالشام عصاقتهم لحصن حارم ومو طبعهم على رميه محاربة  
المجاويق الى ن ضف ومثك بالسيف وزاد صدمهم في شن الغارات في الأعمال  
اشامية واطلاق الأيدي في اميت ولساد في معانها وميب عها بحكمه يرق  
لعسكر الاسلامية والخلف الواقع بينهم ناشعل نور لدين يعاقبل الرض  
العارض له والله المشيئة التي لا تدفع والأقضية التي لا تمنع

وقال وفي صفر ورد الخبر من نور الدين من حلب لسو حة الى دمشق  
ووصل ليها وحصل في سنة سادس ربيع الأول سنة في صفة وحمه وتوفي بأحسن  
دى وزرث ونجس وتبشر لعام مقدمة مسعود وابتهجوا وبالعوا في شكر  
الله تعالى على سلامته وعافيه ولدهاء له بدوم ايامه وشرع في تدبير امر  
الاجاد والتأهب للجهاد.

## ذكر مرض العادل نور الدين وما جرى بسبب ذلك

قال في الروضين في هذه السنة عرض لنور الدين مرض ترأى به بحيث اضعف قوته ووقع الأرجاف به من حساد دولته والمفسدين من عوام رعيته وارتفعت الرعايا واعيان الأجناد وصارت صدور قطان الثغور والبلاد خوفا عليه واشفاقا من سوء يصل اليه لاسيما اخبار الروم والعرب وما احس من نفسه بالضعف تقدم الى خواص اصحابه وقال لهم اني قد عمرت على وصية اليكم بما وقع في نفسي فكونوا لها سامعين مطيعين وشروصها عامين اني مشفق على الرعايا وكافة المسلمين من يكون بعدى من الولاة لجاهلين ولظلمة الجائرين وان احى بصرة الدين اعرف من اخلافه وسوء افعاله فلا ارغى معه بتولية امر من امور المسلمين وقد وقع الخياري على اخي قطب الدين مودود متولى الموصل لما يرجع اليه من عقل وسداد ودين وصحة اعتقاد فحمقوا له ونفذ رساله الى اخيه بأعلامه صورة الحال ليكون لها مستعدا ثم بفضل الله تعالى بأبلائه من المرض وترأى القوة في النفس والحس وجلس للدخول اليه والسلام عليه وكان الأمير بمجد الدين السائب في حلب قد رتب في الطرفان من محط السالكين فيها فطمر القبر في مسج رحل حال من اهل دمشق ومعه كتب فأعذها الى مجد الدين متولى حلب فلما وقف عليها امر بصلب معملها وانمدها في الحال الى نور الدين فوجدتها من امين لدين زين الحاج الى القامه مولى ديوانه ومن عز الدين والى القنعة بموكه ومن محمد جصري حد اصحابه الى اخيه بصرة الدين امير اميران صاحب حران بأعلامه وقوع الأس من اخيه ومحضوه على السادة والأسراع الى دمشق

لنسلم إليه فها عرف نور الدين ذلك عرض كسب على اربابها فاعترفوا بها  
فأمر باعتقالهم وكان رابعهم سعد الدين عثمان وكان قد خاف مهرب قد ذلك  
بيومين ووردني الحارث صاحب نقة حمير بجر قطع بصرة لدين الفرات  
بجدة الى دمشق فأهض سعد الدين في العسكر ليصور لورده ومعه من الوصول  
فأنصت به خير عوده الى مقره عند معرفته بغاية اخيه فعاد اسد الدين الى  
دمشق ووصلت رسل بيت العادل من ناحية الموصل بحواب ما تمهله الى اخيه  
قطب الدين وفاقوه وقد برز في عسكره متوجهها الى ناحية دمشق فالتص  
عن الموصل صل به حره عينه ووجه بحيث هو وعند وزره حال الدين اذ جهفر  
محمد بن علي لكشف الحال فوصل الى دمشق من صفر في حسن زي وامه  
تحميل وخرج الى لقائه الخاق كبير قل وهذا الورد قد الهمة لله تعالى من جميل  
الأفعال وحمد لحلال وكرم النفس وحق ماله في ابواب امر والصدقات  
والصلوات ومستحسن لا تدرى مدينة الرسول عليه اسلام ومكة دت الحرم  
والبيت العظيم شرفه الله تعالى ما قد شاع ذكره ونصاعف عليه حمده وشكره (١)  
واحتتم مع نور الدين وحرى بينهما من معاوصات والقربات ما انتهى الى  
عوده الى حبه بعد الأكرام له ونوفته حقه من الاحترام وصحبه برسم قطب  
الدين اخيه وحوصه من الملازمة ما افصتة حال الحاصرة وتوجه معه لأمير  
اسد الدين وقال من الى صيدا وصل لورد رحال الدين الى حلب تفاهد موكب  
نور الدين وفيه وحوه لدولة وكبر المدينة وان في دار ابن الصوفي وكرم  
غاية لأكرام واعيد في صاحبه شاكر عن نور الدين وسير معه لأمير اسد الدين  
شيركوه ومولاً الى قطب الدين بالشكر له ولاناء واعذب معه هدي سنة

[١] نصر رفته في دار في حدود سنة ٥٥٩ هـ في حاله وفي رفته

فسار وعاد الى حلب مكرماً فوجد نور الدين عازماً على الخروج الى دمشق لما  
 نفعه من اسباب الفرنج ثم اهض اسد الدين في قطعة من العسكر للأغاراة على صيدا  
 فسار ومعه اخوه نجم الدين ايوب وابولاده واهل بيته الفرنج لا وهو قد عاث في  
 بلد صيدا وقتل و سر عاليا عظيماً وعم غيبة جبيلة وعاد فاجتمع بيور الدين على  
 جسر الخشب فقتلوه هذا هو ما تقدم ذكره بعد الموقعة الأولى وكان بن ابي طي  
 جعل المروضين واحدة بحلب و بنو بعلبى ذكران الأولى بحلب ولثاية بدمشق  
 وهو اصحاب

سنة ٥٥٥

قال في تحف الأساء في سنة خمس وخمسين وخمسة مائة سبع مائة الفمعة سار رسله  
 ملك بطاكية الى البلاد التي اخذها نور الدين من حوسين وهيب البلاد التي  
 كانت لها الأرض واسرمان ففضلها رجع الى بطاكية ووصلها بها خرج اليه  
 بجند ليدن نائب حلب وسبع مائة المراكز وحارب واحد اسيراً ووضع في رحليه  
 قيده واحضره الى حلب اه

سنة ٥٥٧

## ذكر حصر نور الدين حارم

قال ابن الأثير في هذه السنة جمع ورثته محمود بن زكي المراكز بحلب  
 وسار الى قلعة حارم وهي بفرج عررب ح ( قدما حارم لها سنة ٥٥٣ ) فحصرها  
 وحرق قتلها فامسكت عنه محصاتها وكثره من بها من فرسان الفرنج ورجالهم  
 وشجعائهم فلما علم فرج ذلك جمعوا فرسهم ورجالهم من سائر البلاد وحشدوا  
 وساعدوا وساروا نحو ايرجود عنها فلما فاروه ضربهم اصفاء فم ينجيهم

ليه ورسوه ويطعمو لحال معه فما رأى انه لا يمكنه اخذ الحصن ولا يحسونه  
الى انصاف عاد الى بلاده ومن كان معه في هذه لمرورة مؤيد الدولة اسامة بن  
مرشد بن مقيذ لكسي وكان من اشجاعة في العاية فلما عاد في حلب دخل الى  
مسعد شيزر وكان قد دخله في العام الماضي سائرا الى الحج فلما دخله لآت  
كتب على حائطه

لك الحمد يا مولاي كم لك ممة • علي وفضل لا يحيط به شعري  
زلت شهد المسعد لعم فافلا • من الغزو موفور نصيب من الأجر  
ومنه رحب العيس في عابي الذي • معي محو يب الله والركن والحجر  
فأبيت معروضي وسفصت نبي ما • نجست من وزر لشية عن سهري

سنة ٥٥٨

## ذكر انهزام نور الدين محمود من الفرنج

قال ان الأثير في هذه السنة هزم نور الدين محمود بن ركني من الفرنج  
فاحت حصن الأكراد [ مدينة صغيرة قريبة من صرس فوق جبل عال بها  
المتوجه من حصن الى طرابلس من بعد ]

وهي لوفعة المعروفة بالبقعة تحت حصن الأكراد محاصراً لها وعازماً على قصد  
طرابلس ومخاضها فيسب الناس يوماً في حمامهم وسط النهار ثم رجعوا  
الفرنج من وراء الجبل الذي عيه حصن الأكراد وحدث ان الفرنج اجتمعوا  
رأبهم على كفة من سفحها فأبهم يكون آمين فركبوا من وقتهم ولم يوقعوا  
حتى يجمعوا عساكرهم وسروا عشرين في شهر ذلك اسهون الا وقد قتلوا  
منهم فإزادوا معهم في بضعتهم ذلك فأرسلوا الى نور الدين يرفونه الخصال



فرهمهم عزمهم بالحملة فلم يثبت المسلمون وعادوا يضنون بمسكر اسمين والمرميج في  
 ظهورهم فوصوا معا الى المسكر لورى منهم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل واحذ  
 السلاح الا وقد حالطوهم فاكثروا القتل ولاسر وكان شدم على المسلمين  
 الدوقس الرومي فانه كان قد خرج من بلاده الى ساحل في جمع كثير من لروم  
 فقاتلوا عتسبين في زعمهم فلم يبقوا على احد وفصدوا حيمة نور الدين وقد ركب  
 فيها فرسه ونحا بنفسه ولصرعه ركب الفرس ولشعة في رجله فزل انسان  
 صكردي قطعها فحما نور الدين وقتل الصكردي فاحسن نور الدين الى محبيه  
 ووقف عليهم لوقوف وزل نور الدين على محبرة قدس بالقرب من حصن وبسه  
 وبين امركة اربع فرسخ وتلاحق به من لسكر وقال له بعضهم ليس من الرأي  
 ان تقيم ههنا فان المرميج ربما حملهم لطمع على النجى اليه فتوخذ ويمن على هذا  
 الحال فوجه واسكه وقال اذا كان معي الف فارس تقيتهم ولا بالي بهم ووالله  
 لا استطع سقف حتى آخذ شارى ونار الاسلام ثم رسل الى حلب ودمشق  
 واحضر الاموال والسياب والخيام والسلاح والخيل فأعصى الناس عووض ما احذ  
 محبيه بقولهم بعد العسكر كأنت م صبه هزيمة وكل من قتل اعطى انطباعه  
 لأولاده واما المرميج فأمرهم كانوا عزمين على قصد حصن بعد الهزيمة لأنها اقرب  
 ابلاد اليهم فاما منهم رول نور الدين يسها وبسهم قالوا لم يفعل هذا لا وعده  
 قوه بتممها ولما رى أصحاب نور الدين كثرة حرجه قال له بعضهم ان لك  
 في البلاد درر وصدقات كثيرة على الغنم والفقراء والصوفية وقرناء فلو  
 اسقطت بها في هذا وقت لكان اصبح مصعب من ذلك وقال والله اني لا ارجو  
 لصرا الا باؤت بك فاما بصرون بضعفكم كيف قطع صلاب قوم يقاتلون  
 عني والما ثم على فراشي سها لا تعصى وصرفها الى من لا يقاتل عني الا اذا رآني

بسهام قد نصيب وقد تحظى وهو لاء اليوم لهم نصيب في بيت المال كيف  
يجب لي ان عصبه غيرهم ثم ان العرمج رسوا نور الدين يطلبون منه لصدح فلم  
يهمهم وتركوا عند حصن الاكراد من بحميه وعادوا الى بلادهم هـ  
يقول دعاني لي ذكر هذه اومة بالاصالة وان كان مكانها خارجا عن ولاية  
الشهداء لانها كانت السب لوفقة التي بعدها على حصن حارم فذكرناها  
تمهيد امك

( سنة ٥٥٩ )

## ذكر فتح حارم

قال في الروصين قال امداد الكلب في سنة سبع وخمسين غنتم نور الدين  
خو اشام من العرمج وقصدوا وحموا على حارم فحرب معهم انضاف فرزقه  
لله تعالى لانقاذهم فأسرهم وقادهم ووفهم في لأسار رس انطكة وقومص  
طرابلس وان الجوسلين ودوك اروم ودمك في رمضان وبالي الحريه كات  
نوة بقبعة ونة عظيمة على سمين وقت نور الدين في قل من عشرة من  
عسكره ثم كسر العرمج بعد ثلاثة شهر على حاره وقت في معركة و حدة منهم  
عشرين امرا واسر من مح واحد قومص والارمن وندوقس وجميع موكلهم  
وكان معاً عصبه ومعا من من لاير والسبب في هذا الفتح ان نور  
الدين اعاد مسهرما على ماسق من سرة ناحية حصن الاكراد اقبل على الجند  
ولا حياه والاسمعة بالاحد - ره وسر واعدوا في عقر داره وايرق  
ذلك امدق ونحو سمة الوهم و مددوق الملك فراسل اخاه قطب الدين  
اموص وخراسان من رسلان الحصن ونعم الدين الي بخاردين ونهرهم من

اصحاب الاطراف اما قطب الدين . انت به جمع عساكره وسر نبدا وعلى  
مقدمة عسكره دين لندن . ما به وما شمر دين . فر . رسلا ما به نسي عنه انه  
قال له خواصه على اي شيء عزمت فقال على لقود فان بور لندن قد تشب  
ن كثرة الصوم والعملة فهو بقي شيه والاس معه في بيت وكلهم وافقه  
على ذلك فلما كان القد امر بالبدء في العسكر . ما به لمرقة فعل به اولئك  
ما عدا ما به فارقت بالاس على حد وري لان صدها قل ان بور الدين  
قد سلك معي طريقا ان لم اجد خراج اهل بلادي عن صاعني واخرجوا لبلاد  
عن يدي ما به كاتب رهاذها وعادها منصوص عن ندي مذكر لهم ما به نسيهمون  
من الفرنج وما الهه من القدي والاسر والهمب وسعد منهم الدع . وطلب  
مهم ن بجوا مسهين على لمرقة فقد تعد كل واحد من واثك ومعه اباءه  
وامحاده وهم يقرؤن كتب بور الدين وسكون ويلسوني ويدعون على فلا بد  
من اجابة دعوه ثم تجهز ايضا وسار الى بور الدين نفسه . وما به الدين . بي  
فانه سير عسكرا . ما به صاحب لساكر سار نحو حزامه من عبيد وحضره . وبلغ  
الحرم الى من بقي من الفرنج . الساحل . ما به سار الى مصر فشدوا وحاولوا ومقدم  
الفرنج ارس صاحب الصكية . وفضل صاحب مصر وسامها وان  
جوابين وهو من مشاهير الفرنج . وصالها وديوك وهو رئيس ارمون ومقدمه  
وجمعا معهم من ارحل مالا يقع عليه لاحتواء قدملا و الارض وحبوا نفسهم  
السماء فخرض بور الدين صدهه وورق نقاش لاو . على شعاب ارحل . ما به  
قارب الفرنج رحل عن حرام ان ربح وهو في قفاهم صراح وانما رحل طمعا  
ان يسوده ويمكن منهم د لقوه فساروا حتى راوا عبي عم وهو على الحقيقة  
تصغير ما لقوه من الهه . ثم بقوه لاصافه لهم نقاله ولا قدره لهم على راله

فعادوا الى حارم وقد حرمهم كل خير ودمهم نور يدين فما تقاربوا عطفوا  
 للقتال ونداب الفرنج بالجملة على ميمه المسلمين وهما عسكر حلب وصاحب  
 الحصن حجر الدين فبددوا نعامهم وذرلوا ادمهم وولوا الادبار ونبتهم لفرج  
 وكانت سك العرة من الميمه عن اتفاق ورأى دروه ومكر بالعدو مكروه وهو  
 ان يبعثوا عن راحلهم فيجبل عيهم من نقي من السهمير ويصعدوا فيهم السيوف  
 ويرغموا منهم الانوف فاذا عاد فرسانهم من اثر انهزم من له اهو رجلا يبحون  
 اليه وبعود انهزمون في آثارهم وأحدهم سيوف الله من بين ايديهم ومن خفيهم  
 فكان الأمر على مادبروا فالن الفرنج ما يبعو شهرين عطف دين الدين في  
 عسكر اوصول على راحلهم فأصاب قنلا واسرا وعادب خيالتهم ودا يبعو في الطب  
 حرقا على راحلهم من لصب فصادفوا راحلهم على الميمه مفرق وبدائهم  
 مضرجين فقط في ايديهم ورأوا منهم قد صونا وحصنت رفاقهم ودلوا فلب  
 رجعوا عطف انهزمون اعنتهم وعادوا نقي اعدو في الوسط وقد احسقهم  
 المسلمون من كل جانب فحيث هم الوطيس وحاربو حرب من ايس من الحياه  
 واقضت المساكر لاسلامية عيهم فقصص لصقور على مراث لطبور شروهم بددا  
 وحسروهم فدد هانم مرجع ما يديهم الى الأسار وعجرو عن المهرمة والفرار واكثر  
 لساكنون فيهم لقي وردب عدة اعدى على عشرة آلاف واما الاسرى هم  
 بحصو كثرة وبكميات دابلا على كثرتهم ان موكبهم اسروهم الذين ذكرو  
 من قبل وسار نور لدين بعد انكسره الى حارم فشكها في الحادي والعشرين من  
 رمضان وشار اصحابه عيه بالسير الى طوكية ليملكها لخواها من بحبيها ويدفع  
 عنها فله فعل وقال اما مدينة فامرها سهل واما ليمه لتي لها فهي  
 ميمه لا تؤخذ لا بعد طول حصار ودا صيقت عيهم رسلوا الى

صاحب القسطنطينية وسموها به وندود بمدا حب بي من ندود مثل انروم  
وبث مرياه في تلك الأعمال وولايات فهدوا وسبوا واوعوا في البلاد حتى  
بنوا اللادفة والسويدا وغير ذلك وعادوا سالين ثم ان نور لدين صق يمه  
صاحب طاية تال حربي خده مه واسرى كيرة من المسلمين اهلهم وقال  
الحافظ ابو محمد كسر نور الدين لروم والازمن ولمرتج على حارم وكان  
عندهم ثلاثين الفا قال ووقع محمد في سره في نوبة حارم وباعه مه تال  
عظيم اقصه في الجهاد فب ونفى ان نور دين رحمه الله لى الجمعان او  
فيه امره فب تال حارم وسجد لره عر وجل وخرج وحيه وخرج وقال  
بارب هؤلاء عبيدك وهؤلاء عبيدك وهؤلاء عبيدك فاقصر اوليائك  
على اعدائك فصول محمود في الوسط شير في ث بارب ن بصرت المسلمين  
فديك بصر فلا عهم البصر بسبب محمود ان كان غير مستحق البصر وبى  
انه قال اللهم بصر ديك ولا بصر محمود من هو محمود الكلب حتى بصر وحري  
بسبب ذلك امام حسن ذكره في حارة سنة خمس وسبعين عند رحيل المرح  
عن دمياط بعد نزولهم عليها وهذا فتح عظامه وبصر عزيز الله به على نور  
الدين والمسلمين مع ان حيشه عامد كان مه صانعة كيرة بمصر مع شيركوه ه  
وقال في حوادث سنة خمس وسبعين بى ان اماما لنور الدين رأى بنة رحيل  
المرح عن دمياط في ماله البي دى الله وسلم وقال له اعلم نور الدين ان المرح  
قد رحلوا عن دمياط في هذه البنة فقل برسول الله دما لا بصدتي فذكر لى  
علامة يعرفها فقال له بعلامة ما سمعت على من حارم وقت بارب بصر ديك  
ولا بصر محمود من هو محمود الكلب حتى بصر قال فانبهت وراى الى المسجد  
وكان من عادة نور الدين انه كان يخل ليه دس ولازال يركع فيه حتى بصلى



الصحيح قال فعرضت له فسأني عن مربي وأخبره بالناساء وذكرته العلامة  
الا انني لم اذكر لمظة الكلب فقال نور الدين اذكر العلامة كلها ولح علي في ذلك  
ففسها مكي رحمه الله وصدق رؤيا وأزحمت اية ثناء لخبر برحيل المرحوم  
بعد ذلك في تلك الليلة اه

سنة ٥٦٢

عصيان عازي ابن حسان صاحب منبر على نور الدين

قال ان الأير في هذه السنة عصى عازي بن حسان استعصى على نور الدين  
محمود بن زنكي وكان نور الدين قد قصه مدة سبع فأسع عليه فيها مبر  
عسكراً فحصره واحدوها معه وقطعها ور مد من حده قطب الدين بن  
من حسان وكان عادلاً خير عسكاً في أربعة جبين لسيارة فبقى فيها في  
احدها منه صلاح الدين يوسف بن اوب سنة سبع وسبعين وخمسمائة اه  
قضى الروصيين في حوادث سنة ٥٦٣ كان ابن حسان صاحب منبر قد ساءت  
اماله فبعت ابيه نور الدين من حصره وانزعها منه ثم توجه نور الدين اليها  
لهذهيب احوالها ومدحه لعمد الكتاب تفصيلاً منها يقول

بشرى الممالك فتح قلة منبر \* فبين هذ انصر كل موج  
اعطيت هذا الفتح مفتاحا به \* في ملك يفتح كل باب مرج  
وافي يشر بالفتوح وراه \* فنهض اليها الجيوش وعرج  
ابشر فبيت القدس يتلو منبرجا \* وسبح لسوء كالاتودج  
ما المحزنك الشهب في ارجها \* ضلها فكيف حورج في ارج  
ولقد من يعصيك احقرن يرى \* اثر العيوس بوجهت المنبرج

لكن نهذب من عصاك سياحة \* في صمها قومه كل مسح  
فأهض الى بيت المقدس غاربا \* وعلى طرائس وبالس عيج  
فدسرت في الاسلام احسن سيرة \* مأثورة وسلوك وصح مبهج  
وجميع ما استقرت من سنن الهدى \* جدت به كل رسم مبهج  
فمن المهادوسار نور الدين من مسح الى قلعة السهم وعمر العرب الى الرها وكان بها  
بسال صاحب مبع وهو سديد الراي رشيد المسح فقله اليها منطلقا وواليا واقام  
نور الدين بقلعة الرها مدة

سنة ٥٦٣

قال في الروميتين في حوادث هذه السنة ذكر المهاد ان نور الدين رحل الى حمص  
ثم مضى الى حماة ثم شق في قلعة حلب ومعه الاسد والصلاح ونزل المهاد بعمدة  
اس العجمي وكتب الى صلاح الدين يوسف ان ايوب وقد عثر فرسه في  
الميدان وهو يلعب بالكرة رحمه الله تعالى

لا تكرت لساح عثر به \* قدم وقد حمل الخضم الزاخرا  
لقى على السلطان طرفك طرفه \* فهو هب لك للسلام مبادرا  
سبق الرياح بحربه وحكفته \* همها فليس على حلامك قادرا  
ضمت قواه اذا تذكر انه \* في السرج ملك يقل لنا قادرا  
ومنى تطبيق الريح طودا شامحا \* او يستطيع الحرق جونا ما طرا  
فاعذر - قوط المرق عند سيره \* فائق يسقط حين يحطف سارا  
وافل حوادثك عثرة ندرت له \* ان الجواد لمن يقبل المأثرا  
ووق من عين الحسود وشرها \* لا كانت ساطره بسوء ناظرا  
واسلم لنور الدين سلطان الوردى \* في الحاديات مما ضدا ومؤثرا

فأخذ صلاح الدين حاكم لاهله • لم يحذروا الدهر صرفاً صر  
أقول قدما في حوادث البسة المناحية حر عصيان عازي س حسان صاحب مسح  
وان بود لدن نوحه سنة ٥٦٣ واحذها منه وانقطعها احاء سال ان حسان  
ونوحه منها الى الرها واطاف بها مدة قال في الروضتين وقد مدحه العماد الكاتب  
وهو مقيد على الرها في هذه السنة بقصيده ونحبت له صلاح الدين في عرسها وهي

اندركت من امر الزمان المشتهى • ولطفت من بيل لأمان المشهى  
وقب في كف السلامة آما • مصكرا ما طمع لا متصكرها  
لأرب ورد الدين في تلك الهدى • دأيرة لعائين بها لها  
ياضي العدل الذي في ظلمه • من عدله رعب الأسود مع لها  
محمود المحمود من ايلمه • لبها أنها صحت الزمان وقته لها  
مولى اوردى مولى الهدى معنى الهدى • مرزى لمدى مدى الهدى مطوى لها  
أراؤه صوابها مقرونة • وعقبت لها دثر فك لها  
متنن محصاة وحصاة • متقدس عن شوب مكر او دها  
يا من اطاع الله في حوائه • مأوا من خوفه متأوها  
ابدا تقدم في الناس اوجهه • عمدا يبيض في انما الأوحها  
كل الأمور وهي وامرك مبرم • مسحك لا تقص فيه ولاوها  
ما صين عك الصين لو حاولها • والشرقان فكيف مبيع والرها  
مالصوك لدى ظهورك رونق • وددت شمس الصبح حمي السها  
ان سوك لها واليك من عدا • وعمله وملك معه مالها  
شرعت بعوسهم الى ديسام • والى لعمرك رهدا ان شرها  
مانعت عن خير ولم يك ثامنا • من لا يزال على الجبل منبرها

اخملت ذكر الجاهلين ولم تزل • مكا ذكر العالمين موها  
ورأيت برعاء الرعايا واحبا • سى فقيرا او نجير مدحا  
لرضام متحفظا ولما لهم • متفقدا ولديهم متفقها  
وبما به امر الآله امرتهم • من ضاعة ونهيم عما هي  
عن رحمة لصغيرهم لم تشتغل • عن رافة لكبرهم لئ تشدها  
بالباس عندك آمن لم يحسن • بالرد دولك سائل ان يحبها  
اتعبت نفسك كي تنال رفاقة • من ليس يتمب لا يعيش مرفها  
فقد اموك سحابة وحماة • حتى عدما فيها لك مشبهها  
ولك الفجار على الجميع قدوسهم • انصحت عن كل الديوب مزها  
واراك تعلم حين تصبح ساحطا • وكاد غيرك ساحطا ان سها

قال صاحب الروصين رحمه الله العماد فقد نظم وصف نور الدين الحلبية  
بأحسن لفظ وارفه (١) وهذا البيت الأخير مؤكداً لفساد في أول الكتاب من  
قول الحافظ إلى العماد بن عساكر في وصف نور الدين أنه لم يستمع منه كلمة  
لحسن في رضاء ولا في صحرة وفن من ملوك من له حظ من هذه الأوصاف  
بغضلة والعمود الكريمة قال العماد نعماد نور الدين إلى حلب في شهر رجب  
وضربت حبيته في رأس الخيدن لأخضر قال وكان مولما بصرب البكرة  
ورما دخل الظلام فغلب بها بالشموع في البينة المسمرة وبركب صلاح الدين  
مبكراً كل بكرة وهو عارف بأدائها في الخدمة وشروطها المسمرة قال وانقطعه  
في تلك السنة صيغتين أحدهما من صيغ حب والأخرى من صيغ كمرحاة

(١) قول العماد الكاتب ليس من لشعره مجيد ومنه جبر من نظمه

سنة ٥٦٤

## ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر

قال في لرومين في ول هذه سنة ملك نور الدين رحمه الله قلعة جعبر واحدها  
من صاحبها شهاب الدين بلكان علي بن بك العقيلي من آل عقيل من بني المسيب  
وكان بيده ويد آتائه من قبله من أيام السلطان مكشاه وقد تقدم ذكر ذلك  
وهي من امس الحصون واحسبها مظنة على الغراب لا يطعم فيها محصار وقد  
انحصر جماعة من ملوك اعدائهم وقيل عبيها عماد الدين رسي ول نور الدين  
ثم اتفق ان حرق صاحبها معها يوماً بنصيب فصاده سو كلب فأخذوه اسيراً  
ووقفوه وحملوه الى نور الدين فقبضوا به اليه ورعب في الأقطاع والبال لبس  
اليه القصة فلم يفعل فعدل به نور الدين الى الشدة والعف ونهدهم فلم يفعل  
ايضا فسير اليها عسكراً مقدمه الأمير شحر الدين مسعود بن ابي علي الزعمري  
لمصرها مدة فلم يضر منها بشيء فأمد به بمسكر آخر وحمل على الجميع للأمير  
محمد بن ابا بكر المعروف بأبى الداية وهو أكبر امرء نور الدين ورصيفه  
وولي معاقبه وفام عبيها وصاف حوالها فام يراه في فتحها محالاً ورأى احدها  
بالحصن معزراً محالاً فسلك مع صاحبها طريقاً بين وأشار عليه بأخذ اعوض  
من نور الدين وبن برل يوسط معه حتى دعن على ان يعطى سروج وعمالها  
واملاحة التي في عمل حلب ولباب وربة وعشرين ألف دينار معجلة فأخذ  
جميع ماشرطه مسكرها في صورة عمار قال ان الأثير وهذا قطاع عظيم جداً  
لكه لاحظ فيه وسلم شد الدين قلعة جعبر وصعد اليها متعصف للحرم ووصل  
كتابه الى نور الدين بحب فسار اليها وصعد القصة في العشرين من الحرم ثم



سلمها نور الدين الى عمه الدين ابن الداية فولأها احاء شمس الدين علي وكان  
هذا آخر امر بني بلك ولكل امر حد ولكل ولاية نهاية يؤتي الله الملك من  
يشاء ويضعه ممن يشاء قال ابن الأثير تقي انه قيل لشهاب الدين ايما احب  
اليك واحسن مقاما سروج ولشام ام القلعة فقال هذا أكثر مالا ولغز بالقلعة  
فارقناه اه

ومنها في سابع صفر من هذه السنة توفي مهنا الدين عمر اخو مجد الدين ابن  
الداية وفيه وفي اخوته يقول العماد الكاتب من قصيدة

انتم للمجود كآل محمد • متصادق الأمل والاسماء  
يتشوا يا بذكر عى حسابه • عمر الممدح في ساء وساء  
وسيه عثمان مرحى لعلا • وعلي المأمول في الأواء  
وتقبل الحسن الممدح مدح • مهم ذوو الأحسان والاهاء  
فرغت لمجد الدين اخوته الدري • دون لورى في المجد والطياء  
من سابق كرما وشمس سادة • شرفا وبدر دحة وهما  
سرح الهدى سحب لدى شهب الهى • اسد الخروب صرايم الهيحاء

يريد سابق الدين عثمان وشمس الدين علي وبدر الدين حسن وهما الدين عمر  
ومجد الدين هو الأكبر مهم خمسة رحمة الله تعالى

وفي هذه السنة فمحت الديار المصرية سار اليها اسد الدين شيركوه عم صلاح  
الدين مرة ثالثة فهزم العدو وقتل شاور ( وزير مصر ) وولي الوزارة مكانه  
ثم مات فولأها صلاح الدين وساق في الروضتين عاصيل ذلك

قال ان حسان توفي اسد الدين شيركوه بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدنة  
ارسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة نوصية منه رحمه الله ومال ابن شداد

في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كانت كثير الأكل شديد لمواظبة على تناول اللحوم القليظة توار عليه النعم والحوايق ويسعو منها بعد مقاساة شديدة عطية فأخذ مرض شديد وعتره خاسوق عظيم ففاته في الماربع المذكور ( ثم قال ) وشيركوه امم الحمى بغيره بالمرى اسد لجبل فشير اسد وكوه جبل . ومن آثاره محب ( المدرسة لأشدية ) قال في الدر المنخب السور لأن الشعة هي الآن سلاشبة كغيرها وهي بالقرب من الشعيبة ه  
ومن آثاره جامع بالحناصر السالى ذكره ابن شد في لأعلاق الخطيرة قال ووسع بناء الأمير سيف الدين على ابن عمه الدين سيجن بن جندر وبني الى جابه مدرسة وتربة ودفن بها عام به الحظية وهذا الجامع حراب وسد بانه قال في الروضتين وفي هذه السة حترق جامع حلب وسوق البر واحد بور الدين في عماره آخر السمة ه

سنة ٥٦٥

## ذكر الزلازل بالبلاد الشامية وغيرها

قال ابن الأثير في هذه السة اصابنا في عشر شوال كانت زلازل عظيمة منساعة هائلة لم ير ليس منها وعمت أكثر البلاد من الشام والحريرة وبوصل والعراق وغيرها من البلاد وشدها كان ناسا من حترق كثير من دمشق وبسنت وحمص وحماة وشبر وبغرين وحلب وغيرها وتهدمت سوارها وقلاعها وسقطت الدور على أهلها وهنت منهم ما مخرج عن الحد فما اتاه البحر سار الى بسنت ليعمر ما تهدم من سورها وبسنتها وما وصفتها ناسا من بلاد وحراب اسورها وقلاعها وحنوها من هسها شمل سبيلك من سمورها وبجملتها وسار الى

حس فعل مثل ذلك ثم الى حماة ثم الى بعين وكان شديد الحذر على سائر  
ببلاد من المرمج ثم الى مدينة حلب فرأى فيها من آثار الزلزلة ما ليس ينيرها  
من البلاد فأبها كانت قد امت عليها وبلغ الرعب من مجا كل مبلغ وكانوا لا  
يقدرين بأروون مساكنهم خوفا من الزلزلة فأقام بظاهرها وبأشرف عمارتها سمعه  
فلم يرل كذلك حتى احكم اسوار البلاد وحواصنها واما بلاد المرمج فان  
الزلزال ايضا عمته بها كذلك فاشتملوا بمعايرة بلادهم خوفا من نور الدين  
فبها فاشتمل كل واحد منهم بمعايرة بلاده خوفا من الآخر اهـ

قال في الروصتين قال العماد في هذه السنة عند وصولنا الى حلب في الخدمة  
لوردية كست مقرضا لبعض الشهور ووردية وكان الحاكم بها القاضي محي الدين  
ابا حامد محمد بن قاضي قصاة الشام كل الدين ابي الفضل محمد بن عبد الله  
ان القاسم الشهرروري وكان كل الدين قد علق به تميز الأحكام ولبه امور  
الديوان وهو ذو الحكمة والامكان في سبط العدل والأحسان ومحبي الدين ولده  
سوب عنه في القضاء بحس وبنادها و سطر ايضا في امور ديوانها ومحاكمة وحس  
من بي الشهرروري قاضيان وهما حاكمان مسعكان وكان هذا محي الدين من  
اهل الفضل والهمة ونه وخطب وشعر وكاتب معروف به في أيام السفة بعداد  
في لمدرسة نظامية مدسة خمس وثلاثين والمدرس شيخا معين الدين سعيد  
ابن الرز و كان مذهب لشافعي رضى الله تعالى عنه بمعه مذهب الطرار  
وكان الزلزلة محب قد خرب دار محي الدين وسلبت قرره وغلب اضطرابه  
وحلبت افكاره فكتب اليه قصيدة مضمها

لو كان من شكوى لصاغة مشكيا • لعدا على عدوى الصباغة معديا  
ما بال رجاء فان زدت حياه • ونشوره فارح الأمام الحيا

أقصى القضاة محمد بن محمد • من لست مه للفضائل محصيا  
 فاض به قضت المظالم نجبها • وغدا على آثارهن مقيما  
 باكاشعا للحق في أيامه • غررا يدوم لها الزمان منطبا  
 لم تمس الشهباء عد عثارها • لو لم تجردك لطود حمك مرصيا  
 رجعت لسطوتك التي أرسلتها • نحو الطامة لحد عزمك ممبيا  
 وتطلعت من شرم فتطلعت • محمل اجازتها عيها مقيما  
 افقت من الثقلاء فيها اذمرت • انقلها ورأتك مها ملجيا  
 حلب لها حلب المدامع مل • ان لاقت الخطب المظيع المبكيا  
 وبعدل نور الدين عاود اضها • من بعد غيم النجم جوا مصحيا  
 اضحى لبهجتها معيدا بعد ما • ذهبت ولصروف فيها مبديا  
 لأمورها متدرا لشانها • متأما لصلاحها متوليا  
 فاشرع عاد بعله مستظها • والحق عاد بظله مستذريا  
 والدهر لاذ بمعوه مستغرا • مما جاء مطرقا مستحييا  
 قال ابن الأثير في هذه السنة في ذي الحجة مات قطب الدين مودود بن ركي  
 اخو نور الدين محمود صاحب الموصل بالموصل ولما اشتد مرضه اوصى بذلك  
 بعده لابنه لاكر عماد الدين ركي وعدل عن ابيه لا آخر سيف الدين غازي  
 وساق ابن الأثير سبب عدوله

سنة ٥٦٦

## ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار سيف الدين

قال في الرضين قال ابن الأثير لما بلغ نور الدين وفاة اخيه قطب الدين وملك

ولده سيف الدين بعده واستيلاء حجر الدين عبد المسيح واستبداده بالأموال وحكمه  
على سيف الدين ألف من ذلك وكبر لديه وشق عليه وكان ينفذ عبد المسيح  
لما يبلغه من خشونته على الرعية والبالغة في إقامة السياسة وكان نور الدين رحمه  
الله ألبا رقيقا عادلاً فقال أنا أولى بتدبير بني أخي وملكهم ثم سار من وقته فصر  
الفرات عند قلعة جسر أول انحره وقصد الرقة فامسح السائب بها شيئاً من  
الامتاع ثم سمها على شيء اقترحه فاستولى نور الدين عليها وفرر أموالها  
وسار إلى الحبور فيكمه حميه ثم ملك حصين وأقام بها يجمع المساكر فنه كان  
قد سار حريصة فأناه بها نور الدين محمد بن فرا أرسلان صاحب الحصن وديار  
بكر واجتمعت عليه المساكر وترك كثير عكره بالشام لحفظ ثنوره واصرافه  
من لفرج وغيره فلما اجتمعت المساكر سار إلى سحار لحصرها وأقام عليها  
ومصب الحابق وكان بها عسكر كبير من الموصل فكابه عامة الأحرار الذين  
بالموصل يخشونه على السرعة لهم لسمو اليد إليه وأشاروا بذلك سمحارهم  
يقس منهم وقام حتى ملك سحار وسمها إلى من حيه لأكرم عماد الدين زكي  
ثم سار إلى الموصل فأتى مدينة باد وعبر دجلة في جماعة عندها إلى الحبيب الفري  
وسار فبزل شرقي الموصل على حصن بيوى ودخله منه ومن الموصل إلى أن قل  
وحصر نور الدين الموصل فم يكن يسهم فبال وكان هوى كل من بالموصل من  
جندی وعامي معه لحسن سيره وعدله وكابه الأحرار يعفونه على الوثوب على  
عبد المسيح وتسابيح اليد إليه فلما علم عبد المسيح ذلك راسه في تسام اليد الله  
وتقريبه على سيف الدين ويحجب الأمان واضطاعاً كونه فأحانه إلى ذلك  
وقال لا سبيل لي إقائه بالموصل من يكون عدى بالشام فأتى ما آت لا أحد  
البلاد من أولادي وما حثت لأحضر ساس ملك و... إلى ما رتبة أولادي

فاستقرت القاعدة على ذلك وسهت الموصل به فدخلها ثالث عشر جمادى الاولى  
وسكن قلعة وقر سيف الدين غارى على الموصل وولى قلعتهب خادما يقال  
له سعد لدين كمشكين وجعله دردار فيها ونسب جميع ماخذه اخوه قطب الدين  
بين ولاده بمقتضى العريضة ولما كان يحاصر الموصل حادته خلعة من الخليفة  
طبسها فلما دخل الموصل حبسها على سيف الدين وطاق المكوس حيمها من  
الموصل وسائر ما فتحه من البلاد ومرتبه للجامع النوري بالموصل بنى وقيمت  
الصلاة فيه سنة ثلاث وسبعين وخمسة وادم بالموصل نحو عشرين يوما وسار  
الى الشام فقبل له انك تحب الموصل ومقامها وراك اسرعت العود فقال قد  
تغير قلبي فيها فان لم فارها صحت وعمى بضائيها اكون مرابطا لعمدو  
وملارما للمجاهدين اطعم بصيين والجاور لساكر واقطع حزيرة بن عمر سيف  
الدين غارى ابن اخيه مع الموصل وعاد الى الشام ومعه عبد المسيح فقير اسمه  
وسماه عبد الله وقطعه اصغا كثيرا ثم ساق في الروصتين ما ذكره الاماد الكاتب  
في ملك نور الدين الموصل الى ان قال ما دخل موصل حدد مباشر اهل المناصب  
وتوقيعات ذوى النرب من نقصاء والقدرة وغيرهما وامر بأسقاط جميع المكوس  
واصرائب واشأ بذلك مشور بقرأ على الناس منه (قد نقصا من كثير لأموال  
بابسبر من الخلال فسخا السحب وشهدا للحرم الحقيقي انقب وبعد ما سعد من  
رضى الرب وقضى من عمل اقرب وقد سحرنا لله . قرضا اليه ووكلا في  
في جميع الاحوال عليه وضعا بأسقاط كل مكس وصربية في كل ولاية لنا  
بعيدة او قريبة واراه كل حبة مشسبة مشوة وعوكل سنة ستة شمة وبنى  
كل مظمة مظامة فضيحة وحيده كل سنة حصة واسهار كل فرصة في الخير ثمكة  
واطلاق كل ما حرب العادة بأخذ من الأموال المحظورة خوفا من عواقبها



الرديئة المدورة فلا يبقى في جميع ولا يتأجل جوار جاريا ولا عمل لا يكون به  
الله راضيا ايثار التواب الآجل على الخطام العاجل وهذا حق لله قضاه وواجب  
عليه ادياه بل هي ستة حسنة سماها وعجبة واضعة يساهها وقاعدة محكمة مهداها  
وقائدة مفتحة اعداها اه

ثم قال وعاد نور الدين الى سباج فأعاد عمارة اسوارها ثم اتى حران وقد  
انقطعت عنها عن صاحب الموصل هي وبصيين والخانور والمحل ووصل حلب في  
خامس رجب وقال ان شداد دخل حلب في شعبان وزوج صاحب الموصل ابنته  
قال في الروصنين وصل لحر بموت لأمام المستنجد بالله الى المطهر يوسف  
ان يقبلى بالله وور الدين بحرم شرق الموصل من بوبه وكات وقاه في ربيع  
الآحر وبيع له المستنفي بالله وكات خلافة المستنجد حدى عشر سنة وهو  
الباقي والباقي من حملاء بي العباس وهذا العدد له محاسن الخلال اللام والباء  
وهيه يقول بعض الأعداء

اصبحت ابى العباس كلامه ان عذب محاسن الخلال  
وكان من احسن الخلفاء سيرة مع لرعية وكان عادلا فيهم كثير لرفق بهم واصلق  
من المكوس كثير ولم يترك بالمرق مكسا وكان شديدا على اهل البيت والفساد  
والسعاية بالناس

سنة ٥٦٧

ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العبيدية

قال في الروصنين استفتح صلاح الدين ابوب هدم السنة بأقام الخطبة في الجمعة  
الأولى منها بمصر لى العباس وفي الجمعة الثاية خطب لهم بالقاهرة واقطع ذكر

خلفاء مصر وتوفي العاصم (آخر الخلفاء المماليك) بالقصر يوم عاشوراء وانقضت  
تلك الدولة باشتهاء ما دام لها من العصر وكان ذلك بأمر من الملك لاعدل نور  
الدين محمود وبسط في الروصتين لأخبار في ذلك

## ذكر اتحاد نور الدين الحمام الهواذي

قال في الروصتين في هذه السنة امر ملك لاعدل نور الدين باتخاذ الحمام الهواذي  
وهي الماشية التي تظير من بلاد البعيدة الى وكارها فانخذت في سائر بلاده  
وكان سبب ذلك انه اسمت بلاده وطالب مملكته فكانت من حد النوبة الى  
باب ممدان لا يخلها سوى بلاد المروج وكان المروج ربما داروا بعض الثور  
فالى ان يصبه الحمر ويسير اليهم يكون قد سموا بعض لغرض خيشد امر بذلك  
وكتب له الى سائر بلاده واخرى الخريجات لها ونرسها فوجدتها راحة كبيرة  
كانت الاخبار سايه اوفدها لانه كان له في كل امر رجال مرتبون ومهم من  
هم المدينة التي تجاوره فادراوا وسموا من كتبه اوقته وعاقوه على اطار  
ومرحوه الى المدينة التي هو منها في ساعة فتقل الرقعة من طائر الى طائر  
آخر من البلد الذي يجاوره في الحبة التي فيها نور الدين وهكذا الى ان تصل الاخبار  
اليه فانحفظت الثور بذلك حتى ان طائفة من المروج ادراوا نمراله فاده الحمر  
ليومه فكتب الى الساكر المجاورة لذلك التفر بالاجتماع والمسير بسرعة وكبس العدو  
فمعه ذلك فمضوا والمروج قد سموا الحدود المدن عنهم فرحم الله نور الدين  
ورحمي الله عنه لما كان احسن نظره لرعايا وبلاده

قال الخلال السوطي في اواخر رجبه حين احاصره في فصل (ذكر الحمام لرسائل)  
وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة عسى الحبة لناصر لدين الله الحمام لبطانة اعلاه

رثما حتى صار يكسب ما سبب لطير المحاصر انه من ولد اصير الخلابي وقيل انه  
 مع طير بالغ دسار وقد ألف القاصي يحيى الدين بن عبد الظاهر في اموره هذه  
 الحمام كما سماه عنده الحمام وذكر فيه بعض الاماكن التي بنى فيها الحمامات وما حارب لها دونه  
 في ذلك (الى ان قال) والذي استقرت له عند من عاينها من حائر المطاف لا يلهو انك عنه  
 ولا يفعل ولا يميل لحظة واحدة فيعوب مهاب لا يستدرث ما من واصل واما من  
 هارب واما من متعدد في الثور ولا يقع له حانة من الحمام لا السطان بيده من  
 غير واسطة احد فان كان يأكل لا يميل حتى يفرغ وان كان يأكل لا يميل حتى  
 يستيقظ بل يسه . ثم ذكر ما يميل فيها من شعر وما يشاهد القاصي لفصل  
 وغيره فيها من الرسائل وذكر في الروميتين رساله لورد الكلب فيها انه قال  
 وقد تلقى عن القاصي فاضل رحمه الله تعالى انه وصفها بالصف من هذه الاوصاف  
 واخصر فقال ( الطيور ملائكة لموت ) يشير الى ان رولها على الموت من جو  
 الهواء رول ملائكة على الانبياء عليهم السلام من السماء مع فرح ما فيها من  
 الامانة لا ينوهم من جهتها حياة

وقال في لورد والصرع محمد بن الدين الحمام الهوادي في سنة سبع وستين  
 وخمسة وكتب بذلك الى جميع بلاد فاحذت في الارواح وكسب مشور  
 لاربابها وندم اصحابها بالسيد بن صطاد شيت .

سنة ٥٦٨

### ذكر خضر مليح بن ايون بالروم

قال ابن الاثير في هذه السنة في حادي لأولى هذه مليح بن ايون الأرميني  
 صاحب بلاد الدروب المجاورة لحلب عسكر الروم من القسطنطينية وسبب ذلك

ان نور الدين كان قد استعدهم مديحا المذكور واقطعه قطعا سبيا وكان ملازم  
الخدمة لنور الدين ومشاهد الحروبه مع الفرنج ومباشرا لها وكان هذا من جيد  
لرأى وصائبه فان نور الدين لما قبل له في معنى استعداده واعطائه الانقطاع  
في بلاد الشام قال استعير به على قتال اهل مصر واربع طائفة من عسكري تكون  
بارائه لتمعه من الغارة على البلاد المجاورة له وكان مبيع نصا يتقوى نور الدين  
على من يحاوره من الأتراك والروم وكانت مدينة آدنة ونصيبه وطرسوس  
بيد ملك الروم صاحب المصططبية فأحدها مبيع منهم لأنها تجاور بلادهم  
فسير اليه ملك الروم حينئذ كنيها وجعل عليهم بعض اعيان لبطارقة من كثره  
فلقبهم مبيع ومعه طائفة من عسكرو نور الدين فقاتلهم وصدهم لقتال وصارهم  
فانهزمت الروم وكثر فيهم القتل والاسر وقويت شوكة مبيع وانقطع اهل الروم  
من تلك البلاد وارسل مبيع الى نور الدين من غنائمهم ومن الأسرى ثلاثين رجلا  
من مشهورهم واعيانهم فسير نور الدين بعض ذلك الى الخليفة المستضي  
بأمر الله وكتب بعدهم هذا المبيع لأن بعض جده فعلوه

### ذكر ارسال نور الدين للخليفة يطلب منه تقليدا

قال ابن الأثير في هذه السنة ارسل نور الدين محمود بن ركني رسولا الى الخليفة  
وكان الرسول القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله لشهرزوري قاضي  
بلادهم جميعها مع الوقوف والديوان ووجه رسالة مضمونها الخدمة لنديون وما  
هو عليه من جهاد الكفار وفتح بلادهم ويطلب تعيدا عما بيده من بلاد مصر  
والشام والجزيرة والموصل وما في طاعته كديار بكر وما يجاور ذلك كخلاط وبلاد  
قلج ارسالان وان يخطى من الانقطاع بسواد العراق ما كان لأبيه ركني وهو

صربين ودرت هارون وشمس رضا على شاصي دجته يبيها مدرسة لشافعية  
ووقف عليها صريدين ودرت هارون فاكرم كمال الدين كراماً لم يكرمه رسول  
قبله واجيب الى ما لشمس ثاب نور الدين قبل الشروع في بناء المدرسة رحمه الله.

### قصد نور الدين بلاد قلج ارسلان واستيلائه على مرعش

قال في الروصين قال ابن الاثير وفي سنة ثمان وستين سار نور الدين رحمه الله  
بحو ولاية ملك عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سابان  
السلجوقي وهي منطية وسيواس وقونية واقصرا عازما على حربه واحد بلاده منه  
وكان سبب ذلك ان دالون بن دشمند صاحب منطية وسيواس وغيرها من  
ملك البلاد قصد قلج ارسلان واحد بلاده واخرجه عنها طريقاً فريداً فصار  
الى نور الدين مستنجراً ومدجئاً الى طه فكرم رايه واحسن اليه وحمل له ما سبق  
ان يحمل للملك ووعد له مصر والسعي في رد مسكه اليه وكانت عادة نور الدين  
انه لا يقصد ولاية احد من المسلمين الا ضرورة ما ليس فيها على قتال الفرنج  
وللعوف عليها منهم كما فعل بدمشق ومصر وغيرها فقصده ذو النون راسل  
قلج ارسلان وشمع اليه في اعادة ما عبه عليه من بلاده فمجد له ذلك فصار  
نور الدين يحوه قابلاً لكيسون وهرسي ومرعش ومرزبان شكها وما يبيها من  
الحصون وسير طائفة من عسكره الى سيواس شكوها وكان قلج ارسلان لما  
بمنه قصد نور الدين بلاده قد سار من ضراها التي تلي الشام الى وسطها خوفاً  
وفرها وراسل نور الدين يستعطفه ويسأله الصلح والصفح عنه فتوقف نور الدين  
من قصده رجاء ان يصلح الامر بين حرب فأنابه من الفرنج ما رغبه فأجابته  
الى الصلح وكان في جملة رسالة نور الدين اليه (اني اريد منك اموراً وفواعل

وهي ركب منها فلا ركب ثلاثة أشياء أحدها أن تجده اسلامك على يد رسولي  
حتى يحل لي قوارك عن بلاد الاسلام فأني لا اعفدك مؤمنا وكان فتح رسلان  
يتهم باعتقاد الفلاسفة ولدي ادا صحت عسكري لمعرفة تسيره فألك قدمك  
صرفا كبيرا من بلاد الاسلام وزكت الروم وجهادهم وهادنهم فأما ان تكون  
معدن عسكري لأحد من العرب فاما ان تجاهد من يحاورك من الروم وتبذل  
الوسع والجهد في جهادهم

والثالث ان يروح سبب لسيف الدين عزري ولد حتى وذكر امور غيرها  
فما سمع مع رسلان لرسالة بل ما قصد بور الدين الا الشاعة عني بالردة وقد  
احس الى ما طيب ما حددته عني على يد رسوله واستقر لصح وعاد بور الدين  
ورك عسكري في سيوس مع عمر الدين عند مسج في خدمة دي لون فبقى  
عسكريها الى ان مات بور الدين فرحل عسكري عنها وعاد فتح رسلان عسكريها  
وقال في الروصتين في ذلك وكس الامداد وهو عرش مع بور الدين الى صديق  
له بدمشق وكان سافر عنها مع بور الدين في صيب فصولها وهو زمن شمس

صكابي فديك من مرعش \* وخوف بوثيها مرعشي  
وامر في طرفها مبهر \* صحيح لوطر لا عني  
وما حل في رصها آت \* من الضم والضم الاختي  
زمني شوب امر \* م كاني من كاسه مشي  
مروست ربح الحوى \* ضلي بصر ودمي بشي  
بذات ككم مهعتي رشوة \* خفاكم حبكم مرعشي  
وصكيب بذ الكرى معره \* بدر الغرام حشاه حتى  
مرعش ابي ووطيها \* مضاهاه جبق وشمش



قال المهاد في الخريدة فسارت هذه القطعة ومعى حديثها إلى نور الدين فاستشديها  
فأشدته بإها ومن سائر في واد كبير مع بيتين بدت بها في الحال وهما  
وبالمثل لعادل استأست • نجاحا منى كل مستوحش  
وما في الأمام ككريم سوا • • • • • فأن كت بكرذا فتش

سنة ٥٦٩

وفاة الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي  
قال من لا غير في هذه السنة توفي نور الدين محمود بن زنكي بن آقصر صاحب  
الشام وديار الخزيرة ومصر يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة الخوانيق ودفن  
بقعة دمشق ونقل منها إلى المدرسة التي أسسها بدمشق عند سوق الخوصين ومن  
عجيب الاتفاق أنه ركب ثاني شوال ولى حانية بعض الأمراء [هو كما في الروصتين  
مهم الدين مودود ولى حلب في أول دولة نور الدين] فقل له الأمير سبحان  
من يسمي هل يجمع هما في العام التمل لا فقال نور الدين لا قل هكذا بل  
سبحان من علم هل يجمع بعد شهر ام لا فأت نور الدين بعد احد عشر يوماً  
وماب الأمير قبل الحول فأخذ كل منهما فآله.

ثم قال وكان استمر صوت إقامة ليس له الحية الا في حكه وكان واسع الحمة  
حسن الصورة ملوح لعين وكان قد اسم مكنه جده وخطب له بالخرميين الشرعيين  
والذين ما دحها شمس الدولة بن أيوب ومكها. وكان مولده سنة إحدى عشرة  
وخمسة ويطبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله.

وقال ابن كبير في ربيع سنة خمسة وستين ان نور الدين ولد وقت  
طالع الشمس يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسة  
محدث وشأ في كفاة والده صاحب حلب والموصل. وهذا هو فأن والده

ربكي ملك حلب في سنة اثنين وعشرين كما تقدم ولم تنف على ما يفيد انه انى  
حلب في سنة احدى عشر وخمسةائة .

قال في المختار من الكوكب مضية واختلف في نعمته بالشهيد قال بعضهم احب  
مموكا وعف فأكد له الحب فقله وقال بعضهم به مرض وكان مرضه عنه الخوايق  
فأشار عليه بعض الأئمة بالمعد فامتنع وكان مهيباً لما روجع ومات من هذه  
المنة بقعة دمشق وأن كان مقصده في ترك المعد عملاً بقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبعون عاماً متى ادخون الجنة خبر حساب وهم الذين لا يتطهرون  
ولا يسترقون الحديث فقد تصدق عليه هذه السمية وما طابها الا غلبت عليه  
كقول الناس في سلاطينهم فلان شهيد وان كان قد مات على مرشه ساؤلا  
في حقهم . فان قلت كيف بقي عليه هذا ولم يبق على غيره قلت لأنه ليس لغيره  
من الموحات كمنوحاته وعروته وورعه واوفاه وزهده وحسن اوصافه المحمودة  
وصالحا تقى نفسه على العدو وحاهد في الله حق جهاده صبا للشهادة هـ

[ قول ] السبب الأول بسببه اعقل جداً عن امثال بور الدين فان الفكر في  
الجهاد وتجهيز الجوش وعمرة الأسوار والتجمع وغير ذلك ما يدع في حوزة  
مكاناً حالياً ليسلك اليه الحب ويمكن منه عكسا بقصى به على حياته والذي  
يرجع عندي في سبب نسيه الشهيد ن والده ربكي كان يدعى شهيداً لأنه  
قل على قمة حمير كما قد فصار يقال لولده محمود بور الدس ان الشهيد ثم  
لكثرة الاستعمال حذفت كلمة ابن اختصارا

قال ان الأثير وقد صارت سير النبوة المتقدمة في الله روفها بعد الحناء اراشدين  
وعمر بن عبد العزيز احسن من سيره ولا اكثر تحريبا منه للعدل وقد ايسا على  
كثير من ذلك في كتاب الماهر من حار دولهم والمذكر ههنا بيده لعل تنف

عليها من له حكم فيقتدي به فن ذلك رهنه وعبادته وعلمه فإنه كان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف إلا في الذي يخصه من ملك كان له فد اشتراه من سهمه من القيمة من الأموال المرصدة لمصالح المسلمين ولقد شكت ليه زوجته من الصائفة فأعطاه ثلاث دكاكين في حصص كات له يحصل له منها في السنة نحو العشرين ديناراً فما استقلها قال ليس لي إلا هذا وجمع ما بيدي ما فيه حارون للمسلمين لا حوئهم فيه ولا أخوض نار جهنم لأجلك وكاب يوصل كير بالبين وله فيه أورد حسنة وكان كما قبل

جمع لشجاعة والخشوع لربه • ما احسن الضراب في الحروب وكان عارفاً ببقية على مذهب بني حبيمه ليس عنده فيه تعصب وسمع الحديث وسمعه عائلاً للأخرو وما عداه فإنه ترك في بلاده على سعيها مكسا ولا عثرا من اطفالها جميعها في مصر والشام والحريرة ونوصل . وفي الروصيين وغيره قال له وربره موفق الدين خالد بن القسبراني الخبي اني رأيت اني عمل نيابك وفكر ساعة ثم امره باستطاف مكوس وقال له هذا نصير ممالك وكب الى البلاد يدك ومن الخطأ ان يسألوا الناس ان يجامروا في هذه مناسبة وقال لهم ما أخرجه لا في جهاد عدا الأستلام بعدد ليس بدت

ان في محار من الكوكب مصصة وفي بعض المواضع ذكر مكوس اني ارأها وقد رب أنردت من ذلك حسب ومما سبها [٩٦] الف دينار وفي الروصيين [٥٠] الف دينار مبرهين [١٣٦٠] دينار كمرصت [٢٠٠٠] دينار مزار [٦٥٠٠] دينار من انتر [٢١٠٠٠] دينار عيساب [٩٠٨٠] دينار لسورة [٣٠٠٠] مئة لعم [٣٠٠٠] دينار مئة حصر [٧٦٠٠] دينار الرها [٨٥٠٠] دينار في اوائ الروصيين باللا من خط صاحب كمال الدين في التسم

عمر ابن احمد بن المديني وسامعاه من لفظه قال لي والدي دخل في ايام  
 نور الدين الى حلب تاجر موسراتها وحلف بها ولداً صغيراً ومالا كثيراً  
 فكتب بعض من محلب الى نور الدين يذكر له انه قد ماتهاها رجل موسر وخلف  
 عشرين الف ديناراً فوقها وله ولد عمره عشر سنين وحسن له ان يرفع المال  
 الى الحرارة الى ان يكر الصغير يرضى منه ويملك الباقي للخزاة فكتب على رقعة  
 اما الميت ف رحمه الله واما الولد فاشأه الله واما المال فتمره الله واما الساعي فلعنه  
 الله قال وبلغتني هذه الحكاية عن غير نور لدين ايضاً

ثم قال ناقله عنه ايضاً وسمعت صقر بن يحيى بن صقر المذلل يقول سمعت مقددا  
 يعني الدولمي يقول لما مات الحافظ النراذي وكسا جماعة الفقهاء قسمين العرب  
 ولا كرادقاً من مال الى المذهب وارداً ان تستدعي الشيخ شرف الدين بن أبي  
 عصرون وكان بالموص وما من مال الى علم المظفر والخلاف وارد ان يستدعي  
 المظفر البسابوري وكان قد جاء ودار البيت المقدس ثم عاد الى بلاد المعجم  
 فوقع فيما كلام بسبب ذلك ووقع فتنة بين الفقهاء فسمع نور الدين بذلك  
 فاستدعى جماعة الفقهاء الى القنعة محلب وخرج اليهم عبد الدين ابن الداية عن  
 لسانه وقال لهم عن ما اردنا ببناء المدارس الا بشر العلم ودحض البدع من هذه  
 البنية واطهار الدين وهذا الذي حري بكم لا يحسن ولا يليق وقد فني نولي  
 نور الدين محسن رضي الطائفتين واستدعي شرف الدين ابن أبي عصرون  
 وقطب الدين البسابوري فاستدعاهما جميعاً وولى مدرسة ابن أبي عصرون اشرف  
 الدين ومدرسة المعري قطب الدين

ثم قال ناقله عنه ايضاً حرمنا اصحاب الدين عبد المطلب الهاشمي قال كان عبد  
 القاضي ناح الدين عبد العمور بن ليمان الكردي قاضي حلب غلام قد جعله

مجلس الحكم يدعي سويدا يحضر الخصوم الى مجلس الحكم فحضر بعض التجار  
 وادعى انه له على نور الدين دعوى فقال الكردي له ويد المذكور امض الى نور  
 الدين ودعه الى مجلس الحكم وعرفه انه حصر شخص يطلب حضوره وكان  
 نور الدين في الميدان فناء سويدا الى باب الميدان فخرج اسماعيل الحرندار فوجد  
 سويدا قائما اليه قال سيرى تاج الدين بمعي القاضي وذكر انه حضر تاجر وذكر  
 ان له دعوى على المولى نور الدين وقد اعدي صاحب الدين وقال لي كذا  
 وكذا فضحك اسماعيل الحرندار ودخل على نور الدين صاحكا وقال له  
 مستهزئا يقوم المولى فقال الى اين فقال حصر سويدا علام تاج الدين الكردي  
 وقال ان تاج الدين ارسله يطلب المولى الى مجلس الحكم فانكر نور الدين على  
 اسماعيل استهزائه وقال تستهزئ بعتاي الى مجلس الحكم وقال نور الدين بحصر  
 فرسى حتى ركب اليه السمع والطاعة قال الله تعالى (اما كان قول المؤمنين اذا  
 دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا) ثم هض وركب  
 حتى دخل باب المدينة فاستدعى سويدا وقال له امض الى القاضي تاج الدين  
 وسلم عليه وقال اني جنس الى هاهنا امتالا لأمر الشرع واحتاج في الحضور  
 الى مجلسه الى ساوك هذه الأرفة وفيها الأطنان وهذا وكيل يسمع الدعوى  
 وان توجهت عني يمين احضر ان شاء الله تعالى قال فحضر الوكيل وسمع الدعوى  
 وبوجهه اليمين فقال الكردي قد توجهت اليمين فيحضر فما بلغ نور الدين  
 ذلك وعلم انه لاسدوحة عن حضور مجسه ليمين استدعى ذلك التاجر واصبح  
 الأمر فيما بينه وبينه وارضاه له

وقال في الحصار من الكواكب المغنية حكى ان نور الدين كان قاعداً بدمشق على  
 صيارة مشرفة على نهر برداء فوصل اليه كتاب من بلد المصرة يذكر ان جماعة من

اهل المعرة تطلبوا على كروم وزيتون وامازن ذكرها ليس لهم وسادن في  
قبضها من احصر سنة او حقة سار اليه ما كان يده وان يجسر على في دون  
بيت اثال فامر بكتيب مرسوم بذلك فشرع الكاتب يكتب فسمع مشد يقول

اعدلوا ما دام امركم • فقد في الجمع وحرر

احفظوا ايام دولتكم • بكم منها على حضر

ما بقي بكم • ضب ما بقي من الخير

فقل السطن نور الدين (ش حاء موعظة من ربه) لا ية ثم امر بأطال  
ذلك الكاتب وجعل يكي •

وقال في ريد والصرع عمر مد حلب في زمان نور الدين امدله وحسن سيره  
حتى رصف الأسعار مع كيرة الملال لكثرة لعام

وقال ان خشكان في اربحه في ترجمه كان ملكا عادلا واهدا عادلا ورعاما متمسكا  
بالشرعية مائلا الى اهل الخير شاهدا في سبيل الله كثير الصدقات بنى المدارس

بجميع بلاد الشام سكر من دمشق وحب وحماة وحمص وبعثك ومسح ورحبة  
وسى مدينة تونس الجامع النوري ورتب له ما يكرهه ومحبة الجامع الذي على

هر العاصي وجامع لرها وجامع مسح وبنارسنان دمشق ودر لحدثها بها  
وله من المنافع والارزاق ما سمرق اوصف • وقال بن الأثير وم

ماعه من المصالح منه بن سوار من اشياء جميعها وفلاها فيها دمشق وحمص  
وحماة وحب وشيزر وبعث وغيرها [سم دل] وسى الحداد في الطرق وسى

الحكاهات في جميع بلاد ووقف على المنع لوقوف كثيرة سمعت حاصل  
وفعه كل شهر ثمانية آلاف دينار صوري وكان يكرم العلماء واهل الدين ويصممهم

ويغفر لهم ويحسبهم معه وييسر معهم ولا يرد لهم قولا ولا كسهم يحض ينده



وكان وفورا مهيا مع نواصيه وباحته خساء كبيرة ومما به سريرة لا يحتملها  
هذا الكتاب ام

اقول ومن رد اوفوف على عاصيل حار و محمود تارة فعليه كتاب اروضه بن  
في احبار لدواتين ( السورية والصلاحية فانه جمع واوعى )

### ﴿ آثاره الجليلة في حلب ﴾

#### مسجد المدرسة الحلوية

قال في لدر مسجوب اسلوب لاس اشعة [ المدرسة الحلوية كانت كبيرة من  
سء هيلانة ام فلسطين وجمعتها لقصي و الحسن بن الخشب مسجدا بسبب  
ما اعتمده لفرميج من بفترة قبور نسبين و حرمهم حين حصرهم حسب في سنة  
ثمن عشرة وحمسائة وكانت مرف مسجدا لسرحين مما ميث نور الدين جمعها  
مدرسة وجددها ماكن ياوى اليها الفقهاء وكان مبد عمارتها في سنة ربع  
واربعين [ صوابه ثلاث واربعين كما هو مكتوب على حدار ماها ] وهي من  
اعظم المدارس صيتا وكثرها طلبة وعرده جاكية دن ومن شرص الواف  
ان يحمل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة آلاف درهم لمدرس يضعها  
طاماما لفقهاء وفي اينة النصف من شعبان في كل سنة حوى معومة وفي الشتاء  
ثم لباس لكل فقيه شي معوم وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع  
والخريف ثم ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة وفي المواليد ايضا الحوى وفي  
الاعباد ما يرغفون به فيها درهم معومة وفي ايام ماكهة يشترون به من  
ارعها بطيخا ومشمشا وتوا .

وقال في ذلك في باب ذكر اكرار . وشوهد بالمدرسة الحلوية الحمية

محب مذهب من الرخام المكي لشعاف الذي يقرب العبادى عليه قربان وهو  
من احسن الرخام صورة ادا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فمثل عن ذلك فقل  
ن نور الد محمود من ركنى حضرة من امامية سنة اربع واربعين . وضعه في  
هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فمرب فكات ( به عمل هذا الملك فليصابس  
والسر لطائر في اربعة عشر درجة من برج العقرب ) قال فيكون مقدار ذلك  
ثلاثة آلاف سنة الى ايام نور الدين لشهيد المذكور

وقيل ان نور الدين المذكور كان يحشو القطائف للفقهاء ، وبملا هذا الجرن  
ويجمعون عليه ويأكلونها ( ١ ) وهذا الجرن هو لأن المدرسة الخلاوية  
( قف ) وقد شاهدت هذه الرخامة لكنها ليست بحرن فأن الجرن المحر  
المقور المخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عرضة مربعة  
الى طول اقرب الا ان لها حافات عالية عنها مقدار اربعة اصابع او ثلاثة  
( حاشية بين سطور الدر المنسحب ) وقال كاتب هذه لأحرف ابو الحسن ابترولى  
وفى على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعاً وسف الناس  
عليه لأنه كان غاية في الحسن اه

﴿ مدرسو المدرسة من حين بنائها الى سنة ٦٥٠ تقريباً ﴾

قال ابن شداد ولما فرغ نور الدين من بنائها استدعى لها من دمشق لفقهاء

قرونها سميت المدرسة حنوية وقد في ريد والصرب من صهر في سمنها دخلاوية  
م يكن ما كان يصنع من الحنوى يصنع في الجرن المذكور وتا كان خلاويين كانوا يحوروا  
اه قرونها قد بنى تحتها مدرسة كانت مسجد يعرف بمسجد سراجين وصهر به سمي بذلك  
سراجين كانوا يحوروا ولا يعرف ذلك السوق سوق الخلاويين وقتئذ فمصب عن احسن  
في تسميتها بالمدرسة الخلاوية ما هو مشهور من الناس وهو هذه حنوى التي كانت تصنع  
للفقهاء وتوضع في هذا الجرن

الأمام برهان الدين أحمد بن علي الأصولي الذي ليحضره ثانياً من برهان  
الدين النخعي فاستمع من القدوم فسير إليه ثانياً فأجابته ولم يرل ثانياً إلى أن مات  
ولما مات كتب السيد أبي موت أحمد بن علي تدرسيها الإمام تفاصيل رضي الدين  
محمد بن محمد أبو عبد الله السرخسي صاحب المحيط كان قدم حلب فولاه محمود  
ابن ركي المدرس وكان في لسانه لكمة فتمصب عليه جماعة من الفقهاء الجمعية  
فصغروا أمره عند نور الدين فاب يوم الجمعة آخر جمعة من رجب سنة إحدى  
وسعين وثمانمائة فولي مكانه اسماعيل الغزوي السخي وكان بالوصل ثم ولي  
صاحب التصانيف البديعة في الأحكام لشرعية علاء الدين (١) ثم ولي لأمام  
أفكار الدين عبد المطلب بن الفصل الماشي صاحب الرواية العالية الصاحبة  
والدرية الراهية الزاهرة شرح الجامع الكبير شرحاً طيماً مستوفياً وقام بما  
شرط ثم تولى العلامة تاج الدين أبو المدي واستمر مدرساً إلى أن مات ثم تولى  
تدريسها الأمام العلامة جامع اشباح التفاصيل بمر في مصوماته على الأواخر  
والأوائل المضيف إلى عالي الرواية عصمه لدراسة الزمر الخط من حسن الخط  
كمال الدين أبو القاسم محمد بن عمران أبي حرادة المعروف بأبي لمديم ولم يرل  
مدرساً حتى كتب عليه الجلاء مع من كتب من أهل حلب اه

قال إن شعبة في الدر المنسحب ودر المدرسون يستقون مه إلى أن وصلت إلى سيدي  
الو لدرجه الله تعالى ثم لي خاصة سوقهم شريف في سنة أربع وعشرين وثمانمائة.  
أقول وفي حلال التراجم نجد أسماء من تولى التدريس في هذه المدرسة والذي  
يظهر أن مرها كان جدياً على السداد إلى أوائل القرن الماضي حينما بولاهما  
أحمد محمد وهدى الطرابلسي مفتي حلب فأهل من التدريس فيها لأنهم لم يكونوا

[١] هو جليل ثم استأنف في الفقه الحنفي وثمانين رحمه

من من اعلم ويدع سبها في الحرب وفد ادركها و لا يره مائة وسطها .  
وفي اواخر القرن الماضي كان المتولي عليها ، لأخوين سيد محمدًا ابنا الصبح والسيد  
محمودًا بن السيد عبد الوهاب بن الشيخ مصطفى لطراسي فصرعا لولاية سنة  
١٢٩٤ في الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد طلس وما سلم المدرسة منها كانت  
خرابا يبابا والس فيها من القدم سوى مكان صلاة وانحار البديع الذي  
في ايونها . ولم يبق لها من العقارات سوى درين داخل المدرسة و ربع دكاكين  
انسان عن يمين لدخل الى المدرسة و نساء عن شمال .

والمدرسة ارض شجرة لجمعة مصومين في نحة المروقة لأن ناسل كانت تعرف  
بمناشر الزين و أحد مساهدين زهير جد هو عبدة عن عشرة ارضال ربا وما  
تولى مدرسة الشيخ مصطفى المذكور وحدث ذلك حداث في حقوق لمدرسة  
فرع الامر في وفي لولاية ومند جميل بانما مده لولي يد مدية الى ان  
تمكن من استرداد ملك لارضي مد تحاكم ذات سبين ونا نمل له ذلك . شر  
بتحكيما بأحر منها في ذلك الوقت ومن هذه "الورد صار بمدرسة  
ويشتري لها عاصم امة عقرب ونا توفي سنة ١٣١٥ جرى ولده الشيخ  
محمد الذي صار متوليا عليها عن ملك عقربة وتقى الى ب توفي سنة ١٣٣٣  
وأتت الولاية الى ولده محمد مدي عوي قيد خيرة لأن وامر به قدم بأمر  
المولية عنه عمه الشيخ عبد الوهاب افدى ثرى عن ملك لطريقه الى ب  
صمرت المدرسة جميعها وفرشت دارحاء في ان كسها كانه واسع فيها من الحبر  
انا عشرة حجره انقلاب وعين في هذه السنة وهي سنة ١٣٤٢ انكل صاب  
ماثنى قرش رائجة . ونا مدرسة من العقرب ثاب وسنوت عقرب وفد صمى  
الموى اليه على دفعتين حدهما ثور سنة ١٠٧٩ وفيه ذكر مقدار الموقوفة

في المدرسة ولا حكار التي كانت مأخوذة من كثير من لدوز والحواسيت  
ولسايين والاراضي وعلى هذا لدفتت معناه ووجه تقاضي قبيب زاده السيد  
محمد سعيد الحجازي المولى بالحكمة الشافعية

ودفتر آخر محرر سنة ١٢١٩ ومه صا ذكر ذلك ومعظم هذه الاماكن  
لاست ودر المدرسة اليوم منها شيئا وقد سبب لاندني من مدين طوبه عسها  
ووكاتب نافيه على حاله لكان المدرسة من الرابع مبالغ طائفة والله في خلقه شئون  
سـ مدرسة لمصروية سـ

قال في الدر المنجب نسوب لاس الشحنة من هذه مدرسة كانت دار لاني  
الحسن عبيد الله لاني لاني ودرري دمردش فصيها ملك لاسدل نور الدين  
محمود بن ركي بعد نقلها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وحصل فيها مساكن  
للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمسة واستدعى لها من حين  
ساحية سمعار الشيخ لاسام شرف الدين ادا سعد عبد الله بن ابي المبري محمد  
ابن هبة الله بن منصور بن علي بن بن عصرون بن ابي المبري لخميري لحدثني ثم  
نوصي اشعفي وكان من عيان فقهاء عصره وانا وصل الي حسب وولي ندرسها  
ولصر فيها وهو من من درس بها معروف به وصف كبا كثيرة في المذهب  
والخلافة والعرفان مشهورة في ندي لاس ام

نور ادا كانت المدرسة ببيت سنة ٥٥٠ كما ذكره هافيكون قد استدعى من  
اشام لاس سمعار لانه كما في رحمة في ان حكاك قدم الي حسب سنة ٥٤٥  
وتوجه منها لي اشام في سنة ٥٢٩ ثم عاد الي حسب وفي هذه البلاد  
الي سنة ٥٧٠ فوجه فيها لي اشام وولي فيها سنة ٥٨٥  
ود كان بؤعا سنة ٥٤٥ فيكون قد استدعى من سمعار لانه في هذه السنة

قدم الى حلب كما قسناه عن ابن خلكان . و يظهر ان ساءه ساءة  
٥٢٥ لأن ابن ابن عمرو والقبط البيساوري استدعيا في آت واحد كما  
قدسناه في ترجمة نور الدين

﴿ المدرسة المعربة وهي المدرسة النورية ﴾ -

قال في الدر المنخبة المدرسة المعربة لا تدري من المسموع اليه هذه لمدرسة  
ثم قال المدرسة النورية نشأها الملك الناصر نور الدين محمود بن ركن في سنة  
اربع واربعين وخمسة  
وقال في معارج الكوكب المنيرة ومن حمة اوقافه محلب المدرسة النورية  
المعروفة بالنورية .

وقال في لريد والضرب لما بنى نور الدين المدرسة المعربة ولاها القبط  
البيساوري واسمه كما في ابن خلكان مسعود بن مسعود البيساوري الطرثشي  
الفيقي لشافعي المنقب فطب الدين . وولي كما في ابن خلكان تدريس المدرسة  
التي بناها اسد الدين شيركوه وكانت وفاته في دمشق سنة ٥٧٨  
﴿ المدرسة النورية ﴾ -

قال في الدر المنخبة كانت هذه مسجدا اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب  
ويعرف بالمصاري كما تقدم مما ملك نور الدين حلب وانشأ المدرس بها وصل  
الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن الحسين بن محمد الفقيه الأندلسي فصيرت له  
مدرسة فعرفت به ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي سنة ست وتسعين وخمسة  
في طريق مكة فنت وهي يومئذ جامع يقام فيه الخطبة اه

اقول هي في شلة باب الطاكية قبالة الباب المذكور يكتسها من طرف لبيث  
سوق الصباغين ومن طرف الشمال الزقاق الذي في آخره حمام بزدار وهي الآن



## ﴿ خاتمة القصر ﴾

قال في الدر المستخب قال ابن شداد خاتمة القصر وهي تحت القلعة انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زكي وسميت بهذا الاسم لانه كان مكانها قصر من بناء شجاع الدين قاتك وكان مبداً عمارتها في سنة ثلاث وحبس وخمسة

## ﴿ خاتمة القصر القديم ﴾

قال في الدر المستخب انشاها نور الدين ايضا وتولى الطر على عمارتها شمس ابو القاسم الطرسوسي

## ﴿ البيارسات ﴾

قال في الدر المستخب البيارسات النورية بناء الملك العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الهواء [ في حمة الجوام الصكري في اترق المعروف الآن رفاق البهرمية ] يقال ان الملك العادل نور الدين قدم الى الاصبا ان يجاروا من حلب اصح بقعة صحيحة الهواء لبناء لبيارسات بها قد بنوا اخروفا وقطموه اربعة ارباع وعقوها بأرباع لمدينة ليلاً فلما اصبحوا وجدوا احسها رائحة الربيع الذي كان في هذا القطر فبنوا البيارسات فيه ووقف عليه قرية معمرا ونصف مزرعة وادي لعل من جبل سمعان وحس اقدنة من مزرعة كمرابا وثلاث مزرعة الخالدي وطاحونها من المطح وثمن صاحبون اعربية طاهر بساب الجبان وثمانية اقدنة من مزرعة ابو مدايا من عرار وحمة اقدنة مزرعة المير من المطح وثاني عشر اقدنا من مزرعة لفرل من المزة وثنت قرية بيت وعل من العرسات وعشرة دكاكين سوق الهواء هو الآن معروف سوق الكمرك مسها ثلاثة تمام والباقي شركة لجامعة الكبير واحكار صاهر باب انطاكية وباب

## الفرج وباب الجنان اه

اقول هو الآن خراب لم يبق منه سوى بابه وجدران طرافه بأوي ايه الفقراء من  
الغبراء ومن الغريب ان معتمد بصاليا آدولف صولا عمر فوق باب البجارسان  
المذكور قطرة حمل طرافها تحت طرف قصر دره أي هي تحاه البجارسان  
المذكور حصطاً للقصر وذلك مد خمس عشرة سنة وكان ذلك في ليلة واحدة  
ولم يتطوع لذلك عزيز غايته ان يؤولي على البجارسان رفع الأمر الى الحكومة  
ولي مجلس البلدي فله بدعت اليه وكان الحادثة لم تكن عنه الأمر . الا انه بعد  
ذلك بتلي بالأمراض والاسقام وه بطب عيشه في ان مات

ومن آثاره تجديد بناء الجامع الأعظم والتوسيع فيه

يجدر بنا قبل الكلام على ذلك ان نذكر تأسيس بناء هذا الجامع وما حصل فيه  
الى ان نصل الى هذا التلويح .

قال في كراسة عدي (ظهر اسمها من كمبود لذهب لاني در) ما ملخصه باناعيدة  
لما فتح حلب صالح اهلها على موضع مسعد جامع فاخضعه الصحابة رعى الله  
عهم وكان مستأناً لمكينة التي هي الخلاوية والجب الذي فيه كان دولاً  
لبيسان ثم جددته سبعم من عدي ملك وه تذكر ان العدي في ترجمة سبعم  
ان سبعم بناء وقال في مكان آخر وعدي ان سبعم هو الذي بناء كما رأيناه  
مخط من عدير وقد كان هذا الجامع بصاهي جامع دمشق في الحرفة ورحام  
والعيسماء وباهي سلمان في بناء ما نحن احوه لوالدي جامع دمشق وقيل انما  
بناء الوليد وانه نقل اليه آنة كيسة فورش وكان هذه الكيسة من محائب  
الدنيا يقال ان ملك الروم بذل في ثلاثة اعمدة ذهب فيها سبعين الف دينار  
فله سمع الوليد بذلك وقال ان بني العرب يفسد ما كان فيه من الرحام

والآلات إلى جامع لأبصار لما تقصوا آثار بني أمية من بلاد الشام وعلى باب  
الحجازية حفر من الرخام لأبيض قال بن عمر بن عبد العزيز جلس عليه ولا  
يجلس هناك ميموم في الغالب إلا انصرح منه بركته

وهذه الحجر سف طوله نصف ذراع وعرضها أقل من ذلك أقول ولما وسم باب  
الحجازية وجد الدرس الذي ماله وذلك سنة ١٣٢٦ وقلت الأحجار التي كانت  
مام الباب قسمت هذه فوصفت في كيس من الكتان ومعهما زحاجة في داخلها  
ورقة كتب فيها قصتها وقد وضع ذلك الكيس في السبيل وراء الحجر المنقوش  
فوق باب الحجازية .

قال في الدر المنجوب وما دخل نفور حنب في سنة إحدى وخمسين وثمالة أحرق  
الجامع وأند ورحل من حنب وعاد سيف الدولة إليها من قسرين ورم بعض  
المسجد وما مات سيف الدولة وتولى والده أبو الفضل سعد لدولة شريف بن  
فيه قرعوه علام اسمه قبة المواراة التي في وسط الجامع وفي هذه ثمة حرن رخام  
يصل في غاية الكبر والحسن وفي دور حافة الحرن مكاتب [هداما امر بعمه  
قرعويه علام سيف الدولة في سنة أربع وخمسين وثمالة]

أقول الكتابة كانت قدر نصف ذراع وقد كان تر لنفس باباً وقد عجي هذا  
الأثر سنة ١٣٠٢ حينما رمت الحوص وذلك في زمن والي نولانة وقتل حمل  
بشاً وباليهم انقوا هذا الأثر وإن كان قليلاً

قال في الكراسة. ولما نصب من هذا الحرن إلى ركة مقفظة من الرخام الأصفر  
ثم سبل إلى ركة من رخام أصفر قصعة وحدوهي من بحائب الديار والعمود  
التي في وسط الجامع ركن التي صلبت عليه وسيد صلبت عليه وفي أعلاه صحن من  
الحديد كان موضع فيه المحور قد وضع فيه ركة رست وحب بطن التي على الجامع

واما الشرفية فبها ابو حماد الدين وكان اصحاب طرابلس قديما وكان فيها  
آبار لخزن الغلات المتحصلة من ربيع كنيسة هبلانة وهي الخلاوية وشاهدت  
جبا في الحجارية الى جانب الركة واما سميت حجارية لانهما منزل اهل الحجاز  
(ثم قال) وعلم ان الدخول الى هذا الجامع والصلاة فيه تزيل الكرب وتمرح  
المهموم وهذا مشاهد مرئي كيف لا وقد بنى في ايام عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه كما تقدم وخطب فيه الصالحون والاخيار كعمر بن عبد العزيز وسليمان بن  
عبد الملك واخيرا خطب فيه الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم لغاري ان بناء  
صاحب الخطب المشهورة اتى وقع الأسماع انه ما عمل مشها وقصة رؤياه لذي  
صلى الله عليه وسلم وعنه في فيه مشهورة وقام ثمانية عشر يوما لا يطعم ولا  
يشرب لتركها

ولأبي بكر الصوري لشعر مشهور شعر انسى قصيدة طويبة يمدح فيها

حلب ذكرها يا قوت في محبة وتما قاله فيها في مدح هذا الجامع

حلب بدر دحي \* الحمد لله سرورها

حبذا جامعها \* جامع ليس تقاها

موطن رسي دوو \* البر نرساء حماها

سهو لصرافيه \* فوق ما كان اشتهاها

قيلة كرمها لله \* بنور وجهاها

ورآها دهب في \* لا ورود من رآها

ومراق محرمه \* شيء من راقها

ودرى مثدة صاب \* درى الحمة دراه

ولهودنه ملا \* نره سواها

قصيدة ماعند كعب ولا الحبيب عداها  
 ابد سفل السحب بسحب من حشاها  
 فهي سفي حبيب ساء سفي اوس سفاها  
 كعب قبة صحت عيب كفاها  
 قبة ابدع سفي ساء دساها  
 صاه اوس قوت حكة وحكاها  
 لور قها موي قبة كسرى م سفاها  
 هذا الحبيب سرو يتسفي م سفاها  
 حبيب اسارة حصره م حياها  
 قبة مسترق لاسي م قفاها  
 حيث نبي حبه لادب م من هفا  
 من رجال حبه م من الحين حفاها  
 من رها من سفا م سفاها

وهي اسارة الحصر كان يجمع فيها شعوب الادب يقرؤون عدها وذهب في  
 الخرق ومارات حقه لادب مراد شعور به مقوده بجمع حسب ايللا وظهر  
 وكذلك لقراءه لمراس مرور واتي على هذه الحدة وكان مشرق اما يدقرا  
 فيه لفق على مذهب الاندلسي حسب وراث بين ن سبي اندلس بحب  
 وعم ن هذا الجمع كان اندلسي فيه على مذهب الارملة ولكن مذهب  
 مكان مخصوص وبه اعتدوا وورث نفاوى ولهم مقيم على ذلك وامره  
 مسطمة الى حقة يعمود ولان قد رتب سميات وثبت لاسماء كما قال لأول  
 مدرس آت حب من ذوة م ومهبط وحى مقهر العرشا

قال ابن شدادر وبيان بالجامع المذكور وقتها العادل نور الدين ليريس مذهب  
مات واحد وراثة بالجامع ليريس الحديث وقتها العادل نور الدين وانما  
اعمل مذهبي لأشبهما كان يدرس فيها قبل نور الدين وقرئت بخط لصاحب  
المطلة ابراهيم بن عيسى بن عيسى المكي بقرب بالحجة فقه حسن فاصل  
عارف بالأصول ومذهب مات قدم عليا حب قبل سنة ثمان وولي ليريس  
راوية المالكية بالمسجد الجامع ودم يدرس بها مذهب مات الى ان توفي مد  
لأربعين واثمثة محلب . ﴿ آثار نور الدين فيه ﴾

قال في ليريس في الكلام على المسجد الجامع . مات كاتبة لأربعين الساع  
والعشرين من شوال سنة اربع وسين وثمانين في ايام الملك العدل نور الدين  
محمود بن زنكي احرقه الأسماعية وحرقت الأسواق التي حوله فاجتهد  
نور الدين في عمارته وقطع الأعمدة الصخر من بساتين ونزل به عمدة مسجد  
قصرين لأن العمدة الارحام التي كانت فيه كانت قد سقطت وسحرت من حريق  
ليريس سقطت وكانت قوعد العمدة في صحن الجامع مع شيء من الرؤس وهي  
في ارضه طمعت وبنى منسوب فوق بعض في العربة التي فيه وكان ليريس القبلي  
من الشرقية التي في قبلي الجامع الآن الملاصقة لسوق الذي عن يمين ليريس من  
الباب القبلي سوفا موقوف على الجامع وم يكن المسجد على التبريع فأحب  
نور الدين محمود ان يصيب ذلك في الجامع فاستغنى في ذلك اعميه علاء الدين  
ابا الفتح عبد الرحمن بن محمود ليريس فأنته مجواره ففرض السوق واصرفه الى  
الجامع فاستغنى به وحسن في مرأى العين ووقف عليه نور الدين اوقافا كثيرة

﴿ نواب نور الدين محلب وآثاره ﴾

قدما ان نور الدين محمود ملك دمشق سنة ٥٤٩ هـ وبظهر من خلال الحوادث انه



في سنة ٥٥٣ او ٥٥٤ مذهب در مسكه ومقره وكان يتردد الى الشهباء والى هذه البلاد لعرو وانطرقى شؤوها الى حين وفاته وكان يسوب عنه في الشهباء كما راه في حلال حوادث الأمير محمد الدين بو بكر من الداية وهو رضيعه وكر امرته وهذا قد توفي في سنة خمس وستين وخمسة وعقد وفاته قام بأمر البيانة هذه حوّه الأمير علي المصعب شمس الدين ونسا توفي تلك العادل نور الدين كان هو القابض على زمام الأمور بالشهباء وكان ولي القعة جمال الدين شاد محمد الخدم المهدى ع. ق. ور الدين

« مدرسة لمدينة الجوية »

قال في الدر مسجوب هذه المدرسة مسوونة الى محمد الدين بن الدانة وهي بالقرب من خرشم لبي سويها بمحنة يرى وقد حارب وزد سق بها عين ولا أثر في سنة ست وثلاثين وسبعمائة

« مدرسة بمدينة لربية »

قال فيه المدرسة بمدينة لربية مسوونة اليه إسماعيل بن ذر بن مالكية بحيث لم يبق لها عين ولا أثر ولكن البعثة التي كانت بها تعرف لأن بالمجدينة (دار الحدث)

وقال فيه ومن دور الحدث در اشأها شد الدين بن لدية

خاقاه

وال فيه خاقاه بمروسة العربي اشأها شد الدين ابو بكر محمد بن لدية بن محمد بن نوشتكين وكانت وفاته سنة خمس وستين وخمسة

« خاقاه نصا »

وقال فيه خاقاه اشأها الأمير محمد الدين بن الدية تقام راهيم عيه السلام

مدرسة شاذلي

قال في الدر المحجب هذه مدرسة شاذلي لأمير جمال الدين شاذلي الخادم  
الهندي الاناكي كان ناشأ عن نور الدين محمود بحب واول من درس بها موق  
الدين ابو النساء محمود بن الجاسم بن عمر بن احمد بن من اشحة وبن  
المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي لود ومن بعده ابي لود  
توفيق شريف بأسمي عرض الامير سيف الدين نصرود نائب حلب وم تال بيدي  
حتى رلت عنها لولدي في تين محمد وافي محمد عندا مع مارت لها عنه من  
الوظائف محاب عند سقر في قضاء الدار المصرية اه

اقول موقع هذه المدرسة في وسط السوق معروف سوق التراب [عريف عن  
النصر] وهو يتدنى من آخر سوق العبي ومخرج منه الى تجاه القصة ومكتوب  
على بابها

١ سم الله الرحمن الرحيم وقف هذه مدرسة على اصحاب الامم

٢ الاعظم سراج الامة ابي حبيبة رضى الله عنه في امام

٣ ملك الظاهر غازي بن يوسف عمر نصره الله الفقير الى رحمة

٤ ربه شاذلي عبق الملك لعاقل محمود بن ركي في سنة سبع وثمانين وخمسة  
وفي شمالي مدرسة حجرة كبيرة في وسطها صريح يقول الناس انه قبر رجل اسمه  
شاذلي معروف وقد اشتهر هذه مدرسة لأن باسمه وهو عندما غير معروف  
ولهذه الحجرة بامه كبيرة مصلة على سوق كسب في علاها ما كتب على باب  
ولها من الأوقاف خمس حوائط في نفس السوق ونصف دار في شقة ساحنة  
وقد اخرج لولي على مدرسة محمد رضا الخواجي حائطين من مدرسة من  
ايوانها وجرني ن مجموع ربيع هذه الحوائط مع نصف لدار اربعين ايرة غنمية ذهبا

وهو يعمر لأن حجرتين صغيرتين عن يسار القبلة وحجرة كبيرة عن يمينها .  
 ومحراب القبلة مديع جداً وفيه عمودان من الرخام الأبيض وهو يقارب في  
 هندسته المحراب الذي في مدرسة الفردوس والمحراب الذي في جامع البهرمية  
 وقد كسب على أعلا المحراب ( عمل إلى الرخا وعبد الله أبي يحيى رحمه الله )  
 وقال في الدر المنسجب ( في صحيفة ١٢١ ) عود إلى ما ذكره ابن شداد من  
 المدارس الحنفية التي يظهر حسب ( المدرسة الشاذلية ) قدم لنا اسم نابيها  
 وأول من درس بها موفق الدين أبو الشاذلي محمود بن السحاس باعتبار شرط الواقف  
 أن من درس في الجواصة ( التي قد سما ذكرها ) كان إليه لتدريس في الرئاسة  
 إلا أن يرى لو فتن يفرق بينهما ثم أغل مدارسها إلى كل مدرسي الجواصة  
 المقدم ذكرهم فب قد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا أثر وباع من  
 كان مائراً عليها من بني العديبم حصرها لعم الدين بن الحاي الوزير اه

### ذكر ولاية الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين

قال في الروصتين قال ابن الأثير ما توفي نور الدين جلس إليه الملك الصالح  
 اسماعيل نائباً بعده وكان عمره إحدى عشرة سنة وحف له الأمراء والمقدمون  
 بدمشق وأمامها وصاحبه الدس في سائر بلاد الشام وصالح الدين تنصر وخطب  
 له في قصر السكة أسمه فيها وأولى رسمه الأمير شمس الدين محمد بن مقدم اه  
 قال في الزبد وأما ما توفي نور الدين كاتب وإلى قعة حلب جمال الدين  
 شاذلي خادم لهدى عتيق نور الدين وهو الذي بنى مدرسة لأصحاب إلى  
 حبيبة مملوك فوصفه كتاب الطير بوفاء نور الدين فاصري في الحال بقصر الدبابات  
 والكوسات والوفات واحصر مقدمين والأعيان والعقهاء والأمراء وقال قد

وصل كتاب الطائر مخبر بن مولانا ملك العادل قد ختن ولده وولاه العهد بعده ومشي بين يديه فاضهروا السرور بذلك وحمدوا الله تعالى فقال مخبرون لولده الملك الصالح كما امر ملك العادل أن حسب له وإن صاعكم له وخدمكم كما كانت لأبيه خلف الناس على اختلاف صباهم ومسالهم في ذلك يوم وم يرك أحدا منهم يزول من مكانه ثم قام لي مجلس آخر وأمس ثياب الحداد وخرج إليهم وقال بحسب الله عزكم في شئت العادل فإن الله تعالى قد نفعه إلى جنات النعم فاضهروا الحزن والكآبة ولأسف والكآ واستقر الملك الصالح ووجهه يؤيد من العبد وعنان من رردك وسماء الدين إلى حلب في أربع وعشرين من شوال لأناب ما في حرث حسب وحمها نعمه الملك الصالح

### ذكر ملك سيف الدين صاحب الموصل البلاد الجزرية

قال ابن الأثير كان نور الدين قبل أن يمرض قد أرسل إلى البلاد الشرقية وديار الحيرة وغيرها يستدعي العساكر لحجة المرأة ونرد غيرها فسار سيف الدين عازي بن قطب الدين مودود بن ركني صاحب الموصل في عسكره وعلى مقدمته لحادهم سعد الدين كمشتمكين الذي كان قد حمله نور الدين بقصة الموصل مع سيف الدين فلما كانوا ببعض الطريق وصلت الأخبار بوفاة نور الدين فانه سعد الدين فانه كان في مقدمة مهرب حريصة وأما سيف الدين فأخذ كل ما كان له من برك وغيره وعاد إلى نصيب شمكها وأرسل الشجعان إلى الخاور فاسلوا عليه واقطعه وسار هو إلى حرث خصرها عدة به ومها بمواك دور الدين فقال له قاتل الخراي فامتع بها وأطاع بعد ذلك على أن يكون حرث له ويرل إلى خدمة سيف الدين ففض عليه وخذ حرث منه وسار إلى الرها خصرها ومكها

وكان بها خدام خفي اسود لور الدين فسمها وكتب عوضها قلعة الرعمران  
 من اعمال خزيرة ابن عمر فأعطبها ثم اخذت منه ثم صار الى ان يستعطي ما  
 يقوم به ويقوته وسير سيف الدين الى الرقة فملكها وكذلك سروج واستكمل  
 جميع بلاد الجزيرة سوى قلعة جعفر فانها كانت مبيعة وسوى رأس عين فاتها  
 كانت لقطب الدين صاحب ماردين وهو ان حال سيف الدين فلم يتعرض  
 اليها وكان شمس الدين علي بن الداية وهو حاكم الامراء البورية بجلت مع  
 عساكرها فلم يقدر على العبور الى سيف الدين ليمه من اخذ البلاد لصالح كان  
 به فأرسل الى دمشق يطلب الملك الصالح فلم يرسل اليه خوفاً من ان يغيب على  
 الامراء كما سيأتي ولما ملك سيف الدين الجزيرة قال له حمر الدين عبد المسيح  
 وكان قد وصل اليه من سيواس بعد موت نور الدين وهو الذي اقر له انك  
 بعد ابيه فظن ان سيف الدين يرعى له ذلك فميجن ثمرة ما غرس وكان عدده  
 كبعض الامراء قال له لرأي ان سر الى الشام فليس به مانع فقال له اكر  
 امرائه وهر مير بقل له عمر الدين محمود المعروف راعمدار قد ملكك اكثر  
 ما كان لأهلك والمصلحة ان تعود فرجع الى قوله وعاد الى الموصل ابغض الله  
 امرا كان مفعولا اه

ذكر ما كان من الامور بين صلاح الدين وبين امراء

دمشق بعد وفاته ثمك تعادل نور الدين رحمه الله

قال في اروسية قل ان الانبياء ما توفي نور الدين من امراء منهم شمس  
 الدين بن يوسف وحسام الدين الحسين بن عيسى الجراحي وغيرهما من اكار  
 الامراء قد علمت صلاح الدين من ممالك نور الدين وبنائه والمصلحة ان

نشاوره فيما يمشيه ولا يخرج من سيا فخرج عن صاعه نيت صالح ويجعل ذلك  
 حجة نيليا وهو اقوى مما لأب له من مصر ورعا خرجا ونولي هو حدة  
 الملك الصالح فلم يوفق غيرهم هذا لقول وحافوا ان مدخل صلاح الدين  
 ومخرجوا فقال لهم بعض غير فضل حتى وصفت كتب صلاح الدين في الملك  
 الصالح ههنا نيت ويعرفه بأبيه ورسول ديار مصر وعظم اسمه وعرفه من  
 الخطبة والصاعه له كما كانت او الله الله ما رى سيف الدين عاري من عمه قطب  
 الدين وملك الديار الخيرية ورسول من مع نيت صالح من الامراء الى صلاح  
 الدين ولا اعلموه الحال كتب الى نيت صالح بعثه حيث شاء الله قصد سيف  
 الدين بلاده ليحضر في خدمته ويعينه وكسب في الامراء قول ان نيت  
 العدل او علم ان فيكم من قومه منابى او يشق له مشي ثقته في اسمه اليه مصر  
 التي هي عظم مملكته وولايته واولاه بعض عيه ثوب في مهدي في خدمته  
 والده واقام بخدمته مولاي ورسول ديار مصر في خدمته وحاري  
 اعمام والده بخدمته يظهر ازها وان كان مكا على سوء صدمه واهمل امر نيت  
 الصالح ومصلحه حتى اخذ بلاده ودم الصالح دمشق ومع جماعه من الامراء  
 في بمكوه من اسير الى حبس في اسماء عيه شمس الدين على بن الداية فانه  
 كان كثر الامراء البورية وما اخرج عن خدمة الملك الصالح بعد وفاة نور  
 الدين لمرض لحقه وكانت هو وحوه محب ومريد له وعسكرا معهم في  
 حياة نور الدين وعده ولما عجز عن الخركه ارسل الى الملك الصالح بدعوه في  
 حبس جميع الملاد من سيف الدين من عمه ورسول الى الامراء يقول لهم ان  
 سيف الدين قد ملك الى الامراء ورسول الى نيت الصالح الى حبس حتى  
 يجمع العساكر ويسرد ما خدمه ولا عجز سيف الدين لمراتب الى حبس

ولا تقوى على معه فم يرسوه ولا مكروه من قصد حب

سنة ٥٧٠

ذكر محي الملك الصالح الى حلب وما جرى من الأمور  
قدما ان سيف الدين غازي لما اتى الى الدلاخ لحرابه كان معه من الأمر سعد  
الدين كشتكين وابن هذا لما بلغه وفاة نور الدين هرب حريدة

قال في الروضات هرب سعد الدين سار الى حلب وتسلط بمحمة شمس  
الدين بن الدابة وحوته واستقر بهم وسه ن سير الى دمشق ويحضر الملك  
الصالح فسار الى دمشق فأخرج ابن تقدم عسكرا اليه فماد مهرا الى حلب  
فأحلف عليه شمس الدين بن الدابة مع خدمه وجيوشه وسيره الى دمشق  
وعلى نفسها يحيى برافض وما وصفا سعد الدين دحم وجمع اليك الصالح  
والأمراء وعلهم متى قصد ملك الصالح الى حلب من مصالحة فادابوا الى  
سيره فسا اليها وكان سيره في الدلاخ والمشرق من ذي الحجة ورجل حلب  
يوم الجمعة نال بحرم سنة سبعين وخمسة مائة وصفا وحمده بن نفسها قض  
الحاجم سعد الدين على شمس الدين ابن الدابة وحوته وعلى ابن الحشاش شمس  
حلب قال ابن الاثير ولولا مرض شمس الدين لما تمكن منه ولا جرى من ذلك  
الخلف والوهل شيء وكان مصر في قدرا مقدورا فاستد سعد الدين حادير مصر  
ملك الصالح تدعين حوته بن مقدم وعيروه من لأمره ابن دمشق وكابوا  
سيف الدين يساهوا اليه دمشق فم وحلف ان يكون مكده عليه ليعبر  
لعراب وسير الى دمشق فجمع عيروه ومقدمه ابن محه من وراء شهره فاليكمه  
التيات فراسل الملك الصالح وصالحه عن امرار ما حده يده وقى ملك الصالح





عنه نزل ليخدم هو وجماعة من اصحابه فتقدم جرديك واخذ بيده وشمته  
وحذره فاركبه خيمه رديما وقبض سائق الدين اخوه في الحال وتخطفت اصحابهم  
جميعهم واحتيط عنهم وساروا مجدين حتى سقوا الحجر الى القنعة وصعدوا عليها  
وقبضوا على شمس الدين على ان الداية من فراشه وحمل الى بين يدي الملك الصالح  
فاستقبله احد مائيك نور الدين المعروف بالحفصية وركله رجليه دحاه بها  
على وجهه فاشتبك حسنه ثم صعدوا جميعا في حب القنعة وقبضوا على جميع الاجناد  
الذين حصروا الاولاد الداية واحرقوا جميعا من القنعة

### ذكر قتل ابي الفصل ابن الخشاب

قال في الروصين في حوادث سنة ٥٧٠ هـ ان ابي ضي في اولها صم لتقطب  
المعصمي ابو صالح وابي من الدواة جرديك ان قتل ابن الخشاب ردو عليه جميع  
ما بهله في در ابن امين الدواة فدخل على سكة الخشاب ونحدث معه واخذ حاتم  
امانا لابن الخشاب وودي عليه فحصر وركب الى القنعة في جمع عظام فسمد اليها  
والشيمة تحت القلعة وقوف قتل وعلق راسه على حد ارج القنعة ثم رمى راسه  
الى البلد وسكنت القنعة وبقي الملك الصالح استاعين في القنعة

### (ذكر محي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب)

من مصر الى الشام وحمص وحماة ومكة لهذه الملائكة تحته في حب وحصره  
له وعوده عنها

قال في الروصين قال ان لاثير لما خاف من دمشق من لأمره ان يفتقد  
مكشكين والملك الصالح من حب فبعادهم بما عاين به في الدواة يوسف  
الدين غازي ليسلموها اليه فمحمهم خيمهم الخوف على ان رسوا صلاح الدين



السيوف الى ملكك مصر أيديا وروح في حبيبها قصور مصرين على  
كتافها والرجل الى ركب عكسك الساكر هي ردت ونما بعد له صدك  
وانت فقد تعديت طورك وتجاوزت حدك وانت حدسان وردي ومن  
يحب عليه حفظه في والده

قال وما بلغ اسمي ورود من حسن عليه رسولا فله توكه ونفسه وما بلغ  
في كرامه ولا احسان له ثم حصره بمسألة السماع الرسالة منه فاما قد من  
حسان سكت الشفاعة الباصرة والموهبة اذ صفة لم يره لسان رحمه الله  
صرو ولا سمع ولا رد عليه حبيب ولا راما من صرب عنه صفحا وما صيا وترك  
حواله احسانا ونحوها وخرى في مدن ارجيه وسن في سن صروه وحاصبه  
بكلام لطيف رقيق وقال له يا هذا عني وصبت الى انشاء لجمع كلمة لا سلام  
وتهديب الأمور وحياطة الجمهور وسد النور وبرية ودمور الدين وكف  
عادية بمدبر فانه من حسن ثمت انت وردت لأحد ميث القسوت ومن لا  
صدوعك عن ذلك ودون ما ترومه خرط مسدوف لا كد وانام لأولاد  
فم بسف السطبان مما وترد في حمده ووما في رحاله بامره من ين  
يديه بعد ان كاد سطوعه وبدي في عساكره بالأسماء لقصد النساء الأدي  
[بلاد حسب] ورجل موحبها الى خمس مائة مندوقس قمعة وه ير صبيع الرمان  
عليها فوكلها من بحصرها ورجل في حجة حجة اما وصل في الرستن حرج  
صاحبها عمر الدين حرديث وامر من فيها من العسكر بمسألة حيه شمس الدين  
على وانام صره وسار حرديث حتى نفي السطبان وجمع به دفرستن واقم  
عده يوما وابلة وظهر من نتيجة اجتماعه به به ليه حمه وسأله ان يكون  
السفير اليه وين من يحب فأجده السمن في مرده وسار في حبيب وتقي

أخو حرديث غقة حماد بن وسار حرديث إلى حب وهو طائ به قد من  
 شيئا وحصل عند من حب يد وجمع الأمر والمثك لصالح وشارعهم  
 تصالحه بك الماسر ونهيه الأمر بحامره وردو مشورته وأشاروا بقبضه  
 فامتنع المثلث "صالح" والح سعد بن مكشكين في المنص عليه فممس وأهل بالحديد  
 وحده بعد الشدة وحمل إلى الحب يد في أولاد الداية من وما قدم  
 حرديثك وشدي وصفه الحب ودلي إلى الحب وحس به أولاد الداية قام إليه  
 منهم حسن وشمة أصبح ثم وسه لأم سب وحلف الله ن رل إليهم ليقسه  
 فامسعو من تد به عام سعد الذي مكشكين فحصر إلى الحب وصاح على حسن  
 وشتمه ووعده فمكن حسن ومثك ورل حرديث الحب فكان عند أولاد  
 الداية واسمه حسن كل مكروه من وكب إلى [هو نوضي وكان من كبر الشيعة]  
 إلى حب حين المن به بعض أولاد الداية وحرديثك وكانوا تعصبوا عليه حتى  
 هذه يوم الدين من حب نصيدة منها

سوفلانة عوان الصلاة قد • نفسي بدهم لأفلاش وعمر  
 وصبحر بعد عمر مث في صعد • وعمر مضمة بعثي لها بصر  
 وحرد ادهر في حرديث خرمه • وادهر لا مبعأ منه ولا ورر  
 قال وم رل لستف منقبة على رستن ثم طال عليه لأمر فصار إلى حباب تركان  
 فعبه احد عدال حرديث واحمره ثا جرى على حرديث من لأعتق ولقهر  
 فرحن لستف من ساعته عند إلى حمة وصحب من حي حرديث سبهم حماد إليه  
 واحمره ثا جرى على حبه فممن وصعد لستف إلى فقة حماد واعمر حوالها  
 وولاهها مبارر الدين على من لي الفورس وذلك مستهن حمادي لا حرة وسار  
 لستفان إلى حب ورل على الف جيل حوشن فوق مشهد الذكة ثالث الشهر

وامتدت عاكرة الى الحامية والى السعدى وكان من مجلب يظنون ان السلطان  
لا يقدم عليهم فله يرعهم الا وعدا كره قد نازل حب وحيمة نصرت على جبل  
حوشين واعلامه قد شرب خافوا من الحيين ان يسموا البند كى فعل اهل دمشق  
فارادوا طيب قلوب العامة فاشير على ابن ورد الدين بجمعهم في ميدان  
ويقتل عنهم بنفسه ويحاصهم بمسه بهم ورر واسعا فامر ان ينادى بأجتماع  
الناس الى ميدان باب لعراق فاجتمعوا حتى غص ميدان بالناس فدخل الصالح  
من باب الدرجة وصعد الخندق ووقف في رأس ميدان من لسان وقال لهم  
يا اهل حلب اننا نريكم ورر كى واللاحي ايككم كبيركم عدى عمرة الأب  
وشاكم عدى عمرة لأخ وصبركم عدى يحل محل الولد وحققته العمرة  
وسقته الدمة وعلا نحيه فقتل الناس وصاحوا سمعة واحدة ورموا بمئاتهم  
وصعدوا بالبكاء والموون وقالوا نحن عيذك وعبد ابك قد بين يديك وبذل  
امولنا ونفسنا لك واسوا على الدعد والترحم على به وكافو قد شترطوا على  
استك الصالح انه يعيد اليهم شرعية الجامع صدون فيها على فاعدتهم القديمة  
ون يجهر محي على خير العمل ولادن ونذكر في لاسواق وقدمه الجائر  
باسماء الأئمة لاني عشر ون يصوا على اموتهم خمس كبير ون يكون غفود  
لأنكحة الى اشريف الطاهر بن مكارم عمرة ابن زهرة الحسيني [١] وان  
تكون العصبية من سمعة والساموس وارب من اراد المنة واشياء كثيرة افترحوها  
ما كان قد ابطه نور الدين رحمه الله فاجيبوا الى ذلك قال من طي فادن المؤدون  
في مباراة للجامع وغيره محي على خير العمل وصلى الي في شرعية مبيلا وصلى  
وحوه الحبيين حقه وذكروا في لاسوق وقدام الجائر اسماء الأئمة وصوا على

[١] هو المذفون مجانب المشهد وقبره ظهري

الأموات خمس كعرب وارب شريف في ان يكون عنود حبيبين من لامامية  
له وفعبو جميع ما وقف لأئمن عليه هـ

وقال في الروميين ان من بي صى وكانت هذه السنة شديدة ارد كبرية  
سوح عصمة لامصر هتحة لأهوية وكان السيف قد جعل اولاد الداية  
علا له وسن غنض ه السنة من بكر عليه الخروج الى الشام وقصد الملك  
الصالح فاسمع كمنسكن وشهد حينئذ لسلطان في قتال البلد وكانت ليالي الجماعة  
عدايتك الصالح لا تنق لا تصب الحبيب السيف و مكررة في غنسه وارسل  
المكرود اليه فاجموا رأيه على مراسلة سائر صاحب الحشيشية في اوصاد  
السيف السيف وارسل من ذلك ه وضمو ه على ذلك مولا حمة وعنده من  
الفرى قازين سائر جماعة من ذلك السيف لاعمين السيف خذ في حبس  
حوشن واحضروا مسكر فمردم صاحب بوقيدس لانه كان مثاغراً لهم فقال  
لهم بوسكم كيف تخافتموه عن وضمو في هذا العسكري في فيه خذوا سائره  
فوثبوا عنه فقبضوه في موضعه وحبسوا قومه سدم عنه خذوا عصبه وقتلوا بعض  
وبدر من الحشيشية خذوا وبذره ساكنة مشهوره السيف السيف ورجعوا عليه  
وهو صار الى باب حمة اغترسه صغرين من حمار فقتله وضمو له قوت  
فقتلوا بعد ان دبر جماعة من وه قات من حبس المرض من السيف معرق  
الحشيشية كانوا فقتلوا من وضموا له السيف كبره مني رحل السيف عن  
حبس وكان في سرور دين منذ كبره حارم وكان قد دبر في غنسه الاموات  
لعصيمة فم نفسها ور الدن دما كان من موت نور دين سبي له خذوا من  
مسود بن رعماني حتى عه ور دمن نبع منه وحميين لف دسار ومكالك  
لف سير وانق في ول هذه السنة موت ملك الفرنج صاحب القدس وصربية



وعيرهما فتكفل هـ القمص أمر ولده محمود فمضى شأنه وراى حصره فأرسل  
الى السلطان فى امر الحبيب واخبره الرسول ان المريح قد تعاضدوا وصادروا  
يداً واحدة فقل لسب من يهرب سائب المريح وها نا سائر اليهم ثم انهم  
قطعة من جيشه وامرهم بقصد اطاكية وهو عيمة حسنة وعادوا فقصده لقمص  
فكس راجعاً الى بلاده وحصل لمرص من رحيل السلطان عن حلب ووصل  
الى حصن فتسلم القلعة ورتب فيها والياً من ماله [ثم دل] ثم راس السلطان  
الخطيب شمس بن الورى الى انشاء الى الديوان لمرص [في بعدة] رسالة فسمعا  
الفاضى العاضل ك طو لا رنفاً فلما شمل على مدد ما سلطان من لا يادى  
فى جهاد الأرمح فى حياه نور دين ثم فتح مصر ولبن وبلاد حجة من  
اصراف الخرب واقامة الخطبة العاسية [ثم ساق الكتاب] ثم قال الفهاد  
الكتاب وما فرغ لسلطان من حصن وحصنها سار الى بيت فسمها فى راجع  
شهر رمضان قال بن ابى طى وكاتبها خادم يلى له بين فها شاهد كثيرة عساكر  
السلطان اضطرب فى امره وراسل من بحلب عن حاج ضره فارجع اليه منهم  
حدر قطب الأمان وسبم ملك الى السبب .

## ذكر الحرب بين سيف الدين غازى صاحب الموصل

وبين صلاح الدين وهزام سيف الدين وخاصرة صلاح الدين حلب ولأفاق  
عليها بيده وبين الملك الصالح اسماعيل نور الدين

قال فى الروصين قال ان ابى طى لما تسبم لسلطان بملك وراح عليها عاد الى  
حصن ورتبها فاهل به وورود عمر الدين مسعود حتى سيف الدين صاحب  
الموصل بمجدة لملك الصالح وكان سبب ورود من جماعة من مراء حلب لما كان

السلطان مارلا على حلب جمعوا آرائهم وكاتبوا سيف الدين واثروه بمحنة ان  
 عمه واخبروه ان السلطان متى ملك حلب لم يكن له قصد الا الموصل وارسلوا  
 بذلك امين الدين هاشماً خطيب حلب وقطب الدين سال من حداث وعمرس  
 الدين قلسج وكان سيف الدين مارلا سحار ومها حوّه عماد الدين فداظهر  
 الانباء الى السلطان فاحمد السلطان قطعة من حبشه فكسروهم وهدمهم عماد الدين  
 بهم ومسكره فها وصلت رسالة الحسين الى سيف الدين صالح حياه عماد  
 الدين وحشد عسكره واعد يجيهم مع اخيه عمر لدن مسعود فورد حلب مد  
 رحيل السلطان عنها الى بعلبك فاعتزم الحصون بعد لسطن عنهم فاحتشدوا  
 وخرجوا جميعاً حتى خيموا على حماة وحدثوا في حصارها وانصل السلطان  
 ذلك فرحل من بعلبك الى حمص وبلغ عمر الدين حماد عن حماة ورجل قوساً من  
 جباب الركبان الى جهة القامى الى قريب من شبرد وارسل لثلب بمهاه  
 بن ابي الفوارس يقول له اما وصلت في اصلاح الحال ووضع اورار لقل وسأله  
 مكاتبه السلطان بما يجمع لكلمة وبه شعث الفرقة فكسب ابن ابي الفوارس  
 بذلك الى السلطان وحن له الصلح ونظف في ذلك غاية النظف وقدم  
 صالح ان الدعوى وسعد الدين كمشك بن لصب لصب فاحدها السلطان الى  
 الى ما ارادوا وقرروا على انه يرد اليهم جميع الحصون والبلاد ويقع بدمشق  
 وحدها ويكون نائباً لسلطان صالح فها عاين سعد الدين اجابة السلطان الى الصلح  
 ودول عن جميع الحصون التي اخذها حمص وحماة وبعلبك طمع في حساب  
 السلطان ونجاوز الحد في لا فترح وطلب الرحبة وعمالها فقال هي لاس عمي  
 ولا سبيل الى اخذها فقام سعد الدين من بين يديه باعرا وكان ذلك رأى لي  
 صالح ان لعجمي لانه كان معه فاجهد السلطان به ان يرجع فها بفل وخرج

الى عمر الدين مسعود وكان بعد نارا على حمه وحدثه ما دار بينه وبين السلطان  
وهو عليه ابو صالح امر السلطان واخبره بقله من معه وكان السلطان لما  
كاتب في امر الصبح سار في خوف من اصحابه فها عدوا بذلك طعنوا في  
حاسه وعواوا على لثائه وانتهاز الفرصة في امره فكاتب باقي اصحابه واستعد  
لحربهم وسار الى ان رل على قرون حماة واحد في مدافعة الايسام حتى يقدم  
عليه باقي عسكره وراسلهم في النطف الاحول فلم يجمع فيهم حال وكانوا في  
كل يوم يمزمون على لقائه وقبلة فيبطل عزمهم عراصة يفتننها سوياً للاوقات  
وتقطيعاً للزمان حتى يقدم عليه عسكره وكانت هيئته قد ملأت صدور القوم  
ولولا ذلك لكانوا قد ناهروا الفرصة والوا منه لتعرض فل وفي يوم الاحد  
تاسع عشر رمضان القوي ولم يكن بعد قد وصل السلطان من عسكره احد فتجمع  
اصحاب السلطان كردوساً واحداً واحداً يمدون بيمة ويسرة ويدافعون  
الاوقات رجاء ان يصل بهم بعض العسكر وصري عسكر حطب والعسكر الموصل  
على اصحاب السلطان حين شاهدوا قسهم واجتماعهم وكاد اصحاب السلطان  
يوون الادبار فوصل تقي الدين عمر عند الحاجة اليه تمام المساعدة للسلطان فانه  
لو أحر ساعة لا يكسر عسكره فوصل تقي الدين في عسكر مصر وجماعة من  
الامرء وهم غير عنيين بالحرب وقيامها مما رأوا الناس في الكر والضرب والمبر  
حملوا جميعاً بعد ان اتفقوا في البيمة ويسرة فصدموا عسكر الموصل صدمة  
صعستهم وكان للسلطان في هذه المدة قد كاتب جماعة من عسكره واستعدهم  
ليه وحمل اليهم الأموال وهذا هو الذي بظأهم الى ان وصلت عساكره والا  
هو كان عسكر حطب نصح له بقدر السلطان على الثوت ساعة فما اشتد القتال  
لم يصح الجماعة التي كانها السلطان بن كانوا مشبطين محوئين من قرب منهم ثم

اهم بعد ذلك اهرموا وسعهم عسكر السلطان وسلاحوا اموالهم وحياتهم وامر  
السلطان اصحابه ان لا يوقعوا في ضيقهم ولا يفتلوا من رءوسهم وما ولا يدفعوا  
على حرمهم ورحل حتى رل في مدينتهم ثم سار من وقتهم بعد حتى رل عرج  
فر حصار ولم يزل هناك حتى عيد عيد انظر ثمانية رسل منك الصالح يسألوه  
التهادة وان يقر منك الصالح على ما في يده وما هو خارج تحت حكمه من الشام  
الأسفل الى سد حمة فبر رص بذلك فسمو له مع حمة مرة وكمر طاب فرصي  
بذلك وحلف على نسخة رأيتها وعليها حصة قال وكان في حمة البين له متى  
قصد منك الصالح عدو حضر نفسه وحيوشه ودفع عنه ون لا يبرر بدعاء  
له من جميع مابر البلاد التي تحت يد السلطان وولايته وولاية اصحابه وان  
تكون السكة باسمه وما حلف لسلطان ومنك الصالح ومراؤه عاد لسلطان  
قاصد دمشق ولما وصل الى حماه وصل اليه رسل الخيفة السعدي ومعه  
الشريكات الجليلة والأعلام السود وتوقيع من الديوان بالسلطنة ببلاد مصر  
والشام وفي هذه الخلق يقول ان سعدت الحبي

يا ايها منك العزير قصه • لقد غدوت بالمني مليا  
كفي امير المؤمنين شرفا • انك اصبحت له وليا  
مدرحت اود على شحط لوى • وكنت ذلك لصادق الوفا  
اولاك من لباسه زخرفة • لم يولها قبلك آدميا  
ناسب الروم مسووحة • حتى حكه روف وربا

(سنة ٥٧١)

الحرب بين السلطان صلاح الدين وبين سيف الدين غازي  
صاحب الموصل وهزاه هذامه واستيلاء الصالح على مسج

ثم اعزاز ثم محاصرته لطلب واصلح بيه وبين الملك الصالح  
اسماعيل بن نور الدين واعداءه اعزاز الى ابنة نور الدين

قال في الروصتين في حوادث هذه السنة قد سبق ذكر الصلح الذي جرى بين  
السلطان والحبيبين فما سمع المواصلة عتبا عليهم ووعدهم ونسبهم الى العدة في  
ذلك وسلوك غير طريق الحزم فعموم على القبض والكث واهذوا من اخذ عليهم  
المواثيق وتوجه ذلك الرسول منهم الى دمشق ليأخذوا مواصلة من السلطان  
عهده ويكشف ايضا ما عده فلما خلا به ضالبه اسطاف نسخة الرأي فمط  
واخرج من مكة نسخة بين الحبيبين لهم وباو لها بانه فامنها واحق سره وما ابده  
واطمع على ما بقوا عليه وردھا اليه وقال لعلها قد تدلت معرف الرسول انه  
قد غلط ولم بمكة الا في ما مرط وقال السلطان كيف حلب الحبيون للمواصلة  
ومن شرط ايمانهم انهم لا يصمدون امرأ الا عمر احصم لنا واستنداهم وعرف  
من ذلك اليوم ان العهد مقوص والوصاء مرفوض وشاع الخبر عن المواصلة  
بالخروج في الرسع فكسب السلطان الى حبه العادل وهو رثيه بمصر بعهده بذلك  
وبأمره ان يأمر الساكر بالاسعداد للخروج في شعبان قتل وفي مكاتب  
فاضي جيب الى بغداد عن السلطان ان يطلع بان الحبيين والنوصليين ما وضعوا  
السلاح وحفظوا الخراج امصربا بعد ان كانت البلاد في ايديا على استخدام  
عسكر الحبيين في اسكارب الى الكمر وعرضا عليهم الامانة فمخوها ولايمان  
فذاوها وسار رسولنا وحلف صاحب النوسل بمحصر من فضاء بلده وامراء  
مشهده بميا جعل الله فيها حكم وميق في مكثها انجال على من كان حيفا مسما  
وعاد رسوله ليسمع ما التزم فصا حصروا حصروا سحبا او ما بيده ليخرجها  
فخرج نسخة تين كتاب بين النوصليين والحبيين مضمونها لا اتفاق على خروجا

والتداعي الى حربا والتساعد على ازالة خطيبا والاستمرار لمن هو على بعدنا  
 وقربا وقد حلف بها مكشكين الخادم محلب وجماعة معه بيميناً تقضت الأولى  
 فرددا اليمين الى عيين الرسول وقلنا هذه بين عن الايمان خارجه وارادت عمر  
 واراد الله خارجه واصرف الرسول عن بابا وقد رها الله ان يحكون اسمه  
 معرصا للعت العظيم والكث الذيم وعلما ان القائد مصير والآخذ قدبر  
 والمواقف الشريفة البهوية اعلاها الله مسعرجة الاوامر الى الموصلى اما بكتاب  
 مؤكدا بان لا ينقض عهد الله من بعد ميثاقه واما ان تكون الفسحة واقعة لنا في  
 تصديق حقايقه [ اه ثم قال ان شداد [ في لسيرة الصلاحية ] ما وقعت الوقعة  
 الأولى مع الحسين والواحدة كان سيف الدين صاحب الموصل على سبيل محاصر  
 احاء عماد الدين بقصد اخذها منه ودخوله في طاعه وكان اخوه قد اظهر لانها  
 الى السلطان صلاح الدين واعصم بذلك واشدد سيف الدين في حصار المك  
 ومصر به بدجقيق حتى اهدم من سورته ثلث كبيرة واشرف على لاحذ بنفسه  
 ونوع هذه الوقعة لحاف ان يبلغ ذلك احاء فيشد مره ويقوى جأشه مراسله  
 في الصبح فصالحه ثم سار من وقته الى نصيب واهتم بمجمع المساكر والافاق  
 فيها وسار حتى اتى لمرات وعبر بالبيرة وخيم على حاسب الغراب الشامي وارسل  
 مكشكين اليه وجرت مر حطاب كبيرة عمره فيها على العود مراراً حتى سقر  
 اجناعه بالملك الصالح وسحقوا به وسار ووصل حلب وخرج الصالح الى لقائه  
 نفسه فالتقاء قريب القلعة واعسقه وصده له وبكى ثم مره سالعود الى  
 القلعة فعاد اليها وسار هو حتى رل بين ساركة واقام بها مدة وعسكر حلب  
 بخرج الى خدمه في كل يوم وصعد حريده واكل فيها حنظل ونزل وسار راحلا  
 الى تل السلطان ومعه جمع كبير واهل ديار بكر والسمن رحمه الله قد امد في

طالب المساكر من مصر وهو يرقب وصولها وهؤلاء بأحرون في امورهم وتدابيرهم  
 وهم لا يشعرون ان في التأخير تدميرا حتى وصل عسكر مصر فسار رحمه الله حتى  
 اتى قرون حماة فبانهم انه قد قارب عسكرهم فاحرجوا اليك ووجهوا من كشف  
 الاحبار فوجدوه قد وصل جريدة الى جباب التركمان وتفرق عسكره يسقى  
 فلو اراد الله نصرتهم لقصدوه في تلك الساعة لكن صدوا عليه حتى سقى خياله  
 هو وعسكره واجتمعوا ونهبوا مية القتال واصبح تقوم على مصاف وذلك  
 بكثرة الخيس العاشر من شوال فالتقى العسكران ومادما وحرى قتال عظيم  
 وانكسر ميمة السلطان بأمر من الدين بن مظفر الدين فمات في ميمة  
 سيف الدين وحمل السلطان بنفسه فسكر القوم وامر بهم جمعا عظيما من كبار  
 الامراء منهم الأمير خضر الدين عبد النبي بن عليهم واصقهم وعاد سيف الدين  
 الى حلب فاحذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده وامسك  
 هو رحمه الله عن تتبع العسكر ورل في بقية ذلك اليوم في حيم القوم فأسهم  
 كانوا قد انقوا الثقل على ما كان معه والمطامير قد عمت فمروا الاصطبلات وذهب  
 الحرس واعطى حيمة سيف الدين لغز الدين فرخشاها

ثم قل في الروضتين ما ذكره العماد الكاتب في كتاب الترق الشامي في تاريخ  
 الدولة الصلاحية في هذه الوقعة فقال

قال العماد رحلتا في شهر رمضان من دمشق مستأنيين صرنا العاصي الله صائعين  
 ولي مسار مسارعين ثما عرجنا على لند ولا اضطرنا ماوراءنا من مدد وركبا  
 المسلة وحرما حما وخيمنا في مرج بوقيس وجاء الخبر منهم في عشرين الف  
 فارس سوى سواد وما وراء من مداد [ سيايتك ما فيه قلا عن ابن  
 الأثير ] و منهم موعودون من المرجح بالحدود واهم يريدون في كل يوم قوة



وشدة وما كان اجتمع من عسكريا سوى الف فارس فرتب السلطان عسكره  
وقوى بقوة قلبه واما الله محزب ملائكة حزنه واما وصل المواصلة الى  
حلب اطلقوا من كان في الأسرى من ملوك الفرنج منهم ارباط ابرس الكرك  
وحوسين خال الملك وفرروا معهم ان يدخلوا من مساعدتهم في الدرك هما  
عبدا وصل الى السلطان لخير توصلهم الى نال السلطان فعربا العاصي عبدشيزر  
ورثا العسكر وعدا لا تقال في حمة ثم وصف الواقعة الى ان قال وركب  
السلطان كساعهم مثل منيهم وآلافهم حتى حاربهم من حياهم واشرفهم بماهم  
وكل يردق سيف الدس عاري ومضاره اس حية فرغته وركض ورده  
حتى عم له عداه ووقع في الأسر جماعة من الأشراف مقدمين ثم من عبيهم  
بالخلع بعد ان ناهم الى حمة وطبقهم ثم رل في المصادق السيف فتدبه مخزائه  
ونعاسه واسطلاه ومعه ودواي عره ودواحه وسط في جميع ذلك ايدي  
الحدود وقرنها على المحصور والشهود واقى منها نصبا للرسى والوحد ورأى  
في بيت اشرف في المصادق الحص طيور من القري والبلبل والحرار واليما  
في الأقفاص فاستدعى احد الدماء مظفر الأفرع دسه وقال خذ هذه الأقفاص  
واطلب بها الخلاص وادعهم الى سيف الدس فأوصلها اليه وسلم مساعدته  
وفل له عدالى الدس بهذه الطيور فهي سبيمة لا يوفيك في مثل هذا المحذور وفل  
والأكبر لقوم ولو مدرس الى حبهم ثم ذهبهم الى بعض وصو ان  
الساكر وراء ركض ورده ركض الدس حوله وتوحت يروهم وما صدقوا  
كف يصون الى حب ومقنون ابوها وسكون اضطربها واما سيف الدس  
فانه ركض في يومه من نال السلطان الى راعة وحاوز في سوقه الأسنطاعة وفرق  
ومارق الجماعة اه

وقال ابن الأثير في حوادث هذه السنة في بناء الكلام على هذه الواقعة . سار صلاح الدين من دمشق الى ساحية حلب ليلقي سيف الدين فالتقى العسكران بتل السلطان وكان سيف الدين قد سبقه فلما وصل صلاح الدين كان وصوله العصر وقد تعب هو واصحابه وعطشوا فألقوا بعوسهم الى الأرض ليس فيهم حركة فأشار على سيف الدين جماعة بقتلهم وهم على هذا الحال قتل راجعاً ما رما هذه الحاجة الى قتال هذا الخارجى في هذه الساعة فذكر بأخذهم كلهم فترك القتال الى لند وما أصبحوا اصطمو لقتال حمل راجعاً وهو المدر لمسكر السيفي علامهم في وحدة من الأرض لا يراها لا من هو بالقرب منها لانه يراها لباس طو ان السلطان قد انهزم فلم يشوا وهمروا له يواخ على ابيه وم يقتل بين العرفين مع كثرته غير رجل واحد ووصل سيف الدين الى حلب فذل وتركها اخفاء عمر الدين مسعود في جمع من الممكروه فقه هو وعمر الفرات وسار الى الموصل وهو لا يصدق انه يدعو (نم قل) وقد ذكر المهاد الكاتب في كتاب الترق الشامى في ارجح لدولة صلاحية ان سيف الدين كان عسكره في هذه الواقعة عشرين الف فارس ولم يكن كذلك انما كانت على التحقيق يريدون على ستة الآف فارس اقل من خمسمائة فأى ومنت على حردة العرض وترتيب المساكر المصاف ميمنة وميسرة وارب وحاليتة وغير ذلك وكان المتولي لذلك والكاتب له اخى عبد الدين ابا المصادات المبارك بن محمد بن عبد كريمة رحمه الله وعاصدا ايمادات يعظم من صاحبه بأنه هزم ستة آلاف عشرين لها ولحق الحق ان تقع ثم يالت شعري كى هي الموصل واعمالها الى الفرات حتى يكون لها وبها عشرون الف فارس اه

اقول وفي قوله انه لم يقتل سوى رجل واحد طر ما سأسلك عن ن الى طى

وقال في الروصين قال ابن أبي شيبي وصف هذه الواقعة ان ميسرة سيف  
الدين انكسرت فتعرك الى جانبها ليكون ردا لها ومددا فظن باقي العسكر  
انه قد اهرم فانهزموا فحقق ما كان وما صار على وجهه لا يابى على شيء  
وتبعهم السلطان فهلك منهم جماعة قتيلا وعرقا واسر جماعة كثيرة من وجوههم  
وامرأته ثم رجع وامر اصحابه برفع السيف على الناس وترك العريض لمن  
وجد منهم يقتل او يذهب وفرق ما وجد في حراش سيف الدين وسير جواربه  
وحطايه الى حلب وارسل اليه بالانفاص وقال له عد الى لعب بهذه الطيور  
فانها لذ من مقاساة الحرب ووجد السلطان عسكر ابو صلي كالحنة من كثرة  
المحور والعرايط والبيدان والجوك ومعين ونميب قال واشهر انه كان مع  
سيف الدين اكثر من مائة ممية وان السلطان رى ذلك لمساكره واستعاض  
من هذه البدة وكان بعد الامر بدين سره الى حمص ثم ردم وخلع عليهم  
وارسلهم الى حلب

ثم قال قال ابن أبي شيبي واما سيف الدين فانه امتدت به الحرب الى زراعة فادام  
ها حتى تلاحق به من سيم من اصحابه ثم خرج منها حتى قطع القراة وصار  
الى الموصل وصار باقي عسكر حلب الى حلب في سابع شول ( تقدم عن ابن  
شداد ان الواقعة كانت في عاشر شول فبسه كانت في ثلثة ووصول شهرين  
الى حلب في سابعه وما في ابن شداد سهو من الساخ ) في اقبج حال واسوءه  
عراة حفاة فقراء ببلا وموت على نقص الأمان واليهود وحاف اهل حلب من  
قصد السلطان لهم فاحدوا في الاستعداد للحصار وجاء السلطان وحجم عليهم  
ياما ثم قال الراي ان قصد ما حولها من الحصون والنفاس والملاع فمحقها فاما  
اذا فعلنا ذلك سمعت حب وهانت امرها فصوروا رأيه فدلوا على رعة

فقسمها بالأمان وولاهما عز الدين خشرم الكردي وكانت ذلك في الثاني  
والعشرين من شوال ثم فتح مسج في السابع والعشرين منه وكان فيها الأمير  
قطب الدين يبال بن حسان والسطر لاسن به حسان بل كان في حر عسكر  
الموصل اليه اقوى سبب ولا يحاذيه ولا يحفظ معه شرس ادب وبواجبه مما  
يكبره فسلم القعدة عما فيها وقوم ما كان سمع بنشرة الف دينار مسها عين وقود  
ومصوغ ومطبوع ومصوغ ومسوح وغلات. وسامه على بن محمد والى واهب  
وكرت نفسه فتمب سره وذهب ما سمع ونفى الى صاحب الموصل فأعطاه  
الرفة فبقي فيها الى ان حذاها السلطان منه مرة ثانية في سنة ثمان وسبعين .  
ثم قال قال بن ابي طي ما مدت سعاد مسج وتسلم الحصص صمد اليه وجلس  
يستعرض اموال ابن حسان ودحاظه فكان في حفة امواله ثمانية الف دينار  
ومن القصة والآية الذهبية والاسعة والدحاظ ما ياهر لى الف دينار  
عن من السلطان لسانه مرأى على لا كياس والآية مكدوما يوسف فقال عن  
هذا الاسم فقبل له والد محبه وبويزه اسمه يوسف كان يدحر هذه الامور  
له فقال السلطان ما يوسف وقد اخذت ما حبي لي فمعص الناس من ذلك قال  
ولما فرغ من مسج رل على اعرار وعصب عيبها عدة محابق وحدى القتل  
وبذل الاموال قال العباد ثم نزل السلطان على حصن عرر ومطعم بين الحسين  
ومن الهرميج خور وهو حصن مسج دفع خاضره ثمانية وثلاثين يوما وكان  
السلطان قد اشق على هذ الحصن من موقعة الحسين لهرميج فان لميض حلام  
على مهدة الهرميج واطلاق موكمهم الذين تعب نور الدين رحمه الله في اسرهم  
فراى السلطان ان يحاصره على ايمان وصوتها صوت العيش فسلمها حادى  
عشر دى الحجة بعد مدة حصارها نذكور قال وغار عسكر حسب على عسكرنا

في مدة مقامها على عمار فأخذوا على عرة وعقة ما منجوه وعادوا فركب أصحابها  
في طيهم ثم دركوا الأفراسا وحدا فأمر السلطان بقطع يده محصنكم حرده  
فقلت للأمرور وذلك بسمع من السلطان تنهل ساعة لعله يقبل مي شفاعته ثم  
فت هذا لأبني وقدرك بل ديتك عن هذا بجن وما رلب الكرر عليه الحديث  
حتى تنسم وعادب عاقبه ورحمه وأمر بحسه وسرى سلامة نفسه ودخل مصر  
الدين بن أسد الدين وقال ما هذا لفضل والوما ون سكتكم انتم ثم سككت السا  
ودمدم ورمح و غضب ورأر وقال لا فضل هذا الرجل ولما ذا عتقل هو عظه  
السلطان واستمطاه وسكن عهده وسقطه وبلا عيه ولا ترر وازرة وزر أخرى  
واطلق صراحه وتم في نجاته فبحاه اه

## ( ذكر وثوب الحشيشية على السلطان صلاح الدين )

مرة ثانية قصد اغتياله

قال في الروصتين كانت "لونية" لأولى عيه وهو على حلب وقد تقدم وهذه  
كانت حادى عشر ذى القعدة وهو على عمار محاربه وكان للأثير جاولى لأسدى  
خمة قرية من مديريات وكان سلطان يحضر فيها كل يوم مشاهده لآلات  
وريب نهبات وحصن لرحل ولحث على القتال ثم قال قال ابن أبي طي لما  
فتح السلطان حصن برقة ومسح بمن من يحب كروح ما في أيديهم من المعادن  
واقلاء فماتوا إلى عاديهم في نصب لجناس السلطان فكابوا سائما صاحب  
الحشيشية [ هو من لاسعيبه وكان معاه في مصبات مدة صغيره بالقرب من  
حماة وهي الآن من عمارة ولا ر سكاها من لاسعيبية ] مرة ثانية ورعبوه  
بالأمول والوعيد وحموه على غناد من بفسك بالسلطان فإرسل لعه الله من

اصحابه خوارى لأعداء ودخول بين يديه واشروا الحرب واسواقها احسن  
الدلاء ومنزحوا بالسيوف السطاح منهم يحدون مرسى منبروها فيها السطاح  
يوما جالسا في خيمة جاولي [ وقد قدمنا سائر حواريها ] والحرب فائنة  
وسلطان مشغول بالظفر الى اقبال دونت عليه حد الخشيشية وصبره ساكن  
على رأسه وكان رحمه الله يفتخر حثاما من الخشيشية لا ربح الرزدة عن يده  
ولاسفاهم الحديد عن رأسه فله صبح حربة خشيشية شينا مكان صفاي الحديد  
وحسن الخشيشية هذه شمع الحديد على رأس السطاح قد يده بالسكينة الى خد  
السلطان فخره وحرى الدم على وجهه فسمع السطاح لذلك ونار في الخشيشية  
ذلك هجم على السلطان وصرب رأسه ووضع على الأرض وركبه لحره وكان  
من حور السلطان قد ادركهم دهشة حذب بقواهم وحصر في ذلك الوقت  
سيف الدين تاركوخ وجبل به كان حاصرا فاحترض سببه وصرب الخشيشية  
ففيه وحده آخر من الخشيشية ايضا قصد السطاح واعتزله الأمير مكلان  
الكردي بصبره ياسيف وسبق الخشيشية الى مكلان فخره في جهته وقته  
مكلان ومات مكلان من ضربة الخشيشية بعد انه وحده آخر من الباصية لحصل  
في سهم الأمير علي بن ابي الفوارس فهجم على المصبي ودخل المصبي فيه بصبره  
فاحذره على نهب ارضه وثبت له المصبي من ورائه لا يمكن من ضربه اصاح  
علي فتلوه معي واقتلوه معه خد صبر الدين محمد من شيركوه فظن عان  
اباخي سيمه وماران يحد نفسه به حتى سقط ميأ كوميح اس ابي الفوارس وخرج  
آخر من الخشيشية مسهوما فلقبه الأمير شهاب الدين محمود خال السلطان فكتب  
بإعطى عن طريق شهاب الدين فقصده فحمله وفضوه ياسيف واما السلطان  
فانه ركب من وقته الى سرادقه ودمه سائل على حده واحذ من ذلك الوقت

في الاحتراس والاحترار وعبرت حول سرادقه برحاً من الخشب كان يجلس فيه  
 وبام ولا يدخل عليه الا من امره وحسب الحرب في ذلك اليوم وخاف  
 الناس على السلطان واضطرب لشكر وحاف الناس بعضهم من بعض فالتجأ  
 الحال الى ركوب السلطان بساعده الناس فركب حتى سكن العسكر وعاد الى  
 حيمه وحدث في فناء عرر فسادها مدة ثمانية وثلاثين يوماً حتى يحضر من كان  
 فيها وسألو لأم من فسادها حادي عشر ذي الحجة وصعد اليها واصبح ما تهدم  
 منها ثم نظمها لأم احبه في الدين عمر وكاتب عرار ولا للحصية علام ور  
 الدين فما ملك السلطان مسح احدها منه است الصالح وقواها لعه بمحظها  
 من الملك الناصر في سبع ذلك وما فرغ السلطان من امر عرار فقد عي من  
 محلب ما فسد من امر الحشيشة فسار حتى رل على حطب حامس عشر ذي  
 الحجة وضربت حيمه على رأس ايلارومية فوق جبل حوش (هي قرية لاصاري)  
 وحبي مواتها وفتح صباغها وصبق على اهها وه يفتح لشكره في مقامها  
 بل كان يفتح ر يدخل ايها نبي او يخرج منها حد وكان سعد الدين كشكين  
 في حارم وكاتب نضاه في بدو به وكان ادعها من بداولاد لدية بعد ان  
 عصى نازها وكان حد خروجها اليها لسلطان رل على امر ر حاف  
 كشكين ان ينفذ منها الى حارم شرح لها ده رل السلطان على حطب بدم  
 كشكين على كونه حارجاً في حارم وحاف ان يجري بين السلطان  
 وبين الامراء حسين صبح فلا يكون فيه ذكر ولا سم فراسل السلطان  
 يصف معه الحارم ونقول او صبح لي في ندحوه الى حطب لساغت في الخدمة  
 واصعب لأمر على ما برومه السلطان ور من ايضا الملك الصالح والامراء  
 بحسب نقول له قد حصص حارحاً وقد يسي امور ولاند من حبي من ملك



ناصر ليأتني في "صيرورة" أيكم فأبغضني قد حصل عدي لا يمكنني الكلام  
فيه فرائس الملك الصالح في الأذن له في الدخول لي حلب فأدبوا له وطلبوا  
لرهائن منه فأخذ السطاف منهم رهينة شمس الدين بن أبي النضال الخطيب  
والعماد كاسب الأثاء وعضدو من حلب لي السلطان رهينة بنصرة الدين بن  
ركي و العماد كاسب قال ما حصلنا دحل حب احدا رأيت العدل ان المعص  
وحملنا في بيت ومع مائة مائة وود محض لنا حمام ولا مصباح ونداني الكدعيش  
وفي ذلك الية دحل كشكبين الي حلب مما استحووا احضرت ما واصل الي النضال  
لي محض الملك الصالح وكان عنده بن عمه عمر بن مسعود بن مودود وجماعة  
من ارباب الدولة وكان صاحب الكلام العدل ان المعص فأخذ بنحدث بشعته  
ويترجم بسكته ونصرت صمعا لي وود الجماعة الي ولي

وما دري لعمري ما مرز " نميز السير من الترب  
قد عرك لأهل حتى عدا " بين التوري كالحارم لهصب  
قد راحه الدهر فهو مه " محضه ماريح الخطيب  
قال وعرضت نسخة لأمين عينا ومروما ولم يلقفت اليها فلما صار الي السلطان  
واخبره بما جرى في حقه من الهون علم ان ذلك كان حيلة عيه حتى دحل  
كشكبين لي حب فاصق نصره الدين واهل اهل حلب واهل ماريح الخطيب  
الي سلاح سنة حدي وسنتين .

سنة ٥٧٢

### ﴿ ابقاء حارب واعمالها للملك الصالح ﴾

قال في الروصين دحل سنة تسين وسبعين وخمسة و السلطان مقم بطاهر

حب معروف اسمها ان العقوبة لثمة والمأقية وخيمة فدخلوا من باب التذلل ولادوا  
 بالوسس وحاصوا في الفصل وضبو الصبح فاحاهم وعفا وعف وكفي وكف  
 وتقى امست الصالح حب واستقرى كل عترة لهم واقفلها وار دلها الاعرار فرد  
 له عمر ر وقال ان شداد اخرجوا الله نة نور لدين صغيرة سألت منه عزاز  
 فوهبها ياها قال ان لي صي مائة الصبح وانقصد الاثمان عول ملك الصالح  
 على مراسله لسلطان وصيب عمر ر منه فاشار الأمراء عليه بالهذ اخيه وكاب  
 صغيره فاحرجت له فاكرمها السلطان كرمها عصبا وقدم لها اشياء كثيرة  
 واضيق لها معة عمر ر وجميع ما فيها من من وسلاح وميرة وغير ذلك وقال  
 غيره نعمت ملك الصالح حبه لحيون بس نور لدين لي صلاح الدين في الليل  
 فدحت عليه فقام قائم وقبل لأرض وكفي عني نور الدين فسألت ان رد عليهم  
 عمر ر فقال سمعا وصاعه فأعطاهم ياها وقدم لها من الجوهر والحف والمال  
 شيئا كثيرا وعق مع امك الصالح ان له من حماء وما دفعه لي مصر وان طلق  
 ملك الصالح اولاد ندية ( وقد قدم ذكر جسمه في جب لقمة ) قال العماد  
 وحموه له عني كل ما شرطه واعتذروا عما اسخطه وكان الصلح عالما لهم وله واصلة  
 واهل ديار كرم وكسب في سعة ليين به اد عذر منهم واحد وحالف ولم يف  
 مما عليه حالف كان باليون عيه يدا وحدة وعزيمة مصادقة حتى يبي في الوفاء  
 والوفاق ويرجع لي مرافقة الرفاق ه ثم توجه السلطان صلاح الدين من حلب  
 الى حصن مصبات وبعد ان اخذ ثاره من سنان الاسماعيلي توجه الى دمشق ثم الى  
 مصر وبسط في الروضتين الكلام في ذلك

## ذكر قتل كمشكين وحصر الفرنج حارم

قال ابن الأثير في هذه السيرة قبض الملك الصالح بن نور الدين على سعد الدين  
كمشكين وكان لمولى لأمر دوله الحاكم فيها وسبب قبضه انه كان يحب اسان  
من اعيان اهلها يقال له ابو صالح بن المعنى وكان مقدما عند نور الدين فلما  
مات نور الدين تقدم ايضا في دولة ولده الملك الصالح وصار عمدة الوزير الكبير  
لممكن لكثرة ابعائه محب وصار كل من كان يحسد كمشكين انقم الى ابن صالح  
وقوا حسانه وكثروا سواده وكان عنده فداء وجراة فصار واحد الدولة  
محب ومن يصدر الجماعة عن رأيه وامره فيها هو في بعض الأيام في الجامع وثب  
به الباطنية قتلوه ومضى شهيد وعكس معه سعد الدين وقوى حاله فلما قتل  
احد الجماعة قتله على سعد الدين وقتلوا هو وضع الباطنية عليه حتى قسوه  
ودكروا ذلك للملك الصالح وسبوه الى المحروقة ليس له حكم ون سعد  
الدين قد تمكك عليه واحتقره واستغفره وقتل وزيره ولم ير لوانه حتى قبض عليه  
وكانت حارم لسعد الدين قد قطعه ايها ذلك الصالح فامتنع من بها بعد قبضه  
وتحصوا فيها سيرة سعد الدين اليها تحت الاستظهار ليأمر اصحابه بتسليمها الى  
ذلك الصالح فأمرهم بذلك فامسوا فمذب كمشكين واصحابه يرونه ولا يرحمونه  
ثاب في العذب واصر اصحابه على الامتناع والمصيان مما رأى الفرنج ذلك  
ساروا الى حارم من حماة في حمادى لأولى على ما ذكره ضامهم اهم لا ناصر لهم  
وان الملك للصالح صبي قليل العسكر وصالح الدين مصر فاعسموا هذه الفرصة  
وبازلوها واطالوا انقام عبيها مدة اربعة اشهر وعصوا عبيها لمحبقات والسلام

فلم يراوا كذلك الى نذل لهم الملك الصالح ملا وقال لهم ان صلاح الدين واصل  
الى الشام ودمعا يسلم القلعة من مها اليه فأجابوه حيثذ الى الرحيل عنها فما  
رحلوا عنها سير اليها ملك الصالح جيشا فحصروها وقد بلغ الحشد منهم محصار  
الفرنج وصادروا كاهم طلائع وكان قد قتل من اهلها وجرح كثير فسلموا  
القصة الى الملك الصالح فاستأبها مملوكا كان لأبيه اسمه سرخك اه

سنة ٥٧٥

## ذكر محاصرة قليج ارسلان لرعبان ثم انهزامة من

قوى الدين عمر

قال في الروصتين قال بن ابي شي اتصل بالسلطان صلاح الدين ان قليج ارسلان  
قد صنع في اخذ رعبان وكيسون فلما دخل دمشق وصله رسوله بظنهما مه  
ويدعى بن نور الدين بن ركي اعصمها مه وان اسك الصالح قد ادم عليه  
فاء اط السطاط ورجز الرسول وواعد صاحبه فناد الرسول واحمر فصح  
ارسلان فغضب وسير عكرا الى رعبان فحاصرها وسمع السلطان فمدب قمي  
الدين عمر في ثمانية فارس فصار فلما قارب رعبان احد معه جماعة من اصحابه مقدار  
مائتي فارس وتقدم عسكره ودار حتى اشرف على عسكر قليج ارسلان ليلا فآثم  
وقد سدوا المضاء ودارون آمرون ودعون فقال قمي الدين لأصحابه هؤلاء  
على مائرون من الطلابة والأمن والعملة وقد رأيت ان يحمل الساعة فيهم  
بعدان تنفرق في جوانب عسكرهم ويصيح فيهم فاهم لا يشبون لما فأجابوه الى  
ذلك فامد واحدا من اصحابه الى باقى عسكره وأمرهم ان يعرفوا اطلابا وان  
يحمل في كل طلب قطعة من الكوسات والبوقات فبادا سمعوا الصجعة ضروا

نكوساتهم ووقوفهم وجدوا في السير حتى بلغوا به فعملوا ما أمرهم ثم دخلوا  
في عسكر قليج ارسلان وخرج اصحابه في حواشيته وكان عدة عسكر قليج ارسلان  
ثلاثة آلاف فارس فما سمعوا الصجعة وحسن الكوسات والبونات وشدة وقع  
حواقر الخيل وجلبة الرجال واصطكاك اجرام الحديد هالهم ذلك وظنوا ان  
قد هوجنوا بعالم عظيم فلم يكن لهم لان جالوا في كواشي خيولهم عربيا وطلوا  
الجماعة واحذتهم السيوف فتركوا خيامهم ونالهم محالها واكثر قتي الدين فيهم  
القتل والاسر وحصل على جميع ما تركوه فما أصبح جمع المأثورين ومن عيهم  
بأموالهم وكرامهم وسرحهم الى بلادهم هـ

وقال في الروصتين قال ابي طي وفيها احرق لاسماعيلية سواق حسب وادهم  
اهلها بذلك وكانت احدى الجوامع التي اصاب حلب واهلها هـ

سنة ٥٧٦

ذكر قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الارمني

قال ابن الأثير في هذه السنة قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الارمني بعد  
مراعاة من امر قليج ارسلان وسبب ذلك ان ابن ليون الارمني كان قد استمال  
قوما من التركمان وبذل لهم الاموال فأمرهم ان رموا موشيهم في بلاده وهي  
بلاد حصينة كلها حصون مينة والدحول ايها صوب لأهلها مضايق وجبسا  
وعرة ثم غدر بهم وسبي حرمهم واحدا أموالهم واسر رجالهم بعد ان قتل منهم  
من حان اجله وبل صلاح الدين على السهر الأسود وبث لغارات على بلاده  
لخفاف ابن ليون على حصن له على رأس جبل ان يؤخذ محربه واحرقه فسمع  
صلاح الدين بذلك فأسرع السير اليه فادركه قبل ان يقتل ما فيه من دخار

واقوت ففتحها واسمع المسلمون من عسوه فأرسل ابن ليون بذلك صلاحي من  
عده من الأسرى والسبي واعادة اموالهم على ان يعودوا عن بلاده فأجاب  
صالح الدين الى ذلك واستقر الحد وطلق الأسرى واعيدت اموالهم وعاد  
صالح الدين عنه في جهادى الآخرة اهـ

سنة ٥٧٧

### ( ذكر وفاة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين )

قال في الروضتين قال ابن شداد كان مرضه بالقولنج وكان اول مرضه في ناسع  
رجب وفي الثالث والعشرين من ائق باب فقة حلب اشده مرضه واستدعى  
الأمراء واحداً واحداً واستعملوا المر لدين صاحب الموصل وفي الخامس  
والعشرين من توفي رحمه الله وكان موته وقع عظيم في قلوب الناس. وقال ابن أبي  
كان سبب موته ان علم الدين سبب بن حيدر سقاء سماي عقود عب وهو في  
الصيد وقيل الذي سقاء يأنوت الاسدى في شرب وقيل انه طعمه خشكاكة  
وهو في الصيد قال ودهن بالنظام الكبير الذي في القصة وحزن الناس له حزنا  
عظيما وكان من احسن الناس صورة واليفهم اعطافا قس وسدى انه كان يقال ان  
ابن موت الملك الصالح صغير كان من كرمات نور الدين رحمه الله فانه سأل  
الله تعالى ان لا يعذب شيئا من احزائه بالنار وولده حرؤه فثات قبل ان يطول  
عمره على احسن سيرة وحالة رحمه الله. قال ابن الأثير ولم يبلغ عشرين سنة ومما  
اشدد مرضه وصف له الأطباء خرا بداوياها فقال لا عمل حتى استغنى الفقهاء  
وكان عده علاه الدين الكاسالي [ صاحب كتاب بدائع الصنائع ] الفقيه الحنفي  
بمثلة كبيرة بمقد فيه اعتقادا حسا وبكرمه فاستغناه فاصاه يجوز شرها يقال

له بأعلاء الدين ان الله سبحانه وتعالى قد قرب اجلي ابؤخره شرب الخمر قال  
لا والله قال والله لا لقيت الله تعالى وقد استعملت ما حرمه عي قلت ( القائل صاحب  
الروحيتين ) يحتمل انه ذكر له ان من السماء من ذهب الى جواز ذلك لانه كان  
يري ذلك فان مذهبه بخلافه والله اعلم

ثم قال ابن الأثير فلما ايس من نفسه احضر الأمراء كلهم وسائر الأجساد  
واستحلفهم لأبن عمه تائبك عز الدين وامرهم بتسليم مملكته جميعها اليه فقال له  
بعضهم ان ابن عمك عز الدين له الموصل وغيرها من البلاد من همدان الى العرات  
فلو اوصيت بحاجب لمولى عماد الدين ان عمك لكان احسن ثم هو تربية والدك  
وزوج اخذك وهو ايضا عديم شئ في الشجاعة والعقل والديار وشرف الأعراق  
وظهارة لأحلاق والحلال التي تمرد بها فقال ان هذا لم ينب عني ولكن قد  
علمتم تغيب صلاح الدين على عامة بلاد الشام سوى ما يبدى ومعنى فأن سلمت  
حلب الى عماد الدين بمنز عن حفظها من صلاح الدين فأن مملكها صلاح الدين  
فلا ينشئ لأهلها معه مقام واذا سلمها الى عز الدين امكته ان يحفظها لكثرة  
عساكره وولاده وامواله فاستحسن الحاضرون قوله وعموا معنته وعجبوا من  
حدوده رأيه مع شدة مرضه ومن اشبه اباه فاضلم . وفي محضر تاريخ الذهبي  
كان تدير امر حلب الى والدة امك الصالح والى شاذيحت وخالد بن القيسري  
ثم ان الصالح مرض بالقولنج فمات في رحب وتأسعوا عليه واقاموا  
عليه مدة والمو في الوح وكان امراً مكراً . وكان دينا عقيما عادلا متعبا  
الى اقامة منما لسة ولم يبلغ عشرين سنة ذكر العميد بن سكرة اليهودي وكان  
يعطيه قال قلت له يا مولانا وانه شفاؤك في فسخ حر وانا حمله اليك سرا فلا علم  
والدنيا ولا لالا ولا احد فقال كتب طك عاقلا . بيضا محمد صلى الله عليه



وسلم يقول ان الله لم يجعل شفاء امي دينا حرم عليها وقول لا انت . هذا وما  
يؤمنى ان اشربه واموت وهو في حوفي اه  
زاد في الزيد والصرب بعد العبارة المقدمة والله لو قال ملك من الملائكة ان  
شفائك في الخمر لما استعملته

قال ان العديم في رحمته كانت وفاته في الخامس والعشرين من رجب وكان لونه وقع  
عظيم في قلوب الناس وكان رحمه الله قد ربي احسن ربية وكان دينا عقيما ورعا كريما  
محبوا الى قلوب الرعية لعدله وحسن طريقته ولين حايه لهم قال لي والدي رحمه  
الله ان اليوم الذي مات فيه انقبت المدينة بالبكاء والضعف ولم ير الا بك عليه  
مصائبه قال لي ودفن بقمه حلب ولم ير له نعرا بها الى ان ملك الملك الناصر  
حلب وتسلم قلعتها حول نعره الى الخاقان اتى اشائها والدته تحت القلعة قال وما  
حول ظهر من الناس من البكاء والاسف كيوم مات قال ووجد من نعره عند بشه  
شبه رائحة اسلكت رحمه الله وحكى لي ذلك ايضا عير والدي وكان رحمه الله على صغر سنه  
كثير الاباح لسه والطرف في العواقب توفي وله من العمر ثمان عشرة سنة وقيل تسع عشرة سنة  
قال في الزيد والصرب خلا عن اس شدادها اشأت الخاقان المذكورة في سنة  
ثمان وسبعين وثمانمائة وانها بنت الى جاسها نمة دعت فيها ولدها الملك الصالح  
قال في الدر المنثور المسبب لاس الشحنة بعد ان ذكر نظير ما تقدم وجمعت  
ام الملك الصالح بها قراء عينايا ووقعت عليها البستان المعروف بالقمه غربي حلب  
ولاية عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر

من شعبان الى شوال من سنة ٥٧٧ هـ ولاية عماد الدين

زنكي بن مودود بن زنكي في المحرم من سنة ٥٧٨ هـ

قال في لروصنين لما توفي الملك الصالح ارسل دزدار حلب وهو شاذنحت وسائر

الأمراء الى انابك عز الدين بدعوه الى حلب ليسلموها اليه فورد الخبر وتجاهد  
الدين فابراز قد سار الى ماردين لهم فلقى القاصدين عندها فأخبروه الخبر فسار  
انابك بجدا فلما وصل الى المرات التي بها يجاهد الدين اقام معه وارسل الى حلب  
يستعصر الأمراء فحصروا كلهم عنده وجددوا الحبر له فسار حيثما الى حلب  
ودخلها وكان يوم ما مشهودا ولما عبر المرات كان قى الدين عمر ابن اخي  
صلاح الدين بمدينة منج فسار عنها هاربا الى مدينة حماة ومادوا بشمار انابك  
وكان صلاح الدين بمصر فأشار عسكر حلب على عز الدين بقصد دمشق  
وطمئونه فيها وفي غيرها من البلاد الشامية واعلموه بحبة اهلها لببيت الانابكي  
فلم يفعل وقال بيسا يمين فلا تقدر به واقام بحلب عدة شهور ثم سار منها الى  
الرقبة فأقام بها وجاءه رسول اخيه عماد الدين يطلب ان يسلم اليه حلب ويأخذ  
مه عرضها مدينة سجبار فلم يجبه الى ذلك ولج عماد الدين وقال ان سلمتم الي  
حلب والا سلمت انا سحار الى صلاح الدين فأشار حيثما الجماعة بتسليمها اليه  
وكان اكرم في ذلك معاهد الدين فابراز فانه لمح في تسليمها الى عماد الدين ولم  
يكن انابك عز الدين مخالفته لتمككه في الدولة وكثره عساكره وبلاده موافقه  
وهو كاره فسلم حلب الى اخيه ونسلم سحار وعاد الى الموصل وكان صلاح  
الدين بمصر وقد ايس من العود الى الشام فلما بلغه ذلك برز من القاهرة الى  
الشام فلما سمع انابك عز الدين بوصول صلاح الدين الى الشام جمع عساكره  
وسار عن الموصل خوفا على حلب من صلاح الدين فاتفق ان بعض الأمراء  
الأكار مال الى صلاح الدين وعبر المرات اليه فلما رأى انابك ذلك لم ينق  
بعده الى احد من امرائه اذ كان ذلك لأمر وتقم في نفسه فماد الى الموصل  
قالي ان شداد لما توفي الملك لصالح سار عوا الى اعلام عز الدين مسمود بن

قطب الدين بذلك وبما جرى له من الوصية اليه ونحيف الناس له فسارع سائرا  
الى حلب مبادرا خوفا من السلطان فكان اول فادم من امرائه الى حلب مظهر  
لدين بن رين الدين وصاحب مروج ووصل معها من حلف الأسماء له وكان  
وصولهم في ثالث شعبان وفي العشرين منه وصل عمر الدين الى حلب وصعد  
القلعة واستولى على خزائنها وذخائرهما وتزوج م الملك الصالح في خمس شوال  
وعلم به لا يمكنه حفظ الشام مع الموصل لحاجته الى ملازمة لشام لأجل السلطان  
والح عليه الأسماء في طلب الريات ورأوا به سهم أنهم قد اختاروه وضاق  
عطيه وكان صاحب امره بجاهد الدين فاعاز وكان ضيق امطن لم يقتد مقاساة  
امر الشام فرحل من حلب طالب الرقة وحفظه ولده ومظفر الدين ابن رين  
الدين بها فأتى الرقة ولقيه اخوه عماد الدين عن قرار يسيها واستقر مقايضة  
حلب بسجار وحلف عمر الدين لأخيه عماد الدين على ذلك في حادي عشر  
شوال وسار من جانب عماد الدين من تسلم حلب ومن جانب عمر الدين من  
تسلم سجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين هـ عماد الدين الى قلعة  
حلب اهـ قال في الروضتين قال العماد كان قصد السلطان صلاح الدين اصلاح  
حال الملك الصالح وانه القائم مقام ابيه فصدده عنه مما ليكه فأخذت بلاد  
بلعاجيم ومرضت دوله لسوء علاجهم فانتفع بحب الى ان توفي ووصل ابن عمه  
عمر الدين مسعود صاحب الموصل الى حلب بجمع طاهره وباطله واخذ حرائره  
ودفائه واخلي كائنه ثم عرف به لا يستقرها امر فرغب اخاه عماد الدين  
زكي صاحب سجار في تنويضا له بحلب قال في بذله ورغب

## ذكر حصر صاحب مارد بن قلعة البيرة ومسير صاحبها

مع صلاح الدين

قال ابن الأثير كانت قلعة البيرة وهي مطلة على الفرات من أرض الجزيرة لشهاب الدين الأرتقي وهو ابن عم قطب الدين أيتقاري بن أبي نمر تاش بن أيتقاري بن ارتق صاحب مارد بن وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام مات شهاب الدين وملك القصة بعده ولده وصار في طاعة عز الدين مسعود صاحب الموصل فلما كان هذه السنة أرسل صاحب مارد بن إلى عز الدين يطلب منه أن يأذن له في حصر البيرة وأخذها فأذن له في ذلك فصار عسكره إلى قلعة تسمى ساط وهي له وزل بها وسير العسكر إلى البيرة فحصرها فلم يظهر منها مقاتل إلا أنهم لازموا الحصار فأرسل صاحبها إلى صلاح الدين وقد خرج من ديار مصر على ما ذكره يطلب منه أن يسعده ويرحل العسكر الماردني عنه وسكون هو في خدمته كما كان أبوه في خدمة نور الدين فأحياه إلى ذلك وأرسل رسولاً إلى صاحب مارد بن يشفع فيه ويطلب أن يرحل عسكره عنه فلم يقبل شفاعته واشتغل صلاح الدين بما ذكره من أمر الفرنج فمات صاحب مارد بن طول مقام عسكره على البيرة ولم يلبثوا منها عرصاً أمرهم بالرحيل عنها وعادوا إلى مارد بن فسار صاحبها (ابن شهاب الدين الأرتقي) إلى صلاح الدين وكان معه حتى عبر معه الفرات على ما ذكره أن شاء الله تعالى

من سنة ٥٧٨ هـ

## ذكر خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية

ومجيئه إلى الديار الحلبية وأسيلائه على البلاد المجرية

قال في الروصن لما سمع السلطان في مصر عرض الملك اسماعيل بن نور

الدين كتب الى ابن اخيه قتي الدين عمر وهو يتولى له المرة وحماة وامره  
بالتأهب للسهو وكتب الى ابن اخيه عز الدين فرخشاه وهو نائبه بدمشق  
بأمره بتسييد عسكر الى جهة اخيه قتي الدين على اظهار قاعدة الطر في القضية  
الحادثة بين ديار بكر واس فرا ارسلان والوجه لعصلها قال [ فيكون ظاهر  
حركة العسكر لهذا السبب المتقدم وباطنها لهذا السبب المتأخر وقد كتب الولد  
قتي الدين ان يتوجه الى مسج على الظاهر والباطن المذكورين وان يحفظ  
المعاري ويرابط المرات ويجمع المعابر ولنا بالنس وقصة جعفر ومسج وتل بساتر  
وهي جمهور الطرق بين كلهما وقد اوعرنا الى قتي الدين بأن يكون حمام حماة  
في حلب وحمام دمشق في حماة والى لآحل ناصر الدين بأن يكون حمام دمشق  
في حمص وحمام حمص في حلب وولدا عز الدين يؤمر بان يكون حمام بصري  
في دمشق وقد بعثنا محايين يكونون مبعينين ببصري فان تحققت الوفاة فمع  
اسبق من الجواب قولاً وملاً ووعداً وبمجا دالة مراحة والعسكر مستريحة  
والظاهر قد اسعد ومصلحة في الحركة طاهرة وجميع اسفاد المستدين في هذه  
القضية سائطة

ثم قال ولما سمع بوفاته فحرك عزمه وندم على التزوج من الشام مع قرب هذا  
امرام فكسب الى ابن اخيه قتي الدين عمر وكذلك شعث عرائم نوابه بالشام  
بتحديد المكايات لهم ومنهم على الاستعداد وحنهم . وكان لفرج بانيطانية  
قد اغاروا على حارم واتوا من السبي والذهب بالعظام واعار عسكر حلب على  
الراوندان وهي في عمل صلاح الدين ورسولهم عبد لفرج يستجدهم وقرهم  
به وراسلوا الخشيشية (الباطنية) فكسب السطان صلاح الدين كتابا الى الخليفة  
في بغداد يشرح الحال بالنقط المعادى وكان في حمة الكتاب ما معناه ان حلب

من جملة البلاد التي اشتمل عليها قليد امير المؤمنين المسقى بأمر الله له واما  
تركها في يد ابن نور الدين لأجل ابيه والآل فارجع كل الى حقه وليقع رقه  
ثم كتب اليه في كتاب آخر عند دخول صاحب الموصل حلب واستيلائه عليها  
(كما تقدم) فقال (دخل حلب مستوليا وحصل لها متعديا وعقود الخلفاء لا تحل  
والسيوف في اوجه اوليائهم لا سل وانه ان فتح باب المارعة ادنى من ندامه  
وابعد من سلامه وخرق ما يسمى على الراقع وجذب الرداء فلم تكن فيه الا حيلة  
الخالف وليس الاستيلاء بحجة في الولايات لطالبها ولا الدخول في الدار  
بموجب ملك غاصبها الا ان تكون البلاد كالديار المصرية حين فتحها الخادم  
واهلكه حيث الحمة مسترية والخلافة في غير اهلها غريبة والعائد لدير الحق  
مستجيبة فتلك الولاية اولى من معها من فتحها وكان سلطانها من ادخل في  
كان شيطانها واما حلب فان الكفة فيها عالية والشار فيها بالاسم الشريف  
حالها فانما تكون لمن قلدها لا لمن يوردها ومن بالحق تسلمها لا لمن بالباطل  
تسملها ولو كانت حلب كما كانت مصر لدخلها الخادم ولم يشاور ولولجها ولم  
يساظر ولكنه اتى البيوت من ابوابها واستنظر القطار من سحابها (ثم ذكر ان  
المواصلة راسلوا الملاحدة الحبشية ومخدوم مطاية من دون المؤمنين وواسطة  
بيهم وبين الفرنج ووعدهم بقلاع من يد الاسلام قلع وصياع من في المسلمين  
توضع ودار دعوة حلب ينصب فيها علم الضلالة ويرفع راية للعجب من الخضم  
يهدم دولة حق وهي تيبه ومن العبد بنى ملكها بعه وماله وذويه وهي  
تراقب اعلاه فيه ودعواه في رسائهم وغوائهم ليست بدعوى لا يقوم شاهدها  
ولا هي بشاعة لا يهتدى قائدتها بل هذا رسولهم عدسان صاحب الملاحدة  
ورسولهم عند القمص ملك الفرنج وهذه الكتب الواصلة بذلك قد سيرت .

ولاستجاب الولاية صرق اما سبق الى التقيد فتصادم سبق وما العدالة  
والعدل فهو وقع الفرق لوقع الحق وما بالانحراف الطاعة منه فيها ما لولا معونة  
الحقائق فيه تقصرت عنه ايدي الحق ومنى ستمرت مشاركة في الشام افضت  
الى ضعف الوحيد وقوة الاشتراك وراس الى اخطار بمعجز عنها خواطر  
الاستدراك واحوجت فبعض لأعة الى ان يعيها الجدد ويرسلها العراك وصريق  
الصالح والمصلحت الأيمان وامشار اليهم (يعني صحاب الموصلي) لا يلتزمون  
رقتها ولا يوجبون صفقتها وكفي بالمعرب ناهبا عن العروة ولا يندفع مؤمن  
الامرء واذا جنعت في انعام ايد ثلاث يد عارية ويد ملعدة ويد كارة ههنا  
الكفر بنشئته وقصرت عن الاسلام يد مبيته وم يسمع لخدم حيثن تصحيح  
حسابه وتصديق حديثه وما يريد لخدم الامس تكون عليه يد لله وهي الجماعة  
ولا يؤثر الا ما يتقرب به اليه وهو الطاعة ولا يتوخى الا ما تقوم به لخدمة  
اليوم ويوم قوم الساعة) ومن كساب آخر (مد احاط العلم بما طالع به اولاً أعد  
وفاء نور لدين رحمه الله ن تقيد اشريف شفيقنا وصه بالبلاد وكان قد  
فتح كثيرها قلاعاً وامصاراً وحصوناً ودياراً ولا يدق لا قصبة حلب وهو على  
احدها عدل ولد نور الدين عن لقمان الى الولد وعن الولد الى الاستدراك  
وقصد القصد الذي ما اوحى له الحافظة ن تلقى بالرد حاقرة على الولاية فرعا  
لا اصلا ومثابلا مستغلا وسر اليه لبلاد وندم ملابة لا انقوة وسيوفه لسالبة  
لا استغوبة ومثى الامر منه مستغنا ومائلا وحار وعادلا الى ن قضى نجه وتقي  
دنه ومنه من الواسطة قص لا عان ولا عدا بالعدوان والعرض لبلاد والتصرف  
فيها بغير حجة يكون عنها الاعتماد فضاع الديوث بالفضية واستشهد بدلالات  
قوايته الجليلة في هذ التقيد الذي تهاده محاصر واشاعه لمار وسيرت الى



الشرق والغرب سبعة وغلت الأندى التي تحدث نفسها بها سبعة  
 قل في لروصين بعد عود السلطان صلاح الدين من الإسكندرية إلى مصر وذلك  
 في ذي القعدة من سنة ٥٧٧ هـ خرج في الاستعداد لسفر الشام فجمع المسالك  
 والسلاح واستعجب نصف العسكر وأبقى ليصف بلا حرقمقط نفور مصر  
 وأمر فر قوش بأتمه الأسور الدثري في مصر والقاهرة قل وكان لسلطان عشية  
 توديعه لاهل مصر جالساً في سرده شدة يساً في الوداع فأخرج احد مؤدي  
 اولاده رأسه واشد مطهر له قصته ورافاه به معه

نعم من شتم عرر محمد هـ ثابتة عشية من عرار  
 فها سمة خد شطه وتبدل بالقدح بساغة ونحن ما بين معصم ومنقض يطر  
 بمصا إلى بعض ولا يقضي لعجب من مؤد ترك الأدب فكانه نطق تها هو  
 كأن في العيب فأنه ما عاد بعدها في الديار المصرية حتى أتى سمع أبي وأنية  
 قال ان الأثير وكان مسيره من مصر إلى الشام في جامس عزم وبه من الحار  
 واهل البلاد ومن كان قصد مصر من الشام بسبب الحلاء بالشام وغيره عاد كثير  
 فما سار جمل طريقه على ينة فسمع ان الفرنج قد جمعو له ليعاربوه ويصدوه  
 عن المسير فما دارب بلادهم سير الصفاء والافعال مع اخيه ايج الملوكة بودي  
 إلى دمشق وبقي هو في المسا كرافاة لا غير فشن العرب بأصراف بلادهم  
 واكثر ذلك ببلد الكرك والشوبك ميم محرج إليه منهم احد ولا اقدم على  
 الدومنه ثم سار فأتى دمشق فوصفها حادي عشر صفر من سنة واتفق بها اياما  
 يريح ويستريح هو وحده ثم سار إلى ضرية وحارب من تجمع فيها من الافرنج  
 فكسروهم وعاد إلى دمشق ثم سار عنها إلى يربوب وكان قد وعد اسطول مصر  
 ان يتجهز إلى بلاد الساحل فبسة البحر انه وصل إلى يربوب فبادره الشيطان

بمسكره جريفة قبل ان يموت بها وحل رأى ان امر يبروت يطول وكان قد  
سبي لأسطول منها وسلب وطهر من غيبتها بما طلب فاغار السلطان على تلك  
البلاد ورجع واعاد مرحشاه الى دمشق ورجل الى ببلدك ومنها الى حصص (١)  
قال في الروصين ثم رحل السلطان الى حماة واستصحب معه ابن اخيه تقي الدين  
فلما قرب من حلب اقبل مظفر الدين كوكوري بن كوجك صاحب حران حيث  
اجتمع بالسلطان وسار في خدمته من جملة الاعوان و اشار عليه ان يمر الفرات  
ويجوز ما وراءها ويترك حلب الى ما بعد ذلك لئلا تشغله عن غيرها فاستصوب  
السلطان رأيه وعبر الفرات .

وقال بن أبي طي في اول السنة اراد مظفر الدين بن زين الدين وكان اليه  
شعبكية حلب الاستيلاء على قلعة حلب بأن يجمعها فتم يتمكن وطهر امره  
وبعد هذه الوفاة اجتمع لأخوان عمر الدين وعمر الدين على الرقة وتحالفا على  
بساط واحد وسلم عماد الدين ما كان بيده من سحرار وغيرها الى عمر الدين  
وسلم عمر الدين اليه حلب فسار اليها ودخلها فخرج مظفر الدين عنها وصار  
الى الفرات بها وصل به قصد السلطان حب سار الى خدمته واجتمع به على  
حباب الركنان و اشار على السلطان بمسور لفرات والاستيلاء على بلاد الشرق  
وأخير امر حب فعمل ورجل عن حلب بعد ان اقام عليها ستة ايام واقام على  
الارض ثلاثة ايام ثم رحل الى البيرة وفيها شهاب الدين محمد بن الياس  
الأرمني قتل اليه وقبل الأرض بين يديه وسأله الصعود الى قمة البيرة فأجابته  
وقدم له مباح المنة فردها اليه ووعدته باستخلاص ما كان صاحب ماردين  
رده عليه ورجل السلطان الى سروج قتل اليه صاحبها ابن مالك مساماً فأعاده

الى ملده وارسل صاحب ماردس في رد ما كان سلب عليه من اعمال اليريد فعمل  
ثم اخذ الرها ثم الرقة ثم سلم الرها الى ابن زين الدين والرقة الى صاحب الرها  
لأنه سأل ان يكون في خدمة السلطان وقال القاضي رشداد في السيرة الصلاحية  
رل السلطان على حلب في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين فقام  
ثلاثة ايام ورحل في الحادي والشرين منه بطلب الميرت واستقر الحال بينه  
وبين مطهر الدين ابن زين الدين وكان صاحب حران وكان قد استوحش من  
من حاسب الموصل وحاف من معاهد الدين فالتجأ الى السلطان وعرض اليه فاطم  
المرات وقوى عمره على البلاد وسهل امرها عنده فعرض الميرت واخذ الرها  
وصيبن وسروح ثم شعن على الحانور واطلمه اه

قال ابن الأثير لما عثر صلاح الدين "ميرت" كاتب ملوك اصحاب الأطراف  
ووعدهم وبذل لهم البذل على نصره فأحياه ورد الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب  
الحصن الى ما طالبه من لقاعدة استقرت بينهما ما كان نور الدين عنده بالشام  
فأبه استقر الحال ان صلاح الدين بمصر آمد وملكها وبسها اليه وسار صلاح  
الدين الى مدينة الرها حصرها في جمادى الأولى وقامها اشد قتال فحدثني بعض  
من كان من الجند عد في غلاف رمح اربعة عشر خرقا وقد خرقته السهام ووالى  
الرحم عليها وكان بها حينئذ مقطوع وهو الأمير بحر الدين مسعود الترمذى  
حيث رأى شدة القتال ادعى الى السليم وصاحب الأمان وسلم اليه وصار في  
خدمة صلاح الدين بما ملك المدينة رحف الى القصة فبها اليه الدردار الذي  
بها على مال اخذه مما ملكها سلمها الى مطهر الدين مع حران ثم سار عنها على  
حران الى الرقة فلما وصل اليها كان بها مقطعا فطلب الدين سال ابن حسان  
المبجى فسار عنها الى عمر الدين اناك وملكها صلاح الدين وسار الى الحانور

فرفيسيا وماكيس وعمران شك جميع ذلك فما استولى على الخانور جميعه سار  
 الى عبيين شك المدينة لوقتها وتقيب القلعة خصرها عدة ايام شكها ايضا واقام  
 بها ليصلح شأنها ثم اقطعها امير كان معه يقال له ابو الهيجاء السمين وسار عنها  
 ومعه نور لدين صاحب الحصن واما الخورن المرنج قصدوا دمشق ونهبوا  
 القرى ووصلوا الى داريا وارادوا تخريب جامعها فأرسل النائب بدمشق اليهم  
 جماعة من المصارى يقول لهم ان خربت الجامع جددنا عمارته واحرنا كل بيعة  
 لكم في بلادنا ولا يمكن احدا من عمارتها فتركوه ولما وصل الخورن الى صلاح  
 الدين بذلك اشار عليه من ينصب لغز الدين بالعود فقال يخرجون قري ونك  
 عوضها بلاد وعود بمرها ونقوي على قصد بلادهم ولم يرجع فكان كما قال ام  
 ثم حصر صلاح الدين الموصل ثم سار منها في سبيلها ثم ملك آمد  
 وسبها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان على ما استقرت القاعدة بسبها وبسط  
 ابن الأثير نقول في ذلك وكان ملكه لا آمد في العشر الاولي من المحرم سنة ٥٧٨  
 قال في الروصتين وفي فتح آمد يقول سعيد بن محمد الحريري الحبي من نصيدة في لسلطان  
 رمي آمد بالصافات فادعت \* له طاعة آكامها ووعورها  
 فاعمر ناديتها ولا عماص نمرها \* ولا جاش طاميتها ولا ردسورها  
 وارلس بالكره ابن بسان مخرجا \* كما رل الرناء كرها فصيرها  
 نهضت لها حتى دافد صميمها \* تقضى على طول الشماس مورها  
 سمحت لها جود من صل برهة \* يفاورها طوراً وطوراً يبرها  
 وملك ما ملكت من محولا \* وكان قليلا في مدك كبرها  
 وان بلاداً انجدك موكلها \* لأجدر ان يرجو نذك قبرها  
 وقال ابن سعد بن الحبي بذكر فتح آمد

فيا ساكي الرعاء من سفح مد \* اري عارضا يسهل بالموت هاطله  
لئن غضبت يوماً عليكم عروشها \* فهذا من اوب وهذي مما فله  
ولو راسها يوماً سواد لقطام \* اباهره من دوها واباجله  
وان تيسان كان مدر آمد وريسه' واتمه بأمرها. (وتول من - ميد ومك  
مامكت) يشير به الى ما وهبه صلاح الدين من الخرائن والدحائر التي وحدث  
ها وكانت شيئاً كثيراً لا يدخل تحت الحصر، الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان  
الذي سلمه آمد كما تقدم.

(سنة ٥٧٩)

## ذكر استيلاء صلاح الدين على تل خالد وعيتاب وحلب

قال في الروصتين ثم رحل السلطان من آمد وعمر لغراب لقصد حلب وولايها  
فتسلم في طريقه تل خالد بالعرب وم يكن منهم القرب فامر اخذها فيها ثم رحل  
على عيتاب فبادر صاحبها ناسح لدين محمد بن خواركين الى خدمة السلطان  
فاعاده الى مكانه بالأحسان وقال ان الى علي نسم السلطان بن خالد في اربع  
عشر المحرم وسامها لي بدر الدين دلدرد ثم سار الى حلب فدخل عليها في سادس  
عشر المحرم وكان اول زوله في ابدان لأحضر وسير القاطلة بقاتون وبياسطون  
عسكر حلب ببايقوسا وناج لحان غدوة وعشية وفي يوم زوله جرح اخوه  
تاج الملوكة وكان عماد الدين زكي قد ذلك قد خرج وخرب قلعة اعزاز في  
تاسع حمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخرب حصن كهرلانا واحدها من  
بكمش فانه كان قد صار مع السلطان وفاتن وباشير فلم يقدر عيها وجرت غارات  
من الفرنج في البلاد محكم اختلاف المعسكر. قال ولما نزل السلطان على حلب

استدعى المأكر من الخوارج فاجتمع خلق كبير وقاموا تدا شديداً وتحقق  
عماد الدين ركني انه ليس له به قبل وكان قد خرس من اقتراح الأمر عليه  
وجهم اياه فاشار الى حسام الدين صان يسمراه مع السلطان في عادة  
بلاده ونسبهم حلب اليه واستقرت القاعدة وانشأ من الرعة ولا من المسكر  
من ثم الامر ثم اعلمهم واذن لهم في تدبير انفسهم فامذوعه عن الدين حرديك  
وابن الدين بك بغيره عدة في الدين وسجده في المسكر وعلى اهل البلد  
وذلك في سابع عشر صفر وحرقت المأكر الى خدمته الى الميدان الأخضر  
ومتدموا حلب وطلع عليهم وطبيب قوتهم وانام عماد الدين بالهضة يقضي اشغاله  
وبين اقمته وخزائنه الى يوم الخميس ثالث عشر صفر وفيه توفي صاحب الفوارك  
اخو السلطان من الجرح الذي كان اصابه وشق عليه امر موه وجلس للفرار  
قت وكان صفر اولاد يوب ذكر ابن القادسي ن مولده سنة ست وخمسين  
في ذي الحجة فيكون عمره اربعين وعشرين سنة وشيئا واشد له شعور وقال لعماد  
لكاتب في كتاب الحريده انه لم يبلغ العشرين سنة وله نظم لطيف وفهم شريف  
ثم قال القاضي ابو الحسن [ هو ابن شدد ]

وفي ذلك اليوم نزل عماد الدين الى خدمته وعمره وسار معه بالبيدان الأخضر  
وتقرررت بيسها فوعد وراه عدة بالخيمة وقدم له مقدمة سية وحيلا جميلة وطلع  
على جماعة من اصحابه وسار عماد الدين من يومه الى قرا حصار سائرا الى سجنار  
وانام السلطان باعجم بعد مسير عماد الدين غير مكثرت بأمر حلب ولا مسعظم  
اشأنها الى يوم الاثنين سابع عشرين صفر ثم بعد في ذلك اليوم قام حلب مسرورا  
مصورا وعمل له حسام الدين صان دعوة سية وكان قد نخب لاخذ ما نخب  
لعماد الدين من قماش وغيره وقال لعماد وصل السلطان الى حلب وفيها عماد الدين

ركني بن ودود الذي كان صاحب سحر ومهنة نحصن بكثرة الأجناد والعدد وأراد  
 مقابلة السلطان ومقاسمه وأراد السلطان أن يظفر بهادون ذلك من القتل وعدو  
 الرجال لكن لشباب وجهل الأسحار زعموا أن في حيوانا من الغزل وقدموا  
 وأقدهم وألصقوا بهما فأسهبا وأهبا فمهم مع أسوك ورياحوا السلطان  
 فظمن في محله ثم مات بعد ذلك بأيام معدودة مع ذلك السلطان قد صرع  
 ذلك اليوم ولحقه لعماد الدين ركني وكان السلطان أول ما رى عن حب بن في  
 صدر اليدن لأحضر وذلك في زمن أرمج لأنصر ثم رجع ورث على حب  
 جوشن وهي عن القتال وقيل عن هاجب من البلاد وما عيا من الحصن  
 لدى بلغ منه هذا العدد وعقد ركني له هاجب اليهم فمكر عماد الدين ركني في  
 أمره ورأى أن لصواب معالجة السلطان فهدى سر إليه حسان الدين شهاب  
 وصالحه وحسنه على أن يترك له حب ويرد عليه بعضه سحره فحسن ورده  
 الخاور وعصبيين ورفقة وسروج وشروط عليه أرسل "المسكر في الخففة للفرقة  
 وقال ابن الأثير صلاح الدين في اليدن لأحضر وأما به عدة أيام ثم أرسل  
 إلى حب جوشن فذل بأعلاه وأظهر به يريد أن يبي مساهكن له ولا يصحبه  
 وعساكره وأقام عندها أياما وأرسل بين عساكرين كل يوم وكان عماد الدين  
 ركني ومعه لعسكر لوري وهم غدقون في القتل فم رأى كثرة الخرج كأنه  
 شح بالمال فحضر يوما عنده بعض أجاده وضربوا منه شيئا فاعذر بقله بالعدده  
 فقال له بعضهم من يريد أن يخطئ مثل حب يخرج لأموال وأولباع حتى سانه  
 قال حينئذ في تسليم حب وخذ "الموضها" وأرسل مع الأمير شهاب الياقوت  
 وكان يميل إلى صلاح الدين أنه يسلم حب ويأخذ عوضها سحره وعصبيين  
 والخاور والرفقة وسروج وجرت لخير على ذلك وأما ما وكس الأثمن عطي



حصا مثل حلب واخذ عوصها قري ومرارح فدل عسا ثامن عشر صفر وتسامها  
صلاح الدين فمحب الناس كلهم من ذلك وقبحوا ما اتي به حتى ان بعض عامة  
حلب اخضر اجانة وماء وباده انت لا يصح لك الماك واما يصح لك ان  
تفعل الثياب واسمعه المكره (هو قولهم باحمار بعث حلب سحار) واستقر  
ملك صلاح الدين عسكها وكان مرزلا فثبت قدمه بتسليمها وكان على شعا حروف  
واذا اراد الله امرا فلا مرد له اه

قال في الروصين وفي آخر يوم السبت نهم عشر صفر بشر سحق السلطان  
الاصغر على سور قلعة حلب وصبرت له البشارة وفي ذلك الوقت غي عماد الدين  
وخرج من القلعة ليلا الى المحيم واخذ في اخراج ما كان له بالقعة من مال وسلاح  
واناث وكان اسباب الامير حسام الدين طهان في القلعة حتى توفي رسله بتسليم  
سجائر ونصيبين والحاوور الى بوابه وعطى لسلطان طهان لركة لوسطه في  
امر محمد الدين وكان السلطان شرطه ما يريد من حلب الا الحجر فقط واذن  
لعماد الدين في اخذ جميع ما في القلعة وما يمكنه فله فترك عماد الدين فيها  
شيئا وباع في السوق كل ما يمكنه من حمله واطلق له السلطان بنلا وحمالا  
وخبلا رسم من ما يحتاج الى حمله وعمل له يوم الأحد تاسع عشر صفر دعوة  
عظيمة في الميدان الأخضر واحضرها جميع الأمراء ومقدمي حلب قال وبينما  
السلطان على لذته بالدعوة والاحذ والمطاء والاسام والحباء حضر له من عرقه  
وفاة اخيه تاج الملوك بسبب الضربة التي اصابتها على حلب فلم يتغير لذلك  
ولا اضطرب ولا اقطع عما كان عليه من البشاشة والفرح وبذل لأحسن وامر  
بستر ذلك وتوعد عليه ان يظهر وكظم حزنه واخفى رزيقه وصبر على مصيبته  
ولم يزل على طلاقته وبشاشته الى وقت العصر وفي ذلك الوقت انقضت الدعوة

وتعرق الناس فيشذ قام رحمه الله واسترجع وبكى على أخيه ثم أمر به فمسل وكفن وصلى عليه وأمر به فدفن بمقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم بظاهر حلب ثم حمله بعد ذلك إلى دمشق ودفنه بها. قال وكان تاج الملوك شاباً حسن الشباب مليح الأعطاف عذب العبارة حلو المعاكهة مليح الروى بالقوس والظمن بالرمح وكان شجاعاً بأسلاً مقداماً على الأهوال وكان قد جمع إلى ذلك الكرم واليقين في الأدب وله ديوان شعر حسن متوسط فيه

يا هذه واماني العسر قربكم • ياليتها بلغت منكم أمانيها  
ان كانت العين مذفارتكم نظرت • إلى سواكم لخانتها أمانيها  
قال في الحصار من الكواكب المصية نقلا على المصاحب قال بعض من كان في  
صحبه دخلت إليه في صبيحة اليوم الذي حرق فيه فوجدته منكناً على جبينه  
وبين يديه دوة وقد وضع ورقة بيضاء على الأرض وهو يكتب فيها قال  
بجسست قبلاً فمرى بالورقة إلى فاداً فيها

اسكان مصر لمل الزمان • علي بقربكم عائد
اما تذكرون متى شوقه • إلى قربكم انداء زائد
جريحاً طريحاً على الطيب • وبسأم من مقفه العائد
عجبا لكم كان يرجوكم • نأمد لا سقيت آمد
فما تهب لقطع العرات • وعأوده غظه الشارد
واصح في حاب راجيا • زمانكم لينه عائد
رماه الزمان بأحداثه • كأن الزمان له حاسد

فإن قرونها إلى ان وصلت إلى قوله رماه الزمان بأحداثه آلمى قلبى لقوله بأحداثه  
فصبت يامولانا أعوذ بالله من أحداث الزمان ولقد انتهت المملوك ان يميز هذه

اللفظة قد القم وكتب . رساه لزمان ريب مون فتطيرتها وانصرفت ثم  
قال . كان صلاح الدين يقول ما احبنا حب ربيعة بقل تاج ملوك بوري وبوري  
اسم تركي معناه بالعربية ذئب وهو اصغر اولاد يوب وله ديوان شعر ومن  
نظمه في مملوك له وقد اقل من جهة المغرب على فارس اشهب

اقبل من اعشفه راسك . من جانب المغرب على اشهب  
فقت سبعاك يا ذا اللى . شرفت الشمس من المغرب  
وه . يا حياني حين برسى . ومما . حين يسقط  
آه من ورد على . خديك . بالمسك . مقط  
بين احداث سقطت . على صدي . مسقط  
قد قصرت وان رج . الى الشوق . وقرط  
فمن الدهر يوما . بلاق منك . يعط

وله

يا حامل الريح اشبه بقده . و اشاهرا من لحظه مرهما عضبا  
ضغ الريح وعمد ما سب فرنا . قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا  
قد في الروضين ولما انقضت مربة السطان بأخيه خلم على الناس في اليوم  
اربع وقرق في وجوه الحديق لأمون . وفي سادس عشر صفر ورد اصحاب  
محمد لدين وحصرو العائنه بنسبهم حذر وصبي والح وور في ذلك اليوم  
سلم قعة حب و برل منها لأمير صان وصحاها ولما سمعها الى يوب السلطان  
ركب عماد الدين في وجوه اصحاها وامراته وخرج الى خدمة السلطان صهرا  
وركب السلطان الى لقائه واجمعا عند مشهد الدعاء لدى مظاهر حلب من جهة  
الشمال فسالما ولما يترجل حدهم ثم صاحبه ثم ساء بعد محمد الدين وادع فطلب

الدين فترجل للسلطان وترجل السلطان له واعسقه وعادا فركبا وسار هو واسره  
في خدمة السلطان الى الهيم بالبيدان الأخضر فأجلس السلطان عماد الدين معه  
على الطراحة وقدم له مقدمة عشرين بقعة صغر فيها مائة ثوب من الماي  
والأطلس والمعتق والمرس وغير ذلك وعشرة جنود قدس وخمس خنق خاص  
برسمه ورسم ولده ومائة قبا ومائة كمه وحجرتين عرييتين بادانتهما وثلثين  
مسروجين وعشرة اكاديش وخمس فطر بمال وثلاث فطر بمال عرييات وقطار  
بجنت. ولما فرغ السلطان من عرض الهدية قدم الطعام فما صاب منه عماد الدين  
نفض لركوبه وخرج السلطان معه وركب لوداعه وسار معه الى قريب من  
باني وودعه وعاد وسار عماد الدين الى بلاده. قال في الروضتين ولأبي الحسن  
ابن الساعاتي في مدح السلطان عند ارادة فتح حلب قصيدة منها

ما بعد لقاءك لعافين من اس • ماك اموك وهذي دولة لدول  
فاهض الى حلب في كل سافة • مسروجها قلل تني عن القل  
ما فتحها غير ابيد المالك وال • دعى اليه جميع الخلق والممل  
وما عصت معة لعصه غضب • علام اهلها اهل مبتذل  
غارث وحقتك من جاراتها فشكت • ما باله فيصاصي غير محتفل  
وللقاضي السعيد بن سناء الملك من قصيدة

بدولة الترك عرب دولة لمرب • وبأى يوب دلت بيعة الصلب  
ر العواصم كانت ي عاصمة • لصها بنعالها عن التوب  
حنية النجم في اعلا مراتبه • وظلما عاب عنها وهي لا تقب  
وماسه كمشوق تمعه • احلى من الشهدا واشهي من الصرب  
فرعها بلا غيط ولا حق • وسار عنها بلا حقد ولا غضب

تطوي البلاد واهليها كتابه • طيا كما طوت الكتاب لكتيب  
ارض الجزيرة لم تظهر ممالكها • بمالك فطن او سائنس درب  
ممالك لم يدبرها مدرها • الا برأى خفي او بعقل صبي  
حتى اتاه اصلاح الدين فانصلحت • من الفساد كما صحت من الوصب  
وقد حواها واعطى بمضاهية • فهب الذي يهب الدنيا ولم يهب  
ومذ رأيت صده عن ربهما حلب • ووصله لبلاد الغير بالحلب  
نارت عليه ومدت كف مفتقر • منها اليه وابدت وتجة معكشيب  
واسمطعته فودها عواطفه • واكتب لصانع اذ نادته عن كذب  
وحل منها بأفق غير منقضى • للمساعدين وبرج غير منقلب  
فتح الفتوح بالامين وصاحبه • ملك الملوك ومولاها بلا كذب  
وقال ان الى طي وكان كثير من الشعراء بمرضون السلطان على فتح حلب  
مهم ابو العسل بن حميد الحلبي له من قصيدة

بان ابوب لا رحمدى الدهر • رفيع المكات والسلطان  
حلب الشام نحو مرآك ولهى • وله الصب ديع بالهجران  
وقال ابن سعدان الحلبي من قصيدة

دونك والحسناء ام القرى • واراها الاشهب والطود الانم  
واركب الى الطياء كل صبية • ابيت لنا وخلاك كل ذم  
وارم فكل الصيد في جوف القرا • لاصارم السهم ولا نابي الحكم  
مد الى اخت السها زورة • لا فرق بمقبتها ولا بدم  
فيها شفاء مشغرة • تطارح البرق وساحات الديم  
ايه صلاح الدين شد ازرها • واعزم عليها فالترمان قد عزم

ودونك المنة من قباتها • وبانها الملق في وجه الأمم  
قال في الروصتين وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر ركب السلطان وصعد قلعة  
حلب وكان صعوده اليها من باب الجبل وسمع وهو صاعد الى قلعة حلب يقرأ  
( قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ) الآية وقال والله ما سررت بفتح  
مدينة كسروري بفتح هذه المدينة والآن قد تبست اني امك البلاد وعلمت  
ان ملكي قد استقر وثبت. وقال صعدت يوما مع نور الدين رحمه الله تعالى الى  
هذه القلعة فسمته يقرأ ( قل اللهم مالك الملك ) الآية قال ولما بلغ السلطان  
الى باب عماد الدين قرأ ( واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاكم بطونها )  
ثم صار الى المقام صلى ركعتين ثم سجد فأصل السجود ثم خرج ودار في جميع  
القلعة ثم عاد الى المحرم واطلق المكوس والصرائب وسامح بالمول عظيمة وحسن  
للهناء بفتح حلب وانشده جماعة من الشعراء منهم يوسف الراعي له من قصيدة  
شرفت سامي مجدك الشهباء • ونجسها مهجة وصبا  
القت اليك قيادها وهما على • كل الذك رفع واباء  
ومنهم سعيد بن محمد الحريري له من قصيدة وتقدم بعضها  
وصبحت شهباء المواضع مصلتا • فواضب عزم لا يهل شهيرها  
فأعطيت منها عاربا فيك راجبا • وعاد يسيرا في يدك عميرها  
واوطأت منها احصيك تسوة • يمز على الشعري العود عبورها  
ورد اليها روح عدلك روحها • وكان رمجا لا يرحى شورها  
قال وقال والدي ابو طي السعار من قصيدة  
حلب شامة الشام وقد زيد • ت جلالا يوسف وحاملا  
هي اس الفخار من قال أعلا • ها نعالى خامة ومثالا

ويحل الملامن حل فيها • تاه كبرا ومزة وجلالا  
من حواها مملكتك الأار • ض اقتسارا سهولة وجبالا  
فاقرعها مهيا • محل • سمك الأنجم لوضاء وطلا

قال وحدثني من الحلبيين منهم الركن بن جهيل المدني قال كان الفقيه مجاهد الدين بن  
جهيل الشامي الحلبي قد وقع اليه تفسير القرآن لابي الحكم لمروني فوجد فيه  
عدد قوله تعالى (لم نغيث الروم) الآية ان ابا الحكم قال ان الروم يندبون في  
رجب سنة ثلاث وثماني وخمسة ويصبح البيت المقدس ويصير دارا للاسلام  
الى آخر الأبد واستدل على ذلك بأشياء ذكرها في كتابه مما فتح السلطان  
حلب كسب اليه المجد بن جهيل ورقة يبشره بفتح بيت المقدس على يديه ويعين  
فيه الزمان الذي يفتح فيه واعطى الورقة لفقيه عيسى وما وقف الفقيه عيسى  
عليها لم يتجاسر على عرصها على السلطان وحدث بما في الورقة لمحي الدين ان  
الركي القاضي لدمشقي وكان ان ركي الدين وقد بعقل بن جهيل وانه لا يقدم  
على هذا القول حتى يحققه وبنق به فعمل فصيحة مدح السلطان بها حين فتح  
حلب في صفر وقال فيها

وتمتكم حدا بالسيف في صفر • قضى لكم بافتتاح القدس في رجب  
ولما سمع السلطان ذلك تعجب من مقالته ثم حين فتح بيت المقدس خرج اليه  
المجد بن جهيل مهيا له ففتحته وحدثه حديث الورقة فتعجب السلطان من  
قواه وقال قد سبق الى ذلك يحيى الدين بن ركي الدين غير اني اجعل لك حصا  
لا يراحمك فيه احد ثم جمع له من في المعسكر من الفقهاء واهل الدين ثم ادخله  
الى القدس بعد ما خرج المريح منه وامره ان يذكر درسا من الفقه على الصخرة  
فدخل وذكر درسا هناك وحظي به • يحط به غيره .





## ذكر فتح صلاح الدين لمحمارم

قال ابن الأثير لما ملك صلاح الدين حلب كان بقعة حارم بعض المماليك المورية واسمه سرخك وولاه عليها الملك الصالح محمد الدين فامتنع من تسليمها الى صلاح الدين فراسله صلاح في التسليم وقال له اطلب من الاقطاع ما اردت ووعدته الاحسان فاشتط في الطلب وزدت الرسل بينهم فراسل الفرنج ليحتمي بهم فسمع من ممة من لأجناده يرسل الفرنج لمخافوا ان يسلمها فوثبوا عليه وقبضوه وحبسوه وراسلوا صلاح الدين يطالبون به الأمان والاسام فاجابهم الى ما طلبوا وسموا اليه الحصن عرب به دزداراً بعض خواصه .

قال في الروضتين قال ابن طي كاتب الوالي محارم الفرنج واستدعاه اليه مطعماً لهم في الأستبلاء على حارم بشرط ان يعصوه من الملك الناصر وهم الاجناد بقعة حارم بما عزم عليه فآسروا بينهم في قبض عليه وكان هذا الوالي ينزل من القلعة ويصعد اليها في اموره ولذاته فاعق انه رل منها لبعض شأنه فوثب اهل القلعة لما خرج واعقبوا بابها وبادوا شمار السلطان وكان السلطان والي محارم وبذل له في تسليم حارم اليه في اشياء كثيرة منها ولاية بصري وضيعة بملكه اياها ودار المعفي التي كان مجم الدين ابوب والد السلطان يسكنها وحام المعفي بدمشق وثلاثون الف دينار عينا ولاخيه عشرة آلاف دينار فاشتط في السوم وتعالى في الموض فأنفذ اليه السلطان وتوعده وتهده فكتب الفرنج يطلب نجدهم وقيل ان قيب القلعة ارد ان تمق سوقه عند السلطان ويتحصل منه شيئاً فكتب السلطان بالمل على الوالي فكتب اليه السلطان بتسليم ذلك وتوعده بأشياء سكن اليها وحرى الامر على ما ذكرناه من اطلاق الباب في وجه لولي

وقيل ان القيب واهل القلعة لما اعتقوا لباب في وجهه شتموا عليه بمكاتبه  
الفرج ولم يكن فعل ذلك اقامة لعذرهم وقذفوه بالحجارة وبادوا بشعار السلطان  
ولما اتصل بالسلطان هذه الاحوال اعذت في الدين الى حارم لينسبها فامنع  
القيب واهل القلعة من تسليمها اليه فرحل السلطان اليها بنفسه حريصة مما  
اشرف عليها رل اليه القيب ووحوه قلعين وسدوها اليه في تاسع عشر صفر  
ولما حضروا عند السلطان حدثوه بكيفية الحال وكان بدر الدين حسن ان الداية  
حاضرا فقال السلطان يا مولانا لا تلعب الى هؤلاء فاهم آدوا هذا الوالى وكذبوا  
عليه حتى فوتوه ما كان السلطان وعدده وما قلت هذا الا عن تجربة فاسي لما  
كست متوليا لهذه القلعة جرى من كذبهم في حقهم فخرصهم على امور كدت بها  
اهلك مع نور الدين وهم كانوا سبب خروجي من هذه القلعة وانا ارى ان السلطان  
يقرم في القلعة على هذه التجربة فصحك السلطان وامر لهم بما كان وعدم به  
وافضل عليهم وولى في القلعة ابراهيم بن شرويه وقال لابن الداية ان بين ايدينا  
امكة نريد احذها متى لم يفت ونجزل العظام ينق بنا احد ويات السلطان  
بقعة حارم ليتين وعاد الى حلب في ثالث ربيع الاول ثم اعطى العساكر دستورا  
فصار كل منهم الى بلدته واقام بقرقر فواعد حلب ويدير امورها ورجفت اطاكية  
بمد ذلك رعبا وارسل صاحبها جماعة من اسارى المسلمين واقادوسارح الى امان السلطان

تقرير الملك صلاح الدين لقواعد حلب وترتيب امورها  
وتوليته عليها ولده الملك الظاهر غازي

قال في الروصين لما عاد صلاح الدين من حارم الى حلب في ثالث ربيع الاول  
رتبها وقرقر ولده الظاهر غازي سلطانا بها وقرقر له في كل شهر اربعة آلاف

درهم وعشرين سنة وباء وما يحتاج به من الضم وعيرد وحمل معه واليا سيف  
 الدين ركش لأسدي وولي حاكم لدين ميرك الحبتي شحة حلب وولي  
 الدوان صاحب الدين اسماعيل بن عميد الدمشقي ودر ضرب ف ضرب الدرهم  
 لناصر الذي سكه حاتم شيخا وشق الحفصة من بني العديس الى ابي لركاب  
 بن الخطيب هادم سمارة القاضي القائل وولي القضاة لحي الدين ابن ركي  
 لدين الدمشقي فاست فيه بن عمته يا "بين" الباساي وولي الجامع  
 وابووف لاني علي بن المعصي وولي قضاها سيف الدين يار كوج واقرعين اب  
 علي بن حبه او اعطى بن خالد بن ناصر بن الدين دندرم شاه الدولة بن بازوق وعطي  
 فقة عزاز علم الدين سليمان بن حيدر وكشف استصاف بن حبيب بماء وار مكنوس.  
 وفي توقيع مقدم مكوس بحسب من كلام القاضي القائل عن استصاف (و-هي  
 ليد بن عديلة حب رسوم السمر لا يدي عني ما ولها ولاسة على مداولها  
 وفيه بارعه رفاق و رعيايا ضرار ولها مقدار لا عدد من كل شيء عده  
 بمقدار منها ما هو في بيتي منطوية وقد رأيتا بعمه الله ان بعثها وبضها  
 وسبها وبعدها ونسب عليها ما لاسك ما هو اهدى-بيلا وتول ما هو  
 قوم فيلا وكره ما كره الله ومحط ما حظرت الله وسأخره سبحانه فاه من ترك شيئا  
 لله عوصه لله امه، ووارمح سحره في الرعية ليوم ما يوسع عنهم من صرها ولناعد بمشيئة  
 الله ما برع من اخره، فلي كافة ولياها والمصريين من قبسا ان لا يهروا ليها  
 يد ولا يردوا ولو بلغ الظلم منهم موردا ولا يتقواها ميزان المال فتخف ميزان  
 الأعمال ولا يرغبوا في كثير المحرام فان الله ينفي عنه تقبل الحلال واليمان ن  
 ذلك من الأمر الحكم والقصد الحرم واخره انتم .  
 وفي مشور اهل الرقة على ذلك . ان اشقي الأمراء من سن كيسه وهرل

الحق. وابعدهم من الحق من احد الباص من الناس وسماه الحق . ومن ترك الله  
شدنا عوصه ومن افرض الله فرسا حسنة وفاه ما اقرمه . وما انتهى امرنا الى  
فتح لركة اشرفا منها على سحب يؤكل وطعم مما امر الله به ان يقطع وامر  
الظالمون ان يوصل فأوجبا على انفسا وعلى كافة الولاة من قبلنا ان يضعوا  
هذه الرسود أسرها . وولقوا الرعايا من شائر امام ملكا بأسرها . وسبق بلد  
الرفقة من رفقها . ونصب احكام العدة فيها نحو هذه الرسود وخفها . وقد امرنا  
أن تسد هذه لأبواب ومغل . وسخ هذه لأسباب وتبطل وسد طر سحائب  
الخصب بالعدل وتسزل وبقي خير هذه انصرتب من الدواوين ويسامحها  
جميعها جميع الأغنياء والمساكين مسعة ماضية لأحكام مستمرة الأيسام دامة  
الحدود خالدة الدوام تامة البلاغ بالغة التمام موصولة على الاحقاب مسونة في  
الاعتقاب ملقوا من بطمع ايها ناصره وتساو لها يده وبمكث عنها ليوم على  
طمع لا يوصله اليه غده .

﴿ الكتيب التي ارسلها السلطان صلاح الدين الى الجهات ﴾  
يعلم بها استيلائه على حلب

قال في الروصتين ومن كتب قاصية [ اي من انشاء القاضي العاسل عن لسان  
السلطان ] تهما مدينة حلب وفتحها تسلم وضعت بها الحرب اوزارها وبلغت  
ها الهمم اوطارها وعرض صاحبها عالم يجرح عن اليد لأنه مشروط عيه به  
الخدمة بنفسه وعسكره ومحبط بالحجة فهو احد الأولياء في ميعه وعضره  
وعرض عماد الدين عها من بلاد الجزيرة سنجار ونصيبين والخبور والرفقة  
وسروج فهو صرف بالحقيقة اخذنا به الديار وعطيا الدرهم ونزلنا عن

المنبجات واحرزنا المواسم وسرنا بها الحرب والكفر لمحارب والمسلم هو المسلم  
واشترط على عماد الدين الخدمة ومظاهرة والحضور في موافق الغزو والمصارعة  
فاستظم الشغل الذي كان شيرا وصبح يؤمن بأحبه كثيرا ورل اشغب واحمد اللهب  
واتصل السبب واخذت الفرقة لأهلب ووصلت الى غاية همه الطلب والأهبة  
واقعة والمصاحبة جامعة وأشعة ابوار الاتفاق شائعة

### كتاب آخر

فتحنا مدينة حلب بسام ما كشف بحرمتها فاعا وتسا قلعها التي صممت ان  
تسلم بعدها عشية الله قلاعا وعرض صاحبها من بلاد الجزيرة ما اشترط عليه  
به الخدمة في الجهاد بالعدة الموفرة فهي يبدأ بالحقيقة لأن مرادنا من لبلاد  
رجالها لا امورها وشوكها لارهرتها وماطرتها العدو لانصرتها وان يعظم في  
العدو انكسر نكابتها لان صدق بالولي اسم ولايتها والأوامر بحلب بصفة  
والرايات بأطراف فستأخذ وجاء هن مدينة يستبشرون وقد بلغوا ما كانوا  
يؤمنون واموا ما كانوا يحذرون وعرض صاحبها ببلاد من الجزيرة على ان  
تكون لساكر مجمعة على الاعداء مرصدة للاستدعاء بالبلاد بأيدينا لانفسها  
ونثيرنا مغرمها وفي خدمتنا ما لا سمع به وهو عسكريا وفي يده ما لا تضن به  
وهو درهما شرطنا على عماد الدين الجدة في اوقاتها ومظاهرة على العدة  
بعد ملاقاتها فلم يجرح ما بعد الاعاد لينا عسكريا وما احتسبا فيه من يحمل عا  
مؤنه ويدبره وتكون عاكره الى عاكره بمصافة وتمثل قوله سبحانه وتعالى  
(وقالوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)

### كتاب آخر

نشعر لاميير بما من به من فتح مدينة حلب التي هي مفتاح البلاد وتسلم قلعها

التي هي احد مارست به الأرض من الأوداد فله الحمد وان تقع الحمد من هذه  
 الملة ونسأل الله العاية مظلومة بعد هذه العاية وهي الحق وصدرت هذه البشرى  
 والوارد قد مضى مصادرها والأحكام في مدينة حلب باقذة في اديها وحاصرها  
 وقلمنها قد اناف لوانا على اعداءنا ونصص على عقبه كعنها واعذرت من لقائه  
 امس رشقها ورأينا ان تشاع بما يورك لنا فيه من الجهاد وان توسع المجال  
 فيما نضيق به قلب الذين كفروا في البلاد .

### كتاب آخر حين فتح تل خالد

نزلنا تل خالد يوم الثلاثاء في عشر المحرم وكان قد قدما الأهل باح التلوك  
 اليها وانزع عيها وقابلها وفالها وعلها واوشاء لعادتها وناصت عيها رايانا  
 القى من فيها بيده واجر النصر صادق وعده وارسلها حاب مقدمة لعدوها وقد  
 انعم الله عيها بسم لا عيها تعداد ولا استفصيا اعدادا ولا استوعها ولو كان  
 السهار طرسا والبحر مدادا ، ورايسا المنصورة قد صارت مفاطيس البلاد تحذها  
 بطبعها وسيوما قد صارت معانج الأمصار تمنعها نصر الله لاعدها ولا يقطعها  
 من كتاب آخر الى الخليفة في بغداد

قال في الروصتين قال العماد ورد على السعفات وهو نازل على حلب بشاريات  
 احدهما ان الأسطول المصري غزا في خامس عشر المحرم ورجع بعد تسعة ايام  
 وقد طمر ببطة مقنة من الشام فيها ثمانية وخمسة وسبعون علجا من خيالة  
 وقبحار . والثانية ان فرنج الدار ومنهضوا من مصر مهروا الى الشرقية فخرج ليهم فالتقوا على  
 ماء يعرف بالسيلة فاستولى عليهم انهمون بعد ان كادوا يهكون عطشا لأن  
 الفرنج كانوا قد ملكوا الماء فأرواهم الله بقاء السماء قلت وكتب العاصم عن  
 السلطان في بغداد مهاتين الشاريتين وفتح حسب وحارم كتابا شافيا اوله . ادام



الله ايام الديوان العزير ولا رات مارل ممسكتة من المندس والظهير  
 واقوف تأتقى مطارح من واه موحيا لمدبر والصدير ولامة تنوعة  
 لشمل تأمامه جمع السلامة لاجمع الكسير. لخدمه مهيون الذي يفسحه من البلاد  
 وسلمه مايسكون العمود ومحركة ماني لأحمد عما ينده طرفا الى لأستعار  
 الى بلاد الكدر ومحبه حياحيا كسه ه نظار الى ما لاسه الكفاد من لاطار  
 [ وبعد ان ركو ابارين ] ذكر سلمه حب واه لا وثر الا ان يكون كلمة  
 الله هي الميا لا غير ونور السمين لها لرعاية ولاصير ولا محار الا ان مدو  
 جيوش المسلمين معانده على عدوها لاسعاودة بموها واو ان امور الحرب  
 يصحها الشركة لما عر عيه ان يكون كثير لشركين ولا اساهه ان يكون  
 الدنيا كثيرة ممالك وعما مور الحرب لا تحسن في المدير الا الوحدة فاداصح  
 المدير لم يحتل في لقاء الا المدة فموض عماد لدين من بلاد الجيرة سحار  
 وخابورها ومصبيين و رقة ومروح على ان مطاة قوم فلا يشرمقورها  
 وامساكر تشرياية عروها فلا بطوى مشورها وحاب الحاد عماد الدين  
 الى مسائل فيه من ان يصلح التواصية مهي استقام لعماد الدين لأنه لم يثق بهم  
 وبكان لهم احا وه يضمن الى محاورتهم الى ان يضرب يده ويسم من عابيه  
 بررحا فصيح لآت عذر لأجبي اذا لم يثق ولتكن هذه نصيحة من عوتب في  
 شكره بحسن الظن فم يثق ومن شرعه على التواصية المودة بعسكره في عرواه  
 والخروج من نضه ثرد على ان قال سانوا مسما وحرروا كاهرا وسكوا لتكون  
 الرعية ساكنة واصهروا ليكون حرب ته ظاهر وهذه لمصدا الثلاثة ( ١ )  
 الجهاد في سبيل الله ( ٢ ) ولكف عن مظالم عباد الله ( ٣ ) والطاعة لخمعة  
 الله هي مراد الخادم من نبلاد اد معبها ومنضمه من الدنيا اذا معبها والله العالم

انه لا يقابل لعيش البين من عيش ولا لمعذب بملاً العيان من ريق ولا طيش ولا  
يريد لاهذه لأمر التي قد نوسم بها لثوم ولا يسوى لاهذه لينة التي هي خير  
ما يسطر في الصحيفة ويرقم

وكسب الخادم هذه الخدمة بعد ان بات بحلب لينة وخرج منها الى حارم وكانت  
استحفظت مموكا لا يمسه دين ولا عقل غرة ما هذته نفس ولا اهل فاعقد ان  
يسمها الى صاحب انطاكية يسر الله فتحها فتنادا صرح بمله وشهره بكسه  
ورسله وواطأ على ذلك نفر من رجب يعرفون بالسيرة ولا يعرفون خالفا الا  
من عرفوه دارا ولا يسجدون الا في برونه في مهر لسهار ساحا وفي بحر الظلام  
غارفا وشمر به من فيها من لأجساد مسمين فشروده ومن بابه على فمله وطمر  
به المملوك عمر بن اخيه في ضواحي البند فأخذته ورسله الى قنعة حلب وسار  
الخادم اليها فسمها وارتب لها حامية وراصة وم يعمل على ما يعمل طرف من امها  
لنقد واسطة والخادم كما طالع بماسيه الذي حاره الامس المذكور بطالع مستقبله  
الذي يجزئه بمشيئة الله المد اشكور فهو مناهب لبحر ورح محو الكفار  
لا سام رايه الصب ولا جبهة سيرة الرفع ولا حيشه الجبر ولا يصفى الى  
قول حاطر الراحة فقد لا سمروا في الحر ولا يحجب دعوة العرش المهد ولا  
يمرح على الفس الممدد ولا دمية القصر نشيد ولا يهطف على ريحانة مؤاد يفارقه  
حولا ويلقاء يوما ولا يقيم على زهرة ولد استهل حتى ذكره المطر على راحته  
قال اني نذرت للرحمن صوما اه

رجوع السلطان صلاح الدين من حلب الى دمشق

قال في الروصتين قال القاضي ان شداد لم يبق السلطان في حلب الا الى يوم

لست المني والعشرين من ربيع لا حروا شأنا على لقراء شرح ذلك اليوم  
الى الوصيحي مبرراً نحو دمشق وسببها لعلها كثر خرجوا بشعوبه ثم رحل  
في رابع والعشرين منه في جمادى فوصلها ثم رحل في ثمانية يومه ووصل  
في السادس حتى دخل دمشق في ثالث جمادى الأولى فأقام بها ثمانية الى السابع  
والعشرين ثم ذكر غزوه ابي حنبل ووسط القول في ذلك

## ذكر ترواية السلطان صلاح الدين احكام الملك العادل

ابا بكر بن ايوب على حلب

قال في اربعين كان الملك العادل انا مصر ففتح السلطان حب كسب  
العدل اليه بطشها مع اعمالها وندع الديار المصرية فكسب السلطان اليه ان  
يوايه الى الكرك فانه سار الى معج فانشأ القامى فاصل على السلطان ان  
يسبب في الديار المصرية موضع ابيه العادل من ابيه قتي الدين وسبب  
السلطان معه في رحب الى الكرك هذه السنة ودار في طريقه قبل وصوله اليها  
فأثم وخيم على الربة ثم حصر الكرك ودام الحاقق صباحاً ومساءً وساب  
عليه الأمراء حتى خرج شهر وحب وما حصل منه الضرب لكن عجزت لكابة  
في الكفار بأخذ مولهم ونحرب الديار ووصل الحمران حرمهم قد سجدوا  
ونحموه بالنوع المعروف بالولة على قصد مدين وحلاص الكرك من يداهم  
ورثى السلطان حصره بطول فعمل على الرحيل الى دمشق ووصل العادل  
الى سلطان وهو بعد على الكرك فظهر قتي الدين الى الديار المصرية والباقيها  
وقوى عضده بصحة القامى ووصل العادل حب واعمالها ومسح وجميع  
قلاعها فسار لبها في رمضان ورجع منه الى دمشق ملك مصر وواب السلطان

قلت وكتب العادل الى العاضل يستشير في المعوض عن مصر بحسب فكسب اليه  
العاضل كتابا فيه

انما انت كنيث ماطر • • • حينما صرفه لله اصرف

قال بر الى طي كان السلطان يعظم است العادل ويعمل رايه في جميع اموره  
وسمين بمشورته ولا يعلم انه اشار على السلطان بأمر خدمه حدثني قاضي اليمن  
محمد الدين قال كان السلطان يجمع الامراء للمشورة فأر كان العادل حاصرا سمع  
من رايه وان لم يكن حاصرا لم يقطع امرا في انهيته حتى يكانه بحية الأحوال  
ثم يسمع رايه فيها قال وحدثني لي قال حدثني جماعة دلوا كان السلطان ليس  
له عدا عن العادل ولا عن رايه فها حصن العادل بمصر وبعد عن استصان هناك صار  
للسلطان يكاف بمكاتبته بالأخبار وتؤخر الأمور الى ان يرد عليه جوابه فيعوبه  
بذلك كثير من الناس المتابعة لدولته والعهود فها حصن لكرك في هذه السنة  
كاتبه بالحضور اليه بماله وموله وجميع صحابه وولي مصر تقي الدين ولما حصل  
لعادل عند السلطان وقع في نفسه ان يعوضه عن ولاية مصر ثم حار في ولاية  
يوليه ياها قال وحدثني عه الدين قيسر العملاحي قال لما قدم السلطان العادل  
من مصر لأجل ولاية حلب وبذلك كاتبه ولهذا خرج العادل بأمواله وعياله  
وانقاله قال وحدثني غيره قال ما حصل العادل عند السلطان بأمواله وانقاله كانت  
الأموال قد قلت على السلطان وقد جعلت عده عاكر عطية فأحضر العادل  
ليلا وقيل اريد ان تقرضني مائة وحبس الف دينار الى اليسور فقال السمع  
والطاعة ثم قام وخرج من عده وكتب اليه يقول اموالي جميعها بين يديك  
وانا بمملوك واشتهي ان اعمل هذ المال الى خدمة استصان وتكون عوضا عه  
مدينة حلب وقسمها فأحياه سلطان لي والله ما اقدمك لا لأوليك حلب

واذا قد افترحت دلت فقد وافق ما عدى فلما صبح العادل بعد وسأل السلطان  
 ان يكتب له عديّة حلب كتاباً ويجمعه ككتاب البيع والشراء فامتنع السلطان  
 وقال انما تكون حلب انقطاعاً والمثل على له فاعتذر العادل الى السلطان وما اجتماعاً  
 قال له السلطان [ اطلب ان البلاد تباع او ماعنت ان البلاد لأهلها المرابطين  
 بها ومن خزنة المسلمين ورعاية للدين وحراس لأموالهم ] او ما علمت ان السلطان  
 ملك شاه السجوق ما وقف طبرية على جامع خراسان ثم يحكم به احد من القضاة  
 ولا من الفقهاء. ثم قرر السلطان ولاية العادل لحلب وعملها الى رعيان الى الفرات  
 الى حماة وكتب له لتوقيع وقرر عليه مالا يجمعه رسم الزرد حاسات وخزانة  
 الجهاد ورجالة من الحبيين ورحل السلطان الى دمشق واستدعى واده الظاهر  
 من حلب مما حضر امره بالعود الى حلب وتسليمها الى عمه العادل فعمل وعاد  
 الى دمشق وسار العادل الى حلب فالتقى بالرسن وبنا فيه فكات ولاية الظاهر  
 بحسب في هذه النوبة نحو ستة شهرونا وصل الظاهر الى دمشق اقبل على خدمة  
 ولده والتقرب اليه الا ان الأتسكار لخروج حلب عنه طاهر عليه وهو مع  
 ذلك لا يظهر شيئاً الا الطاعة لو والده والاقبال الى مرضاته حدثني عن عبد  
 الدين ان الخشاب قال حدثني امك الظاهر قال ما بيني ان السلطان عصى حلب  
 لملك العادل جرى عني ما قدم وما حدث وسانني من السهم مام اقدر على  
 السهوض به ووددت ان اكر رأيتها ولا دحب ليها لأى قلبي احبها وقبها  
 وطاب لي هواؤها ولما فارقتها كسب حن ليها واشتاها قال ودخل العادل  
 حلب في رمضان وحلج على المتقدمين ولأعيان وكان قد قدم بين يديه كتابه  
 معروف بالصيغة لسم حلب وقسمها من ملك الظاهر وولى لفقة صارم الدين  
 بزعرش وولى الديوان ولأفصاع شجاع الدين بن ابيضاوي صباغ ذقه وولى

الأشياء وما يتعلق بأمور السر للصيغة ابن الحال وكان صرايبا ثم اسلم على يد  
 العادل فولى ابن الحال الوظائف لجماعة من المصارى وفي ذلك يقول الشاعر  
 فساق دين المسيح في دولة الما \* دل حتى علا على الأدب  
 ذا امير وذا وزير وذا وا \* لي وذا مشرف على الديوان  
 وفي السيرة الملاحية للقاضي ابن شداد قال عاد السلطان صلاح الدين من لكرنك  
 الى دمشق مستصحباً اياه الملك العادل معه لاياسه عن الصكرنك بعد نزول  
 الأفرنج عليها فدخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان واعطى اياه الملك  
 العادل حسب بدم مقامه بدمشق الى ثاني يوم من شهر رمضان وكان بها ولده  
 امير الظاهر ومعه سيف الدين باركج بدر امره و من العميد في اليد وكان  
 الملك الظاهر من احب الاولاد لى قلبه لما قد خصه الله به من الشهامة والقطعة  
 والعقل وحسن السمات ولشرف الملك وظهر ذلك كله وكان ار الناس بوالده  
 واحبهم له ولكن حذمه حسب المصاحبة رآه مخرج من حلب لما دخل الملك  
 العادل هو وباركج سائر الى خدمة السلطان فدخل دمشق الثامن عشر من  
 شوال فاداه في خدمة ابيه لايطهر الاطعمة ولا يقبل مع نكاح في باطه  
 لا يحق عن ظهر والده اه

ومما يجدر ذكره عما ذكره ابن حنكاه في ترجمة محمد بن السعادات المعروف  
 بالسمودي قال مكى بن التركات له شى الخي قال لما دخل السلطان صلاح  
 الدين الى حلب سنة تسع وسبعين وخمسة مائة رل السمودي المذكور الى حمام  
 حلب ومعه في خزانة كسبها الوصف ( وكان غلبها في اشرفية ) واحار مسها  
 حلة حدها بسمه منها مايع ولقد رآته وهو يحشوها في عدل هـ

ذكر وصف الرحالة ابي الحسين محمد بن احمد بن جبير  
الكسائي الأندلسي لما مر به من هذه الديار في هذه السنة  
قال في وصفه لمدينة حران

بلد لاهسن لديه ولا طل يتوسط رآديه قد اشتق من اسمه هواه فلا يأنف  
البرد مأواه. ولا ترال تقف بفتح المحير ساحاته وارجاؤه. لا تجد فيه مقبلا ولا  
نفس منه الا نفسا ثقيلا. قد بذ بالعراء. ووضع في وسط الصحراء. فقدم  
دوق الحضارة. وتعرف اعضاده من ملابس الحضارة. اسفر لله كفى هذا البلد  
شرفا وعصلا انها البلدة العريقة المسونة لأبي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وله  
يقبدها بسحو ثلاثة فراح مشهد برك فيه عين جارية كان مأوى له والسارة  
صواب الله عليها ومتعب لهما. بركة هذه السبة قد جعل الله هذه البلدة مقرا  
الصالحين لمزهدين ومثابة لسائحين المنسبين لهما من افرادم الشيخ اباالركاب  
حيات بن عبد العزيز هذا مسجده المسوب اليه وهو يسكن به في زاوية ساهها  
في قبته ويصل بها في آخر الجانب زاوية لأبيه عمر قد اتمها وشبه طريقة  
ايه فاضه وتعرف به شنة اعرمها من أحزم فوصلنا الى الشيخ وهو قد  
يتم على الناحين فصاها ودعانا وامرنا ببقاء ابيه عمر المذكور من رجال  
الآخرة وبقيا يصاحبا سعد عتيق الشيخ الراهد سمة فلقيا وحلا من الراهاد  
الأمراد دعانا وسأنا ودعاه وصرفنا وبالبدسة آخر يعرف بانكشوف لرأس  
لا يغطي رأسه بواصمائه عمر وحل حتى عرف بذلك ووصلنا الى منزله فاعلمنا  
انه خرج للبرية سائحا وهذه البلدة كثير من اهل الخير واهلها حسن معتدلون  
غبون للبرياء مؤثرون للفقراء واهل هذه البلاد من الموصل الديار بكر وديار



ربيعة الى الشام (١) على هذا السبيل من حب الغرباء وكرم الفقراء واهل  
قراها كذلك فاجتاج الفقراء الصعاليك معهم زاداً لهم في ذلك مقاصد في الكرم  
مأنورة وشأن اهل هذه البلاد في هذا السبيل محجوب والله يتعمم بعام عليه  
واما عبادهم وزهادهم والسائحون في الجبال منهم فاكثروا من ان يقيدوا بالأحصاء  
والله يتعمم المسمين بركاتهم وصالح دعوتهم بجمه وكرمه. ولهذا البلدة المذكورة  
اسواق حميمة الانتظام عجبة الترتيب مسقفة كلها بالخشب فلا يزال اهلها في  
ظل ممدود وتحترقها كالكثيرة الشوارع قد بني عند كل ملتقى  
اربع سمك اسواق مسقفة عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجص هي كالمفرق  
للك السكك وينصل بهذه الاسواق حائرها منكره وهو عتيق بمجدد قد جاء  
على غاية الحسن وله صحن كبير فيه ثلاث قباب مربعة على سوارى رحام  
وتحت كل قبة بئر عذبة وفي الصحن ايضا قبة راحة عظيمة قد قامت على عشر  
سوار من الرخام دور كل سارية تسعة اشبار وفي وسط قبة عمود من الرخام  
عظيم الجرم دوره خمسة عشر شبرا وهذه القبة من بيان لروم واعلاها عيوف  
كأنه أبرج لشيد يقال انه كان محروبا لعدتهم الحربية والله عليم. والجامع المكرم  
سقف بجوار الخشب والحديد وخشب عصف طوال لسعة الملاحة وسعته خمس  
عشرة خطوة وهو حصة المنطقة وما راها جامعا اوسع حاياما وجداره المنص  
بالصحن الذي عليه المدخل مدح كله ابوابا عدهم تسعة عشر بابا تسعة بمسا  
وتسعة شمالا والباسع عشر منها باب عظيم وسط هذه الابواب يمسك فوسه  
من اعلى الجدار الى اسفله هي اسطر حجين الوضوع كانه باب من ابواب المدن  
الكبار ولهذا الابواب كلها علاقي من الخشب المدح الصفة والقش ينطق

(١) كان عسقه من تعداد الى موضع في هذه البلاد

عليها على شبه ابواب مجالس القصور وشاهدنا من حسن بناء هذا الجامع وحسن ترتيب اسواقه متصلة به مرآى عجيبا قل ما يوجد في المدن مثل انتظامه ولهذا البلدة مدرسة ومارستان وهي بلدة كبيرة وسورها متين حصين مبني بالحجارة المصونة المخصوص. بعضها على بعض في نهاية من القوة وكذلك بنيان الجامع المكرم ولها قلعة حصينة مما يلي الجهة الشرقية منها مقطعة عنها بقضاء واسع يسهما ومقطعة ايضا عن سورها بحمبر عظيم يستدير بها قد شيدت حافته بالحجارة المركومة لحاء في نهاية اوثانة وقوة. وسور القلعة وثيق الحصانة ولهذا البلدة خبير مخراة بالجهة الشرقية ايضا منها بين سورها وحياتها ومصبه من عين هي على بعد من البلد وابلد كثير الحق واسم الرزق حاصل الحركة كثير المساجد جم المرافق على احقل ما يكون من المدن وصاحبه مظهر الدين بن زين الدين (له ذكر في حوادث سنة ٥٧٨) وطاعته الى صلاح الدين وهذا البلاد كلها من الموصل الى نصيبين الى الفرات المعروفة بدار ربيعة وحده من نصيبين الى الفرات مع ما بين الحبوب من الطرق وديار بكر التي فيها في الجبابر الجوفي كآمد ومياديق وغيرها مما يفتون ذكره ليس في مذكورها من باهض صلاح الدين فهم الى طاعته وان كانوا مستبدين وفضله يبقى عليهم ولو شاء نزع الله منهم لقطعه بمشيئة الله فكان رويانا طاهر البلاد شرقية على هيرة المذكور واقفا مريحين يوم الاثنين ويوم الثلاثاء وائر الظهر منه كان اجتماعا باسمه المكشوف الرأس الذي فاسا لقاءه يوم الاثنين فلقبه بمسحده فاسا رجلا عليه سببا الصالحين وسمت محبين مع طلاقة ومشر وكرم لقاءه ورفقا وودعا لنا وودعاه واصرفا حامدين لله عز وجل حتى ما من عسا من لقاء اولائه الصالحين وعباده المبرزين وفي ليلة الاربعاء التاسع اربع المذكور كان رجلا بعد تهوهم

ساعة فأسرنا الى الصباح ونزلنا صريجين بموضع يعرف تزل عبدة وهو موضع  
عمارة وهذا التل مشرف متمتع كأنه المائدة المنصوبة وفيه اثر ساء قديم وهذا  
الموضع ماء جار وكان رحيلنا منه عند المغرب وأسرينا الى كلة واجتزأ على  
قربة تعرف بالبيضاء فيها خان كبير حديد وهو نصف الطريق من حران الى  
الفرات ويقابلها على لئين من الطريق في استقبالك الفرات الى الشام مدينة  
سروج التي شهر ذكرها الحريري بنسبة ابي زيد اليها وفيها البسايين وابساء  
المطردة حسها وصعها في مقاماته فكان وصولنا الى الفرات صحوه النهار وعمرنا  
في الزواريق النقة المدة للعبور الى قنعة جديدة على الشط تعرف بقنعة نجم  
وحولها ديار نادية وفيها سويقة يوجد فيها امهم من علف وخز فأقامها يوم  
الخميس العاشر لربيع الأول المذكور صريجين خلال ما تكمل القافلة بالعبور واذا  
عبرت الفرات حصلت في حد الشام وسرت في طاعة صلاح الدين الى دمشق  
والمرات حدين ديار الشام وديار ربيعة وتكر وعن سائر الطريق في استقبالك  
المرات الى الشام مدينة الرقة وهي على الفرات وبيها رحبة مالك بن طوف  
وتعرف برحبة الشام وهي من المدن الشهيرة ثم رحبنا منها عند وهي ثالث الليل  
الأول وأسرينا ووصلنا مدينة مسح مع الصباح من يوم الجمعة الحادي عشر  
لربيع المذكور والثاني والعشرين ليونيه

### وقال في وصفه لمدينة منبج

بلدة فسيحة الأرجاء صليحة الهواء يحف بها سور عتيق بمد العاتق والاشجار حورها  
صقيل ومغلاها حيل وسيمها ارجح الشر عليل هارها ندى ضنه ولها كما  
قيل فيه سحر كلة تحف بمرسها وشرقها سايين ملعة الاشجار محضرة الثمار والى يطرد  
فيها ويتجمل جمع بواحيها وحصى الله دحلها دار معة شهيدة العذوة ملهبة

المدق تكون في كل در منها ستر والبثرت وارضها ارض كريمة تستبسط مياهها  
كلها واسوائها وسككها مسبعة متسعة ودكاكيسها وحوايسها كلها الحلات  
والبحار اساعا وكرا واغالي اسوائها مسبعة وعلى هذا الترتيب اسواق اكثر  
مدن هذه الجهات سكن هذه البلدة عاقبت عليها الأحقاب حتى اخذ منها  
الحرب كات من مدن روم العتيقة ولهم فيها من لبنا آسار تدل على عظم  
اعتنائهم بها ولها قلعة حصينة في جوفها ينقطع عنها ويحارز منها ومدن هذه  
الجهات كلها لا تخوم من القلاع السلطانية واهلها من فصل وخير سيون شافعيون  
وهي مطهرة بهم من اهل مذهب الحرفة والفتايد لعاسدة كما تجده في الأكثر  
من هذه البلاد فعامهم صحيحة وحو لهم مسقيمة وحاذهم الوصحة في دينهم  
من اعتراض سياط الطرق سيمة فكان رولنا حارحها في حد سايسها واما  
يومنا مرعيتي ثم رحلنا صنف البين ووصف رعة سخوة يوم السبت الثاني  
عشر لربيع المذكور

وقال في وصفه ابدة راعة

بقعة صية التري واسعة لندرى صفر عن مدن وكتر عن لقرى ها سوق تجمع  
بين لرافق لعرية والناحر الحضرة وفي اعلاها قلعة كبيرة حصينة راسها احد  
ملوك الروم فاصه باسماها فأمر شمش بهاها حتى عاذه عودة مسودة  
لعرانها ولهدد ابدة عين معية محرق مؤها سيط بطحاء ترف بسايسها خضرة  
ومضارة وتريث روضها لأيق حسن الحضرة وساطرها في جانب البطحاء  
قرية كبيرة تعرف بالباب من رعة وحجب وكان يعمرها مذ تبنى سين قوم  
من الملاحدة الاسماعيلية لا يحصى عددهم لا شة قطار شرارهم وقطع هذه السبيل  
فسادهم وصردهم حتى دحب اهل هذه البلاد فعصية وحركتهم لأهنة والحمية

فجمعوا من كل اوب عليهم ووصفوا السيوف فيهم فاسأصوهم عن آخرهم  
وعملوا قطع دارهم وكومت مهدد البطحاء حماهم وكفى الله الممين عادتهم  
وشرم واحاق مها مكرهم والمجد لله رب العالمين . وسكانها اليوم قوم سيون  
فما بها يوم السبت بطحاء هذه السدة مريحين ورحب في الدين واسر سالى  
الصباح ووصلنا مدنة حلب يوم الأحد الثالث عشر اربع الأول والرام  
والعشرين ليونيه

وقال في وصفه لحلب حرسها لله

مدنة قدرها حصير ودكرها في كل زمان خضير حظاها من موكك كبير خبها من  
الهموس يرمكها حاح من كداح وساب عبيها من دفس الصماح لها قسة  
شهيبة الامناع نانة الارماع معدومة الشبه والظير في الملاع خربت حصاة  
ان ر م اوتستطاع قاعدة كبيرة ومائدة من الارض مسديرة محونة الارحاء  
موضعة على ستة اعدال واسواء فسبحان من حكمه قدرها وبديرها ودمع  
كيف شاء صوبرها ودورها عيقة في الأول حديثه وان ما نزل قد حاول  
الاباء والاعوام وشيعت الخواص والعوام هذه مبارتها وديارها فابن سكانها  
قديماء وعمارها ونك دارم سكانها وفانها فابن امرؤها الحمد ايرن وشعراؤها .  
احل في حميمهم وه بان مد فاشا عجا البلاد بقى وذهب املاكها وبهلكون  
ولا يقضى هلاكها فخطب بعدم فلا يعذر ملاكها ورم فيديسر مأهون شئ  
ادراكها هذه حلب كم ادخلت من موكها في خير كان ونسحت طرف لزمان  
بانسكا ايت اسمها فمعلت نزية لغوان وذات بالندر فيمن حان وتحت  
عروسا بعد سيف دولتها ابن حمدان هيبات هيبات سيهرم شباهها وبعدم  
حظاها ويسرع فيها بعد حين خراها وتنطرف في جبات الخو دث اليها حتى

برث الله الأرض ومن عليها لا إله سواه سبحانه حلت قدره وقد خرج من  
الكلام عن مقصده فلم يأت ما كما يصدده فنقول إن من شرف هذه القلعة  
به يذكر أنها كانت قديما في الرمان الأول ربوة يأوي إليها إبراهيم الخليل  
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يغيب له فيجليها هناك وتصدق بليتها ولذلك  
سميت حلب والله عزم وبها مشهد كريم يقصده الناس ويتركون الصلاة فيه  
ومن كمال خلافتها المنتزعة في حصانة لقلاع ن الله بها مانع وقد صنع عليه  
جدرانها بيمين ماء فلا تحاف الظن أبدا لدهر والطعام يصير فيها الدهر كله  
وليس في شروط الحصانة أم ولا أكيد من هابن الحسب ويظف هذين الجبين  
أنه كورين سوران حصينان من الجدران الذي يطر لبند ويعترض دونها خندق  
لا يكاد يصر يسع مدى عمقه وناه يسع فيه وشأن هذه القلعة في الحصانة  
والحسن عظم من أن سهي إلى وصفه وسورها لأعلى كله أبراج مسطحة فيها  
العلالي النيفة والمصاب مشرفة قد نصب كلها طبقاتها وكل رح منها مسكون  
وداخلها مساكن لصلابة والشارع الرفيعة النوكية .

وما أبعد قوصه من جهة حد حنين التركيب بدع الحسن وسع الأسواق كبيرها  
مصلحة الاسطام مسطحة تخرج من ساحة صعدة إلى ساحة صعدة أخرى إلى أن تفرع  
من جميع المصاعب مدية وكلها مسقف بالخشب فكأنها في طلال وارفه فكل  
سوق منها تقيد لأبصار حسا وسوق المستوفز تعجبا وما في سائرتها الخديفة  
بسان طبقة وسالاً مصيصة بالجمع الكرم لا يشوق الخالس فيها مرأى سواها  
ولو كان من الزاوي ربابية وأكثر حوبها خراش من الخشب البديع المصنعة  
قد اتصل لسط حرة وحده ونحوها شرف خشبية مديعة نقش وتفتحت  
كلها حوايت بجاء مضرها أحسن مضر وكل سماء منها يتصل باب من أبواب

الجامع المكرم . وهذا الجامع من احسن لجوامع واحمها قد صاف بصحة لواسع  
بلاط كبير منسج مفتوح كله ابواباً قصيرة الحسن الى الصحن عددها يصف عن  
عن الحسين باباً مستوفق الاصار حسن مضرها . وفي صحنه ثران معينان  
والبلط الفلي لا مقصورة فيه خاء ظاهر لا ساع دائق الاشرار وقد استغرقت  
الصحة القرصية جهدها في مدره ثا أي في بلد من البلاد مدره على شكله  
وغرابه صمته وانعت الصحة الخشبية منه الى المحراب فجلت صفحاته كلها  
حسناً على تلك الصحة العربية واربع كائناح العظم على المحراب وعلا حتى انفصل  
سلك السقف وقد قوس اعلاه وشرف بالشرف الخشبية القرصية وهو مرصع  
كله بالماج والآسوس واتصال الترصيع من الشرف الى المحراب مع ما بينهما من  
لقبة دون ان بنى بينهما اتصال فتعني البيوت منه ابداع مظهر يكون في الدنيا  
وحسن هذا الجامع المكرم اكثر من ان يوصف

ويتصل به من الجانب الغربي مدرسة لجمعية تناسب الجامع حسناً واثقان صحة  
فيها في الحسن روضة تحاور أخرى وهذه مدرسة من حسن ما شاهدناه من مدارس  
بناء وغرابه صحة ومن اضرف ما يحض فيها ان جدارها لثقي مفتوح كله بيوتاً  
وغرفاً لها طيفات يتصل بعضها ببعض وقد تمت بطول الجدار عريش كرم  
مثمر عباً حصل لكل طاق من تلك طبقتان قسطنها من ذلك العيب متدياً  
امامها فيمد الساكن فيها يده ويحتويه منكناً دون كلمة ولا مشقة

وابتداء سوى هذه المدرسة نحو اربع مدارس وحسن ولها مدارس وامرها في  
الاحتمال عظيم فهي تليق بالخلافة وحسنها كله داخل لا خارج لها لانهر يحجري  
من حوفها الى قليها ويشق رصفتها استديرها فان لها رصفاً كبيراً فيه من

سبني الكلام على هذا المبرر واسير بنى من حجب في القدس في حوادث سنة ٥٨٣



الحانات مالا يحصى عدده وهذا النهر الارحاء وهي متصلة البلد وفاتحة وسط  
 رصه وهذا الرص بعض سائر متصل بطوله وكيعا كان الأمر فيه داخلا  
 وخارجا فهو من بلاد الدنيا التي لا تظير لها والوصف فيه بطول فكان نزولنا  
 رصه في خان يعرف بخان بي الشكر فاقا فيه رسة ايام ورحلنا صحوه يوم  
 احدى السبع عشر لربيع المذكور والثامن والعشرين ليوبه ووصلنا (فسرين)  
 قبل العصر فارحنا بها فابلا ثم بقنا الى قرية تعرف (بل تاجر) فكان مبيتنا  
 بها ليلة الجمعة الثامن عشر منه .

على كلامه على فسرين والمرة

قال وفسرين هذه هي هذه مشهورة في الزمان لكنها خربت وعادت كأن  
 من بالأمس قد سبق لا آثارها لدارسة ورسوما الطامة ولكن فراها عامرة  
 منسجمة لأنها على عرث عظيم مد البصر عرسا وحولا وتشبهها من البلاد  
 الأندلسية حيا والدمك يذكر ان اهل فسرين عند استصاح الأندلس نزولوا  
 حيا ناسا يشبه الوطن وسلا به مثل ما فعل في اكثر بلادها حسب ما هو معروف  
 ثم رحلنا من ذلك الموضع بعد الثلث الماضي من الليل فأسرنا وسرنا الى ضحوه  
 من النهار ثم راسا مرجحين بموضع يعرف بياقدين في خان كبير يعرف بخان التركمان  
 وثيق الحصانة وخاضت هذا الطريق كأنها القلاع امتعا وحصانة وانوارها حديد  
 وهي من الوثافة في غاية ثم رحلنا من هذا الموضع ونقنا بموضع تسمى في خان  
 وثيق على الضفة المذكورة ثم سحرنا منه يوم السبت التاسع عشر لربيع الأول  
 المذكور وهو آخر يوم من يونية

ورأينا عن يمين طريقنا مقدار فرسخين يوم الجمعة المذكور بلاد (لمرة) وهي  
 سواد كلها بشجر الزيتون والبن والمستق وانواع الفواكه ويتصل النصف

بساتينها وانظام فراها مسيره يومين وهي من حسب بلاد اللهو اكثرها ارزاقا  
 ذكر مجي الخلع من الخليفة الى السلطان صلاح الدين  
 ونزول عسكر الموصل على اربل

قال القاضي ان شداد في البيرة لصلاحه في شهر جمادى الآخرة وصل رسول  
 الخليفة ومعه الخلع وبسها السلطان والبس احاد ملك العادل (كان عنده بدمشق)  
 وان اسد الدين حتما جاء لهم وفي الرابع عشر من هذا الشهر حلع السلطان  
 خمسة الخليفة على ان فرقه ارسال واعطاه دستور واعطاه لساكر  
 وفي هذا التاريخ وصل رس من رين الدين مساهرا الى السلطان بغير ان  
 عسكر الموصل وعسكر قزل غازي مع عاهد الدين قابلا على اربل وانهم لم يهاجروا  
 واحرقوا وانه نصر عليهم وكسره

(سنة ٥٨١)

ذكر مجي السلطان الى حلب وتوجهه الى حران ثم قصده  
 بوحى موصل

قال القاضي ان شداد وناسخ السلطان دك رحل من دمشق لطب البلاد  
 وتقدم الى العساكر فتمه وسار حتى في حران على صريق البيرة والتقى مع مظفر  
 الدين بالبيرة في الثاني عشر من محرم سنة احدى وثمانين وتقدم السلطان الى  
 سيف الدين المشطوب ان يسير في مقدمة العساكر الى رأس العين ووصل  
 السلطان الى حران الثاني والعشرين من صفر وفي السادس والعشرين منه قبض  
 على مظفر الدين بن رين الدين لشي كان قد حرقه وحديث كان يلته عنه  
 وسوله ولم يقف عليه وانكره فأخذ منه فتمه حران والرها تم امام في الاعتقال

نأديا إلى مستهل ربيع الأول ثم خلع عليه وضرب قبة واعاد إليه قبة حرث  
وبلاده التي كانت بيده واعاده إلى قانونه في الأكرام والأحترام ولم تحلف  
له سوى قبة الرها ووعددها ثم رحل السلطان ثاني ربيع الأول إلى رأس العين  
ووصفه في ذلك رسول فصح إرسالان بحمد ان سوك الشرق بأمرهم قد انقضت  
كلماتهم على قصد السلطان ثم لم بعد عن الموصل وما ردين وأمرهم على ضرب المصاف  
معه ان امر على ذلك فرحل السلطان يطلب ديسر فوصلته ثامن ربيع الأول  
عماد الدين بن قره ارسلان ومعه عسكر بور الدين صاحب ماردين والقائم  
واحرهم ثم رحل من ديسر حادي عشر نحو الموصل حتى رل موصلا يعرف  
بالأسماعيلية قريب الموصل بحيث يصل من العسكر كل يوم بوبة جديدة بحاصر  
الموصل فبع عماد الدين بن قره ارسلان موت اخيه بور الدين فطلب من  
السلطان دستوراً صدياً في ملك اخيه فأعصاه دستوراً . اهـ

قال في الروصين من العهد دخلت سنة احدى وثلاثين والسلطان عجم يظهر  
حملة صار إلى حلب وتقدم اخوه تلك الماد واحتتمت له بها العساكر مخرج  
منها في صفر قصد الموصل صار ويقع لمرات واقام لعسكر ثلاثة ايام للعبور  
مها وكان السلطان قد سير إلى معان المرات وقلاعه وبواحيه وصبيعه وامر  
اهلها بمارته كل سبعة في امرت وزورق ومركب وجمعها من كل مشرق  
ومغرب ثم وصل إلى حرث ومبها مظهر الدين بن رين الدين وهو اخو زين  
الدين يوسف صاحب اربل وقد كان اول من دخل في خدمة السلطان واول  
ما قصد تلك البلاد في المرة الأولى ومدى به اخوه وعيره من اصحاب الاطراف  
في الالتقاء إلى السلطان وحضر معه حصار عدة بلاد كالموصل وسنجار وآمد  
وحلب واظهر من البردة فوق ما كان في الحساب وكان كثير الحث لسلطان

على امير الى الموصل هذه المرة رسوله وكسائه وقال رسوله للسلطان اذا عرتم  
 الصرات فانت مظفر الدين يسدرك كل مافات ويقوم بكل ما يحتاج اليه  
 في تلك البلاد من العقبات والارباب والارواد وتقدم يوم الوصول الى حران  
 خمسين الف دينار وكتب خطه بذلك فما وصل السلطان الى حران لم يرمه  
 ما ائرمه الرسول فارباب وطى انه مال مع الواصة ووشى الأعداء فيه بذلك  
 وان يفته قد تثيرت خيف للسلطان انه لم يسير وان ما ائرمه الرسول لم يكن  
 بأمره وهو ان ما هان فاعمل عدة عن مرسته وهن فضض السلطان على  
 مظفر الدين ابيدين امره وشاور فيه اصحابه فائسار بعضهم بألافه وعظمهم  
 باستنقائه واستنقاه فاما السلطان عه على ان يسلم اليه قضي الرها وحران  
 فعمل ذلك وهو مسرور ببقاء نفسه ثم اعيدت اليه اقسامان في آخر السنة لما  
 رأى السلطان من حركاته المستعصية اه

ثم بسط في الروصتين الكلام على محاصرته للموصل ثم رحيه عنها الى مياه اربيل  
 ومحاصرته الى ان مكها ثم رحيه منها الى حلاط ثم عوده الى الموصل وبروله  
 بموضع قريب منها يقال له كغوزمار

قال ان شداد ومرض السلطان بكمرومار مريضا شديدا خاف من غشائه  
 فخرج طالبا حران وهو مريض وكان يتجلد ولا يركب عفته فوصل وهو شديد  
 المرض وبلغ الى غاية الضعف ويسر منه وارحف بموته ووصل اليه اخوه لنادل  
 من حلب ومعه الأطباء .

وكان ذلك سببا لتصلح مع الواصة وبسط في الروصتين ما تقرر بينه وبينهم  
 من الأمور قال ولما امتد زمان مرضه امر يدها دار عند سرادقه فبيت في  
 اربعة او خمسة ايام ثم آذن الله بالشعاع وسمى هذه الديار دار الميعة لئلا فيها

من سقامه ثم احلاها لمن ينزلها ضيقاً وجعلها للآوين اليها وفقاً

سنة ٥٨٢

﴿ ذكر عود السلطان من حران الى حلب وتوجهه ﴾

منها الى دمشق

قال القاضي ان شدد ولما وجد السلطان شاحسا من مرضه رحل يطلب حبة  
حب وكان وصوله اليها رابع عشر محرم سنة اثنين وثمانين وكان يومئذ شهوداً  
لشده فرح الناس بعادته وتفائة فأقام بها اربعة ايام ثم رحل نحو دمشق

( ذكر نقل ملك العادل من حلب الى مصر )

وتولية حب الملك الظاهر غازي وشرح اسباب ذلك

قال القاضي ان شداد وفي سابع عشر محمدي لأولى سنة اثنين وثمانين وحل  
الملك الأفضل عمي ( اس السلطان صلاح الدين وابنه عاصر ) الى دمشق ولم  
يكن قد رأى قبل ذلك اثناء وكان السلطان رأى رواح ملك العادل الى مصر  
فأه كان آس بأحوالها من الملك المنصور شارح يعاومه بذلك وهو على حران  
مرض وقد حصل ذلك في نفس ملك العادل فأه كان بحب الديار المصرية  
فما عاد السلطان في دمشق ومن ثم بعادته سير يطلب الملك العادل الى دمشق  
فأقام بها في خدمة السلطان بقرت بيوها احاديث ومراحعات في قواعد تقرر  
الى حمادي الآخرة واستقرت لقاعدة على عود الملك العادل الى مصر وسابم  
حلب الى الظاهر وكان ملك الظاهر والملك العزيز بدمشق في خدمة والدهما  
فما استقرت على ان يكون الملك الملك العزيز وسفه والده يربي امره وسلم  
الملك العادل حب الى الملك الظاهر ولقد قال لي الملك العادل انه لما استقرت عليه

هذه القاعدة واجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الطاهر وجلست بينهما قلت  
 للملك العزيز يا مولاي ان السلطان قد امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا  
 اعلم ان المفسدين كثير وغدا لما نخلو من يقول مالا يجوز عني وبخوفك مني فان  
 كان لك عزم تسمع قل لي حتى لا اجني فقال لا اسمع وكيف يكون ذلك ثم التفت  
 وقلت للملك الطاهر اما اعرف ان اخاك ربما سمع في افواه المفسدين وانا مثالي لا  
 انت وقد قمت بك بمسج متى صاق صدري من جاسه فقال مبارك وذكر كل خير  
 ثم بن السلطان سير ولده الطاهر الى حلب واعادها اليه وكان رحمه الله يعلم ان  
 حلب هي اصل ملته وجرتومته وقاعدته ولهذا دأب في طاهها ذلك الدأب ولما  
 حصلت له امراض مما عاها من بلاد الشرق وقع منهم بالطاعة والشفوة على الجهاد  
 فسما اليه علماء ممدقته وحزموه وحفظه فساد حتى في المين المباركة وسير في  
 خدمته الشحنة حسام الدين بشارة وواليا شعاع الدين عيسى بن بلاشوا  
 فنزل يوم الجمعة بعين المباركة وخرج الناس الى لقائه في تكرة تاسع حمادي  
 الآخرة وصعد القاعة صحوه هار ومرح الناس به فرحا شديدا ومد على الناس  
 من جراح عدله وافاض عليهم والفضل. قال ان الأثير في حوادث هذه السنة  
 وقد نفي من خير بأحوال صلاح الدين انه اعما حمله على اخذ حلب من العادل  
 واعادة قهي الدين الى الشام ان صلاح الدين ما مرض من حران على ما ذكرناه ارحف  
 بمصر انه قد مساب اخرى من قهي الدين حركات من يريد ان يستبد بالملك فماعو في  
 صلاح الدين بلنه ذلك فارسل العقبة عيسى الهكاري (١) وكان كبير القدر عنده  
 مطاعا في الجند الى مصر وامره بأخرج قهي الدين والقيام بمصر فصار سعدا فلم

(١) عيسى هذا له راحة في ابن خلكان وهو قديم من كان مسرنا لاجساد وسمع  
 عمدة لقيها وعذر ذكره القمي ان مد في السنة خلاصة في صحيحه ٨٢

يشمر تقي الدين الاوقد دخل العقبة عيسى الى داره بالقاهرة وارسل اليه يأمره بالخروج منها فطلب ان يمهل الى ان يتجهز فلم يفعل وقال تقيم خارج المدينة وتتجهز فخرج واطهر انه يريد الدحول الى القرب فقال له اذهب حيث شئت فما سمع صلاح الدين الخبر ارسل اليه يطلبه فسار الى الشام فأحسن اليه ولم يظهر له شيئاً مما كان لانه كان حليماً كريماً صبوراً رحمه الله. واما اخذ حلب من العادل فان السبب فيه انه كان من حملة جدها مير كبير سمع سابحان ابن جندر يبه وبين صلاح الدين صعوبة قديمة قبل الملك وكان صلاح الدين يعتمد عليه وكان عاقلاً دامراً ودهاء فاتفق ان الملك العادل لما كان يحب لم يفعل معه ما كان يظنه وقدم غيره عليه فأنزى بذلك فمرض صلاح الدين وعوفي سار الى الشام فسايره يوماً سابحان ابن جندر فخرى حدثت مرضه وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده شيئاً من البلاد فقال له بأي رأي كنت تظن ان وصيتك تنفي كأنت كنت حارحاً الى الصيد فلا يجالئك الله ما ستحيي يكون الطائر اهديك الى المصنعة قال وكيف ذلك وهو بضعت قال د. اراد العائر ان يعمل عناءاً فمرح به قصد اعالي اشجرة ليحمي مراجه وانت سمعت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد احبك وحياة بيد ان احبك تقي الدين وحسن بيد ان شيركوه وبك العزيز مع تقي الدين بمصر يخرج به اي وقت ارد وهذا الملك لا آحر مع احبك في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حلب من خيه واخرج تقي الدين من مصر ثم اعطى اياه العادل حرا والرها ومياقارفين ليخرجه من الشام ومصر ليعق لأولاده فلم يفعه ما فعل . لما اراد الله تعالى قس الملك عن اولاده على ما ذكره اه. وكانت وفاة الملك العادل سنة ٦١٥ كما ذكره في الاثير في حوادث



هذه السنة وكان عمره خمساً وسبعين سنة وقال انه كان عاقلاً ذا رأي شديد ومكر  
 شديد وخديعة صبوراً حليماً ذا اناة يسمع ما يكره وينض عليه حتى كأنه لم يسمعه كثير  
 الخروج وقت الحاجة لا يقف في شيء واذا لم تكن حاجة فلا وملك دمشق سنة  
 ٥٩٢ من الأفضل ابن ابيه وملك مصر منه سنة ٥٩٦ ونعم الملك في حياته  
 بين اولاده وبسط ابن الأثير ذلك وقال ابن خلكان في ترجمته ما خلاصته هو  
 ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك الصالح  
 سيف الدين ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ايوب في حال  
 غيبته في الشام ويستدعى منه الأموال للأموال في الجند وغيرهم  
 ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسة اعطاها اولده  
 الظاهر عاري ثم اخذها منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وقعد فدفنتها يوم  
 الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم رل عنها للملك  
 الظاهر عاري بن السلطان مصلحة وقع الاتفاق عليها به وبين ابيه صلاح الدين  
 وخرج منها في ستة انبيس وثمانين وخمسة لينة السبت الرابع والعشرين من شهر  
 ربيع الاول ثم اعطاه السلطان نفقة الكرك وسفل في الممالك في حياة السلطان  
 وبعد وفاته وأحر الأمر انه استقل بمسكة الديار المصرية وحطبه له بحلب يوم  
 الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسة وملك معها البلاد  
 الشامية والشرقية وصعدت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثني عشرة  
 وسبعمائة وكان ملكاً عظيماً ذا رأي ومعرفة نامة قد حكته التعارب حسن السيرة  
 جميل الطوية وفر العقل حارماً في الأمور صالحاً محاضماً على الصلوات في اوقاتها  
 متبعاً لأوامر السنة مائلاً الى الهدى حتى صعد له حجر الدين الرازي كتاب تأسيس  
 اسفديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد حراسان وكان بالغالب

يصيب بالشم لأجل العواكه ولتبع والياه الباردة وبشي في البير المصرية  
لاعتدال الوقت فيها وقلة الرد وعاش في ارغد عيش وكان يأكل كثيراً  
خارجاً عن المعتاد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفاً لطيفاً مشوياً وكان له  
في الكاح نصب وافر وحاصل الامر انه كان ممسا في دياه وكات ولادته بدمشق  
سنة اربعين وثمانمائة ووفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالقلة ثلث يوم  
وفاته ثم نقل الى مدرسه المعروفه به (هي التي نحتها لأن المجمع العلوي لمربي  
بدمشق مقرأ له واسم فيها مكتبة ومصحف) ودفن في لترية التي بها وقبره على  
الطريق براه المحاذ من الشباك لمركب هناك رحمه الله

سنة ٥٨٣

## ذكر فتح البيت المقدس وحمل المنبر اليه من حلب

في هذه السنة في رجب وفتح استظفت صلاح الدين رحمه الله البيت المقدس  
وقد كان اخذ من المسلمين ستة ائتين وثمانمائة فيكون مدة فثاته في  
ايدهم حدى وتسعين سنة وسط ان لاير وصاحب الروميين الاحبار في ذلك  
قال ان لاير وصلى لسمون فيه الجمعة ومهم صلاح الدين وصلى في قبة الصخرة  
وكان الخطيب والامام محي الدين محمد بن ابى الحسن ابى الركي فاصي دمشق (١)  
ثم رتب فيه صلاح الدين خطيباً واماماً برسم لصواب المحسن وامر ان يعمل  
له مدرقين له ان نور الدين محمود كان قد عمل محلب مسجداً الصبح  
بابالفة في تحميمه واقامه وقال هذا قد عمسه ليصيب بالبيت المقدس فعمله الحارون  
في عدة سنين عمل في الاسلام مثله فأمر بأحضاره فحمل من حلب ونصب  
بالمقدس وكان بين عمل لمروجه ما يريد على عشرين سنة وكان هذا من كرمات  
(١) وحصله مذكورة في روميين وفي ان حكا في رحمة الركي وهي حرمته مدينة

نور الدين وحسن مقاصده رحمه الله اهـ

وقال في الروصين قلاعن المهاد الكاسب ما خلاصته انه كان بحلب تجار يعرف  
بالأختريني من ضيعة تعرف بأخترين لم يلف له في براعته وصنعه قرين فأمره  
نور الدين بعمل مبر لبيت الله المقدس وقال له اجتهد ان تأتي به على البيت  
المهدم ولحت المهدس فجمع الصانع واحسن الأبداع ونم في سبعين واستحق  
بحق احسانه الحسين واعق ان جامع حلب في الأيام الوردية اخترق فاحتج  
الى مندر يصيب فمصوب ذلك امر وحسن المنظر وتولى حيثذ الحجار عمل  
الحراب على الرقم وشابه الحراب المنرق في الرسم ومن رأى حلب شاهد منه على  
مثال ادير القدسي الأحسان. وفي كراسة عدي نكته فيها على الجامع الأعظم  
( ويظهر منها من كوز الذهب لأني در ) قال فيها قرأت في تاريخ الإسلام  
[ للذهبي ] وقد كان نور الدين شامرا برسم لأصفي قبل فتح بيت المقدس  
صمعا في ان يصححه ولم نزل نعه نمدنه بفتححه وكان محلب نحر فائق لصعة  
فعمل لنور الدين هذا المنر على احسن مت وايدعه فاخترق جامع حلب فمصوب  
فيه ثم عمل الجار المذكور ويعرف بالأختريني منر آخر شبه ذلك المنر فما  
افتتح السلطان بيت المقدس امر بنقل المنر فمصوب الى حاسب محراب الأصفي  
انتهى وقال قبل نقل كلام الذهبي واما المنر الذي هو الآن به فعمل في أيام  
السلطان الملك الناصر محمد وصاحبه محمد بن علي الموصلي تنولى محمد بن عثمان بن  
الحداد ( ١ ) وهذا المنر غير المنر الذي كتب سمعت ان صاحبه كان فلاحا من  
قرية الأخترين من قرى حلب وانه مات قبل تركه وبحر الناس عن تركه  
( ١ ) وبيت الناصر محمد تنولى المنر في بلدة مصرية ثلاث مرات واديرة شامه كات  
سنة ٧٠٩ وبقى الى سنة ٧٤١

فراه ولده في اليوم فقال له عجزته عن تركه قال نعم فأرجمه كيمية التركيب  
فأصبح ولده وركبه اهـ

اقول وقد تقدم في حوادث سنة ٥٨٠ وصف ان جبر لمر القديم وهذا  
قد احترق جبرادخل صاحب سبس الى الجامع واحرق الجباب القبلى مه وذلك سنة  
٦٨٤ كما سيأتي وبقي الى ان جدد في ايام ملك الناصر محمد في اوائل القرن الثامن  
وهو الموجود الى الآن وهو من خشب لا يوس يدع لصعة قد تحمل اجزاءه  
قطع رفاق صغار من الخشب بدلك على راحة صاعه وورق تلك الصعة في ذلك العهد  
لكنه على مقضي وصف ن جبر له لم ياب مثل المر القديم

ومكسوب على ناح بانه (عمل في ايام مولانا السلطان الملك الناصر ابي الفتح  
محمد عمر نصره) ونحت ذلك (عمل العهد الفقير الى الله محمد بن علي الموصلي)  
وعلى مصر عي الباب (تولى العهد الفقير الى الله تعالى محمد بن عثمان الخداد)  
وكتب وراء المر في علا الجدار (مر سمته انقر العالي الأمير الشمسي قراستقر  
الجوكندار الملكي المصوري عز نصره)

واما المر الذي حمل الى القدس الذي هو نظير المر لسابق فانه لم يزل باقيا  
فيها الى وقتنا هذا وعمرت على احدها بامصور الشمسي وابانه هالعلمه صعة ذلك  
مر فله يسهل الى ذلك وقد كتب الى بالواسطة ما هو مكتوب على ذلك المر  
قال مكسوب في الجهة الشرقية عن يسار المر في اطرافه لا ارفع بعد البسطة  
(مر سمته العهد الفقير الى رحمة الشاكر الله المعاهد في سبيله المراتب لأعلاء  
دبه العادل نور الدين ركن الإسلام والسلمين مصنف انطونين من الطائفة  
ابو القاسم محمود بن ركني بن ايوب ناصر امير المؤمنين عمر الله انصاره وادام  
اقتداره واعلامه في الحاضرين والوافين الوفاء دولته وادام كرامته

وفتح له وعلى يديه واقرب بالنصر والرفاء عياله ( هكذا مكتوب لي ) رحمتك  
يا رب العالمين وذلك في شهور اربعة وستين وخمسمائة .

ومكتوب على المصراع الايمن من الباب ( عمله سليمان معالي رحمه الله ) وعلى المصراع  
الايسر ( عمله حميد بن ظافر رحمه الله )

ومكتوب على الجهة الغربية وهي اليمنى في اطرافه الأربع ( ان الله يأمر بالعدل  
والأحسان ) الخ الآية وقوله تعالى ( واثقوا بعهدي ) الى قوله ( ولو شاء الله  
لجعلكم امة واحدة )

ومكتوب على تاج الممر في الجهة اليمنى في اطرافه لأربع بعد البسملة ( في بيوت  
ادن الله ) الخ الآية وفي الجهة اليسرى اي الملاصقة للمحراب في الاطراف  
لأربع ايضا بعد البسملة ( عاينهم مساعد الله من آمن بالله واليوم الآخر ) فقام  
الصلاة وآتى الركاه ولم يثنى الا الله ( الخ الآية . وكسب ثمة ( صعه حميد بن  
ظافر الحلبي رحمه الله . وصعه فضائل وانوار الحسن ولدي يحيى الحلبي رحمه الله )  
ويظهر ان الكفاية على طرفي الناح والكتاب لم يوضح لي ذلك

( سنة ٥٨٤ )

( اتصال القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد )  
بالسلطان صلاح الدين وفتح جبلة واللاذقية

قال لقاضي في السيرة الصلاحية المسماة بالدواوير البوسعية في فصل نزول السلطان  
على كوكب . اني كنت حبيبت سنة ثلاث وثمانين ثم اتفق لي العود من  
الحج على الشام لقصد القدس وزيارته والجمع بين ريادة الهي صلى الله عليه وسلم  
وريادة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوصلت الى دمشق ثم خرجت الى القدس

فبلغه خبر وصولي فظن اني وصلت من جانب الموصل [لأنه موصل الأصل] في حديث فاستحضرني عنده وبالغ في الأكرام والأحترام ولما ودعته داهبا الى القدس خرج لي بعض خواصه وانفني تدمعه اليّ بأن اعود اتمثل في خدمته همد العود من القدس فظننت انه يوصيني بهم لي الموصل وانصرف الى القدس يوم رحيله عن كوكب الى دمشق وكان دحوله اليها سادس ربيع الأول وفي ذلك اليوم اعق دخولي اليها عائداً من القدس فأقام رحمه الله في دمشق خمسة ايام وكان له غائباً عنها رمة عشر شهراً وفي اليوم الخامس بلغه خبر الأفرنج انهم قصدوا جببلا واعتلوا بها فخرج مسرعاً ساعة بلوغه الخبر وكان قد سبر الى نصاراكر يستدعيها من سائر الجواب وسار بطب جببلا فلما عرف الأفرنج بخروجه كموا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين دكي وعسكر الموصل ومطمر الدين الى حلب قاصدين لخدمة المرأة صار نحو حصن الأكراد في طلب الساحل لعوقاني . ولما كان مسهل ربيع الآخر نزل على من قبالة حصن الأكراد ثم سبر الى بيت الصهر ( ولده ) وأتت بطمرات مجتمعاً ويتزلا بتبرين قبالة اطاكية ليحفظ ذلك الحجاب وسارت عسكر الشرق حتى حتمت محدمة السطاح في هذه المرة ووصل اليه رحمه الله هذه المرة على صرم المسير الى الموصل متجهز لذلك فلما حضرته عنده فرح بي واكرمني وحكت قد جمع له كسافاً في الجهاد ( ١ ) بدمشق مدة مقامي فيها يجمع آداه و حكامه فقدمته بين يديه فأعجبه وكان يلزم مطالعته وما رأت اطلب دستور في كل وقت وهو يدعى عن ذلك يستدعي للحضور في خدمته في كل وقت ويسلمني على ألسنة الحاضرين نداء عبي ودكره اياي بالحمل ثم سبر الى مع العقيه عيسى

وكشف لي انه ليس في عمره ان يمكس من العود الى بلادى وكان الله قد اوقع في قلبي محنته منذ رأيت وجهه الجهاد فأحبته لذلك وخدمته من تاريخ مستهل جمادى الأولى سنة اربع وثلاثين وهو يوم دخوله الساحل وجميع ما حكيت قبل انما هو رواية عن ائمة اتق به من شاهده . ومن هذا التاريخ ما سطرت الا ما شاهده او اخبرني به من اتق به خيراً تقارب العيان . ثم ذكر خبر فتحه الى اطرسوس وما حولها ثم قال وسار يريد جبلة وكانت عرض له ولده ملك الظاهر في اثناء طريق جبلة فأبى صبيه وامره ان يجسر معه جميع العساكر التي كانت بديرين ووصل الى حصة في الثامن عشر من جمادى الأولى وما استقر رول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون فيه وقاض يحكم بينهم وكان قد حمل على البلد فلم يجمع وقبت القلعة ممسكة ورل العسكر محذفاً بالمد وقد دخله المسلمون واشتغل فقال لقمة فقتل قتلاً يقيم عذر من كان فيها وسمت بالامان في التاسع عشر وافاء عبيها الى الثالث والعشرين وسار عنها يطلب اللادقية وقال ابن الأثير في حوادث هذه السنة ما قدم صلاح الدين فتح حصن الاكراد اثناء قاضي جبلة وهو منصور بن تميم يستدعيه اليه وكان هذا القاضي عبد يمين صاحب اطاكية وجبلة مسموع الكلمة له الحرمة الوافرة والمنزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بحجة ومواحيها وعلى ما يتعلق باليميند حملته لبيعة لدين على قصد السلطان وكامل له بفتح جبلة والادقية وبلاد الشامية فصار صلاح الدين معه رابع جمادى الأولى فذل ما ظهر - وس ( ثم ذكر خبر حذها وخرها ) قال ورحل عنها ونى حربية وقد حلاها امها ورحل عنها وساروا الى المرقب وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احداً نفسه بمكة لنزوه وامتناعه وهو للاستنار والطريق فتحه فيكون الحصن على عين الحصار الى جبلة والبحر عن يساره



والطريق مضيق لا يسلكه الا واحد بعد الواحد فاتفق ان صاحب صقلية من  
 الفرنج قد سار بجنده الى مرجع لساحل في سين قطعة من الشوالي وكانوا يضربون  
 فيما سمعوا بمسير صلاح الدين جاؤا ووقفوا في نجر تحت المرقب في شواليهم  
 ليبدووا من بحار بالمساهم فلما رأى صلاح الدين ذلك من الظارقيات والحفريات  
 فصمت على الطريق لما ياتي البحر من اول المضيق الى آخره وحل ودرها  
 الزمعة فسمعوا الفرنج من الدوايم فاختار المسلمون عن آخرهم حتى عمرو المضيق  
 ووصلوا الى جنة ثامن عشر حمادي الأولى ونسبها وقت وصوله وكان فاصيها  
 قد سبق اليها ودخل فلما وصل صلاح الدين رفع علامه على سورها وسلمها  
 اليه ونحصر الفرنج الذين كانوا بها تحصنوا وجمعوا بقصصها لما رال فاضي جنة  
 مخوفهم وبرغبتهم حتى سار لهم شرط الأمان ون يأخذ رهائهم يكونون عنده  
 الى ان يطلق الأفرنج رهائهم من المسلمين من اهل جنة وكان يمد صاحبها  
 فداخذ رهائن لقاصي ومسمى جنة وتركهم عنده بانطاكية فاخذ القاضي رهائن  
 الأفرنج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين بطبعة اهله وهو من اسم  
 الجبال وشقها مسدكا وفيه حصن يعرف ببكرايل بين جنة ومدينة حماة ثلثه  
 المسلمون وصار لطريق عبه في هذا الوقت من بلاد الإسلام الى المكر  
 وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جنة وجبل فيها  
 لحفظها لأبي سائق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسار عنها اه

### ذكر فتح اللاذقية

قال القاضي بن شد د سار السلطان عن جنة يطلب اللاذقية وكان نزوله عليها  
 في الرابع والعشرين وهي سد مسج خفيف على القلب غير مستور وله ميساء

مشهورة وله قلعان متصلان على تل مشرف على البلد من صدقا بالبلد واخذ  
العسكر مازلهم مسدودين على القنصين من جميع نواحيها لامن ناحية البلد واشتد  
القتال وعظم الرحف وارتفعت الأصوات وقوي الضجيج الى آخر اليوم المذكور  
واخذ البلد دون لقنصين وغنم الناس منه عيكة عظيمة فانه كانت سد لتجار  
مصرق بين الناس الليل وهو يوم واضح يوم الجمعة مفلا شنهذا في اخذ  
القبوب واخذت القبوب من شمالي القلاع وتمكن منها القنص حتى بلغ صوله على  
ما حكى لي من درعه سين دراء وعرضه اربعة ادرع وشدت الرحف عليهم حتى  
صعد الناس الخيل وقاربوا السور ونوازل المال حتى صاروا يحاذون بالحجارة  
باليد فما رأى عدو الله ما حل بهم من العمار واليوار استعانوا بطلب الامان  
عشية الجمعة الخامس والمشرين من شهر وظلوا قاصي حبة يدخل اليهم ليقدر  
لهم الامان فاجيبوا الى ذلك وكان رحمه الله متى طلب منه لامن لا يسل به  
رفقا فنادى الناس عليهم لي خيلهم وقد اخذ منهم اتعب فباروا لي صبيحة السبت  
ودخل قاضي حبة اليهم واستقر الحال معهم على ايام يطقون سموسهم ودرارهم  
حلا البغال والدحائر وآلات السلاح والدواب وطلق لهم دواب يركبونها لي  
مأمهم ورق عليها العم الاسلامي المنصور في بقية ذلك اليوم وقد اعلمها الى  
السابع والمشرين هـ

قال ابن الاثير وكاتب عمارة اللادنية من احسن لأسية واكثرها رخرفة مملوءة  
بالرحام على خلاف انواعه فحرب مسمون كثيرا منها وقبور رحامها وشعروا  
كثيرا من بيها التي قد غرم على كل واحدة منها الاموال الجليلة المقدار وسهها  
الى ابن اخيه قتي الدين عمر فعمرها وحسن فتمها حتى ادراها ليوم من  
ادها يكرها قلايظن ان هذه ملك وكان عظيم الهمة في تحصين القلاع والقلاع

الوافر عليها كما صل بقلة حماة اهـ

### ذكر فتح صهيون

فل القاصي ان شداد رحل لسلطان عن اللاذقية صايها صهيون واستدارت المساكن  
 منها من سائر نواحيها في التاسع والشرين من جمادى الاولى ونصب عليها ست  
 خنادق وهي قنعة حصينة مبيعة في طرف جبل خنادقها اودية هائلة واسعة عميقة  
 وليس لها خندق محصور الا من جانب واحد مقدار طولها سنون ذراعا او اكثر  
 وهو يفر في حجر ولها ثلاثة سوار. سور دون ربصها وسور دون لقعة وسور  
 القنعة وكان على قنعتها علم مصوب خبي قبل المسكر الاسلامي شاهدته قد  
 وقع واستبشر المسلمون بذلك وعمروا به النصر والفتح وشد القتال عليها من  
 الجواب فضرها بمجيق سكت لطاهر صاحب حب وكان نصب مجيقا قريبا  
 من سورها فقصم الردي وكان صاحب الحجر قام برن يضرها حتى هدم من  
 السور قطعة نظيمة يكن المساعدة في السور ترقى اليه منها وما كان نكرة للجمة  
 ثاني جمادي الآخرة عمره السلطان وتقدم وامر اسجيقات ان تتوالى بالضرب  
 ورهمت الاصوات وعظم الصجج بالتكبير والتهيل وما كان لا ساعة حتى  
 رقى المسلمون على الاسوار التي للرض وشدت الرخف وعدم الامر وهجم  
 المسلمون الرض ولقد كسب اشاهد الناس وهم يأخذون القدور وقد استوى  
 فيها الطمام فباكلوها وهم يقاتلون وانضم من كان في الرض الى القلعة ويحملون  
 ما يمكنهم ان يجمعوا من اموالهم وهب لباقي واستدارت لمقاومة حول اسوار القلعة  
 ولما عابوا لهلاك استعاثوا بطاب الامان ووصل خبرهم الى السلطان فبذل  
 الامان ونعم عليهم على ان يسلموا بأنفسهم واموالهم ويؤخذ من الرجل منهم  
 عشرة دنانير ومن المرأة خمسة وعن الصغير ديناران وسلمت القلعة واقام السلطان

عليها حتى سلم عدة قلاع كأميد وبيجة ولاصيص وغيرها من القلاع  
والحصون تسلمها البواب اهـ

وقال ابن الأثير وحل صلاح الدين عن اللادقة في اسامع والعشرين من  
حمادى لاولى وصيد ستة صهيون وهي بقعة مسنة شائعة في الهولاء صعبة الترقى  
على فرقة جبل يطيبها ودميق فيه صيق في حصن الواصع بحيث ان حجر  
الاجييق يصل منه الى الحصن لان الجبل من هنا من جهة الشمال وقد عموا  
لها حدفا عميقا لا يرى نمرود وحملة سور مبيعة قرب صلاح الدين على هذا  
الجبل تنصق لها ويصب عليه السحابة ورماها وتقدم الى ولده اظاهر  
صاحب حبيب دول على مكان لصيق من وادى ويصب عليه السحابة  
بعضا يرى الحصن منه وكان معه من الرجالة الحبيب كبير وهو في شدة  
المرارة المشهورة ودام رشق السهم من قسي اليد والخرق والربورق والربار  
شرح اكثر من بالحصن وهو يصهبون السجد والامتناع وزحف السهمون اليهم  
ثاني حمادى لا حرة فتعموا بقرعة من ذلك الجبل قد عموا لمرمخ حكامها فسقطوا  
منها بين الصهور حتى سقطوا بالصور لاول شكوا منها ثلاثة وعموا مديها  
من قار ودواب ودحار وغير ذلك وحصى المرمخ باقعة الى بقعة فقام السهمون  
عليها فسدوا وضوا لأمالهم فحتم صلاح الدين عليه فقرروا على انفسهم بل  
قصبة ابيب المقدس وتسم الحصن وسماه في مير يقال له مسكور من صاحب  
بقعة في مقدس شخصه وحملة من حصن الحصون وثا ملك السهمون صهيون  
عرفوا في ذلك الواحي شكوا حصن بالاصيص وكان من به من المرمخ قد هربوا  
منه وتركوه خوة ودعبا وملك ايبا حصن عبيد وحصن بخاهرين فاست  
الملك لأسلامه ملك الحية لا ب نظريق لهما من اللاد لأسلامه على

عقبة بكسراثيل شاق شديد لأن الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لأن بعضها بيد الأسمايلية وبعضها بيد الفرنج اهـ

### ذكر فتح بكاس والشجر وسرماية

قال القاضي بن شداد ثم رحل وسرنا حتى ابنا سادس حمادي الآخرة بكاس وهي قلعة حصينة على جانب العاصي ولها هرب يخرج من نحتها وكان منزل على شاطئ العاصي وصعد السلطان حريدة الى القبة وهي على جبل يطل على العاصي فأحرقها من كل جانب وقاسها قتالا شديدا بالمجيفات ولرحف المصايق الى تاسع الشهر ويسر الله فتحها عموه وأسروا فيها بعد قتل من قتل منهم وغنم جميع ما كان فيها وكان له قيمة تسمى الشجر وهي في غاية القيمة ليس اليها طريق فسلطت عليها المجيفات من الجوانب ورأوا بهم لا ناصر لهم فطهبوا الامان في الثالث عشر وسألوا ان يؤخروا ثلاثة ايام لاستئذان من باطركية قادن له في ذلك وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطان فيها يوم الجمعة سادس عشر ثم عاد السلطان الى القلعة وسير ولده الملك الظاهر الى قلعة سرماية فقاتلها قتالا شديدا وصايفها مضايقة عظيمة وسبها يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر فاهقت فتوحات الساحل على جبلة الى سرماية في ايام الجمع وهي علامة قبول دعاء الخطباء المسلمين وسعادة السلطان حيث يسر الله له الفتح في اليوم الذي يصاعف فيه نواب الحصان وهن من برادر الفوحات في الجمع لسواية ولم يبق منها في تاريخ اهـ

وقال ان الأثير سار صلاح الدين عن صهيون ثالث حمادي الآخرة فوصل الى قلعة بكاس فرأى الفرنج قد احتلوها وتحصنوا بقلعة الشجر فملك قلعة بكاس فغير

قال وتقدم الى قلعة اشتر وهي وسكان على الطريق السهل المسلك الى اللاذقية  
 وحية والبلاد التي افتتحها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية مما تارها  
 رآها مينة حصينة لا ترام ولا يوصل اليها بطريق من الطرق الا انه امر  
 عوامهم ونصب الحقيق عليهم ففعلوا ذلك وروى بالمصيق فلم يصل من  
 احجاره الى القلعة شي الا القليل الذي لا يؤدي بقى المسمون اياما لا يرون  
 فيه طمعا واهله غير مهتمين بالصلح لاسماعهم عن ضرر يطرأ اليهم وبلاء ينزل  
 عليهم فيبدا صلاح الدين حالس وعنده اصحابه وهم في ذكر القلعة واعمال الحجة  
 في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله سألنا استطاعوا ان  
 ان يظهره وما استطاعوا له تقبال صلاح الدين او رأى الله نصر من  
 عنده ودمج فيها في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فرجى ونادى بطلب  
 الامان لرسول محضر عند صلاح الدين فأحيب الى ذلك ورل رسول وسأل  
 اسطارم ثلاثة ايام فان جاء من يجمعهم والا سمو القلعة بما فيها من ذخائر  
 ودواب وغير ذلك فأجابهم اليه واحذر رهائهم على الوفاء به مما كان اليوم  
 الثالث سموها اليه وافق انه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وكان  
 سبب استيهاهم انهم ارسلوا الى البيهق صاحب الطاكية وكان هذا الحصن  
 له يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم المسمون فان فعل  
 والا سموها وانما فعلوا ذلك لرعب قدوه الله تعالى في قلوبهم والا فلو قاموا  
 الدهر الطويل لم يصل اليهم احد ولا بلغ المسمون منه غرضها فلما تسلم صلاح  
 الدين الحصن سمى الى امير يقال له قلعج وامره بمأزته ورجل عنه  
 ولما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سير ولده الظاهر غاري  
 صاحب حلب محضر سمرمينة وصيق على امه واستذلهم على فطية فردها

عبيهم فلما ارلهم واحد منهم المقاصعة عدم الحفن وعمر ارد وعلى يساه  
وكا فيه في هذه الحصون من ساري اسمين لحم المير فأطلقوه واعطوا  
كسوة ومنقة وكان فتحه في يوم الجمعة لثالث ولعشرين من جمادى الآخرة  
وفاق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من حيلة الى سرماية مع كثرتهم  
كان في ست جمع مع انها في أيدي شجع الناس واشدهم عداوة لاسمين فسبحان  
من اذا اراد ان يسهل الصعب فعن وهي جميعها من عهد الطاكية ولم يبق لها  
سوى القصير ونفراش ودرت ساك وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى اه

### ذكر فتح برزنية

قال ابن الأثير رجل سلاح لدين من قلعة الشمر الى قلعة رزنة وكات قد وصفت  
له وهي تقابل حصن اقامية وناصتها في عمالها وببها بحيرة تجتمع من ماء لهاصى  
وعيون تسمى من جبل رزنية وغيره. قال العاصي ان شداد ثم سبر لسلطان  
جريدة الى قلعة رزنة وهي قلعة حصينة في غاية القوة واسعة على سن جبل  
شاهق بضربها المثل في جميع بلاد العرّيج والسمين تحيط بها اودية من  
سائر جوانبها وذرع علوها كان حسانة ذراع وبها وسبعين دراعا ثم جدد عزيمه  
على حصارها بعد رؤيتها واسدعى لنقل وكان نزول القل وبقيّة لعسكر نحت  
جبلها في الرابع والعشرين من الشهر وفي بكرة الخامس والعشرين منه صعد  
السلطان جريدة مع انقانة وناجيات ولاب الحصار الى الجبل فأحدثت  
بالقمة من سائر جوانبها وركب القنال من كل جانب وخرّب اسوارها وناجيات  
المتويزة القرب ليلا وهزّ وفي السابع والعشرين قسم العساكر ثلاثة اقسام  
ورتب كل قسم يقابل شطرا من الهار ثم سترج ويسلم لقتال المقسم لا حرب بحيث



لا يفتر القتال عنها وكان صاحب النوبة الأولى عماد الدين صاحب سبجار فقاتلها قتالاً شديداً حتى استوفى نوبته وصرس الناس من القتال وتراجعوا واستلم النوبة الثانية السلطان بنفسه وركب ونحركه خطوات وصاح في الناس فجاءوا عليها حملة الرجل الواحد وصاحوا صيحة الرجل الواحد وفصدوا السور من كل جانب فلم يكن إلا بعض ساعة حتى رقي الناس على الأسوار وهجموا القلعة واحذت القلعة عدوة فاستقنوا الأمان وقد تمكنت الأيدي منهم فلم يك يفهمهم إيمانهم لما رأوا بأساً ونهب جميع ما فيها وأسر من فيها وكان فداوى إليها خلق عظيم وكانت من فلاحهم المذكورة وكان يوماً عظيمًا وعاد الناس إلى خيامهم عاتين وعاد السلطان إلى لثقل فرحاً مسروراً واحضر بين يديه صاحب القلعة وكان رجلاً كبيراً منهم وكان هو ومن أخذ من أهله سبعة عشر مائة عليهم ورق لهم والمذم إلى صاحب الطائفة استأله فأنهم كانوا يتفقون به ومن أهله اهـ

وسط أن الأثير خير فتحها ما كثر من ذلك وقال في الآخر وأما صاحب برزبة فأهله هو وأصله وأمرأته وأولاده ومعه ست له معارفها فتفرقهم العسكر فأرسل صلاح الدين في الوقت ويحث عليهم واشترائهم وجمع شمل بعضهم ببعض فلما قارب الطائفة منهم وسيرهم إليها وكانت امرأة صاحب برزبة تحت امرأة يمد صاحب الطائفة وكانت ترسل صلاح الدين وتعلمه كثيراً من الأحوال التي تترى فطبق هؤلاء لأسرها هـ

### ذكر فتح دواب ساك

قال أن الأثير ما فتح صلاح الدين حصن روية رجل عه من الفد فأن جسر الحد يد وهو على العاصي القرب من الطائفة فأنام عليه حتى وماء من تحف عنه من عسكره ثم سار عنه إلى قلعة درب ساك فدخل عليها تامن رجب وهي

من معقل الداوية الحصينة وقلاعهم التي يدخرونها لحمايتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليها نصب المجيقات وتابع الرمي بالحجارة فهدمت من سورها شيئاً يسيراً فلم يبال من فيه بذلك فامر بالرحف عيها ومهاجتها فبادرها المسكر بالرحف وفاندوها وكشفوا الرجال عن سورها وتقدم القابون فقبوا منها برجاً وعلقوه فسقط واتسع المكان الذي يريد القنلة يدخون منه وعادوا يومهم ذلك ثم باكروا الرحف من الغد وكان من فيه قد ارسوا الى صاحب انطاكية يستجدونه فصرخوا واطهروا الحدد وهم يستطرون جوارحه اما بأحاديث وازاحة المسلمين عنهم واما بالدخلى عنهم ليقوم عندهم في السبام فلما علموا محجهم من نصرتهم وخافوا هجوم المسلمين عليها واخذهم بالسيف وقنهم واسرم وهب اموالهم طلبوا الأمان فأمرهم على شرط ان لا يخرج احد الا بشيائه التي عليه غير مال ولا سلاح ولا اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان فتحه تاسع عشر رجب

ونال لقاضي اس شداد كان فتحها في الثاني والعشرين منه واعطاها عم لدين سجان بن جندر وسار عنها في الثالث والعشرين منه اه

### ذكر فتح بغراس

قال ابن الأثير ثم سار عن درب سالك الى قلعة بغراس حصرها بعد ان اخلف اسعاه في حصرها فسمهم من اشار ومهم من هسى عنه وقال هو حصن حصين وقلعة مبيعة وهو بالقرب من انطاكية ولا مرق بين حصره وحصرها وبمحاح ان يكون اكثر العسكر في البرك مقابيل طاكية فداكاك الأمر كذا قل المانوت عيها ويتعذر الوصول اليها فاستجار الله تعالى وسار اليها وحمل اكثر عسكره بركا مقابل انطاكية فينبرون على اعمالها وكاوا حذرين من الخوف من

اهلها ان غفلوا لقربهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على القلعة يقسماتها وصب المجيشات فلم يؤثر فيها شيئاً لغوها وارتفاعها فغلب على الظنون تمذر فتحها وتأخر ملكها وشق على المسلمين قلة الماء وعدم الا ان صلاح الدين نصب الحياض وامر بحمل الماء اليها مخفف الأمر عليهم فبيها هو على هذه الحال اذ قد فتح باب القلعة وخرج منه اسنان يطلب الايمان فأجيب الى ذلك فأذن له في الحضور فحضر وطلب الايمان من الحصن حتى يسموه اليه عما فيه على قاعدة درب ساك فأجابهم الى ما طلبوا فعاد الرسول ومعه الاعلام الإسلامية عرفت على رأس القلعة وزل من فيها وتسلم المسلمون القلعة عما فيها من ذخائر واماوالات وصلاح وامر صلاح الدين بتغريبه فخرم وكان ذلك مضرة عظيمة على المسلمين فان ابن ايون صاحب الارمن خرج اليه من ولايته وهو مجاوره فحدد عمارته واقفه وجعل فيه جماعة من عسكره يقيمون معه على البلاد فأدى بهم السواد الذي جلب وهو الآن بأيديهم ام

### ﴿ ذكر الهدنة بين صلاح الدين وصاحب انطاكية ﴾

قال القاضي بن شداد كان مع نراس ناني شعبان وفي بقية ذلك اليوم عاد السلطان رحمه الله الى المحرم الأكبر ورأسه اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة صحر العسكر وقوة قلق عماد الدين صاحب سحار في طلب الدسود وعقد الصلح بينا وبين انطاكية من بلاد امرج لا عبر على ان يلقوا جميع اسارى المسلمين الذين عدم وكان الى سبعة اشهر فان جاءهم من بصرم والا سموا ابداً الى السلطان ورحل يطلب دمشق فأله ولده الملك الظاهر ان يجار به فأجابه وسار حتى الى حلب فاحدي عشر شعبان وافام قلعها ثلاثة

ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام ولم يبق للعسكر الا من باله من نعمته سال  
واكثر صبي انه اشفق عليه والده وسار من حلب يريد دمشق فاعترضه ابن اخيه  
امك انظر تقي الدين واصمه الى قامة حمة واصطبع له طعاما حسنا واحضر  
له سماع الصوفية وبسات فيها ليلة واحدة واعطاه جبة وللاذنية وسار على  
صديق بمليك حتى اتاها واقام عرجها ودخل الى حمامها ثم اتى دمشق فانام بها  
حتى دخل شهر رمضان وما كان يرى نجية وقته عن الجهاد معها امكه وكان  
قد نفى له القلاع القريبة من حوران التي يخاف عليها من جانبها وصفد وكوكب  
فراى ان يشغل الوقت بمسح المكابن في الصوم

وقال ان الأثير بعد ان ذكر خبر الهدنة على نحو ما قدمناه وما صلاح الدين  
فأله عاد الى حلب ثالث شتاء فدخلها وسار منها الى دمشق وفرق لساكر  
لشرقية كعماد الدين ركي ان مودود وصاحب سحار والحاوور وعسكر الموصل  
ونغيرها ثم رحل من حلب الى دمشق وجعل ضربه على قبر عمر بن عبد العزيز  
مرره ودر الشيخ الصالح اناز كريا نمري وكان مقبلا هناك وكان من عباد الله  
الصالحين وله كرامات ضاهرة وكان مع صلاح الدين الأمير عز الدين ابو  
الصبة قاسم بن منها العوي الحسبي وهو بدمية لبي صلى الله عليه وسلم  
كان قد حضر عنده وشهد معه مشاهدته وفوحه وكان صلاح الدين قد ترك  
رؤيته وتيمن بصحبه وكان بكرمه كثيرا وبسبط معه وبرجع الى قوله في عماله  
كأها ودخل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتمريق العساكر فقال ان  
العمر قصير والأجل غير مأمون وقد بقي بيد المرمج هذه الحصون كوكب  
وصعد والكرك وغيرها ولا تدمر امراغ منها فاهل في وسط بلاد لأسلام  
ولا يؤمن شراهم وان عساكر دمشق بعداه

(سنة ٥٨٧)

## ﴿ ذكر وفاة الأمير حسام الدين ﴾

قال في الروضتين في هذه السنة توفي الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الدين بدمشق ناسع عشر رمضان ودفن بالثربة الحسامية المنسوبة إليه

آثاره بحلب

قال في الدر المنثور المنسوب لأن الشحنة [الندوة الحداوية] اشأها الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن اخت صلاح الدين وهي من الكائنات الأربع التي تقدم ذكرها التي صيرها ابن الحشاش مساجد فهدمها وبناها بناءً وثيقاً فلم يزل يتولاهما المدرسون إلى أن وصت إلي ورثتها لولدي وهي الآن بيدهما وقال بعده أنها الآن مغطاة . قال ابن شداد أول من درس بها الفقيه لأمام الحسين بن محمد بن أحمد ثم تولاهما حجر الدين يوسف ولم يزل إلى أن قتله النور عند استيلائهم على حلب

## ﴿ ذكر وفاة الأمير عالم الدين ﴾

قال في الروضتين وفي هذه السنة في أواخر ذي الحجة توفي الأمير عالم الدين سليمان بن جندر من أكابر أمراء حلب وكان في خدمة السلطان في القدس وهو شيخ لدولة وكبيرها وصغيرها ومشيرها وهو الذي شارك في خريب عسقلان لمؤلفه الحماية والأهتمام بالقدس ثم من من القدس وطلب المنهج إلى الوطن فأدركته الوباء فمات على من حنة من دمشق

سنة ٥٨٨

# وصية السلطان صلاح الدين لولده الملك الظاهر غازي

بعد عودته الى حلب بعد عقد الهدنة بين السلطان والمرح

في بلاد الساحل والأذن يعود المساكر الى اوطانهم

قال ان الأنبياء في العشرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والمرح هدنة لمدة ثلاث سنين وثمانية أشهر وساق سبب الصالح قال القاضي ابن شداد ولما انقضى هذا الأمر واستقرت القواعد اعطى السلطان دستوراً في عود المساكر لاسلامية الى اوطانهم ( وكان من جملة عساكره ولده الملك الظاهر غازي ) قال ولما كانت ليلة التاسع والعشرين من رمضان توجه الملك الظاهر عمر صرغ بعد ان ودعه رلى الى الصخرة فصلى عندها وسأل الله تعالى ما شاء ثم ركب وركب في خدمته فقال لي تذكرت امرأ احاج فيه الى مراجعة السلطان مشافهة فاعوذ من سادت له العود لي خدمته فاذن له في ذلك فحضر واستحضرني واخلى المكان ثم قال موميا لولده

اوصيك بتقوى الله تعالى فأبها رأس كل خير وأمرك بما أمر الله به فأه سبب نجاتك واحذر من الدماء والدخول فيها والقتل بها وأن الدم لا ينام واوصيك بمحبة قلوب الرعية والنظر في احوالهم فاست اميي وامين الله عليهم ووصيت بمحبة قلوب الأمراء ورؤساء الدولة ولا تكثر ما بلغت الا بمداراة الناس ولا تخف على احد فأب النوب لا يبقى على احد واحذر ما بينك وبين الناس فإنه لا يعمر لا رحمة وما لك وبين الله مع الله شريك ايه فإنه كرمه. وكان ذلك بعد ان صرغ من خدمته ومضى من الليل ما شاء الله ان يصي

وهذا ما أمكنى حكايته وضبطه ولم ير بين يديه الى قرب السحر ثم اذن له في الانصراف ونهض له ليودعه فقبل وجهه ومسح على رأسه وانصرف في دعة الله وبام في برج الخشب الذي للسلطان وكما يجلس عنده في الأحيان الى بكرة وانصرفت في خدمته الى بعض الطريق وودعته وسار في حط الله اه ثم قال بعد ذلك وعاد السلطان بعد الفراغ من تصحيح احوال القلاع الساحية بأسرها الى دمشق وكان دخوله اليها في السادس والعشرين من شوال

سنة ٥٨٩

### ذكر وفاة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

كان ابتداء مرضه سادس عشر صفر وذكر القاضي بن شداد في السيرة الصلاحية تفاصيل ذلك (ثم قال) وكانت وفاته بدمشق بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولما وصل الفارسي الذي كان يقرأ عنده الى قوله تعالى (لا اله الا هو عليه توكلت) نهم ونهمل وجهه وسقطها الى ربه. وكان يومئذ يصب لأسلام والمسلمون عنقه مدفقوا الخلفاء الراشدين وغشى القلعة والبلد والديار من الوحشة ما لا يسمعه الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من بعض الناس انهم يتمنون مدهاه بفوسهم وما سمعت هذا الحديث الا على ضرب من التجور والترخص الا في ذلك اليوم فأني عمت من نهمي ومن عيري انه لو قبل المدهاء لمدي بالعسر ثم جلس ولده الملك الافضل للعراق في الايو ان الثمالي وحفظ باب القلعة الا عن الخواص والامراء والسميين وكان يوماً عظيماً وقد شغل كل انسان ما عنده من الحزن والأسف والنكاء والاسعانة من ان ينظر الى غيره وحفظ المجلس عن ان يشد فيه شاعر او يكلم فيه فاضل وواعظ ثم اشتغل بنفسه وكلمه فما أمكس ان يدخل في تجهيزه ما قيمته حبة واحدة



لا يسأل فرض حتى في ثمن لث الذي يلبس به الطائف وغسله الدولي الفقيه  
 ونهضت الى الوقوف على غسله ولم تكن لي قوة تحمل ذلك المطر واخرج بعد  
 صلاة الظهر في باب مسجدي بثوب فوط وكان ذلك وجميع ما احتاج اليه  
 من ثياب في تكفيه قد حضره القاضي الفاضل من وجه حل عرفه وارتفعت  
 لاصوت عدد مشاعده وعظم من الضجيج والمويل ما شغلهم عن الصلاة فصلي  
 عليه السلام ارسالا وكان ول من ام الناس القاضي محي الدين ابن الزكي ثم اعيد  
 الى لدر لتي في البستان وكانت متمرصا بها ودفن في الصفة العربية منها  
 فن في لروصين ما خلاصه ما توفي السبعان رحمه الله دفن بالقاعة في منزله وما زال  
 لأفصل ن صلاح الدين بتروى موضع نقله اليه ثم استقرأ حدود الجامع ليحل  
 لثمة فيها فوق ادراكات لبعض الصالحين وهي في حد المكان لذي زاده  
 الأجل لقاس في مسجد فاشتراها منه و مر بمزارتها فبة فعمرت ونقل اليها  
 السلطان يوم عاشوراء من سنة تسعين وتسعين ثم قال نقلاً عن محمد بن لقادسي  
 المؤرخ به دفن معه سبعة "الذي كان معه في الجهاد وكان ذلك برأي الفاضل  
 ومن كلام بعضهم في وفاة السلطان الله الشمس عند الصباح وذهبت روح  
 الدنيا الذي ذهب بدهنها كبير من الأرواح وبث ساعة طلب لها الابواب  
 حائرة ونشب فيها السماء منزله وجبال منزله وعمد سيف الله الذي كان على  
 أعدائه دائم التجريد وخفت الارض من حبها الذي كان يعمها ن تيد واصبح  
 الاسلام وقد فقد ناصره لها كلاً لو حيد فهو عظم فاعد لأعظم تقيد وليس  
 احد لا وقد به عن الحمر والسبب في سواد القلب والبصر اه

ترجمه

هو ابو المظفر يوسف بن هبة بن شاذي ملقب بملك الناصر صلاح الدين

صاحب الديار المصرية والشامية والعراقية والبيعية . قال ابن حنبلان في ترجمته  
 اتفق اهل البصرة على ان ناه و هه من دوين [عنه الدال وكسر الواو] وهي  
 بلدة في آخر عمل ادرميخان من جهة ارن وبلاد الكرخ و هه اكر د روادية  
 [بصح الراء وكسر الدال] وهي قبيلة كبيرة من الأكراد وقال لي رجل فيه عارف  
 بما قول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها حد ثقان وجميع  
 اهلهما كراد روادية وولد ابوب والد صلاح الدين بها

وشاذي (حد صلاح الدين) احد والديه نعم الدين ابوب واسد الدين شيركود وخرج  
 هما الى بغداد وهناك خدم ولداه مجاهد الدين مهروز بن عبد الله البجلي شحة  
 المراق فوأي مجاهد الدين في نعم الدين ابوب غفلاً ورأياً حسناً وحسن سيرة  
 فعمله دزدان تكريت [١] فسال اليها هو وولده واحده اسد الدين ومات ابوه  
 شاذي بها وعلى قبره قبة داخل البلد

ثم حصلت وفاة بين لأمام المسترشد وبين مسعود بن محمد مكشاه السلجوقي  
 وعماد الدين زنكي صاحب الموصل فأرسل المسترشد في قراخا لساق وهو صاحب  
 بلاد فارس وحوزم تان يستجده فأناه وكبس عسكرهما وهرما بين يديه  
 فوصل زنكي الى تكريت فخدمه بمجم لدين ابوب ودم له لمن معه دحنة  
 هناك وتبعه اصحابه فأحسن نعم الدين اليهم وبلغ ذلك مجاهد الدين مهروز  
 فسير اليه واكر عليه وقال له كيف طمرت بعدونا فأحسن اليه واصطفاه نعم ن  
 اسد الدين قتل سانا تكريت فكلام جرى بينهما فأرسل مجاهد الدين ليهما  
 فأخرجهما من تكريت فمضد عماد الدين زنكي وكان اد ذلك صاحب الموصل

(١) ابن حنبلان دزدان مسد وسكون ر في وصف مسد وهو نص غمسي مسد  
 حافظ نقية وهو الوالي ودر المعجم النقية ودر الحافظ .

فأحسن إليها وعرف لها حده بها و نظم لها انقطاعاً حساساً وصاراً من حمة جده  
فما فتح عماد الدين ركني بميك وذلك في اوائل سنة سبع وثلاثين وخمسة  
بجعل نجم الدين دزدارها

ثم قال اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنين وثلاثين  
وحرية قمعة تكريت ما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما هموا بها بعد ولادة  
صلاح الدين لانه سيرة . . . . . فلي زكي حصر صاحب دمشق بحبر الدين ارق  
بن بوري . . . . . فارق بن محمد الدين يوب في سيف الدين عمري بن زكي  
صاحب اموص وقد قام بينك بعد . . . . . هي اليه الحال ويطلب منه عسكرياً  
ايحس صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في دول مسكه  
وهو مشغول بأصلاح مملكته لأمره فغاويره . . . . . وصاق الأمر على من في  
بعثت من الحصار فمارى محمد الدين ايوب الحال وحلف ان يؤخذ منها ارسل  
في تسليم القمعة وتسبب بها ذكره فأجيب الي ذلك وحلف له صاحب دمشق  
عليه وسلم له النعمة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتمتع  
وصار عنده من كبر لأمراء واصل اخوه سيد الدين بخدمته نور الدين محمود  
بن ركني صاحب حلب فقر به نور الدين وانطه وكان يرى منه في الحرب آثاراً  
يمعز عنها غيره لشجاعته وجراته فصار له خمس والرحبة وغيرها وجمعه  
مقدم عسكريه

ولم يمض نور الدين محمود بن ركني دمشق وذلك سنة تسع واربع وخمسة  
لاره محمد الدين خدمه وكذلك ولده صلاح الدين وكاتب محايين لسمادة عليه  
لائحة والسحابة تقسمه من حنة الى حنة ونور الدين يرى له ويؤثره ومنه تعلم  
صلاح الدين طرائق الخير ومن المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى جهز

للمسير مع عمه شيركوه إلى الدمار المصرية وذلك سنة ثمان وثمانين وخمسة  
ثم توجه إليها سنة أربع وسبع وصرار إليها بنفسه وماله وحوته وأهله ورجاله  
ومعه ابن أخوه صلاح الدين وهو كارد الخيول مع عمه ولم يخرج معه باختياره  
(وعسى أن نكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ولما علم بفرح وصول سيد الدين إلى  
مصر على اتفاق بينه وبين ههناخو راجعين على عقابهم فأكسب ونام سيد  
الدين بها تردد إليه شاور (وزير مصر) في لأحيان ثم تحقق سيد الدين أنه  
لا سبيل لاستيلائه على البلاد مع فناء شاور فعمل الخيلة في القبض عليه وقبضه  
ملك السنة وصرار وزير مصر بدمه واستطاع صلاح الدين بإشراف الأمور مقررًا  
لها مكان كفايه ودرايته وحسن رأيه وسياسة وفي السبي واثنين من  
حمادى لآخرة من أسنة المذكور مهاب سيد الدين وكاتب مده وراره شهرين وحمية  
أيام ونامات سيد الدين سرور لعاصد صاحب مصر صلاح الدين يوسف واستقرت  
الأمور بعده ونهضت القواعد وثبتت له ذلك سير نصب والده بمحمد الدين  
أيوب ليتم له السرور ويكون نصته مشاكلة لقضية يوسف ليعديق عليه السلام  
موصى والده إليه في حمادى لآخرة سنة خمس وسبع

وفي المحرم من سنة سبع وسبع وخمسة قطعت حطة لعاصد صاحب مصر  
وخطب فيها للأمام المستعفى بأمر الله أمير المؤمنين وكان السبب في ذلك  
سبب امر لعاصد وتفرق لساكر في أهله وكان نور الدين محمود قد كتب  
له بأمره بذلك وفي بناء ذلك وفي لعاصد حرماتك لعبيدين فاستولى صلاح  
الدين على قصره وأمواله ودخائره وكان فيه من الجوهر والأعلاق بديعة مام  
يكن عند الموت قد جمع على طول السنين وممر الدهور منه القضيبي الرصد طوله  
نحو قضية وصف ولحن البانوب وغيرهما ومن الكتب المستحبة بالخطوط

مسونة و لخصوص خيفة محومته الف تحدد وساع السلطات صلاح الدين  
جميع ذلك . واستقل حسند صلاح الدين بأمر مصر ومهد امورها وجري امورها  
فيها على السداد وناوى انك اعاد وز الدين بدمشق كما تقدم وعلم صلاح  
الدين ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر ولا يهتم بأعمال الملك  
و حسب الأحوال . شام فنهض حينئذ اليها و سنولى عيها وعاد الى مصر  
سنة سبع وسبعين وثمانين ثم خرج منها الى شام في سنة ثمان وسبعين واستمر  
على الجهاد في سبعين سنة الى ان توفي في سابع من مقدم رحمة الله

وكان القاضي من شدة في نفسه لا أول من كابه لسيرة الصلاحية الذي ذكر فيه  
فيه مولده وولده وولده وولده وولده وولده وولده وولده وولده وولده  
اولده الاسهل من مكرب الى موصل و من ولده المذكور معه واقام بها الى  
ان رعرع ثم اعطي بيت واقام بها مدة فقل ولده اليها واقام بها في خدمة  
والده تولى تحت حجره ورعى ندي نحاس خلافة حتى بدت منه امارات  
المعادة ولاحت لوثج التقدم والسيدة تقدمه الملك اعاد نور الدين محمود  
رحمة الله وتولى عليه وضر ابيه وقرنه وحصصه وادبر كل ما تقدم قدما بدير  
منه سبب مدعى قدومه الى ما هو على منه

وكان رحمه الله حسن العقيدة كبير الذكر لله تعالى قد حذ غيبته على الدليل بواسطة  
البحث مع مشايخ اهل العلم والكبر العقلاء وكان قد جمع له شرح قطب الدين  
اليساوري عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في هذا الباب وكان من شدة حرصه  
بها ان يصغر من ولده حتى ترسخ في دهاهم في الصغر وكان شديد التواضعة  
على الصلاة حتى به ذكر يومان له سبعين ما صلى لاجتماعه وكان ان مرض  
بسدعى لأمام وحده ويكاف معه تقيما وبهلى جماعة وكان يواظب على

السبب الرواب وكان له صلوات يصلها اذ سئم في الليل والا الى هاهنا  
 صلاة الصبح . ولقد رآته قدس الله روحه يصلي في مرضه الذي مات فيه قائماً  
 وما ترك لصلاة الا في الايام الثلاثة التي تعجب فيها دمه وما تركه فانه مات  
 رحمه الله ولم يحفظ ما تعجب عليه به التركة . وما صدقة السن فانها استوفت  
 جمع ما ملكه من الاموال فانه ملك ما ملك ولم يحفظ في خزينته من الذهب  
 والفضة الا سبعة واربعين درهماً صهرية حرماً واحداً ذهباً ولم يحفظ من كفا  
 لادراً ولا غفراً ولا بساماً ولا قربة ولا صردة ولا شيئاً من انواع الاملاك  
 وكان رحمه الله تعالى يحب سماع القرآن العظيم ويستعيد املته ويشترط ان  
 يكون عالماً بعلم القرآن العظيم مفصلاً لمطه . وكان يسفرى من محرمه في الين  
 وهو في رحمه الحرمين والثلاثة والاربعة وهو يسمع وكانت رحمه الله حاشم  
 معب رقيقه غريب ادمه اذا سمع القرآن يجمع فيه ويدمى به في مطر اوده  
 وكان رحمه الله شديد لرغبة في سماع الحديث وكان يأمر الناس بالجلوس عند  
 سماع الحديث جللاً له . وان كان ذلك لشجع من لا يطارق ابواب السلاطين  
 ويبغى عن الحضور في محاسنهم سمي اليه وسمع عليه وتردد الى الحافظ الاسدي  
 بالاسكندرية وروى عنه احاديث كثيرة . وكان يحب ان يقرأ الحديث نفسه  
 وكان يستحضرني في حلوه ويخبرني من كتب الحديث ويقرؤها هو فدا  
 صر بحديث فيه عبرة رقى قلبه وهدت عينه

وكان رحمه الله كثير التعظيم لشعار الدين يقول بدمت لأجسام وشورها وعارة  
 المحسن بالجنة والنسي بالار مصداقاً لجميع ما وردت به الشرائع مشرحاً بذلك  
 صدره بمبعض انطلاقة والسطة ومن يصاد الشريعة

ولقد كان رحمه الله عادلاً رؤوياً رحماً معراً لا يهين على تقوى وكان مجلس

لعدل في كل يوم اثنين وخميس في مجلس عام يحضره الفقهاء والقضاة والعلماء  
ويفتح الباب للمتعاكفين حتى يصل اليه كل احد من كبير وصغير ومحور هزيمة  
وشخ كبير وكان به عمل ذلك سراً وحضراً . على انه كان في جميع زمانه قائلاً  
لجميع ما يمرض عليه من قصص في كل يوم ويفتح باب العدل ولم يرد قاصداً  
للعوائد والحكومات

وكان يجلس مع الكاب ساعة اما في الليل او في النهار ويوقع على كل قصة عما  
يجريه الله على قلبه ولم يرد قاصداً ابداً ولا مسعلاً ولا طالب حاجة وهو مع ذلك  
دائم الذكر والمواظبة على الصلاة

وكرمه قدس الله روحه كان ظهر من ان يسطر واشهر من ان يذكر وكان  
يعطى في وقت الصيق كما يعطى في حال السعة وكان نواب خرائنه يحمبون عنه  
شيئاً من المال خذراً ان يعاجلهم مهم لدهم بأنه متى علم به اخرجهم . وسمعتة يقول  
في معرض حديث جرى . يمكن ان يكون في الناس من ينظر الى المال كما ينظر  
الى التراب فكأنه اراد بذلك نفسه رحمه الله

وكان يعطى فوق ما يؤهل له ابداً لما سمعتة فقد يقول اعطيا وكان يعطى الكثير  
ويسط وجهه للمطاء بسطه لمن لم يسطه شيئاً . وكثر الرسائل كانت تكون في  
ذلك على لساني وبدي وكنت اخجل من كثرة ما يطلبون ولا خجل منه من كثرة  
ما اطلبه لهم لمهي بعدم مؤاخذة ذلك وما خدمه احد الا واغداه عن سؤال غيره  
وقد سمعت من صاحب ديوانه يقول لي قد تجاوزنا عطاياهم خسرنا عدد ما وهب  
من الخيل بخرج عكا فكان عشرة آلاف فرس ومن شاهد مواهبه يستقل هذا القدر  
وكان رحمه الله من عطاء الشجعان قوي المس شديد لباس عظيم الثبات  
لا بهواه امر ولقد رأيت به يعطي دستوراً في اوائل الشتاء ويبقى في شردمة سيرة



في مقابلة عددهم الكثير. وكان لا بد له من ان يطوف حول العدو في كل يوم مرة او مرتين اذا كما قرباً منهم ولقد وصل في ليلة واحدة منهم نيف وسبعون مركباً على عكا وانا عدها من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وهو لا يرداد الا قوة بس

وكان اذا شدد الحرب يطوف بين الصعين ومعه صبي واحد على بده جبية ويحرق المسكر من ليمنة الى اليسرة ويرب الاصلاح ويأمرهم بالقدم والوقوف في مواضع يراها وكان يشارف العدو ويحاوره

والمدفري عليه جرار من الحديث بين الصعين وذلك ان قلبه قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة وه يقول انه سمع بين الصعين فان رأى النوى ان يؤثر عنه ذلك كان حساً فأذن في ذلك فأحضر جرده كما أحضر من له به سماع فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصعين عتلى تارة ونقف اخرى

ومر به استكثر العدو اصلاً ولا سمعظم مرهم وكان مع ذلك في حال الفكر والسير يذكر بين يديه لأقسام كلها ورتب على كل قسم عقته من عبر حده ولا غضب يمتريه ولقد انهرم المسلمون في يوم انصاف الأكرام عرك عكا حتى القلب ورحاله ووقع الكؤوس والعد وهو رضي الله عنه نابت القدم في نهر يسير حتى نهار الى الجبل يجمع الناس ويردوهم ومعههم حتى رجعوا ولم يزل كذلك حتى نصر عسكر المسلمين على العدو

ولقد كان رحمه الله شديد مواظبة على الجهاد عظم الأهتمام به ولو حلف حاله انه مالمق بعد خروجه الى الجهاد ديناراً ولا درهماً الا في الجهاد وفي الأرماد لصدق ور في بيمه ولقد كان حبه للجهاد ولشفق به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه اسبيلاء عظيماً بحيث ما كان له حديث الا فيه ولا نظر الا

في آله ولا كان له اهتمام الا برحاله ولا ميل الا لمن يذكره وبجته عليه ولقد  
 هجر في حبة الجهاد في سبيل الله اهله واولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده  
 وفتح من لدنا ما يكون في مثل خيمة تهب فيها الرياح بمة وسيرة ولقد  
 وهب عليه الحجة في اية رحمة على صريح تكاثر لم يكن في البرح لقلته ولا  
 يريد ذلك الا رغبة ومصاراة واحكاماً

ولقد رأته اية على صمد وهو محاصرهما وقد قال لا سام الدينة حتى نصب لنا  
 حمة خايق ودرج لكل محيق قوماً يتولون معه وكما طول الليل في خدمته في  
 الدما كفة وارغدة من والرسا تواس نجره بأن قد هب من لمجيب  
 لعلالي كذا ومن السحيق اللالي حتى اتي الصباح وقد فرغ منها ولم يبق الا  
 تركيب جباررها عليها وكانت من طول الليالي واشدها ومطراً

وكان حسن المشرة لطيف الأخلاق ضيب الفكاهة حاسطاً لأسباب العرب  
 ووقائهم عارفاً بسيرهم واحولهم حاسطاً لأسباب خيلهم عالماً بمجانب لديب  
 وواذرها بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا يسمع من غيره

وكان طاهر المجلس لا يذكر بين يديه احد الا تحير وطاهر السمع فلا يحب ان  
 يسمع من احد الا الخير وهاجر اللسان فا رأته ولع يشتم قط. وكان حسن العهد  
 والوفا. فا احضر بين يديه يتيم الا ورحم على محبيه وجبر قلبه واعطاه وجبر  
 مصابه وان كان له من امة كبير يستمد عليه منه اليه والا ابقي له من الخير ما  
 يكفي حاجته وسلم لي من يعتني بتربيته ويكملها

فهذه بذ من محاسن اخلاقه ومكارم شيمه انتصرت عليها خوف الأمالة اه  
 افول وقد اختصرت كثيراً مما ذكره القاضي ابن شد في السيرة الصلاحية من  
 احواله ولو ذكرت الجميع لطال الكلام جداً ومن احب الاستزادة من احوال

هذا الرجل العظيم فعليه بهذا الكتاب وبكتاب الروضتين وقد ذكر ابن خلكان في آخر ترجمته ما بناء في مصر والقدس والشام من المدارس والخانقاهات وغير ذلك ولم ار فيما رأيته ان له شيئاً من الآثار في حلب ويظهر ان السبب في ذلك انه لم يقيم هناك مدة يتسنى له فيها تشييد شيئاً من المدارس او غيرها بل كانت اقامته فيها في قدماته اليها اياماً فلا تزل رحمه الله

### ذكر حال اولاد صلاح الدين بعده

قال ابن الأثير لما مات صلاح الدين كان معه بها ولده الأكبر الأفضل نور الدين علي وكان قد حلف له العساكر جميعهم غير مرة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت المقدس وبلطك وصرحند وهرى وبابلس وهوين وتبين وجمع الاعمال الى الداروم وكان ولده الملك العزيز عثمان بمصر فاستولى عليها واستقر ملكه بها .

وكان ولده الظاهر غازي بحلب فاستولى عليها وعلى جميع اعمالها مثل حارم وتل ناسر واعزاز ورزية ودرز ساك ومسح وغير ذلك وكان عمه محمود بن تقي الدين عمه فاصاعه وصار معه وكان بمصر شيركوه بن محمد بن شيركوه فاصاع الملك الأفضل .

سنة ٥٩٠

### ذكر الحاق جبلتة واللاذقية بمملكة حلب

قال ابن الأثير في هذه السنة وصل اليك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة دمشق فحصرها وبها اخوه الأكبر الملك الأفضل علي بن صلاح الدين وكنت حينئذ بدمشق فزال بيواعي ميدان لحصن فأرسل الأفضل

الى عمه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو صاحب الديار الجوزية يستجده.  
 وكان الأفضل غاية الوائق به والمعتمد اليه وقد سبق ما يدل على ذلك فصار  
 الملك العادل الى دمشق هو والملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب  
 وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة واعد الدين شيركوه بن محمد  
 بن شيركوه صاحب مصر وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا بدمشق  
 وانفقوا على حفظها عما هم ان العزير ان ملكها حذ بلادي فلما رأى العزير  
 اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حيث في لصح فاستقرت  
 القاعدة على ان يكون البيت المقدس وما حاوره من اعمال فلسطين العزير وبقى  
 دمشق وضرية واعمالها لمور للأفضل على ما كانت عليه وان يعطى لأفضل  
 احاء الملك الظاهر حبة والادوية وان يكون ملك العادل مصر قطاعه الأول  
 وانفقوا على ذلك وعاد العزير الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بيته

سنة ٥٩٥ و ٥٩٦

## ذكر وفاة الملك العزيز صاحب مصر وحضر الأفضل

والظاهر معها العادل في دمشق ثم رجوعهما ومك

العادل مصر والصلح بين الظاهر وعمه العادل

قال ابو الغداء ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني في الملك العزيز عماد الدين عثمان  
 ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر وكان الغالب على دولة  
 الملك العزيز شجر الدين جهار كس فأقام في دمشق ولداً له العزير الملك منصور  
 محمد واتفقت الأمراء على احضار احد من بني ايوب ليقوم بملكهم وعملوا مشورة  
 بمصور القاضي الفاضل فاشار بالملك الأفضل وهو حيث بصر حد فارسو اليه

فسار سحاً ووصل الى مصر على انه اتاك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان  
 عمر الملك المنصور حينئذ تسع سنين وشهوراً ولما وصل الى بليس لقيه اخوته  
 وجماعة الأمراء المصرية وجميع الأعيان فامق ان احاء الملك المؤيد مسعودا  
 صمغ له طعاماً وصمغ له فخر الدين جهار كس مملوك ابيه طعاماً فابتدأ بطعام  
 اخيه لمين حلقها اخوه انه يبدأ به فظن جهار كس انه فعل هذا انحرافاً عنه وسوء  
 اعتقاد فيه فتغيرت نيته [ هذان السطران من ابن الاثير ] وهارقه وتبعه عدة  
 من المسكر وساروا الى الشام وكاتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردین وارسل  
 الملك الظاهر الى اخيه الملك الأفضل يشير عليه بقصد دمشق واخذها من  
 عمه الملك العادل وان يتهاز الفرصة لاشتغال العادل محاصر ماردین فرز الملك  
 الأفضل من مصر وسار الى دمشق وسبق الملك العادل مسيره الى دمشق فترك  
 على حصار ماردین ولده الملك الكامل وسار العادل وسبق الأفضل ودخل دمشق  
 قبل رول الأفضل عليها بيومين ورل الملك الأفضل على دمشق ثالث عشر  
 شعبان من هذه السنة وزحف من المد على البلد وجرى بينهم قتال وهضم بعض  
 عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد ولم يمدم العسكر فتكاثر اصحاب الملك  
 العادل واخرجوهم من البلد ثم محادل العسكر فتأخر الأفضل الى ذيل غيبة الكسوة  
 ثم وصل الى الملك الأفضل اخوه الظاهر صاحب حلب فنادى الى مضايقة دمشق  
 ودام الحصار عليها وقتل الأقواب عدداً من الملك العادل وعلى اهل البلد واشرف  
 الأفضل والظاهر من الحلف وخرجت السنة وهم على ذلك

ثم دخلت سنة ٥٩٦ والمكان الأفضل والظاهر محاصران لمدينة دمشق  
 واتفق وقوع الحلف بين الاخوين الأفضل والظاهر وسببه انه كان لملك  
 الظاهر مملوك يجبه اسمه انك فعقد ووجد عليه الملك الظاهر وجداً عظيماً وتوهم انه

دخل دمشق فأرسل من تكشف خبره وأطلع الملك العادل وهو محصور على  
 العضية فأرسل إلى الظاهر يقول له ان محمود بن الشكري قد ملكك وحمله  
 لي لأفصل أخيك قبض الظاهر على ان الشكري يظهر المملوك عنده فتغير  
 الظاهر على أخيه الأفضل وترك قتال العادل وظهر العادل في العسكر فأتى  
 لأفصل والظاهر عن دمشق وأقاما بمرج الصفر إلى آخر صفر ثم سارا إلى  
 رأس الماء ليقبلا به إلى أن ينسلخ الشتاء ثم اتى عزيمتها وسار لأفصل إلى مصر  
 والظاهر إلى حلب على تقريبين ولما تفرقا خرج الملك العادل من دمشق وسار  
 في أثر لأفصل إلى مصر ولما وصل لأفصل إلى مصر تفرق عساكره في بلادهم  
 لأجل الربيع وأدركه عمه العادل فخرج لأفصل عن بقي عده من العسكر وصحب  
 معه مصافا بالسلاجق فأكسر الأفضل وأهزم إلى القاهرة وبارك العادل بالقاهرة  
 ثم أتى أمام فاحاب الأفضل إلى سليمها على أن يوضع عنها ميفارفين وحالي  
 وتيساره فأجابته العادل في ذلك ولم يملكه به (مخاف) ولما سقرب المسكة  
 للهيك العادل أرسل إليه ملكه مصور صاحب حماة يستنصر إليه لما وقع منه سبب  
 حذره بعين من ابن التقدم فقبل ملك العادل عذره وأمره بردد بعين إلى ابن  
 التقدم فاعتذر أنك المصور عنها نفرها من حماة ورل عن مبيع وقعة بحم لأن  
 التقدم عوصا عن بعين فرضي ابن التقدم بذلك لأنها خير من بعين بمكبر  
 وسامها عن الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن التقدم وكان له أيضا قسدية  
 وكفرطاب وخمس وعشرون ضيعة من المعرة  
 وكذلك كاتب الملك له هرعه ملك العادل وصالحه وحطبه له محلب ولأدها  
 وضرب السكة أسسه وشرط ملك ليدل على صاحب حلب ان يكون حماة  
 فلوس من خيار عسكر حلب في خدمة ملك العادل كما خرج إلى البيكار وأتم

سنة ٥٩٧

## ذكر اخذ الظاهر منبج وافامية وغيرها

قال ابو العلاء لما دخلت سنة سبع وتسعين وخمسة كان بالديار المصرية الملك  
العاذل وعنده ابيه الملك الكامل محمد وهو نائبه بها ومحب الملك الظاهر وهو  
مجد في تحصين حلب خوفا من عمه الملك العادل وبدمشق الملك المعظم شرف  
الدين عيسى بن الملك العادل نائب ابيه بها وبالشرق الملك ابراهيم ابن الملك  
العاذل وحمقاء قنين الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل ( وفي هذه  
السنة ) توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن المقدم وصارت البلاد بعده وهي  
مسيح وقلعة نحم وفامية وكهرطاب لآخيه شمس الدين عبد الملك ولما استقر  
شمس الدين بمسيح سار اليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها ومثل مسيح  
وعصى عبد الملك بن المقدم بالقلعة حصره ورسل عبد الملك بالامان فاعتقله الملك  
الظاهر وملك قلعة مسيح وبعد ان فرغ من مسيح سار الى قلعة نحم ومها ساب  
ان المقدم حصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وارسل الملك الظاهر  
الى الملك المصور صاحب حماة يبذل مسيح وقلعة نحم على ان يصير معه على الملك  
العاذل فاعتذر صاحب حماة باليمن التي في عنقه الملك العادل فما أبس الملك  
الظاهر منه سار الى الممره واقطع بلادها واستولى على كهرطاب وكانت لان  
المقدم ثم سار الى فامية ومها قراقوش نائب ابن المقدم وارسل الملك الظاهر  
احضر عبد الملك بن المقدم من حلب وكان معه لايها واحضر معه اصحابه الذين  
اعتقلهم وصرفهم فدام قراقوش ليسلم فامية فامتنع قراقوش فأمر الملك الظاهر



بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضرباً شديداً وبقي يستنثيث فأصر فراقوش  
 فصررت لبقارات على قعة صامية لثلاث يسمع هل البند صراخه ولم يسم القلعة  
 فرحل عنها الملك الظاهر ونوجه إلى حماة وحاصرها ثلاث نعين من شعبان  
 من هذه السنة ورجل شمالي البلد وشعث ثمره النفوية وبعض البسائين وزحف  
 من جهة الباب الغربي وقد قتل شديداً ثم رحف في آخر شعبان من الباب  
 الغربي والباب عملي وبب العميان وجرى فيه قتال شديد وجرح الملك الظاهر  
 بسهم في ساقه واستمرت الحرب إلى أيام من رمضان فلما لم يحصل على غرض  
 صالح الملك المصور على ما كان يخطط له قين أنه ثلاثون ألف دينار صورية ثم  
 رحل الملك الظاهر إلى دمشق وهما الملك الأفضل بن الملك العادل فأرسلها الملك  
 الظاهر هو وحوه الملك الأفضل وصمم لهما فارس الدين ميمون القصري  
 صاحب بابل ومن وقته من الأمراء الصلاحية وسقرب القاعدة بين الأخوين  
 الأفضل والظاهر هما متى سكنا دمشق تسميها بيت الأفضل ثم يسيرت  
 ويأخذن مصر من بيت العادل ويتسميها بيت الأفضل وسلك دمشق حيث  
 إلى الملك الظاهر صاحب حلب محبت بقي مصر للملك الأفضل وبصر الشام  
 حريمه الملك الظاهر وكان قد محبت من كبار الأمراء الصلاحية عنها آخر الدين  
 جهار كسر وزير الدين قراجه فأرسل الملك الأفضل وسلم صرخة إلى وزير الدين  
 قراجه وقد قتل الملك الأفضل والده وهذه هي حصن عبد شريكوه وسبق الملك  
 العادل حصار لأخوين دمشق فخرج بمكر مصر وقام بابل ولم يحسر على  
 قتلها واشتد مضائقه الملك الأفضل والظاهر لدمشق وسبق القانوت  
 سورها فمأ شاهد الملك الظاهر ذلك حسد إخوانه الملك الأفضل على دمشق  
 وقال له رعد بن سلماني دمشق الآن قد لا لأفضل أن حرمي حريمي

وهم على الأرض وليس لنا موضع قيم فيه وهب هذه السدة لك فما جعده  
لي الى حين تلك مصرونا حذو فامنع الظاهر من قبول ذلك وكان قتال العسكر  
والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل فقال لهم الافضل ان كان قتالكم  
لأجلي فانركوا القتال وصالحوا ملك العادل وان كان قتالكم لأجل اخي الملك  
الظاهر فأنتم واياء فقالوا انما قتالنا لأهلك وتحولنا عن القتال (فان ان الأير)  
وكان لنا كلام يريدون الافضل فقالوا ما يريد سوك والعادل احب اليها  
من اخيك فادن لهم في لعود فهرب شهر الدين جهاركن ودين الدين قراجا  
الذي اعطاه الافضل صرحه منهم من دحل دمشق ومنهم من عاد الى قطاعه فلما  
اصبح الامر عيهم عادوا الى تحديد الصبح مع اميادن فرددت الرسل بينهم  
واستقر الصلح على ان يكون للظاهر مسج وعامية وكمرطاب وغري معينة من  
امورة ويكون للافضل سباسب وسروج ورأس الحبل وحميل ورحلو عن دمشق  
اول المحرم سنة ثمان وتسعين

سنة ٥٩٨

قال ابو الفداء في هذه السنة بعد رحيل ملك الافضل والظاهر عن دمشق كما  
ذكرنا قدم اليها ملك العادل وكان قد سار ميمون المصري مع ملك الظاهر  
فاقطعه اعرار وفيها صرب الملك الظاهر فتمت مسج حوفا من انزعها منه  
واقطع مسج بعد ذلك عماد الدين حمد بن سيف الدين علي بن حمد لمشطوب (١)  
وفيها ارسل قراقوش نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن اعظم عامية الى

[١] قال ابن الوردي في قسمة المعصر وكان ذلك في سنة ٥٩٨ فمسيح له من بن  
سنة وعمل موضع قسمة فاسد وحمد بن متلاصقين وحمد بن سار فصار هو مسج  
عنه هنك المحرم ومدين المحرم

الملك الظاهر يبذل له تسليم قامية بشرط ان يعطى شمس الدين عبد الملك ابن  
المقدم اقطاعا برضاه فانقطعه الملك الظاهر الراوندان وكرمطاب ومردة المرة  
وهو عشرون ضيعة معينة من بلاد المرة وتسليم قامية ثم ان عبد الملك عصى  
بالراوندان فسار اليه الظاهر واستنزله منها وابعدده فلحق عبد الملك بالملك العادل  
فأحسن اليه .

وفيها سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حماة ونزل على تل صفرون وقام الملك  
المصور صاحب حماة يجمع وطائفة وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول  
عنه ملك العادل الى حماة بية قصده وغاصرته حلب فاستعد للحصار بحلب وراسل  
عنه ولاطفه واهدى اليه ووقفت بينها مراسلات ووقع الصلح واندرعت منه  
مفردة المرة واستقرت للملك المصور صاحب حماة واخذت من الملك الظاهر  
ايضا قلعة نجم وسلمت الى الملك الافضل وكان له مروح وسبساط وسلم الملك  
العادل حوران وما معها لولده الملك الأنشرف مظفر الدين موسى وسيره الى  
الشرق وكان بمبارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وبقعة جمر الملك لحافظ  
نور الدين ارسلان شاه ابن ملك العادل ولما استقر الصلح بين ملك العادل  
والظاهر رجع ملك العادل الى دمشق وقام بها وقد انتظمت الممالك الشامية والشرقية  
والديار المصرية كلها في ملكه وخطب له على منابرها وصربت اسكة فيها اسماء

( سنة ٥٩٩ )

﴿ ذكر اخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه الافضل ﴾

قال ابن الأثير في هذه السنة اخذ الظاهر عاري قلعة نجم من اخيه الافضل  
وكانت في حملة ما اخذ من العادل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كانت هذه

السنة اخذ العادل من الأفضل سروج وحلن ورأس العين وتقي يده سيمسك  
وقلة نجم فأرسل اليه الظاهر يطلب منه قلعة محم وصمن له انه يشفع الى عمه  
العادل في اعاده ما اخذ منه فلم سطره مهدهه بأن يكون البيا عليه ولم أرسل الرسل  
تردد حتى سلها اليه في شعبان وطلب منه ان يعوضه فري او مالا فلم يفعل  
وهذا من افجع ما سمع عن ملك يراحم اخاه في مثل قلعة نجم مع غشها وحفارتها  
وكثرة بلاده هو وعدمها لآخيه وما العادل فانه لما اخذ سروج ورأس العين  
من الأفضل أرسل والدته اليه لتسأل في ردها فلم تشفعها وردتها خائبة وقد  
عوقب البيت الصلاحي بما فعله انوم مع البيت الأتابكي فانه لما قصد حصار  
الموصل سنة ثمانين وخمسة أرسل صاحب الموصل والدته واسنة عمه نور الدين يسأله ان  
يسود فلم يشفعها فجري لأولاده هذا وردت روحته خائبة كما فعل ولما رأى  
الأفضل عمه واخاه قد اخذا ما كان بيده أرسل الى ركن الدين سلجان بن قلج  
أرسلان صاحب ماطية وفونية وما بينهما من البلاد يبذل له الطاعة وان يكون  
في خدمته ويخطب له ببلده ويضرب السكة بأسمه فأجابه ركن الدين الى ذلك  
فأرسل له خلفة فلبسها الأفضل وخطب له بسيمسك في سنة ست مائة وصر في حملته اه  
( سنة ٦٠٠ )

قال ابو العدا في هذه السنة نازل ن لاوون ملك الأرمن اطاكية فتحرك الملك  
الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم فرحل ابن لاوون من اطاكية على عقبه اه

( سنة ٦٠٢ )

﴿ ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب ﴾

قال ابن الأثير في هذه السنة توالى الغارة من ابن ليون الأرمني صاحب الدروب

على ولاية حسب قهوب وخرق واسر وسي جمع ذلك الظاهر عازي من  
صلاح الدين يوسف صاحب حلب عساكره و مستجد غيره من الملوك فجمع كثيرا  
من لغازس والارح وسار عن حلب نحو ان ليون وكان بن ليون قد نزل في  
طرف بلاده مما يلي سد حسب عيسى ليه طريق لأن جمع بلاده لا طريق اليها  
الا من جانب وعرة ومخاض صعبة فلا يقدر غيره على الدخول اليها الا بما من  
ناحية حسب فان الطريق منها مستعذر جدا فدخل الظاهر على خمسة فراسخ من  
حلب وحمل على مقدمته جماعة من عسكره مع امير كبير من مماليك لبيته يعرف  
ميمون القصري بسب الى قصر الخفاء العلويين بمصر لأن اياه منهم اخذه فأمد  
الظاهر بميرة وسلاحا الى حصن له محاور البلاد ان ليون اسمه دريسك وانفذ الى  
ميمون ليرسل طائفة من المسكر الذين عنده الى طريق هذه الدخيرة ليسيروا  
معهما الى دريسك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره ونقي في قلة فبلغ  
الحرب الى بن ليون فمدقواه وهو محب من المسكر فقاتله واشتد القتال بينهم  
فأرسل ميمون الى ظاهر يعرفه وكان بعيدا عنه فطالت الحرب بينهم وحمى ميمون  
نفسه واتقاه على قلة من اسلحه وكثرة من الأرمن فانهزم المسلمون ونال  
العدو منهم قتل وسر وكذاك ايضا من السمنون بالأرمن من كثرة القتال  
وظفر الأرمن ثمانين اسما من قتلها وساروا بها فصادفهم السمنون بدين كانوا  
قد ساروا مع الدخائر الى دريسك فماتوا بالقتال فم يرفعهم الا العدو وقد  
حاطهم وروى السيف فيهم فامسوا اشرفا ثم انهزم السمنون بصا وعاد  
لأرمن الى بلاده مما غنموا واعتصموا بمحاطم وحصروهم اه

(سنة ٦٠٥)

(قدوم الأشرف الى حلب متوجهاً الى بلاد الشارقة)

قال ابو امدا في هذه السنة توجه الملك الأشرف موسى ابن الملك عادل (من عم الظاهر) من دمشق راجعاً الى بلاد الشارقة وما وصل الى حلب لقاء صاحبها الملك الظاهر وراى في مقدمة وابع في اكرامه وقام للأشرف ولجميع عسكره بجميع ما يحتاجون اليه من طعام والشراب والحوى والنفقات وكان يحمل اليه في كل يوم خمسة كامة وهي ثلاثة وثلاثون وسراويل وكفة ومروءة وسيف وحصان ومنطقة ومسدل وسكين ودلكش وخمس حلق لأسبعاة واقام على ذلك خمسة وعشرين يوماً وقدم له مقدمة وهي مائة ألف درهم ومائة نغمة مع مائة مملوك فيها عشر نغمة في كل واحدة منها ثلاثة اثواب اصلى وثوبان حظاي وعلى كل نغمة جند فندس كبير ومهما عشر في كل واحدة منها عشرة اثواب غياي خوارزمي وعلى كل نغمة جند فندس كبير ومهما عشر في كل واحدة خمسة اثواب غياي بغدادى وموصلي وعليها عشرة جند فندس صغار ومهما عشرون في كل واحدة خمس قطع مرسوسى ودغني ومهما اربعون في كل واحدة منها خمسة اقبية وخمس كمام وحمل اليه خمس حصص عربية بعثها وعشرين اكدشا واربعة قطر نبال وخمس ثلثات فانقات بالسرور والفرح مكامة وفطارس من الجمال وحلق على اصحابه مائة وخمسين خصة واما الى كثير من حلات واكدش ثم سار الأشرف الى بلاد اه

وفي هذه السنة وصل غياث الدين كيجسروا من قسطنطينية الى حلب صاحب بلاد الروم الى مرعش لقصد بلاد ابن لاوون لأرمي وارسل اليه ملك الظاهر

بجدة مدخل كبسرو الى بلاد ان لاوون وعات فيها وهب ومع حصا  
يعرف بفرقوس اه

## الكلام على نهر حلب المسمى تقويق وعلى قناة حلب

واصلاح شرها من حيلان الى حلب في هذه السنة

قال ابو العلاء وفي هذه السنة امر الملك الظاهر صاحب حلب بأجراء القناة  
من حيلان الى حلب وغرم على ذلك اموالاً كبيرة ونقي البلد يجرى الماء فيه اه  
ويحذر ان يتكلم هذا على نهر حلب واصل مبعده وتبع ذلك بالكلام على قناتها  
ثم تذكر تفاصيل الأعمال التي قام بها الملك الظاهر غاري في اجراء القناة من  
حيلان الى حلب في هذه السنة فنقول

قال في الدر المنخب قال ان شداد اما نهرها فاسمه نهر فوقيق وله مخرجات  
شاهدتها وبين حلب وبيسها اربعة وعشرون ميلاً احدهما في قرية يقال لها  
الحسية بالقرب من اعزاز يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري في نهر  
ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطاة التي قبل الجبل الممتد من بلد اعزاز شرقاً  
وغرباً والمخرج الأخير يجتمع من عيون ماء من سنياب ومن بعض قرى حولها  
من بلد الراوندان فتجتمع مياه تلك العين وتجرى في نهر خارج من قم فج  
سنياب فيقع في الوطاة المذكورة ويجتمع السهران فيصيران نهراً واحداً في بلد  
اعزاز وهو نهر فوقيق ثم يجرى الى دابق ويمر بمدينة حلب وعنده عيون قبل  
وصوله اليها وتدور به الأرحاء بقرية مالد من شمالي حلب ثم يمد عيون اخر  
بعد ان يتجاوز حلب ايضاً منها عين المباركة فيقوي بها ويزيد ويستقي في طريقه  
مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين ثم يمر في المطبع فيفيض في الأهم وحكي



جماعة من هرواق بعين في المصع ومخرج الى بحيرة اقامية وان قويقا اذا مد  
في الشتاء احمر ماء اقامية فاسدلوا بذلك على ما ذكروه والمسافة بين مفيضه و اقامية  
مقدار اربعة عشر ميلا

قال وقال ابو الحسين بن المازي في كتابه المسمى بالحافظ مخرج قويق نهر حلب  
من قرية تدعى سياب على سبعة اميال من دابق يمر الى حلب ثمانية عشر ميلا  
ثم الى قنسرين اثني عشر ميلا ثم الى المرح الأحمر اثني عشر ميلا ثم يفيض  
في الأجمة من مخرجه الى مفيضه اثنان واربعون ميلا والمرح الأحمر هذا هو  
المعروف الآن مخرج تل السلطان وما عرف بذلك لأن لسلطان الب أرسلان  
البنجوق خيم به مدة فنسب اليه

وقال ابن الخطيب ان نهر حلب كان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في  
الصيف ومبهم من بلاد عيساب وعوره في نطخ فسب (لقائل ان الشحة) ورايت  
له بعا قرية يقال لها ارقيق بين حلب وعيساب ولظاهريه من مابغ كثيرة  
وقال ياقوت قويق نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى سبتات (صوابه  
سياب كما قدم) وسألت عنها عجب فقالوا لا يعرف هذا الاسم انما مخرجه من  
شاذر قرية على ستة اميال من دابق ثم يمر في دسابق حلب وبعد ان ذكرنا  
قاله ابو الحسين المازي فقال وماؤه اعذب ماء واصح (على قوله) الا انه في  
الصيف يشف فلا يبقى الا زور قليلة واما في الشتاء فهو حسن المنظر طيب  
المحروقد وصفه شعراء حلب بما الختوم بهر الكوثر ومن امثال عوام بغداد يفرح  
بملى مطي من لم ير دياراً وقد احسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله

رايت نهر قويق . . . فسانى ما رايت

فلو ظلمت واسحق . . . ت ماء ما رويت

ولو تكسبت عليه \* قدره ما اشتصت

وقال في السالمة هذا الهر سبع من قرية يقال لها جاعديف من اعمال عيساب  
وبحري الى حلب وقد واصله ابها نحو ثلاث ساعات عند قرية تعرف بحيلان  
وطع منه قدر ثنيه وتحد له شرى محصوص بقاة مفضاة ودخل الى البلد .  
وبعد حيلان بتحصن بامية ناية من الهر عين يقال لها عين اللبل وعين يقال  
لها عين البيضاء وسفي الخيم ساين حلب وما فصله من بمر قرية يقال لها  
حان طومان وبعد ذلك نقيص في اراضي المطمخ

وفي زمن الشتاء حين حكة ماء وبغضاه تتمع مياه بعد قرية يقال لها بل  
افوكان وهي بعد قرية حان صومان وتشكل هناك بحيرة ومتى اقبل الصيف  
تحمب واسم هذا الهر في اقدمه شاوس . وسبب سميته بقويق ان احد رؤساء  
عشار التركان واسمه قويق من اهل نمرن اربع اسبع شاري هذا الهر في  
شمال متعددة فنسب اليه (١)

### الكلام على قصة حلب

قال في الدر المنخب وهذه القصة بأبي من حيلان قرية شمالي حلب وفيها عين سمع  
ماؤها وسبق الى المدينة وقيل ان بيت الذي ي حلب ورن ماءها الى وسط  
المدينة ونى المدينة عبا وهي أبي الى مشهد لعابية تحت مادين وتركب بعد  
ذلك على ساء محكم رصع لها لاحتفاض الأرض في ذلك الموضع ثم نمر الى ان  
تصل الى قرية باني وهي طاهرة في مواضع ثم نمر في حباب قد حفرت لها  
الى ان تنتهي الى باب القساة ويظهر في ذلك المكان ثم نمتي نحو لأرض  
الى ان تدخل باب الأرمين وتقسمة في حرق متعددة الى البلد (قل) ولأهل

[ ١ ] سباني في حوادث سنة ٧٣٩ ذكر حصن مهر السحو. مهر حلب

حسب صهاريج في دورهم بأبي السها ماء من الغد لا ما كان من الأماكن  
 مرمعه من لبند كالعقة وقلة الشرع فأن صها بهم من المطر وكان لذي  
 حصرها جرحها في الكيسة في حداثها هلاكة في هي مدرسة خللاوية قال  
 وقبل أن هذه القناه دوت وأن عديت من صروان حدها في ولايه والدي  
 دحها في حلب الشيخ الأمين بن نصيب لذي سمع في قسرين ومبدحها  
 دره حتى لا يقال عنه انه فعل ذلك لحظ منه وقتل من هذه قناه سلامة  
 والصحيح انها رومية وكاب لاندح في قديم الزمان لاني الجامع فقط . قال ابن  
 شدادوف يامور الدين محمود بن زكي اخرج منها نصة في نظهرة التي هي عربي  
 الجامع سوق السلاح قلت (لعل بن الشعة) هذا السوق الآن سوق امتعة  
 وحاشه العربي وقف على مدرسة خللاوية وجانبه الشرق وقف على الجامع قال  
 وعلم منها فضل في ركن الشيعة وخرج ور لذين نصة اخرى منها في  
 الخشابين وساق منها الى رحبة الكبيرة دحل باب قسرين ثم انقطع ذلك  
 كله بعد وفاته نور الدين وه يدرك من عنه شيئا سوى فضل الخشابين فقط .  
 قال وكان اندح الى حسب قناه من حبة باب قسرين وما علم الشيخ متعب  
 الدين بن الأسكاني بمسح لذي في ساعد لذي هو شمانى مسعد متعب  
 ركن هذ بطريق وقد سيب فاستدلت بذلك على صحة ما بين ورأي جماعة  
 من اصحاب بقولون ان القناه سلامة حسبها في حسب ابن نصيب حين  
 حسب في حسب وكانت هذه قناه قد سد طرفها اصول امة وانقص مباح  
 عيونها فكثرها انك نضهر وحرر طرفها في لند وسد مخرج الماء منها  
 فكثر ماؤها وجرى في قنوات وانقاض

## اصلاح الملك الظاهر غازي لمحري قناة حلب

قال لما كانت سنة حمة وسنة سير الملك الظاهر غياث الدين غازي في دمشق  
فاحصر صاعاً وخرج نفسه واوقفهم على اصل هذه القناة التي تخرج من حيلان  
ومريم باعتبار الماء الخارج منها واعتبار ما يصل منه الى حلب فاحصروا ذلك  
مراً وان مقدار الخارج من اصل القناة مائة وستون اصبعاً بمقدار الداخل الى  
حلب عشرون اصبعاً لا غير وصموا له ن بكموا جميع سكان حلب وشوارعها  
ودورها ومدارسها وربطها وحماماتها ويفعل منه كثير يصرف الى البساتين  
والأراضي فشرع الملك الظاهر في ذلك وبدأ أولاً باصلاح لمحري من حيلان  
الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر اليها جميع الأمراء مصرى وخيامهم على  
حافها ثم مر بذراعها من حيلان الى باب حلب فكانت المسافة حمة وثلاثين  
الف ذراع بذراع العادين وهو ذراع ونصف فنت (اقاش ابن الشحنة) ولعله  
كان في ذلك الحين كذلك وما الآن فهو ذراع وسدس قال ثم قسم ذلك قطعاً  
على الأمراء وعين لكل امير صاعاً وثمانية وحق اليهم الكلس والتريت والأحجار  
والآجر فاصبحت جميعها وجدد طريقها الى البلد وكلس محارج الماء فيه فكثر  
وكانت مكشوفة لاسقف لها فقطع لها الطوابق من الصخور الصلبة وطبقها جميعها  
الامواضع جعلها برسم نفيتها وشرب ماء منها واجرى جميع المحري الى باب  
حلب في ثمانية خمسين يوماً ولما انصبت بالبلد امر ببناء القساطل واجرى الماء  
فيها حتى تمت أكثر البلد واتخذ الترك في الدور ووصل ماء القناة في ايامه الى  
مواضع من البلد لم يسمع بوصولها اليها حتى انها سبقت الى الحاصر السبعين  
(الكلاسة والتاير وما بينهما وما كان عامراً في تلك الوحي) فقال ابو المظفر  
محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سبيبة بمدحه لما فعل من هذه المنكرمة التي

هم نفعا وشاع برها وصنمها

روي ترى حلب فنادت روضة      انما وكانت قبله تشكو الظما  
احبا موات تزلها فكأنه      عيسى بأذن الله احى الأعظما  
لاغرو ان اجري القاة جداولا      فطالما بقساه اجري الدم

ذكر القسطل التي دبت في حلب على اثر ذلك

قال ابن شداد لما انصلت القاة باليد امر ببناء القسطل فأول قسطل بني القسطل  
الذي بباب الأرمين تحت الرباط الذي بناء شهاب الدين طنزل  
الانسانك من رأس خندق الروم وصورته حوض طوله عشرون درعاً  
ورأساه المشرق والمغرب فتناث وفيه انبوبان مقدار الأصبع ثم  
ساق هذه القاة الى باب النصر وعمل حوصاً كبيراً قريباً من عشرين شهراً  
ثلاث اباييد ومن القسطل الى محبتا ومن فيها فلسطين وهناك تنهي الى المنقبة  
ثم ساق من اصل القاة من باب الأرمين الى الطريق الآخذ الى مدرسة بن  
ابى عمرو وجامع الحيات. فثم يأخذ الى السويقة وقدم يأخذ الى البلد وما  
يليه وهذا الطريق الآخذ الى بلاط فيه قسطل في رأس العقبة قدام درب الملك  
ثم يسير الى رأس درب الدبم وهناك قسطل ثم الى الدرب المعروف بالباربار  
ثم الى رأس درب سى الزهرة والطبورين وهناك قسطل ثم الى درب  
شراحيل وهناك قسطل ثم الى عند حمام اوردان وهناك قسطل (الظاهر  
موغتات وهي حمام اليسوي التي خربت سنة ١٣٣٥ لعرض الجادة)  
ثم الى وسط اسد الله وهناك قسطل ثم الى باب الحان الى عند مسجد لقصير  
وهناك قسطل ثم يعود الى الطريق الآخذ الى سويقة اليهود ثم الى باب النصر  
وعمل حوصاً كبيراً يفيض ثم الى السويقة عند دار الصنع وعمل قسطل وبني

المسجد الملقق وهناك انتهى

ثم ساق من اصل الماء من المقسم الذي تحت القصة ثم الى اسواق حبيب وقصبة  
البلد مصعة في الأرض وجعل ماء القصة جميعها تجتمع في تلك المصعة ثم جعل  
فيها مقامهم يخرج الماء على السوية فيتمرق في حلب على السواء فأخرج منها طريقاً  
الى الجامع وما يضاف اليه وطريقاً الى كتاب الاسود وما يبيه وطريقاً الى باب  
المراق وما يبيه وطريقاً الى القطيعة ( لعله القصبة ) وما يليها

واما طريق الجامع فبنى عليه في رأس دار العدل قسطنطين ثم الى رأس الصاغة  
تحت المسجد الملقق قسطنطين واحذمه الى حمام القصب التي عند حسن الدلبة ثم  
احذ من قسطنطين رأس الصاغة الى رأس سوق الطابعين ثم الى شرق الجامع وبني هناك  
قسطنطين وفيه يقسم الماء ثلاثة اقسام

فقسم منه فواردة الجامع وقسم بشق وسط الجامع ويصير الى المطهرة العربية وما  
يتصل بها وقسم يأخذ الى باب قسرين وما يبيه فانه يخرج الى رأس سوق لطارين  
العتيق ورأس المربعة ويقسم هناك قسمين قسم يأخذ الى الحشاين وقسم يأخذ الى  
الدركاء فاما قسم الدركاء فيصير الى المطهرة الصغيرة المعروفة ببل فيروز ورأس  
سوق العطر

واما قسم باب قسرين فيقسم الى الرحاين فيصير الى رأس درب اسد الدين  
الآخذ شمالي سوق لاساكنة والجزء هناك قسطنطين ثم الى عند مسجد الحسن ثم الى  
درب البيارسان وهناك قسطنطين يفيض فيه ثلاث اميب ليلاً ومهدراً  
واما طريق باب قسرين فيصير الى رأس درب اس الى الاسود وهناك قسطنطين  
ثم يصير الى عند مسجد المعروف بأر لاسكان وهناك قسطنطين ثم يصير الى  
الرجبة التي عند المسجد المحصب وهناك قسطنطين

ثم ينقسم الماء هناك ثلاثة اقسام قسم يأخذ الى الطيرة قدام المسجد المعروف  
بصني الدين طارف ( قبل جامع الرومي ) في رأس درج الماسيخ ( لعله اساطير )  
وهناك فسطل وهو آخر هذا الطريق

وقسم يأخذ الى باب قسرين وقسم يأخذ الى حوض الأبرار  
فسطل ( ١ )

وأما القسم الذي يأخذ الى باب قسرين فسطل يفيض ماء منه ثلاثة أسابيع  
ثم يخرج منه الماء الى ظاهر البلد تحت روح النعم مقابل سوق الأعلى وهو  
بعد عدة فساطل وهو آخر الطريق ثم يدخل منه هناك الى درب الباب وهناك  
فسطل وهو آخر هذا الطريق اهـ ( ٢ )

قال ابن الخطيب ان الملك الظاهر وقف عليها اوقافاً لعبادتها واصلاحها ولكن  
هذا الوقف لا يعرف اليوم ( فاء ) وسيبقى الماء مسافراً الى خارج باب المقام  
الى القرب من المدرسة الخالية واقطع بعد العنة التيمورية او قبها بقبيل فت  
وقد اجريته انا الى تربة آشق غمر في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة اهـ

( سنة ٦٠٩ )

قال ابو العلاء في سنة ثمان وثمانمائة ارسل الملك الظاهر القاضي مهنا الدين شدد  
الى الملك العادل فاستعطف خاطره وحطبت ابنته ضيعة خاتون ابنة الملك العادل  
فزوجها من الملك الظاهر ووال مسكان بيسها من الأحن وفي هذه السنة في  
المحرم عقد الملك الظاهر المقد وكان المهر خمسين الف دينار وتوجهت من دمشق

( ١ ) رفع هذا الفسطل سنة ١٣٣٨ حسب ما في حواشي حلي وله حجرتان كبيرتان من  
حجر الأصغر طوبى الواحدة رمد من در عن وصف وعرضه د ع لم يدر لا متعيق على  
قرعه الطريق ( ٢ ) بعض هذه الالة قد بمرت الآن الى مكان بعيد يعرف ما كتبها



في المحرم الى حلب فاحتفل الملك الطاهر لمتنها وقدم لها اشياء كثيرة نفيسة  
(سنة ٦١٠)

ذكر بناء باب اليهود وتسميته باب النصر

قال في الربيع والنصر وفي سنة عشر وستمائة اتم ملك الطاهر بناء باب اليهود  
بحلب وكان قد شرع في هدمه وحفر خندقه وتوسعته وبناء حياء حسناً وغيره  
عن صورته التي كان عليها وبنى عليه برجين عظيمين وسماه باب النصر قلت  
وقد ذكر ابن شداد انه كان يعرف قديماً بباب اليهود لأن اليهود تجاوزوه  
بدورهم ومنه يخرجون الى مقابرهم

وفيها في خامس عشر ذي الحجة ولد له ملك العزيز محمد من ابنة عمه الخاتون  
ضيعة خاتون قسريت البشائر وزينت حلب وعقدت القباب اه  
قال ابو العلاء في هذه السنة في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميهون القصري  
وهو آخر من بقي من كراء الأعراء الصلاحية وهو منسوب الى قصر الخشاء  
بمصر كان قد اخذه السلطان صلاح الدين من هناك ه  
(سنة ٦١١)

قال ابو العلاء في هذه السنة توفي دلدرد بن ياروق صاحب بن بشر وولي بن  
بشر بعده ابنه فتح الدين

(سنة ٦١٣)

ذكر وفاة الملك الطاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين

قال صلاح اصفدي في تاريخه المرب على المسين في حوادث هذه السنة وهـ  
توفي الملك الطاهر غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب مولده بالقاهرة

سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان ملكاً مهيباً له سياسة وفطنة ودولته معمورة  
بالعلماء والعصلاء مربية بالسلوك والأمراء وكان يحسب إلى الرعية وحضر معظم  
فتوحات والده وكان محباً للعلماء مجزاً للشعراء اعطاه والده مملكة حلب سنة  
اثنى عشر وخمسين ودفن نفسه بحلب ثم بني له الطوائف طغريل مدوسة  
بمحت القلعة وعمر فيها تربة وقبلة اليها اه

وقال ابن الأثير في حوادث هذه السنة فيها في حمادى الآخرة توفي الملك  
الظاهر غازي وهو صاحب مدينة حلب ومبج وغيرهما من بلاد الشام وكان  
مرضه اسهالاً وكان شديد السيرة صابطاً لأمره كلها كثير الجمع للأموال من  
غير جهاتها المعتادة عظيم العقوبة على الذنب لا يرى لصمغ وله مقصد يقصده  
كثير من اهل البيوتات من اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكرمهم  
ويجري عليهم الجارى الحسن وما اشتدت عليه عهد بذلك بعده لولد له صغير  
اسمه محمد واقمه الملك لغزير عياث الدين عمره ثلاث سنين وعدل عن ولد كبير  
لأن الصغير كانت امه ابنة عمه بنت اعداى الى بكر بن ايوب صاحب مصر  
ودمشق وغيرهما من البلاد فعهد بذلك له ليقبى عمه البلاد عليه ولا يسارعه فيها  
ومن المحب ما يحكى ان الملك الظاهر قل مرضه ارسل رسولا الى عمه العادل  
عمر يطلب منه ان يحض لولده الصغير فقال العادل سبحان الله اي حاجة الى  
هذه نعم الملك الظاهر مثل بعض اولادى عمال الرسول قد طلب هذا واختاره  
ولاد من حاشه اليه فقال العادل كم من كيش في المرمى وخروف عند العصاب  
وحلف فاعق في ملك الأمان ان توفي منك الظاهر والرسول في الطريق وما  
عهد الظاهر الى ولده الملك جمال ناكه ومرضه حاداً رومياً اسمه طغريل  
واقمه شهاب الدين وهو من حاشه عاد الله كثير الصدقة وعرفوه وما توفي

الظاهر احسن هفا شهاب الدين السيرة في لباس وعدل فيهم وارل كثير  
من الس الجارية واعاد املاكا كانت قد حذت من اربابها وقام بتربية الطفل  
احسن قيام وحفظ بلاده واستقام الأمور بحسن سيرته وعمله وملك ما كان  
يتعذر على الظاهر ملكه من ذلك بل باشر كان ملك الظاهر لا يقدر ان يتعرض  
اليه مما توفي ملكها كيكافوس السلجوقي ملك الروم كما ذكره انتق الى شهاب  
الدين وما اتبع بالثوك واباء الثوك ان يكون هذا الرجل الغريب المعود  
احسن سيرة واعف عن اموال لرعية وقرب الى الخبير منهم ولا اعلم اليوم في  
ولاية مور لمسلمين احسن سيرة من فاته بقبه ويدفع عنه فلقد بنى عنه كل  
حسن وحمل اه

وقال ابو الفداء لما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من حمادى  
الاولى من هذه السنة بدأ ملك الظاهر المذكور حى حادة ولما شتد مرضه  
احضر القضاة ولاكار وكتب نسخة بين ان يكون الملك بعده لولده الصغير  
ملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غيازى  
وبعدهما لان عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين  
وحلف الأمراء ولاكار على ذلك وحل الحكم في الأموال والقلاع الى  
شهاب الدين طهريين لحادم واعنق به جميع مور الدولة وفي الثالث عشر من  
حمادى الآخرة اقطع ملك الظاهر خضر المعروف بالنسمر كمرسودا واهرح  
من حسب في لينة بالنوكلين واهرح علم الدين قيصر بموك ملك الظاهر الى  
حارم نابيا وفي خامس عشر حمادى الآخرة اشتد مرض ملك الظاهر ومع  
الاس الدحول اليه وتوفي في ليلة ثلاثا العشرين من حمادى الآخرة وكان مولده  
بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسة فكان عمره ربما واربعين

سة وشعورا وكان فيه بطش واقدام على حلق الدماء ثم اقصر عنه وهو الذي  
جمع شمل البيت الناصري الصلاحي وكان دكيا قطعاً اه

وقال ابن خلكان في ترجمته كان الظاهر يكنى ابا الفتح وابا منصور ايضا  
ويلقب بنبات الدين وكان ملكاً مهيباً حازماً متيقظاً كثير الاطلاع على احوال  
رعيته واخبار الملوك عالي المهمة حسن التدبير والسياسة بلاط العدل محبا للعلماء  
مميزا لشعراء اعطاء والده منسكة حلب في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة بعد ان  
كانت لعمه الملك العادل منزل عنها وتعرض عنها غيرها كما قد شهر . وبجى  
عن مرة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوماً لعرض المسحور وديوان  
الحيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الأجداد سأله الديوان عن اسمه  
ليزاوله حتى يحضر واحد يسأله عن اسمه فقبل لارضه يعطى احد من ارباب  
الديوان لما اراد معاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غاري وأدب الحدي  
ان يذكر اسمه لما كان موافقاً لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا  
الجنس شيء كثير لاجابة الى الطويل فيه .

وفي الرد والضرر لما مات الظاهر كنهم خبر موته حتى دفن في الحجرة التي  
جيب داره الكبيرة التي اشأها بالقمة وكان له في كل دار محلب مأتم وعزاء  
والناس مأتمهم عليه واحد \* في كل دار أمة ورقيب

قال ابن حنكان ورتاه شاعره الشريف راجح بن اسماعيل بن القادح الاسدي  
الحلي وكنيه ابو الوفاء هذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك الناصر محمد  
واخاه الملك صاحب عين ناب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان اصمى الى من يحطبه \* بمن عقلت ايسابه ومحالبه  
نشدك عابه على نائبه \* وان كان بأى السمع عن يعابه

- لي الله بكم ارضي بطرفي خلافة • لي من مجد قد نهاوت كواكبه  
 فالي اري الشهباء قد حال صبحها • على دجى لا تستير بجياهه  
 حفاحي العدى العيان يوسف • ابيع وعادت خائبات مواكبه  
 نعم كورت شمس المدايح وانطوت • سماء المي والحج صاقت مذاهبه  
 من بحرى على ذلك لعود هل وهت • فو عده ام لان للخطب جابه  
 اجل ضعفت بعد الثبات وعز ع • برمح المنايا العاصفات مناكبه  
 ونغض ذلك البعر من عدا طمب • وطمت للبيان البلاد غواربه  
 فشتت بين الخطب اي مهد • برغم الملى سلت وقلت مضاربته  
 لئن حبس الموت النياي ففاره • فقد سحبت في كل قطر سحابه  
 فالي يند لعيش بعد ابن يوسف • خوامل كدت عليه مطالبه  
 فلا دركت تزل الملا طالبانه • ولا بركت في ارض من ركائبه  
 ولا اسجعت الا بعش خفيه • من الجذب لانتفى عليه حقايبه  
 مضى من امام الناس في حل عدله • وآمن من خطب تدب غفاريه  
 فكم من حمي صعب اراح سيوفه • ومن مستباح قد حنته كتابه  
 اري ليوم دسب الميث اصبح حالنا • ما فيكم من بحر ابن صاحبه  
 من سائي عن سائل لدمعهم حرى • لعل فوادي باو حبيب يحساوه  
 فكم من يدوب في هلوب مصفة • بنار كروب اجبت بها نواديه  
 سلم ولم يحطه صدور رمحه • بنقب، ولم يثلم بضرب قواصه  
 ولا سطدمت عند الحوف كماه • ولا ردح بين الصعوف جنايبه  
 ولا سيم احد لدر يوم كرهته • بشق منار القم فيها سلاجه  
 فيما ملبى نوا من الحسن مسبا • احسن لي ان السلي سالبه

خدمتك روض المحمد مصوره • على و حوض الشود مصوره  
 وقد كنت تدبى وترفع تحلى • من روض مدح ما مداك واجبه  
 فإبال ادني قد غمدى ولم يكن • اذا جئت سبي عن الباب صاحبه  
 ارى لشمس احص يوم فقدك ورها • فلا كان يوم ما كاف او حه صاحبه  
 فكيف يا سيف غمرك او كبا • حواد من الحرم ندي سراكه  
 من ليلتي ساغيث نفيهم • ان لعيثم نفع ندي عام ساكه  
 ومن ملوك كمت فلا طيم • ظليلا اذا ما الدهر نابت نوابه  
 ايا تاركى انقي العدو مسالا • متى ساهى بالجد قمت الابه  
 سف غمرك الفرغ نودي وحاده • من الفيت ساريه المثل وساريه  
 فان يك نور من شهابك قد غبا • يا طالما جلي دجى الليل لساقبه  
 قد لاح بامك المرير محمد • صباح هدى كما زمان ربه  
 فنى لم يفته من ابيه وجده • ابله وجد غاليا من ينالبه  
 ومن كان في المسمى ابوه دليله • تدانى له الشاؤ الذي هو طالبه  
 وبالصالح استعلى صلاح رعية • لها مه رعي ليس يقع رابه  
 لحسب الورى من احمد ومحمد • ليكون من عادها ذل جانبه  
 هما احرز اعياء غاري بن يوسف • وما ضيما المجد الذي هو كاسبه  
 فائق الورى لولاها كان مظما • مشارفه من بعده ومشارفه  
 ستعصي على رغم الليالي حاما • هوالى قاتردى الاسود ثعابه  
 فكم من ملم جال موقع خطبه • فسامت مباديه وممرت عواقبه  
 فيا قري سعدا ظلا على الدجا • فولى وما الوى على الأرض هاربه  
 يهكت و الشهباء عبد ايكم • ومادحه ام تستل بحاسبه

فأن شئنا بعد العياث اعنته \* مصاب سهام فوقتها مصائبه  
كان لم نف اجبر الهال امامه \* وصحك في وجه الأمانى موهبه  
مهبثها ما نلقا وبقينا \* لأعلاء ملك ساميات مراتبه

## آثار الملك الظاهر غازي بحلب

المدرسة الظاهرية وهي المشهورة بالسلطانية

قال في ثدر المسخب منسوب لأثر الشحنة المدرسة لظاهرية وهي المعروفة  
الآن بالسلطانية تجاه القصة مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك لظاهر  
قد أسسها ونوفي سنة ثلاث عشرة وستائة وله تم وبقيت مدة بعد وفاته حتى  
شرع فيها شهاب الدين ابنك منك لغزير ففهمها وكتبها سنة ثلاثين وستائة  
ومفوت على بابها وقص على الطالبين الشافعية والحنفية هـ  
قال ابن شد د درس بها لقصى مها الدين من شداد وهو أول مدرس بها وولى  
نظرها القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله الأسدي قاضي القضاة بحلب وكان  
يدرس بها ادهيين اهـ

مكتوب على بابها

بسم الله الرحمن الرحيم وله ستين هذه مدرسة قد امر بعمارها وشاؤها في  
يام السلطان ابنك الغزير عيث الديب والدين محمد بن السلطان ملك المظفر  
قارى بن السلطان ابنك لناصر صلاح الدين ولدين مقذ بيت الله مقدس من  
ايدى الكافرين اسكه خال رصوانه وفسانج جباه وحيد سلطان منك الغزير  
والهمة العدل والأصاف وانشأها بكية وزرة ولي امره وكافل دولته لقائم  
بقوانين حفظه المبد الفقير الى رحمة ربه الجليل شهاب الدين بو سعيد طنزل



بن عبد الله السكي الطاهري عني الله عنه وحملها مدرسة لاصرفين ومقرناً  
للمشتغلين معلوم الشريعة من الطائفتين الشافعية والحنفية والمتعدين في الاشتغال  
السالكين طريقة الأحبار لأمثل من يعيهم المدرس بها من المرفقين مشتملة  
على مسجده لله تعالى ومشيده فيه مدون السطون المنشأ لظاهر قدس لله روحه  
ليسانه ثواب قراءة لعله ودراسته وركعة المراتب وتلاوة خراف الله افضل  
الأحر عليه وشرط فيها انبه الله تعالى ان يكون المدرس بها شافعي المذهب  
والأمام للصلاة في مسجدتها شافعي المذهب وكذا يؤذن غفر الله لهم اجمعين  
سنة ستاية وعشرين

### حالتها الحاضرة

لم يزل باب المدرسة قائماً على حاله وعليه الكتابة سفدة وموق اباب مسارة  
صغيرة طولها نحو ربعة درج والدرج الذي يصعد به ليها خرب وموقف المؤذن  
كذلك وعن يمين اباب ويساره خمس حجر صغيرة بعضها جدد في اوائل هذا  
القرن ورمت جميعها منذ ثلاث سنوات يسكنها الآن بعض فقراء المنارة  
وكان عن يمين المدرسة ويسارها حجر لخطبة علوية وسفعية دركاهما وهي شرفة  
على الخراب ولا آن قد خربت بكسبة والحائط الشرق خرب بشاناً وصار  
الناس يدخلون الى المدرسة منه ومن ستين صار بعض اهل طريقة لوشيدية  
يقيمون انذكر في ثنية المدرسة فجمعوا من عصمهم ومن بعض اهل خير نحو ثلاثين الفاً  
اقاموا فيه هذا الحائط من انفس المدرسة واصحوا الدرج الذي رتب منه الى باب  
المدرسة لانه اصبح مخصصاً لتسية الارض التي حول المدرسة

وكان في وسط المدرسة حوض مركب من ثنية حجار بديع الشكل وقد خرب  
وبعض احجاره لم تزل متفاعة في ارض المدرسة وما القبية فقد كان حدارها

اشرف على صحن المدرسة صابيه وهن وسبعم جبل باشا مند الرعين سنة  
في اصلاحه .

وعراب المدرسة يدع حداً وهو مؤلف من ثلاث عشرة حجرة من ارخام  
مبون وفي طرفي عراب عامودن من الرحام لأرزي وسو العراب حطار  
مونة مشككة بيهضها على احم وسع قد اسعرت فيه القصة جهدها ولسان  
حال هذ المحراب ناصق وما وصل اليه من المارة في ذلك لمصر من الأنفان وهذا  
لمحراب لم يزل على حاله كان ما به قد فرغ منه الآن وهو من نعم لآثار العربية  
القديمة في حلب

وعن يمين لقبية حجرة واسعة اصفا كانت موسع الماء المدروس . وعن يسارها  
حجرة وسعة ايضاً وهما في وسطها اربعة قبور يتلو بعضها بعضاً اثنان يعلوان  
عن لأرض شراً ولا حران بعض اصبع . وأحد هذه القبور قبر الساطيان  
الملك الظاهر غاري . لكن لا يسمي قبر هو كما ان لم فف على اسم من دفن  
في القبور الثلاثة

ولقربة باب من صحن الجامع ولها شب كان واحد للجهة الشرقية وواحد للجهة  
الجبوية وقد سد لأن لسمية لأرض حول مدرسة كما قدما ومكتوب على باب  
الترية وعلى هذين الشباكين

هذه تربة لسلطان ملك الظاهر غاري بن ملك الماصر صلاح الدين مقدس بيت  
القدس من ايدي الكافرين قدس لله روحها ورحم من ترحم عليها  
واوقاف هذه مدرسة كانت كثيرة لكسها ذهب وتعايب عيبها الأيدي وليس  
لها الآن من المقارن مفيدة في دائرة الأوقاف سوى دكان وحده في محلة  
القصيلة وارداتها نحو ابرة ونصف غصية ذهباً . وارض تحت القصة

وسوى لان دثرة الأوفان من حدباء الحجر التي كانت عن اثنين والثمانين  
وسكن فيها طبقة وعرش روضها بالرحام وتعد السها بها الأولى حتى  
الله ذلك

### مسجد الكبير في النعمة

ومن آثاره مسجد الكبر النعمة وهو قريب من البصرة ومكرب عنه (ثم الله  
أمر بعمله مولانا الساعاتي الملك الطاهر العام المادل أحمد مؤيد الطغر  
عبات لذيها والدين أبو الطغر عدي بن است العامر صلاح الدين بن يوسف  
ان ايوب خلد الله ملكه سنة ٦١٠)

والملك الطاهر غير ذلك من الآثار في النعمة خصه في وها. ومكرب عن  
وسعد بها لأول المصنف بالحدباء (أمر بمهاج مولانا است الطاهر عزي  
يوسف سنة ثمان وسبعمائة) ومن ذلك على الباب الرابع عشر من تاريخ هداية  
(٦٠٦) وحروف كسابة من حدباء ولها مسابير ادخلت في الخشب ودفت من  
الطرف الآخر ولو أن فيها أهل ذلك المصنف لا هدرها إليها إلى من الطباعة  
المدرسة الطاهرة

قال في لدر المسحب في الكلام على مدارس الشامية التي طاهر حلب أولها  
المدرسة الطاهرة أشأها السلطان ملك الطاهر عبات لدين غاري بن يوسف  
بن ايوب صاحب حلب وسبعت عمارتها في سنة ستة عشر وسبعمائة (أي بعد وفاته)  
وأشأ إلى حاجتها ثمة أرضها أيديها بها من يموت من موت والأمرام  
قد ان شد دمد لمارة متقدمة وفوض الطغر في المدرسة إلى القاضي بها الدين  
بن شداد وشرف الدين بن صائب المعنى وحضر السلطان يوم درس بها وعمل  
دعوة عظيمة حضرها الفقهاء

هذه مدرسة الآن خربة وحجرها التي كانت على التين و شمال هدمت  
وعده مدها العظيمة مع كبر من انماضها ملقاة في ارض المدرسة ولما سبق من آثار  
عمرها سده في خرابها مع عمودين من الرخام وليس على بابها شيء من الكفاية  
وفي وسطها حوض منين بدمج القصة . وحالها المحاصرة عبرت عن عظمتها  
شأنها وحالها قدر ما سها واد أحب القفر في طرافها ونظرت إليها بطرقة متبر  
ساعات من العراش واشتعلت في مؤذنه جيران المحراب واو كانت هي الحجرة  
وحدتها لعل لأمر لكن نحد خارج باب مقام كثيراً من المدارس والرباطات  
والخافعات قد اعنى عبيد الرمان وحارت عليها الأيام واصبحت اطلالاً  
ورسوماً وكلها تدل على تقدم العمر في ذلك العصر وتدل على ارتقاء العلم  
في الشهادة وروح سوقه واسمها كانت بخط الرحال ومتهى الآمال

ولاندري هل سمع الرمان في عمران ما هالك من الآثار القديمة من مدرس  
وتغيرها على شكل تفتيد منه الأمة ولا ريب ان ذلك خبر من بنى على  
هذه الحالة المؤدية الى دهاب ملك لا تار بقاء فان اهل تلك الحقبة الفقير قد  
سقطوا على حجار ملك الآثار وهم يسرفون منها شيئاً بعد شيئاً ودا طال الحال  
وبسلاف ذلك تصح هذه الأماكن التي هي مباحر لا بقاء والا جدد ترا بمدين

### مدرسة الهروية

قال في الدر المنجب المدرسة الهروية تشاءها الشيخ ابو الحسن على ان ان كبر  
المروى الشيخ قتي حبيب وبمؤثر الى ان كانت في البر فدر مضافاً به سبق  
بها ساكن وحرب وقبها لأنه كان سوقاً بالحاضر اه  
اول سبة تشاءها الى الهروى وهو والذي تشاءها لما هو الملك الظاهر غري  
في تاريخ ان خسان في ترجمة الى الحسن عبي الهروى المذكور ان اما الحسن

كان فيه فضيلة وانه معرفة علم السيمياوية تخدم عند الملك الظاهر غازي صاحب  
حب واقام عنده وكان كثير لرعاية له وبني له مدرسة بظاهر حلب وفي مادة  
مسيحية وهو مدفون بمبها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل باب بها  
ما يليق به ورأيت كتب على باب الميضة بيت المال في باب الماء ورأيت في  
مكتبا عند رأسه عصا وهو حقة حقيقة لاس فيه سعة وهو المحبوبة وفيه انه  
رآه في بعض سياحاته فاستحبه واوصى ان يكون عند رأسه ليحبه من رآه  
اقول هي الآن خربة كما قال ولم يبق من المدرسة سوى احجارها والاما  
لمدفون فيه ابو الحسن المذكور وحجرة محابه متوهة والمدرسة داخل كرم اسما  
ومكتوب على احجار التبر ( لله ما في السموات ) الخ الآية والكمباب التي كانت  
عليها ذهب اكثرها والمكان كان قد خرب واميد بصورة سيطة وهو  
من الكتابات في اماكن من الجدر كبما اعق لشوهب وذهب روعها وجمع  
المكان مشرف الآن على الخراب

سنة ٦١٥

## ذكر قصد كيكافوس حبيب وطاعة صاحبها للاشرف وانهزام كيكافوس

قال ابن الأثير في هذه السنة سار عز الدين كيكافوس ابن كبحرو ملك الروم  
الى ولاية حلب قصداً للعلب عنده ومعه الأفصل بن صلاح الدين يوسف  
وسبب ذلك انه كان مجلب رجلان فيها شر كثير وسعاية بالناس فكنا بقلان  
الى صاحبها الملك الظاهر بن صلاح الدين عن رغبته فاعمر صدره فلقى الناس  
منها شدة مما توفي الظاهر وولي الأمر شهاب الدين طغرل ابدهما وغيرهما

من من قسها وسد هذا الباب على فاعليه ولم يطرق اليه احد من اهله فلما  
 رأى ارحام كساد سوقها ارما يوتها ونار بها الناس وآدوها وتهدوها ١٥  
 الباء من اشترى خفا فادرا فاحب وقصدا ككاوس فاصعاه فيها وفردا في نفسه  
 من مدها لاس من مده وانه يحكم ويهون عليه ملك ما مدها فلما  
 سمى ذلك اسد عليه دور لراى من مصعاه وقالوا له لا يملك هذا الا  
 من يكون ملكا من بيت ابوت ايسهل على اهل البلاد وحدها لا قياد  
 له وهذا الافضل من صلاح الدين هو في صاعك والمصلحة لك ستصعبه  
 ملك وقرر ملك فاعده في مصعاه من البلاد حتى كان ملك صاعك الناس  
 ومن عيك ما يزيد فاحصر الافضل من سببها اليه وحمل اليه شيئا من الخيل  
 والخدام والسلاح وغير ذلك واستقرت لقو عديسها ان يكون ما يمتعه من حلب  
 وسماعها الافضل وهو في حدة ككاوس والخطبة له في ذلك اجمع ثم يقصدون  
 ديار الجربة ثا يفتحونه مما بيدك لا شرف من حزن وارهها من البلاد  
 الحرية تكون لك ككاوس وحرث الأيمان على ذلك. وجمعوا المساكر وساروا  
 شكو فقة رعبان فسمها الافضل قال الناس حينئذ ليهما ثم سار الى قلعة تل باشر  
 وفيها صاعها ان مدر الدين داهرم اباروق في غصروه وضيغوا عليه ومكوهها  
 من فاحدها ككاوس اعنه وذمها الى الافضل فاستشعر الافضل من ذلك  
 وقد هذا اول المدر وحاف له ان ملك حلب يحل به هكذا فلا يحصل الا ان  
 يكون قد قنع بيته لغيره فمضت بيته واعرض عما كان يمسكه وكذلك ايضا اهل  
 البلاد فكوا يضنون ان الافضل يمسكها فيسهل عليهم الأمر فلما رأوا صد  
 ذلك وفقروا. واما شهاب الدين انابك ولد الظاهر صاحب حلب فانه ملازم  
 قلعة حلب لا يتركها ولا يفارقها البتة وهذه كانت عادته مذ مات الظاهر

خوفاً من تآثر بشور به مما حدث هذا الأمر خاف ان يحصروه ودعا سام  
 اهل البلد والحمد المدينة الى الأفضل ليبلغ اليه فأرسل الى الملك لأشرف بن  
 الملك العادل صاحب الديار الخزرية وخلاط وغيرها يستدعيه لكون طاعتهم  
 له ويمطبون له ويحمل السكة باسمه ويأخذ من اعمال حسب ما اختار ولأن ولد  
 الظاهر ابن اخته فاجاب الى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده وأرسل  
 الى الباقين يطيبهم اليه وسره ذلك لمصلحة الساسة لمحبهم واحضر العرب من  
 طي وغيرهم وزل بظاهر حلب وما اخذ كيكافوس تل باشر كان الأفضل يشير  
 بمحاولة حلب قبل اجتماع العساكر بها وقبل ان يختلطوا ويتجهزوا فماد عن  
 ذلك وصار يقول الراي انما قصد مسح وغيرها لئلا يبقى لهم وراء ظهورنا  
 شيء فصدنا للتادي ومرور الزمان في لاشي فتوجهوا من تل باشر الى حبة مسح  
 وتقدم الأشرف بمحوم وسارت العرب في مقدمته وكان طائفة من عسكر كيكافوس  
 نحو الف فارس قد سقت مقدمة له فالتقوا والعرب ومن معهم من اسكر  
 الأشرف في فاصوا فانهزم عسكر كيكافوس وعادوا اليه مهزبين واكثر العرب  
 الأسير منهم والسهل لجولة حياتهم ودر حل الروم فلما وصل اليه اصحابه  
 مهزبين م شيب بل ولى على اعتقاله بطوى المراحل الى بلاده حائفا برفق  
 فلما وصل الى اصرافها اقام وعامل هذا لأنه صبي وعمر لا مرفقة له بالحرب  
 والا فاما ساكر ما رحب فمع مقدماتها عصها على بعض فدار حينئذ الأشرف  
 شك رعبان وحصر تل باشر وسها جمع من عسكر كيكافوس جعلهم في دار واحرقها  
 عليهم فهاك فقصم ذلك على الناس كافة واستفحوه واستضعفوه لا حرم  
 بجهنم الله تعالى وعجل عقوبه لثوم قدره وشده عقوبه وامدم الرحمة في قلبه  
 ومات غريب هذه الحادثة وسار الأشرف تل باشر وغيرها من بلد حسب لي



شهاب الدين ابابك صاحب حلب وكان عارفاً على ابناء كيكافوس ويدخل  
ببلاده فاتاه الخبر بوفاء ابيه الملك العادل فانقض المصلحة المود الى حلب لأن  
المرمى بديار مصر ومن ذلك السلطان العظيم اذا توفي ربما جرى خلل في البلاد  
لا تعرف العاقبة فيه معاد اليها وصلى كل منها اذى صاحبها

### زيادة بيان لهذه الحوادث

قال ابو العدا لما مات الملك الظاهر صاحب حلب واجلس ابنه المنزر في المملكة  
وكان طملاً قطع صاحب بلاد الروم كيكافوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى  
الملك الأفضل صاحب سلساط واتفق معه كيكافوس ان يفتح حلب وبلادها  
وسلمها الى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف  
ان الملك العادل وبسلساط كيكافوس وتحملاً على ذلك وسار كيكافوس الى جهة  
حلب ومعه الملك الأفضل ووصلا الى رعبان واستولى عليها كيكافوس وسلمها  
الى الملك الأفضل فثاب اليه فقبول اهل البلاد لذلك ثم سار الى تل بشار وبها  
ان دلا رم ففتحها وبسلساط الى الملك الأفضل واخذها كيكافوس لنفسه فصر  
حاصر الملك الأفضل وحواصر اهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الأشرف  
ابن العادل الى حلب فدفع كيكافوس عن البلاد ووصل اليه هو الامير مانع ان  
حديثه امير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكافوس الى مبيج وسلمها  
لنفسه ايضاً وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه وروى وادى برعا ووقع بعض  
عسكره مع مقدمة عسكر كيكافوس فانهزمت مقدمة عسكر كيكافوس واخذ من  
عسكر كيكافوس عدة سري فارتدوا الى حلب ودفع لبشر لها وما مع ذلك  
كيكافوس وهو تسخ وفي مهرباً من عوناك وملك الأشرف يتحفظ طرف  
عسكره ثم حاصر الأشرف تل بشار واسترحمها وكذلك استرحم رعبان وغيرها

وتوجه الملك الأفضل الى سميساط ولم يتحرك بعدها في طلب ملك الى ان مات  
سنة اثنين وعشرين وستمئة على ما سذكركه ان شاء الله تعالى وعاد اليك  
الأشرف الى حلب وقد بلغه وفاة أبيه اهـ

سنة ٦١٩

قال ابو العلاء وفي هذه السنة فوض الانابك طفريل الخادم مدير ممسكة حلب  
الى الملك الصالح حمد بن الملك الظاهر مر الشمر ونكاس فسار ملك الصالح  
من حلب واستولى عليها واساف اليه بروج وممرة مصرين

فهمائب المملوكات

قال ياقوت في معجم البلدان في الكلام على كثر حرق في هذه ناحية في ايام هذه  
شيء عجيب كنت قد ذكرت منه في اخبار سد يا حوج وما حوج وكس مرمايه  
ومقد بن حكاه فيه عن دكان في او اخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شاع بحب  
وما كنت بها يومئذ ثم ورد مصحح كتاب ولي هذه الناحية لهم رأوا هناك  
سبا عظيما في طول شجرة وعصفا السود اللون وهو يساب على لأرض واسار  
تخرج من فيه ودره ثا مر على شيء لا و حرقه حتى انه نف عدة مريع واحرق  
اشجارا كثيرة من الرسون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاها  
للتركان فأحرقها عما فيها من الماشية والرحل والشاء والأصعال ومر كذلك نحو  
عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بعد حتى اعان الله هل لك الوحي  
بسحابة منب من قبل البحر ونداب حتى انصب عليه ورفعه وحلب هو  
قبل الساء والناس شاهدون لار تخرج من قبله ودره وهو بحرك دسه ويربع  
حي عاب عن عينه ان قالوا وعد شاهداه والسحابة تراه وقد اصبه ثانيا  
فمن الكاب سح وهو يرمع وكان قد احرق في ثمره بحوار سمانه شجرة لوزوريون

## وفاة الملك الأفضل علي بن صلاح الدين بسميساط وقله الى مدينة حلب

قال ابن الأثير في هذه السنة في صغر توفى الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ثمانية بقلمة ستمائة وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وفاته ورحمة الله ملكه مدينة حلب ودمشق والبيس المقدس وغيرهما من الشام وذكرنا سنة اثنين وسبعين احدى للجمع منه ثم ذكرنا سنة خمس وتسعين ملكه دار مصر وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى سمناس واقام بها ولم يزل بها الى الآن فتوفي بها وكان رحمه الله من شراسن الزمان لم يكن في سواك منه كان خيرا عادلا فاضلا حايما قل ان غام على ديب ولم يجمع ضاها وكان كسب خطا حسا وكان سنة جيدة والجملة فاجمع فيه من عصيان والسبب ما عرو في كثير من الملوك لا جرم حرم الملك والديا وعاده الدهر ومات بموت كل حق جميل وقص حديد فرحمه الله ورحمى الله عنه ورأيت من كتابه شيء حسنه ثما بقي على حاصري مهابا انه كتب الى اصحابه ما حدث دمشق منه كتاب من قصوله والى صحبا دمشق وامن لي بأحد منهم وسبب ذلك بي

اي صديق سألت عنه ففي • الدل ونحت الخول في الوطن

واي صد سألت حاله • سمعت مالا نجه ادبي

فتركت السؤال عنهم وهذا عبة الخودة في الأندلس عن ترك السوابع  
ونامات احف ولاده ونعمهم فظب لادن موسى ومقر احد منهم عن الان

ليستبد بالأمراء

وقال من حسكر في ترجمته كان الأفضل أكر أولاد أبيه وأبيه كات ولاية عهده  
وفيه فضيلة ومعرفة وكسابة ونباعة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم سمع  
بالاسكندرية من الأمام أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهرري وعصر  
من العلامة أبي محمد عبد الله بن رزي الحنوي وأجار له أبو الحسن أحمد بن حمزة  
أبو علي السهمي وأبو عبد الله محمد بن عبي بن صدقة الحراني وغيرهما من  
الشاميين وأجار له أبو القاسم هبة الله بن عبي بن محمود وأبو عبد الله محمد بن  
أحمد بن حامد وغيرهم من مصرين وله شعر من السواب إليه أنه كتب إلى  
لأمام الناصر شكوا من عمه حدث أن أكر وأخيه المربر عثمان لما أخذاه دمشق

مولاي أن يا أكر وصاحبه • عثمان قد عصا بالسيف حق علي  
وهو الذي كان قد ولاء والده • عسى فاسقام الأمر حين ولي  
لخامسة وحلا عقد يمه • ولأمر يمه وأمن فيه جلي  
فانظر لي حظه لا سمع كفى • من الأولمخر ما لاقى من الأول  
• • • جواب لأمام الناصر وفي له وكان الناصر شيع

والى كات يا ابن يوسف مصا • بالود عمر بن ملك طاهر  
عصا عيب حقه أدنى كات • بعد الذي له يثوب الناصر  
فشر قال عداسيه حسانه • وصير ناصرك لأمام الناصر  
قال أو القد ومن شعره يرضى إلى سوء حظه قوله

أمن يسود شعره بخضابه • لعماء من أهل الشامية يحصل  
ها واحبس سود حصى مره • والى الأمان أنه لا يصل  
ثم من أن حدثان وكات ولده سبب وفن حسن وسين وحداثة القاهرة

ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في عصر سنة اثنين وعشرين وستمائة بخاء  
بسميساط رحمه الله تعالى وتقل الى حلب ودفن بقرية بظاهر حلب بالقرب من  
مشهد المروى

اقول هذه التربة غربي الكرم الذي فيه ضريح المروى بينهما الطريق وهالك  
قريبة لاصحن لها وهي مشرفة على الحراب وامام القبلة قبر لا ادري ان كان  
هو قبر الملك الافضل على وقبر معه ادلاكتة عليه . ومكتوب على جدار  
القبلة من الخارج في الجهة الجنوبية والجهة الغربية بعد البسملة

هذه تربة لعبد لغيرة الى رحمة ربها ( جهة ) مولانا لغاري المعاهد امراط  
المناج العادل الزاهد ملك لناصر صلاح الدين والدين مفد القدس من يدي  
مشرकिन مظهر قور الأبناء والرسين . من دحس لكافرين مسدع لطراز  
الاحضر من بنى الاصغر الملك لناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب والده  
ولده اولى بنت لافضل عبي عمر لله له ولوالديه ولجميع المسلمين وكان المرائع  
في شعبان سنة احدى وعشرين وستائة اه

وسميساط يضم الدين المهمة وضع لهم وهي قبة في ر الشام على العرات في  
باحية بلاد اروم بين قبة اروم وملاخية ه

( ذكر وفاة الأمير سيف الدين عبي بن الأمير علم الدين سلطان بن حيدر )  
قال من كتب في تاريخه في حوادث هذه السنة وتوفي فيها الأمير سيف الدين  
عبي بن الأمير علم الدين شيخ من حيدر وكان من اكابر الأمور ، محلب واه  
الصدوق كبيرة ووقف بها مدرسين احدهما على الشافعية والاخرى على  
الحنفية وى الحجاب والمناظر وغير ذلك من حسن الخيرات وسرا عروا ه

آثاره حلب قلاً عن الدر المستغيب

قال فيه (مدرسة السيفية) اشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سبجان بن جندر انتهت سنة سبع عشرة وستائة مشتركة بين الشافعية والحنفية وهي خراب دثر وفيه في باب ذكر ما يحب من مدارس المالكية والحنابلة [مدرسة] اشأها الأمير سيف الدين علي بن محمد القلعة لتدريس مذهبي مالك وأحمد بن حنبل وهذه المدرسة كانت قد سبت وأُغلق بابها ففتحته وما أدري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب وقال في باب الحافاهات والربط [رباط] اشأها الأمير سيف الدين علي بالرحبة الكبيرة وكانت في دار تعرف بسدر الدين محمود بن شكري الذي حققه الملك الظاهر عاري هـ

ومن آثاره جامع خارج على الكلمة قال يشوف مكتوب عليه . سم الله اشأ هذا مسجد المبارك في أيام مولانا السلطان الملك الظاهر عاري خلد الله ملكه العبد الفقير إلى رحمة ربه علي بن سبجان بن جندر عفو الله له ولو لديه سنة ٦٠٦

سنة ٦٢٤

قال بن لأثير فيها حضر جمع من التركمان كانوا بأطراف أعمال حلب بهارس مشهور من المرتج الداوية ناطق كية فضوه فعلم الداوية بذلك فساروا وكسوا التركمان فقتلوا منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ إلى الملك المماليك لأمور حلب فراسل المرتج وتهدد بمقتلهم وبعث في عسكر حلب فقتلوا فرسين كثيرين من الداوية بقتلهم فادعوا بالصلح وردوا إلى التركمان كثيرين من أموالهم وحررتهم واسرائهم هـ

قال بن كثير في حوادث هذه السنة ومن وفي منها من الأعيان جكرخان

ملك التتار وجد ملوكهم وساقى له راحة طويلة حافلة تدل على حسن سيرته  
وعدله في رعيته ومما جاء فيها انه اهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب  
فاستحسنه حكرخان فوهن مره عنده بعض خواصه وقال خوند هذا زجاج  
لا قيمة له فقال اليس قد سمع من بلاد بعيدة حتى وصل اليها سائدا اعطوه  
ما نبي بالس

ص ٦٢٦

(وصف انوار لحاب في هذه السنة في كلامه على حلب في كتابه معجم البلدان)  
قال شاهدت من حلب واماها ما استدلت على ان الله تعالى حصها بالبركة  
ومصها على جميع البلاد من ذلك انه يزرع في اراضيها القطن والسمسم والبطيخ  
والخيار والدخن والكرم والذرة والقمح والبن والتفاح عذبا لا يسقى  
الا ماء المطر ويحي مع ذلك رخصا غصا طرنا وهو ق ما يسقى بالياه والسح  
في جميع البلاد وهذه ارضها طوبى من البلاد في خير ارضها . ومن ذلك  
ان مسافة ما بين ما نكها في ايامها هذه وهو انك المرز محمد بن الملك الظاهر  
غازي بن الملك الناصر يوسف بن ايوب ومدير مملكته والقائم بجميع اموره  
شهاب الدين طغرل وهو حاكم دومي راهد متعبد حسن العدل ورافة رعيته  
لا نظير له في ايامه في جميع اقطار الارض حاكما الامام المستنصر بالله بن حمير  
المصور بن الصاهر بن ناصر لدين الله [ الخدمه في بغداد ] من المشرق الى المغرب  
مسيره خمسة ايام ومن الخوب الى الشمال مثل ذلك وفيها ثمانمائة وبيف وعشرون  
قرية مشتركة بين الرعية والسلطان وتقعى لوزير صاحب القاسى الاكرم  
جمال الدين ابو الحسن عبي بن يوسف بن اراهم القمطي وهو يومئذ وزير  
صاحبها ومدير دواولها على الخزانة ملك واستاء المرى وسماء ملاكها وهي



بعد ذلك تقوم روى حصة آلاف فارس من احيي الله مومع عليهم فقال لي  
 الوزير الاكرم لو لم يقع اسراقه في حواصل الامراء وجماعة من اعيان  
 بخارى لكانت بأرداق سبعة آلاف فارس لأن منها من الشواشيبة يلقب بمدما  
 رمد على الف فارس يحصل للوحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم الى حصة  
 عشر الف درهم ولكن ان استخدم من فصول حواصل الامراء الف فارس وفي  
 اعمالها احدى وعشرون قنعة بقلام مدحارها وارراق مسجعة مدبها خارجا عن جميع  
 ما ذكرناه وهو جملة اخرى كثيرة ثم يرفع بعد ذلك كله من فصول الانصاعاب  
 الخاصة السلطان من سائر الجانات الى قنعتها عدا وحوالها ما يقارب في كل  
 يوم عشرة آلاف درهم وقد ارفع "بها" في العام الماضي وهو سنة ٦٢٥ من حصة  
 واحدة وهي دار الزكاة التي يجبي فيها "المشور" من لأقرنج والركاء من الممس  
 وحق البيع سبعمائة الف درهم مع العدل الكامل والرقق الشامل بحيث لا يرى  
 فيها منظم ولا مهضم ولا مهمضم وهذا من بركة العدل وحسن "النية"  
 واما قنعتها فيها يغرب ثقل في الحسن والحصانة لان مدينة حسب في وطاء من  
 الارض وفي وسط ذلك اوطأ جبل عال مدور صحيح "الدور" مهديم بتراب  
 صحنه تدويره والقنعة مبنية في رأسه ولها خندق عظيم وصل بمجره الى الماء  
 وفي وسط هذه القنعة مصانع تصل الى الماء المين وفيها جامع وميدان وبساين  
 ودور كثيرة وكان ملك لظاهر عاري بن صلاح الدين يوسف بن يوب قد  
 اعتنى بها هتة العالية فعمرها عادة وحمير حداثها وبني رصيمها بالحجارة  
 المهيممة فجاءت عجبا للناظرين ليها لكن حال اسية بيه وبين تمسها. ولها في  
 اياما هذه ثمانية ابواب باب لأرسين وباب اليهود وكان امك الظاهر قد  
 جدد عمارته وسماه باب النصر وباب الجنان وباب الطاكية وباب مسرين وباب

لمرق وباب ليرب وما زال فيها على قدم الزمان وحديثه اداء وشعره  
ولأهله غاية ناصح انصهم وغير الامور فقل ما ترى من شئها من  
ينقل حلاق كانه في مثل ذلك فذلك فيها بيوت قدمت معروفة بالبروه  
وتوارثوها وبخافون على حفظ قديهم بخلاف سائر البلدان. وقد كثر اشعراء  
من ذكرها ووصفها ولحن اليها وانا اقتنع من ذلك قصيدة لأبي بكر محمد  
بن الحسن بن مراد الصوري وقد حاد فيها ووصف مدينتها وقرى القرية فقل

احبنا لغير احبائها \* واستلاد در استلادها

واستلاد ابن طباء ا \* دارم اس مهاها

اين قطرات غمام \* رب دهر وختها

وهي طوية جد وقد قدم منها وصفه لجامع حب لأعصر

سنة ٦٢٧

قل ابو الغداء فيها ولد انت الناصر يوسف بن منك العربي صاحب حباب

سنة ٦٢٨

قال ابن الاثير في هذه السنة فت لامهار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب  
وامماتها فأمها كانت قبة نائرة وعبد لاسمار بالبلاد وكان اشدها علاء حب  
لا انه لم يكن بالشديد مثل ما قدم في السير العنيفة فاحرج انك شهاب  
الدبر وهو والي الأمر محب والمرجع الى مره وميه وهو بدر لدولة ستمها  
الملك لتزير ابن ملك طاهر والمرى له من مل وعلاب كثيرا وصدق  
صدقاب دارة وساس سياسة حسنة بحيث يظهر بملاء اثر خروا لله حيرا  
وفيها قصد لمرميج الذين بالشام مدينة جبة وهي من حمة المدن المضافة الى  
حلب ودخول بها واحدوا منها عينة وانرى سبر انك شهاب لدين

اليوم لمساكر مع امير كان فطمها فقال المخرج ومن منهم كبير واسترد الاخرى  
والعصبة . اهـ ( ١ )

سنة ٦٢٩

## ذكر استغلال الملك العزيز بالملك

قال ابن حنك في رحمة القاضي بن شدد في سنة سبع وعشرين توحه  
الناضي ان شدد الى الديار نصرة لأحضار امة الملك الكامل ابن ملك لعاقل  
لملك العرب صاحب حلب وكان قد عقد بكاحه عينا وحاءها في رومها من  
السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز نفسه وروى عنه الحاروريل  
الاسك صغرا من القعة الى دره بحب القعة وسولى على امك العزيز حمدة من  
الشبان لدين كانوا يمشرونه ويحاسبونه فاشنع منهم و بر لقاضي ابو نحاس  
وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته اهـ

سنة ٦٣٠

## ذكر استيلاء الممات العزيز محمد بن الطاهر صاحب

﴿ حلب على شيزر ﴾

قال ابو العدا وكاتب شيزر يد شهاب لدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين  
عثمان بن اداية وكان سابق لدين عثمان بن اداية المذكور واخوته من اكار  
امراء نور الدين محمود بن ركي ثم اعقل ملك الصالح اسماعيل بن نور لشهيد  
سابق لدين عثمان بن اداية وشمس لدين حاه فأكبر السلطان صلاح الدين  
عليه ذلك وحصله حجة لقصد الشام وانراعه من ملك الصالح اسماعيل فاهل

( ١ ) قول ولى هذه سنة سبع مائة واربعمائة

اولاد الدولة محمدية السعدية من الدين وعمره من كذا اميرته وكاتبه  
 اعطاه صديق الدين المذكور فامر به السعدية من الدين عسكها ورأى ان قدس ما  
 قبل صاحبها حمار دكن ثم ملكه في عدد وهدى مسعود من خات حتى مات  
 وصارت اولاده يهاب الدين وسيف المذكور في هذه السنة فصار في عمر  
 صاحب خات بامر ملك الحار وحاصر شير وهدى اليه وهو على حمارها  
 ملك المظفر محمود صاحب حماد مساعد له فسلمه لهاب الدين وسيف شير الى  
 ملك المور ووزر في حده وهدى فسلمها في هذه السنة وهي است الامور هي بن  
 خاند بن القيسراني بقوله

يا مالكا عم اهل الارض فائله وحسن حسنه الدين مع القاصي  
 ما رأت شجرة تترك في ارضها فسلم لهاب الدين في القاصي  
 ثم ولي الملك العزيز على شير وحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماد ورجل  
 كل منها الى يده

## وفاة الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل

قال ابو الفداء في حوادث هذه السنة وفيها توفي مظفر الدين كوكبوري بن زين  
 الدين على حكك

نار وثار ابيه محب

قال في الدر منتخب خاتمه ملك المعظم مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين  
 على كوكبك صاحب اربل بالنسبة وهي لان معروفة سوية خاتمه بالقرب  
 من الجامع الكبير اه

اقول موقع هذه الحادثة في وثل الزقاق المعروف لان رفاق عمرت وهي عن جميع

اذا قدم من جهة الجامع الكبير داخل بوابة صولة من ليها عدة درجات  
ولدا قل من يعرفها . ولها قبلة صغيرة امامها قبر وامام القوس صحن طوله مع  
القوس ثمانية امتار وعرضه ثمانية . وفي الجهة الشرقية ثلاث حجرات داخل الوسطى  
منهن حجرة صغيرة فيها قبة اعم صاحبها وفي الجهة الشمالية حجرة مستطيلة  
وفي الغربية حجرتان والجميع مقبوض ومنذ سبعين عبر معنونه بطلب الخيران قبوا  
فوق هذه الحجرة بيوتا ومطابخ حتى فوق القبلة وقد كان امكان انخفض من  
البوابة ممثلاً تراثاً الى باب الخانقاه بحيث سد الباب فسمى منذ ١٥ سنة الشيخ  
عمر ابن الشيخ عبد الرؤف لكيالى واراد تلك الأثرية وفتح باب الخانقاه وورم  
بعضها وصار يسكنها بعض المتقراء لكنها لاتصلح لشيء لانك لاتجد في هذه  
الحجرة ولا في القبلة الابيض المساند والشمس لاسرها مطلقاً . وقد تمكنت بعد  
عشاء من قراءة الكتابة التي على بابها وهي

( البسة ) جدد في دولة مولانا الملك الطاهر

غيث الدنيا والدين ابو المظفر لمارى ابن  
الملك الناصر يوسف بن ايوب حمد الله ملكه  
وقدس روح الواقف الامير الكبير فجاهد  
زين الدين على بن بككتكين وبقاولده ملك المظفر  
مظفر الدين ادم الله يامه في سنة ( ثار يخ ذاهب )

وذلك تتولى الجاني الفقير الى ربه محمد بن سليمان النيزي رحمه الله

من هذه الكتابة ومما قاله في الدر المستخب ظهر لي ان اليالي الاول هو زين  
الدين على بن بككتكين المتوفى سنة ٥٦٣ و لمجدد هو ولده الملك المظفر  
الدين كوكوردى المتوفى في هذه السنة وهي سنة ٦٣٠ وليس لهذه الخانقاه شيء

من الاوقاف سوى بعض اراض عشرية .

### ترجمة السلي الاول

قال بن الاثير في حوادث سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة . في هذه السنة فارى  
دين الدين علي بن كلكم النائب عن قضاة ندين مودود بن ركي صاحب النوصل  
خدمة صاحبه بانوص وسار في ارض وكان هو الحاكم في الدولة وكبر ابلاد يده  
منها ارض وفيه به واولاده وحرثه ومساكنه شهبور وجميع القلاع التي معها وجميع  
بلاد الحكارية وقلاعه منه العمادية وغيرها وسد الحيدية وكرب وسحر  
وحران وقعه بانوص هو به وكان قد حمله حرس وعمر ايضا فلما عمره على  
معرفة بانوص الى به ارض سب جميع ما كان يده من ابلاد الى قطب الدين  
مودود وفي سنة ارض وارض بها في ن مات هذه سنة  
وقال بن حنك مورس الدين علي المعروف بكعك صاحب ارض رزق اولاداً  
كثيرة وكان فقير ولهم قيل له كعك واصه من التركمان ومنك ارض وسلاطاً  
كثيرة في سبك لوسح وفقرها على اولاد ابك قطب الدين مودود بن ركي  
صاحب النوصل وم يبق له سوى رين ويقال له جاور مائة سنة وعمر في حر  
عمره وقعه بانوص في ان توفي في دي لعمده سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة ودين  
في نرته المعروفة به المحاوردة للعامة العبيق دخل السد . وكان موسوقاً بالقوة  
المرطة واشهدة وله بانوص اوقاف كثيرة مشهورة من مدرس وغيرها  
قال في الروضتين وكان حبراً عادلاً حسن سيرته حوذاً خافقاً على حسن العهد  
وذا لامة فبين السد بن عديبه وكان د وعد شيئاً لا بد له من ث ثقه  
وكان خبيراً وكان حاله من المحب الاحول به يبدو منه ما يدل على سلامة  
صدره ونفسه حتى يبدو منه ما يدل على امراض الكاه وغلبة الدهاء بنفي

انه اناد بعض اصحابه نذيب فرس ذكر انه قد اصر له فرس فأخذ ذلك  
الذئب ايضاً غره من الاحاد فأحصره وذكر انه سبق له دمه فأمر له مدرس  
وتداول ذلت الذئب اثنا عشر رجلاً كلهم بأحد فرس، فمضوا فحرقوه حرقاً  
لهم اما تسحبون مني كما استحي انا منكم قد حضر هذا عددي انا عشر رجلاً  
وانا عاقل ائلاً يجعل حكمه اصوب مني لا غرمه لي والله وسار دد ان  
سلكه عطائي بغير من ولا تكدره من يركوي

ليس النبي سيدي قومه لكن سيد قومه سماي

قال وكان يعطي كبيراً ومجمل عظيمًا وكان له البلاد الكبيرة فمضى شيتان  
امده حميمه في العظام والاعضاء على الناس وكان يمس عريضاً وشده على وسطه  
كل ما يحتاج اليه من سكين ودوش ومطرفة ومسة وحيوه ودسرك وغير  
ذلك . وكان شجيم الناس ميمون القصة شهيد له رية وكان يقوم مقام  
الحصير فيسبم به محسن بيته . وكان تركيا استمر ثون حفيف العارفين قصير  
جداً . وبني مدرس ورطاً بالموصن وغيره وسبي به مدحه الحبس بعض  
فما اراد الاشد قال له انا لا ادرى ماقول لكن اعلم لك تريد شيئاً فأمر له  
محسنة دينار وعطاء فرساً وحما وثيابا يكون مجموع ذلك الف دينار

(ترجمة ولده الملك المظفر ناصر الدين صاحب ريل ائدد ثياب هذه الخاقاه)  
قال ان خلكان ابو سعيد كوكوري بن ابي الحسن عي بن ككيين الملقب الملك المظفر  
مظفر الدين صاحب ريل وما توفي ولده وفي موضع به وعمره اربع عشرة  
سنة وكانت ابائكه تباهد الدين فيأمر فأقام مده ثم تعصب ثوبه الدين  
عنه وكتب غضرا انه ليس اهلاً لذلك وشاور الديوث العمير ( اي الخليفة  
في بغداد ) في امره واعقبه واقام اخاه زين الدين ابا مظفر يوسف مكانه وكان



صبر منه مع اخراج مصغر الدين من بلاد قوچه التي مدته يحصل اليها  
 مقبوضه فاسفل الى اوصاف وما لكتها ومند سيف الدين غازي بن مودود فاقبل  
 خدمته وقطعه مدته حزن فاقبل بها ودمها مدته في ارض الخدمة لاسفل  
 صاحب الدين وحقي عنده ونكاح منه ورد في الاصلح الرها في سنة ثمان  
 وسبعين وثمانين وحدث صاحب الدين الرها من رعتري وارضها مصغر الدين مع  
 حرا وحدث الرها من حرا وارضها من رعتري في ارضه تيسر وروحه  
 احده الست ريمة حب وحب وحب وشهد مع صلاح الدين موافق كثيرة  
 وان فيها عن تحده وفوقه نفس وعمره وثبت في مواضع سبب فيها غيره على  
 ما نصحه وخرج بعد الاصلح من وهاه الدين من شدة وعبرها وشهرة ذلك  
 متى عن الاصلح فيه وتوكله نكر لا وفعة حطين لكتبه فانه وثبت هو وفي الدين  
 صاحب حماد وكسر لسكر بأسره ثم ما سموا بوقوعها رجعوا حتى كاس  
 لغيره لاسمين وضع ثوبه جعده عنهم ثم ما كاس سبب صلاح الدين  
 مازلا عكا بعد سبب الاصلح عشا وورد عليه موافق لشرى بعده وخدمته  
 وكان في حماد من رعتري وارضها حومصغر الدين وهو يومئذ صاحب ارض  
 وانه وبلا لانه مريض ووفي سنة ثمان وثمانين وحيثه لاسره فلما رفي  
 انفس مصغر الدين من حصان نزل عن حزن وارضها وتيسر ويغوصه  
 رين فاحب في ذلك وقت اليه شهر روز قوچه اليها في عده سنة هذه  
 حادثة مره

سيره وآراءه ( في رعتري )

قال ولما جره فشد كاسه في رعتري خربت عرثه سمع من حذق في  
 ذلك ما قصه به يكن في الدنيا شبيح حب اليه من الصدقة كاسه كل يوم دير

مقطرة من الخبز يصفونها على محو و ينجى عدة مواضع من الجسد مجمع في كل  
يوم خنق كثير و يشرق عليهم في اول النهار ، وكان دارل من اركوب يركب  
قد اجتمع عدد من ارجع كثير فيدخلهم اليه و يدمع لكل واحد كسوة على قدر  
العسل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع "الكسوة شئ" من الذهب من  
لديار و لانيث و الثلاثة و ال و اكثر . وكان قد سى زرع حنقها لثرى  
و اعميان و ملاها من هذين العيين و مرز لهم ما يجحدون اليه كل يوم وكان  
ايهم نفسه في كل عصرية اثنى و خمس و يدخلون عيهم و يدخلون ان كل واحد  
في يته و يتفقده شئ من سفة و ساءه عن حاله و يسفل الى لا آخر وهكذا  
حتى يدور على جميعهم و هو يسلطهم و يخرج منهم و يخرج فوهم و سى در نساء  
لأر من و در انصار الأسماء و در انصار فيض و ريبها جماعة من مراضع و كل  
مواد يسفل يحمل لهم مريضه ، و اخرى على هن كل داره يجحدون به في  
كل يوم وكان يدخل انهار كل وقت و مقد حولهم و بعضهم ليعقب زيادة  
على مقرر لهم وكان يدخل الى المدرسة و وقف على مريض مريض و ساءه  
عن مبيته و كيفية حاله و ما يشبهه وكان في در مصيف يدخل ايها كل و آدم  
على بسد من فنية او غير او غيرها و على خمسة فكان يجمع منها كل من قصد  
الدخول ايها و لهم ارباب في المدر في العدا و العدا و در عزم لألسن على  
اسمر عظوه بقة على ما سبق منه .

وى مدرسة ريب فيفت فقه ، لثريف من الشافعية و الحنفية وكان كل وقت  
يأمر اسفله و يعمل سمر و ويبها و يعمل السمع و در صاحب جمع شب من  
نائه و سير الجماعة كره شب من لأمام و يمكن له لذة سوى السماع فأنه  
كان لا يمانى سكر و لا يمكن من انجائه الى سدا . و سى للصوفية حانقهم

فيها خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام امواسم فيها من الخلق ما يعجب الأسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولاند عدد سفر كل واحد من بقعة يأخذها . وكان يرسل نفسه اليهم ويعمل عدم الساعات في كثير من الأوقاف . وكان يسير في كل سنة دفتين جماعة من مائه الى بلاد الساحل ومعهم حمة مسكونة من المال يملكها اسرى المسلمين من يدي الفرنج فادوا وصنوا اليه اعطى كل واحد شيئاً . ومن لم يصلوا فالأمان يعطوهم نوصية مه في ذلك . وكان يقيم في كل سنة سيلاً للنجاح ويسير معه جميع ما يدعو حاجة اسافر اليه في الطريق ويسير صحبته معه حمة او ستة آلاف دينار ينفقها للحرمين على شوارع وديار الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آبار حمية وبعضها ياتي لآن وهو اول من احرى ماء الى جبل عرفات ايلة الوقوف وعزم عليه حمة كبيرة وعمرو بالجبل مصانع للماء فان النجاح كانوا يصعدون من عدة ماء ونى له ربة حمة هناك

حتماله تولد لابي الكريم

قال واما حتماله تولد لابي صني الله عليه وسلم قال الوصف بقصر عن الاضافة له سكن مذكر طرفا منه . وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد لغرضه من ارض مثل بغداد والجزيرة وسجاء ومصر والحدائق وبيت المقدس حتى كثر من الفقهاء والصوفية والوعاض والقراء والشعراء ولار اوله بوسون من محرم الى اوائل شهر ربيع الاول وسعد مصر الدين بسعد بيباب من الحشب كل بقعة اربع او خمس طقات ويعمل مقداً عشرين بقعة وأكثر منها بقعة له والباقي الاضرار واعيان دوله لكل واحد بقعة فاد كان ول صغر دوا تلك القباب بأواع الربة

الفاخرة اسحمتة وتمد في كل قبة حوق من الأعلى وحوق من ارباب الخيال  
ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطنقات حتى رتبوا فيها جوقاً  
وتبطل معاش لسان في تلك لمدة وما يبقى لهم شغل الا المخرج والموران  
عليهم وكانت القباب مصونة من باب القبة الى باب الخافاه محاوراة المبدان  
فكان مظاهر لدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة في آخرها  
ويسمع غناءهم وينخرج على حيالاتهم وما يصونه في قباب ويدب في الخافاه  
ويعمل السماع فيها ويركب عشب صلاة لصبح تصد ثم يرجع الى القبة فل  
لظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان معه سنة في زمن شهر وسة  
في ثاني عشره لأحد لأحلاف الذي فيه . قد كان قبل مولد بيومين أخرج  
من الأسل والبقر والاعم شيئاً كثيراً رائداً عن الوصف وزدها جميع عنده من  
الطبول والأعلى والملاهي حتى تأتيها الى الميدان ثم شرعوا في محرمها ويصوبون  
لقدور ويطبخون الألوان محضمة فأذا كان ليلة مولد عمل الساعات عدان  
بصلى المغرب في القبة ثم ينزل وين يديه من الشموع المشعلة شيئاً كثيراً وفي  
حلتها شعثان من لشموع الموكية التي تحمل كل واحدة منها على نخل ومن وراءها  
رجل يسدها وهي مربوطة على ظهر الغمل حتى ينتهي الى الخافاه فأذا كانت  
هسبة المولد اربل الخيم من القبة الى الخافاه على ايدي لصوفية على يد كل  
شخص منهم بقعة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيئاً  
كثير لا نحقق عدده ثم ينزل الى الخافاه وتجمع الأعيان والرؤساء وطائفة كبيرة  
من يياض لسان ويصوب كرسى الموعظه وقد نصب لمظهر لدين روح حشاه  
شبابك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسى وشبابك حر لخرج يضاً الى  
ميدان وهو ميدان كبير في عتبة لأسمع ويجمع فيه الخلد ويرصهم ذلك

السهار وهو تارة يطر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاص ولا يرال كذلك حتى يعرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان لنصه اليك ويكون سباطاً عاماً فيه من الصمام والخز شبي كثير لا يجد ولا يوصف ويمد سباطاً في الحاقاه لناس الحتميين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعط الوعاط يطلب واحداً واحداً من الأعيان والرؤساء والوافدين لأجل هذا الموسم من قدام ذكره من لعقهاء والوعاط والقراء والشعراء ويطلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه . فإذا تكامل ذلك حضروا السباط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل الساعات الى تكرة هكذا دأبه في كل سنة . وقد لحصت صورة الحال فإن الاستقصاء بطول فأدأمرغوا من هذا الموسم فجهز كل اسان نفود الى بلده فبدفع لكل شخص شيئاً من العقدة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الحطاب بن دحية في حرف العين وصوابه الى اربل ومعه لكتاب لنور في مولد السراج المير لما رأى من اهتمام مطفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الأقامات لو افرة ( ثم قال ) وكان كريم الأخلاق كثير التواضع حسن العقيدة ساء البطانة شديد الميل الى اهل السنة والمجاعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عندهما لا يعطيه شيئاً الا تكلفا . وكذلك الشعراء لا يقول لهم ولا يعطيهم الا اذ فصدوه مما كان يضيع قصدهم ولا يجيب اهل من يطلب بره وكان يميل الى عم التاريخ وعلى خاطره منه شيء يذكر به ولا يرل رحمه الله تعالى مؤد في موافقه ومصافاته مع كثرتهم يقل انه انكسر في مصاف فط ولو استقصيت في تعداد شوايه لطال الكتاب وفي شهرة معروفة عية عن الأطالة ( ثم قال ) وكاتب ولادته بقعة الموصل سنة

تسع وأربعين وخمسة وتوفي في رمضان سنة ثلاثين وستة بداره في البدن ثم نقل إلى قلعة اربل ودفن بها ثم نقل إلى الكوفة ودفن بالقرب من المشهد رحمه الله .

سنة ٦٣١

## ذكر وفاة الاتابك شهاب الدين طغريل الخادم

قال الصلاح الصفدي في تاريخه المرتب على السنين في حوادث هذه السنة فيها توفي الاتابك طغريل بمملكته الملك الطاهر عارى صاحب حلب كان صالحاً عفيفاً زاهداً كثير الصدقات والاحسان وكان واسطة خير بين الصالحين ومات توفي الطاهر قام بأمر ولده العزيز احسن قيام واستمال الاشرف وحفظ عليه البلاد وكان قد طهر حلب من المسق والمحدور والكنوس والحدود وكان الاشرف يقول ان كان الله تعالى ولي في الأرض فهو هذا الخادم فما حكر العزير ان الطاهر تحدث عليه اقوام فصددم اذى الخادم وقالوا له قد رصبت لعنك ان تكون تحت حجر هذا الخادم وكان له بل بانثر فاحدها مه وارال الحجر عنه واقام الاتابك لا يسمع له امر ثم من ومات في هذه السنة ودفن بباب الأربعين اه وذكره العلامة ان خسكران في آخر ترجمة القاضي بهاء الدين بن شداد قال وتوفي الاتابك شهاب الدين طغريل ليلة الاثنين الحادي عشر من عرم سنة احدى وثلاثين وستة بحلب ودفن بمدرسة الجمعية خارج باب الأربعين وكان خادماً ارمني المجلس ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضر الصلاة عليه ودفعه رحمه الله تعالى آثاره بحلب

المدرسة الاتابكية

قال في الدر المستجاب ( المدرسة الاتابكية ) اشأها شهاب الدين طغريل عسقي

الملك الظاهر غياث الدين عاري نائب السطة بالقصة الحبيبة ومدر الدولة بمد  
وفاء معتقه انتهت عمارتها في سنة ثمان عشرة وثمانية واول من درس بها شيع  
لامام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن حبيقة القرشي الحواري الأصل ولم  
يرسها الى ان خرج من حسب فرأى من ابدى التراسوة من خرج من اهل بيده مع  
من كتب عليه لحلاء من اهل حلب وحرقت في زمن التتر وهي دائرة لأن  
(قلت) رمت بعد ذلك ومكت عمارتها واستقر في تدريسها لعلامة شهاب الدين احمد  
ابن لرهان وكان محظدا في مذهب ابي حنيفة ولم يرس بيده الى ان رل عنها الحدي  
العلامة كمال الدين بن الفضل محمد بن الشحنة وهي الآن بأسم ولدي مشار  
اليها (هما يولمن وعبد لدر) ولكن ليس لها وقف الا حصنة كمون وسعدها  
يسير جدا لا يقوم بمعموم القائم والأمام وهي ملاصقة لدار من جهة القبلة  
قال ابو النور التتوي في حواشي الدر المنضخ . هذه لمدرسة لا كاد يذكر  
الآن اعي في سنة خمس وثلاثين والف ولكن احدي بعض ليس انها المدرسة  
الدائرة التي لدورها رها بعض الفقراء وحمها مسكا لكافة بالقرب من  
الجامع الحادث المعروف بالمداية بالحبيب اشرفي مه قبل الحان الموقوف على  
الجامع المذكور وبين الحان المذكور وبين رفاق كان بينها وبين الجامع المذكور  
رفاق و الآن قد صارت مسكا سكها بعض الناس وقد سد بابها وحمها له  
باب آخر يدخل منه ايها ودور ذرية النصف (في الشحنة) قرية اليها  
الآن الدور المذكورة في الحان الشرفي من الرقاق الذي بينها وبين مدرسة  
وهي الآن سد وند احي وهو مولد القاضي عبد الرحمن بن شيع الاسلام  
بن حود قدي ولاها بعد ان عمن عن بعض جهة والدي ادر كساه من قرية  
كمون انها حمها وقف لمدرسة وله خصل و فرام



اقول قبلى الخان المذكور المسمى الآن بخان القرايين وامام باب جامع العادلية  
وساب قارسية العلية عرصة واسعة يصعبها الشبان او اكثر من الصف  
هو هذه المدرسة ودور بنى الشعنة . المدرسة من جهة الغرب امام باب الجامع  
والدور من جهة الشرق . وقد حفر منذ عهد قريب امام شايبك الحمام المروقة  
بحمام ميعان فوجد ارناب كبير وقد رأيت ويطلب على الظن انه باب المدرسة  
وهى آخذة الى الشمال وبين هذا الباب ومدفن كوهى ملك شاه السطانة الواقع  
قبلى المرحضة مقدار ستة اذرع

### مدرسة الأناكية ايضا

قال فى الدرر السحب [ مدرسة الأناكية ] شاعرا لابلش شهاب الدين طبرسى  
الظاهرى مقدم ذكره ونسب فى سنة عشرين وستمائة واول من درس بها صبي لدين  
عمر عموي وسماه المدين محمد بن محمد بن عبد الحى الأصيل ولم يزل بها الى ان  
توفي فحلب فولياها بعده والده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل فى سنة لست  
ثم وليها فى الأيام لظاهرية الفقيه عمر الدين عبد الرحمن بن دريس ثم خرج  
عساها الى ديار مصر اه وقال ايضا حاقاه اشها خارج باب الاربعين بالحسن .  
اقول موقع هذه المدرسة والحاقاه فى غنة الحبة فى الرقاق الكائن عن يسار  
الداخل من باب الحديد وهما ملاصقتان على مكان مرتفع ولهما ابواب محاب  
بعضها يسها اربعة اذرع مكشوف على باب مدرسة

هد ما تقدم أشانه العبد الفقير الى رحمة الله وكرمه اشاكرنا افاض عيه رحمانه  
او سعيد طمرل بن عبد الله سكي الظاهرى قدس الله منة وانيه مشهد لله تعالى  
فقام فيه الصواب الحسن فى اوقاتها وسكه المدرس والعقهاء الحفصة على ما  
شرطه فى كتاب الموقف وان يدرك الله وبعه خارج مدنة حبيب يدفن فيه فى

الموضع المعد له بلامه القراء وملازمه القرآن لم يصح على ما شرطه فلا يحل الأخذ  
بغيره عما وضع له ومن بدله بعد ما سمعه فأثبت أنه على الدين يبدلونه وذلك في  
شهور ستة وعشرين وسبعمائة .

وفي صدر المدونة قبلية في طرفها الأيمن نواف في وسطه ضريح هو قبر  
الوقت صعل ولكنة التي كانت على الباب لا حر وهو باب الخفاف عيب  
وعليه الآن كساة حديثة كتب سنة ١٢٨٦ خلاصتها به جدد هذا المكان  
بأشارة لأهل الشيوخ لهم منى منى الشيخ محمد بن محمد مكي القرني  
من حصه محمد خان القسدي .

والذي تحقق عدي ن هذا الرجل من هاني مرعش كان حضر إلى حلب قد  
لثارت من تقدم تقبل وروحه منها إلى مكة وتوفي فيها مدة وحره ثم عاد إلى  
حلب وهو على ربي هل مكة من إمامة والحق وأدعى به مكي قرني . وكان  
في الحامه في حياها ثلاث شرقية وأخرية وأربعة حجرة صغيرة وبسكن  
هناك رجل مصري كفيف حافظ لكتاب الله تعالى فسمى في إخراجهم وسكن هو  
وكتب ما كتب على باب الخفاف وصار فيه مكر في قبلية المدرسة وصار  
عص موسى الأثرى يرددون به ويعقدون عليه ويروونه وكان باب تقبله  
مبوها فسمى في تحديده في سنة ١٣٠٢ وكتب على جداره هذا المقام للسيد  
علي جو د ن سيد لأمام الأمر رضي الله عنه وقد اتخذ هذه الكتابة وسيلة  
لحرهم إليه خصوصاً من ساء وهذا شخص أمره به لأن الضريح الذي في  
أبون الفاية هو ضريح الوقت رحمه الله كما تقدم ثم منه عن الإصلاح الصمدى  
وإن حكايا . ثم بعد ذلك حدثت حرب الحجر الصغيرة التي في  
الحامه ومن موضعها . . . . . على هيئة در ومن باب الخفاف

لمعنى الكلمة التي كتبها على الباب ودعى حينئذ ان يدركه وحدها  
في الحكومة على يد ملكه فعدت هذه من حلة ورفعوا الامر للمحكمة الشرعية  
واحدرا رتب بده وخرج من المكان

ومد عشر سنين وصعد دثره بمرف يدها على المدرسة والجامعة ورفع  
الحذر لذي كان يسيى ودمر من زه امة في لآ ومار مكان مكان واحدا  
وست فيه تح وقوق عمة انضبة ومحمد مدرسة مدينة سعى لآ مدرسة  
البحر والاق في مدرسة من البحر القديس في كانت لطلاب هي الحجر الثلاث  
اشرفية كما ظهر لك بالأمس قسلا

والقديس غداحة الى الترميم حدث موتى روى الأثر من سقها وسأب عن  
سبب بقائها مشعنة فطلعت ان دثره لا ووف مهمة نشأها الوضع دثره يعرف  
يدها على مكان حبيبه ومحمد مدرسة ونحو دثره يعرف ان من القديس يرجع  
لى دثره لا ووف وهكذا صنع هذ مكان بين هذين الدثرين والله لأمر  
والباقي لهذا المكان من الأوف ارض عشرة ببع ربعها ثلاثين ابرة عثمانية  
دها وقد فقد الكبير من وقفها

### ذكر بناء قبة المعرة

قال ابو احمد وفي هذه السنة اتم بناء قبة المعرة وكان قد شار سيف الدين  
عني ان يبنى لهذا على الملك بمصر صاحب حماة ببناءها فيها ونم لآ ن  
وشعبها بالرحمن والسلاح ولم يكن ذلك مصحة لأن الحسين حاصروها فيما بعد  
واخذوها وخرت المعرة بسببها ام

## ذكر وفاة الملك الزاهر داود صاحب البيرة

قال ابو الفداء في هذه السنة توفي الملك الزاهر داود صاحب البيرة ابن لسلطان صلاح الدين وكان قد مرض في المعسكر الكامي حمل الى البيرة من بساووف في بها وملك البيرة بعده ابن اخيه الملك العزيز محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور شقيق الظاهر صاحب حلب اه

وقد الصلاح المعدي في حوادث هذه السنة بعد ن ذكر وفاته مولده سنة ثلاث وسبعين وحمائة وكان فاضلا ادبا وشاعرا عبقريا ومن شعره رحمه الله

ياراحين واهل بقدوموا • اقدان صري مدنيتم  
وعندنا بان تبحرو طبعكم • مهلا وومع ما فتم  
وفارتمون على اكم • سودون محوي فاعدم  
فشوق شديد الى فركم • وصري سمع وه ما هو  
بجدد كل يوم بكم • غرام فاضهر ما اكم  
واذكر امرأ مهى ونقى • وقد سمع به نبي مكم  
ورقب الدق من محكم • واسأل ربح العصب عكم  
بحرمة ما يتنا سالفنا • من المهد الانطعم  
واين موافق تلك المهود • وانتم على المهد ماختم

## ذكر استيلاء كيقباز بن كيخسرو على حران والرها

قال ابو الفداء وفيها ما تفرقت الماكر الكامية فعد كيقباز بن كيخسرو صاحب بلاد الروم حران والرها وحاصرها واستولى عليها وكانا لسلطان

الملك الكامل اهـ

ذكر عهد القاضي جمال الدين بن شداد

قال و العهد في هذه السنة وفي القاضي جمال الدين يوسف بن رافع بن شداد في مصر وكان عمده نحو ثلاث وسبعين سنة وسحب السلطان صلاح الدين وكان قاضي عسكر و هو في صلاح الدين كان عمر القاضي المذكور نحو خمسين سنة والى القاضي جمال الدين المذكور من قبله عدد اولاد صلاح الدين وعدد لا انت طهر من قبلها احد و منهم ابوس و كان فاسلا دينا وكان اقصاه على الملك لمر ما ردد على مائة الف درهم في السنة اهـ (ابو) وهو مؤلف السيرة لصلاحية مسماة بالموادير اليوسفية وهي مطبوعة في مصر وقدمت في قول كثيرة عنها وصاحب الروصين فداني على معظمها . وقد ذكرناه في القسم الثاني بأبسط من هذا

سنة ٦٣٣

قال ابو العدا وفي هذه السنة سار "الصحاح" الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية واسترجع حران و ارها من يد كعباد صاحب بلاد الروم و امسك كيقاد و وبه الدين كادراهما و قيده و ارسهم الى مصر فم يستحسن ذلك مه

سنة ٦٣٤

ذكر وفاة الملك العزيز محمد صاحب حلب

وولاية ابنه الملك الناصر يوسف

قال ابو العدا وفي هذه السنة كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حارم للصيد و ربي البندق

وعمل معه بارد خنم ودخل إلى حلب وقد فويت به الحمى وشد مرضه و توفي  
 في ربيع الأول من هذه السنة وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً وكان  
 حسن السيرة في رعيه ومأوى تقرر في الملك بعده ولده سبط الناصر يوسف  
 ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو سبع سنين وقدم سبط الدولة شمس الدين أولو  
 الأرمي وعمره سبع سنين وعمل في الدولة ببال الحانوي ومرجع في الأمور  
 إلى والده الملك العزيز صيغة حاوون ست الملك العادل هـ

وفان صلاح الدين الصعدي في أرمجه المرب على السنين في حوادث هذه السنة  
 فيها توفي الملك العزيز محمد بن الظاهر غزرى ولد في ذي الحجة سنة سبع وستة  
 وتوفي ولده وهو طفل وشأ في حجر شهاب الدين قطرب الخادم مرتب  
 أموره أحسن ترتيب وقام بدولة القيام المعجيب لي أن تزعزع واستقر بالأمر  
 وفك عن نفسه الحجر توفي بحب ودفن بالجمعة وكان حسن الصورة كريماً  
 عفيفاً وله بسط أربعاً وعشرين سنة ومات بحب بعده ولده سبط الناصر الذي  
 قتله التتر رحمهما الله تعالى

وقال في الرند والنصب دفن بالقبة ودفن ولده بالحجرة ثمه القبة التي  
 دفن فيها ولدها الملك العزيز هـ وفي حصار من كركب المنية تلاً عن علامة  
 الدهمي في تاريخ الأسلام أنه دفن في مشهد الفردوس شمالي فة الشيخ عي  
 المروزي وعمره جبهة الصالحين وقبى حانة القسيس وهو مشهد مبارك تقام  
 فيه الجمعة هـ (القول) أنه بعد أن دفن في القبة فن لي مشهد الفردوس

ذكر نوحه عسكر حب مع نور شاه محاصرة عرس

قال أبو العلاء في هذه السنة توجه عسكر حب مع الملك المنظم نور شاه عم  
 الملك العزيز لحصروا بفراس وكان قد عمرها لدوية بعد ما فتحها السطانات

صلاح الدين وحررها وشرف عسكر حلب على احدثها ثم دخلوا عليها بسبب  
الهدنة مع صاحب اطاكة ثم ان المرمق اغاروا على رهن درب ساك وهي  
حيث ان صاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب وولى الفرع مسهر من وكتر فيهم  
الفيل والاسر وعاد عسكر حلب بالأسرى وروى عن عرشي وكاب هذه الواقعة  
من اجل الوقائع اه

سنة ٦٣٥

## ذكر استيلاء الحاميين على المعرة وحصارهم حملا

قال ابو الفداء في هذه السنة وفي امسك بخامس محمد بن ملك لادن بن بكر  
بدمشق ولما بلغ الحلبين موت صاحب امسك رفته على احد امرد ثم احد  
حماد بن ملك بمصر صاحب حماة فوضه ملك بخامس على قصد ووسل عسكر  
حلب الى امرد وبعثوها من يد ملك بمصر صاحب حماة وحاصروا دمشق  
وخرجت امرة حيث عن ملك ملك امصر صاحب حماة ثم سا عسكر حلب  
ومقدمهم معظم نور شاه بن صلاح الدين في حماد بعد اذ يلائمهم على نفرة  
والاوا حماد وها صاحبها ملك بمصر وهب لعسكر الحلب لاد حماد وسمر  
الحصار على حماة حتى خرجت هذه السنة.

## ذكر الخطبة بحلب الى كيجمرو بن كيمدد بن كيجمرو

قال ابو الفداء في هذه السنة عقد سلطنة اروم عبات الدين كيجمرو بن  
كيمدد بن كيجمرو العقد على غارية حاوون بس ملك القرر محمد صاحب  
حلب وهي صبيحة حيث وولى القوي عن ملك اروم قاضي دوقان ثم عقد  
امسك الناصر يوسف ان امسك لعزير صاحب حلب العقد على احب كيجمرو



وهي ملكة حاوون بن ابيد بن كبحسرو بن خليج ارسلان وام ملكة خاتون  
مذكورة في بيت عيسى بن بكر بن ابيوب وقد كان زوجها الملك المصم  
عيسى بن حب دمنق كسار المذكور وحظب اعيان الدين كبحسرو محب اه

736 2

ذاكر عود العساكر الحلبية عن محاضرة حماد

قال ابو عبد الله في هذه السنة رل ملك الحافظ ارسلان شاه ابن الملك لعاذل  
ابن ككر ابن يوب بن سعة حمير وبنس وسمها لى اخيه صفة خاؤون صاحبة  
حب وتسلم عوض ذلك عرا وولادتها معها سدوى ما رل عه وكان سبب  
ذلك ان الملك الحافظ المذكور سانه فالح وحتى من اولاده وطبهم عليه فممن  
ذلك لانه كان سلا قريية لى حسب لاجمهم العرص اليه اه

ذكر عيث الحواري في البلاد الحلبية والقتال بينهما

قال ابو الفداء وفي هذه السنة كثرت غيبت الخوارزمية لقاصدين في بلاد حرث وهسام  
بعد مهاجمة بيت الصالح ايوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب فخرج  
اليهم عسكر حلب مع بيت بنصر بوراشه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال  
فدبرهم الحشون هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك  
الافضل بن السبصب صلاح الدين وامن مقدم الجيش الملك العظيم المذكور  
واستولى الخوارزميون على ثغور الحبييين وسروا منهم عدة كثيرة ثم كانوا  
يقبضون بعضهم اشترى غيره بماله فاحذوا بذلك شيئا كثيرا ثم رمل  
الخوارزمية بعد ذلك على حيلان وكثرت عيشهم وهسام في بلاد حلب  
وحسن هن الحوصر والبلاد ودخلوا مدينة حلب واستعد أهلها لمحصار وركب

الخوارزمية من الفواحي والقتل ما ارتكبه النصارى سارت الخوارزمية الى مسج  
وهجموها بالسيف يوم الخميس اسمع قس من دمع الأول من هذه السنة وصدوا  
من القتل والنهب مثل ما تقدم ذكره ثم دحموها الى بغداد وهي حرب وماؤها  
بعد ان اخرجوها بلاد حلب

ثم ان الخوارزمية دحموها من حران وقطعوا لهم من اربعة ووصلوا الى الحما  
ثم الى بل عرار ثم الى سمرين ثم الى المعرة ثم سهون ما يجدونه فان الناس  
حملوا من بين ايديهم وكان قد وصل اليك المصور زعيم بن شيركوه صاحب  
خمسة ومئة عسكر من عسكر الصالح استأجر المستولي على دمشق بخدمة لجنبيين  
فاجمع الخبيثون مع صاحب خمس المذكور وصدوا الخوارزمية واسمرت  
الخوارزمية على ما هم عليه من نهب حتى راوا على شذر ورن عسكر حلب على  
تن اسطغان ثم رحل الخوارزمية الى جهة حمص وبمروا الى حارب لاجاء  
صاحبها الملت المظفر الى ملك الصالح ايوب ثم سارت الخوارزمية الى حمص ثم  
الى الرصافة طالين الرقة وسار عسكر حلب من بل اسطغان ولحقهم العرب  
فأرسل الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب وسيدو الاسرى ووصل الخوارزمية  
الى المرات في اواخر شعبان في هذه السنة ولحقهم عسكر حلب وصاحب خمس  
راهم فاطع صعين فقتل لهم الخوارزمية ستار ووقع لحد بينهم الى النيل فقطع  
الخوارزمية المرات وساروا الى حران فدار عسكر حلب الى ليرة وقطعوا العرب  
مها وقصدوا الخوارزمية ولحقو قريب الرها اسمع قس من دمسان هذه السنة  
فولى الخوارزمية مسهرمين وركب صاحب خمس وعسكر حلب افعيتهم بقون  
وبأسروا الى ان حال النيل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا  
عليها وهربت الخوارزمية الى بلد عانة وبأذن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل

بعضين ودارا وكاتب لخوازمية فاستولى عليها وحسن من كان بها من الأسرى  
 وكان منهم الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين أسيرا في بلده دارا  
 من حين أسروه في كسرة لحبس شعبة بدر الدين أولو إلى موصل وقدم له  
 ثيابا ونخفا وبعث به إلى عسكر حلب وأولى عسكر حلب على الرقة وأرها  
 وسروج ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حصن المنصور أراهم على  
 بلد الخاور ثم سار عسكر حلب ووصل إليهم بمحطة من الروم وحاصروا الملك  
 المعظم ابن الملك الصالح أيوب بآمد وسهوها منه وتركوه به حصن كيفا وقعة  
 الهيتم ولم ير ذلك بيده حتى توفي أبوه الملك الصالح يوب عصر وسار إليها  
 المعظم المذكور على ما سذكره أن شاء الله تعالى ونقي ولد المعظم وهو الملك  
 الموحد عبد الله ابن المعظم ورأى شاه بن الصالح يوب ماله كالحصن كيفا إلى أيام التتار  
 وصاحب مدته بها اهـ

## سنة ٦٣٩

وفاة الملك الحافظ أرسلان صاحب أعزاز ونقله إلى حلب  
 قال أبو لعداء في هذه السنة في ذي الحجة توفي الملك الحافظ وردين أرسلان  
 شاه بن سنك العاد بن أيوب بأعزاز وهي التي يوصفها عن قعدة حمير وقد  
 إلى حلب فدفن في أعردوس وتسم يوب بنك الناصر يوسف صاحب  
 حلب قلعة أعزاز وأعمالها اهـ

## سنة ٦٤٠

ذكر القتال بين الحلبيين والخوازمية وانهزام الخوارزمية  
 قال أبو لعداء وفي هذه السنة كان بين الخوارزمية ومعهم الملك المعظم غازي

صاحب ميافارقين وبين عسكر حلب ومعهم المنصور ابراهيم صاحب حصص مصاف  
قريب الخابور عند المجدل يوم الخميس لثلاث بقين من صفر هذه السنة قولى  
امطر غاري والحوارمية مهزمين اقبح هزيمة وهب منهم عسكر حلب شيئا  
كثيرا وهبت وطاف بالحوارمية وساؤم ايضا وول الملك المنصور ابراهيم في  
خيمة الملك امطر غاري واحتوى على خزائنه ووطائه ووصل عسكر حلب وصاحب  
حصص الى حلب في مسهل حمادى الاولى مؤيد بن منصور بن

### ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب

قال ابو لعداء وفي هذه السنة في ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة نخت من حمادى  
الأولى توفيت ضيفة خاتون سب الملك العادل الى بكر بن ابوب وكان مرضها  
فرحة في مراق لبطن وحى ودمت بقعة حلب وكان مولدها سنة حدى او  
اثين وثمانين وحمية بقعة حلب حين كانت حلب لأبيها الملك العادل قبل  
ان يترعها منه اخوه السلطان صلاح الدين وبطنها ابنه الظاهر غاري فامتنق  
مولدها ووفاتها بقعة حلب ولما ولد كان عدايتها الملك العادل صيف فساها  
ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب  
حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون بأختها عارية وتوفيت فاما توفيت غارية تزوج  
أختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد مكثت حلب بعد وفاة  
ابنها الملك العزيز وتصرفت في الملك تصرف السلاطين وقامت بملكها احسن  
قيام وكانت مدته ملكها نحو ست سنين ولما توفيت كان عمر ابنها الملك المنصور  
بوصف من الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه به يوم وحكم واستقر  
ملكه حلب وما هو مصاف اليها والارجع في الامور الى محمد بن الدين ببال لاسود

الحق الجاني له

وقال في الرد والضرر دوس في الحجرة بالقلمه نجاء الصفة التي دس وبها ولدها  
ملك العزيز

﴿ آتاهها بحلب ﴾

حافظه داخل باب الأرمين نجاء مسعد الشيخ لحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ  
( در المنعجب )

﴿ الفردوس ﴾

هي خارج باب المقام قال في الرد والضرر جملتها تربة ومدرسة وورطا  
ورببت فيه خلف من القراء والصوفية والعقلاء وهي معدودة في تاريخ ن شدد  
من مدارس الشافعية وهما واستبها مكوب عيبها في سطر حسن الخط جد وما  
احسن ما قيل في هذا المكان

في باب فردوس حلب سطر من الخط عجب

فيه صحاف من ذهب من صحاف من ذهب

شعر الشاعر ما ذكره الى ما كتبها من الآية التي فيها ذكر صحاف الذهب  
التي يطاف بها على اهل الجنة

ابول هذه المدرسة بل عامرة الى الآن بل هي مدرسة اوحيدة في حمتها  
لها الأدم في الجنة في بيت الاماكن وفي دمسها هذا لافراء فيها ولا فقهاء عاينها  
به عام فيها الجمعة ويكثر نصلون فيها يوم الجمعة ادم الربيع اما غيرها وعموداه  
ومفرقه فهو تما سوفت الماشر اليه لحسن سمعه وندعة هندسه وحكام  
سائه وامه عظمه نزع من موجود في الشهب وسجلت فيه ما وصل اليه  
من البناء في ذلك العصر من الرق .

وعن ميم القبيلة حجرة واسعة فيها ثمانية قبور . سم اصحابها على اسمين لأن  
الكتابة التي على الواح القبور كاذب تكون ممحوة وقد قدم وسيأتي لنا ذكر  
شخص من ملوك بني ابي وغیره قتلهم دفنوا في القردوس . وعن يسار  
القبيلة حجرة كذلك وفي وسطها صريحان بجانب بعضها وعلى حدهما ستار  
احضر كتب عليه هذا فرعي من ابي طالب نقله لي هنا سيف الدولة بن حمدان  
وهذا كذب لا صل له ولا ادري من كشه ولا رمن ذلك فان فرعي كرم  
الله وجهه في الكوفة في قصر الأمانة في مكان لا يعرف على التحقيق ولم  
مؤرخاً قال ان علياً رضي الله عنه نقل في حلب مع شدة اعناء مؤرخين خصوصاً  
الشيعة بأخبار علي وآله رضي الله عنهم اجمعين . وارى ان من الواجب على ذرة  
الأوقاف ان تحفر هذه الكتابة

وفي صحن المدرسة حوض مركب من ثمانية احجار كبيرة بدية الصفة جداً غير  
لن الماء لا يأبه في هذه الأمانة وفيه عو ميد محجمة جداً حصة منها لم  
زل مرفوعة وثلاث منها وهي عو ميد الجهة الغربية متفافة على الارض مع عدة  
قواعد لها وعن ميم الصحن ويساره بيتان كبيران قد امتلأ من القبور ثلاث  
منها او اربع قديم والباقي حادث ولا يعلم اصحابها والذي علمته من النواين  
على هذه المدرسة من اهل تلك محجة كانوا يدعون هناك مع بعض هيبته  
وذرائهم حتى ملثوا المكابن على سعيها ونظير بها عن ارضه فدمتا  
وفي شمالها نواين كبير جداً مبني بالحجارة الصلحة كتب على عيه فوق مدخل المدرسة  
بسم الله الرحمن الرحيم لله در قوام ادا حسن عبيد الله بن سمع الله ابن والخان  
وان اصبحوا راحة عيه غير نواب ادا حسن عبيد الله بن سمع الله ابن والخان  
من الامين اكدوه . وسمير عيه وكركون . در الشوق يومهم فنامو

واعل الأمن في الدنيا هجوع . اجسادهم تصر على التعبد واقدامهم ليلها  
تقم على التهجيد لا يرد لهم صوت ولا دعاء تراه في ليلهم سجدة ركعا قد نادى  
النادي وصرهم الشادي . يارجال ايل (وفي صدره) حدوا رب صوت لا يرد .  
ما يقوم اليك الا من له حرم وجد . لو رادوا في ليلهم ساعة ان يسموا اقلهم  
الشوق اليه فقامو وحذتهم لوحدهم والعرام فهاوما واشدهم يريد الحسرة  
وشهم وحشهم على اماحة وحشهم . حنوا مطباكر وجدوا . ان كان لي في  
القبور وحدهم قد آت بظهر الحيا (وفي يساره) يا وشتر الضعف فاستعدوا .  
القرش مشافة ايهم ووسائد مأسفة عليهم اليوم فرم الى عيوبهم ولوحة  
مراجعة الى حوسهم ايل عدهم جن الاولات في انراب ومسامرهم عند هجدهم  
برعي الكوكب ورزني طبعك حتى [وفي الخاب لا أسر خارج لايوان] اذ .  
راد ان يضي ملقت ه . فليد ايدي لمرمدا والصبح . انصر الى كوكبه .  
هجرنا النام في الامم وسددوا بطول تقدم ولاحو دنهم بأصيب كلام . [وفي  
الحذر العرب] او اسوا غرب انث الملام او حجبوا عنه في ايهم لذانوا واو  
سيوا عنه لخصه ما صاوا يدبتون لتجدهم الى سحر وبقومون ثمر اليمعة والسهر  
نما الله ببارك وسالى سحلي محبوس فقول لهم من انا فيقولون س مالك  
رقاسا فيقول انه حتى يتم اهل ولايتي وعياني ها وحيي مشاهدوه ها  
كلامي وسمعوه ها كاشي فاشربوه وسفد رههم شراناً ظهوراً اذا شربوا طابو  
ثم صربوا ذا ضربوا قاموا اذ قامو ههوا اذ ههوا طاشو ذا صاشوا عاشوا  
ما حلت رشح الصامثيص يوسف في بعض حنانه الا يفتوب ما حرفة اهل  
كفان ومن عندهم خرج ولا يهودا وهو الحامل اه



وعلى الجدار الشرقي

البسطة هذا ما أنشأه السمر الرفيع والحجاب السبع عصمة الدنيا والدين صيغة  
حانوت بنت لسطان الملك العادل والدته "السلطان الملك العزيز بن الملك الظاهر  
في أيام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز  
محمد بن غازي بن يوسف ناصر أمير المؤمنين حمد لله ملكه

وعلى الجدار الشرقي من خارج المدرسة

البسطة بأعباري لا خوف عيكم اليوم ولا تم تحبون الدين آمنوا بآياتنا  
وكانوا مسلمين ادخو الحنة تم وازوجكم تحبون بطاف عليهم بصحاف من  
ذهب وأكواب فيها ما شتبه الأنفس ومد الأعين وأنتم فيها جالسون وتلك  
الجنة التي أوردتموها بما كنتم مصوب (١) هذا ما أمر بأشائه السمر الرفيع والحجاب  
لمسبح الملكة الرحيمة عصمة الدنيا والدين صيغة حانوت بنت لسطان الملك  
العادل سيف الدين أبي بكر بن أبوب سعيد بن رحمه وذلك في أيام مولانا  
السلطان الملك الناصر العالم العادل أحمد بن مؤيد بن منصور بن منصور صلاح  
الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف  
بن أبوب ناصر أمير المؤمنين حمد لله ملكه.

بتولى المبدأ الفقير عبد المحسن المزري الماعري رحمه الله

في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

وذلك المدرسة باب قدس فيه شئ من عصمة فقسه داره الأوقاف من نحو  
ثمان مائة ولفقه في رواق أدبتها في حان كبرك بين ما بوضع هناك من  
الأحشاش العقيمة التي يقل الفائدة منها ومبست المدرسة ما جديداً وبالشيء

ابقت القديم على قدمه

واذا شهدت بحراب هذه المدرسة وصحتها وما فيه من اموايد لطيفة واياها  
وفطرته المبينة من الأحجار الصخرة وقبب خاصها خاشعا ونجت لك عظمة  
البابن وما كانوا عليه من العاية والأهنام في شأن العلم واهبه والعاية في دفع  
ساره وتشديد الأسية الصخرة له ورصد الأوقاف الكبيرة لأجله فلا غرة اذا  
انتشر العلم في ذلك العصر وراحت اسواقه ونهات الناس عليه وقد خفف من  
بعدم خلف اصاعوا الصلاة واتمورا الشهوات ولم يبق للأمراء ولا غيباء في  
عصرنا الحاضر عناية الاستعير موالهم وعكوف على مبادئهم وانفاق اموالهم  
في غير ما يرغبي الله تعالى وفيها لا يعود شيء من النعم على لامة فلا تستعرب داخل  
بهم البلاء واحاط بهم الشقاء ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يعبدوا ما بأفسهم )  
وهذا الأثر العظيم هو البقية النابتة من الآثار القديمة في حب وهو في حاجة  
كبرى الى الترميم في عدة أماكن ولعل درة الأوقاف تمد له بد لأهنام واماية  
ليحافظ على حاله المحضرة وتعود اليه مهجته لأولى . ولنا في له الآن من  
الأوقاف اراض عشيرة يبلغ ومها عشرين ليرة عناية دها

وعنم الكلام على هذا مكان بطيعة ذكرها الصلاح الصمدى في تاريخه الوفي  
بالوقفيات في ترجمة الشيخ كان الدين محمد بن علي الزمليكاني قال لما توجه الى  
مضاء حسب رل في مكان يعرف بالمردوس وكان معه شمس الدين محمد الحياط  
الشاعر المشهور الدمشقي فاشده لبعده وشدي من لفظه غير صرة

احاصيه الحكام من	قد شردت رسته الفاخره
ومن سقى الشهد مدحهم	بحار عه ودي راحره
رب في مردوس في	در في مد وفي الآخره

١٥ وكانت وفاة الزمكالي في سنة ٧٢٧ وله في موت الوفيات ترجمة حافلة

﴿ سنة ٦٤١ ﴾

قال ابو الفرج المنطلي في تاريخه مختصر الدول في سنة احدى واربعين غرا  
ساورين الشام ووصل الى موضع يسمى جيلان على باب حلب وعاد عنها  
لحي اصاب خيول المول و حمار عطية وخرت ندها ورعى غلاتها ونسائها  
وكرومها واخذ منها مولا عصبية حتى حثل النساء وصلبان البيع ووجوه  
الاناحيل وآية لعداس المصوعة بالذهب والفضة ثم رحل عنها ١٥

( سنة ٦٤٤ )

﴿ ذكر محاصرة الخوارزمية دمشق ثم اقتتالهم مع ﴾

لعاكر الحبية عند بحيرة حمص والكسار وتشت شتمهم

ذكر الصلاح الصمدي في تاريخه امر ب علي السنين في حوادث سنة ٦٤٣ ان  
في هذه السنة حصر ميم الدين ابن الشيع ( احد الأمراء ) و الخوارزمية الى  
دمشق وحاصروها وبافوها وقطعت الخوارزمية الطريق على الناس وزحفوا  
الى البلد من كل ناحية ومدس ذكر ما اركبه الخوارزميون من عظيم الأعمال  
ثمة من النهب والأحراق قال ونا عبد الصالح ابوب نان الصالح استماعيل قد اتفق  
مع الخوارزمية شمال لمصور صاحب حمص فأحانه وكسب الى الحلبيين يقول  
هؤلاء الخوارزمية قد احروا البلاد والمنطقة ان اتفق عليهم فأجابوه وخرج  
الأمير شمس الدين لولو بالعساكر من حلب في سنة اربع واربعين وجمع صاحب  
حمص العرب والتركمان وخرج اليهم عسكر دمشق واحتتموا كلهم على حمص  
واتفق الصالح استماعيل و الخوارزمية وحرر الدين ايلك والناصر داود واحتتموا

على مرج الصفر ولم يزل اليهم الناصر من الكرك من ثلث اليهم عساكره  
وساروا والقوا على بحيرة حصص فكانت الدائرة على الخوارزمية قال ابو العلاء  
اهربوا هاربة قبضة ثلث ثلثهم بعد ما وقتل مقدمهم حسام الدين ركه خان  
وجن رأسه الى حصص ونقطع معه جماعة وتعرفوا في الشام وخدموا به وكفى  
الله الناس حشراً

(سنة ٦٤٦)

١- ذكر استيلاء الحلبيين على حصص

قال ابو عمدة في هذه السنة رسل منك ناصر يوسف صاحب حلب عسكر  
مع الأمير شمس الدين لولو الأرمي لحاصروا منك لأشرف موسى بمصر مدة  
شهرين فسلم اليهم حصص وتعرض عنها بن ناصر مصفا الى ما يده من ناصر  
والرحبة وما سمع منك الصالح محمد الدين يوب منك شق عليه وسار الى الشام  
لإرجاع حصص من الحلبيين وكان قد حصص له مصر ووراء في ما يده ثم فتح  
وحصل منه ناصور ووصل منك الصالح الى دمشق وأرسل عسكراً الى حصص مع  
حسام الدين بن أبي علي خرا الدين بن الشيخ قبالوا حصص وحاصروها ونصبوا  
عليها منجنيقاً مع سائر من محجورين بها مائة وربعون رجلاً بالشام مع عدة  
من حربة حر وكان الشدة والبرد فوينا وسمر الحصار عليها وبق حينئذ  
وصور حر الى منك الصالح وهو بدمشق بوصول عزمي الى جهة ديساط  
وكانت ايضاً قد قويت مرضته ووصل ايضاً محمد بن المنذر الى رسول الحسنة  
وعمي في الشيخ بن منك الصالح والحلبيين وبن سفر بمصر يد الحلبيين  
فأجاب منك الصالح بن منك وبن عسكر فخرجوا من حصص مدان اشرفوا على أخذها

(سنة ٦٥٧)

استيلاء المماليك الناصر صاحب حلب على نصيبين وقرقسيا  
قال ابو الفداء في هذه السنة وقع لخرب من صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ  
وبين الملك الناصر صاحب حلب فأرسل إليه ملك مصر عسكرا واندو مع  
المواصلة بظاهر نصيبين ودمر من مواصلة هزيمة وبيعة وسوى الخدود على  
انقال لؤلؤ صاحب الموصل وخيمه وتسير خيول نصيبين وحدودها من صاحب  
الموصل ثم ساروا الى دربارها وسهوها وحربوها عند حصارها سنة شهر  
ثم سهوا قرقسيا وعادوا الى حلب

(سنة ٦٥٨)

ذكر قتل الملك المعظم تورانشاه وحراره الملك عن

شيء يوب في مصر وسنة امك ليركول

قال ابو الفداء في حوادث سنة ٦٥٧ ما خلاصه في هذه السنة توفي ملك  
الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن ملك بغداد في كرم  
يوب في شعبان ولم يوصل الملك الى حدودها وفي حصرت شعر ندر وهي  
جارية الملك الصالح عمر الدين ابن الشيخ والطوائف وعمردها عوت لسلطان  
مكسوا ذلك خوفا من الفرنج وجمعت شعر الدر الأمراء وقالت لهم السلطان  
بأمرهم ان يخدموا له ثم من بعده تولد له الملك المعظم تورانشاه المجهه بحسن كيف  
والأمير عمر الدين ابن الشيخ بأهلية المسكر وبعد ان حتموا ارسل عمر الدين  
قاصدا لأحصار ملك المعظم من حصن كيفا فسار منها الى مصر  
ثم قال في حوادث سنة ٦٥٨ وفي يوم الاثنين ليلة بقيت من المحرم قتل الملك

المعظم نوراشاه بن الملك الصالح بن الملك ابن لكامل محمد بن الملك العادل الى  
بكر بن ايوب وسب ذلك ن المذكور صرح حبيب مرآة ابيه ومما ليكه وكل  
مهم بلغه عه من التهديد والوعيد ما يعرفه منه واعتمد على طمته الذين  
وصلوا معه من حصن كيبا وكاوا اضرافا ارادوا فاحتجب البحرية على قبه بعد  
نزوله بمارسكور وجمعوا عيه بالسيف وكان اول من صر به ركن الدين بيرس  
الذي صار سلطانا فيما بعد على ما سذكره ان شاء الله تعالى مهرب الملك المعظم  
مهم الى الرج الحشب الذي نصب له بمارسكور تلى ما تقدم ذكره فاطلقوا في  
الرحح البار فخرج الملك المعظم من ارجح هاربا طاماً البحر ايرك في حرامه  
خالوا ابيه وبسها بالشاب فطرح نفسه في البحر فأدركوه ونحو اقه في يوم  
الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته في السكة من حين وصوله الى الدار المصرية  
شهرين وباماً وما جرى ذلك اجتمعت لأمرأه وعفو على ن قبيو شهر  
الدر زوجة الملك الصالح في السكة ومن يكون عمر الدين ايوب الجشكيري  
الصالحى المعروف بالتركمان ايوب السكرو وحمو على ذلك وخطب لشجر الدر  
على المار وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة (المنصمية الصالحية مكة  
المسلمين والدة الملك المنصور حيل) وكانت شجره لدر قد ولد من ملك  
الصالح ولداً ومات صغير وكان اسمه حيل فسميت والدة حيل وكانت صورة  
علامتها على الشاير والتوافيع (والدة حيل) ثم ن كبر ، لدولة عفو على اقامة  
عز الدين ايوب الجشكيري الصالحى في السكة لانه اذ سقر امر السكة  
في امرأة على ما هو الحال فسد الأمور فافامو بك المذكور وركب ناسحاق  
السلطانية وحمى العاشية بين يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة  
ولقب الملك العزيز وابطلت السكة والحضبة التي كانت باسم شجر لدر

ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق  
قال ابو الغداء وان كثير بغداد وقع ما وقع الدار المصرية من قبل الأمراء  
ملك اعظم نور شاه من مصر يود رسولاً الى الأمراء القيمرية الذين  
بدمشق يطلبون منهم موافقتهم على عملهم فلم يجيبوه الى ذلك وكاب  
الأمراء القيمرية ملك الناصر يوسف صاحب حلب فركب الحسين معهم ان  
استاذهم الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الناصر غازي ومن كان عدوهم من  
ملوك بني ايوب منهم الصالح اسماعيل بن العادل وكان احق ابو حودين بالملك  
من حيث السن والقدر والحكمة والرياسة ومنهم الناصر دود بن اعظم بن العادل  
ولاشرف موسى بن منصور ابراهيم بن اسد الدين شيركوه لدى كان صاحب  
حصن وغيرهم نحو الى دمشق فحاصروها وهاكها سربا ونهب دار ابن بعمور  
وحبس بالصفة وذلك اثبات مصير من رجع الا حرم هذه السنة ولم استقر الناصر  
المدكور في ملك دمشق جميع على حمل الدين بن بعمور وعلى الأمراء القيمرية  
واحسن اليهم واعقل جماعة من الأمراء مما ليك الصالح وعصت عيه  
بمبيت وشيخ مدة مددة ثم سمعت جميعها اليه وما ورد الخبر بذلك الى مصر  
فقبضوا على من عندهم من القيمرية وعلى كل من شهد بانين الى الحسين

مسير الملك الناصر يوسف صاحب حلب الى الديار

مصرية وكسرتة وعوده الى الشام

قال ابو الغداء ثم سار الملك الناصر يوسف بن اسد الدين نحو مصر فحاصروها  
وصحبه من ملوك اهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن يوسف ولاشرف موسى  
صاحب حصن وهو حينئذ صاحب بن بشار وارجبة ودمر واعظم نور شاه



ابن السلطان صلاح الدين واحوا بمطعم المذكور حصرة القدس والأشهر حصار  
 واهاهر شادي اساء لناصر دود ابن بنت مطعم عيسى وقي الدين عباس بن  
 الممدل ومقدم لجيش شمس الدين لولو الارمني واهه سفير الممكة فرجوا من  
 دمشق مصعب ومعب ودايفق انصاريين ذلك اهتماما لصلاته ودفعه وبرروا الى  
 السامح وتركوا الاسرف لمسمى السلطان بعهده لحن وافرح انك لا تاتي حينئذ  
 عن ولدي الصالح اسماعيل وهما منصور ودهم وبنات المميد عندك وكامامه من  
 من حين اسبلا بنت لصلاح بن علي بنك وجميع عبيدك لودع ناصر يوسف  
 صاحب دمشق من ايدي الصالح سمعين وقي لسكران مصري والحدي العرب  
 من العصابة عابدين بقعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولاً على عسكر  
 مصر فحاصر جماعة من المماليك الترك العربية على الملك الناصر وثبت المغزايك  
 التركاني في جماعة عينة من البحرية فاجاب جماعة من العربية ثباتك والداك  
 الناصر الى ايدي التركاني وما كسر مصريون ونعمهم العساكر الشامية وم  
 يشكو في النصر ففي ذلك الناصر فتح الساحق لسطانية مع جماعة بسيرة من  
 متعممين لا يحررك من موضعه حينئذ لتركاني من معه عبيد مولى ملك لناصر  
 مسهزماً طلباً جهة الشام ثم من ايدي التركاني المذكور على طلب شمس الدين  
 لولو فمهرهم واحذ شمس الدين لولو اسير فصررت عبقه بين يديه وكذا ان اسير  
 الأمير ضياء الدين القيصري فصررت عبقه واسر يومئذ ملك الصالح اسماعيل  
 والاشرف صاحب حمص والمظفر تور شاه بن صلاح الدين بن بوب واحوا  
 حصرة الدين ووصل عسكر الملك الناصر في آخر شهر ربيع الى العاصنة وصررو  
 بها دهليز الملك الناصر وم لا يشكون الحرب فتمت على نصريين تلك بلمهم  
 هروب ملك الناصر احتفت آروهم منهم من شار بالدخول الى القاهرة وتمسكها

ولو فعلوه لما كان نقي مع ابيك التركاني من بعده به وكان هرب فان عاتب  
 امصريين مسهرمين وصروا الى الصعيد ومنهم من اشار بالارحوم الى الشام وكان  
 معهم باج الملوك بن المعظم وهو مجروح وورثه سهرمون من مصرين الى  
 القاهرة في غد الواقعة نهار الجمعة فلم يشك من مصر في ميث الملك البصر  
 ديار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقعة الحسن ومصر وما القاهرة فيه بقعة  
 فيها في ذلك النهار خطبة لأحد ثم وردت اليه اشري مصر الحرة ودخل  
 ابيك التركاني والبحرية الى القاهرة يوم السبت من عشر ذي القعدة ومعه  
 الصالح سماعيل ثم لحبب وعمره من اهل مصر بقعة الحسن وعقب  
 ذلك اخرج ابيك التركاني امين الدولة وزير الصالح وسدد داره بغير وكا  
 معقود من حين اسبلا الصالح يوم علي مبيت فشقها على باب بقعة الحسن  
 رابع عشر ذي القعدة. وايضا لسام وعشرين منه هدم جماعة على ميث الصالح  
 عماد الدين اسماعيل من ميث اهل من يوم وعو من اصب السكر وخرجه  
 من صاهر بقعة الحسن من جهة قمرقة فقصوه ودم هلك وعمره قريب من  
 خمسين سنة اه

سنة ٦٥٣

### ذكر الصلح بين المصريين والشاميين

قال ابو الفداء في هذه السنة مشى نحو ادمن نادري في الصلح بين المصريين  
 والشاميين واقبل حاله ان يكون امير الشام جميعه في العرش ويكون  
 الخلد في العاقبي وهو بين لورده والعرش وله امر بريك الديار المصرية  
 واعصل الحال على ذلك ورحم كل في هذه ه

توجه الكمال بن العديس رسولا من طرف الناصر الى الخليفة  
 قال و بعد في هذه السنة توجه كمال الدين المعروف بأبي العديس رسولا من  
 ملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الخليفة مستعصم وصعبته مقدمة جليلة  
 وحسب حمة من الخليفة محذومه ووصل من جهة المعز بك التركاني صاحب مصر  
 خمس ايام سفر لأمره وهو من ثنائيك مطهر غاري صاحب مبادرين الى  
 مداد مقدمة حلة وسعى في تعض حمة الناصر يوسف صاحب دمشق فقي  
 الخليفة معجرا ثم به حصر سكبا من الشام علامة من في ان له حمة عدي في وف آخر  
 هذه السنين رسول صاحب الشام علامة من في ان له حمة عدي في وف آخر  
 وما في هذا الوقت فلا تكس فأحد كمال الدين بن العديس السنين وعاد الى  
 الناصر يوسف بغير خلعة اه

(سنة ٦٥٥)

### ذكر قتل المعز ايبك التركماني

قال و بعد في هذه السنة قتل الملك المعز ايبك التركماني وهو اول ملوك  
 الأرك في مصر سنة مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة  
 نور الدين عبيد الله بن عموره بن منصور و عمره خمس عشرة سنة ثم قتل شجر الدر  
 ودفنت في تربة كانت قد عملتها اه باختصار

### ذكر وصول الخليفة من الملك الناصر

وفي هذه السنة وصل من الخليفة مستعصم الحمة والطوق ولفيد الى الملك  
 الناصر يوسف ابن الملك العزيز

سنة ٦٥٦

## ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية

قال ابو الغداء ما خلا منه في هذه السنة فهدموا كوكبا من بلادهم ومكسها في العشرين من المحرم وقبل الحيفة تسع مئة وثمان مئة واربعة مئة في ممدد نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان

ويحمل ما ان تذكرها من التتر ومشائهم والاسباب التي دعهم الى الخروج من بلادهم وهي في انفس الشرق في اواسطه ثم قصدهم ممدد ثم هذه المديار

قال ابن الاثير في حوادث سنة سبع عشرة وسبعمائة في هذه السنة شهر التتر الى بلاد الاسلام وهم نوع من كثير من الترك ومساكنهم حال من خرج من نحو الصين وبيدها وبين بلاد الاسلام ما يريد على سنة اشهر وقال البيهقي في تاريخ الحفاه ارض التتر باطراف بلاد الصين وهم سكان بررى ومشهورون باشر ولندر (قول) بلادهم هي مشهوره لان تكس حمرافيا الجديدة بلاد بعل قال في الحفة الأهرية في تعداد ولايات مسكنه نصيبية ومن جملة ولاياتها بلاد بعل (وهي في الجهة الشمالية نصيبية) ومن مدنها الشهيرة كاسي وركول في سبع جبال بيان شان ثم ورجا وهمية هذه المديار نصيبية وهي في قتل مسمر مع سكان الصحراء حتى ان كثير من شبيهاهم من تحت قرص من جراه ذلك ولا تزال حرثها قائمه الى اليوم ومن صمها مدينة كركوروم التي كانت عاصمة الجكيك خان ملك بعل . قال لجلال البيهقي في تاريخ الحفاه وسبب ظهور التتر ان فيم الصين منيع دوره سنة اشهر وهو سبب ممانت ولهم ملك حاكمة على بلادك لست وهو دوش خان قد تزوج ممة حكرخان خضر رازا امه وقد مات

روحها وكان قد حضر مع حكرخان كشو خان فاعلمتهما ان تلك م بخلص ولدا  
 وانشأت عى ان اخيه ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المولى ثم سير  
 القادى الى لقان لاكر فاستشاط عيضا وصر تقطع ادياب لحيل التي اهدت  
 وطردها وقتل الرسول لكون النار . بتقديم لها ساقه تملك تمام مادية العين  
 هذا سمع حكرخان وصاحبه كشو خان تحالفا على العاصد واطهرا الخلاف للقان  
 وانتهما امم كثيرة من النار وعده القان قوتهم ونشرهم فأرسل يؤسهم ويظهر مع ذلك  
 انه يذرم ويهددهم فله من ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم معركة عظيمة  
 فكسروا القان الأعظم ومكروا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين حكرخان  
 وكشو خان على اشارة ثم سارا الى بلاد شاهون من نواحى الصين فمكاهات  
 كشو خان مقام مقامه ولده فاستصممه حكرخان فونب عليه وطمر به واستقل  
 حكرخان وداس له النار واقادله وعقدوا فيه الألوية والعرى فى طاعه  
 ثم كان اول خروجهم فى سنة ست وثمانية من بلادهم الى نوحى الترك وفرغة  
 فأرسل خوارزم شاه محمد بن ككش صاحب حراسان فأمر اهل فرغة والمناش  
 وكاسان وبعث البلاد الزهرة العصرة بالجلاد والحمل الى سمرقند وغيرها ثم  
 غرهم جميعا خوفا من النار ان يمكوها لعمه انه لا طافة لهم ثم صارت النار  
 ينحطفون وينفون الى سنة خمس عشرة

قال ان خندون وفي هذه السنة اى سنة ٦١٥ لما استقر السلطان محمد بن ككش  
 الخوارزمى بسيابور وقد بعث عليه رسل حكرخان مهدبة من المديين وواقع المسك  
 وحجر البشم والنياب الطائفة التي تسبح من وير لأبل لبيض ويحمر انه ملك  
 الصين وما يليها من بلاد الترك ويسأل الموادة والأذن للتجار من الصينيين  
 فى التردد فى متهجره وكان فى خطابه طرد السلطان بأنه مثل اعمر اولاده

فاستنكف السلطان من ذلك واستدعى محموداً الخوارزمي من الرسل واصططعته  
 ليكون عياله على جسكرخان واستعده على ما قاله في كتابه من ملكه الصين  
 واستيلائه على مدينة طمناح فصدق ذلك وانكر عليه الخطاب بالولد وسأله عن  
 مقدار المساكر فمشه وقلها وصرهم لسلطان شاطبويه من المواعدة والأذن لتجار  
 فوصل بعض التجار من بلادهم الى ارار وهما ينال حان ابن خال السلطان في  
 عشرين الفا من المساكر فشره الى اموالهم وخاطب السلطان بأهلهم عيون ويسوا  
 شجار فأمره بالأحتياط عليهم فقسيم حفية واحذ اموالهم وفتى الحر الى  
 جسكرخان فبعث بالكبير الى السلطان في نقض العهد وان كان فعل يسر اعيانا  
 فبعث اليه يهدده على ذلك فقبل السلطان الرسل وطلع الحر الى حكرحسان  
 فصار في المساكر واعترم السلطان ان يحصن سمرقند بالأسوار فهي لذلك خراج  
 ستين وحي ثالثة اسعدهم بها العرسان وسار الى احياء حكرحسان فكبسهم  
 وهو غائب عنها في غارة كشلوخان ففهم ورجع وسمم ان جسكرحان فماتت  
 بسهم واقعة عظيمة هلك فيها كثير من المرفيق ولجأ حوارزم شاه الى جيحون  
 فاقام عليه ينظر شأن لتر نعم عاجبه جسكرحان فاحمل وتركها وهرق عساكره  
 في مدنت ما وراء النهر ارار وبخارى وسمرقند وترمد وحند وارل  
 آساخ من كراء امرائه وحجاب دوله في بخارى وحاء جسكرحسان الى ارار  
 فحاصرها ومكها علبا وسر اميرها سان حان الذي قبل الحار واداب القصة  
 في اديه وعيبيه ثم حاصر بخارى ومكها على الأمان فصار معه القصة حتى  
 مكوها ثم عدلهم وقلهم وسلمهم وحررها ورجل حكرحان الى سمرقند فمضوا  
 فيها من ذلك سنة سبع عشرة وسفاته ثم ذكر ان حدوده وان الاثير وغيره  
 هاهم في بلاد واكساحهم لها ونحريها وقدمه لأهلها وركابهم انصاعهم سطر

مها القلوب وتبكي منها العيون دماء

وفي هذه السنة كان وصولهم إلى بغداد وهدمو فيها ركان الخلافة العباسية  
وشاءوا عقدھا وطمسوا خاتم بغداد ومدينتھا الزاهرة ومدرستها الجامعة وفضوا  
على حياة بني العباس وشيخوا مثل من بقي منهم وهو القليل ووصل منهم إلى  
مصر المستنصر بالله أحمد بنو القائم بن الصاهر بأمر الله أبي نصر محمد كما سيأتي

﴿ سنة ٦٥٧ ﴾

رسالة هولاكو ملك التتر إلى الملك الناصر صاحب حلب

قال أبو الفرج سطر في أرمجه محصر لدول وفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة  
أرسل هولاكو إيجية إلى الملك الناصر صاحب حلب رسالة يقول فيها  
يوسف الملك الناصر ابن رلنا بعدد في سنة ست وخمسين وسبعمائة وصحباها سيف  
الله عالي واحضرا ما لكها وسألناه مشين ظم بحب لسؤالنا فذلك استوجب  
ما العذب كما قال في قرآنكم ( أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم )  
وصان المل قبل يدهر به إلى ما آن وسيدل القوس لعمدة نقوش معدية  
خساسة وكان ذلك صاهر قواه عالي ( وحدوا ما عملوا حاصر ) لأننا قد بلغنا  
بقوة الله لأردة ونحن تنعونة الله عالي في الزيادة ولا شك لنا بحمد الله  
في أرضه حقا وسطنا على من حل عليه غصبه فليكن لكم فيما مضى معتبر وما  
ذكرناه ونساء مردخر . فالحصون بين يدينا لا نفع والمساكر لقائنا لا نصر  
ولا تنفع ودعاءكم علينا لا يستجاب ولا نسمع فامضوا بغيركم وساموا إلينا  
أموركم قبل أن تكشف العطا ويحس عليكم الخطأ فعن لا رحم من شكا ولا ررق  
من سكا قد حرمنا البلاد وفيها العمد وفيها الأولاد وزركنا في الأرض



الفساد . فليكنم بالهرب وعيبا بالظن ثا لاكم من سيوفنا خلاص ولا من  
سهامنا ماص . فحبولنا سوايق وسهامنا حوازي وسيوفنا صواعق . وعقولنا  
كالجبال وعددا كالرمال . فمن طلب منا لأمان سلم . ومن طلب الحرب بدم  
فإن انتم اضعتم امرنا وقبضتم شرمنا كان لكم مالنا وعيكم ما عبت وانتم هم  
خالقتم امرنا وفي غيكم تماديتهم فلا تلومونا ولوموهم بكم والله عليكم باطلين  
فهيؤا للدلايا جلبانا وللرزايا ترانا فقد اعذر من انذر وانصف من حذر لانكم  
اكنتم الحرام وحنتم الأيمان واظهرتم لبدع واستحسنتم الفسق بالصبيان فاشيروا  
بالذل والهوان فالיום تمحدون ما كنتم ممتنون ( وسيعلم الذين ظلموا اي مقب  
يتقبون ) فقد ثبت عندكم انما كفرتم وتبب عددا بكم كفرتم وسبب عيكم من  
بيده الأمور مقدرة والأحكام مدبرة فمزيركم عددا دليل وعيكم كذب فقير  
وممن مالكون الأرض شرفا وعربا واصحاب الأموال بها وسببا واحدا كل  
سقيمة عصيا ثيروا تقولكم ضرق الصوب فلان ان تضرهم الحرب تارها وترى  
تشررها فلا تبقي مكم باقية وغني الأرض مكم حالية فقد صفاكم حين  
رسلكم واعذركم اذ انذرناكم فسرعوا لينا رد الحوب بنة فلان نايكم  
العذاب بفتة وانهم تعلمون اه

فطلبه ليحضر عنده ولما شاور لأمره لم تكوه من المشي الى هولاء وفي  
منحير حائفا مذعورا به بدر ما سمع عبر انه استجار الله وسير ولده الملك امرر  
وصحبه الأموال الكيرة والهدايا والجحف وغني هبات من اولين شفاء الى  
الربع ثم عاد الى ابيه قائلا . قد قال ملك الأرض نحن لملك الناصر صفا  
لا لولده فالآن ان كان قلبه صحيحا معا بمجيء الب ولا فحن عشي الله .  
فما سمع الملك الناصر ذلك بقي مترددا في ربه لأن لأمره لم تكوه من

التي اليه وهو فقد وقع عنده الخوف واجترع ولم يضمن على القعود هـ  
 - صورة الخوب من الملك الناصر صاحب حلب في هولاكو ~~الملك~~ ~~الملك~~  
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قل اللهم مالك الملك الخ الآية وقفاً والمجد  
 لله والصلوة على رسول الله محمد وآله وسلم على كتاب من الحضرة الأيدانية  
 والسنة السطاسة بصرها الله رشدها وصبر الحق والصواب مقبولا عندها  
 فمرقا من معصيته وحسنه ما بان انكم محققون من سخط الله ونقمته وانكم  
 مستطون على من من عليه غصه في غمته لا ترفون اشائكم ولا ترحمون عيرة باله  
 قد برع الله الرحمة من قلوبكم وذلك كله من حمة عيوبكم ولقد كشفتكم عن الامر  
 حتى لا يترك الرحمة الا من قلب شقي وهذه صفات للشياطين لاصفات  
 السلاطين وكفى بهذا لكم وعظا شاميا وما وصفتكم به انكم رادعا كافي  
 ( قل يا ايها الكافرون لا عبد ما سجدون ) في كل كتاب لعنتم وعلى لسان  
 كل من اشتهى وكل باب القسح عرفتكم ووصفتكم وعدنا حرككم من حيث  
 حلقتم وانتم الكفرة الصلة كما زعمتم ( الا امة الله على الصائين ) وقنم عما انا  
 اظهرنا البدع في الايمان وسحبنا الفسوق والعصيان لا غرو ان كان فرعون  
 مذكرا والهاء ناهيا مكارا وكل من تمت الاصول لا يبالي بالفروع بالايمان  
 ندرا فعل العصيان ونحن مؤمنون حقا لا يدخا عجب ولا يحمرسا دم ولا  
 ريب ولقرآن عيار رب وربنا رحيم ما نزل قد تحققت نزهة وعرفنا اسرار  
 وتأويله ولجنة لا زحرف والمحمد كرم حلقه والحيودكم فيها سمعنا اذا  
 السماء انصرفت وانكم كواكب ابرت ومن العجب عجب يهدد الرسول  
 بالفتور والسباع بالعصيان خوفا من حربة وسهبا من عدية ورسا صعدية وسوقا  
 مصرية وهي شديدة انصارت موصوفة في اشرار وانصارت واسا لا يصدع



سنة ٦٥٧

## ذكر ساحطة قطر وتوجه الكمال ابن العديم الى مصر

رسولا من طرف ملك الناصر يوسف يسجده على التراب

قال ابو الفداء في اواخر هذه السنة قضى سيف الدين قطر على ولد ستاده  
ملك منصور بن الدين علي بن النعمان وخنعه من لسطة وكان عم الدين  
العمى يوسف الدين بهادر وهما من كدار النقرة غائبين في ربي السدق فاسهر  
قطر الفرصة في عيشهما وفي ذلك وما قدمه العمى وبهادر المذكوران فقبض  
عليهما فطرهما واستقر فطر في ملك الديار المصرية وبقب بملك الناصر وكان  
رسول ملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بأبى العديم  
قد قدم الى مصر في ايام ملك منصور علي بن ملك مسجده على التراب واقف  
خمس مذكور وولاية قطر محصرة كان الدين بن العديم وما استقر فطر في السطة  
عاد حوث ملك الناصر يوسف به سجده ولا ينفذ عن نصرته وعاد ابن  
العديم بذلك اهـ

وقال ابن كثير في حوادث هذه السنة فيها قدم القاضي الوزير كمال الدين همور  
بن ابي حرادة معروف بأبى العديم الى الديار المصرية رسولا من صاحب  
دمشق الناصر بن الحرر مسجده مصر بن علي قال السار بأمرهم قد اقرب قدومهم  
الى الشام وقد تسوا على بلاد الحريرة وحران وغيرها في هذه السنة وقد حار  
اشموند بن هولاء كرمات واقرب من مدينة حلب فعقد عند ذلك مجلس  
بالديار المصرية بين ملك منصور بن النعمان وكنان وحضر قاضي الديار المصرية  
بدر الدين السجاري واشيخ عمر الدين بن عبد السلام ووصوا في كلام فيما

يتعلق بأخذ شيء من موال العامة لمساعدة الحدود وكان العمدة على ما يقوله ابن  
عبد السلام فكان حاصنه إذا لم يبق في بيت المال شيء وانضم الحوائص الذهب  
وغيرها من الرينة وسابوئيمهم وعمامة في ملابس سوى آلات الحرب وم  
سوق الحمدي سوى فرسه التي يركبها ساع حدثي من موال الناس في دفع  
الأعداء لأنه إذا دهم العدو وحب على الناس كافة من يدفعهم بأموالهم وانضمهم

ذكر ما كان من املك الناصر يوسف صاحب دمشق

وحلب عند قصد النمر حلب

قال ابو اهداء لما سمع الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحبب قصد التبر  
طلب بر من دمشق الى برقة في اواخر هذه السنة وحينئذ الناس من بين يدي  
النير وسار من حماة الى دمشق استبصروا صاحب حماة وزل معه ببرقة وكان  
هناك مع الناصر يوسف بن يوسف المدندي من حين هرب من الكرك والنجف  
الى الناصرية فاجتمع عند الملك الناصر عدة من اعيان عظماء من العساكر والوجهاء فتمدحت  
سنة ٦٥٨ وملك الناصر بمرده فبعه ان جماعة من مماليكه قد عمروا على اعتياله  
والمالك به فهرب الملك الناصر من الدهيز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين  
قصدوا ذلك حمله فمهرتوا على حماة الى جهة عرقة وكذلك سار ببغداد  
بمدد اري الى جهة عرقة واشبع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا  
قال الملك الناصر وما كان قصده ان يقصوا عليه وسلطوا اخاه الملك الظاهر  
عاري اس الملك العرر محمد لشهامه ولاحرى ذات هرب الملك الظاهر المذكور  
خوفاً من حبه استل الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر امها ام ولد  
تركة ووحس ملك الظاهر عاري الى عرقة واجتمع عليه من بها من العسكر وناووه

سأطاعا وما جرى ذلك كاب يبرس لسندقاري الشاميين وسار إلى مصر في  
جماعة من صحبه فأقبل عليه ملك مظهر فطر و رله في دار الوزارة وانقطعه  
فديوب وعملها اه

استيلاء التتر على البلاد الخزرية ونزولهم إلى طاهر حلب  
قال ابو امداء وفي هذه السنة قدم هولاء إلى بلاد شرق العراق ونزل  
حرون ومسكها واسولى على بلاد الحرورية وارسل ولده اشموص بن هولاء  
إلى الشام فوصل إلى طاهر حلب في مشرق لأخبر من دي الجماعة من هذه  
السنة اعنى سنة سبع وخمسين وستة وكان لما ذكر في حبب امك امصه نور شاه  
ان السلطان صلاح الدين لما عن راحيه ملك لناصر يوسف فخرج عسكر  
حبب لقتالهم وخرج الملك امصه وم يكن من رأيه قتالهم ولكن لهم التتر في  
(سلا) وقفلوا عند ما هموا فاندفع سر فدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا  
عليهم وهرب منهم من المدينه والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد  
واخفق في ابواب البلد جماعة من مدينتهم ثم رحل التتر إلى اعرار فسموها  
بالأمان ثم دحب سنة ثمان وخمسين وستة اه

سنة ٦٥٨

ذكر مسير هولاء إلى الديار الحلبية

قال ابو المرح بنطى وفي سنة ثمان وخمسين وستة دخل هولاء إلى الشام  
ومعه من امساكر زينة ثمان واربعة مائة واربعة عشر واربعة مائة وكذلك  
الرها وذهب لأحد فيهم واما ما من مروح فأهله هموا امرامول فقاو  
عن امصه وندم هولاء فمصب حسرا على العراب فرسا من مدينة مطة

وآخر عند قمة الروم وحرر عند فرقيسيا وعبر العساكر حلتها وفسو عند  
 سبع مقلعة عظيمة ثم هرب العساكر على القلاع والمدن ونفر قليل من العسكر  
 صاحب حلب فخرج اليهم امك المعظم بن صلاح الدين الكبير فالتفاهم وكسر  
 قدام المنول ودخل المدينة مهزوما وطرف منهم وصل امرأة وخرتوها وتسماوا  
 حماة بالأمان وحصل عسا فها بلغ ذلك الملك الناصر اخذ اولاده وسائه وجمع  
 ما يتر عليه وتوجه مهزوما الى ربة الكرك والشولك وعقد ما وصلت المنول  
 الى دمشق حرق اعيانها اليهم وسورها لهم بالأمان ولم يلحق باحد منهم ادى  
 واما هولاء كما انه سمع رل على حلب وبى عيها سينا وصب المجيقات  
 وسضعف في سورها موضعها عند باب العراق واكثر الضال والزحف عليه  
 وفي ايام قلائل مكوها ودخلوها يوم الأحد الثالث والعشرين من كانون  
 الثاني من هذه السنة وقتل فيها كثر من الذي في بغداد وبعد ذلك اخذوا  
 القلعة في اسرع ما يكون وقتلوا

### استيلاء التتر على حلب ثم على فاعلتها

قال ابو الفداء في هذه السنة يوم الأحد تاسع صفر كان استيلاء التتر على  
 حلب وسببه ن هولاء كره العرب مجموعته ورسول حسب وارسل هولاء كره الى  
 امك المعظم نور شاه بن صلاح الدين نائب امهة محب يقول له انكم ضعفون  
 عن لقاء امين ونحن قصدنا امك الناصر فدعوا لنا عندكم محب شحة ووجه  
 نحن الى العسكر فان كانت الكثرة على عكر الاسلام كانت البلاد لنا وكون  
 قد حققتم دماء المسلمين وان كانت الكثرة عينا كنتم محبرين في الشجنتين ان  
 شتم طردقوها ون شتم فندوها فم يجب ذلك معظم الى ذلك وقال ليس



لكم عندما الا سيف وكان رسول هولاكو اليهم في ذلك صاحب ررر الروم  
فتمعجب من هذا الجواب وبأنه لما علم من هلاك اهل حب بسبب ذلك واحاط  
النتر بحب تالي صغر وهجموا النواثر في غد ذلك اليوم وقتل من المسلمين  
جماعة كثيرة ومن قتل اسد الدين ابن الملك الزاهر بن صلاح الدين واشتدت  
مضايقة المراكبة وهجموه من عدهم حمدان (حمام ررر) في دين قلعة لشريف  
في يوم الأحد تاسع صغر واندلوا السيف في المسلمين وصعد الى القعة حلق  
عظيم ودام القتل والسلب من يوم الأحد المذكور الى الجمعة رابع عشر صغر  
المذكور فأمر هولاكو رفع السيف ويودي بالأمان ولما سمع من اهل حب الا  
من التجأ الى در شهاب الدين ابن عمرون ودر محم لادن اثنى مردكي ودر  
البازر ودار عم الدين قبصر النوسي والحفاه اثنى فيها ررر الدين الصوي  
وكسبة ليهود وذلك لغرمات كانت في ايديهم وبينهم سر هده الأماكن  
ما يريد على حين لف من وسار من القعة وحاصروها بها انك انظم  
ومن التجأ اليها من العسكر واستمر الحصار عليها

اما قلعة حب فوثب جماعة من هها في مدة الحصار على سبي لادن من ضرورة  
رئيس حب وعلى محم لادن محمد بن عبد حور بن حمد بن اعصى محم الدين  
بن ابي عمرو فقتلوهما لأنهم اهتموا بموتهم سوء لادن واستمر الحصار على القعة  
واشتدت مضايقة لادن لها نحو شهر ثم سلب بالأمان في يوم الاثنين الحادي  
عشر من ربيع الأول وذا ررر هها بالأمان وكان فيها جماعة من ابحرة  
الدين حسهم انك الاصر قهر سكر ورمق وسفر الاشر فسلمهم هولاكو  
وناق النتر الى رررر من النتر بقدره سبقت حق وهو رررر من اكار لقبحاق  
هرب من النتر لما عبت على لقبحاق وقدم الى حب فأحسن اليه سبب صغر

فلم تطب له تلك البلاد فإد إلى التتر  
وأما العوام والعرباء فإدوا إلى ماكن الحى التى قدما ذكرها ومن هولاء كونه  
يتصى كل من ساء إلى داره ومكه وألا يعرض وحسن الثب بحب عماد  
الدين القروى ومن هولاء كونه محرب اسور سنة حب واسوار امدية محرب  
عن آخرها . ثم رحل هولاء إلى حارم وطلب سبيها فاسمعوا ان يسموها  
لغير غير الدين وإلى قلعة حلب فاحضره هولاء كونه وسموها إليه فغصب هولاء كونه  
من دامت ومنهم فغن أهل حارم عن آخره ومنهم .

قال ابو الفرج بنطى في تاريخه يحضر لدول ن هولاء كونه عن حب وحام  
بقلة حارم واختار ان يسلوها إليه ويؤمهم على انفسهم فلم يطمشوا إلى قوله  
وانما طوبوا منه رجلاً مسياً بحب لهم ويكون صاحب شرعة يفتن إليه حيث  
يحلف لهم بالعلاق ويصحب ن لا يدور لأحد منهم سوء ولاوا وسموها إليه  
القصة فسالهم هولاء كونه من يريدون بحب لكه دلو غير الدين إلى سنة حب  
فأله رجل صادق مؤمن حبر فقدم هولاء كونه إليه فدخل بيته وحلب لهم على  
جميع ما يريدون فحشد فتحو الأبواب ورن الناس حلاق كبرى ونسب دول  
القصة ثم ان هولاء كونه قدم فغن غير الدين الولي اولاً ثم فغن جمع من كان في  
القصة من الصغار وكبار الرجال منهم والنساء حتى الطف الصغار في مهداه  
ثم منك هولاء كونه بلاد الشام وحدة واحدة وهدم سورها وولي عليها ووصل  
إلى هولاء كونه على حب امك لأشرف ص حب حصن مروى من اراهم من  
شيركوه وكان قد امرد لأشرف المذكور عن مسلمين ما توجه لث ناصر إلى  
جهة مصر ووصل إلى هولاء كونه بحب كرمه وعاد عليه حصن وكان قد حدهامه  
المث ناصر صاحب حب في سنة ست وربعين وسنة ثمانية وعومته عنها ناصر ودفن

ليه في هذه السنة وسفر منكها، وقدم ايضا هولاء وهو من على حب  
عبي الدين بن الزكي من دمشق فاقبل عنه هولاء وجمع عليه وولاه قضاء الشام  
ولما عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلة هولاء وكانت مذهبة وجمع  
الفضلاء وغيرهم من اكار دمشق وقرأ عليهم تقليد هولاء واستقر في القضاء  
بذكر ما كان من امر الملك الناصر بعد احد حلب.

قال ابو الفداء ولما بلغ الملك الناصر دمشق احد حلب رحل من دمشق عن  
بقي معه من العسكر الى حمة الديار المصرية وفي صحبه ملك منصور صاحب  
حمة واقام سائلا اياما ورحل عنها وركب فيها لأمير عبيد الدين بن ابي ركريا  
ولامير علي بن شعاع ومعهما جماعة من العسكر ثم سار الى غزة فاصم اليه  
ممايكه الذين كانوا اردوا قتله وكذب اصطح معه حوله ملك لظاهر غاري  
واضم اليه وبعد مسير الملك الناصر عن ناس وصل لتمر اليها وكبسوا العسكر  
الدين بها وقتلوا عبيد الدين ولأمير علي بن شعاع ولما بلغ الناصر ذلك رحل  
من غزة الى العريش وسير القامي رهاق الدين بن الخضر رسولا الى ملك المظفر  
نظر صاحب مصر يطلب منه معاونة ثم سار ملك الناصر وملك منصور صاحب  
حمة والعسكر ووصلوا الى قطية خرى بها عدة من التركمان والأتراك والشهزادية  
ووقع نهب في الخيال وحاف ملك الناصر ان يدخل مصر فيقتل عليه فآخر  
في قطية ورحل العساكر وملك منصور صاحب حمة الى مصر وتأخر مع الملك  
الناصر جماعة سيرة منهم حوله لظاهر غاري وملك الصالح بن شيركو صاحب  
حمص وشهاب الدين قنبري ثم سار ملك الناصر من تأخر معه من قطية الى  
جهة تيه بن اسرائيل ولما وصل الى القية فخير في ابن بوحه وعزم على التوجه

الى الحجار وكان له صردار اسمه حسين خسر له عني الى السر وقصد هولاء  
فاعتبر بقوله ويرل بركة زيرا وسار حسين الكردي الى كيبعا نائب هولاء  
وعرفه بموضع بيت لاصر وأرسل كسما اليه وقص عليه وحسره اني عتدون  
وكاتب بعد عاصمة فامرني الملك الناصر بسببهم فسمت اليهم فهدموها وارسل  
كسما الملك لاصر الى هولاء كو فوصل الى دمشق ثم الى حماد ثم سار  
الى حلب فلما عاينها اندث لاصر وما قد حل بها وأهبط بضاعتهم واشد  
يمر عينا ان ترى رعيكم بيلي ٥ وكانت له آيات حسنة سي  
ثم سار الى الاردن فامس عليه هولاء كو ووعدوه رده الى مكانه .

قال ابو العلاء واس جلدون ثم ان هولاء كو امر عماد الدين تروبي (لدي  
ولاه على حلب) بالرجوع الى بغداد وحمل مكانه محب رجلا اعجب به فقص  
هولاء كو الى العرق لاجل حاله بين حومه وسجنه على انشاء كيبعا من كبر  
امره في اثني عشر الفا من المراكز وعنده اليه عضادة الاشرف موسى بن  
ابراهيم بن شيركوه صاحب حصن بندن ولاه على مدينة دمشق وسار بندن  
اشام واحمل معه الناصر وابنه العزير بعد ان استشاره في تخوير اعداء الشام  
مدافعة اهل مصر عنها فمات عليه الامر ونسبهم في عيه ظهر كسما ومن معه  
استيلاء كتبها نائب هولاء كو على قلعة دمشق

قال ابن جلدون ثم سار كسما الى قلعة دمشق وهي تسعة عدد حصنها  
واسجد عتوه وقبل نائبها بدر الدين بندن وجهه عرج دمشق وحده من  
منوك الأفرنج بالساحل ووعد عليه الضاهر جو الناصر صاحب صرحه فرده  
الى عمته واوقف عليه الممست صاحب الكرك انه اعزير بضاعه فقله ورده الى

ابيه وبعث كتباً الى المنظر قطز صاحب مصر بأن يقدم طاعة هولاكو فصر  
اعتاق الرسل ونهض الى الشام

### ﴿ ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا ﴾

قال ابن ابياس في تاريخه مصر اسمى ( سدائن الزهور ) لما وصل الأخبار الى  
الدار المصرية بما فعله هولاكو في بغداد وحلب وباقي البلاد من قتل والنهب  
والجريب اضطرت مصر وماحب بأهلها ثم ان اميراً من امراء هولاكو يقال  
له كتبغا عدان سنولى على دمشق حصر (١) الى الملك قطز (صاحب مصر) وصحبته  
ربعة من التتر ومعهم كتاب من عند هولاكو وكان مضمونه من ملك الملوك  
شرفاً وعزاً الثمان الأعظم ومنت فيه معه بالعطاء معظمة وذكر في الكتاب  
شدة سطوة وكثرة عساكره وما جرى على البلاد منه ولا سيما ما فعله في بغداد  
وما جرى على أهلها منه وارسل يقول يا من مصر انتم قوم صمايف فصوروا  
دماءكم مي ولا تقاسروني ابداً فتقدموا وشرح يذكر في كتابه اشياء كثيرة من هذه  
الألغام العاجزة فلما ان سمع الملك المنظر قطز مضمون ما في كتاب هولاكو  
احضر الأمراء واستشارهم فيما يكون من امر هولاكو فقال الأمراء نجتمع العساكر  
من سائر البلاد ومخرج اليه وتقاتله اشد ما يكون من القتال ثم ان الملك المنظر  
سأدى في القاهرة العبر العام الى الحرو في سبيل الله ثم انه عرض العساكر  
ورسل خلف عربان الشرقية والغربية فاجتمع من العساكر ما لا يحصى ثم انه  
اخذ في اسباب جمع الأموال فأخذ من اهل مصر والقاهرة على كل رأس من  
الناس من ذكر وانثى ديناراً واحداً واخذ من اجرة الأملاك والأوقاف شهراً  
واحداً واخذ من غنياء الناس والجار زكاة أموالهم معطلاً واخذ من تركات

(١) لهوب ن كتبغا فتوجه منه وبعث برسول معه كتبغا ايضاً

الاهية التث من المال واحذ على الغيطان والسواقى احرة شهر واحد من ابواب هذه المظالم اشياء كثيرة فبلغ حمة ما حمة من المال في هذه الحركة ستمائة الف دينار فاتفق على العسكر والعربان وبرد خيامه الى الربدانية فلما كان اواخر شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة رل السلطان الملك المظفر قطز من قلعة الجبل في موكب عظيم فلما رل بالربدانية امر بتوسيط كشتا فوبرك مير هولاءكو ومن كان معه من الدار ثم رحل من الربدانية وركل عملة لصالحية واقام بها الى ان اكمل العسكر ثم رحل من لصالحية وجد في السبر الى ان وصل الى عين جالوت من ارض كمان فلاقى هناك عسكر هولاءكو وعسكر السلطان قطز فكانت بينهما ساعة تشيب فيها اللوامى وقتل من العربيين ما لا يحصى عدده فكانت الكسرة على التتار فكسروهم وشردوهم الى بسان وكان ذلك في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم وقفت بينهما وقعة ثابرة على بسان عظم من الاولى فضل من التتر نحو نصف وغنم عسكر السلطان منهم غنيمة عظيمة من خيول وسلاح وغير ذلك .

وقال ابوا العدا في سنة ثمان وثمانين وستمائة كانت هجرة التتر في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديثها انه لما اجتمعت العساكر الاسلامية بمصر عزم الملك المظفر قطز بموكب التتر ييك على الخروح الى الشام لقال التتر وسار من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته الملك النصور محمد صاحب حماة واخوه ملك الافضل على وكان مسيره من الديار المصرية في اوائل رمضان من هذه السنة ولما بلغ كسبا وهو نائب هولاءكو على الشام ومقدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صعبه الملك المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقاء المسلمين وكانت الملك السعيد صاحب المصيبة

من ملك العرير اس ملك اعداؤه اس يوم صحة كبتنا ونهارب المعان في  
المور والتقوا يوم الجمعة المذكور فاسهرمت الترهينة قبضة واحدهم سوف نسفين  
وقبل مقدمهم كسفا وسؤسرا له وسبق من سبه من اسر رؤس الحيل ومنتهم  
المسلمون فأفوه وهرب من سبه منهم الى الشرق وحرر قنطرة كس الدين  
يبرس السقداري في ترجم فتعهم المسلمون الى اصراف لبلاد الشرفية وكان  
ايضا في صحة لمر ملك الاشرف موسى صاحب حصن عمارتهم وطب الامان  
من المظفر قطز فانه ووصل اليه فكرمه واقربه على ما يبدد وهو حصن ومضافاتها  
واما امك السعيد صاحب الصبية فانه امك اسيرا واحضر بين يدي  
الملك المنصور قطز فأمر به فصرع عنقه بسب ما كان المذكور قد اعتمده من  
الفك والفسق

## ترجمة قائد التتار كبتغا وتفصيل قتله وزيادة بيان في الوفاة المقدمة

قال ابن الخطيب في الدر المنجى كبتغا تون مقدم عساكر لساك يوم عين حاولت  
كان عطية ممدد بممدون على ربه وشجاعته وديبره وكان طلاء شعاعا  
مقدما خيرا بالحروب والحصار واصلاح الحصون والمساكن وكان هولاء  
عديم النار تنق به ولا يخافه مما يشبهه وحكى عنه المعايير في حروبه وحصاراته  
ثمها به كان اذا فتح حصنا سبق اليه الى الحصن الذي بينه فأتى مكبهم من  
الدخول اليه صبقوا عليهم في ما كمل وشروب وان مموه من الدخول ثم  
بصرع عنانهم فمكروهم وان صروا على منع صرب اعانهم فأذا فتح الحصن  
الآخر فبصر به كذلك في ان استكمل الحصون وكان شجاعا مائلا درك



حكرخان جد هولاکو وكان عنده ميل الى دين الصراية لكنه لا يصر من  
 اليهم لتمسكه بما سبه جكرخان لأن من احكامها ان سائر الأديان عنده سوء  
 وهو الذي حصل المصاف بينه وبين السلطان ملك مظفر قطز بين حالوت  
 وذلك ان هولاکو لما اخذ حطب قدم كيبغا على جيش كبير من لسا و جهزه  
 الى جهة دمشق فناء الى دمشق واخذها وعانت السار في بلاد حوران وبادس  
 وعرة بالأفساد ثم توجه كيبغا بمساكره الى مبيت وحاصر القعة وصب عليها  
 عدة مجانيق في يوم واحد وجميعها ضربت في برج واحد فتمتعت المجانيق فيه  
 صفة كبيرة كالأبواب فأدعن أهل القعة بتسليمها فظنوا الأمان فأمنهم كيبغا على  
 أنفسهم وان يخرج كل أسنان بما يستطيع ان يحمله من ماله فخرجوا على هذه  
 الصفة ووفى لهم وورق لاجد محممة دم ثم بعد خروج الناس من القعة دحبها  
 كيبغا فرآها وصعد فامسها وفسها النار ورحلوا ثم ان كيبغا رل مخرج رغوث  
 ثم رل البقاع فلما كان بالبقاع بلغه ان السلطان ملك مظفر قصر خراج مساكر  
 الديار المصرية ومن يصوي اليه من عساكر الشام لقتال السار ودفعهم عن بلاد  
 الاسلامية فاستدعى كيبغا ملك لاشرف موسى صاحب حصن وكان قد ولاء  
 هولاکو لشام بأسره واسبه حصة بذلك وقاضى لقضاء يحيى الدين ابن تركي  
 وكان هولاکو قد ولاء قضاء نصاة لشام من العرش الى فسرين وعظمه واليه  
 الخيمة بذلك فاستدعاهما كيبغا من الشام الى لناع واستأذنها في ذلك فمهم  
 من اشار بعدم اسمي والاندفاع من يدي ملك مصر الى ان يحمله مدد من  
 هولاکو ومعه من اشار بمير ذلك فاستدعى رأي كيبغا انفق ووجه على فوره  
 على كره من اشار بالاندفاع لما رده من حرب الاسلام وهذه اذلال لشرك  
 وحرره فحصل الفداء المساكين على عيش حالوت في يوم الجمعة خامس عشر من رمضان

سنة ثمان وخمسين وستائة فانسكرت ميسرة المسلمين كسرة شيعة قتل الملك  
المظفر رحمه الله في طائفة عظيمة من اول البصائر (هكذا) فكسروا كسرة شيعة  
انت على اكثر اعيانهم واصيب كعبا بوبن وقل قتله الامير جمال الدين آقوش  
اشمسي على ما قيل ولم يعرفه هوا الادبار ولا يلونون على شيء واعتصم طائفة  
مهم بالجليل المحاور مكان الوقفة فأحدث بهم المساكر وصاروهم حتى افنوا فلا  
وبحان من محاششته واهل البلاد يخطفونهم ولما تمت الكسرة قيل للملك المظفر  
ان كتبك فدهرب وكان قد احضر ولده اميرا فقال فطر ابوك هرب فقال  
لا اى ما يهرب صروه في القتي فأحضرت عدة رؤس وعرضوها على ولده وهو  
يقول ما هو هذا الى ان احصروا رأسه فقال هذا هو وبكى ثم قال للملك المظفر  
وهو بين يديه ما معناه طيبا ما فى الك عدو تخاف منه هذا هو كان سعاده  
الساكن به يهرمون الجيوش وبه يفتحون الحصون وكذا كان لم يفتحوا بعده والله  
الحمد والمئة وكان مقتل كسما يوم اعياد الخامس والعشرين من شهر رمضان  
سنة ثمان وخمسين وستائة اهـ

### ﴿ ذكر ما كان بعد انتهاء هذه الوقعة ﴾

فلما اورداه وما اقصى امر انصاف احسن المظفر فطر الى الملك المصور  
صاحب حماة واقرب على حماة وبارس واعاد اليه المعرة وكانت في يدي الحسين  
من حين استولوا عليها في سنة خمس وثلاثين وستائة واخذ سلمية منه واعطاها  
امير العرب وتم انت المظفر البير بالمساكر وصحبته الملك المصور صاحب  
حماة حتى دخل دمشق ونصاعف شكر مسدين لله تعالى على هذا النصر العظيم  
فان القنوب كانت قد بنيت من النصر على البحر لاسبلاهم على معظم بلاد

الاسلام ولاهم ما قصدوا اقلها لا فتحوه ولا عسكرا الا هزموه فابسهجت الرعايا  
بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر قطز الى الشام وفي يوم دخوله دمشق امر  
بشق جماعة من المستيسين الى النهر وكان من حملتهم حبيب الكردي صبردار الملك  
الناصر يوسف وهو الذي اوقع الملك الناصر في يدي النهر (الى ان قال) ثم  
جهز الملك المظفر قطز عسكراً الى حلب لجمعها ثم فوض بيابة السطة بدمشق  
الى علم الدين سبجرجي وحبلى الى الملك السعيد بن بدر الدين لولو صاحب  
الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام  
ودخل مع العاصي الى مصر وصار مع المظفر قطز ففوض اليه بيابة السطة  
بجنب وكان سبه ان احياه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب الموصل عدائه  
فولاه حلب ليكنه اخوه بأخبار النهر . ولما استقر السعيد المذكور في بيابة  
حلب سار سيرة رديئة وكان دأبه لتجبل على خذمال الرعية هـ

## ذكر القبض على الملك السعيد على بن بدر الدين

لؤلؤ صاحب حلب وعود النهر اليها

قال القطب البيهقي في تاريخه ذيل مرآة الزمان قد اشترى الى سوء سيره الملك  
السعيد مع الجند والرعية فاجتمع رأي الأمراء بحلب على قبضه واخراجهم من حلب  
وتخالفوا على ذلك وغيروا للقيام بالأمر الأمير حسام الدين الجوكدار القريري  
فبسام على ذلك وردت عليهم بطاقة والى البيعة يحذر ان النهر قد قاربوا البيعة  
لمحاصرتها واستصرح بهم ليعتدوه بمسحور وكان النهر قد هدموا ابراج البيعة  
واسوارها وهي مكشوفة من جميع جهاتها خرد الملك السعيد عسكرا اليها وقدم  
عليهم الأمير ساق الدين أمير نخس الناصري فحصر الأمراء عنده وقالوا له

هذا لما كثر الذي جرده لا يمكنه رد العدو وخاف ان يحصل القتال بينه وبين  
العدو وعسكرنا قبل فيصل العدو الى حلب ويكون ذلك سببا لخروجها منها  
فما يصل مخرجو من عدده وهم مساؤون وسار العسكر المسير الى البيرة من حلب  
فما وصلوا الى عمق البيرة صادفوا التتر بمجموعهم فوقع لقتال بينهم فلم يمكن  
سابق لدن لهما فقصده البيرة واتبعه التتر وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة وما  
سلم منهم لا القليل وورد الخبر الى حلب فحمل اهل حلب الى جهة القبلة ولم  
يق لها لا القليل من الناس ودم الملك السعيد على محالفة لأمره فجا اشاروا  
به عليه وقوى بذلك غضبهم عليه وقضوه واسره ووقف بطاقة من البيرة فيها  
ن طائفة من التتر توجهوا الى جهة مسيح وهم على عزم كبس العسكر محب  
فما في عزم الأمر من القس عليه لئلا يطعم العدو فيهم واخذ بتذلل للأمر  
ويعتد بهم من محالفتهم وضرب ان يشيروا عليه بما يعتمدون فاشاروا عليه  
بالخروج الى جهة التتر وان يضرب دهمه سائلا وهي شرقي حلب وان يكون  
عسكر حوله وان يجمع اليه العرب والتتر كان ويكون على امة لقائهم فأجابهم  
الى ذلك وضرب دهمه سائلا ورز العسكر حوله واخذ في تجهيز عصيه وهو  
احد الأمراء محب الى مسيح للكشف وسطاع اخبار العدو فوقع التتر عليه  
وقاموه فقصوه وورد الخبر بذلك في حلب فاشد خوف الملك السعيد من  
عائته هذا الأمر واعد يومين وصل الأمير بدر الدين ارطغرل ارطغرل العريزي  
وكان فطر رحمه الله (١) قدرته شاملا لادفة وحلة فقصده خوسد اشبه محب فاما قرب  
منها ركبت العريزية والناصرية فالتفوه فأخبرهم بأن الملك الصغير قد وان دكن

الدين السدقاري ملك الديار المصرية وتلقب بالملك الظاهر وان الأمير علم الدين سحر الحلي قد خطب له بالسلطنة في دمشق وصار مالكاً لها وبلادها قال ونحن نعمل ايضاً مثل عمل اولئك ونقيم واحداً من الجماعة مقدماً ونقبض على هذا المدرعي بن صاحب الموصل ونقتصر على حلب وبلادها مملكة ستاداً فأجابوه الى ذلك وتقرر بينهم ان حال وصوله الى الخيم يفتي اليه الامراء حسام الدين الحوكندار وسيف الدين تكدر ويدر الدين اردمر الدوادار وكان لملك السعيد لازلاً ما لا في دار القاضي بهاء الدين بن الأستاذ قاضي حلب وهو فوق سطحها والعساكر حوله وكانت الاشارة بين هؤلاء الامراء وبين بقية الامراء انهم متى شاهدوا هؤلاء المذكورين معه على سطح يشعرون في هيب وطاقه والذين عنده يقضون عليه فلما حضر المذكورون سانه وصلوا الاذن لدخول عليه دن لهم فها حصروا عنده على السطح واعين لباقين من الحوشد اشية ممتدة اليهم شرعوا في هيب وصفه وخيه واصحابه فسمع الصيحة فاعتقد ان النار قد كست المكر ثم شاهد هيب العرربة والناصرية لوضافه ووثب لأمره الذين عنده ايقبضوا عليه فغضب منهم الايمان على نفسه فأمره وشرطوا عليه ان يسلم اليهم جميع ما حصه من الأموال ثم راوا به الى الدار وقصدوا الحرة فوجدوا فيها صناديق مملوءة وقلوا ان الأموال التي حصلتها وصلوا فيه وابل فقام الى ساحة باب الدار المذكورة وحصر تحت اشجار نارنج هناك واحرق أموالاً كثيرة ذكر بها كاتر رد على اربعين الف دينار فحرق على لاصه على قدر مازلهم ورسوا عنه جماعة من الحد وسيروه الى شعر وبكاس معشلاً وقى في لأعقب ايما ثم خرجوه بعد ان اندفعوا بين يدي النار كما سذكره ان شاء الله تعالى قال قاضي البيهقي وابو الفداء وبعد ايام قلائل

دم التتر حلب في اواخر هذه السنة اعى سنة ثمان وخمسين وستائة وملكوها  
واخرجوا اهلها بعائلاتهم واولادهم الى قريبا واسمها مقر لانياء مسماها العامة  
قريبا ولما اجتمع المصور بقريبا احاط بهم التتر في ذلك المكان ووصعوا فيهم  
السيف فامسوا غالبهم وسلم القليل منهم فدخلوا الى حلب في اسوء حال ووصل  
حسام الدين الجوكدار ومن معه الى حماة فضييعهم الملك المصور محمد صاحب  
حماة وهو مستنصر حاكمهم غدرهم ثم رحلوا من حماة الى حمص فلما قارب التتر  
حماة خرج منها الملك المصور صاحبها وصحبته اخوه الملك الأفضل على والامير  
مبارك الدين وباقي العسكر واجتمعوا بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت  
هذه السنة .

قال ابن خطيب الحميرية في الدر المنجب في ترجمة الملك السعيد علي بن بدر  
الدين اؤاؤ لما قدم النصار الى حماة وقرى واسمار حل الملك المصور والجوكدار  
بعسكرهما الى حمص ووصل النصار الى حماة وباراوها فأعلنت ابوابها فطلبوا منهم  
فتح الأبواب وانهم يؤسوسهم كائنة الاولى في محبيهم ولم يكن مع النصار خسر وشك  
ولم يكن يتفنون الا اليه (١) واندفعوا عن حماة طالين لقاء العسكر واجعل الناس  
بين ايديهم وحاف اهل دمشق خوفا شديدا ثم وصل النصار الى حمص وهما  
الأمير حسام الدين الجوكدار وصاحب حماة فافتنوا فانكسر النصار كسرة  
شديدة وكان مقدمهم بيدرا وذلك في اوائل المحرم سنة سبع وخمسين وستائة هـ

سنة ٦٥٩

قال القطب اليوناني دخلت السنة السابعة والخمسون وستائة والمسولي على حلب  
وعمالها الأمير حسام الدين لاجين الجوكدار المرمرى وهو في ضاعه لملك الظاهر

(١) انظر سبب تقتيم به في ابي الفدا في حوادث سنة ٦٥٨

## ذكر كسرة التتر على حمص والغلاء في حلب

قال ابو العلاء في يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حمص وكان من حديثها ان التتر لما قدموا في آخر السنة الماصية الى الشام اندفعت الغزيرية والناصرية من بين ايديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حماة ووصلوا الى حمص واجتمع بهم الملك الأشرف صاحب حمص ووقع اتفاقهم على ملتقى التتر وسارت التتر اليهم والقوا بظاهر حمص في بهار الجمعة المذكورة وكان التتر اكثر من المسلمين بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالبصر وولى التتر مهزمين وتبعهم مسدون يقتلون وأسروا منهم كيف شلوا ووصل الملك المنصور الى حماة بعد هذه الوقعة وانضم من سلم من التتر الى باقى جماعتهم وكانوا بازالين قرب سمية واجتمعوا وركلوا على حماة وهما صاحبها الملك المنصور واخوه الملك الأفضل والعسكر واقام التتر على حماة يوماً واحداً ثم رحلوا عن حماة واراد الملك المنصور بعد رحيل التتر السير الى دمشق فبعه العامة من ذلك حتى استوفوا منه انه يعود اليهم عن قريب فسافر هو واخوه الملك الأفضل في جماعة قليلة ونفى الطواشي مرشد في باقى العسكر محمية ووصل المنصور عن معه الى دمشق وكذلك نوحه الملك الأشرف صاحب حمص الى دمشق .

واما حمصاء الدين الجوكدار امريري فوجه ايضا عن في صحبه ولم يدخل دمشق وركل بالرح ثم سار الى مصر واقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ سبجر الحنبلي المنقب بالسطان الملك مجاهد وقد اضطرب امره ولذلك اقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق ولم يدخلوا طاعته لصعفه وتلاشي امره . واما التتر فساروا عن حماة الى اقامية وكان قد وصل الى اقامية



سيف الدين الأشرقي ومعه جماعة فأتاه بقعة افامية وبقي يدير على التتر  
فرحلوا عن افامية وتوجهوا الى الشرق اه  
وقال القطب اليوناني في حوادث هذه السنة وفيها في وائل المحرم كانت كسرة  
البنار على حصن وكانوا في سنة آلاف فارس فلما وصلوا حصن وحدوا عليها  
الأمير حسام الدين الجوكدر المرزي ومن معه وأماك انصور صاحب حماة  
والملك الأشرف صاحب حصن في ألف وثمانمائة فارس شعوا على البنار حملة  
رجل واحد فتمروهم وقتلوا منهم مقلعة عظيمة وأن القتل على معظمهم وكانت  
الوقعة عند قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وعاذ من النار الى حلب اخرجوا  
من فيها من الرجال والنساء وما بق الا من احس خوفة على نفسه ثم سادوا  
من كان من اهل حلب فماتوا فاحتلوا على الناس مريم وأمهوه المراد فاعتزل  
بعض العرباء مع اهل حلب وبعض هل حلب مع العرباء فلما عين العرباء  
اخذوا العرباء وسارواهم الى ناحية سائلا فصرخوا رفاهم وكان فيهم من اهل  
حلب جماعة من اقارب الملك الناصر رحمه الله ثم عدو من بقي من هل حلب  
وسموا كل طائفة منهم الى رجل من الأكار صموم له ثم ادبوا لهم في العود  
الى البلد واحاطوا بها وأمكنوا احد من الخروح منها ولا من بدخول ليها  
اربعة شهر فمات الاسعار وبلغ رجل النخعة سبعة عشر درهما ورجل السمك ثلثين  
درهما ورجل اللبن خمسة عشر درهما ورجل السبوح سبعين درهما ورجل الارز عشرين  
درهما ورجل حب الرمان ثلثين درهما ورجل السكر خمسين درهما والحوي كذلك ورجل  
العسل ثلثين درهما ورجل الخبز ثلثين درهما والحدى الرصيع اربعين درهما والدجاجة  
خمسة دراهم والبيضة درهم ونصف واربعة صنف درهم وخمسة صنف درهم وباقه المصل  
درهما وبطيخة اربعين درهما واما حمة خمسة دراهم حتى اكلت لينة من شدة الغلاء اه

ذكر القبح على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد  
قال ابو العلاء وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرياً  
مع علاء الدين ايدكين البغدادي لقتل عم الدين سنجر الحلبي المستولي على  
دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر شهر واستولوا عليها وقبضوا على سنجر  
الحلبي وحملوا الى الديار المصرية فاعقل ثم اطلق واستقرت دمشق في ملك الملك  
الظاهر بيبرس واقام له الخطبة بها وسيرها من الشام مثل حماد وحب و...  
وعيرها واستقر ايدكين البغدادي الصالح في دمشق لتدبير مواردها بما يضر

نقل رأس يحيى عليه السلام من القلعة الى الجامع الاعظم

فدما في حوادث سنة ٤٣٥ حرق رأس يحيى عليه السلام من ملك الى حلب  
وانه دفن في مقام ابراهيم عليه السلام الذي في القبة في حرن من الرحاء لا يبع  
قال في الدر المنجيب ذكر لكان ان اعدوا في دارهم من ملك القادر وور الدين  
ان عماد الدين زكي حدد عمارة بناء وفي سنة سبع وسبعمائة في يوم ملك الظاهر  
غيث الدين غازي احترق دار وقعت فيه كان من اللحم والسلاح والآلات  
الحرب شيء كثير فاحترق الجميع وبقي من الحريق لا الحرن المذكور ودفع  
الله سبحانه عنه النار. وهذا مما يدل على ان الرأس الذي وضع فيه رأس يحيى  
عليه السلام لان النار تصل اليه وهي منها (نعمان) وما سمع لمرقعة حلب  
صباحاً سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في اربع ربيع الاول حرقوا وحرروا الجامع  
المذكور مع اماكن اخرتها ما عداوا ما وجدوا من حلب قدسوا بقعة رحاً  
لحمام ما كروا عليهم ماء وكبوا هذه القبة حتى لا يبقوا لها أثر وما شئت  
عليه من أثر وحرروا نقامين (الموقال والحدادي) حريقاً لا يمكن حرقه وذلك



مفرق عليهم تسعة الف مكوكا (١) مما احتاط عليه من الملا التي كانت مطمودة بحلب  
ومفرق في التركان اربعة الف مكوكا (٢) اخرى اهـ

ذكر اقامة خليفة عباسي في مصر وخليفة عباسي في حلب  
قال الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء لما اخذت النار بغداد هرب المستنصر بالله  
احمد ابو القاسم بن الطاهر بأمر الله الى مصر محمد بن الساصر لدين الله احمد  
ومار الى عرب العراق فصار سلطان الملك الطاهر بنرس وقد عيه في رجب  
ومعه عشر من بني مهارش فركب السلطان لقائه ومعه القضاة والدولة فشق  
القاهرة ثم اثبت سبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن ست لا عمر ثم بوع  
بالخلافة فأول من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عمر الدين  
ابن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه  
على السكة وخطب له ولقب بقباحيه وركب يوم الجمعة وعيه السواد الى  
جامع القلعة وصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس وبعد ان  
ذكر الاحتفال الذي عمل له وما ربه له السلطان. قال واما صاحب حلب لا مير  
شمس الدين آقوش فأبى اقام محب خبيثة ولقبه الحاكم بأمر الله وخطب له  
ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج  
معه السلطان بشيعة الى ان دحبو دمشق ثم جهر السلطان الخبيثة واولاد  
صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وسنة وسين  
الف درهم دينار الخبيثة ومعه موكب الشرق وصاحب الموصل وصاحب سحار والحريرة  
فاجتمع به الخبيثة الحاكم ودان له ودخل تحت صاعته ثم سار ففتح الحديدة ثم  
هبت بجاء عسكر من النار فتصافوا له فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخبيثة

(١) هكذا ولعله تسعة آلاف مكوك (٢) هكذا ولعله اربعة آلاف مكوك

المنصور فقبل قبل وهو الظاهر وقد سمع وهرب فأصمره بلاد وذلك في  
 الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته ستة أشهر ووبلى بعده ستة الحاكم  
 الذي كان يوسع حلب في حياته وهو الحاكم ناصر لله أو ناصر أحمد بن علي  
 الحسن القمي ابن علي بن بكر بن الخليفة المنصور بن المنصور بالله  
 كان ابنه في وقت أحد بغداد ومخاضه حرج منها وفي تسجبه جماعة فقصد  
 حسين بن فلاح مير بني حفاقة فقام عنده مدة ثم تولى مع العرب  
 إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا مدة فطاع به الناصر صاحب دمشق  
 فأرسل يطلبه فبقيته بجي النار فمأجده، سكت المنصور دمشق سب في طلبة الأمير  
 فلق البغدادى فاجتمع به وبايعه بالخلافة ووجه في خدمته جماعة من أمراء  
 العرب فامتنع الحاكم عانة بهم والحديثة وهيت والابار وصافي النار وناصر  
 عليهم ثم كانه علاء الدين صير بن نائب دمشق يومئذ وسكت ظاهر بسدعيه  
 فقدم دمشق في صفر فبعثه إلى المنصور وكان المنصور بالله قد سبقه بثلاثة  
 أيام إلى القاهرة ثار في يدهل أيها خوف من أن يبعث فرجع إلى حلب  
 فبايعه صاحبها ورؤساءها منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع حدة كبيراً وقصد عانة  
 فمأرجع المنصور وأفاء إمارة بغداد له وودع تحت صاعته فما عدم المنصور  
 في الوقفة المذكورة في ترجمته فقصده الحاكم رغبة وجاه إلى عيسى بن مهنا فكتب  
 الملك لظاهر بمرس فيه فقصده فقدم في القاهرة ومعه ولده وجماعة فأكرمه الملك  
 الظاهر وبايعوه بالخلافة ومنتدب إليه وكان خلافته بمصر من سنة وربعه  
 الملك الظاهر ناصر الكبير سنة وخمسة وخمسين فمات في سنة وربعه  
 قطب الدين في يوم الخميس ثامن محرم سنة إحدى وسبعين حس السلطان حساً  
 عاماً وحضر الحاكم ناصر الله راكباً إلى الأيوبيات بقعة الجبل وحسن مع السلطان

وذلك بعد ثبوت شبه فأقبل عليه السلطان وابيعه بأمره المؤمنين ثم أقبل هو على السلطان وقتله الأمور ثم وابيعه الناس على صفاتهم فلما كان من بعد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى ما جرى من هاتك حرمة الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصره الامامة عدلة الا صار وشرد حيوش الكفر بعد ان حاسوا حلال الدار وول الخطبة الممدته الذي اقام لآل العباس ركناً وظهيراً ثم كتب بدعونه الى لآق هـ

ذكر رضاء الملك الظاهر على علم الدين سنجر الحاربي

وثولته على حلب وطرد آفوش البرقي منها

قدما ان آفوش البرقي عصى على الملك الظاهر بخرم وقدم الى حلب وسب عليها وان علاه الدين ابدى السدقدار اسفر دمشق قال هو لعدا لما سقر بها جهز عسكراً صحبة حجر الدين الحمصي لتكشف عن ابيدة فان التراكوا قد باراوها فما قدم شمس الدين آفوش البرقي الى حلب كان بها حجر الدين الحمصي فقال له لبرقي نحن في طاعة الملك الظاهر فمضى في سلطان وسأله ان يتركه ومن في صحبتي مقبضين هذا الطرف ويكون مع طاعته من غير ان يكلمني وحيي بساذه فصار الحمصي الى حبة مصر ليؤدي هذه الرسالة فلما سار عن حلب عكن البرقي واحتاط على ما في حلب من الخوارج والسيده بالامر وهم العرب والتركمان واستعد لقتال عسكر مصر ولما توجه حجر الدين الحمصي لذلك التقى في الرمل جمال الدين الحمدي الصالح متوجهاً من معه من عسكر مصر لقتال البرقي وامساكه فأرسل الحمصي عرف ملك الظاهر عما صبه البرقي فأرسل الملك الظاهر يسكر على حجر الدين الحمصي المذكور وبأمره بالاضمام الى الحمدي والسير

لى قال البرلي فعاد من ومة ثم رضى ملك الظاهر عن علم الدين سحر الحلي  
وحهزه ورا، الممدي في جمع من المسكر ثم رده بعز لدن الدماطلى في جمع  
آخر وسار الجميع الى جهة البرلي وساروا الى حلب وطردوه عنها واتقضت  
السنة والأمر على ذلك اهـ

وقال القطب أبو بى ما خرج حجر الدين المحصي من حلب كما قدما ذكره وبع  
الرميل كتب به ملك الظاهر أمره بالموود وكان البرلي لما غلب على حلب  
خرج منها في حشد من التركمان والعربان لشى لعاره على عيسى بن مهساوكان  
على حصن فهاصر البرلي بمحماء صب من صاحبها موافقه فأى واعتق دونه بواب  
البلد فأحرق عللاً لمتنر بالباب الحرى وعاث في نوحيتها وأفسد ودلث في  
نصف رجب وبع الملك الظاهر فولى عم الدين سحر الحلي يابة السلطة  
بحسب وانظمه ما يقوم بوظائف المملكة ورتب معه علاء الدين بن نصير الله  
مدير لأموار وبعث معه عسكرياً لمحاربة البرلي وقدم عنه لأمير جمال الدين أفراس  
محمدي فصار الحلي ومن معه في شعبان فلما قرب من حلب والبرلي على تل  
السلطان رحل عن معه وقصد الرقة ودخل الحلي حلب وسار الممدي وسع البرلي  
فادركه بالرقة فركب ودخل على الممدي في حبيته وقال ان مملوك السلطان  
وما هربت لا أخوف منه وقد رغب اليك في ان تستعطفه بحيث ينفى عني حرث  
فى طردت بواب الترعها ووليت فيها ومتى له يسمع بالألقاء علي له جد  
بد من لجأت الى السار فكمن له الممدي بما التمه ورحل عائداً وعبر البرلي  
الى حران وكان ذلك خديعة منه



ذكر اخذ آقوش البرلي البيرة وعوده الى حلب واحذها  
قال لقطب اليوسيبي كان لأمير عم الدين سحر الحلي قد كاتب الاسد حب  
الجوكندار اليها على ان يسلمها اليه (هكذا) وعقد له كاتب صاحب البيرة ليسلمها  
اليه) وكان ولاءها علاء الدين ابن صاحب الموصل فصب ذهباً ثقيلاً وبعده  
فأجابه الحلي وسير اليه مال وم يسلمها ثم استدعى البرلي من حران فسار  
اليه وسلمها ثم قصد حلب فلما كان بين ياشر حرج عن صاعة الحلي أكثر من  
كان معه ولحقوا بالبرلي فخرج الحلي من حلب ليلاً فلما علم البرلي ذلك تمت  
اليها علم الدين طعنه بالناصري وسيف الدين كيكلي الحلي فسميها ثم دحها  
في اوائل شهر رمضان وبعث صائغاً ممن كان معه في اثر الحلي فلم يدركوه اه  
ذكر مقتل الملك الناصر يوسف صاحب حلب والشام  
وترجمته

قال ابو المداء في هذه السنة ورد الخبر عن الملك الناصر يوسف بن الملك  
المرز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
بن ايوب وعقد عمراء بجامع دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة وصورة  
الحال في قتله انه لما وصل الى هولاكو على ما قدمناه ذكره وعده رده الى ملكه  
وام عد هولاكو مدة فلما بلغ هولاكو كسرة عسكره بعين جالوت وقتل  
كتبها ثم كسرة عسكره على محض نائب عصب من ذلك وحصر الملك الناصر  
المذكور واخاه الملك الظاهر غازي وقال له انت فب ان عسكر الشام في صاعتك  
فعدت لي وقتل انقل فقال الملك الناصر لو كنت بالشام ما ضرب احد في  
وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد نوردي كيف يحكم على بلاد الشام

فاستوفى هو لاكو لعمه الله اصحا وصربه به فقال ملك الناصر يا خويده الصفة  
 فيها احوه الظاهر وقال قد حصرتم ثم رماه بمردة نارية فقتله ثم امر بضرب  
 ربات المائين فقتلوا الظاهر احاد ملك الناصر ونبئت احمد الملقب ابن صاحب خمس  
 واثماعة الدين كانوا معهم واستقوا ملكهم ثم رزق ابن ملك الناصر لأنه كان صديرا  
 فبقي عندهم مدة طويلة واحسوا اليه ثم مات  
 ترجمه

قال القبط اليوبي في ترجمه ولد ملك الناصر سنة سبع وعشرين وثمانمائة محب  
 نعمتها ولما ولد رزق السد واس احكر حسن ربي وظهر من سرور والاسباح  
 بمولده ما جاور الحد وكانت عمره ما اقصى اليه املك بعد وفاه والده نحو سبع  
 سنين وقام بتدبير محكمه الأمير شمس الدين لولو الاميني والأمير عمر الدين عمر  
 ابن محلي ووزر الدولة جمال الدين التمهضي ويحصر معهم حال الدولة اقبال الخاوي  
 في المشورة فادا بمق رأيهم على شيء دحل حال الدولة لي الصاحبة صبيحة  
 حاوون بس ملك عادل والده ملك الناصر وعمرها ما اقصى اليه اثماعة فكانت  
 الأمور موصوفة بها وفي سنة اربعين وارب مائة صبيحة حاوون فاستقر اربها  
 املك الناصر بالصيغة واشهد على نفسه بالسويح وله نحو ثمان عشرة سنة وصر  
 وهي وقطع ووصر وحسن في دار العدل والاشارة للأمير شمس الدين لولو  
 ولجمال الدولة فنال الخاوي واورر تمهذي لأكرم جمال الدين التمهضي  
 وكان مكنيا حبيلا حودا كريما كثير معروف عزيز الاحسان حيا صموحا  
 حسن الاخلاق كامل الاوصاف جميل العشرة ضب لمعادنة وبها كنهه قريب  
 من الرعية يؤثر العدل ويكره الظلم ورد ملكه على ملك ابيه وجدده فانه ملك  
 بلاد الجربة وحران ولرها والرفقة ورأس عين وما معها من البلاد وملك

فحص كما ذكرنا ثم ملك الشام كما ذكرنا بعد قتل ملك منظم وصفا له شمس  
والبلاد الشرقية وطاعه صاحب الموصل وصاحب مardin وعظم شأنه جد  
ثم دخل بمساكره في ليدار نصيرية سنة ثمان وربعين فكسر عسكرها وحطب  
له مصر وقلعة الجبل وكاد يملك الأسيوط ويسولي على ثلث اصلاحية كلها  
لولا ما قدره الله من ظهور عاتية من عسكر مصر واهلهم الى الشام ومقتل  
مدبر دولته الامير شمس الدين لولو واقام ملك الناصر بدمشق عشرين  
سنة حاكما على الشام والشرق الى ان قدر الله تعالى ما قدره من اسبلاء امره على  
البلاد ودهانه اليهم ومقتله رحمه الله ولم يكن لأحد من الملوك فيه مثل ما كان  
له من المعامل بكثرة المعصية وعبره فانه كان يمشي في مطبخه كل يوم اربع مائة  
رأس من اللحم وكان يفتة مطبخه في كل يوم عشرين ألف درهم

وكان الملك الناصر رحمه الله حليما في القادة عظم الممور عن الرواب لا يرى  
بواحدة والاستقام بل سجنه الصفيح والمجاور عترة شخص يوما بورقة فامر  
بأخذها منه وفراها فوجد فيها اوفيمة فيه ووجهه فقتل بعض عترة فقتل له بخرج  
من دمشق الى حيث شاء ما اوديه ولا دمه على نفسه

وكان رحمه الله حسن البساطة مع حسانه وكان في خدمته جماعة كثيرة من  
المصلاة والعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم ولهم عنه الروايات السنية وكان  
حسن تعقيدهم والضمان الصالحين بكرمهم ويكرمهم ويحترميهم الروايات بها احصاها  
وقال ابو الفداء ايضا في رحمه الله كان حليما وتجاوز به الحزم الى حد انصر بالنسكة  
ومعصية الطريق في امانه ونفى لا قدر انصاره عن سمر من دمشق في حمة  
وعبرها الا رقة من حصار وكثير صمم العرب والترك في اسبغهم وكثير  
الحرمية وكافو بكسبون الدور ومع ذلك د حصار الحار في بين يدي ملك

الناصر المذكور يقول الحى من الميت ويظفه فأدى ذلك الى انقطاع الطرقات  
واشتار الحرامية والمفسدين

وكان على ذهن الناصر المذكور شئ كثير من الأدب والشعر وروى له  
اشعار كثيرة منها

فوالله لو قطعت قلبي تأسفا وحرمتى كاسات دمعى دما صرعا  
لما زادى الا هوى وعجة ولا اتخذت روحى سواك لها العا  
وقدما ان مولده سنة سبع وعشرين وستائة فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة  
تقريبا اهـ

سنة ٦٦٠

## ذكر طاعة البرلى للملك الظاهر وارسال سفير

لروى الى حلب

فدما دخول البرلى الى حلب فى شهر رمضان من السنة الماضية قال القطب  
اليوبى فى الذين ما دخل البرلى حلب صهر طاعة الملك الظاهر واقام بها الى  
ان كتب اليه الملك الصالح صاحب الموصل بعنه نزول لثرى عيه ويسعده  
فكتب الى الملك الظاهر بسأده فى التوجه لصرته فأجابته وامره بالتربص  
بحرث الى ان يصل اليه عسكر من جهة بسعده صاحب الموصل فلما وصل  
حاران اقام بها ثم خاف من العسكر الموصل من مصر ان يفض عليه فتوجه  
الى سنجار

واما الملك الظاهر فقدم الى الأمير شمس الدين سفير لروى بالمسير الى حلب  
ثم الموصل وحضر معه عسكر وكتب الى الأمير علاء الدين طبرس نائب

السلطنة بدمشق والى الأمير علاء الدين البندقدار بأمرهما ان يكونا معه  
بمسكرهما اذا وصل اليها حيث توجه فها وصل المساكين السلطان وانص  
هم توجه البرلي الى سحر وبعثوا الى حب من نصها بيانه عن البندقدار انه  
عاد المساكين الى اطاكية فملوا عليها وشوا اطراف على نواحيها فدارهم  
منها بأقامة وصيافة وسأولهم ان يرجعوا عنهم على ان يحمو ليهم مالا مصانة  
فوقع الخلف في تقرير المال بين الأمير علاء الدين صبرس والأمير شمس الدين  
سفر فرحلا بالمسكر ورلا على بن السلطان فانهم من السلطان ان توجه  
لبندقدار الى حب وسود صبرس وسفر الروى الى دمشق

## (ذكر قصد التتر الموصل واستئجار صاحبها بالبرلي)

### وانتهزاسها من التتر

قال القطب البويى ما خلاصه في هذه السه قصدت التتر الموصل ومقدمهم  
صيدعون صاحب ماردى وغيره فاستصرح ملك الصالح صاحبها بالبرلي لمخرج  
من حب وسار الى سحر فها وصل بالبر وصوله عزموا على الحرب وانفق  
وصول الرين الحافظي اليهم من عند هولاء فعرفهم ان جماعة ابي مع البرلي  
قيلة ومصحة ان تلاقوه فوي عزمهم الحافظي فانه نه فسار صيدعون مصانة  
من كان على حصار الموصل عندها عشرة آلاف وقصد سحر ومنها البرلي ومعه  
الف وحمائه فارس على الف واربعائه من التركمان ومائة من العرب  
لمخرج اليهم مد ان تردد في متاعه فكانت الكره عليه ومن الكثير من جماعه  
ومعا الأمير شمس الدين البرلي في جماعة سيرة من العرب والبرية وما وصل  
البرد فاره كره ودخلوا الدار المصرية اه

## ذكر عود البرلي الى الديار المصرية وما كان من امره

قال القطب اليوبي لما حل لأمر شمس الدين البرلي بالبيرة وصله قونور خاله  
ورين الدين قراخا الحمد دار الناصري وكان أخذ أسيراً من حلب رسلاً من هولاء  
يصبونه اليه ليقطعه البلاد فقال أما مملوك لسلطان الملك الظاهر وما يمكنني  
معارفته واخيار هولاء عليه ثم سبر الكتب الى الملك الظاهر وكتب يطلب  
منه اما ما سألت ويسأله المصير الى مصر فتوجه من البيرة في تاسع عشر شهر  
رمضان واجتمع بالبندق [ نائب حلب ] بعد توثق كلاهما بالآيمان ودخل  
البرلي الى مصر عرفة ذى الحجة فأعم عبه الملك الظاهر وعين له سبعين فارساً  
وقال ابو الغداء لما صاف على آفوش الحربي البلاد واحذت منه حلب ولم يبق  
بيده غير البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار اليه فكسب الملك الظاهر  
الى الواب بالأحسان اليه وتزيب الأمانات له في العزقات حتى وصل الى  
الديار المصرية في ثاني ذى الحجة من هذه السنة اخي سنة سبع فتلقاه الملك  
الظاهر وباع في الأحسان اليه وكثر له العطاء فسأل آفوش البرلي من الملك  
الظاهر ان يقبض منه لبيرة فله يعمل وما زال ماوده حتى قبضها وبقي آفوش  
البرلي المروري المذكور مع الملك الظاهر الى ان سير عبه وقبضه في رجب سنة  
احدى وسبعين وستائة فكان آخر انجده به اه

﴿ ذكر ولادة علاء الدين ايدكين حلب ﴾

قال القطب اليوبي في هذه السنة في شوال ولي الأمير علاء الدين ايدكين  
الشهائي نيابة السلطنة بحلب

وفيهما شد الغلاء فاشاء مع رضى العبد المذنب سنة در ٥ وسبعة دراهم

والمرارة من القمح بأربعمائة وخمسين درهما والشعير بمائتين وخمسين درهما  
ولمكوك القمح بحمالة ومحب بأربعمائة درهم والنعم الرطل بسالحلي بثمانية دراهم  
ورطل الحبز بثلاثة دراهم ثم بلغ حصة ثم اشتد العلاء في جميع الأصناف ومات  
خلق كثير من الجوع لمحلب وحمة وغيرهما اهـ

### ذكر وفاة الكمال بن العديم صاحب تاريخ حلب

قال ابو العلاء في هذه السنة في ذى الحجة توفي صاحب كمال الدين عمر بن  
احمد المعروف بأن العديم انتهت اليه رياسة اصحاب ابن حبيفة وكان فاضلاً  
كبير القدر الف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قدم الى مصر لاجل  
الناس من النثر ثم عاد بعد خراب حلب ليها فعا نظروا فسه النثر من خراب  
حلب وقتل اهلها بعد تلك المأثرة قال في ذلك فصيحة منها

هو الدهر ما نديه كفاك هدم \* ون رمت اصافا لديه فتظم  
اناد موك الفرس حمما وقيصرا \* واصب لدى فرسانها اسم  
وفي بني ابوب مع كثر حمهم \* وما مهم الاميك معظم  
وملك بني العباس دل ولا يدع \* لهم ارا من بعدهم وهم عم  
واعمالهم اصحاب داس وعهدا \* بياس سافوا الموك ونسهم  
وعن حلب ما شئت قل من عجائب \* حل بها يا صاح ان كنت تعلم

ومنها

فيالك من يوم شديد لمامه \* وقد اصحت فيه المساجد نههم  
وقد درست اثار ابدان وارتمت \* مصاحفها فوق البرى وهي صهم

وهي طويلة وآخرها



ولكم الله في ذا مشقة \* فبعمل فينا ما يشاء وبمحكم  
وسذكر في القصة التالى من الكتاب ترجمته بأبسط من هذا ان شاء الله تعالى  
واما ذكرنا هنا لئلا ينفى الفداء عما سبب القصيدة المتقدمة لعلاقتها بأخبار التتار  
وبحث كثير عن بقية القصيدة لانتها جميعها فلم اعثر عليها  
قال ان الوردى في تلمة المختصر في حوادث هذه السنة رأيت مقامة مرصعة  
وضعها الشيخ جمال الدين عمر بن ابراهيم بن الحسين الرضوى وذكر فيها وقعة  
حلب ولعلها من احسن ما قيل في ذلك (فها) هذا وقد زلزل موت البلاء بالشام  
وهمت عيون العسا كالمام وصار وشام الاسلام كالوشام وعزم الأمان في غريم  
وخفيت آثار آثار ودرست. وطمنت اوار المار وطمنت. وحلب الميون ماءها  
على حب وسكنت لجفون دماءها من العصب والتف عبيها الحبل والاحتلال  
واحتفها لقل وروان واحطف من اعيانها الشمس والأقار واقطف من  
اغصانها نفاث لعموس والأعمار فستر سمور السرور وشر مستور لشور  
ونحرب الدور وتمصور ومحرب الحور في العور وحررت عيونها على اعيانها  
وهمت جمعوها على شبابها بدموع حرب مجبها امطوع طرت سريها. وسمى الطميان  
ولعش في روضة الشام وسمي العدو في عش بيضة لأسلام ورفعت الصبيان  
على مساحد ووصف لأديان وانما حتى نكى على الوحود الحمد وشكى لى  
لمعود لمرمد ولما معظم العدو وتكر وتقدم بالعتو ونحمر وبسط سيفه على  
الحاقين وهبط خوفه على المشرفين اطمع الله صلائع النواء المظفر وابدع مطالع  
النساء الأتور وحقق ارباب ولبود وترقب الآب والسعود بالحداب  
الكنار لى كسفات واسعدت المعاد الى الهوان وهي طويلة اه

### ﴿ ذكر طرد التتر من نواحي الفرات عند البيرة ﴾

قال ابن كثير في هذه السنة جهز السلطان الملك الظاهر عسكرياً حاكباً إلى ناحية الفرات نظرد السار التارلين للبيرة فما سموا بالعساكر الطاهرية قد قبلت تولوا على انقيادهم مهزومين والحمد لله رب العالمين قطبت تلك الناحية وامنت تلك لمعاملة وقد كانت قبل ذلك لا سكن من كثرة العساكر بها والخوف فمروا وامنت والله الحمد اهـ

### ﴿ ذكر تولية قضاة من المذاهب الأربعة ﴾

قال القطب اليوناني وابن كثير في هذه السنة ولي من كل مذهب قاضي قضاة مستقل بالديار المصرية وسبب ذلك كثرة توفيق قاضي القضاة تاج الدين في تميم الأحكام وكتبت الشكاوي منه في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة فأشار الأمير جمال الدين أيدغدي المريري على السلطان بأن يولي من كل مذهب قاضي قضاة وكان بحسب ربه ومشورته فأجاب إلى ذلك فعزل كما ذكرنا وكان الأمير جمال الدين بكره القاضي تاج الدين فقال له الأمير جمال الدين ترك مذهب الشافعي لك وولي ملك من كل مذهب قاضياً وذكر أسماء القضاة الأربعة الذين عينوا

(سنة ٦٦٤)

### ﴿ ذكر دخول العساكر إلى بلاد الأرمن ﴾

قال أبو لواء وفي هذه السنة تعدد غارات ملك الظاهر من فتوح صعد سار إلى دمشق فما دخلها وأسعر فيها جرد عسكرياً صحواً وقدم عليهم الملك المنصور وأمرهم بالمسير إلى بلاد الأرمن فصارت العساكر صعبة تلك المنصور ووصلوا

الى بلاد سبب في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سبب اد ذلك هينوم  
ابن قسطنطين بن باسل قد حصن الدربسات بالرجالة والمحاق وجعل عسكره مع  
ولديه على الدربسات اقبال العسكر الاسلامي ومعه قد سنهم العساكر الاسلامية  
وافنوم قتلأ واسراً وقتل ابن صاحب سبب الواحد واسر اسه الآخر وهو  
ليفون بن هينوم المذكور واشتريت العساكر الاسلامية في بلاد سبب وفتحوا  
قلعة العامودين وقتلوا ههنا ثم عادت العساكر وقد امتلأت ايديهم من الماشي  
ولما وصل خبر هذا لمتنح لمظلم الى الملك الظاهر بيبرس رحل من دمشق  
ووصل الى حماة ثم الى قامية والتقى عاكره وقد عادت مصورة وامر بتسليم  
الأسرى وفيهم ليفون بن صاحب سبب وكان المذكور لما اسرسله الملك المصور  
الى اخيه الملك لأفضل فاحتجز عليه وحفظه حتى احضره بن بدي السلطان  
ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فنقطر بالملك الظاهر المذكور  
فرسه عند بركة ريزا وانكسرت محذو وحمل في محفة الى قلعة الجبل اه

(سنة ٦٦٦)

ذكر مسير الملك الظاهر الى انطاكية وبغراس وفتحها

قال القطب اليوبي وان كثير وابوالعداء في هذه السنة في مستهل جمادى الاولى  
توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوفرة الى الشام وفتح باقيا في العشر  
الأوسط من الشهر المذكور واحذها من العرمج ثم سار الى انطاكية وكان زواله  
عليها في مستهل شهر رمضان فخرج اليه ههنا يطبون مه لأمان وشرعوا شروفا  
عليهم فأبى ان يحسب وردهم حائنين وصمم على حصارها ورحف عليها شكها يوم  
السب رابع الشهر ورب على انوائهم من الأمراء جماعة لئلا يخرج احد من

الخرافة بشئ من الذهب ومن واحد معه شئ حدمه وحصر من قتل فيها  
فكانوا فوق الأرمين العا وغنم منها شئاً كثيراً وأطلق للأمراء أموالاً حزيلة  
ووجد من أسارى المسلمين من الحلبين خلقاً كثيراً كل هذا في أربعة أيام وقد  
كان الأبرس صاحبها وصاحب طرابلس من أشد الناس أذية للمسلمين حين  
ملك التارحلب وهر الناس منها وكانت إطاكية للبرس يمدن يمدن وله معها  
طرابلس وكان مقبياً بطرابلس لما فتحت إطاكية

قال أبو العلاء وفيها في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على نفراس  
وسبب ذلك أنه لما فتح إطاكية هرب أهل نفراس منها وتركوا الحصن خالياً  
فأرسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشعبه بالرجال والعدد وصار من  
الحصن الإسلامية وقد قدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخربه ثم  
عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورجلهم عنه بعد  
أن عرفوا على أخذه

#### تمة حوادث سنة ٦٦٦

قال أبو العلاء وفيها في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيئوم صاحب  
ميس على أنه إذا حضر صاحب ميس سفر الأشقر من التار وكانوا قد أخذوه  
من قلعة حلب لما ملكها هو لا كوكا قدم ذكره وسلم مع ذلك مهساً ودريساك  
ومرزبان ورعيان وشيخ الحديد يطلق له أنه يعمون فدخل صاحب ميس  
على أبا ملك التار وطلب منه سفر الأشقر فأعطاه إياه ووصل سفر الأشقر  
إلى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم دريساك وغيرها من المواضع المذكورة  
خلا مهساً وأطلق الملك الظاهر ابن صاحب ميس ليعمون بن هيئوم وتوجه  
إلى والده أم

سنة ٦٦٨

## ذكر مجيئ الملك الظاهر بيبرس الى حلب

قال ابو العلاء فيها توجه الملك الظاهر بيبرس من تكرك مسهل المحرم عند عودته من الحج فوصل الى دمشق ليلة وتوجه من يومه ووصل الى حماة في خامس المحرم وتوجه من ساعه الى حلب ولما به العسكر الا وهو في موكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة اهـ

سنة ٦٦٩

## ( ذكر ترتيب الملك الظاهر بيبرس خيل البريد )

بين البلاد المصرية والبلاد الشامية

قال ابن اياس في هذه السنة رتب السلطان خيل البريد بسبب سرعة احبار البلاد الشامية فكانت احبار البلاد الشامية ترد عليه في الجمعة مرتين وقيل انه اتفق على ذلك حمة مال حتى ثم له ترتيب ذلك وكان خيل البريد عبارة عن مراكب بين القاهرة ودمشق وفيها عدة خيول جيدة وعندها رجال يعرفون بالسوافين ولا يقدر احد ان يركب من خيل البريد الا بموسوم سنطاني وكان عند كل مركب ما يحتاج اليه المسافرون من راد وعلف وغير ذلك وهذا كله لأجل سرعة مجيئ اخبار البلاد الشامية وغيرها من البلاد وقيل ان ملك الظاهر بيبرس هذا كان يعمل موكبا بمصر وموكبا بالشام وكانت خيل البريد مرصودة بسبب ذلك حتى لقد قال القائل في المعنى

يوما بمصر ويوما بالشام ويوم \* ما بالمرات ويوما في فري حلب

واستمر هذا الأمر بأقبا بعد الملك الظاهر خمس مدة طويلة ثم تلاى امره  
فبلا قليلا حتى طار في دولة الملك الناصر فرح بن رفوق عند ما قدم تيمورلنك  
الى الشام واخرب البلاد اشامية وداث في سنة ثلاث وثمانائة بعد ذلك  
طار امر خيل التريد مع حملة ما طار من شعائر ملكة الديار المصرية اه

سنة ٦٧٠

ذكر اغارة التتر على عينتاب ورجوعهم عنها وانهم امهم  
من الملك الظاهر على الفرات

قال ابن كثير في هذه السنة في ربيع الأول وصلت الجفالة من حلب وحماة وحسن  
الى دمشق بسبب الخوف من النار وجعل خلق كثير من اهل دمشق .  
وفي ربيع الآخر وصلت الماكر المصرية الى حضرة السلطان الى دمشق فسار بهم  
مها في سابع الشهر فاجتاز حماة واستصحب معها المصور ثم سار الى حلب  
فهم بالبيدان الاخضر بها وكان سبب ذلك ان عسكر التتار حملوا نحو من عشرة  
آلاف فارس وبنوا طائفة منهم فاءاروا على عين تاب ووصلوا الى بسطون  
ووقفوا على طائفة من التتركان بين حارم واطاكية فاستأصلوهم فلما سمع التتار  
بوصول السلطان رجعوا على اعقابهم . قال ابن اياس وفيها جاءت الاحبار بأن  
المدار قد تحركوا على البلاد ووصلوا الى العرب وملكوا "بيرة مخرج اليهم السلطان  
ومعه سائر الأمراء وكان حاشيش المسكر الأمير فلان الالى ولأمر بيسري  
فلانوا مع النار على الفرات فكان بينهم وقعة عظيمة فقتل منهم ما لا يحصى  
عدده واسر منهم جماعة كبيرة فلما دخل السلطان البيرة جمع على نائبها واقربه  
على حاله وفرق حملة من المال على من مها من الرعية لأمرهم فأسرو النار قتال

الموت حتى كسروهم كسرة قوية فأقام السلطان في البيرة أياماً ثم رجع إلى الشام  
فأقام بها شهراً ثم توجه إلى أمدار المصرية فدخلها في موكب عظيم وزيت له  
وحملت القبة والطير على رأسه اهـ

وقال القطب اليوناني في حوادث هذه السنة وفي خامس جمادى الأولى انصهر  
بالمك الطاهر وهو بدمشق ان فرقة من النار قصدت الرحبة فبرز إلى القصير  
بالمساكر ففهم أنهم عادوا عن الرحبة وركلوا على البيرة فسار إلى حمص وأخذ  
مراكب الصيادين بالبحيرة على الخيل لمحمود ثم رحل حتى وصل إلى الباب من  
أعمال حلب وبعث جماعة من المماليك والعربان لكشف أخبارهم وسار إلى مسح  
فصادوا واخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلثة آلاف فارس على شط الفرات  
مما يلي الجريزة فرحل من مسح يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ووصل  
شط الفرات وتقدم إلى العسكر محوضها فخاص الأمير سيف الدين فلاون والأمير  
بدر الدين يسري في أول الناس ثم تبعها بنفسه وبعثه العساكر فوقعوا  
على التتر فقتلوا منهم مائة عظيمة وأسروا مقدار مائتي نفر ولم ينج منهم إلا  
القليل وتبعهم الأمير بدر الدين يسري إلى قرب سروج ثم عاد والذين كانوا  
على البيرة شرف الدين بن الحظير وأبائك أرحلان وعمش وأمين الدين ميكائيل  
السائب بقوة وأمر الروم قديراً ثلثة آلاف فارس (١) ومقدم القتل [النار]  
درباً ولما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان انشروا على أخذها  
وتركوا ما لهم من الأسلحة والعدد ونجايق والامعة ونجوا بأصمهم فسار لملك  
الظاهر إلى البيرة ووصلها في الثاني واخترن من الشهر وضعدها وحلج

(١) هكذا في الأصل وليس المقصد من ميكائيل جاء بجده من طرف مدبر الروم السجوق  
ومعه ثلاثة آلاف فارس

على مستحضرها وقرق في اهنيها مائة الف درهم وانعم عليه بعض ما تركه لغير  
عبد هرههم ثم رحن فاستدأ دمشق وقد ذكر حوص عرب بولي شهاب  
الدين محمود الكاتب في قصيدة اولها

مر حيث شئت لك التهيمن حار \* وحكم فطوح مردك لأقصار  
لم يبق لندى الذي اظهره \* يرككه عبد الأعدي نار  
ومها

ما ترافض الرأس وحرك \* من مضارب فسبك لأوسار  
خضض الفراب سابع اقصى مي \* هوج لهما من معه الآتار  
جسث اموج الفراب ومن رنى \* محر سوك معه لاهر  
وتقطعت فرقا ولم يك طودها \* ان دك لا حبشث لجرر  
ومها

دشت دماهم الصعيد فلم يطر \* منهم على الحبش حميد عذر  
شكر ساعبك ممان ولورى \* وارب ولاساد ولاصير  
هذي منعت وهؤلاء منعتهم \* وسفت لك وعدي الاشار  
فلا ملاثن الدهر فيك مدأشا \* بقى قيب وذهب لأعصر

وقال ناصر الدين حسن بن الغيب الكاظمي رحمه الله في وصفه العرب ووصف حصرها  
ولما ترامينا الفرات بجيلائنا \* مكرناه منا بالوى وتقو دم  
فأوقف ليار عن جرسه \* الى حيث عدنا لى والمائة  
وقال صاحبنا موفق الدين عبد الله بن عمر رحمه الله

الملك الظاهر سلطاننا \* نفديه بالأموال ولاهن  
اقتحم الماء ليطنى به \* حرارة القلب من لهن



انتهى ما في القطب اليوناني وقال ابن شاذان الكتي في تاريخه فواب الوهاب  
في ترجمة الملك الصاهر المذكور قال شي الدين بن عبد الظاهر

تجمع حاشي الشوك من كل قرية      وصوا أبا لا يطق لهم عب  
وحاؤا الى شط الفرات وادروا      بأن جياذ الخيل تقطعها وتب  
وجاءت جلود الله في العدد التي      تيس لها الأصيل يوم الوعى بحما  
فعمما سد من حديد ساحة      لهم ثا سطع العدو له نقبا

ومن من بدر الدين يوسف بن النهمدار

أو عات عاتك يوم روم      ولحن طمع في المعاح الأكر  
وقد اضعم الأمر واحد الوعى      ووهى الجبان وساء طس الجبرى  
أرست سدا من حديد ما رى      فوق الفرات ووقه نثار ترى  
طمرت ومد مع عورس مدها      تجرى ولولا خيلنا لم تطمر  
ورب سبل الحين قد سيع "أرى"      ومن الفواوس اسجرا في البحر  
ما سعا سها ضارب اب      منهم البنا بالخيول الضمر  
لم يسحوا يرى منهم "مينا"      حتى كحن بكل لدن اسمر  
وسقوا هربا ولكن رده      دون الهزيمة رجع كل غصفر  
ما كان اجرى حيا في ارضه      لوانها برؤسهم لم نشر  
كم قد نصب صحره من صحرة      ولقد ملأنا عجرا من عجر  
وجرت دما شه على وجه ترى      حتى حرت منها بجاري لأشهر  
والظاهر اسنات في "أرضه"      يذري الرؤس بكل عصب ابتر  
ذهب القبار مع "الحجج بصفه"      فكانه في عمده لم بشهر

## ذكر دخول السلطان الملك الطاهر الى بلاد سيس

قال ابن شداد في الأعلام الخطيرة . كانت سنة ثلاث وسبعين عزم مولانا السلطان على قصد سيس وذلك ان هيوه مات وولى بعده والده ليعون فأخذ في قصد ما كان بين ابيه وبين السلطان بمكاتب التفر والتعرض ليقول الواردة من بلاد الروم واحد ما فيها من البصائع والنفث رأيا بها مخرج من القاهرة نحو الشام وسحبته لساكر . مصورة وزك . ثمانية لأبهر شمس الدين آق سقز امارقن موصول الى دمشق وكتب له بوجه . ولم يشمر احد ابن بوجه قبل تقرب (سرمس) ورنب العساكر وكتب من كل حنفي قرية وجبل يرمه لملكك (هكذا) وقرقنه على الامر . ثم رحل ورن حازه شمس ثم رحل وحسن الشهر الاسود ورن تحت درب ملك وحسن كل الف فارس الى مقدم وامر به بدخول سيس امكان ول من دحها لأبهر سقز الخردار نائب عمكة ومعه جماعة من الأمراء فوصل الى سكندرونة فقل وسبا وقصد نصيصة فباكرها فوجد لأمن يردون ان يجرقوا الحصار الذي هو على مهران حيطان معانهم وقد اخذت امار فيه فأطعمها وعبر ولكن سبعة فبعن ثمن من الأرض ولم يبق الا النساء والاطفال ثم رده مولانا بمن ثمن منه من العساكر فعا عبر الحصار قطعه ثم رحل وقصد سيس فوجد ليعون وقد خرج منها هاربا فصار حنفي ليدركه فعانه فعاد الى سيس فحاصر فقتلها فامست عليه فأحرق البند وعماها وطمس معالمها واخماها وبث عساكره في اعمالها وصرم بأحرق صباها وصررها الى ان وصلوا الى ساحل البحر فذهبوا من كان بأياض من الجار ثم عاد السلطان ورحل

ورل على قبة تسمى من القار حاصرها باماً ثم رحل سبب انت العوفات  
و لا فوات قلب وكان قد اساء من الضن عدو عنه في بلاد سبب عشرون  
الف من من الزمان وحق كبير من العرب كانوا قد ركبوا الى هيثوم لما ستولت  
البر على بلاد حلب فامر جماعة منهم و صدهم الأجبار واحد منهم العدد .  
فله عسرات اصرفت في صدر الأعداء نارا و كسبهم بالفرار عاراً وشديداً واحتلهم  
عن ديار اهدت لهم ديارها كثيرا وعدتهم بدارها صغاراً وامكنت منهم سيروها  
اليستهم على مدى الامام دلاً وصغاراً . وحرب على عرماة من تقدم من ملوك  
دبل لعمرو باعساء لآخر وطمع في لبر طوع المعز فأما اراحت عنة  
الخوف من لأرم من مكانها الشيدة و اراحت من جاور بلادهم من حرب يحتاج  
فيه الى حن ومكيدة و صارت صياصها موطوءة بالخوافر شبة بالظهير من كان  
بسموطها من الكوافر .

سنة ٦٧٥

## ذكر محبي التنار الى البيرة وانكسارهم عليها

قال ان كبير ما كان يوم الخميس ثامن محمدي الآخرة رل لسنار على البيرة في  
ثلاثين الف مقاتل من عول [ وكان اسم مقدمهم قطاي كما في ابن العديم ] وجمعة  
عشر الف من الروم و تقدم على الجميع لرواه بأمر بهما ملك النتر ومعهم جيش  
ابوص وحاش مرددين والاكر د و عسوا عددا ثلاثة وعشرين مائة الف فخرج من  
البيرة بالليل فكسروا عسكر لسنار واحرقوا المنجيات ونهبوا شيئا كبيرا ورجعوا  
الى بيوتهم سايين فاقدم عليها الجيش مدة الى تاسع عشر الشهر المذكور ثم رجعوا  
عنها ببيضهم . بساوا حبرا وكى الله المؤمنين تعالى وكان الله قويا عزيزا .

ولما بلغ لسلطان رول النار على البيرة انفق في الجيش ستائة الف دينار ثم ركب  
سريعا وفي صبحته ولده السعيد فها كان في انهاء الطريق سمع رجلا النار عنها  
فعاد الى دمشق اه

(سنة ٦٧٥)

## ذكر انكسار التتار على البلستين وفتح قيسارية

قال ابو الفداء وان كثير وابن اياس في هذه السنة جاءت لأخبار بأن النار  
رحموا على البلاد فجاء الملك لظاهر بيبرس بمساكره نحو مرة الى الشام وكان  
خروجه من مصر في العشرين من رمضان ودخل دمشق في سابع عشر شوال  
فأقام بها ثلثة ايام ثم سار حتى دخل حلب فاقام بها يوما ورحل لسانب حلب  
ان يقيم بمسكن حلب على العرت لموط موار وسار السلطان فقطع المدرس  
في نصف يوم ووقع سفير الأشقر في انهاء الطريق بثلاثة آلاف من المولى  
فهزمهم يوم الخميس سابع ذي القعدة وصعد المسكر الجبل فالتفوا على وصة  
البلستين عاتر ذي القعدة فمروا النار قد ربوا عساكرهم وكانوا احد عشر  
الف مقاتل وعملوا عليهم عسكر الروم خوفا من محاربتهم فلما تراءى الجمعان  
جذب ميسرة النار فصدمت مصابق السيف ودحلت صائمة بسهم فشقوها  
وساقب الى الميمنة فمروا رأى السلطان ذلك ردف التميمي نفسه ومن معه  
لاحب منه القادة فمروا بالنسرة قد كادت يحطهم فأمر جماعة من الأمراء  
بأردفها ثم جن بالعسكر جميعه حمة واحدة على النار فخرجوا الى الأرض  
عن آخرهم وقالوا المسلمين قتالاً شديداً وصبر المسلمون صبرا عظيما فأرسل الله  
نصره على المسلمين فاحاطت بالنار العساكر من كل جانب وقتل منهم خمسة كثر

وقتل مقدمهم تاون وغالب كرائهم واسرهم جماعة كثيرة صاروا امراء وكان  
 من حملة المأسورين في هذه الواقعة سيف الدين فيحق وسيف الدين ارسلان  
 وقتل من اسهين ايضا جماعة فكان في حملة من قتل من سادات اسمعين الأمير  
 الحكيير صياء الدين بن الخطير وسيف الدين قيسار وسيف الدين تجو  
 الحاشكبير وعز الدين ايلك التقي وهرب العروساء (من امراء الروم الذين  
 كانوا مع السار) فحاصره ودخل قيسارية في نكره الأحد تالي عشرين ذي القعدة  
 واعلم امراء الروم ومنكمهم بكسرة اسر على السنين وانشاء عليها بالخرقة  
 فانهمزوا متاعا واغلوها

وما الملك الظاهر فأنه مدد راعه من هذه الواقعة سار الى قيسارية والسولى عليها  
 وكان الحاكم بالروم يومئذ معين الدين ساجان الرواناه وكان يكاتب الملك  
 الظاهر في الباطن وكان نص الملك الظاهر انه ادوحن الى قيسارية يصل اليه  
 الرواناه على ما كان يثق معه في الباطن فبحصر الرواناه اراده الله من  
 هلاكه على ما يذكره ان شاء الله تعالى ودخل الملك الظاهر قيسارية سبع عشر  
 ذي القعدة بعد ان حاصر اهيا ورسو اليه يطببون الأمان فأرسل لهم لأمان  
 على يد الأمير بيسري فسهوا المدينة وكان دحواله الى المدينة يوما مشهودا فدخل  
 بدار السطة وصل الى الجماعة وخطب اليها واقام عليها سبعة ايام ثم رحل عن  
 قيسارية في الثاني والعشرين من ذي القعدة وحصل للمسكر شدة عظيمة من  
 عدد لقوت واعف وعدم غالب خوطه ووصلوا الى عمق حاره واقاموا به  
 شهر ثم رحلوا وتوجهوا الى دمشق وسار بذلك البشار الى البلدان فخرج  
 المؤمنون يومئذ بنصرته

وما سمع خبر هذه الواقعة انما بن هولاء كوسا في جموع المومنين حتى وصل الى

البلستين وشاهد مكان المعركة وشاهد عسكره صرعى وم يشهد احداً من  
عسكر الروم مقولاً فهاضه ذلك واعضه وحقق على العرواياه دماً يملأه بحبه  
الحال وكان يظن ان امر الظاهر دون هد كله واشد غصبه على اهل فيسارية  
واهل تلك الناحية فقتل منهم قريبا من مائتي الف انسان وقيل قتل منهم خمسمائة  
الف من فيسارية وارزن الروم وكان في حمة من قتل القاضي جلال الدين حبيب  
ثم سار انما الى الأردو وصحبته معين الدين ابروياه فلما استقر بالأردو امر  
بقتل العرواياه فقتل معه يمناً وتلاتين مسلماً من مماليكه وحوصه وسم  
البروياه المذكور سيجان والبروياه لقب وهو الخاحب بالمجنى وكان مقبلاً  
بالاطاغ وكان البروياه حازماً بتدبير مسكة ذ مكر ودهاء.

(سنة ٦٧٦)

### ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس وآثاره بهذه الملائكة

قال ابن ابيس في هذه السنة دخل السلطان الى حلب | بعد رجوعه من شارة  
البار | فتوكل جسدته واحذته الحمى وسلس في المرض فسفاه الحكماء دواء  
مسهلاً فأفرط في الأسهال وتفن في المرض فرحل من حلب وقصد لدحول  
الى دمشق فاب في بعض ضياع دمشق ففما مات كتم موته عن العسكر وحمى في  
خفية الى ان دخل دمشق فدفن هناك ليلاً وكان موته يوم الخميس في العاشر  
والعشرين من المحرم وله من العمر نحو سبعين سنة وكان مسلماً عظيماً حياً مهيباً  
كثير العرواياه حبيب لركاب محب لشعر والحركة في الشاء والصيف وكان  
مشهوراً بالفروسية في الحرب وله اقدام وعزم وقت محال وله كتاب عمدة القادة  
الجيش في الحرب.

قال ابن كثير ما مات الظاهر جعلوه في تابوت ورفعوه الى لقعة من السور  
جعلوه في بيت من بيوت البحرية الى ان نقل الى تربته التي ساها ولده بعده موته  
وهي در العقيقي تجاه مادلية ليلة الجمعة حاسن رجب من هذه السنة ( ١ )  
قال وقد جمع له كتابه ابن عبد الصاهر سيرة مطولة وكذلك ابن شداد الحلبي  
انما وذكر قصة آتاه في الملاد نصرية وغيرها وله في تاريخ ابن شاكر المسمى  
بعنوان الوفيات ترجمة حافلة مطولة وذكر ماله من الآثار في هذه البلاد وهي  
مصنوعة كثيرة مريحة باليدان الا حصر شمالي حلب . جسر القنطرة . جامع باطناكية  
مكان الكيب . جامع في ممراس واشأ لقعة البيرة وسى بها لأربعة ووسع  
حديقها . وحدد جامعها . بناء ما تهدم من قنطرة عين تبت . صلاح قلعة شبر . وبعد  
وفاته الظاهر قيم في الملك ولده ملك السعيد ركة وكان ذلك في اوّل ربيع لأول

( سنة ٦٧٧ )

### ١٠ ذكر وصول العساكر الى بلد سييس

قال ابن شداد في لأعلاق الحضيرة كان ملك السعيد خرج من مصر الى الشام  
فبعد وصوله حرد لأمر بيسري شمسي الى حلب وعاد على قنطرة الروم ثم  
كتب الى الملك السعيد بأن صاحب سييس وصلى رسله وهو يصارع ويسأل ان  
يحمل الى الحرث المعمورة مائتي ألف درهم ويعني من صروق العساكر المصورة  
لده فخرج الأمير سيف الدين فلاون الذي وصحبه لسكر وهو المقدم عليهم  
وعلى من نال من العسكر متفده فار الى ان وصل الى حلب ثم رحل ودخل  
صروسي وصحبه الأمير بدر الدين بيسري فشن الغارة عليها ونهب بلدها وغنم العسكر

( ١ ) - بعد سنة ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥٢٢ - ١٥٢٣ - ١٥٢٤ - ١٥٢٥ - ١٥٢٦ - ١٥٢٧ - ١٥٢٨ - ١٥٢٩ - ١٥٣٠ - ١٥٣١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٣ - ١٥٣٤ - ١٥٣٥ - ١٥٣٦ - ١٥٣٧ - ١٥٣٨ - ١٥٣٩ - ١٥٤٠ - ١٥٤١ - ١٥٤٢ - ١٥٤٣ - ١٥٤٤ - ١٥٤٥ - ١٥٤٦ - ١٥٤٧ - ١٥٤٨ - ١٥٤٩ - ١٥٥٠ - ١٥٥١ - ١٥٥٢ - ١٥٥٣ - ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - ١٥٥٦ - ١٥٥٧ - ١٥٥٨ - ١٥٥٩ - ١٥٦٠ - ١٥٦١ - ١٥٦٢ - ١٥٦٣ - ١٥٦٤ - ١٥٦٥ - ١٥٦٦ - ١٥٦٧ - ١٥٦٨ - ١٥٦٩ - ١٥٧٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٥٧٣ - ١٥٧٤ - ١٥٧٥ - ١٥٧٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ - ١٥٧٩ - ١٥٨٠ - ١٥٨١ - ١٥٨٢ - ١٥٨٣ - ١٥٨٤ - ١٥٨٥ - ١٥٨٦ - ١٥٨٧ - ١٥٨٨ - ١٥٨٩ - ١٥٩٠ - ١٥٩١ - ١٥٩٢ - ١٥٩٣ - ١٥٩٤ - ١٥٩٥ - ١٥٩٦ - ١٥٩٧ - ١٥٩٨ - ١٥٩٩ - ١٦٠٠ - ١٦٠١ - ١٦٠٢ - ١٦٠٣ - ١٦٠٤ - ١٦٠٥ - ١٦٠٦ - ١٦٠٧ - ١٦٠٨ - ١٦٠٩ - ١٦١٠ - ١٦١١ - ١٦١٢ - ١٦١٣ - ١٦١٤ - ١٦١٥ - ١٦١٦ - ١٦١٧ - ١٦١٨ - ١٦١٩ - ١٦٢٠ - ١٦٢١ - ١٦٢٢ - ١٦٢٣ - ١٦٢٤ - ١٦٢٥ - ١٦٢٦ - ١٦٢٧ - ١٦٢٨ - ١٦٢٩ - ١٦٣٠ - ١٦٣١ - ١٦٣٢ - ١٦٣٣ - ١٦٣٤ - ١٦٣٥ - ١٦٣٦ - ١٦٣٧ - ١٦٣٨ - ١٦٣٩ - ١٦٤٠ - ١٦٤١ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ - ١٦٤٤ - ١٦٤٥ - ١٦٤٦ - ١٦٤٧ - ١٦٤٨ - ١٦٤٩ - ١٦٥٠ - ١٦٥١ - ١٦٥٢ - ١٦٥٣ - ١٦٥٤ - ١٦٥٥ - ١٦٥٦ - ١٦٥٧ - ١٦٥٨ - ١٦٥٩ - ١٦٦٠ - ١٦٦١ - ١٦٦٢ - ١٦٦٣ - ١٦٦٤ - ١٦٦٥ - ١٦٦٦ - ١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩ - ١٦٧٠ - ١٦٧١ - ١٦٧٢ - ١٦٧٣ - ١٦٧٤ - ١٦٧٥ - ١٦٧٦ - ١٦٧٧ - ١٦٧٨ - ١٦٧٩ - ١٦٨٠ - ١٦٨١ - ١٦٨٢ - ١٦٨٣ - ١٦٨٤ - ١٦٨٥ - ١٦٨٦ - ١٦٨٧ - ١٦٨٨ - ١٦٨٩ - ١٦٩٠ - ١٦٩١ - ١٦٩٢ - ١٦٩٣ - ١٦٩٤ - ١٦٩٥ - ١٦٩٦ - ١٦٩٧ - ١٦٩٨ - ١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١ - ١٧٠٢ - ١٧٠٣ - ١٧٠٤ - ١٧٠٥ - ١٧٠٦ - ١٧٠٧ - ١٧٠٨ - ١٧٠٩ - ١٧١٠ - ١٧١١ - ١٧١٢ - ١٧١٣ - ١٧١٤ - ١٧١٥ - ١٧١٦ - ١٧١٧ - ١٧١٨ - ١٧١٩ - ١٧٢٠ - ١٧٢١ - ١٧٢٢ - ١٧٢٣ - ١٧٢٤ - ١٧٢٥ - ١٧٢٦ - ١٧٢٧ - ١٧٢٨ - ١٧٢٩ - ١٧٣٠ - ١٧٣١ - ١٧٣٢ - ١٧٣٣ - ١٧٣٤ - ١٧٣٥ - ١٧٣٦ - ١٧٣٧ - ١٧٣٨ - ١٧٣٩ - ١٧٤٠ - ١٧٤١ - ١٧٤٢ - ١٧٤٣ - ١٧٤٤ - ١٧٤٥ - ١٧٤٦ - ١٧٤٧ - ١٧٤٨ - ١٧٤٩ - ١٧٥٠ - ١٧٥١ - ١٧٥٢ - ١٧٥٣ - ١٧٥٤ - ١٧٥٥ - ١٧٥٦ - ١٧٥٧ - ١٧٥٨ - ١٧٥٩ - ١٧٦٠ - ١٧٦١ - ١٧٦٢ - ١٧٦٣ - ١٧٦٤ - ١٧٦٥ - ١٧٦٦ - ١٧٦٧ - ١٧٦٨ - ١٧٦٩ - ١٧٧٠ - ١٧٧١ - ١٧٧٢ - ١٧٧٣ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ١٧٧٦ - ١٧٧٧ - ١٧٧٨ - ١٧٧٩ - ١٧٨٠ - ١٧٨١ - ١٧٨٢ - ١٧٨٣ - ١٧٨٤ - ١٧٨٥ - ١٧٨٦ - ١٧٨٧ - ١٧٨٨ - ١٧٨٩ - ١٧٩٠ - ١٧٩١ - ١٧٩٢ - ١٧٩٣ - ١٧٩٤ - ١٧٩٥ - ١٧٩٦ - ١٧٩٧ - ١٧٩٨ - ١٧٩٩ - ١٨٠٠ - ١٨٠١ - ١٨٠٢ - ١٨٠٣ - ١٨٠٤ - ١٨٠٥ - ١٨٠٦ - ١٨٠٧ - ١٨٠٨ - ١٨٠٩ - ١٨١٠ - ١٨١١ - ١٨١٢ - ١٨١٣ - ١٨١٤ - ١٨١٥ - ١٨١٦ - ١٨١٧ - ١٨١٨ - ١٨١٩ - ١٨٢٠ - ١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٢٣ - ١٨٢٤ - ١٨٢٥ - ١٨٢٦ - ١٨٢٧ - ١٨٢٨ - ١٨٢٩ - ١٨٣٠ - ١٨٣١ - ١٨٣٢ - ١٨٣٣ - ١٨٣٤ - ١٨٣٥ - ١٨٣٦ - ١٨٣٧ - ١٨٣٨ - ١٨٣٩ - ١٨٤٠ - ١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٣ - ١٨٤٤ - ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - ١٨٤٧ - ١٨٤٨ - ١٨٤٩ - ١٨٥٠ - ١٨٥١ - ١٨٥٢ - ١٨٥٣ - ١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ١٨٥٦ - ١٨٥٧ - ١٨٥٨ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠ - ١٨٦١ - ١٨٦٢ - ١٨٦٣ - ١٨٦٤ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦ - ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩ - ١٨٧٠ - ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤ - ١٨٧٥ - ١٨٧٦ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠ - ١٨٨١ - ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - ١٨٨٦ - ١٨٨٧ - ١٨٨٨ - ١٨٨٩ - ١٨٩٠ - ١٨٩١ - ١٨٩٢ - ١٨٩٣ - ١٨٩٤ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - ١٨٩٩ - ١٩٠٠ - ١٩٠١ - ١٩٠٢ - ١٩٠٣ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ١٩١٠ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩

غلبة صاحبة وعاد الى دمشق ثم منحت الديار المصرية والشامية وصت عهده بالملك المنصور

سنة ٦٧٨

ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر واقامة

اخيه سلامش ثم خلع

في هذه السنة خلع منك لسعيد ركة وارسل الى الكرك واقام اخوه بدر الدين سلامش ابن ملك لظاهر ولقبوه ملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وكان القائم بدير دولته فلاون لا ابي ثم حمله ونسطن مكانه

ذكر سلطنة الملك المنصور قلاون الصالحى

قال ابن اياس هو السابع من ملوك الترك واولاده بالديار المصرية تسطن بعد جمع ملك العادل سلامش يوم الاحد ثاني عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستائة ولقب الملك المنصور وكان اخيه من ممالك آق سقر الكامي. قال ابو احمد وناولى المنصة قام مار العادل واحسن السيادة وقام تدير لمكة احسن قيام ذكر خروج سقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام قال ابو العلاء في الرابع والعشرين من ذي القعدة جلس سقر الاشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الأمراء وامسك الدين عده بدمشق ولقب بالملك الكامل ثمس الدين سقر

سنة ٦٧٩

ذكر وفاه آقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وتولية

عمه الدين سجر

قال ابو العلاء في هذه السنة توفي آقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وتولى



السلطان الملك المنصور قلاوون على حلب علم لدين سبغر الباشغردى هـ

## ذكر كسرة سنقر الأشقر الخارج على السلطان قلاوون

قال ابو الفداء ما خلاصته لما عصى سنقر الأشقر بدمشق ونسطن بها جهنر الملك المنصور قلاوون اليه عما كر ديار مصر مع علم لدين سبغر الحبي واتفق الفريقان بظاهر دمشق فولى الشاميون وسنقر لأشقر مهزبين وولى سنقر الى الرحبة وكانت بها من هو لا كوك ملك التتر واصمعه في البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع سنقر لأشقر وقا من معه وكتب بذلك الى انما يصا موافقة له ثم سار سنقر الأشقر من الرحبة الى صهيون في جمادى الاولى من هذه السنة واسولى عليها وعلى رربة وبلاطس واشعر وكاس وعكار وشير وقامية وصارب هذه الأماكن له

## ذكر محبي التتار الى حلب وعودهم ثم رجوعهم

قال ابن كثير ان السلطان الملك المنصور قلاوون رسل طائفة من الجيش لحصار شير ( وقد قدما لها صارت بيد سنقر الأشقر ) فيها هـ كذلك ذاقبت التتر من كل فج لما سمعوا تعريق كلمة اسمهم فجهل الناس من ايديهم من سار البلاد الى الشام ومن اشم الى مصر فوصل الدار الى حلب وقتلوا حنفا كثيرا وهبوا شيئا كثيرا وضوا ن حبس سنقر الأشقر يكون معهم على الملك المنصور قلاوون فوجدوا الامر بخلاف ذلك وذلك ان المنصور كتب الى سنقر الأشقر ان الدار قد املوا الى اسمهم والمصلحة بالتمق عليهم الا انهم لم يسمعون بيما ويسموا دامكوا البلاد يدعوا ما احد فكتب اليه سنقر بالسمع وطاعة وورد من حصه ثم محبته ليكون على ابهة متى طالب حاب ورتب بونه من

حصولهم وتقوا مستعدين لقبال النار وخرج الملك المنصور من مصر في اواخر  
جمادى الاولى ومعه العساكر. وفي يوم الجمعة الثالث من جمادى الآخرة قرى على  
مصر جامع دمشق كتاب من السلطان انه قد عهد بملك الى ابيه على ولقب  
الملك الصالح فلم يفرغ من قراءة كتاب جاءت الرعدة فأحسوا رجوع النثر  
من حلب الى بلادهم وذلك لما سمعوا من عاقبة كلمة المسلمين فخرج من هناك  
ولله الحمد.

وقال ابو الفداء في حوادث هذه السنة ان الملك المنصور ارسل عسكرا الى شيزر  
وهي سقر الأشقر وحرى بينهم مائة ثم به ترددت الرسل بين السلطان  
وبين سقر الأشقر واجاح السلطان الى مصالحه لقوة اجبار النثر ووقع بينهم  
الصح على ان يسمى شيزر الى السلطان ويسمى سقر الأشقر لشفر وكاس  
وكاسا قد ارتعنا منه دسيرة بواب السلطان شيزر وتسلم الشفر وكاس سقر  
الأشقر وحلها على ذلك وسقر الصبح يسمى هـ وتعد به على اثر هذا الصلح  
هاد النثر من حلب

وقال ابن اياس في حوادث هذه السنة فيها حارب لاجبار ان ملك النار حلف  
على البلاد وارسل احاد مكوت في حاله المكر وقد وصلوا الى حلب وملكوا  
صباها واشرفوا على احد ندية فلما مع ملك المنصور قلاوون الامير ذلك خرج  
بفسه هو والامراء على حرث الخيل فلما وصل الى عربة جاءت الاخبار بان  
مكوت احادنا لما سمع شىء سلطان هب البلاد واحرق الصباغ وقتل الرعية  
وآدى لرية ثم رجع الى بلاده فلما مع السلطان رجع من عربة الى القاهرة خاف  
لا حار ان النار رجعوا الى حلب وخشوا في حق الرعية اعطاه ما قصوا في الاول  
مخرج الدم السلطان تايا وحذ في البر قتلى مع عسكر السار على الوجه

الاصغر فكان بينهما رفعة عظيمة وذلك في سنة ثمانين وستة

سنة ٦٨٠

## ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حمص وانكسارهم عليها

قال ابو لمداء في هذه السنة اعنى سنة ثمانين وستة في شهر رجب كانت المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حمص فصر الله المسلمين بعد ما كانوا قد ايقنوا بالنوال وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان ابا بن هولاء كو حشد وجمع وسار هذه الحشود حالما شتم نجم هرد اما مذكور عنهم وسار الى لرجة وسير جيوشه وجموعه الى لشام وفندم عبيها احاء مسكونهم بن هولاء كو وسار الى جهة حمص .

قال ان كثير لما قرب محي السار كتب لسطان المصور قلاون الى مصر وغيرها من البلاد يسدعي الحيوثر فدخل محمد بن حمي ومعه بشر كثير من الأعراب وجاء صاحب لكرك المعود بمدة لسطان يوم السبت لثاني عشر من جمادى الآخرة وفندم الناس عليه ووقدوا اليه من كل جانب وحائنه التركان ولأعراب وكثرت لار حيف بدمشق وكثرت لساكرها وانحص الناس من بلاد حلب وبنك الواحي ونزكو الحلاب ولاموال خوفا من ان يدهم العدو من السار ووصلت التتر صعدة مسكونهم بن هولاء كو الى عين اب وسار الساكر المصورة الى وحي حلب ببيع بعضا بعضا وارالت التتر بالرجة في اواخر جمادى الآخرة طائفة من لأعراب وكان فيهم ملك السار يصاحبه بمظفر ماذا يصنع اصحابه وكيف يملكون أعدائهم ثم خرج سبب المصور من دمشق وكان خروجه منها في اواخر جمادى وقت الحصد ولأنه بالحوامع والناسد

وعبرها في الصلوات وغيرها واما هي سلطان ملك معصور الى حمص كتب  
الى ابنك الكامل سفر الاشقر بضمه اليه بحدة خفاء الى خدمته فاحكمه  
السلطان واحترمه ورتب له الافاسات وكامس الجيوش كلها في صحبة الملك  
المعصور عارمين على لواء العدو لاختلاله تحصين في ذلك وجمع ليس مدخروح  
السلطان في جامع دمشق ووضع المصحف العتيق بين ايديهم وجعلوا يبتلون  
الى الله تعالى في نصره الاسلام واهله على الأعداء وخرجوا كدثا ومصحف على  
رؤسهم الى المصلى يدعون ويسبون ويكون واقب السار قليلا قليلا فموصولوا  
جماعة احرقوا استان ملك وقصره وما هناك من المساكن والسلطان معصور محبم  
محصر في عساكر من الأتراك والتركمان وغيرهم في حمص كثير حد فاقبت  
لتر في مائة الف مقاتل او يريدون [ في الى الغداة كان عدتهم ثمان الف ]  
وما كان يوم الخميس رابع عشر شهر رجب لقي الجمع ووجه الحصان عد  
طلوع الشمس وعسكر لتر في مائة الف فارس وعسكر المسلمين على نصف  
من ذلك او يريدون قبلا والجمع فها بين مشهد خالد بن الوليد الى الرستن  
فانسلوا فملا عظيمة برمتهم من اعصار مغزولة فاستظهر السراويل النهار وكسروا  
ميسرة واضطربت ابيسة ايضا وكسر حجاج القس الأيسر ونبت السلطان  
ثباتا عظيما حد في جماعة مينة وفد المهزم كثير من عسكر المسلمين والبر في آثارهم  
حتى وصلوا وراهم الى بحيرة حمص ووصلوا الى حمص وهي مغلقة الأبواب  
فقتلوا خلقا من العامة وغيرهم واشرف المسلمون على خطة عظيمة من الهلاك ثم  
ن اعيان الأشرار من شجعان والعرضات صمروا بها يديهم مثل سقر الاشقر  
ويسرى وطيرى الزرري ومير سلاج وايمش السعدى وحسام الدين لاجين  
وحسام الدين طرقي واندو داري وانشاء لهم ساروا ثبات الحصان ردو الى

السلطان وحملوا حملات متعددة صادقة ولم يزالوا يسعون الجملة بعد الجملة حتى  
كسر الله محاربه وفوته النذر وخرج مكنونهم وحده الأمير عيسى بن مهنا ناحية  
العرض فصدم البر فاضطربت لحوش اصدمة ونمت الهزيمة ولله الحمد وقبوا  
من النذر مقبلة عظيمة حد ورحب لطافة من سر الدين ابيهم المهيمن  
المهرومين فوجدوا اصحابهم قد كسروا ولمسوا في آثارهم يقعون وأسرهم  
والسلطان نالت في مكانه تحت الصالح والكواكب تقرب حقه وما معه الا  
محو لف فارس قطعوا فيه قصوره فبنت لهم نبالا عصا فاهروا من بين يديه  
فلحقهم فقبل اكثرهم وكان ذلك نعمة النصر وكان اسيرهم ليسر قبل الغروب  
وفتروا فرفقوا اخذت فرقة منهم الى ناحية سمية والبرية ولاخرى الى ناحية  
حلب والفرات فأرسل السلطان في آتاهم من سبهم وجناب بصفة باليشده بما  
وقع من النصر الى دمشق يوم الجمعة خامس عشر رجب فدفعت ليشتر وزينب  
البند واولفت الشموع وفرح الناس مما اصبح الناس يوم السبت بسبب طائفة  
من المهرومين منهم ملك المصري والحلي وغيرهم فأخبروا الناس بما شاهدوا من  
الهزيمة في اول الأمر ولم يذكروا شاهدوا ما بعد ذلك فبقي الناس في قلق عظيم  
وخوف شديد ونهيا الناس كثير ليهرب فبينما الناس في ذلك ادببت البريديه  
واخبروا الناس بصورة ما وقع في اول الأمر وآخره ففرح جمع الناس وفرحوا  
فرحا شديدا والله الحمد ثم دخل السلطان الى دمشق يوم الجمعة سالي وعشرين  
من رجب وبين يديه الأسارى بأيديهم الرماح عليها شعاع رؤس القبي منهم  
وكان يوما مشهودا ومع السلطان صائفة من صعبات سقر لأشقر منهم عام  
الدين الدواداري قبل السلطان بالقبعة مؤيد منصورا وقد كبر له عجة والأدعية  
وكان سقر الأشقر قد ودع الصن من حمص ورجع الى صهيون وأما النذر

فأهم انهزموا في أسوأ حال واتمسسه يتحطأون من كل جانب ويقفون في كل  
 فج حتى وصلوا إلى الفرات ففرق أكثرهم ورجل إليهم أهل البصرة فقتلوا منهم  
 خلقا كثيرا واسروا منهم آخرين والجيش في آثارهم يطردونهم عن البلاد حتى  
 أرح الله منهم الناس وقد استشهد في هذه الواقعة جماعة من سادات الأمراء  
 منهم الأمير الكبير لمح عز الدين أرمصر الجهادي وهو الذي حرق ميث لشار  
 يومئذ مكومر فأه حاصر نفسه وأودع به مفر إليه وقب رثه حتى وصل إليه  
 قطعه فخره فضوه رحمه الله تعالى ودفن بالقرب من مشهد خالد وحرق لسلطان  
 من دمشق فاصد الديار المصرية يوم الأحد ثلث شعبان والناس يدعون له  
 ودخل مصر في نيل عشر شعبان

قال أبو العلاء كان عدة الرندين ألف فارس منهم حصون لغا من أهل والباقي  
 حشود وجموع من أحاسن محبة مثل الكرد والأرمن والمجس وغيرهم ولما وصل  
 خبر هذه الكسرة إلى الملك وهو على الرحلة بمحاصرها دخل عليها على عقبه مسهزما  
 وكسب مهذا لمع "عظم إلى سائر البلاد الإسلامية فوست المذات (ثم قال)  
 ومات مكومر بن هو لا يكون ضو من حكر خان محبوبة ابن عمر مكمودا بقب  
 كمرته على حصن وكان موته من حمة هذ لمع "عصبه

(سنة ٦٨١)

قال أبو العلاء فيها ولي "الصاب مموكه شمس من فراسق سانة سيطرة  
 محب فصار إليها واستقر

(سنة ٦٧٢)

قال ابن الوردي فيها سمع عسكر حبب لكعنا تكابة حكاهما فراسق وشارب  
 من اعظم الثغور تقما

## ذكر تحديد المحراب الكبير في الجامع الأعظم

قال في كراسة عدي تكلم فيها على الجامع الأعظم. وأما المحراب الكبير فقد جدد بعد حريقه في أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون في شهر رجب سنة أربع وثمانين وستمائة في كهانة فراسنقر المنصوري وفيه انحراف اهـ

### تاريخ حريقه

قال في الدر المنجب المنسوب لأبي شحنة ما استولى النار المحدثون على حطب يوم الأحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل صاحب سدس إلى الجامع وقتل به خلقاً كثيراً واحرق الحطب لثقل من واحد الحريق قبله وغربا إلى المدرسة الخلاوية واحرق سوق الترابين فعرف عماد الدين القزويني لهؤلاء ما اعتمده السيبون من الاحراق للجامع وعفاشه كثر الصاري فأمر هؤلاء برفع ذلك وإطفاء النار وقتل السيبين قتل منهم خلقاً كثيراً ومقدروا على إخماد النار فأرسل الله عمر وجل مطراً عظيماً فاصفاها ثم أعى نور الدين يوسف بن أبي بكر بن عبد الرحمن السعدي نصوح بتطيف الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين في جباب كانت للجامع ثمرة في شجابه ومات عمر الدين أحمد أحد البتكية وأيس معاه لكاتب مطلقاً بما معاه ندي يكتب الكتب (١) خرج عن ماله جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حائط الجامع منه فأصرف عليه عشرون ألف درهم منها ثمانية عشر ألفاً لبنائه وإتمام الحصره ومصابيحها

(قلت) وإنما ملك السلطان ملك ناصهر حطب امر بكس الحائط الذي بني ويقدر المحلون على الحائط لثقل وكذا الحائط الغربي من جهة الصحن وعمل له سقياً مقيماً هـ

(١) قلت معنى هذا يقتضي ان يكون هذه الكتب مكتوبة

اقول بظهوره له من جميع الخائط لقبى ونقي عن محراب الى ث امر بعمارة  
الملك المنصور قلاون في هذه السنة في ولاية فراسفر كما هو مخرور على الحدار  
فوق المحراب ومن ذلك (امر بعمارته بعد حرقه مولانا السطان الأعظم الملك  
المنصور سيف الدنيا والدين قلاون عنه من مصره)

وكتب تحت ذلك فوق المحراب ما نصه [ بالاشارة لعمارة ابولوية الأميرة  
الشمسية فراسفر الحوكمدر ملكي مصوري. وكتب على الحدار تحت امر  
(امر بعماله الخفير العالي لاميرو فراسفر الحوكمدر مصوري عن مصره)

(سنة ٦٨٩)

## ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاون الصالح

وسطة وده لاشرف حبيب

قد و امد ما خلاصه في هذه السنة في دي ثعدة وفي الملك المنصور سيف  
لدينا والدين قلاون الصالحى وكان مدة ملكه حدى عشر سنة وثلاثة شهر  
وما توفي جنس في الملك عده واده ملك لاشرف سابع الدين حبيب

سنة ٦٩٠

## ذكر عمارة قلعة حلب بعد خرابها

في ابو احمد وفي اول هذه سنة اعني سنة سبعين كعب عمارة قلعة حلب  
وكان قد شرع فراسفر في عمارتها في يوم سبعت الملك المنصور فتحت في ايام  
ملك الاشرف فكتب سنة عبيد وكان قد حرقها عولاكو بالامولى على حسب  
في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فكان السب على التخريب نحو ثلاثة وثلاثين  
سنة بالقرى به



قال بشوف في تاريخه مكتوب حاسب اصاب الأوسط في القصة  
 ( لأشاده المصانية بواوئة الأميرة شامية فواسقن الحوكدر المصوري  
 الأشرفي كان له ككة الحسبة اسر له نصره ) وعلى صاهر القصر فوق باب القصة  
 ( مر بمره بعد همامه وشرفه على الدور في ايام مولانا السلطان الأعظم  
 بك لأسرف صلاح الدين و الدين ناصر لأسلام واسمهم عماد الدولة ركن  
 سنة شير الأمة طهير الحافة صير لأمة سيد بوك والسلاطين سلطان جيوش  
 اوحدين ناصر الحق ناصر هين غني العدل في العالين )  
 وعلى اصاب الأوسط في القصة ( مر بمره بعد دوره سلطان الاعظم الملك  
 لأسرف صلاح الدين و دين حبل غني الدولة الشريفة المصانية ناصر ملك  
 المحمدية عز نصره )

سنة ٦٩١

## ذكر فتوح قلعة الروم وعزل قراستقر عن حلب

ووبة سيف الدين بلبان الطباخي

قال ابو احمد في هذه السنة سار السلطان بك الأشرف من مصر الى الشام  
 وجمع عساكره بصرية والشامية وسار بك القصر محمود وعمه الملك لأفضل الى  
 الى خدمه ولقياه بدمشق وسار الى خدمه وسبقاه فاهتم بك بظفر صاحب  
 حماة في مر ببيعة ولاقته والمقدمة ووصل السلطان الى حماة ( الى ان قال )  
 واما العساكر فصار على ككة الى حلب ثم فصل سلطان الى حلب وتوجه  
 منه الى قلعة الروم في العشر لاول من محادي لآخره من هذه السنة وهي  
 حصن على جانب حراب في عاية الحصانة ومحب عبيها المجابيق ( عبد بن كثير

ان المحقق كاتب يريد على اثنين محققا ) وهذا الحصار من جهة الحصار  
التي شاهدها وكاتب مجلة المومنين على رأس جبل بطن على القلعة من شرقها  
فكما شاهد احوال أهلها في مشيه وسعيه في قتال وبعد ذلك واشتد مصيبتها  
ودم حصارها وفتحت السيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه  
السنة وقتل أهلها ونهب ذلولهم واعتصم كيا عيوس خيمة الارمن التي بها  
في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان محقق المومنين على رأس  
الجبل بطن على القلعة فعدم مرسوم السلطان في صاحب حماه ان يرى عيوس  
بمحقق فلما وزياده امرى عيوس صلبوا الامان من السلطان فهو يؤمنهم لا على  
روحهم خاصة وان يكونوا اسرى فأحاروا الى دمشق وحذركا عيوس وجميع  
من كان بقلة القلعة سرى عن آخرهم وذهب السلطان الى دمشق فسمع الشجعان  
لتحصين القلعة وصالح ما حارب بها وحرد معه لذلك جماعة من الاسكر وادم  
الشجعان وعمرها وحدها الى العانة القصوى وزعم السلطان الى حلب ثم الى  
حماة وقام الملك المظفر بوظائف خدمته ثم توجه لسياسة في دمشق وعطى  
الملك المظفر الدسور فأقام بيده ودار السلطان في دمشق وصام في رمضان  
وعيد بها ثم سار الى دمشق بمصرنة وعهد عود السلطان الى حلب من فقه الروم  
عمران فرسفر المصوري عن سياسة السلطة بحلب واستسجد معه وولى موافقه  
على حب سيف الدين بستان المعروف بالصباخي .

سنة ٦٩٢

ذكر استيلاء الملك الاشرف على قلعة بهسني وقاعة

مرعش ونحمدون

قال ابن ياس في هذه السنة توجه الملك الاشرف من مصر الى دمشق فعرض

عليه العسكر بدمشق وعين جماعة من الأحرار والمبارك السلطانية ليتوجهوا إلى  
محو سببهما وصلوا إلى سبب أرسل صاحبها بطلب الأمان فأرسل الأحرار  
يكتبون السلطان بذلك فعاد الجواب من السلطان أن كان صاحب سببهم يسام  
هذه القلاع الثلاث وهي قلعة هسي وقلعة مرعش وقلعة حمدون فأعطوه الأمان  
وإن لم يسلم هذه القلاع الثلاث فاصروه بها وصلت مراسيم السلطان بذلك  
منهم صاحب سبب تلك القلاع الثلاث وحصل الصبح ورحم العسكر من سبب

سنة ٦٩٣

ذكر مقتل الملك الأشرف خليل وسلطنة أخيه

قال أبو العلاء في أوائل المطر قتل السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل  
ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وساق سبب ذلك وقيم في السلطنة مكانه  
أخوه الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون

(سنة ٦٩٤)

ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة

قال أبو العلاء في هذه السنة في تاسع المحرم جلس لأمير زين الدين كتبغا  
المنصورى على سرير المنسكة ولقب معه الملك العدل زين الدين كتبغا واستحلف  
الناس على ذلك وحطب له بمصر والشام ونقشت المنسكة بأسمه وجمع مولانا  
السلطان الملك الناصر في قاعة بقلعة الجبل وحجب عنه الناس ولمنعك زين الدين كتبغا  
المذكور جمع إليه في السلطنة حكام الدين لاجين الذي كان مستقرا بسبب قتل  
السلطان الملك الأشرف

## ﴿ ذكر اسلام قازان خان ملك التتر ﴾

قال ابو الفداء في هذه السنة في ذي الحجة استقر قازان خان بن ارغون بن ساء  
ابن هولالكو بن طلو بن جكرخان في المملكة

قال ان حطيب الناصرية في ترجمته غاران واسمه بالعربي محمود ولي امر ملك  
بالبلاد لشرقية في سنة اربع وتسعين وسثمائة عوضاً عن القان بيدو بن طرغاي  
ابن هولالكو وكان وزيره ومدير مملكته زوج عمته الامير بوروز التركي لخرصه  
على لاسلام فاسلم في شعبان من هذه السنة بجراسان على يد الشيخ الكبير  
لمحدث صدر الدين ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن حمويه الجويني وذلك بقرب  
الري بعد خروجه من الحمام وجلس محلاً عاماً فخطب بشهادة الحق وهو يبهيم  
ووجهه يستدير ويهتد وكان شاباً شقراً مبيعاً له اذ ذلك بضع وعشرون سنة  
وصحح المسلمون حوله عندما اسلم صبغة عظيمة من المنى والمجم وغيره وثر  
على الحق الذهب والنواؤ وكان يوماً مشهوداً وفتى الاسلام في حاشيته بنعريض  
لامير بوروز المذكور فانه كان مسلماً خيراً صحيح الاسلام بمحط كثيراً من  
القرآن والرقائق والادكار ثم شرع بوروز يقن الملك عازن شيئاً من القرآن  
ويجتهد عليه ودخل رمضان فصامه ولولا هذا الغوز الذي حصل له في الاسلام  
والا كان قد استباح الشام لما علب عليه فله الحمد والمنة اه وسياً يلك خبر  
شيئته الى هذه البلاد سنة ٦٩٩

وقال ابن كثير في هذه السنة ملك السار قازان بن ارغون فاسلم واضهر لاسلام  
على يد الامير بوروز رحمه الله تعالى ودخل النير او اكرمهم في الاسلام وثر  
الذهب والنواؤ والعصاة على رؤس الناس يوم سلامه وسمى محمود وشهد

الجمعة والمحطة وخرب كنائس كثيرة وضرب عليهم الجزية ورد مظالم كثيرة  
بعداد وغيرها من البلاد وظهر السج ولها كل مع البر والحمد لله وحده اه

(سنة ٦٩٦)

ذكر حجاج المالك العادل كتبغا واستيلاء حسام الدين  
لاجين على المملكة

قال ابو العلاء ماحلاصه في هذه السنة حصص وقعة بين الملك العادل كتبغا  
وبين ابنه في السطة حسام الدين لاجين في دمشق ادب الى خلع تلك كسبا  
نفسه وطب لأمان وقهر في السطة حسام الدين لاجين وبديعه الامراء ولتب  
ملك منصور وشرف عليه الامراء شروصا مهان لا يهرد عنهم رأي ولا  
سقط مما يليك عليهم كما فعل بهم كسبا فاجابهم لاجين الى ذلك ثم رحل امام كبر  
النصرية الى مصر واعطى العادل كتما صرحه

ذكر قتل الامير نوروز

في ان كثير في هذه السنة قتل قازان نوروز الذي كان اسلامه على بديه كان  
نوروز هو الذي اسلمه ودعا الى الاسلام فاسلم واسلم معه كثير العرفان التبر  
شوشو خاضر قازان عليه وسخاوه منه وعنه فم برل به حتى قتله وقتل جميع  
من يسب اليه وكان نوروز هذ من حيدر امراء التبر عند قازان ولقد اسلم على  
بديه حق كبير لا يملكه لا لله واتحدوا السج ولها كل وخضروا الجماعات  
وفراوا فقرآن انتهى

## ذكر تحرير العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس وعودهم الى حلب ثم دخولهم نابا وما فتحوه

قال ابو العلاء في هذه السنة حرد حسام الدين لاجين النقيب بسلط المنصور جيشا كثيفا من الديار المصرية مع بدر الدين بكباش الفخرى المعروف بامير سلاح ومع علم الدين سحر الدوادري ومع شمس الدين كرتيه ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحسام اساددار ساروا الى الشام ورسه لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فار اليكي القهري نائب السلطنة فعقدته بعد مدته سر سيف الدين فبحق نائب السلطنة ناشد و فاه فحقق بعض العسكر بمصر وسار العساكر الى حلب وسار الملك بصر محمود صاحب حماة حركه ووصل بدكودون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وسام بيسار ساروا الى بلاد سيس معر صاحب حماة والدودري ومن معهم من العساكر من دربدري وعرباني العساكر من جهة مصر من ساب سكندرونة واجتمعوا على مهر جيحان وشوا العرب على بلاد مصر في الشهر الاوسط من شهر رجب وكسبوا وعموا وعادوا خرجوا من دربدري الى مصر اطاركية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة بوقوع ناروسر صاحب حماة الملك بطمر الى جهة حماه حتى وصل الى جهة قصطون فورد مرسوم لاجين بمود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سيس نابا وهذه الغزاة من الغزوات التي حصرها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعدا الى حلب ووصل اليها في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب واقيم

رحبا من حلب ثالث رمضان من هذه السنة الموافق لعشرين من حزيران واقام  
على حوص بدر الدين ككناش امير سلاح وثلاث مظفر صاحب حماة ومن اهل  
لها من عسكر دمشق مثل ركن الدين يونس الحموي المعروف بالخالق ومصافيه  
من عسكر دمشق وحاصرها حوص وصابقها واما باقي العسكر فاهم راوا  
اسفل من حوص في اوطاة واستمر الحال على ذلك وقل الماء في حوص واشد  
هم للمطش وكان قد جمع فيها من الأرمن عام عصم ايمصموا بها وكذلك  
اجتمع فيها من الدواب شي كبير فهلك غالبهم في العطش

ولما اشتد بهم الحال وهكت النساء ولا فصل اخرج اهل حوص في الخامس  
والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوما من روا عبيها من سائهم نحو الف  
ومائتين من النساء والصبيان ففاسمهم العسكر وغموه فكان قسمي جارينين  
ومملوكا واصابنا ونحن نزلون على حوص في العشر الأوسط من شهر تموز  
صابت قوى ومطر وحصل املك انصر وهو نزل على حوص فبيل مرض ولم  
يكن صحبه ضييه فاندصر على ما كنت اصفه له وخالجه به فشفاه الله تعالى  
وعاد الى المعافاة ومع على وحسن في على حارى عادته وكانت حيمه امصوة  
على حص خيمة فذهرها جمر قد عمها من اكسية مغرية ودحتها مقوش الحام  
الرفيع المصع وكانت لامراء الذين لا ساروا حص وهم مقيمون في الوصاة اذا  
عرض لهم ما يقتضى المشاورة يظلمون الى الجبل ويجمعون في خيمة الملك المظفر  
وين يديه يتشاورون على ما فيه مصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان فصح  
حوص وغيرها على ما سنده

ثم قال ولما دحب العساكر الى ميس ودارت حوص كان ملك الأرمن سباط  
وما مسامت على الأرمن البلاد بما رحب وهكوا من كيرة ماقتل وغم ميم

اسمهم سبوا ذلك الى سوء تدبير سباط وعده مصانعة تسمين فسكرهوه  
وانفقوا على فامة خيه ددين بن ايمون في حكمة وتقبط على سباط واجتمع  
الأرمن على ددين فأحسن سباط بذلك فهرب الى جهة قسطنطينية وتمكك  
ددين ويقال له كسيند بن ايضا فماتت ددين المذكور ارسل الى المصاكر  
القيمة في بلاد سيس على حمص وعلى غيرها وبذل لهم الطاعة والاجابة الى  
ما يرسم به سلطان الأتراك وانه نائب السلطان بهذه البلاد فطالب منه المصاكر  
ان يكون نهر حيطان حدا بين التسمين والأرمن وان سدد كل ما هو جدول نهر  
حيطان من الحصون والبلاد فأجاب ددين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد  
التي حوت نهر حيطان المذكور الى تسمين منها حمص ونيل حمدون وكوبرا  
والهير وحجر شعلان وسرمدكار ومرعش وهذه جميعها حصون قيمة مزارع  
وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان تسليم حمص يوم الجمعة تاسع عشر شوال  
من هذه السنة ووافق ذلك ثامن شهر رجب وسدد بن حمدون بعدها أنه ساس  
بأبي الحصون والبلاد المذكورة وأمر حسام الدين لاجين بنقيب بالملك المصور  
باستمرار عمارة هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا على ما سيظهر من عود  
هذه البلاد الى الأرمن عند دخول فاران البلاد (ثم قال) وعدنا من بلاد سيس  
ودخلنا حلب تاسع ذي القعدة

وما قامها ورد مرسوم حسام الدين لاجين الى سيف الدين ببيان الطباخي  
[ نائب حلب ] بالتقبط على جماعة من الأمراء المجردين مع العسكر فعصوا بذلك  
وكان قعقق مقبلا محمدا مستمرا حائسا من لاجين المذكور فهرب من حلب فارس  
الدين لبكي نائب السلطنة بصدد وكان من حملة العسكر فخردين على حلب وكذلك  
هرب السلحدار وبورلار وغرار ووصلوا الى حمص وانفقوا مع سيف الدين



تبعق على الصبيان . ولما هربوا ساق خلفهم يدغدى شقير تنوك حسام الدين  
 لاجين من حلب مع جماعة من العسكر المخردين ليقطعو عليهم الطريق فقامهم  
 فبعق ومن معه وعمرو المرات وتصوافة ران ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا  
 عنده حتى كان منهم ماسذكركه انشاء الله تعالى

سنة ٦٩٨

## ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين وسلطنة

ملك الناصر محمد بن علاون

في هذه السنة قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين فسه جماعة من المماليك لصبيان  
 الدين صطفي بن لطف الله الحمة حادي عشر ربيع الآخر . وقسم في السلطة  
 الملك الناصر محمد بن علاون وهي سبعة ثمانية

ما احتج به قازان ملك التتر في قصده هذه البلاد ايضا

قال ابو العدا في هذه سنة ارسى سيف الدين بيان الطباخي [نائب السلطنة بحلب]  
 عسكرا الى ماردين فشهدوا ردى من ماردين حتى هموا الجامع وعموا لافعال شبيمة  
 وذلك كان حجة لقارب في قصد البلاد على ماسذكركه

في هذه السنة في رمضان الموافق لحرران من شهور الروم جرد الملك المطهر  
 عسكر حمه الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حمه الى حمه  
 وورد كتاب من ادين بان الطباخي تراجي الاخبار فمدد من حمه الى  
 حمه فورد كتابه نظيا فاعادنا ملك الناصر من حمه في يوم وسوء ليها وهو  
 يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحرران فسرنا ودحا حلب في الثاني والعشرين  
 من رمضان من هذه السنة ثم ارسى الملك المطهر وعيسى من نائب السلطنة

مفردى فأعطاني سيف الدين بسان الطباحي دستوراً فشرت الى حماة الى خدمة  
 بن عمي الملك المنصور واسموا حواشي وغيرهما من الأمراء والمسكر مقيمين بحلب  
 واثبت بأعداء الملك المنصور بحماة اهـ

ثم قال وفيها سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار المصرية بمساكر مصر  
 الى بلاد عمرة وأقام بها حتى حرقت هذه السنة

٦٩٩ سنة

ذكر المصافح العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر

وسبيل التتر على دمشق وحروجه منها وعزل سيف الدين

بسان عن حلب وتوليها الى فوسفر للمرة الثانية

قال ابن اسام في حوادث هذه السنة فيها جاءت الأخبار من حلب بأن قازان  
 الملك التتار قد رحل على البلاد وودع أولاداً عسكرياً الى إربل وهو في عسكر  
 ثقل لا يحمي وغاران هذا هو ابن بسان هو لاكو الذي أخرب بغداد وقتل  
 الخليفة وجرى منه ما جرى . وكان سبب تربيته قازان ورحلته على البلاد هو ان  
 قنقق نائب الشام ما يبعه ان الملك المنصور لا يحين ارسال بالقض عليه اخذ  
 أولاده وعياله وركبه وماله وخرج من الشام ووجه هارباً الى القان قازان  
 وحسن له ان الملك الناصر صبر وان الأمراء والعسكر يسهم الخيف وبه اذا  
 رحل القان غارت على البلاد لا يجد من يردعه عنها فعد ذلك جمع القان غاران  
 عساكر عصبه نحو مائتي ألف مقاتل وواصل الخمر الى الديار المصرية اضطربت  
 الأرض واحتمت للأمراء بالفرقة وسروا مشوره فوقع الأساق على ابن  
 الأتابكي بيبرس الجاشنكير يوجه الى حلب ومعه خمسة مملوك قبل خروج

السلطان وخرج الأتابكي يرس على جرائد الخيل مع العسكر ثم خرج  
 الملك الناصر محمد بعده في خامس عشر صفر وكان صحبته الخليفة الأمام احمد  
 الحاكم بأمر الله والقضاة الأربع وكان قاضي القضاة شافعي حيث شافعي لأسلام  
 تقي الدين ابن دقيق العيد وخرج مع السلطان وسائر الأمراء والعساكر بخد  
 سلطان في السير حتى وصل الى دمشق في ثامن ربيع الأول سنة تسع وتسعين  
 وسبعمائة ثم خرج من دمشق فتلاقى مع حائش غاران في مكان يعرف بسدية  
 قرب تلك فوقع بينهما واقعة عسيرة بسمع عندها وقتل من الصريفيين مالا  
 يحصى عددهم فكسر عسكر السلطان وهرب الملك الناصر الى عدك ونهب  
 ركه وسائر ترك العسكر وه يبق معه من العسكر الاطائف يسيرة ثم ان القان  
 غاران زحف على صباغ الشام ونهب ما فيها وسبي هبها فلما بلغ هل الشام  
 ذلك حافوا على انفسهم من غاران في قصه في اهل الصباغ فشاوروا مع جماعة  
 من العلماء الذين كانوا بدمشق وخرجوا الى غاران يطشون منه لأمان فخرج  
 قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة شافعي ولشيوخ رين الفارقي واشيخ تقي  
 الدين ابن تيمية الحرلي والقاضي محمد الدين ابن الصريفي والقاضي عمر الدين  
 ابن تركي واشيخ عمر الدين ابن القلاسي والقاضي حلال الدين القروسي وغير هؤلاء  
 جماعة العلماء الصالحين فمادحوا على غاران ووقفوا بين يديه ونف الزحمان وتكلم  
 مع القان غاران في مرهم واسهم حائش يطشون لأمان منه فقال له غاران قل لهم اني  
 قد ارسلت لهم الأمان قل حصورهم عدي فرجعوا الى دمشق واجتمع في جامع سيابة  
 الجهم الفقير وقرأوا على الناس الأمان الذي رسله القان غاران الى اهل دمشق فلما رأوا  
 عليهم ذلك الأمان وسمعوه فرح الناس بذلك وحصل عندهم سكوت بعد ما كانوا في  
 اضطراب من امر غاران ثم حضر الأمير فصبح الذي كان نائب الشام وهرب الى

غدران ورل بالميدان الأحصر وأرسل يقول إلى نائب قلعة الشام سلم إليها القلعة  
ولا تخوحن أن محاصرته وسبب ذلك فأرسل نائب القلعة يقول لعمري ليس  
لك عدي إلا سيف وكب اسم القلعة وبعث الأمير على قيد الحياة  
قال أبو الفداء وكاتب السائب بنسبة الأمير سيف الدين أرحوش المصوري  
فقام في حفظها ثم قام وصبر على الحصار ولم يسلها واحرق الدور التي حولي  
القلعة ومدارس واحترفت دار السعادة التي كانت مقر نوب السلطة وكذلك  
احرق غيرها من الأماكن الخصة وأقام قنطرة عرج دمشق المعروف بمرح  
الترقية ثم عاد إلى بلاده الشرقية وفر في دمشق فحق وحرد صحنه عدة من أهل  
قال ابن ياسر كان رحيل قنطرة عن دمشق يوم الجمعة ندى عشر جمادى  
الأولى وتركها أميراً من السائر يقال له الأمير قنطراش ومعه عسكر من السائر  
هذا ما كان من مصر القنطرة فرث وأما ما كان من مصر تلك وعسكره فإنه  
لما انكسر ودخل إلى مدينتها أماناً ثم قصد لوجه إلى الديار المصرية  
وحدث في السير حتى وصل إلى القاهرة فدخل على حين غفلة وضع القلعة وقد  
سب جميع ما كان معه من ترك وكذا الأمراء والمساكن فلب طبع القلعة  
فتح الرردحانة وغرق ما كان فيها من أسبوس والسلاح على العسكر ثم فتح حرائق  
مال وافق على العسكر فأعطى كل مؤلف ثمانين ديناراً وجماعة منهم عظام  
حمة وسبعين ديناراً وجماعة منهم حمة وسبعين ديناراً وأعطى ثمانينك الأمراء  
كل واحد خمسين ديناراً ثم اتفق على عسكر الشام الذي حصروا بصحبته فأعطى  
كل واحد منهم عشرة دواير وعشرة أرباباً وعشرة رادب فقام  
اتفق على سائر الأمراء وتقديمهم وأصحابهم والعشرون لكل واحد منهم  
على قدر مقامه وكانت القنطرة في تدبير منكسه الأمير سلاسل السلطة

والانابكي بيرس الجاشكير ثم ان لماك الماصر قصد العود الى تخاركة فزارت  
 مصر بحياته في اريدانية وخرج من القاهرة نائيا وكان صحبه الخليفة الامام  
 احمد والقضاء الاربع وسائر الامراء والمساكر فما نام في اريدانية وخذ في  
 السير فقدم في جالش المسكر الامير سلاز نائب السلطنة والانابكي بيرس  
 الجاشكير فما وصل الخاليس الى دمشق فقام الامير فبحق وعهر الطاعة  
 للسلطان واجتمع بالامراء وشار عليهم بان سلطان يرجع الى القاهرة ولا  
 يدخل دمشق وسيحييه الامر كما يشاء فقدم ذلك رجع السلطان الى القاهرة  
 وكان رجوعه اليها في ثامن عشر شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وستائة  
 قال ابو الفداء لما بلغ المساكر المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر  
 في الثامن الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج السلطان الى اعطانية  
 ثم اتفق الحال على مقدم السلطان بالديار المصرية ومسير سلاز وبيرس الجاشكير  
 بالمساكر الى الشام فسار المذكورون بالمساكر وكاتب فبحق وكامر السلطان  
 والانابكي قد كابوا تسليفا في باطن وصاروا الى جهة ديار مصر وبلغ  
 ذلك النهر المحدثين دمشق فحاربوا وسروا من وقفهم الى بلاد الشرفية وحلوا  
 الشام منهم ووصل فبحق والانابكي وتسلحوا الى الابواب سبطانية فأحسن  
 اليهم السلطان

ووصل سلاز وبيرس الجاشكير الى دمشق وقررا امور الشام ورب في نيابة  
 السلطة بدمشق لأمير حمل الدين قوش لأفهم على عادته ورب فراسفر  
 في نيابة السلطة بحلب بعد عزل سيف الدين سنان الفصحي عنها وعطائه  
 انقطاعا بديار مصر (ثم قال) وسار فراسفر الى حلب ثم عاد سلاز والجاشكير  
 بالمساكر الى الديار المصرية

قال ابن ابياس قال القاضي تقي الدين رضي الله عنه حكى لي الامير فبحق بعدن  
 حري ماحوى ورجع الى القاهره واتي عسكر السطن مع عسكر عاران فكاد  
 عاران يكسر ورجع دلهرب فطبيى لبصرى عفى لاني كس السب في عيته الى  
 دمشق هما حصرت بين يديه قال لي ما هذا لاني فست ما انه الا خير ولسلامة  
 واما انهم عساكر ما فان لهم اول صدمة ثم يولون عن الشمال فالتقن يصير ساعة  
 فالبقي فدامه احد منهم فصر ساعة فكان ما قاله صحيحا وما كسر عسكر مصر  
 اردان يرحف عليهم تامعه من عسكر قطب في عسي حتى رجع حبيهم سبق  
 منهم احد فقت له القن يصير ساعة فان عسكر مصر لهم حين وخداع ورتب  
 يكون لهم كمين ورد الجبل فيخرج عينا فسكر فسمع لي ثم وقف ساعة حتى  
 ابعدهم عسا وم بقى مكم احد فدامه فلو زحف عبيكم ما بقي مكم احد فولا  
 اما ما سمع مكم حد فكان الامر كما بين

واو شئت فنادت امسي بعبه ٥ والى اني انقب اصبح موضعا  
 وقد سطر ابن كثير في حوادث هذه السنة ما لافه دمشق من الفصائح واشد ثد  
 قال ابو الفداء وحيث كان داران مجموع في بلاد شامية جمع الارمن في البلاد  
 التي انتجتها منهم وبمحر المستوف عن حصنها فركبهم الذين مها من العسكر  
 والرحالة وحبوها فاستولى لارمن عبيد وانجموا حصن وبن حدود وكور  
 وسرمدكار والتمير وغيرها وما يقى مع المسلمين من جميع تلك القلاع عبر سنة  
 حبر شعلان واستولى لارمن على غيرها من الحصون والبلاد التي كانت حوى  
 نهر جيحان

سنة ٧٠٠ م

عود التتر الى بلاد الشام

قال ابو الفداء في هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع  
الآخر وحملت المسلمون منهم وخلق بلاد حلب وسار قرا سقرو به سكر حسب  
الى حماة وبرز زين الدين كميناً وعساكر حماة الى طاهر حماة في الثاني والعشرين  
من ربيع الآخر من هذه السنة وسادس كانون الاول وكذبت وصاب لمساكر  
من دمشق واحصوا محنة واقامت منذ بلاد سمرقند والمهرة وبزین والعراق  
وغیرها یسهبون ویقتلون ( ١ ) وسار السطاط المساکر الاسلامیة ووصل الى  
الفرحان وبقی في تلك المدة بدارك الامصار الى المداينة وشدت احوال حتى  
انقطعت الطرقات وهدرت الافوس ومحارب المساکر عن الفداء على تلك الحال  
فرحل السطاط والعساكر وعادوا الى امصار مصریة فوصل اليها في عاشر جمادى  
الاولی من هذه السنة

واما لسرقاتهم اقاموا يفتنون في بلاد حلب نحو ثلاثة اشهر ثم انتم اعالى  
تداولك المسلمين بلفظه ورد اليهم على عمامهم بقدره فمادوا الى اديهم وعبروا  
المرات في اواخر جمادى الآخرة من هذه السنة وبق لاوش ادر من شهر  
الروم ورجع عسكر حلب مع قراستقر الى حلب ونزجهم الحصن الى اماكنهم .  
وفي هذه السنة توفي سيف الدين بستان الضياحي الذي كان سائبا بحلب ودفن  
بأرض الرملة وورثه السلطان بالله .

[illegible]

## ذكر الأغاراة على سيس

قال أبو الفداء في هذه السنة حرد من مصر بدر الدين بك، ثم أمير صلاح وإيكة  
الحرس دار معهما العساكر فساروا إلى حماة ووردوا مصر إلى رين الدين كتبنا  
نائب السطة بحماة أن يسير بالعساكر إلى بلاد سيس شرح كتبنا المذكور من  
حماة وخرجنا صعبته في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة  
الموافق للثالث والعشرين من حزيران من شهر الروم وسار المسكر صعبة زين  
الدين المذكور ودخبا حلب مستهل ذي القعدة ودخبا درسد مصر من سابع  
ذي القعدة من الشهر المذكور ونشرت العساكر في بلاد سيس خرفت الزروع  
ونهب ما وجدت ورأى على سيس وزحماء عليها وأخذوا من سبع قلعها شيئاً  
كثيراً من جمال الأرم وعدداً من الدرس إلى مرجعها كية ووصلاً إلى حلب  
باسم عشر ذي القعدة وسرنا في حماة ودخباها في السابع والعشرين من  
الشهر المذكور اهـ

## ذكر دخول التتر إلى الشام وكسرتهم مرة بعد أخرى

قال ابن الأثير في حوادث سنة تسعين وسبع مائة فيها جاءت الأخبار بأن أميراً من  
أمراء القمان غارات يقال له قطوشاه قد دخل إلى حلب على حين غفلة من أهلها  
ومعه طائفة من عسكر التتار وذكروا أن بلادهم قد أصبحت هذه السنة وفقدوا  
الإقامة بحلب حتى يشتروا لهم معلاً وكل ذلك حبل وحدث ثم بعد نام دخل  
منهم جماعة إلى مرعش فأرسل نائب حلب تكلم السلطان بذلك فما جاء هذا



الحير عن السلطان جماعة من الامراء تقدمين عدهم ستة من الامراء وعين الف  
 ثوبك من المالك استصفاة خرحو من القاهرة على لهور مسرعين فلما وصلوا  
 الى غزوة تواترت الاخبار بوصول عارن الى الرحبة ون نائب الرحبة نصبه  
 وارسل له الاقامة مع والده ومعه من خاصره امدية فلما ان سمع السلطان ذلك  
 احضر لاميير سائر نائب الالماكي بغير الحاشكير وصبروا مشورة في ذلك  
 فأشاروا على السيف بالخروج قبل ان يتمكن العدو من ايجاد فادى لسلطان  
 في جمع الالماكي بقهره لمسكر بالرحبين من كير وصغير ثم ان السلطان احضر  
 جماعة من عربان الشرقية ومن عربان مربة وهدى بالغير عالماً وخرج مسرعاً  
 على حرائد الحين وكان معه الخفة مسكنى نائه ابو الربيع سندن والقفاة  
 الاربع وسائر الامراء والمسكر من كير وصغير فصارحوا من لربداية فقدم  
 الالماكي بغير الحاشكير مع جماعة من المسكر فدم السلطان . فلما وصلوا  
 الى لشام جاءت لاجير بان جاليس غارت قد وصل الى قرب حماة فأرسل  
 الالماكي بغير بسحت السلطان في سرعة الحضور فعد لسلطان في اسير حتى  
 وصل الى لشام في مسهل شهر رمضان من السنة المذكورة ثم ان السلطان  
 لم يقم بالشام وورد الى قنات مسكر فارث فكان مع السلطان من لساكر النصرية  
 والشامية وعربان حن . بس نحو مائتي الف اسان وكان مع عارن مثل ذلك  
 او اكثر فلما لى المسكر على مرجع راهط نحو جبل عارب فكان بين الفريقين  
 هناك واقعة عصبية . بس مع تسهما فبدأ تقدم من لروان فكانت لصوره يومئذ  
 امست ناصر محمد بن قلاون على ثقات عارن ففيل من الفريقين مالا يحصى  
 عدده واسر من مسكر عارن نحو ثلث وفيل من امراء مصر لاميير حسام الدين  
 لاجين لاسادر حالية ولامير قوليا بن فرمان ولامير سفر لكاموري والاميير

ايدمر شمسى ولامير آقوش الشمسى المحاسب ولامير عمر الدين قبيب الجيوش  
 المصورة ولامير علاء الدين بن التركاى ولامير حسام الدين بن ساخل ولامير  
 سيف الدين بهادر الدكاجكى هؤلاء غير من قبل من مصر، دمشق لشام وحماة  
 وحلب وضراس وعمره وغير ذلك من الامراء وقتل من اهل اليك لسطانية  
 والامراء بمواف وحميئة بموك هذا خارجا على العربان والنشاه وعبيد واطمان  
 وغير ذلك فمادخل النيل حالت اظمة بين المعسكرين فاجأ عسكر عاران الى  
 اعلى الجبال وماوا يوقدون البيرن وساب عسكر السلطان محمد بن مهمل كالحقة  
 فما لاح الصباح من يوم الاحد رابع شهر رمضان عن عسكر لسا الهلاك  
 من العطش والجوع فصاروا ينسحبون من الأودية أولاً بأول فحمل عسكر  
 السلطان عليهم فصبروهم رميا واسروا منهم ما شاءوا فامسأت من قدام القمار فما  
 وصلت هذه البصرة لعلى السامر محمد ارسل لأمير بكوت المفتاح بأخبار هذه  
 البصرة الى الديار المصرية ثم ان السلطان رحل من المكان الذي وقعت فيه الواقعة  
 ودخل الى دمشق وصحبته الخبيفة استكنى بالله سليمان والقضاة الاربع فذل  
 بالقصر الأبقى وكانت يوم دخوله الى دمشق يوماً مشهوداً لم يسمع منه .  
 وقبل هذه الواقعة كانت وقعة اخرى ذكرها ابو القداء في تاريخه فقال في هذه السنة  
 عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها مدة في اروارها  
 ( بسايسها ) وسارت معهم مائة وخمسة عشرة ألف فارس واغاروا على القريتين  
 وتلك النواحي وكانت المساكن قد جمعت بحجة عدد من الذين كتبوا لئلا  
 يجمعه وكان مريضاً من حين عدد من بلاد سيبس فما جمعت المساكن عنده وقع  
 لاعمق على ارسال جماعة من العسكر الى لسا لدين عاروا على القريتين فجردوا  
 استدمر الكرخى نائب السطة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من عسكر

حلب وجماعة من عسكر حماة وحر دوى رجا من حملتهم فسرنا من حماة سابع  
 شعبان من هذه السنة وروى قسامة النير على موضع يقال له الكوم قوسا من  
 عرض وقسامة معهم يوم السبت عشر شعبان الموافق لسبع آدر وصر لمر يقال  
 ثم صر لله اسما من وولى النير مشر من ورحل منهم جماعة كبيرة عن خيام  
 واحاط المسجونون بعد فرهم من الوقعة ودلوا لهم الأمان فلم يقبلوا وقالوا  
 بالمشاب وعملوا بروح الخس سائر لهم واوشهم لعسكر لصل من الصحن الى  
 امر الك الصبر ثم حمى عليهم فصارهم عن آخرهم وكان هذا النصر عون النصر  
 الثاني ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصدا حماة ثلاث عشر شعبان الموافق لثاني  
 بيان . ( نذكر الوقعة شاية بمى ما قدمناه عن ابن اياس الى ن قال ) لما  
 اصبح الصبح وشاهد النير كثرة اسمعين انحدرو من الجبل يسدرون الحرب  
 وتعمهم المسجون فقتل منهم مائة عظيمة وكان في طرفهم ارض متوحلة فوحد  
 فيها عالم كثير من النير فأخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من لعسكر  
 الاسلامى حملا كثيرا مع سلاسل وسائر في اثر النير شهريين الى اقربتين ووصل  
 لير الى العربات وهي في قوة رباذها هم بقدروا على العبور والذي عر فيها  
 هلك فصاروا على جانبها الى جهة بغداد فامضت كثرة على شاطئ العرب وهناك  
 من الجوع واحد منهم العرب جماعة كبيرة وحلف الله تعالى هذه الوقعة ما جرى  
 على المسلمين في انصاف ادى كان سد حمص قرب مجمع لروح في سنة تسع  
 وسمين وسنة وما حصل هذا النصر العظمى وجمعت العساكر بدمشق اعطاهم  
 السلطان الدسور فصار العساكر الحسية والجموية والساحية الى بلادهم  
 فدحما ماه مؤيدين منصورين يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة  
 الموافق لاربع ايار من شهر الروم اه

## ذكر الاستيلاء على تل حمدون

قال ابن كثير يوم السبت تالي عشر رمضان قدمت ثلاثة آلاف فارس من مصر واصيف اليها الفان من دمشق وساروا واحذوا معهم نائب حصن الجوا كدار ووصلوا الى حمة فصحبهم نائبها لامير سيف لندن فمحق وحاء اليهم اسد مر نائب طرابلس وانضاف اليهم فراسفر نائب حلب وانصوا كاهم عليها فاهرقوا فرقتين سارت طائفة صعبة فمحق الى ناحية مصبة وقلعة لروم والفرقة الأخرى صعبة فراسفر حتى دخلوا لدرسات وحاصروا تل حمدون فدموه عوة في ثالث ذي لقعدة بعد حصار طويل فدفقت ابشار لذلك بدمشق ووقع الاعاق مع صاحب سيس على ان يكون المسلمين من شهر حيطان الى حلب وبلاذ ما وراء لهر الى ناحيتهم لهم وان يمحوا حل بين ووقف لمدة على ذلك بعد فتن حق من الأمراء الارمن وروسائهم وعادت المساكر الى دمشق مؤبدة مصورة ثم توجهت المساكر بمصرية الى مصر ام قال و عداء ما اسود على تل حمدون هدموها الى الأرض

## ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس

قال ابو الفداء في اول شهر من هذه السنة موافق لآخر لأخير من تور ارسل فراسفر نائب السطة محلب مع قسمر بموكه عسكر حلب لاغارة على بلاد سيس فدخلوها في اول الشهر المذكور وكان قسمر مذكور صوبت امين من المندم مشه الخمر فمررت في حقل عسكر وذا كشف احبار العدو

واستهان بهم جمع صاحب سيس حوفا كثيرة من التتر و ضمت اليهم الارمن  
واخرجهم ووصلوا على عزة الى قشتمر المذكور ومن معه من الأمرء وعسكر  
حلب واتفقوا بالقرى من بياس هم يكن لعليين قدرة ممن جاءهم فتولوا  
بهدرون الطريق ونمضت لارمن منهم فقتلوا واسروا غالبهم واختفى من  
سهم في تلك الجبال ولم يصل الى حلب منهم الا ثلثين عرابا بغير حين وكان  
صاحب سيس في هذه السنة هينوم بن ايمون بن هينوم.

سنة ٦٩٨

مسير السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الكرك  
واستيلاء بيمرس الجاشكير على المملكة

قال ابو الفداء وفي هذه السنة في الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج  
الملك الناصر محمد بن قلاوون من لدمار نصيرية موجهاً الى الحجار الشريف ولما  
وصل الى الكرك واستقر بها امرها من الدين قوش نائب السطة بها ولأمرها  
الذين حضروا في خدمته بالسير الى الديار نصيرية واعلمهم انه جعل لسهو الى  
الحجار وسبلة الى انقام بالكرك وكان حبيب ذلك اسبلاء سلاز وبيرس الجاشكير  
على المملكة وسبدا دهما بالأموال ونحاور الخد في الانفراد بالأموال ولا امر والهي  
ولم يركا للملك الناصر غير الأسماء فأتى من ذلك وترك لدير نصيرية واقام  
بالكرك ولما وصفت الأمراء الى لدمار نصيرية واعلموا من بها بأقامة السلطان  
بالكرك اتفقوا على ان يكون السطة لبيرس الجاشكير وان يكون سلاز مسعرا  
على سانة السطة كما كان عليه وحموا على ذلك وركب بيمرس من داره شعار  
السطة الى الأوائف الكبير نعمة الحسن وجلس على سرير من في لالث

والعشرين من شوال هذه السنة اعى سنة ثمان وسبعائة وتلقب بالثامن امصر  
 ركن الدين بيبرس المصوري وارسل الى بواب السطة بالشام فخطبوا له عن  
 آخرهم وكسب تقيده مولانا سلطان باكر ك ومشورا عما عيه له من الأقطاع  
 برعته وارسلها اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة اه

سنة ٧٠٩

دعوة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك  
 ( الى دمشق ثم الى مصر واقامه في السطة وولية حسب اسف الدين فبحق )  
 في هذه السنة عاد السلطان محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ثم الى مصر  
 واعيد الى السلطان مكاتب اسف له من هلي دمشق وحلب وحمص بيبرس  
 الحاشكير هسه واستقر بكت الناصر على سرير ملكه مسهل شول من هذه  
 لسنة وهي سطره السنة وقد سط ابو القداء وامر اياهم يقول في ذلك  
 ثم قال ابو القداء واعطى بانه السطة بحسب دس فبحق وفرر ياة السطة  
 اشام الشمس الدين فر سفر ( لثاب اساق بحسب )

سنة ٦١٠

ذكر وفاة سيف الدين قبحق وتولية حلب الى اسد مهر  
 ثم التمهض عيه

قال ابو القداء في هذه السنة عطى مولانا اسفان بانه السطة بالسواحل  
 واهلها لاسد مهر وتصديق على محمد وامرته وارسل تقيده اسد مهر  
 بالسواحل مع مكوثر الصيحي فوصل الى دمشق في الثالث والعشرين من  
 جمادى الاولى وارسل الى حماد بحسب اسد مهر الى اسد مهر الى اساق ومنع من

قبول التقيد والخلة ورد التقيد صعبة مكنون المذكور فماد به الى دمشق  
واتفق عند ذلك موت سيف الدين ففتح نائب السلطنة حلب في يوم السبت  
سليخ حمادي الأولى فلما وصل خسر موته الى الأبواب الشريفة اسم السلطان  
ببابة حلب على اسدصر موضع سيف الدين ففتح

قال ابن الخطيب في الدر المنخبة في ترجمته قلاً عن تاريخ شيخه الحسن بن  
حبيب فان سنة عشرة وسبعمائة وفيها توفي الأمير سيف الدين ففتح المصوري  
نائب السلطنة محب كان عمر الجباب مشعون الفلك والعرب معضاً في الدول  
مصدقاً الى ان قال موقفاً من موصوفاً بالأفدام والحماسة مشهوراً بالعرفه  
والحرية والسياسة ولي بابة السلطنة بدمشق وحماة قبل حلب وكاب وفاته بها  
وقتل الى تربته بحماة تصدده الله برحمته

قال ابو العدا وكان السلطان قد حرد عسكراً مع كراي المصوري وشمس الدين  
سمقر الكيالي فساروا وقاموا بحمص ولما وصل الى حماة عائد من الأبواب  
الشريفة ركبوا من حمص وسافوا ليكبوا اسدصر محب وبغضوها فله كان  
مستعزماً لما كان قد فقه من الجرثم وأرسل كراي المذكور اليه يأمي عسيرهم  
وان اسير بالمسكر الحموي واحممهم لهد المم خرجت من حماة يوم الخميس  
باسع دي الحجة وسفهاها الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد معي ثلثي  
الليلة المسفرة عن همار السبت حادي عشر ذي الحجة واحطنا بدار البيابة الى  
فيها اسدصر تحت قبة حلب واسكاه بكرة السبت واعتقل بصفة حلب وجهر  
الى مصر فقيده في يوم لأحد ندى عشر ذي الحجة ووصل الى مصر فاعمل بها  
ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به وحبس على موحوده من الخيل والفرش  
والسلاح وكان شيناً كثيراً وحمل جمع ذلك في بيت المال وسدس كراي والكاتب ومن

معهما من العساكر والعبد الفقير اسماعيل بن علي مقيم بحلب حتى خرجت هذه السنة

سنة ٧١١

ذكر نقل قراسنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب  
قال ابو الفداء في هذه السنة ما قبض على اسد مرسل قراسنقر نائب السطة  
بدمشق من مولانا السلطان ان يقفه في نيابة السطة بسكة حلب لانه كان  
قد طال مقامه بها والف سكي حلب فرسم له بذلك وحضر تعيده بولاية حلب  
مع الأمير سيف الدين رعون الدوادار الناصري وسار في صحبه من دمشق  
متوجهاً الى حلب وحصل عند قراسنقر اسد مرسل من اسكر تقيين بحلب ثلثا  
يقبضو عليه ونفي مقر السفي ارغون بدور الناصري المذكور بطيب خاطر  
قراسنقر ومخلف له على عدم وهمه وبسكه وبنت حاشه حتى وصل الى حلب  
وركب العساكر يقومون بحب سفاه فالتعباء ودخل حلب في يوم الاثنين  
ثامن عشر غرم من هذه السنة واسفر في سكة السطة بحب واعطى مقر السفي  
ارغون الناصري عطاء حرلاً ومهره وسار مقر السفي رعون المذكور من  
حلب يوم الاربعاء العشرين من المحرم ويوجه الى الدار المصرية فقام بعد ذلك  
مده ثم ورد الدسور الى العساكر فبجه بحب فسرناه بها في يوم الجمعة الحادي  
واششرين من شهر عائدين الى اوطاننا

(ذكر مسير قراسنقر الى الحجار وظهره المعيان وقصده حلب)

قال ابو الفداء وفي هذه السنة سأل قراسنقر دسور الى الحجار اشرف لقضاء  
حجة لفرص فرسم له السطوب بذلك فعمن تنعه وسار من حلب في اول  
شوال من هذه سنة وم سار على الطريق وسار على صرف البلاد من ترقها



حتى وصل الى مكة ربر لحصل عنده ليعيل والحواف من الركب المصري ثلثا  
 يقبضوا عليه في الحجاز فماد من مكة ربرا على العرب وسار على امر الى مكة  
 والسفينة ثم الى بر حب واحتمع مع مهسان عيسى امير العرب وانفق على  
 المشافقة والعصيان وقصد فراسفر حلب ليسولى عنها فاجتمع عسكره لأمراء  
 الذين بها ومعونه من الدحول ليها ووصل من صدقات السفان الى فراسفر  
 ومها ما يطيب حاصرهما ثم يرجع عن صلاحه واضر على ذلك ثورد السفان  
 عسكراً مع مقر السبق اربعون ندواتار المصري ومع الأمير حسام الدين قرالاحب  
 بسبب فراسفر مذكور بحيث نرجع عن الشقاق والعماق يقرر امره  
 في مكان بمحاره وان يرجع عن ذلك فعنده العسكر حيث كان ووصل العسكر  
 المذكور الى حماة سادس دي الحجة وسرت معسكرهم في عسكر حماة ووجهها الى  
 العربية والحمام العرب من الرزقا حادى عشر دي الحجة فندفع فراسفر الى العرب  
 واقام هناك واقربت ثمانمائة بمقصم سار الى سر ومعه قدم الى اقطاعه  
 ثم توجه فراسفر الى حمة منها فمادب امساكر من الخيام الى حلب وكان دخولنا  
 اليها ربيع عشر دي الحجة من السنة ثم كان ما سذكره شاء الله تعالى  
 ثم قال وخر حب هذه سنة وفرو سمر قد صهر الخمدوق قصه الى مهسان عيسى  
 امير العرب وهو من ددي من عن منى العرب والحكماء محب الى المسلمين  
 وصدور من منى

(سنة ٧١٢)

ما كان من امر قراسفر والاقرم ومسيرهم الى التتر  
 قال له الحمد من هذه سنة قصد آتوس لأمر من السفينة الموحات

ان يحدث خلافاً وان يجمع الناس عليه فهرب اليه حموه ايدمر الرمر الزرد كاش من  
دمشق وانضم اليه من لابق به وسار من دمشق واحتتم بالأفرم بالساحل وقصدوا من  
عسكر الساحل ومن غير ما وافقه لهم على صلاحه فمواظبه بواقفهم احد ومارى الأفرم ذلك  
هرب من الساحل وخرج على حية وعبر على نفوان من دمشق وحصن وسار الى ثرية  
واحتتم بقراستقر في شهر محرم من هذه السنة وكان بعض العساكر مع الأمير  
سيف الدين اركسار على حصن فساق حلف الأفرم فلم يعظه وكان على حلف  
العسكر المتقدم ذكره في سنة اصابة صحبه الأمير سيف الدين اركون الدوادار  
فما بنما هروب الأفرم واحتتمه قراستقر وهو قرب سمية وفتح آراء الأمر،  
على الرحيل من حلب والسير الى حجة حصن وسمية فرحل الأمير سيف الدين  
اركون الماسري والأمير حسام الدين فرا لاجين وموافقتهم حصن عسكر  
حاجة من حلب وسرا ووصل الى حجة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة ووصل  
باقى العسكر وسروا من حجة في يوم الثلاثاء خمس عشر المحرم الموافق لثامن  
والعشرين من ايار وركبوا من مدينة ومعد فر سقر والأفرم كبس العسكر  
بميل قطب ان فيهم خدوش و... وفضولهم على ذلك فمواظفهم احد على  
ذلك فرحموا عن ذلك وسار فر سقر والأفرم ومن معهم الى حجة ارجحة فامق  
آراء الأمر، على عسكر في يوم شربو لمد اعتبار ماغن من عسكر  
جناه وكذلك حردو من عسكر من الأمير سيف الدين (في) تفدسه وغيره  
من مقدمين بقراستقر وسد من الماشقة فسر من مدينة في يوم الخميس سابع  
عشر المحرم من هذه السنة الى الحصن ثم الى مدينة ثم الى عرس ثم الى قناب  
ثم الى ارجحة ووصل اليه في يوم الأحد من والعشرين من محرم فلما وصلنا  
الى ارجحة دفع قراستقر ومن معه الى حجة وروى قرب عنة ولحدته ثما

امكا المضي خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فانما بالرحبة ثم رحلها معها عائدين في  
مستهل صفر الموافق الثامن من حزيران من هذه السنة وسرا الى المقر السبي ارغون  
الدوادار وكان قد سار من سمية الى حمص فوصلها الى حمص في يوم الخميس  
ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السبي رأى ان حماة قريبة وليس بمقاي  
بمسكة حماة على حمص فائدة فاقصى رأيه - يري الى حماة فمرت اليها ودخلتها  
ثاني عشر صفر . واستمر المكر فبين محص ثم ان قرا سقر والأفوم طال  
عليهما الحال وكثر زرداد الرسل اليهما في طابة خواطرهما وهما لا يردان الاعتوا  
ومعورا حتى سارا الى التتر واصلا محمد في ربيع الأول من هذه السنة وكذلك  
ابدمر الزردكاش ومن انضم اليهم

( زيادة بيان في حوادث قرا سقر واحفائه بأمر العرب مهنا بن عيسى )  
( وقصد هذا حلب ونوحه بها مع مير حمص الأفوم الى بلاد العراق )  
قال ابن بطوطة في رحلته كان قرا سقر من كبار الأمراء ومن حصر قتل ملك  
لاشرف اخى ملك الناصر وشارك فيه وشاهد الملك امث الناصر وفر به  
القرار وشدت او حتى سطره جعل يسبق قسمة اخيه فيقسم واحدا وحدا اظهرا  
للاخذ شاره وخوفا ان يحاسروا عبه بما يحاسروا على حبه وكان قرا سقر  
امير الأمراء محب فكسب ملك الناصر الى جميع الأمراء ان يعرفوا بمساكرهم  
وجعل لهم ميثاقا يكون فيه جناحهم محب وروطهم عسا حتى يقبضوا عليه فاما  
فعلوا ذلك حاد قرا سقر على نفسه وكان له ثمانية مملوك مراكب منهم وخرج  
على المسكر صباحا فاحرقهم واحرق سيقا وكانوا في عشرين الفا وقصد منزل  
امير العرب مهنا بن عيسى وهو على مسيرة يومين من حلب وكان مهنا في قس  
له قصد به ويل عن فرسه وسمى الامانة في عرق نفسه ونادى الجوار يا امير



من امر الخوارج كبير امرائه وفرار هذه الدمجاش الى الملك اسير ووفد  
لمراسلة بين الملك الاسير وبين ابي سعيد وانفذت بعثت ابو سعيد الى الملك  
الاسير رأس قراشقر ومعه اليه الملك الاسير رأس الدمجاش بعثت اليه  
الملك الاسير رأس الدمجاش الى ابي سعيد مما وجده من محمد فراسفر اليه  
فما عرف فراسفر بذلك احد حاتم كان له خوفاً في داخله سمع نوح فرغ نفسه  
وامتنع ذلك الممات لحية فمرف ابو سعيد بذلك ملك اسير ولم يمت  
له رسته

### ترجمة فراسفر منصورى وادبه محب

قال ان حطاب لادمية في مدر سحجب فراسفر منصورى لأمير شمس الدين  
ولي بيانة حب من قبل ساءه امك لمصور قلاوون في سنة احدى وثمانين  
وسنة عوصاً عن الأمير عم الدين سحر اليافندي وقدم اليها من مصر  
واستمر بها عشر سنين ثم عمن منها في سنة احدى وتسعين وسنة بالأمير  
سيف الدين بباي اخباخي ثم وليها في سنة تسع وتسعين عوصاً عن المذكور  
واستمر بها عشر سنين بعد ثم نقل الى بيانة دمشق ثم ولي بيانة حلب مرة  
ثالثة واستمر بها عاماً ثم سحجب هو والأمير جمال الدين آقوش الأهم  
الدواداري نائب السطة بطراسر وذلك في سنة احدى عشرة وثمانمائة الى  
بلاد السار خوفاً على نفسها صفحا محداً بده بن رغون بن اعان هولاً كوكم  
البلاد الشرقية على ما حكى في ترجمة آقوش الأهم . وكان الأمير فراسفر  
المذكور اميراً كبير شجاعاً سعيداً حارباً معروفاً عن شرب الخمر ذ معرفة وحرة  
ودهاء وتدير ولي بيانة السطة نصر ودمشق وحماة وحلب وجمع ملاكاً كثيرة  
وسى بالقاهرة مدرسة مشهورة ومحب دماً معروفاً به وله وقف كبير وفيه

يقول العلامة صدو الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الوكيل الشافعي عد  
قدومه الى حلب

شمس سما فوق - لشمس  
السيف والعلم رقى ثصاره  
قاله بين سبه وبه  
وكذا حديث الجود عنه مسد  
قد كان في حلب وفي سكانها  
مباشروا فرحاً بسيل مرهمه  
وساد المر في هلاله  
لعدله ووصى به لعدله  
والجود من دوائه ودوائه  
مور قد صح عد روايه  
شوق اليه شب في لحنائه  
ودعو بطول غائه ونيله

وميه يقول الرئيس بهاء الدين علي بن ابي سواده الحلي من ابيات

وقائلة من افرس الترك في الوعي \* واتنتهم فوق الجياد السواق  
واحتكم طعناً اذا اشتبك التماس \* وصبرهم بالسيف في كل مارق  
فقتل كميل الملك والباطل الذي \* له صولة لآساد تحت الساق  
فراستقر المنصور في كل موقف \* وحاي حبي الاسلام عد الحقائق  
توفي الاخير شمس الدين فرسفر في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة مرة وقد  
جاوز سبعين سنة بعمده الله تعالى رحمه الله قول وذكره المقرري في تاريخه  
السلوك فيمن توفي في سنة احدى وربعين وسبعمائة والله اعلم بها صح  
قال ثمة وقد اعني نكت الناصر فنه وبعث اليه كثيراً من العداوية فصانه الله منهم  
بحيث قتل من العداوية بسبه مائة واربعة عشر قد وياً وما بلغ السلطان موته  
قال والله ما كنت شهني موته لا من تحت سبي واكون قد قدرت عليه وبعت  
مقصودي ولكن لأجل حصين وكاب له مع العداوية اخبار طويلة ذكر منها  
المقرزي ما بطور به الكلام فاكتفينا بما قصاه لك عن ان بطورة

تولية حلب لسيف الدين سودى وقصد التدار الرحبة  
قال ابو لؤى وفي هذه السنة قرر لصفى سيف الدين سودى المخدوم الاشرافى  
ثم الناصرى في بيابة السلطنة بمسجد اعروسة موضع قرا - سقر فوصل سودى الى  
حلب في ربيع الأول من هذه السنة والى - مر في بيابة السلطنة بحلب

سمى التتر الى الرحبة وتحرى العساكر الى حلب

قال ابو لؤى في يوم السبت سابع عشر رجب بصرى حماة ودخلت  
حلب في يوم السبت لآخر الرابع والعشرين من رجب واقت بها وكان النائب  
مها لأمير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين  
مهاذم وفريق حبار النور وحمل هن حلب وبلاذها ثم وصلت التتر الى  
بلاد سيس وكذلك وصلوا الى القرا فبعدها رحل لأمير سيف الدين سودى  
وجميع العساكر المخدومة من حلب ثامن رمضان ووصلوا الى حماة سابع عشر رمضان  
وكان حديد بارز لرحبة يجمع النمل (لحم) في آخر شعبان من هذه السنة  
الموافق لأواخر كانون الأول وقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من  
العساكر المخدومة بغير حرب ورجل بعضهم في الخانات وكان البرد شديد والحاصل  
قد متوا المدينة واستمر بها مقيمين بمحمة وكشافا يصل الى عرض والسلطنة  
وتعود اليها بأخبار فخذول واستمر حديد خامس لرحبة وقام عليها فحارب  
واخذ فيها القلوب ومعه قرا سقر ولأفرو ومن معها وكما قد اصمنا خدائدا  
انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة فبعض لرحبه وهو بدر الدين بن اركشى الكردي  
لأن الأفروم هو الذي كان قد سمي لمدكور في بيابة السلطنة بالرحبة واحذله  
مرة الطبخانة فطمع الأفروم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه

الرحبة وحفظ المذكور دسه وما في عقبه من لايمان لسطان وقام بحفظ القصة  
احسن قيام وصار على الحصار وقاتل اشديقال ولما طال مقام حد سدا على الرحبة  
مجموعه وقع في عسكره لعلاء والعلاء ونعتذرت عنه الاموات وكثرت منه المنعزون  
الى الطاعة وضجروا من الحصار ولما بالوا شيئا ولا وجد حد سدا لما اصمعه به  
قرستقروا لافرم صحة فرحل خدابدا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس  
والعشرين من رمضان بعد حصار نحو شهرين وتركوا الحمايق وآلات الحصار  
على حالها فذلت اهل الرحبة واستولوا عسها ونفوها الى الرحبة وما جرى ذلك  
رحل سودى وعسكر حلب من حماة وعدوا الى حلب واستمر بهادران ومن  
معه من عسكر دمشق مقيما بمجاهدة مدة ثم ورد لهم الدسور اساروا الى دمشق هـ  
وذكر ان اياس ارخيلهم عن الرحبة حبيبا آخر حيث قال وفي هذه السنة حصر  
مملوك نائب حلب واحبر السلطان بان السار قد تحركوا على البلاد فمما تحقق  
السلطان ذلك عرض لمكره وامر عيهم بمسير حيلهم في بيعة ايام ثم خرج  
السلطان من القاهرة في اوائل شهر رمضان ونصد النوحه الى حلب بسبب السار  
فلهذا وصل الى عزة وردت عليه الاحبار بان السار بهم شي لسلطان فحاصروا  
ورحلوا عن مدينة الرحبة وتوجهوا الى بلادهم

سنة ٧١٥

وفاة سيف الدين سودى وآثاره بحلب وتوليبتها للامير

علاء الدين الطيحا

قال ابو العلاء في هذه السنة في رحمت نوبى الامير سيف الدين سودى نائب  
السلطنة بحلب فولى السلطان تباة السلطنة بحسب الامر علاء الدين الطيحا الخاحب



ووصل الى حلب واستقر بها ثالثاً في اوائل شعبان من هذه السنة . اه  
قال ان كثير ومن توفي في هذه السنة سودى نائب حلب في رجب ودفن نثرته  
وهو الذي كان سبياً في احراء النهر اليها عزم عليه ثلثة الف (١) وكان مشكور  
السيرة حمد الطريقة رحمه الله . وفي تنمة المختصر لأن الوردى كان مشكور  
السيرة ودفن بالمقام وسيت عليه نربة ورتب عليه قراء وما يليق به . قال في  
الدر الكامة في ترجمته كان رأس نوبة ومن اعيان الأمراء وولي بيانة حلب  
في سنة ٧١٢ وهو لذي اخرى النهر الى فوق وطوله اربعون الف ذراع وكان  
الغرامة عليه اربع مائة الف درهم لم يظلم فيه احداً . و برل الى ان مات في رجب  
سنة ٧١٤ وكانت مدة امرته على حلب ستين

قال ان الوردى في تنمة المختصر ولي حلب بعد سودى الأمير علاء الدين الطيب  
الصالحى الخاحب فانتفعت به حلب وبلادها وعمر حمامه بالميدان الاسود وقل  
اليه اعمدة عظيمة من فوسر وعمرت بسبب هذا الجامع اما كن كبيرة حوله  
سنة ٧١٨

### ذكر بناء الطنغغا للجامع المسمى باسمه

قال في الدر المنتخب ومن مشاهير حوابع حلب جامع الطيب الصالحى نائب  
حلب ثم دمشق ساه بطرف الميدان لاسود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وهو  
اول جامع بني محب بعد الجامع الكبير داخل سورها على كف خندق الروم  
شرق المدينة وحمل له بابان باباً غربياً بسطرق منه الى حوش عظيم يعرف  
به ومنه الى مدينة وهو باب الكبير وى الى جابه ميصاة كبيرة كثيرة المع  
وباباً شرقياً صغيراً بسطرق منه على حصر الى ظاهر لبد وركب عليه باب

قصة الفقير لما افتتحها واحترها واليه نسب عمه وبه الآن مكان بحرن به ملح  
الحمول اعطه كان حاقاها المسجد المذكور وكرا المحرن بأخذة موليه فيصره  
على مرتفعته وبالقرب منه نزة هي الآن تحت يد مفض الناس نعلب عليها خملها  
بيتا وهي بناء عظيم

### سبب بناءه

قال في كرامة عدي احسها من ( كور لذهب لأني در ) ونحن نذكر في كتابنا  
هذا ما نحدد بعمه ( بعد ان شدد ) من الحومع من غير اسيمات قسداً بجامع  
الطبيعا د هو اول جامع بنى بحلب بعد الاموي كما تقدم وكنت عمارة في سنة  
ثلاث وعشرين وسبعمائة وهذا الجامع مصدر الميدان الأسود ونفى ان الطبيعا  
كان يكره الخطيب ان العجمي خطيب الجامع الاعظم وهو مذكور مع امارته  
في فصله وكان الطبيعا لا يقا به بذلك وصنع هذا الجامع ليصلي فيه ولا يصلي  
خلفه وفي اول حمة صليت فيه فرى علي بن القاسم عمر بن حبيب لمسلل بالاولية  
تركاً بالحديث البوي وفيه مناسبة اخرى ظاهرة وفيه بقول ابن حبيب [ ١ ]

في حلب دار القرى جامع • اشأه الطنبغا الصالحى  
رحب الذرى يبدو لمن له • لطف نعال حسه لواصع  
مرتفع الرايات بروي الظما • من مائه السارب السارح  
يهدي المصلي في ظلام الدعى • من بوره اللامع اللامع  
من حوله الروض بروي الورى • من زهره بانفايق العاشع  
له سايه الذي خصه • بالروح السادي والرائع

(٢) الأبيات من المر المختلعت ومن هذه الكرامة

### المكوث على نابه الكبير القوي

(١) البسطة أما يعمر مساجد الله (٢) من آمن بالله واليوم الآخر . اشأ هذا الجامع (٣) ابارك الفقير الى الله تعالى المقر الاثراف العالي الملائي (٤) الطيبا الناصري تيمده الله رحمه وعما عه وذلك في ايام (٥) دولة مولانا السلطان امالك الملك الناصر محمد عز هره (٦) في شهور سنة ثمانية عشر وسبعائة من الهجرة النبوية والحمد لله .

وعلى يسار الداخل اليه باب مخرج منه الى ساحة واسعة كانت قديماً محراباً للامير الذي يؤتى به من الجول . ولقبيلة ذات اربع - وار في وسطها مسية من الحجاره ولا اثر الاو مبد هناك غير ان ثلاثة منها شكل بساتنها يعيدان تحت القواعد عو مبد واخرت انه كان حصل هناك حريق فأصاب العواميد شي من الوهن فلف كل عمود بسارية من الحجر حفظاً له

والقبة التي فوق المحراب ذات هندسة بديةة حمطتها لما الأيام مع ارتفاع بساتنها وضخامة احجارها . وقد كان بعض جدار لقبة الشاهي معمولاً من الخشب فتوهن وصار ينطرق منه الهواء الى القبة فيأذى به المصنون ايام الشتاء فأرسل ذلك الخشب وبي عوضه من الحجر وذلك في سنة ١٣٤٠ وحصل في الجامع في هذه السنة شي من الترميم من طرف دائرة الاوقاف ومن بعض اهل الخير فماد للجامع بعض روقه .

وكان أحدث امام الباب الصغير الشرقي ميصاة بحيث معت الدحول الى الجامع من هذا الباب وقد ازيلت سنة ١٣٤٠ ومن هذا الباب تخرج الى الحدق القديم الذي كان محيطاً بسور البلد وقد طم هذا الحدق وصار لان جادة واسعة ووراء هذه الجادة ارضة المعروفة ببرية المسبح .

وجدار القبلة الشرقى هو داخل في بناء السور ولذا كتب عليه من خارجه  
(١) البسمة امر بعمارة هذا السور في أيام مولانا السلطان الملك الناصر بن  
السعادات بن محمد بن الملك الاشرف قايتباي (٢) عمر مصره المقر الكريم خان  
بلاط كافل حلب المحروسة ويتولى السبق مصر باي نائب القلعة الحلبية مارمق حماد  
الآخروسة ثلاث وتسمانية

وباقى له الآن من الأوقاف ثلث دار في عنة المزوق . واصطبل وصف دار  
في عنة البستان ومررعتان في قرية السعيرة الواحدة سمها الباعورة والاخرى  
مردغين ويبلغ مجموع وارداته نحو ثلاثة آلاف فروس راتجة

### ﴿ ذكر اغارة عسكر حلب على آمد ﴾

قال ابو الغداء في هذه السنة في ربيع الآ حركات الأعارة على آمد وسبب  
ذلك ان نائب السلطة محب جهز عدة كثيرة من عسكر حلب وعبرهم من  
الترامين والبرمان والطاعة وقدم عليهم شعفا زكايًا من امراء حلب يقال  
له ان بجاجا وكان عدة المحميين المذكورين ما يريد على عشرة آلاف فارس  
مساوا الى آمد وبضوها ودخلوها ونهبوا اهلها المسلمين والصارى ثم بعد ذلك  
امر باطلاق من كان مسلما فاصفوا بمدان ذهب اموالهم وبالعالم المحتمون  
المذكورون في السهب حتى نهبوا الجامع واحدوا سطا وفتادينه وفتنوا بالمسلمين  
كل قبيل وعادوا سائين وقد اسلأت ايدهم من الكسب الحرم الذى لا يجل  
ولا يجوز شرعا وحلب آمد من اهلها وصار كاهها من نفع الأمس اه

(سنة ٧٢٠)

## ذكر الاغارة على سيس وبلادها

قال ابو العلاء في هذه السنة قدمت مراسيم السلطان بأعادة المساكر على بلاد  
سيس ورسم لمن عيه من المساكر لاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير التي  
فارس وسار الامير شهاب لدين قوطاي بمساكر الساحل وجردت من حماة اصراء  
الطليخات الدين بها وسارت المساكر المذكورة من حماة في العشر الاول من  
ربيع الاول ووصلوا الى حلب ثم خرج عسكر حلب صعبة المنقر العلوي  
الطليخات نائب السلطنة بحلب وسارت لمساكر المذكورة عن آخرهم ورلوا بعق  
حارم وقاموا به مدة ثم رحلوا ودخلوا الى بلاد سيس في منتصف ربيع الآخر  
من هذه السنة الموافق لثامن والعشرين من ياروساروا حتى وصلوا الى شهر  
جيجان وكان رائداً فافتحموه ودخلوا فيه ففرق من المساكر جماعة كثيرة وكان  
غالب من غرق التراكين الذين من عسكر الساحل وبعد ان قطعوا جيجان  
اندكروا ساروا وباروا فقة سيس وزحف المساكر عليها حتى نفوا السور وغصوا  
مها واتفوا البلاد والردع وسافوا نواحي وكاس شيت كبير واقاموا سهون  
وبحرون ثم عسادو وقطعوا جيجان وكان قد انحط فلم يصبر احد به ووصلوا  
الى نفرس في التاسع والعشرين من ربيع الآخر ثم ساروا الى حلب وقسموا  
بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم لدستور فسار كل عسكر الى بلده اه

[ سنة ٧٢٤ ]

قال ابن اياس في هذه السنة رزت المراسيم الشريعة الى نائب حلب بأن يروك  
البلاد الحبية كما فعل في البلاد الشامية فخرج امير من الاصراء العشروا ومعه

جماعة من الباشرين بسبب ذلك فتوجهوا من القاهرة الى حلب وراكوا البلاد  
الحلبية حكم البلاد الشامية بجميع بلاد المصرية والشامية والحلبية الآن في  
الروك الناصري اه

سنة ٧٢٧

ذكر عزل علاء الدين الطنبغا وتولية حلب لارغون

الدوادار

قال ابن كثير في العشر من المحرم دخل مصر ارغون نائب مصر ( فادماً من  
الحجاز كما في روض الماصر ) تسلك في حادي عشره وحسن ياماً ثم اطلق وبعثه  
السلطان نائباً الى حلب فاجتاز بدمشق في الثاني والعشرين من المحرم فبات بها  
ليلة ثم سافر الى حلب وقد كان فيه يوم قد سافر من دمشق الحاي الدوادار  
الى مصر وفي مصعبته نائب حلب علاء الدين مبرولاً معها الى جعونة الحجاب مصر  
( الطنبغا تولى حلب مرة ثانية سنة ٧٣١ )

مرور الرحالة ابي عبد الله محمد بن بطوطة بهذه البلاد

في هذه السنة وذكره نائب السطة بها وقصصاتها الاربع

في هذه السنة مر الرحالة ابن بطوطة بمدينة حلب قال في رحلته . وبحلب ملك  
الاصراء ارغون الدوادار اكر اصراء ملك لناصر وهو من الفقهاء موصوف  
بالعدل لكة عييل والقصة بحلب اربعة المذاهب الاربعة ثم القاضي كمال الدين  
ابن الرملكاني شافعي المذهب على الهمة كبير القدر كرمه العس حسن الاخلاق  
متهم بالعلوم وكان الملك لناصر قد بعث اليه ليوليه قضاء القضاة بمصر ملكه  
فلم يقض له ذلك وتوفي سليس وهو متوجه اليها ومن قضاء حلب قاضي قضاء

الجمعية الامام المدرس ناصر الدين بن العديم حسن الصورة والسيرة اصيل مدينة حلب  
 نراه دائما حشاه مهتلا ٥ كالكتمطيه الذي استسائه  
 ومهم قاضي فضاة المالكية لا اذكره كان من الموقبين مصر وخذ الحطة عن غير  
 سحقيق ومهم قاضي فضاة الحنبلية لا اذكر اسمه وهو من هن صالحية دمشق  
 وتقيب الاشراف محب بدر الدين بن الزهرة . ومن فقهاؤها شرف الدين بن  
 العجمي واقارب كبراء مدينة حلب

### ذكر وصفه لمدينة حلب

قال وهي من عز البلاد التي لا تطير لها في حسن الوضع واقان الترتيب واتساع  
 الأسواق واتساع بعضها بعض واسواقها مسقفة بالخشب فاهلها دائما في ظل  
 بمدود وفيسارها لا ثمان حسا وكرا وهي تحيط بمسجدها وكل سباط مسهب  
 تحاذ لباب من ابواب اسعده ومسجدها الجامع من اهل المساجد في صحنه بركة  
 ماء وطيف به بلاص عظام الأساع ومدرها بديع العمل مرصع بالعاج والآسوس  
 وفرب حاتمها مدرسة مناسبة له ومها مدارس واما خارج المدينة فهو بسيط  
 افصح عرض به المراء المطيعة وشعرا بالاعصاب به مسطمة وبساتين على  
 شاطئ نهرها وهو نهر الذي يمر بحماة ويسمى العاصي (هذا سهو منه) والفس  
 نجد في خارج مدينة حلب شراحا وسرورا وشاحا لا يكون في سواها وهي  
 من المدن التي تصح الخلقة قال بن حري (جامع رحلة ابن بطوطة) اظنبت الشجرة  
 في وصف نحاسن حلب وذكر داحنها وخارجها وفيها يقول ابو عباد البحتري (١)  
 بارق سمر عن فوق فطرق ٥ حلب فأعلى لقصر من بطيان

(١) من قصيدة مصرع هذا من حرو من وفي في دولة المماليك في حوز





كم بها صرغ لظرف وقلب • فيه سقى المني تكاس دهاق  
وتنقى طيورها لارتياح • وتشي غصونها للعناق  
وعو الشهباء حيث اسندارت • انجم الأفق حولها كالطاق  
وقال بعد ذكره لما قاله الرحالة ابن حبير في وصف قنصها وقد قدمناه في حوادث  
سنة ٥٨٠ وفي هذه القصة يقول الخالدي شاعر سيف الدولة

وغرفاء قد تاهت على من يرونها • يبرقها العالي وحابها الصعب  
يمر عيها لجو حبيب غمامة • ويلبسها عقد بأعمه الشهب  
دامسرى رق بدت من حلاله • كما لاحت المذراء من خيل السحب  
فكم من جود قد امات بغصة • وذى سطور قد ابانت على عقب  
وفيهما يقول ايضا وهو من بديع النظم

وقفة عائق الميوق سافها • وجار مظنة الحوراء عاليها  
لا تعرف القطر اذ كان المرم لها • ارضا نوصا فطريه مواشيه  
اذا المامة راحت عاض ساكها • حياصها فل ان نهني عواليها  
بعد من انجم الأفلاك مرقها • لو انه كان بحرى في بحارها  
ردت مكابد اهرم مكابدها • وقصرت بدو هيم دواهيها  
وقبل هذا البيت كما في تاريخ ان شدد

على خذا شامع وعمر قد امتلأت • كبراً به وهو مخلو بها تيهها  
له عفت عفت الجوحمة • من دوسها هي نحي في حوافيها

وبعد

اوصاف همك امياء هامها • لما جعلت لوالي من مر فيها  
فنه تفسر كحفا في نيرة اد • رأب قسي الردى في كف بارها

وفيها يقول جمال الدين علي بن أبي اسصور

كاد لمرط ستموها وعموها • تستوقف العنك المحيط الدائرا  
وردت قواطعها المجرة مهلا • وردت سوابقها الجيوم زواهرا  
ويظل صرف الدهر منها حائفا • وجلا قايي لذهبها حاصرا

﴿ وقال في وصفه للمعرة ﴾

والمعرة مدينة صغيرة حسة أكثر شجرها النين والزيتون والعسق ومنها يحمل  
الى مصر والشام ومحارجها على فرسخ منها قبر امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز  
ولا زوية عليه ولا خديم له وسبب ذلك انه وقع في بلاد صف من الرافضة  
ارجاس بيمصون عشرة من اصحابه رضي الله عنهم ولعن مبعضهم وييمصون  
كل من اسمه عمر وخصوصاً عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما كان من فعله في  
عظيم على رضي الله عنه

﴿ وقال في وصفه لسرمين ﴾

ثم سرا منها الى مدينة سرمين وهي حسة كثيرة البساتين وأكثر شجرها  
الرسون ومنها يصنع الصاوان الآجري ويحلب الى مصر والشام ويصنع بها أيضاً  
الصاوان المطيب لسن الأيدي ويصبغونه بالحناء والصورة ويصنع بها ثياب  
فعل حسان «سب لبها واهها سباون ييمصون العشرة ومن المحب انهم  
لا يدكروا اسم العشرة ويأدى سمارتهم بالأسواق على السلع فإذا بلغوا العشرة  
قالوا تسعة وواحد وحصرها بمصر لأراك يوماً فسمع سماراً ينادي تسعة  
وواحد قصره بالدبوس على رأسه وقال قل عشرة بالدبوس وبها مسجد جامع  
فيه نسم قباب ولم يحسوها عشرة فبما تذهبهم القبح اه

[ قال في وصفه لبزین ]

ثم سافرت منها ( من حلب ) الى مدينة بزین وهي على طريق قسرين وهي  
حديثة نحتها التركمان واسواقها حسان ومساحتها في نهاية من الأقاليم  
وقاضيتها بدر الدين السقلاني

قلت قال في المعجم ( بز ) ويقال لها بوزين قرية كبيرة من وادي حلب كانت  
تعد من أعمال قسرين ثم صارت في ايام الرشيد من المواسم . وقال في الدرر  
استغيب هي مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم وانيه بسبب الكورة  
وان كان فيها ما هو ابرز منها ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان اسوت الفريج  
كما ذكرنا على انطاكية ثم استعادها المسلمون منهم وقصبتها الآن رباح

وقال في وصفه لمدينة انطاكية

ثم سافرت الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة اصبة وكان عبيها سور عظيم  
لا نظير له في اسوار بلاد الشام فما فتحها انك الطاهر هدم سورها  
وانطاكية كثيرة العمارة ودورها حسنة الماء كثيرة الاشجار والمياه ومحارحها  
مهر الماسي . وها نهر حبيب النجار رضى الله عنه وعليه راوية فيها الطمام  
لنوارد والصادر شبحها الصالح الممر محمد بن علي سبه سيف على المائة وهو  
متمتع بقوته دحنت عليه مرة في مسان له وقد جمع خطبا ورصه على كاهه لبأبي  
به منزله بالمدينة

ورأيت ابيه قد ادف على الثياب لا نه محدودب الطاهر لا يستطيع السهوض  
ومن براهما بطن الولد مسها ولد والولد والد

وقال في وصفه لحصن بقرس

ثم سافرت الى حصن مراس وهو حصن مسيع لا يرام عليه البساين والزراع

ومنه يدخل الى بلاد سيس وهي بلاد الأرمن وهم رعيه الملك الناصر يؤدون  
اليه مالا ودرهمهم فضة خالعة تعرف بالبنية وبها صنع الثياب الديرية  
وامير همد الحصص صارم الدين بن الشيباني وله ولد فاضل اسمه علاء الدين وابن  
نخ اسمه حسام الدين فاضل كرمه يسكن الموضع المعروف بالرصاص ويحفظ  
لطريق الى بلاد الأرمن

### وقال في وصفه لحصن الشمر

ثم سافرت الى حصن الشمر بكاس وهو مبيع في راس شاهق اميره سيف الدين  
اعطاش فاضل وقاصيه جمال الدين بن شجرة من اصحاب ابن نمية

### وقال في وصفه لمدينة صهيون

ثم سافرت الى مدينة صهيون وهي حسة بها الأشهر مطردة والأشجار مورقة  
ولها قلعة جيدة وميرها يعرف بالآرهمي وقاصيهما محي الدين المحصي ومحارحها  
زاوية في وسط سنان فيها طعام ثوررد والصادر وهي على قبر الصالح المأبد  
عيسى البدوي رحمه الله وقد رزق قبره

### وقال في وصفه لحصن القديوس ومصيف وغيره

ثم سافرت منها ثمرت بحصن القديوس ثم بحصن مبيقة ثم بحصن لمبيقة ثم  
بحصن مصيف ثم بحصن الكهف وهذه الحصون لثائرة يقال لها لاسماعيلية  
ويقال لهم لعدوية ولا يدخل عليهم حد من غيرهم وهم سهام الملك الناصر  
هم يصيب من يدعو عنه من أعدائه الممراق وغيرها ولهم ثمرات ودارد  
السلطان ان يبعث حدهم الى اعتقال عدونه عطاء دية فان سلب بعد تأتي مايراد منه  
فهني له وان اصيب فهي اولاده ولهم سكاكين مسمومة يضربون بها من يشئوا  
الى قتاله وربما تم نصع حبهم فقصر كما جرى لهم مع الأمير فراسفور فانه نسا

هرب الى العراق ثم اليه الملك الناصر حنة منهم فقتلوا و قدروا عليه لأخذها بالحرم

(سنة ٧٣١)

## ذكر وصول نهر الساجور الى حلب

قال في روض المناظر بهار الأرمنا ناسع شهر وصل نهر الساجور الى حلب  
فربد به نهر فوبق (١) ساية ماها الأمير ارغون الدوددار وكان يوم وصوله  
يوماً مشهوداً حرج لقبه ملك الأمراء وسائر الناس مشاء مكر من مهين ومع  
اهل الذمة من الحروح معهم وكذلك الطرون وكان قبله الأمير سودى نائب  
حلب فصد سوقه وشرع فيه فقبل له من سائه بموت في عامه فبأخر عه وقيل  
مثل ذلك لأرغون فقال لا ارجع عن خبر عمرت عليه فقدر الله انه مرض قبل  
اربعين يوماً ومات رحمه الله واشد القاضي العاصي الدين الحسين بن ريان  
لما الى نهر الساجور قلت له \* ماذا للأمر من حين الى حين  
فقال احرفني ربي ليحتملي \* من بعض معروف سيف الدين ارغون  
واشد القاضي العاصي بدر الدين الحسن بن حبيب رحمه الله فيه

قد اصعبت الشبهاء شتى على \* ارغون في صبح وديمجور

من نهر الساجور اخرى هب \* للباس محرا غير مسجور

ودفن في ترته التي اشأها سوق الخيل بين بابي القوس وكان عمره نحو الخمسين  
اشترى الملك المصور قلاون المصالحى صغيراً لولده الملك الناصر محمد وربي معه  
وكان معه بالكرك ثم ولاء بابة تلك عصر وربي بعد بيمرس الدوددار ست  
عشرة سنة كما قدم ثم نقله الى بابة حلب ثم طلب الحضور فحضر و حتمع بالسلطان  
ثم تباكيا ثم عاد الى حلب ومات بها وكان فقيراً حزيناً ودرعاً اذن له بالافتاء على

(١) انظر في حوادث سنة ١١٤٩

مذهبه سمع صحيح البخاري على الشيخ ابي العباس احمد بن الشحنة الحنبل  
ووزيره ست عمر بن اسعد بن المعتمد في سنة خمس عشرة وسبعمائة تفرقة  
الشيخ ابي حيان وكتب بخطه مجلداً منه .

وقال ابو الفداء في حوادث هذه السنة وفيها في صفر وصل بهر اساحود الى  
ههر فويق واهب الى حب بعد عرامة اموا عظمة وعب من المسكر و ارعايا  
امواية الامير شجر الدين طرنت . وفي ربيع الاول مات محب الامير سيف الدين  
ارغون الناصري انهما وخرجت حماره لا ماتت وعلى لابس كساء بالمقبري  
من غير يدب ولا بياحة ولا قطع شعر ولا لبس حل ولا تحويل سرج حسا  
اوصى به ودهن يسوق الحبل تحت القنعة وعمات عليه رنة حسة ولا يحمل على  
قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير

وكان متقياً لحديث القرآن مواصلاً على الملاوة عمده فقه وعلم ويرد احكام الناس  
الى الشريعة الشريف حتى كان بعض الجهال يكر عليه ذلك وكتب صحيح البخاري  
تخطه بعد ما سمعه من الحنبل وبنى كسباً عيسة وكان عادلاً ومه ديانة رحمه الله .  
اقول قبل حمام الناصري المعروفة الآن بمحمد لبابدية مسجد قديم بانه مؤلف  
من ثلاثة احجار كبيرة بيه وبين الحمام بضعة ذراع بيه فنية وحجرات صغيرة  
مشرقة على الخراب يسكنها بعض الفقراء وحجرة واسعة فيها قبر ارغون المذكور  
عنه مات من حجارة كتب بعض الجهة على الحجرة لعناية به (هذا ضريح  
الولي الراهد العارف بالله سالي صاحب الخيرات والبركات الشيخ محمد بن عبد  
الله فويق الحانر المحرمي لشهر حب لشهيداً) والصواب انه قبر ارغون الدواد  
رحمه الله وهذه تراثه التي ذكرها ان الشحنة في الكلام على الترت

## ترجته ايضاً

قال الحافظ ان حجر في الدرر الكامنة ارعون الدوادار اشتراه بمصور فرباه  
مع ولده الناصر احمد ولم يزل معه في خدمته حتى توجه الى الكرك وهو معه حتى  
عاد وهو ملازمه الى ان ولاء بيانة السطة بالديار المصرية سنة ٧١٢ فسار  
سيرة حسنة الى العاية وكان يحسن الناس من شذائد يريد لناصر ان يرثها بهم  
وحج سنة ١٥ وحلف السلطان لما حج سنة ١٩ ثم حج هوسنة عشرين ومشي  
من مكة الى عرفة بمكة في هيئة الفقراء ثم في سنة ٢٦ منع ناصر ان مها  
يمهر للصح فأسر الى ارغون ان يحج ويقض على مها (١) منع مها فتأخر عن  
الحج فانهم الناصر ارغون بذلك فصاعداً فبض عليه واعضه ثم اخرجه لبيانة حلب  
وكان قد اشمل على مذهب الخمية ومهر فيه الى ن صار بعد من اهل الأتقاء  
وكانت له عناية بالكتب عظيمة جمع منها حملاً ما جمعه احد من ابناء حسنة وكان  
الناس قد علموا رغبة في الكتب فمهر عو اليه بها وكان خير ساك بين العضب  
حتى يقال انه لم يسمع منه حد في طول زمانه عصر وحب كله سوء وكان  
له ملك به حال وكان له حضور على ان التوكين وعلى ان حيان و من سيد الناس وغيرهم  
واوصلهم به مهر الساحور الى البدقال الذهبي كان تركيا فصيحاً مبيع الشكل  
شديد الحرص وكانت وفاته في ربيع لأول سنة ٧٣١ هـ

سنة ٧٣٣

دخول الامير لؤلؤ القندشلي لحلب وما اتاه من المظالم  
قال ابن الوردي في حاشي عشر شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل  
الأمير بدر الدين لؤلؤ القندشلي الى حلب شاداً على المسكة وعلى يده بذاكر

(١) امير العرب في البلاد الشامية

وصادق المباشرين وغيرهم ومهم القريب بدر الدين محمد بن رهمزة الحسني وتقاضي  
جمال الدين سليمان بن ريان ناظر الحشيش وناصر الدين محمد ابن قرياص عامل  
الجيش وعمه لحي عبد لقادر عامل المحلولات والحاخ استاعيل بن عبد الرحمن  
المرآزي والحاخ علي بن السقا وغيرهم واشتد به الحطب ورعج به الناس كلهم  
حتى اليربثون وقت الناس في الصنواب وقت في ذلك

قلبي لعمر الله معلول \* بما حذى الناس مع لولو  
يارب قد شرد عاكرك \* سيف على الماء معلول  
وما لهذا السيف من معد \* سوكت يامن لطفه السؤل

كان هذا أول مؤملوكا لقدش صامن المنكوس محب ثم صامن هو بعد استاده  
المذكور ثم صار صامن العداد ثم صار أمير عشرة ثم أمير ضبجات ثم صار مه  
ما صار ثم انه عمل ونقل الى مصر وراح لله اهل حبيب مه

وقال ان خطيب الناصرية في الدر المستحب قرأ في تاريخ محمد بن حبيب  
في حوادث سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة قال وفيها وصل الأمير بدر الدين  
القدسشي الى حلب من الديار النصرية متولياً شد لدو وبني وصحبته الأمير سيف  
الدين جركسر الناصر كاشفاً احوال المباشرين وعلى يده مذكرة واسعة لأبانة  
شمل على محاققتهم واخذ مانت عيهم من الخيانة فبادر وصادر ونمر ونجر  
وقام وقعد وورق ورعد وهى وامر وهمروهمروادن لرحال واستخرج لأموال  
واخذ ونقل وسحق واعتقل وعزل وصرف ورعج واحرق واهان لأكار  
ودرع الحرم والأصاعر ورع ابواب الأضاف وسط لأطراف على الأشراف  
وصرب بالمضى والسياسة وكلف الناس ادخال الجن في سم الخياط واثام بين



اسهره مدة وهم يستظرون المرح بعد الشدة الى ان رحل في ليل بار المصرية  
وعطفاً عن الشام تترى البرقة ثم دفع له انوار وعصم شأنه في تلك الدمار  
وولي بها لأمره وشده ومارحع عن لصد ولا يرده ثم دارب الدوائر وانكس  
حساب لتقديم الخائر وعاد بعد حين الى حلب واوقفه الدهر في شرك من له  
عليه طيب فرغم صرس حده نقله السيات وعومب الى ان هلك وطوب امدى  
الردى دلت اساس وقت فيه

ما اعدى لؤلؤ سفوه من طلاكس العذاب غلغم اشروب  
وباسياط تقوا حده • نأ له من لؤلؤ منقوب

## وفاة الأمير بدر الدين لؤلؤ القمدي

قال ابن الوردي في حوادث ٧٤٢ سنة وفيها في حمادى الاولى عوقب لؤلؤ  
القمدي بدار العدل بحسب حتى مات وسحق ماله وشبه به الساقط  
لؤلؤ قد صمت لاس لكن • بقدر ضوعك انق لردول  
كرب فكنت في ناح • صمرت سعتت سنة كل لولو  
وقال المقرري في السوك في حوادث هذه السنة ومات الأمير بدر الدين لولو  
الحاي وكان صامن حلب فعاصم واحذ امواله ثم ولي شد الدواوين بحسب  
فكتر شاكوه فسمه الاكر مشد الحهاب بديار مصر ثم نقل الى شد الدواوين  
بالقاهرة واعمرل واخرج بعد عيته الى حلب شاد الدواوين ثم ضرب بالثأرع  
حتى مات وفيه قال ابن الوردي

اشكو الى الرحمن لولو الذي • اصحى بصادر سادة وصدورا  
نر المجوب من القوب سومه • فني شاهد لؤلؤ مشورا

قال وفيها دخل القاضي باح لدين محمد بن الربيع حلب موليا كساة السرواس  
الحلقة وناشر وأبان عن تعفف عن هدايا الناس اهـ

[ سنة ٧٣٥ ]

## ذكر عمارة قلعة جعبر

قال ابن الوردي في هذه السنة وصل الأمير سيف الدين بو بكر البهاسري الى  
حلب وصحب معه منها الرجال والصناع وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمادتها  
وكانت خرابا من زمن هولاء وهي من اصنع الفلاح بسب في عمادتها الأمير  
سيف الدين تكرر نائب الشام ولحق الملكة الحبية وعبرها بسب عمادتها ومود  
ماء العرات الى اسفل منها كلفة كثيرة اهـ

## توجه العساكر الحلبية لاسترجاع مدينة سبيس

قال ابن اباس في هذه السنة جاءت الأخبار من حلب بأن الأرمين ملكوا مدنة  
سبيس وطردوا من كان بها من المسلمين فمرس السطان نائب حلب بأن يتوجه  
اليهم ومعه العساكر الحلبية فخرج اليهم في سبع عشر رمضان فحاصر من كان  
بها من الأرمين واحرق الضياع التي حولها واسر جماعة من الأرمين نحو ثلثة  
اسان فلما بلغ ذلك من كان من الأرمين بقعة اباس تاروا على من كان عددهم من  
المسلمين وحشروهم في خندق واحرقوا الخندق فاحترق فيه من المسلمين نحو الى  
انسان ما بين رجال وساء وصغار وذلك في يوم العيد فلا حول ولا قوة الا بالله  
الملي العظيم

قال ابن الوردي كان العسكر عشرة آلاف سوى من تبعهم فلما علم اهل دياس بذلك  
[ اي بما احرق من الضياع وما اسر ] حاطوا من عدم من المسلمين التجار وغيرهم

وحبسهم في حان ثم احرقوه فقل من محاصروا ذلك سحر "الذي رحل من الحصار  
البغاددة وغيره في يوم عيد المطر فله الأمر اه  
وفاة مها امير العرب وآثاره

وقال وفيها مات حسام الدين مها من عيسى امير العرب وحزن عليه واقاموا  
مأتما بيضا وليسوا السواد اذاف عني الجاين وله معروف من ذلك مارستان حيد  
بسرمين وتقد احسن رجوعه الى صاعة سلطان لأسلام قبل وفاته وكانت وفاته  
بالقرب من سلمية اه

وقال في حوادث السنة التي قبضا ونوحه مها من عيسى امير العرب الى طاعة  
السلطان بعد المعركة المظيمة عه سين ومعه صاحب حماة الملك الأفضل  
فانسل سلطان على مها وخنم عليه وعلى اصحابه مائة وسين خنم ودمم له عال  
كثير من الذهب والفضة والتماش وقطعه عدة فرى وعاد الى اهله مكرماً اه  
سنة ٧٣٦

#### العمل في مهر قلعة جمر

قال ابن الوردي في هذه السنة في اصحرم نزل نائب الشام الامير سيف الدين تكرر  
بمسكر الشام الى قلعة جمر وتنفقدها وترد قواعدها  
[ وفيها ] في صفر طلب من البلاد الحبيبة رجال للعمل في مهر قلعة جمر ودمم  
ن يخرج من كل قرية نصف اهلبا وحلا كثير من الضياع سب ذلك ثم  
طلب ايضا من اسواق حلب رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب محلب الى  
نقطة جمر عن حصن من الرجال وهم نحو عشرين الفا

( سنة ٧٣٧ )

## ذكر وفاة الأمير خضر ابن نائب حلب الطنبغا

قال ابن الوردي فيها في ربيع الأول توفي الأمير الشاب الحسن جمال الدين خضر ابن ملك الأمراء علاء الدين الطنغا محب ودهن بانقام ثم عمل له والده نزة حسة عند جامع ( ١ ) خارج حلب ونقل اليها وكان حسن لسيرة ليس من عجاب اولاد النواب في شيء ومما قلت فيه ضمينا

ايست افئدة بالحزن يا خضر • والدمع يسبقك ثم يسبقك المطر  
مهاجقت فلم يسمع رمايك ن • بشرب حسك فيه الشيب والكر  
فان رددت فما في الرد منقصة • عليك قد رد موسى قل والخضر

وان كان يتضمن هذا التضمن القول عوب الحضر عيه السلام .

قال وفي هذه السنة باشر تاج الدين محمد بن عبد الكريم جو الصاحب شرف الدين يعقوب نظار الخيوش امصورة محب ثم اهي بداك واعمره لأمر من حتى مات في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة نف

ما لدهر الا عجب فاعبر • اسرر صريمانه واعجب  
كم بادل في منصب ماله • مات وما هي بانصب  
واشر مكانه في شعبان مها القاصي جمال الدين سيبان من ريان اه

## توجه العساكر الى بلاد سويس

( ١ ) قول القرب من جامع عرصه سبع صوهد حده ٣٠ بار عا ودر صها نحو ١٢ در عا  
فهم محراب وشم طهر منه صفة نحو في ر • في مح • في وفي آخر عرصه من اجهة  
لعرية و • ان هذا المكان هو القبة وهذا عرصه حصر يدكروا له اعلم •

قال المقرئ في تاريخ السلوك الى معرفة الملوك ( ١ ) وفي ثلث عشر شعبان  
توجهت الجريدة الى بلاد سبب وخراب مدينة ايساس وسبب ذلك وصول  
رسول القان موسى وعلي باشا بطلب الجدة على الشيخ حسن وطلاني بن سوتاي  
واولاد دمرداش ( الطرفان من ملوك الشرق في فارس وتلك الواحي ) ليكون  
على باشا نائب السلطة بغداد فاستشار نائب الشام والامراء فاستقر الرأي على  
تحريره المسكر محسب فان تكلموا بقض المدة بقبضه على عدة ثماليك وارسلهم  
الى مدينة ايساس وقطع الخن المرتب عليه فمهم خمره ويكون في ذلك اجابة  
علي باشا الى ما قصده من رول المسكر قريبا من العرب مع معرفة الشيخ  
حسن بانما لم تساعد علي باشا وانما بقض المسكر لغزو سبب وحمل مقدم المسكر  
الامير ارقطاي ويكون في السافة ومقدمه الجاليس صعبة الامير طراي الطباخي  
ومعها من الامراء اقباعر وبيدر البدرى وغر الموساوي وقلوبما الطويل  
وجركمر بن بهادر وبيمان حارس الطير ومن مرء الشام قلوبما الغنري  
مقدم الجيش الشامي وكسب محروح عسكري دمشق وحماة وحلب وحمص وطرابلس  
الى ناحية جعفر فاذا وصل عسكر مصر الى حلب عادت عساكر الشام ثم مضوا  
جميعا الى سبب في ذلك صدق ما وعد به علي باشا ونوع العرض من  
غزو سبب فصار المسكر من القاهرة

قال ابن الوردي وفيها في رمضان العظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن

( ١ ) هذه الحرب من هذا التاريخ عند تحرير حداث رحمة العائمة مشهورة في حلب وهو  
سنة ٧٥٣ هـ من هذا السنة في سنة ٧٥٣ هـ جو دت سبع عشرة سنة  
وهو في ١٤١١ هـ وقد انقضت منه في خلافة سبب مع هذه البلاد في هذه السنة وهو  
في مصر من السبب في سنة ٥٧٧ هـ الى سنة ٨٤٤ هـ قبل هذا يكون  
مجموع هذا التاريخ في جو عشره محمدات مصر كشف الطغور

الهيئة مقدمه الحاج ارفطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطبنا الفجرى وعسكر  
من طرابلس مقدمه بهادر بن عبد الله وعسكر من حماة مقدمه الأمير صارم الدين  
ارباك و تقدم على الكل ملك الأمراء محب علاء الدين الطبعيا ورحل بهم الى  
بلاد الأرمن في ثلث شوال مها وزل على ميسا اباس وحاصرها ثلثة ايام ثم قدم  
رسول الأرمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسموا  
البلاد والقلاع التي شرقي نهر جيجان فسموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد  
كثيرة كالمضيصة وكورا والماروبية وسرمداكار واباس وباباس وجمعه واستقر  
اثنى قدم ذكر نخر يهسا وغير ذلك فحرب المسمون رح اباس لدي في البحر  
واسماو بالبلاد مذكورة وما عادوا في دى لجة مها والحمد لله اه

ورود الأمر بالساعة عما يؤخذ على الأعمام الداحلة الى حلب  
فان في صبح الاعشى بيّ هذه ساعة توفيق الساعة في جميع التراكمات بساوى  
على الأعمام الدعاء الى الدخلة الى حلب . وان يكون ما يستخرج من محار العلم  
على لكبار مها خاصة من اثناء المقر الشهائى بفضل الله بما كتب به في شهور  
سنة صبح وثلاثين ومبمائة وهي .

الحمد لله ذى المواهب العظيمة . واطايا اثنى لا تجود بها بكرمه . والله اثنى  
عوضا منها على كل شئ خير منه قيمة والساعة اثنى ادخر لنا مها عن كل مال  
حسن مال وبك عم غيبه . محمد على نعمه اثنى غدت على كربة الاعاق مقيمة  
وشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم من سمح وسامح في امور عظيمه .  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة مسدعه . وسلم تسليما كثيرا .  
ومد شد ملكا لله . بن رعب اليه وامره تاهبه له ورمح عنه . ود اثنى

مملكة من ممالك الشريعة حتى ساحتها فيها بأموال وساميات فيها بنعم ارضها  
السحب الثقل وكانت جهة العداد بالمملكة الحلبية المحروسة مثقلة الأوزار عا  
عبيها، مشدودة الطاق مما يش من الطلب يديها، مما هو على التركان بها خسوب  
والى عديم عدد مسوب . ونحن نطه في حمة ما اسقطه مساحتها لشريعة  
وهو منهم مطلوب وهو المعروف بالدغالي زائداً على الرؤس الكبار وممدوداً  
عد لله من الكبار وهو في حساب الموازين من الصغار فلما اتصل بنا ان هذه  
المظلمة ما اجلى عنهم ضمتها . ولا رفع من الحساب عنهم قلمها . اكبر ما موقع نقاشها  
وعلمها مدة مكتوبة . يكن بدم من المصير الى انقضاءها . وسنجبها قلوب  
طونف التركان بها . وقتما اسبابها في البلاد بسببها لأمرين كلاهما عظيم  
لرغسا هما عد لله ولما لهم من حق ولا . قديم كم صاروا مع الجيوش المصورة  
حيوشاً وكم صاروا الى بلاد موث لأعداء فتوا لهم عروشا . وكم كانوا على اعقاب  
المساكر المؤيدة الاسلامية ردفاً ومقدمهم في محاصرة حالبشا وكم قتلوا بسببهم  
كافراً وقدمو لهم رماحهم بموشا . ومهم امراء وحدود ورول ووفود وهم وان  
لم يكونوا اهل حياء هم اهل عمود . ودور اسباب عريفة واحسان حقيقة  
الى لقبحاق الخس مرحمهم والهرس مرسان دولسا لشريعة تجمعهم . فألصق  
رأساً لشريف ن رعى لهم هذه الحقوق بأطفال تلك الزيادة المرادة . وان ساسي  
مها ما هو في العدد كاسي في الكفر زيادة

فرس بالامر الشريف . لارالب مواهبه شمس الآفاق . وزيد على الأساق  
وقدم ما يمد الى ما هو عند الله نطق ان يسامح جميع التراكين لداخل عديم  
في ضمان عدد التركان بالمملكة الحلبية المحروسة مما يستأدي منهم على الاعام  
الدغالي ون يكون ما يسحرج منهم من العدد على الكبار خاصة وهو عن كل

مائة رأس كبار ثلاثة رؤوس كبار خاصة لا غير من غير زيادة على ذلك مسامحة  
 مستمرة دائمة مستمرة نافية قضاء اليالي والأيام. لا يُبدل لها احكام ولا تنغير بتغير  
 حاكم من الحكم نرجو ان نسرهما في صفائف اعمالنا يوم العرض لا يتأول فيها  
 حساب ولا تمتد اليها يد حساب ولا يبقى عليها سبيل للدواوين والكتاب .  
 ولا تسبب اعاصمهم ليرعاها منهم اولئك الذئاب . كما امر على هذه المسامحة  
 زمان أكد اسبابها وبفض في صفائف الدفاتر حسابها لا تعارض ولا تنافس ولا  
 يتأول فيها متأول في هذا الزمان ولا فيما بعده من الزمان ولا يدخل حكمها  
 في السيان ولا يقص احراها انضمون ولا تُطلب اصحاب الدغالي عليها بعدام  
 في قرن من القرون ولا يسعفر بما يستأدي منها جلية ولا حقيرة ولا يسمع  
 لنفسه من قال انها صغيرة وهي عند الله كبيرة . لتطيب لأهلها ومن تسامع بما  
 شملهم من احساننا الشريف النفوس ولا تصدع لهم بسبب هذا الطلب رؤوس  
 فمن تعرض في زمانا امدنا الله بالبقاء او كشف في هذه الصدقة الجارية وجه  
 تأويل او سكن فيها الى مداومة بقبيل او طلب من طام بعينه مداواة قوله النيل  
 فسيبعد ما يصبح به مثله ويتوب به مثله ويكون لمن بعده عرة عن قدم قبله  
 ونحن برأ الى الله ممن يتعرض بعدنا الى تقضها وهذه المسامحة عليه حجتنا لتي  
 لا يقدر عند الله على دحضها. ولتقرأ على امار ونعل كلها ونعد في اقطار الارض  
 كما امتد السحاب رحمتها وسبيل كل واقف عليها من ارباب الاحكام اصحاب السيوف  
 والأقلام ومن يشاوب منهم على الدوام العمل بما رسمناه واعتماد ما حكمه عوجه  
 بعد الخط الشريف شرفه الله تعالى اعلاه ان شاء الله تعالى اه



سنة ٧٣٨

## عود العساكر من بلاد سبيس وزيادة بيان لهذه الحوادث

قال في كتاب السلوك وفي يوم الخميس ثالث عشر المحرم فدمت البجريدة من بلاد سبيس وكان من خبر ذلك انهم لما ساروا من القاهرة في ثاني عشر شعبان وقدموا دمشق تقام الأمير بكر وبمبا بالأمير ارقطاي مقدم العسكر لما في نفسه مه ومضوا الى حلب فقدموها في رابع عشرين رمضان وقاموا بها يومين فقدم الأمير فطلبوا المعري بمسكر الشام وقد وصل الى جعفر ثم ساروا جميعاً يوم عيد المظفر حتى رلوا على سكندرونة اول بلاد سبيس وقد تقدمهم الأمير مضطاي امرى اليها بشهرين حتى جهر الحانيق والرحايات والجسورة الحديد والمراكب وغير ذلك لعبور مهر جيحان فقدم عليهم الأمير من دمشق بان تكفور وعند سبيس القلاع لمدها فنرد الحانيق وجميع آلات الحصار الى بفرس وانقم العسكر على مدينة ايس حتى برد مرسوم السلطان بما يسمد في امرهم وكانت التراكس قد اغاروا على بلاد سبيس ومهمهم ان فرمان فتركوها او حش من بطن حمار فبعث تكفور رسه في البحر الى دمياص فم بأذن السلطان لهم في القدوم عليه من اجل انهم لم يملوا نائب الشام محصورهم فمادوا الى تكفور فبعث هدية الى نائب الشام وسأله مع العسكر من بلاده وان يسلم القلاع التي من وراء مهر جيحان جميعها لسلطان فكاتب السلطان بذلك وبعث اوجدهم مندار الى نائب حلب مع المادة ورد الآلات الى حراس فودها ودكب بالعسكر الى ايس فقدمها وم الاثنين في عشر شوال وقد تمحسب فبادر العسكر ورحف علمها

بغير امره فكان يوماً مهولاً أجرح فيه جماعة كثيرة واستمر الحصار الى يوم  
الخميس خامس عشره حضر نائب حلب حميد بن مجازاً وعمل زحافين وسارنين  
ونادى في الناس بالركوب لترحف فاشتد القتال حتى وصلت الرحافات والرجال  
الى قرب السور بعد ما استشهد جماعة كثيرة فترحل الأمراء عن خيولهم لأخذ  
السور وإذا بأوحد المهندار ورس تكفور قد وافوا رسالة نائب الشام فبادروا  
الى محييم فبقهم انهم يكفون عن الغارة فلم يوافقوه على ذلك واستقر الحال  
على ان يسعوا ايباس بعد ثمانية ايام فما كان اليوم لثامن ارسل تكفور مهابيح  
القلاع على ان يرد ما سبي وهب من بلاده فودي رد السبي فاحصر كثير منه  
والحرب الجمر الذي نصب على هجر حيدان ووجه الأمير معطاي المري فتسلم  
قلعة كوران وكانت من احصى قلاع الارمن مساحتها فدان وثنت فدان واربعاها  
انان واربعون دراعاً العمل وافق تكفور على عمادها اربع مائة الف وستين  
الف دينار وتساه العسكر ايباس والترح الأطلس وهدم في ثمانية ايام بعد ما  
عمل فيه اربعون حصاراً يومين واربين حتى خرج منه حجر واحد ثم تقب وعلق  
على الأحسام (هدم) واسره فيه الارمن سقط جميعه وكان رحماً عظيماً لم ضمائه في  
كل شهر لكفور مبلغ ثلاثين الف دينار حساباً عن كل يوم الف دينار سوى  
خراج الارضي وكان بها اربعمائة حمارة وستة مئة بعير وكان في طليعه ملاحه  
تضمن كل سنة بسبعمائة الف درهم ولها مائتان وستة عشر سبانيا يعرض فيها  
انواع الفواكه ودور سورها فدانان وثلاث فدان ثم رحل العسكر عن ايباس بعد  
ما اقاموا عليها اربعين وسبعين يوماً ثم نائب حلب على قلعة حمه وقلعة اسمدكار  
وقد احرقها معطاي المري حتى عبر بالعسكر الى حلب في رابع عشرين ذي الحجة  
فماد العسكر الى مصر وقدم عرض كبير منهم ومات جماعة ما كرم لسلطان الأمير

ارقطاي وخلع عليه وبعث تشريفاً الى نائب حلب واقطع اراضي سبوس لنائب  
حلب ونائب الشام وغيرهما من امراء الشام و مر فيها جماعة من التركات  
والاجناد فاستعموا الارمن في الملاحاة وحطوا عليهم من الخراج فعمرت ضياعها  
وضمنت بعض عجار الارمن بها خماراً بألف درهم كل يوم فلم توافق على ذلك  
وعمل في كل قنعة من قلاع الارمن نائب ورتب فيها عسكر ثم قدمت رسل  
بكمور تخضع عليهم وكتب بترك الخراج عنهم ثلاث سنين ومهادتهم عشرين سنين.  
وفيها كانت حرب بين خيل الطرقي وبين خيل ابن دلقادر وهزم الطرفي الى  
حلب فقام معه نائبها وبعث بالانكار على ابن دلقادر فاستمعي الى نائب الشام  
وواعد على بيابة الأيسين بالعمي اكديش واقامة ثلثين امير طبلخاناه فعنى به نائب  
الشام حتى قدم الى قنعة الجبل وخلع عليه في يوم وكسب له ثلثون منشوراً  
بأصرياب جماعة منهم وخلع على جميع من معه وسار

سنة ٧٣٨

## ذكر فتح الباب شرقي المحراب في الجامع الاعظم وظهور رأس سيدنا يحيى عليه السلام

قال ابن الوردي في هذه السنة في صغرتوني بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن  
الدقاق الدمشقي اضر الوقف بحلب وفي ايام نظره فتح الباب المدود الذي  
بالجامع شرقي المحراب الكبير لانه سمع ان بالمكان المذكور رأس زكريا الذي  
صلى الله على نبياه عليه وسلم فارتاب في ذلك فأقدم على فتح الباب المذكور  
بعد ان نهى عن ذلك فوجد ما عليه تأريخ رخام ابيض ووجد في ذلك بابون  
رخام ابيض فوقه رخامة بيضاء مربعة فرممت الرخامة عن البابوت فأد فيها

بعض محبة فهرب الحاضرون هيبة لها ثم رد التابوت وعليه غطاؤه الى موضعه  
وسد عليه الباب ووضعت خزانة المصحف المرير على الباب وما المنح الساطر  
المذكور بعد هذه الحركة وانتلي بالصرع الى ان عض لسانه قطعه ومات نال  
الله ان يلهمنا حسن الأدب اه

اقول المستفيض بين الناس واشهور لديهم ان الوجود هاهو رأس سيدا ركبا  
عليه السلام ويظهر ان هذه الاسماصة مبينة على ما ذكره ابن الوردي هـ  
وعلى ما ذكره المرادي في ترجمة علي بن اسد الله معنى حلب المتوفى سنة ١١٣٠  
واسمولى على الجامع من انه في ايام توليه طهر من احد الجيطن لما فثروا مع  
الكلس راثمة تعوق المسك والعصر ود فيه صندوق من ارمم مكتوب عليه  
هذا عضو من اعضاء بني الله ذكرنا عليه الصلاة والسلام فالتخذوا له هناك في  
باحية القبة في حجره فعرا في مكانه الآن وذلك سنة ١١٢٠

وقد قدمنا في حوادث ٤٣٥ ظهور رأس سيدا يحيى عليه السلام في معبلك ونقله  
الى قبة حلب وقدمنا في حوادث سنة ٦٥٩ نقل الرأس الشريف من القبة الى  
الجامع للحريق لذي حصل هناك ووصفه شرق المهراب وهذا ما ذكره ان  
الشعة في الدر المنخب قلاً عن ابن العظمي وقلاً عن الكمال بن المديني عن  
ابن بكر المروى السائح وقته يافوت في معجمه في الكلام على حلب وان شداد  
في كتاب الأعلام الخطيرة وما نقل خلاف من احد منهم في هذا وارم ان  
الشعة على ذلك وهو من اهل القرن التاسع وابو الحسن البترونى الذى قدمنا  
ان الدر المنخب لسوب لأش الشعة هو له وهو من اهل القرن الحادي عشر  
فهذه القول جدير بالقبول وادعى ان تقول ان الوجود هنا هو قطعة من  
رأس يحيى عليه السلام وان ابن الوردي والمرادى قد سها فلهما واحد عن مبهج الصواب

## ذكر توسيع طرق الاسواق بحلب

قال ان الوردى في هذه السنة في شوال رسم ملك الأمراء بحلب الطبقا توسيع  
الطرق التي في الأسواق اقداء نائب الشام سكرتريا معه في اسواق دمشق  
ولعمري قد وقعت عرله عن حلب لما فعل ذلك فقد

رأى حلباً سداً دائراً \* فراد لأصلاهم حرمه  
وقاد الحيوش لصح البلاد \* ودق قهر العدا حصه  
وما بعد هذا سوى عراه \* اد تم امر بدا قصه

[ سنة ٧٣٩ ]

## ذكر وفاة بدر الدين بن زهرة نقيب الاشراف بحلب

وعمل علاء الدين الطبقا عن ولايتها وعين سيف الدين طرعاي  
قال ان الوردى في هذه السنة في العشر الأوسط من ربيع الآخر توفي السيد  
الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف ووكيل بيت المال  
بحلب ومن الاطراف انه مات يوم ورود الخبر بمنزل ملك الأمراء علاء الدين  
الطبقا عن نيابة حلب وكان بينهما شجاء في الماطن قت

قد كانت كل منهما \* برحو شفا اصغاه

فصار كل واحد \* مشغلاً بشأه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معطى عبد الناس شهياً دكياً وجده

الشريف ابو ابراهيم هو مندوح الى العلاء كتب الى ابي العلاء القصيدة التي اولها

غير مستحسن وصال القولي \* بعد سنين حجة وثمان

ومها كل علم مفرق في البرايا \* جمته معرفة المعاني

فأحماه أبو العلاء بالاعتصام به التي أولها

علاءي فان يفض لأبي ٥ فيب والظلام أمس مفالي

ومها

يا انا اراهم فصر عث الشع ٥ و ما وصف بالقرآن

وفي لشمر الاول من حمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى حلب  
بأبائها وسر الناس تقدمه واضهروا الرببة وعصيته القاضي شهاب الدين احمد  
ابن القطب كاتب السر مكان نوح الدين بن الرن خصر لم توجه الى مصر صعبة  
الامير علاء الدين الطنطا

وفي شعبان قدم الامير صلاح الدين يوسف الداودار شادا بالمنكة الحلية  
وفي تاسع شوال وصل الى حلب قاضي القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين  
محمد بن البصير المصري الشافعي وناشر الحكم من يومه وخرج النائب والاكابر  
لتلقيه وسر به الناس لما سمعوا من ديانتهم بعد شهور المصعب نحو عشرة اشهر من  
حاكم شافعي

قال في كتاب السلوك وفيها توجه الأمير تكرر نائب الشام من دمشق يريد  
بلاد سبيل لكشف البلاد التي انعم بها عليه ثم على حماة وبادى بها ان لا يقف  
احد ملك الأمراء بقعة ومن كانت له حاجة فدية فصاحب حماة وجمع على  
صاحب حماة ونفى الى حلب ودخل بلاد سبيل فأهدى اليه تكفور هدية سنية  
مع احبه فقبلها وخلع عليه وعمر ملك الصباغ بالرجال والأبقار والعلال وعاد  
وفيهما كانت وقعة بين ابن دلمادر نائب البستين وبين نائب الروم قتل فيها  
خمسمائة نفس ونهب من أموال الروم شيئا كثيرا ردمه بعد ما اصطلحوا نحو  
عشرين ألف رأس ما بين غنم وحمال وخيل اه

قال ابن الوردي في هذه السنة في صفر عمل قاضي القضاة محلب زين الدين عمر البغياتي عنها لوحدة جرت بينه وبين طرعاي نائب حلب فكانت فيه فخر وهو فيه كبير مقصد في المأكل والملبس قلب

كان والله عيما رها \* وله عرض عريض ما لهم

وهو لا يدري مداراه لوري \* ومدارة الوري امرهم

وفي ربيع الاول عمل صلاح الدين يوسف بن الأسعد الدوادار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضايق طرعاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب ثا فدر فلت

لقد قال لسا حلب مقل \* وقد عزم الشد على الرواح

اذا عم الصناد جميع وفق \* فكيف اكون مائة الصلاح

وفي جمادى الآخرة ولي القاضي برهان الدين ابراهيم بن خيسن بن ابراهيم لرسني قضاء الشامية بحلب بذل لطرعاي نائبها مالا فكانت في ولايته وهو اول من بذل في زمانا على القضاء بحلب وكان القضاة قبله يخطبون ويمطون من يد المال حتى يلوا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته وبمعجبي قول الفائل

فلان لا تخزن اذا \* تكبت وعرف السبب

ما نولي حماكم \* بمضة الا ذهب

وهو توفي مقتدر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين الفاسد مكرة واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذلي وعمل فيها صاوير وكثيرا لظمن عليه بسببها فلت ما حل فيها رجل \* الا لحسن المشتري  
فما نعدت صورته \* من شؤم تلك الصور

## ذكر عزل طرغاي عن بيادة السلطنة بحاجب

وتولية طشتمز

قال ابن الوردي في هذه السنة عزل طرغاي عن حبس وكان على طمعه يعلى ويتلو كثيرًا ونقل طشتمز حصن اخضر من بيادة حبس .

وفيهما فتح الأمير علاء الدين ايدغدي اوراق ومعه بعض عسكر حلب فانه خدروس من الروم كانت عاصية وهما رمن وتر يقطعون لطرفات ومهانوفي بأياس نائبها الامير علاء الدين مضطاي العربي قدس له بكابة في لارمن ونقل الى تربته محلب . قال في كتاب السواك بعد ذكر خبر وفاته وكان مشكور السيرة

قال في السواك في حوادث هذه السنة وقدم اريدان علاء شديد بلاد الشرق وانه ورد من هه عائد عظيم الى شط العرب وبلاد حبس فكسب الى نائب حلب بتمكينهم من العبور الى حيث شاؤوا من بلاد واوصاه السلطان بهم فقتلوا بلاد حلب وغيرها وقدم منهم الى القاهرة نحو مائتي نفر

## ذكر وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح وسلطنة

والده الى مصر

قال ابن الوردي وفيها توفي السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالح رحمه الله وله ستون سنة بعد ان خطب له جمعا وعروا وديار بكر والموصل والروم وصرح لديار والدرج هناك باسمه كما يصرت له دانتام ومصر وجمع مرات وحصل ثقلوب الناس بوفاته له عظم فانه ابطال مكوسا وكانت



يستحي أن يجيب قاصديه وإيامه أيام ابن وسكينة وبني حوامع وغيرها لولا  
تسليط لؤلؤ والشو على الناس في آخر وقته .  
وعهد لولده السلطان الملك المنصور أبي بكر لحاس على الكرمي قبل موته والده  
وضربت له البشار في البلاد

سنة ٧٤٢

### ذكر خلع الملك المنصور أبي بكر وتولية بن الملك الأشرف حكك

قال ابن الوردي في هذه السنة في مصر جمع السلطان الملك المنصور أبو بكر ابن  
الملك الناصر محمد بن قلاوون احتج عليه قوصون الناصري ( من كبار الأمراء  
بمصر ) ولي نعمة أبيه محمد وسب إليه أموراً وأخرجه إلى قوص إلى الدار  
إلى أخرج الملك الناصر والده الحبيبة المسكن إليها حزناً وفنائهم أمر قوصون  
والى قوص قتلها وأقام في المنك الملك الأشرف حكك وهو ابن ثمان سنين  
فقلت في ذلك

سلطاناً اليوم صفى والأكارى \* خف وبهم الشيطان قد رغا  
وكيف يطعم من منه مظنة \* أن يسف السول والسلطان مانسا

قتل الأمير الطنبغا الصالحى بعد القبض عليه وترجمته  
قال ابن الوردي ما خلاصته في حمادى الآخرة حمز قوصون مع الأمير قطبها  
الغضرى الناصري عسكر الحصار السلطان حمد بن الملك الناصر بالكرك وسار  
الطنبغا نائب دمشق والحاج ارقطاي نائب طرابلس بأشارة قوصون إلى قتال  
طشتمر بحسب لكون طشتمر أنكر على قوصون ما اعتمده في حق أخيه المنصور

إلى بكر وهب الطيما محلل مال شمس وهرب فتنسمر إلى الروم واجتمع  
بصاحب الروم أرسا ( إلى أن قال ) ثم عاد الطيما إلى مصر وهو قوي النفس  
يقوون فائق الأمر ، هناك وقضوا على قوصون ونهت دياره وارسلوه إلى  
الاسكندرية واهلك بها وقضوا على الطيما وحسوه بمصر ثم اعدم هو والمرقي  
( أحد الأمراء ) ، وقال في روص اسطر في هذه السنة توفي الأمير الطيما  
المسلمين مقبوضاً عليه بالاسكندرية وكان ملكاً حليلاً حليماً له عدة غزوات  
عديدة في بلاد سس وفي بانه دمشق ووفي حلب مر بين نحو عشرين سنة وعمر  
بصاهاها جامعة المعروف وعده فصائل وسبلات

قال الصيغ بشوف الحرماني امدان ذكر ما هو مكتوب على باب الجامع وبعد  
موت السني ارغون المامري سنة ٧٣١ رجع إلى حلب نائباً مره ناية الأمير  
علاء الدين الطيما واستقام نائباً في حلب إلى شهر ربيع الأول من سنة ٧٣٧  
الذي مات بها ، ودفن بترسه حبيب جامع خارج باب مقام ، وهذا سهو منه  
فأن الذي مات في هذه السنة ودفن بترسه حبيب جامع هو ولده حصر كما  
قدمناه في حوادث سنة ٧٣٧ وأما الطيما فتوفي مقتولاً بمصر هو والمرقي في  
هذه السنة حتى سنة ٧٤٢ كما تقدم آنفاً

### ذكر وفاة الأمير بدر الدين محمد وآثاره بحلب

قال ن لوردي وفي هذه السنة توفي الأمير بدر الدين محمد ابن الحاج إلى بكر  
أحد لأمرأ بحلب كان من رجال الدنيا وله مازسان بطر بس وادفع به الدهر  
واحنض ودفن بترته في جامع انتشاء بحلب بباب انطاكية اه  
اقول موقع الجامع خارج باب انطاكية بالقرب من الجسر كان بينه وبين السهر

دار وقد حارب مند حنين واللائق وسار ملاحها عزمه استولى عليها المجلس الندي  
والجامع لارال معروف ومشهور عند أهل شنة الحضر مجتمع اساء الى كثر . وفي  
الجهة الغربية منه صفة على طول صحن الجامع فيها ستة قبور يغيب على الظل  
ان القبر المتوسط هو قبر لواقف والجهة الشمالية من الصحن قدر اربعة اذرع تررع  
حضرًا وقد ظهر لي انها كانت دوماً على طول الجامع . وبيلينه صغيرة لها كومان  
من جهة القبلة سدما لأن لمية ارض الجادة كما انه بسبب ذلك سد نصف باب  
الجامع الذي من جهة القبلة ومنو هذا الباب مارة صغيرة مربعة الشكل يبلغ  
ارتفاعها اربعة اذرع . وليس في القبة سوى شاكين من جهة لشمال ولو فتح  
لها شباك كان آحزان من حنني لشرق والغرب لرا ل ما تجده هناك من المعونة .  
وعن يسار القبة عرصة يررع فيها من الحضر ايضاً وهناك ايضاً من  
قبور ولجامع من هذه الجهة اعلى الجهة لمرية باب آخر وتقام فيه الآن  
الصلوات الجهرية لا غير .

وله من الأماف حنن وحسن ذكابين في سوق البهرمية ودكان في شنة الحوم  
وقرب وراذنها من حنين ابرة عذبة دها

وفي شهر رمضان وصل اعاصي علاء الدين على من عنان النورعي المعروف بالهوى  
الى حب قاضي القصة ولاد الغاية الفجري بالمد فاجتمع لاس وحنوا  
لمصنف وتصبرو من ولاية مثله فرمى بده عن الحكم فساغر ايما ثم عباد  
بكتب ما القوا ايها فساغر في مصر وحلب حاية عن فاص شافعي

في ذكر ولاية ايد غمش الناصري حلب

قال ان لوردي في دى الحجة وصل ايد غمش الناصري الى حلب سائباها في

حشمة عطيمة واحسن وعدل وخبر على كثير من الناس واقام حب الى مصر  
ثم نقل الى دمشق ونأسف الحبيون لانتقاله عنهم

يعرف من يقبه ارباب • من لوم الاوسط من معه  
لا تقبل لسرف في جوره • كلا ولا لسرف في عدله

(سنة ٧٤٣)

### ذكر ولاية طغر نمر نيابة السلطنة بحلب

قال بن لوردي وغل طغر نمر من حماه الى حلب مكث ابدمش ودخلها في  
عشرين صفر

### ولاية علاء الدين الطنغا المارداني

قال بن لوردي وغلها في رجب وصل الأمير علاء الدين الطنغا المارداني نائباً الى حلب

### ذكر التهديد بالقاصي ابن القرع ثم عزله

قال ابن لوردي في هذه السنة وصل علاء الدين القرع الى حلب قاصياً للشافعية  
واون درس القاء بالمدرسة قال فيه كتاب "الظهارة" باب "النياب" فأبدل لهاء بالياء  
فصحت اما المحاصرين لو كانت باب "النياب" ما وصل القرع اليه وكه باب الألف  
ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة دمية في عنقه مكان في عنقه فقتل اما لا والله  
ولكنها في عنق الذي ولاه فاشهرت على هاتين السديتان في لافاق (ثم قال)  
وفي رجب غفل القرع بقعة حب معرولاً ثم فك عنه الترسيم وسافر الى جهة مصر  
قال المقرري في السلوك وغلها اسقرعه الدين علي بن عثمان بن احمد لوردي  
في قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضاً عن ابراهيم الراسبي ثم سرف  
بدر الدين براهيم بن القدر حمد بن عيسى بن الحبيب بدر

## ذكر عزير أمير العرب سليمان بن مهنا

قال ابن الوردي وفي ربيع الآخر عزل الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى عن إمارة العرب ووايها مكانه الأمير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا مصر وكان سليمان قد ظلم وصادر أهل مريين وربط بعض النساء في الراحير وهدم عبيده على المحدرات فأمانهم الله في وسط الشدة ثم أعيد بعد مدة إلى الإمارة

وفيها توفي محلب طينغا حجي كان حمزه الغوري إليها نائباً عنه في أيام خروجه بدمشق وهو الذي جى أوالاً من أهل حلب ومنها إلى الحصري وأخذ لنفسه بعضها وبناه بأنهم ذلك

سنة ٧٤٤

## ذكر وفاة علاء الدين الطينغا المارداني نائب حلب

قال ابن الوردي في صفر توفي الأمير علاء الدين الطينغا المارداني نائب حلب ودفن خارج باب المقام وله مصر جامع عظيم وكان شاعراً حسناً عاقلاً داسكية وقد تكلم القروزي في الخطط على هذا الجامع وذكر ما صرف عليه ثم بعد ذلك ذكر ترجمته إلى ابن قال في آخرها وكان شاعراً طويلاً رفيقاً حلوا الصورة الطاماً كريماً صائب الخدس عاقلاً اه

## ذكر تمزيق ابن الوردي كتاب فصوص الحكم

قال ابن الوردي في هذه السنة مرقا كتاب فصوص الحكم بالندسة المصرية محلب عقيب الدرس وغنداه وهو من تصانيف ابن عربي سببها على تمزيقها ومطالته وقلت فيه

هذي قصوص لم تكن • بنمسة في نفسها  
أنا قد قرأت قوشها • فصواها في عكسها

### ذكر نيابة الأمير يلبغا البجاوي

قال ابن الوردي وفي ربيع الأول وصل يلبغا البجاوي الى حلب نائباً وهو شاب  
حسن عفيف عن مال الرعية ذو سطوة وحسن اخلاق في الخوة  
وفيه وصل عسكريان من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سب لتمردها صاحبها  
كسدا صليل المرمحي ولحمه الجمل وفي حمادى لاولى عاد المسكر وما طمروا  
بطائل وكانوا قد شرموا على حد آذنة وفيها حلق عظيم واموال عطية وجمال  
من الارمن فتدخلت اسفر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن  
فجها واحتج بأن السلطان مارم بأخذها ووفي قسفر المذكور بمددة  
يسيرة بحسب مضموماً وانى الله ان يتوفاه بلاد سب مغازياً اه  
وقبل التقريرى في السلوك في هذه السنة قدم البريد من حلب بسأله خرجت  
عساكر حلب وحماة وطرابلس صعبة قسفر وصلاح الدين الدوادار الى جهة  
سب لمهم الطاعة فلقبهم التركان واعاروا معهم وانروا فيهم آثاراً فيبحة حتى  
اذعنوا لجل الخراج اه. اقول تقريري من الواقعين على الحقائق اكثر من ان  
لوردي لقرنه من الأصراء المصريين وامزاجه معهم

### ذكر الزلازل ببلاد حلب وخراب منبج

قال ابن الوردي وفي منتصف شعبان وقعت الزلزلة العظيمة وخراب منبج  
والادها بماكن ولا سجا مسح فأنها انف ساكنها وارباب خاسها وكذلك  
لغة الراوندان وعملت أنا في ذلك رسالة .

اقول قد وصف فيها لك الزلازل وما أتت من الأضرار وما خربت من  
الأملاك وقد انتهت في ديوانه المطبوع وهي .

عود بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها . ونستعينه في طلب الأمانة لها  
وحسن الرحلة عنها . نستعين بالله وسيدنا . من ثم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين  
دب زلزال بت في بلاد الشام رجله وحيله . وحره رفع الأرض لما جر ذيله . لاعاد  
من زلزال . راع به العقل وزل . فب الناس لأجبه في الصلوات واسكروا من  
خوفه الصجاري والصفوان

إذا الدهر خائف امرأ فإيهوت اذنه يهن

عكم زخرف قد سبا . إذا زلزلت لم يكن

حاور سبعين يوماً . ووعظ نفوس قوماً بأن قبل كيف صبر الجدار على امساك  
شهرين مساميين وما جئت من أصله . فب هي كفارة عليه فإنه في مهابر رمضان  
وقع على أهله

عود بالرحمن من منهب . زلزلة اسهرت الأغصان

قد واثت بالهجم من لاعصى . وعاقبت بالرجم من لارلى

حسكم عرير فساخر قد در . في كل حال لم يرل عسا

عابها لها هو لا تقشعر منها لحجارة وعرق . وان منها لما يشقق . وان  
منها ما يهبط من خشية الله ويعرق . فكم دحل القاعل والصانع در صجرها  
اس ودهبها عض فوجد فيها جدراً يريد ان ينقص . وكم سماء فاعة سقط  
من يرح لأرض . وساء قصر في الخول الى يوم العرض . وكم لينة سهرها  
سهر لنالي ليجر ودعوا لله ساقى انها سلام هي حتى مطلع الفجر فسأل الله  
احمر بلالاء وعود بالله من بلا بلا أجز . وما حال من مي بالهكس والطرود

وامتد في كائون عن الكنن فقصره الرد . انا بهذا بالمرء الخوف زلزال طلالا  
عليه مه في الصحرا سوى مطر السما . والحكيم يقول هذا محار ربح احتبس  
والمعجم يقول هو من حركة كوكب اقبس . واما الفقيه . فيشد فيه

اني بعمل الله اول مؤمن \* وبما فضاه الحزم اول كافر

كبت الحكيم مثاله من قوة \* وذوو العوم مثاله من ناصر

فالعلماء احد واحذق . والشريعة الشريعة اقصدا واصدق . ولو رأيت حلب وقد  
اشرفت على سوء المتعب ووصح لجامها فرؤي في اماكن ونطمت مزارته باب  
الأمالة وتحريك الساكن فلولاً ركة الداء فيها لرحم ولكن الله سلم حمها فست  
اسمع ناسها بشرف التدكير وسلم حمها الصعيح من التكبير . غير ان الدموع  
جرت على عقبه نى لسذر [ حلة العقبة ] كما . السماء ورزت المضمرات من الحدود  
لحركات الباء وتعانقت حيطاتها عاق وداع وفكت الرقاب واحتتمت الاصلاص  
وما ادر لك ما العقبة فك رقبه وما يدعي ساحر من ضمن قول الراجز

زاللة قد وقعت في لعقبه \* نرضى من النعم بعظم الرقبه

فخرج النائب بحلب لهذه النايه ماشياً متضرعاً من شعبة هذه لكايه السايه  
يأسى ويتأسف وعلى رأسه المصحف وهو

اقسمت لو شاهده . \* . بحال تحت المصحف

لرأيت صورة يوسف \* . يمشي سورة يوسف

ولو رأيت قلاع الحصون وقد دارت الزلال ملها كل مصون

صارب اقلع القلاع زلولة \* . ساحش رابيا ولا صائد

اذا درى الحصن من رماهها . . خر له في اساسه ساجد

ان هربوا اذركوا . وان وقفوا . . حشوا بلاف الطريف والبالد



فبالأمر لله رب مجتهد \* ماخاب إلا لأنه جاهد  
 رمت الناس بطة الصدر والدوار وجاورت دوراً مرفوعة مخمصة على الجوار  
 ولو رأيت مبيع مبت كل مري ومهب السهم السعري وهي من شدة العاص  
 كأن لم تن بالأمس قد كف الردم بها كل بدر وشمس  
 وليس وفانهم بالردم قصا \* قد رم في الشهداء صاروا  
 وصافي سطوة الخلاق عيب \* ولا في ذلة الحق عار  
 فوا اسماء على مسبح من مدينة حلية أصبحت دمة وكات الأسن عن وصفها  
 كلية غشيتها فتر وطمه . وركبتها ربح سوداء مدلهمة  
 هكواهم وديارهم في لحظة \* فكأنهم كانوا على ميعاد  
 يسوا وأوجههم هي من الثرى \* مثل السيوف بدت من الأعماد  
 وقد حكي أن مارتها . صار قذف مح السماء حجارها  
 سكوت عمر دلال رقصت لها \* رقص القمص ركب مستعجل  
 سقيا لبقايا مدمى قاطر \* لمصاب منزلها وأهل المنزل  
 ولما سمعوا مهول ذلك الصوت خرخوا من ديارهم وهم أوف حذر موت فاجنهم  
 هيئة هيت ولا افطار القاطر ولا معهم قاصر الموك اد صرعتهم موك القاصر  
 كم حائط صوي الكواكب ضاح \* ماذا نقول له وان كان حائط  
 فلا جرم عظم وهي لها ولاوهن عظمى وحتمت ديك من عظمى  
 مبيع اهبها جكوا دود نر \* عديم تجعل اليوب القبور  
 رب معهم فقد القوامن \* شعر الوب حنة وحريرا  
 قال وفي شهر رمضان صارت الرلال ساود حلب وغيرها سنة وممن اخرى هـ

﴿زيادة بيان لحوادث الرلزل في هذه السنة﴾

قال المقرئ في كتاب السوك في حوادث هذه السنة . وقدم العريد بمحضر  
 نالت عند نضاة حلب يتضمن انه لما كان يوم السبت سادس شعبان اذا برعد  
 ورق واعقبه زلزاله عظيمة شمع حبها من نصف ميل عن حلب وهو حس مرعع  
 يرجف القلوب مهدم من القلعة اثنا وثلاثون رحاً سوى البيوت وهدم من  
 قلعة البيرة اكثر من نصفها وكذلك من قلعة عين باب وقلعة الرويدان ومهسنا  
 وبلاد مبيع وقلعة اسمين [ قلعة الروم ] خرج اهل حلب الى طاهرها ومصرعوا  
 الختم وغلب سائر اسواقها وفي كل ساعة يسمع دوي حديد ثم اهتم نجموا عن  
 آخره وكشفوا رؤسهم ومهم اطعاهم والمصاحف مرفوعة وهم ينجون بالدعاء  
 ولأنهال الى الله تعالى رفع هذا الثقب واقاموا على ذلك اياماً الى حاسر  
 عشر منه حتى رفع الله عنهم ذلك بعدما هلك تلك البلاد تحت الردم حلاق  
 لا ينجونها الا حالتها فكذب بتجديده ما هدم من القلاع من الاموال الديوانية  
 قال في روض المصير بعد ان ذكر حصول الرلزل تصر وبلاد الشام واشد  
 زلزال الارض سائر لها وقال كل من عيها ما لها

فقت اذ مروا الى صحرائها • قد خرجت ارضكم اتقاها

وفي شهر رمضان وصل الى حلب فادى القضاة نور الدين محمد بن الصانع على قضاء  
 الشامية وهو غفيف حسن السيرة عابده

وفي شوال حاصر يلما النائب محب زين الدين قراخان دلمادر التركان محال  
 الدامل وهو عمر الى حارب جمعات فاعدمه منه الخيل وقيل في العسكر  
 وسر وخرج ومسا الوامه مائلاً ففكر قدره بذلك واشهر اسمه وعظمه على  
 الناس شره وكاب هذه حركه ردئة من سبها

وقال المقرري في كتاب السلوك في بيان هذه الحادثة وفيها جرد الأمير يلبيغا  
ليعيبوي نائب حلب عسكرا فقال بن دلمادر فقيهم وكسرم كسرة فيبغة  
فركب يلبيغا بعساكر حلب وسار اليه فمر منه على جبل وترك اتقاله فسيبها العسكر  
وقتلوا كثيرا من تركانه وظهروا بعض حرمه ونهبوه الى الجبل وسعدوه فقامهم  
ابن دلمادر وجرح اكثرهم واصيب فرس الأمير يلبيغا بسهم فنته ونقطر عنه  
واخذ صبيغه ومن اسروه من حريمه وما هو له وتمت الكسرة على العسكر  
فكتب السلطان بالانكار على نائب حلب وتميعه على ما معه .

وفيها استقر موسى بن الحاج اسحق في نظر حلب واستقر زين الدين محمد بن  
محمد بن عبد القادر بن عبد الحالق بن خبيل بن مقلد بن حار المعروف بأس الصايغ  
الانصارى الدمشقى في قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن بدر الدين بن الخشاب  
وعاد ابن الخشاب الى القاهرة اه

سنة ٧٤٥

## ذكر ابتداء دولة الداخادرية في البستان ومرعش

قال ابن الوردي في هذه السنة وصل الى ابن دلمادر امان من السلطان ( الملك  
الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ) وافرح عن  
حريمه وكن بحلب واستقر في الابلاستين اه

قال القرطبي في تاريخه في الكلام على هذه الدولة طائفة من التركان توطؤ  
في نواحي البستان ومرعش ثم كثروا واسمحل امرهم حتى ملكوا مرعش  
وليسان وملطية وعيساب وعرار وحربوب وهسي ودرمد وغير شهري  
وفيسارية وحصن اسود وحملة الروم ولاد ساس وفارص وصمانى واودة

عمق وكومدرلى وغير ذلك وهم يرمون ان سبهم انتهى الى كسرى انوشروان  
لما دلت ملك فارس وعرفون من بين التركان بالشهامة والشجاعة واول من  
طهر منهم (فراخا) ان دى العادر فى واحة البستان بأمر بين قومه اه

## وفاة الامير صلاح الدين يوسف واقف المدرسة الصلاحية بحلب

قال ابن الوردي فى حوادث سنة ٧٣٧ فى هذه السنة وقف الامير العادل  
صلاح الدين يوسف بن الأسعد الدوادار داره لعملة بحلب المروفة اولاً  
بدار ابن العديم مدرسة على المذهب الاربعة وشرط ان تكون القامى الشافعى  
والقامى الحنبلى بحسب مدرسيها وذلك عند عودته من بلد سس صعبة المكر  
مصرفاً الى معاليه نظرائس ولقد كانت الدار المذكورة بالية لعدم بنى العديم فصارت  
راضية بالمحدث عن تقدم ربح اللهعها الياس لبأس والحزن وعوضها بمحة يوسف  
من شقة سكن فكمل رخامها ودهنها وحمل ثمال الباسى عصمة الأراميل مكسها  
وكسها بالمروم الموصولة والاصول بفرعة وحملها بالترابع المذهب والمذهب  
الاربعة وبالحملة فقد كتبها صلاح الدين فى ديوان صلاح الدين الى يوم العرض  
وتلاسان حسها ليوسفى (وكذلك مكما يوسف فى الارض) ولما وقف الامير  
صلاح الدين المذكور على هذه الترحمة نهىل وجهه وقال ما معناه يا ليتك ردتا  
من هذا اه

وتقدم شئ من حبار صلاح الدين هذا فى حوادث سنة ٧٤٠ وقال ابن الوردي  
فى حوادث هذه السنة عى سنة ٧٤٥ فيها توفي نظرائس لأمير العادل  
صلاح الدين يوسف بن الأسعد الدوادار احد لامراء بظر بس وهو واقف

امدرسة الصلاحية بحسب ما تقدم وكان من ائمة الاشراف دكيا قطبا معظما لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله بفتح كان كاتباً ثم صار دواندار فحقق  
بحجة ثم شاد الدواوين بحسب ثم حاكما بها ثم دواندار الملك الناصر ثم كاتباً  
بالاسكندرية ثم اميراً بحسب وشاد المال ولوفى ثم امير بطراس رحمه الله تعالى.  
اقول موقع هذه المدرسة ثمالي الحان المعروف بحان خيربك وامام الحان المعروف  
بحان الكنان وهي مدرسة صميرة وقد كانت اشرفت على الحراب فعمرها السيد  
يها، لندن ابن السيد في الدين القدسي في حدود سنة ١٢٦٠ ومن ذلك الحين  
صار الناس يسمونها لبهاية الا انها في الأوقاف تزل باقية على اسمها القديم  
ولما عمرت سعى السيد يها، الدين المذكور في تعيين الشيخ صالح المرسي مدرساً  
لها وقد كان في من ادلت وموضع حب بقبيل في يده الى ان توفي ثم آلت  
الى حميدة الشيخ عمر المرسي وهو مدرستها الى الآن ووقف عليها السيد يها،  
الدين نحو سبعين كتاباً خطياً هي موضوعة في عرفة التدريس العليا لا انها بحالة  
لا يسفاد منها ووقف روعة السيد يها، الدين | بنيه | على لمدرسة داراً في عنة  
المرافرة ولها سوى هذه الدار اربع عشرة تنوع وارادتها ثلاثين ايرة عثمانيه  
ذهبا وهي الآن في حوزة دائرة الأوقاف

### استرجاع ما بيع من املاك بيت المال بحجة والمعرفة

قال ابن الوردي وفيها استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه ملك المؤيد وانه  
الافضل بحجة والمرة ولادهما من املاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان  
غالب الملك قد طرح على الناس غصباً وقد اثبتت به فقام الى الملك الناصر  
فقال بعض المرين في ذلك

مترجواً لملك طرح مصادر ٥ ثم اسردوه سلا انما  
 واداب السلطان طالت واعدت ٥ فيد الآله على يد السلطان  
 وكما كاشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك

(سنة ٧٤٦)

ذكر وفاة الملك الصالح اسماعيل وسلطنة اخيه شعبان

قال ابن الوردي وفي ربح الآخر روي السلطان ملك الصالح اسماعيل بن ناصر  
 محمد بن فلالون وحل مسكه اخوه السلطان ملك الكامل شعبان  
 الحروب بين الأمير طرغوش وبين ابن دلمادر

قال ابن رزقي في كتاب السوك في حوادث هذه السنة . وقدم الخبر من حلب  
 بوقعة كانت بين بن دلمادر وبين أمير يقال له طرغوش قامه الأمير بسما البهاوي  
 صديقاً لابن دلمادر واعمره به ووعدته بأمرته على التركا فأتى ابن بسير عاربه  
 صاحب بابها من حلب فصار عنها واقتل طرغوش وان دلمادر فاعتصم ابن دلمادر  
 بعد عدة وفابع قتل فيها من أمريقين حلائق بها قدم الأمير ارقطاي الى حلب  
 نصف بأبن دلمادر حتى اعاده الى الطاعة وما زال يجتهد حتى اصطح به وبين  
 طرغوش ثم التفت الى جهة الأمير فياض بن مهنا وقد كثر عيشه وفساده واخذ  
 فحول التجار وبذل جهده حتى قدم عليه حلب فنظاه وارله ونالغ في اكرامه واخذ  
 عليه المهود والمواثيق بالانابة على الطاعة ثم جهزه الى بلاده وكتب بذلك  
 الى السلطان فسر به سروراً رائداً فانه كان في قلق من اخبار فياض وعلى عزم  
 ان يخرج في المعسكر اليه ويورد نفصه سيس واخذ فياض في تجهيز القود الى  
 السلطان وسيره فقدم وفيه سبعمون فرساً قامت عليه بألف الف درهم وخمسون

هجياً وعشر مهربات وعي وعبر ذلك م قدم غلب قوده فأكرمه السلطان  
واحسن اليه وأزله اه

## ذكر نقل يلبغا الناصري من بيانة حلب وتولية

سيف الدين ارقطاي

قال ان الوردى وفي ربيع الآخر نقل يلبغا الناصري من بيانة حلب الى بيانة  
دمشق مكان طقترمر وسافر طقترمر الى مصر بعد لمبالغة في متاعه من القنة  
من دمشق ما اجيب الى ذلك وتوفي طقترمر مصر بعد مدة بسيرة وكان عنده ديانة  
وفيه وصل الأمير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائباً وبطل لبحور والمجور  
بعد اشتهارها ورفع عن القرى الطرح وكثيراً من المظالم ورخص السم  
وفيهما في شهر رمضان وصل القاضي مهنا الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن  
ربان الى حلب باطر على الجيش على عادته عوصاً عن القاضي بدر الدين محمد بن  
الشهاب محمود الحسي ثم ما مضى شهر حتى عيّد بدر الدين عوصاً عن مهنا الدين  
وهكذا صارت امناصب كلها بحلب قصيرة امددة كثيرة الكلمة قلت

ساكني مصر ان ذاك لاني • والآن وم لكم عه عنر

بحر الشحص ماله ويقاسي • نعب الدهر والولاية شهر

وفيها كتب على باب قعه حلب وغيرها من القلاع نقرأ في الحجر ما مضمونه  
مساعة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجند والأمير وذلك  
احد عشر يوماً وبعض يوم في كل سنة وهذا التفاوت بين السنة الشمسية  
ولقمرية وهذه مساعة نال عظيم

قال المقرري في كتاب السلوك في شوال قدم من حلب من قرناص قبيل في مصر  
حلب نحو التي دينار حتى ربه له به عوسا عن ابن اوصلي فمات ابن اوصلي امه هدية  
سبة فيها جوار حسان وجوز وسط حرير قفاه (عراوا) معه واوصيه بالسلطان  
فقبض هديته وسط البسط بالدهيشة واقر ابن اوصلي على حاله فكانت مده من  
قرناص عشرين يوماً بالتي دينار .

وفيه قدم الخبر بأن قاصد نائب حلب توجه الى دمشق بطلب الحمل وقد كان  
تكمور قد كتب في الأيام الصالحة بأن بلاده غرب فموضع نصف الخراج  
فما وصل اليه قاصد نائب حلب جهرز الحمل وحضر كراء دولة تكفور ليحمله  
انه ما بقى في مملكته اسير من المسلمين كما جرت العادة في كل سنة يتخلطه على  
ذلك وكان في ايديهم عدة من المسلمين اسرى فيهم مع اصحابه قبلهم في البنية  
التي يكون حلقه في صبيحتها فقتل كل احد اسيره في اول الليل فما هو الا ان  
مضى ثلثا الليل خرجت في الثلث الاخير من تلك البنية سبع سوداء معها رعد  
ورق اربع القلوب وكان من حمة الاسرى محمور من اهل حلب في اسرى  
المسيحيي ذمها عند المسيحي وهي قول الله خذ الحق منهم واقام يشرب الخمر  
بمد دمجها مع اهله حتى غلبهم السكر وعابوا عن حسم فسقطت لشمة واحرق  
ما حولها حتى هبت الريح فتطاير شرر ما احترق من لبيت حتى اشتعل بما فيه  
وتعلقت البيران ما حوله حتى بلغت موضع تكفور فمر نفسه واستمرت البارمدة  
اني عشر يوماً فاحترق اكثر النعمة وتلف المسيحيي كله بالسار وكان هو حصن  
سيس وم يعمل مثله واحترق المسيحيي واولاده الستة ووروجه واني عشر رجلاً  
من اقاربه وخرت سيس وهدم سورها ومساكنها وهلك كثير من اهلها ومجز  
تكفور من بنائها



## ذكر تزايد امر ابن دلقادر

ومنها في اواخرها ملك البر من قلعة كانان ودرضاها بالحيلة وهي من امع ملاح  
سدس تبا على الروم وقتلوا رجالها وسوا النساء والامثال فبادر صاحب سدس  
الحديد لاسعادها فصادمه من دالمادر فوقع بالآرمن وقتل منهم خلقاً واسهرم  
الساكنون

ومد ففتحها بعد النائب محب ان سبب فيها من جهة السلطان فعني ابن  
دالمادر عن ذلك شهرهوا عسكراً لهدمها ثم حدثها الأرمن به بشؤم مخالفته  
لولي الامر وذلك في رجب سنة سبع وربعين وسمائة

سنة ٧٤٧

## ذكر عزل الحاج ارقطاي نائب حلب وتولية حلب

لسيف الدين طقتمر الأحمدى

قال ان الودى في المحرم طلب الحاج ارقطاي نائب حلب الى مصر وفي ربيع  
الأول وصل الى حلب الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى نائباً قل اليها من حماة  
وفي جمادى الأولى سافر القاضي ناصر الدين محمد بن المصاحب شرف الدين  
يعقوب وولي كتابة السر بدمشق وولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال  
الدين ابراهيم بن لشهاب محمود الحنفي . وفي رجب سافر طقتمر الأحمدى نائب  
حلب الى الديار المصرية وسبه وحشة بسبه وبين نائب الشام .

قال المقرري في السلوك وفي دي القعدة قدم الأمير طقتمر الصلاحي من حلب  
وهو احد حوص الكامل ثم اخرج ليابة حصن ثات بها

## ذكر تولية حلب لسيف الدين بيدمر البدرى

قال ابن الوردي وفي شأنه أن وصل إلى حلب لأمر سيف الدين بيدمر البدرى  
على اليها من طرابلس . (واقعة عسرة)

قال ابن الوردي وفي ذي الحجة صدرت حلب واقعة عربية وهي أن ملكاً من  
من أولاد أولاد عمر التبري كره روحها أن يقص من قصب كلمة الكفر  
السميخ فكانها قبل المدحول ففلسها وهي لا تملك مماها فأحضرها لبدرى بدار  
العدل بحلب ومر ففعلت أدها وشعرها وعنى ذلك في عتقها وشق أعفها  
وطيفها على دابة بحلب وتبرين وهي من أهل البسات وحياتن فشق ذلك  
على لباس وعمل لساء عبيها عراء في كل ناحية بحلب حتى ساء ليهود وانكرت  
القلوب فتح ذلك وما فتح البدرى بعدها فلب

وضيح لباس من بدر مبر " يطوف مشرعاً بين الرجال  
ذكرت ولاسواءها لسايا " وقد ضفوا مهن على الخصال  
وفيه ورد العريد بولاية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الأشراف  
بحلب مكان ابن عمه الأمير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة  
واعطى هذا إمارة حلب فأنه بحلب

(زيادة بيان لحادثة امرأة ونعيم أرغون شاه لولاية حلب)

قال المقرري في كتاب السلوك في حوادث سنة ٧٤٨ وفتح مدينة حلب أن  
الأمير بيدمر البدرى لما قدمها أرفع على الأمر وعزل الولاية والمباشرين بعد  
ما أخذ تقادهم واستبدلهم غيرهم عال فامرو له به وشدت وصاة حاشيته على  
الناس بظلمهم وسوء معاملتهم ثم بنه أن رجلاً من الأعيان مات عن ابنة وترك

١٠٠ لا حريلا واوصى ن تروح اسه بأس عمها فرعب بعض الناس في روايتها  
 ومن لأولائها مالا كبيرا حتى روجوها منه بغير رضاها فلم يرض به وكرهه  
 كراهة زائدة حتى قال لأهلها انهم يظنون منه والا كبرت فأحضروها الى  
 بعض القضاة وحدد اسلامها فطلب الأمير بيدمر ابن عمها ومصره بالمقارع  
 ضربا مبرحا وضرب امرأته الصابرة شيعا وقطع اعضاءها وادسها وشهرها بحلب فماله  
 الناس لها ان كبير ووصل جرحها الى امراء مصر فقام بمقار وقرابا واصحابها  
 قياما كبيرا في الانكار على بيدمر وصادف مع ذلك وصول كتاب نائب الروم  
 بأن يتوجه اليه ويقدم عنده فضرر بقاصده واحد من الكتاب وقضى على ان  
 طشتمر وسجته بالقبعة فأحيب بالشكر والثناء وكتب اليه اصحابه بأن يبعث  
 مقدمة لسلطان حتى يسبها بقلته الى غير صعد فبعث سبعة امراء وعقد جوهر  
 عانة الف درهم وغير ذلك من الاوصاف فأبحث لسلطان وشكره فأخذ صمغ  
 وقرنبا واصحابها في ذكر بيدمر نائب حلب وكرهة الناس له وما فعله بالمرأة  
 وابن عمها ونحسين ولاية ارغون شاه عوضه فانه سار في اهل صمد سيرة حمية  
 ولم يقل لأحد مقدمة وجلس لتعكم بن الناس وانصف في حكمه حتى احبه  
 هن صمد فمر به مقدم ارغون شاه ليستقر في بيابة حلب وحضور الأمير بيدمر  
 من حلب فقدم ارغون شاه صحبة خيرق واكرمه السلطان وحل عليه تسامع  
 عشر صمد ببيابة حلب عوضا عن بيدمر البديري ورسم ان لا يكون لثائب  
 الشام عليه حكم وان يكون مكانا لسلطان وكسب لثائب الشام بذلك وتوجه  
 الى حلب في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول وتقدم من دمشق على  
 البريد في سادس عشره وراى قصر معين الدين حتى قدم عليه من صمد  
 في امه زائدة وخيوله بسروج سيدة مرصعة وكسايش ذهب وفلاند

مرصعة وكانت بيدمر قد رأى في مسامه امرأة التي فعل بها ما فعل وهي تقول له اخرج عما وكررت ذلك ثلاث مرات وفاتت له قد شكوتك الى الله تعالى فعزالك فانتبه مرعوباً وبمث اليها لنحواله وبدل لها مالاً فمقبله واسعب من حاله فقدم خمر عرله بعد ثلاثة ايام من رؤياه وقدم الى القاهرة صبية طيزق وقد اوصل الامير ارغون شاه الى حلب وسر سرور كثير اه  
ثم قال في آخر حوادث هذه السنة وماب الامير بيدمر مقولا بغزة في اوائل حمادى الآخرة وهو احد المماليك لاسرة واليه سب المدرسة الأبدسية بالقاهرة قريباً من المشهد الحسيني

(سنة ٧٤٨)

### ذكر تعيين قاض مالكي بحلب

قال ابن اوردى في ثالث اعمره وصل الى حلب لقضى شهاب الدين بن حمد ان الرباعي على قضاء المالكية بحلب وهو اول مالكي منقضى بحلب ولا بد لها من قاض حلي بمدة اكمل به العدة اسوة بمصر ودمشق .  
وفيه شهر بين مسح والامام حراد عظم صغير من برد السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وحق من فلاحى نواحى الحلب نحو دقة آلاف نفس امله ودوه وقسمت عنده اسواق وصرف عنهم من الرعية اموال وهذه سنة بدأ بها الطبيب الحاجب من قبلهم قلت

نقص الشام حراد • من الغلاب سا

فصل الحيا عليه • وحررا ودوسا

قال امرئى في كتاب السلوك في حوادث هذه السنة وعدم البريد من حلب

بان صاحب سبس جهز مائتي زمني الى ناحية اياس فها قربوا من كوار ليهمجموا  
على قلعتها فابنهم اربعون من اسهين مصرهم الله على الارض وقتلوا منهم خمسين  
واسروا ثلاثين وهرموا باقيهم فقل تكواري عدة من اسر وحمل فقيتهم الى حلب  
فكتب بالاحسان الى اهل تكواري ولاعام عبيهم

### ( ذكر عزل الامير بيدمر البدرى نائب حلب )

وفي منتصف ربيع الاول سافر بيدمر البدرى نائب حلب الى مصر معزولاً  
انكرو عليه ما اعطاه في حق البيت اس تبرن القدم ذكرها ويدم على ذلك  
حيث لا يسمع الدم

— ستر ترجمه —

قال في الدرر الكامنة بيدمر البدرى احد ممالك المصيرية ونقل حتى صار من  
الامراء في آخر دولة الماصر وولي بيانة صررس مدة بسيرة في سام الكامل  
شعبان ثم ولي بيانة حلب في سنة ٧٤٨ وكان يحب العلماء  
الى الشام على الملح فقل عزه في حمادى الاولى سنة ٧٤٨ وكان يحب العلماء  
وسبح بيده كتب عدة رسائل وكان يصدق في كل شهر خمسة آلاف درهم  
وايه ورد من النيل لكة هي السيرة في بيانة حلب اه

### ذكر تعيين ارغون شاه الماصري لولاية حلب :

وفي ربيع الاول وصل الى حلب انها ارغون شاه الماصري في حشمة عظيمة  
قل السها من صعد

— ذكر تعيين قاض محلي بحلب —

وفي ربيع الآخر وصل عقيد القاضي شرف الدين موسى بن دياص الحسلي

بقضاء الحباطة بحلب فصار لقضاء اربعة ولما بلغ بعض الطرفاء ن حب تجدد  
 بها قاضيان مالكي وحبيبي اشد قول الحريري في المنعة  
 ثم كلا النوعين جاء قصه \* معكرا بعد تمام الجمه

### [ ذكر عزير ارغون شاه وشي من احواله ]

قال ابن الوردي وفي حمادي لاخرة نقل ارغون شاه من بيانة حلب الى بيانة  
 دمشق فصار عاشر الشهر وسعائه وسط في طريقه مسلمين وهذا ارغون شاه  
 في غابة السطوة مقدم على سمك الدماء فلا تمت فن حب حلقا ووسط وسم  
 وقطع بدويا سبع قطع مجرد الطن محصرته وغضب على فرس له قيمه كثيرة  
 مرع بالملقة فصره حتى سقط ثم قام فصره حتى سقط وهكذا مرات حتى  
 مجر عن القيام فبكى الحاضرون على هذا الفرس فبين فيه

عقت صر لك فيه \* اصهرت لباس عقت

لا كانت دهر يولي \* على بي الناس \* ذلك

قال المقرري في السلوك في حوادث سنة ٧٥٠ فيها مات الأمير ارغون شاه  
 الباصري نائب الشام مذبحاً في ربيع الاول سنة الباصر محمد حتى عمه امير  
 صليحاه رأس بوبة الخدازية ثم استقر بعد وعاه مستأذير ما به مقدم له  
 فحكم على المنظر شعبان حتى احرجه لبيانة سعد وولي بعدها بيانة حلب ثم  
 بانه الشام وكان قوي النفس شرس الأخلاق مهتماً جازاً في حكمه سعداً  
 الدماء عيصاً حاشاً صكير المال وأمه من بلاد الصين حمل الى سعد بن  
 حداردا فأحده دوق حواجه ابن حوان ثم ارغمه ابو سعيد بعد منه ومات  
 به هدية الى مصر اه

﴿ ذكر تعيين فخر الدين اياز لنيابة حلب ﴾

وفي اواخرها وصل الى حلب نائباً فخر الدين اياز نقل اليها من صفد

ذكر قتل السلطان امير حاج وسلطنة اخيه حسين

وفيها في رمضان قتل سلطان الملك المصطفى حاج ابن الملك الناصر بن علاون

وقبض مكانه اخوه السلطان الملك الناصر حسن

﴿ عزل فخر الدين اياز نائب حلب ﴾

وفيها في شوال طلب السلطان فخر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخاضعت

الأمراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم

تقه اليهم فأودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو احد الساعين في نكبة

بندما وايضا فأنه من الجركس وهم اصداد لحسن النار بمصر وكان المصطفى قد مال

عن حسن النار الى الجركس ومحمود فكان ذلك احد دوابه عدم فاضطر الى

هذه الدول القصار لني ما سمع بمنتهى في الأعصار قلت

هذي امور عظام \* من بعضها القلب ذائب

ما حد فطر يده \* في كل شهرين نائب

﴿ ذكر تعيين الحاج ارقطاي لنيابة حلب ﴾

قال ابن لوردى وفي دي الحجة وصل الى حلب الحاج ارقطاي نائباً بعد ان خطبوه

الى السلطة والحنوس على الكرسي مصر فأل وخطبوا قبله الجمعية الحاكم بأمر

الله فأمسح كل هذا خوفاً من القتل فما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي

طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فأجيب واعبى الناس من ربة الأسواق

بحلب لأنها تكررت حتى سمجت قلت

صم ملك جاء وكم نائب • يازينة الأسواق حتى متى  
قد كرروا الرينة حتى العى • ما بقيت نلحق ان بيشا  
(سنة ٧٤٩)

ذكر استفحال امر قراجا ابن دلغادر التركمانى في  
البستان ومرعش

قال ابن الوردي دخلت سنة تسع واربعين وسبعمائة وقراجا بن دلغادر التركمانى  
وحاشاه قد شغبوا واستطأوا وهبوا وتسمى بالملك القاهر وانان عن خور وحق  
ظاهر وولاء بغروره الشيطان حتى حلب من صاحب سيس المحل الذى يحمل  
الى السلطان

قال المقرئ في كتاب السلوك في حوادث هذه السنة واستقر نجم الدين عبد  
القاهر بن عبد الله بن يوسف في قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضاً عن سور  
الدين محمد بن الصايغ بعد وفاته

واستقر زين الدين عمر بن يوسف بن عبد الله بن الى السامح كاتب السر بحلب  
عوضاً عن جمال الدين ابراهيم بن الشهاب عمود

ذكر وصول الرعاء (الطاعون) الى حلب واتصاله بالبلاد  
الشامية ثم المصرية

قال ابن الوردي وصفها في شهر رجب وصل الرعاء الى حلب فيل لما انه ابداً  
من الطلحات (اي من الشرق الأقصى) من خمس عشرة سنة متقدمة على تاريخه  
وعلمت فيه رسالة سميتها الباء عن اوباء (مها) ما صين عنه الصين ولا مع مه  
حصن حصين. سل هديا في الهمد. واشتد على السد. وقض نكميه وشك.



على بلاد ازيك وكم قسم من ظهرها وراء الهر. ثم اذنع ونحم. وجمعهم على العجم  
واوسع الخطا الى ارض الخطا وقرم القرم ورمى الروم بحمر مصطرم وجر الجزائر  
الى قبرص والجزائر ثم قهر خلقا بالقاهرة وتبعت عينه لمصر فأدام بالساهرة  
واسكن حركة الاسكندرية فصل شغل الفقراء مع الحريرية [ومها]

اسكندرية ذا الربا • سبع بمد اليك ضبعه  
صدراً قسمته التي • تركت من السبعين سبعة

ثم نعيم الصعيد لطيب. وارق على رقة مه صيب. ثم غزا غرة. وهز عسقلان  
هزه. وعك الى عكا. واستشهد بالقدس وزكا. فلق من المارين الانفى بقنب  
كالصخرة ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مره ثم طوى المراحل وروى  
ان يخلق الساحل فصاد حبيدا ونفت بيروا كيدا ثم صدد الرشق الى جهة دمشق  
فترجع ثم ونجد وقتك كل يوم بألف واريد. فأمن الكثرة وقيل خلقا بئرة [ومها]

اصلى الله دمشق • وجباها عن سبيه  
نفسها خست الى ان • قتل النفس بحبه

ثم امر النزة وورد الى رده. وركب تركيب مريح على بملك. واشد في قارة  
فما لك. ورمى حمص بحمل وصرفها مع عده ان فيها ثلاث على. ثم صق امكة  
في حماه فبردت اطراف عاصيها من حماه

يا أيها الطاعون ان حماة من • خير البلاد ومن امر حصونها  
لا كس حين شتمها فسممها • ولت فاهب آحد فروعها  
ثم دخل معره النعمان فقال لها اسبى في امان حماه كديك فلا حاجة في بك  
رأى معره عسا زها حور • لكن حاجتها بالجور مقرون  
ماد المدي بصم الطاعون في • في كل يوم له بالصم طاعون

ثم سري الى سرمين والقوعة . فشمت على السنة والشيعة . فسن السنة استهزعا وشيع  
في منازل الشيعة مصرعا . ثم انطى انطاكية بعض نصيب . ورحل عنها حياء من نسيانه  
ذكرى حبيب ثم قال لشيزر وحارم لا تخافا مني فأنما من قبل ومن بعد في غي  
عني فالأمكة الردية تصح في الأزمنة الوبية ثم أذل عزاز وكازره . واصبح في بيوتها  
الحارث ولا اعني ابن حنزه واخذ من اهل الباب اهل الألباب وياشر تل ياشر  
ودلك دلولك وحاشر وقصد الوهاد والتلاع وفتح خلقا من القلاع ثم طلب حلب  
ولكنه ما غلب (ومسها) ومن الافدار انه يتبع اهل الدار ثني بصق احد منهم  
دما تحفقا كلهم عدما ثم يسكن للمصق الاجدات بعد ليلتين او ثلاث .  
سألت ناري السم . في دفع طاعون صدم \* من احسن طع دم . فقد احسن بالمدم  
ومنها

حلب والله يكفي • شرها اوض مشقة

اصبحت حية سوء • قتل الناس بركة

فهمد كثرة فيها ررق الحنارية فلا رزقوا وعاشوا هذا المورم وعرقوا من  
الجل فلا عاشوا ولا عرفوا منهم لمهون وبمعون وبعاعدون على الرنون  
اسودت الشهاء في \* عني ومن وهم وغشي  
كادت مو غشي بها • ان يحقوا ايباب غشي

[ثم قال] وفي هذا كفاية فني الرسالة طول

وهذا الوباء كاد يكون عابا في القطعة الاسيوية وفي شمالي البلاد الافريقية  
على ما فصله المهريري في كتاب السلوك واحال في ذكر البلاد الى دخلها وفكها  
الذرع فيها ذكر ذلك في ست ورفاق ومما قاله وفي اول يوم من جمادى الاولى  
ابتدأ الوباء بأرض حلب فعم جميع بلاد الشام وبلاد ماردن وحبالها وسواحل

عكا وصعد وبلاد القدس وبابلس ولكرك وعربان البوادي وسكان الجبال  
والضباع ولم يدخل الوباء من بلاد الشام معرة الدمان ولا بلد شيزر ولا حارم  
وبلغ عدد من يموت بحلب في كل يوم خمسمائة انسان (ثم قال) وقد اكثر الناس  
من ذكره في اشعارهم وتما فانه الاديب زين الدين عمر بن الوردي

ان الوباء قد غبا • وقد بد في حبا • فاقوا له على الوري • كاف وراقت وبا  
وقال الله اكبر من وباء قد ساء • وبصولي العقل كاعصون  
ست استه لكل مدينة • فمجت لكروه في نسون  
وقال الا ان هذا الوباء قد ساء • وقد كاد يرسل طوفاه  
ولا عاصم اليوم من امره • سوى برحمة الله عباده

وقال الاديب بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي

ان هذا الطاعون يقتك في العا • لم فك امرئ طوم حقود  
ويطوف البلاد شرقا وغربا • ويسوق المساد نحو العود  
قد اباح الدماء وحرم جمع الشبه • لي قهراً وحل نظم العقود  
كم طوى البشر من اخ عن اخيه • وسمى عقل والد بوليد  
ايتم الطفل نكل الأم اليكي • بين اجري الدموع فوق الخدود  
بسهام ترمي الأنام خفيا • ب تشق الخلود (١) بين الخلود  
كلما قلت ردت في الثقل اذ • صر وبيت يقول هل من مرشد  
ان اغش بعده قائل شكور • محاسن الحمد لنولي الحمد  
واذا مت هتولي وقولوا • كك قد كك كك شهيد

واطال القريزي في تعداد من توفي تلك السنة من الأعيان

فظهر نور على قبر النبي متى وفر حطلة ر حويلد وغيرهم مسيح  
قال وفي دي القعدة طهر مسيح على قبر النبي متى وفر حطلة بن خويلد اخي  
حديجة رضي الله عنها وهذا القبران مشهد النور خارج مسيح وعلى قبر الشيخ  
عقيل المبحي وعلى قبر الشيخ يوب وهما داخل مسيح وعلى قبر الشيخ علي وعلى  
مشهد المسيحات شمال مسيح ابوار عظيمة وصارت الابوار ستقل من قبر بعضهم  
الى قبر بعض وتجتمع وتراكم ودام ذلك الى رح البيل حتى انتهر لذلك اهل  
مسيح وكسب قاصيهم بذلك عصراً وحينئذ الى دار العدل يحلب ثم اخرون القاصي  
بمشاهدة ذلك واكار واعيان من اهل مسيح ايضاً  
وفي السابع وعشرين من دي الحجة من هذه السنة كانت وفاة ابن الوردي رحمه الله  
بالطاعون وـ يسلم من طعنه وسمه عمر بن مطهر وستأن رحمه الله ان شاء الله تعالى

(سنة ٧٥٠)

### ذكر نيابة قطليجا الحموي ثم نيابة ارغون الكامل

قال في روض المناظر وفي هذه السنة وفي الأمير دعون الكامل نيابة حلب  
عوضاً عن قطليجا الحموي وكان قد وليها نحو شهر ومات . قال المقرري مات  
في هذه السنة الأمير نصيحا الحموي صه عموك التوحيد صاحب حماه فبعته الى  
لناصر محمد وترقى حتى صار من حمة الامراء ثم ولي نابة حماة ونقل الى نيابة  
حلب فأقام بها اياماً ومات وكان سبباً لسيرة  
وفيها توفي الحاج ارفطاي الناصري ناصر نيابة حمص ثم بعد ثم طرابلس ثم  
حلب ثم مصر ثم حلب ثم دمشق فوجه من حلب اليها ومات بين المباركة ورجل  
الى حلب ودفن بتربة سودي وكان يحب حلب فأشدد فيه

قالوا ارفعناي ماب قلب فهل \* في ابوت بعد الحياه من محب

ماماب من فرحة بقلته \* من ماب من حربه على حلب

وكانت عمره سبعين سنة . قال المقرري في حوادث هذه السنة . ومات الامير  
ارغطاي المصوري صاحب حلب وهو متوجه الى دمشق عن نحو ثمانين سنة يوم  
الأربعاء خامس جمادى الأولى وادسه من مماليك منصور قلاون رماه الطواشي  
فاحر احسن زينة الى ان نوحه الناصر محمد بن علاون الى الكرك كان معه فلما  
عاد اليه ماكره حمله من حنة الامراء ثم سمره صعبة الامير سكر نائب الشام  
واوساه ان لا يخرج عن رأيه فأقام عنده مدة ثم سكر عليه فولاه بيبة حمص  
مدة ستين ونصف ثم نقله لبيابة سعد فأقام بها ثمان عشرة سنة وقدم مصر  
فأقام بها عدة سنين وحرر الى اياض ثم ولي نيابة طرابلس ومات الناصر وهو  
بها ثم قدم مصر وقبض عليه ثم اخرج عنه وأقام مدة ثم ولي نيابة حلب ثم طلب  
الى مصر وصار رأس الميعة ثم ولي نيابة السطة نحو ستين ثم اخرج لبيابة حلب  
فأقام بها مدة ثم نقل لبيابة لشام فاب في صريته لدمشق فدفن بحلب وكان  
مشكور السيرة اه

قال واستقر نجم الدين محمد الزرعي في قضاء القضاء الشافعية بحلب بعد وفاة نجم الدين  
عبد القاهر بن ابي السفايح فيها

سنة ٧٥١

قال المقرري في حوادث هذه السنة في المحرم اوقع الامير ارغون نائب حلب  
بكتاب سرهازين الدين عمر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الى السفايح وصربه  
وسجته فاستقر عوضه في كتابة السر بحلب الشريف شهاب الدين الحسين بن  
محمد المعروف بابن قاضي العسكر

وهدم الحبر بأن الأمير ارغون ركب الى لدركان وقد كثر فسادهم فقبض على كبيرهم والمعه ووقع بالعرب حتى عظم مهاسه ثم ذهب موسى الخاحب على نهي فارس في صلب محمه مير الأكردها قرب منه انت صاحب ماردن بشمر بقوة العسكر خوفاً من غير لقاء فمكر الأمير ارغون على موسى الخاحب وكتب يشكو منه [ ثم قال بعد ورغبين ] واسم على حركهم واستقراؤه حاجباً بحلب عوضاً عن موسى الخاحب لشكوى نائب حلب منه

[ سنة ٧٥٢ ]

خلع السلطان حسن وسلطنة أخيه الملك الصالح صالح

قال ابن اياس في هذه السنة قبضوا على السلطان الملك الناصر حسن ونفي في سلطنة الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون وهو تمام العشرين من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية وهو اثنان من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

ذكر رواية الأمير بييفاروس بحلب

قال ابن اياس في هذه السنة ارسل السلطان الملك الصالح بالأمر ح عن الأمير بييفاروس وكان بالسجن في قبة الكرك فلما حضر خلع عليه واستقر به نائب حلب ثم خلع على الأمير ارغون الكامي واستقر به نائب السلطنة بالديار المصرية، قال المقرئ وفي هذه السنة استقر في قضاء المالكية بحلب زين الدين عمر بن سعيد الناصري عوضاً عن الشهاب احمد بن ياسين الرباعي واستقر في قضاء الحفصة بها جمال الدين ابراهيم بن ناصر الدين محمد بن لكمال عمر بن عبد العزيز بن العديم بعد وفاء ابيه واستقر في كسنة السر بحلب جمال الدين ابراهيم بن

الشهاب محمود عوضاً عن الشريف شهاب الدين بن قاضي العسكر وعدم الشريف  
الى القاهرة اهـ

(سنة ٧٥٣)

ذكر عصيان الأمير بيغا اروس نائب حلب وقصده دمشق  
قال في روض الماطر في هذه السنة سار بيغا اروس نائب حلب ومعه فراحاس  
داماد التركاى (صاحب البستان ومرعش) الى مصر طالباً للملك سمعه واجرب  
معه عساكر عظيمة معها نائب طرابلس ونائب حماة ونائب صمد فخرج اليه  
السلطان الملك الصالح بمساكره فلما بلغه ذلك رجع من قبلى دمشق الى جهة  
حلب فمع عنها وتشتت شمله وتفرقوا ايسادي سبا واستقر نائباً بحلب عوضه  
الأمير ارغون الكامبي اهـ وذكر ابن ايسار في حوادث هذه السنة هذا الخبر  
بابسط من هذا فقال جاءت الأخبار من حلب بأن الأمير بيغا اروس قد خرج  
عن الطاعة وأظهر العصيان وكذلك الأمير نكمتش نائب طرابلس وكذلك الأمير  
احمد نائب حماة وكذلك الأمير الطنبغا برفاق نائب صمد فأرسل نائب الشام  
الأمير ارغون الكامبي يخبر السلطان بما قد جرى من الدواب ثم بعد ذلك بأيام  
يسيرة جاءت الأخبار بأن نائب حلب وصل الى الشام وحاصر المدينة فمارى  
نائب الشام عين الغلبة هرب تحت الليل هو ومماليكه وتوجه الى نحو غرة فأقام  
بها وأرسل يعلم السلطان والأمراء بذلك ثم جاءت الأخبار بأن بيغا اروس لما  
دخل الى الشام وقف تحت القلعة ومعه من تقدم ذكرهم من الدواب فاستعرض  
هناك العسكر الشامى والعسكر الحنبلى فكان مع الأمير بيغا اروس من الدواب  
والأمراء نحو ستين اميراً غير المساكر الحلبية والشامية وغير ما ألف عليه من  
العربان والمشارق فقويت شوكته فلما فرغ من العرض رل عتبة بيغا وارسل

الى نائب قلعة دمشق وهو الأمير اياحي بطلب منه امير كانت مسجوناً بقلعة  
دمشق فأرسل اليه الأمير اياحي بمنذر له عن ذلك بان هذا في سجن السطاح  
ولا اقدر على اخلافه من السجن الا عمر - وه السطان ثم ان نائب قلعة دمشق  
حصن القلعة تحصيماً عظيماً وركب عليها امكان مدافع ورسل يقول لأهل  
المدينة لا تعتصموا ذكنا ولا سوماً ولا تقيموا على عسكر حلب شيئاً فها سمع الأمير  
بيضا اروس ذلك اشتد به الغضب وامر عسكره ان يسهوا صياح دمشق  
والسبايين ويقطعوا الأشجار فها سمعوا هذه السادة ما اتفقوا تمكناً من الأذى  
والفساد فسهوا حتى النساء والبنات والقماش وحرى على أهل دمشق من بيما  
اروس ما لم يحر عليهم من عسكر غاران فسادا حتى دمشق . فها جاءت الأخبار  
بذلك الى السطان عنق الحالبش ونمهر لعرواح الى دمشق ثم عين الأمير عمرته  
وهو صاحب القنطرة وعين محمد بن كسكر لسان الأمير قاري عوى أن  
يخرجوا الى الصيد قبل خروج السطان لحفظ البلاد من فساد العربان وصوص  
البلاد فخرجوا من يومهم ثم نال السطان خرج من القاهرة فاصد نحو البلاد  
الشامية فطلب طلباً عظيماً وخرج معه من يذكر من الأمراء وهم الأمير صار  
والأمير شيخو العمري والأمير صرغمش والأمير سعد صر العمري واهوه الأمير  
طابو الأمير حردصر والأمير فراهنا والأمير سعاص والأمير رضا السجدار والأمير  
طشتمر القاسمي والأمير سقر الحمدي والأمير فصوص الذهبية وثقية الأمراء  
المتمدين وكان مع السطان الطبجات والعشراء نحو ثمانين اميراً ثم انت  
السطان ترك في القاهرة الأمير قبلاي نائب السطة ومعه ثلاثة صر ، فصوص  
المدينة ثم خرج السطان من القاهرة سابع شهر شعبان وكان معجته قصاة  
لأرغم والحليفة الامام احمد الحاكم ناصر لله ان يستكن بالله وسائر العسكر



فاضة فكان وصول السلطان الى دمشق في شهر رمضان من سنة ٧٥٤  
لدي باليدان وصلى الجمعة في جامع بني امية وكان الأمير بيضا اروس لما بلغه  
وصول الملك الصالح الى دمشق رحل عنه ثم ان السلطان طبع الى قسنة دمشق  
وايامها وامر جماعة من الأسماء والعسكر بأن يتوجهوا لحلف الأمير بيضا  
ومن معه من السواب فخرجوا اليهم وقاسوا معهم فلما كانت نالت شهر شوال  
حارب الأتباع من عند السلطان بأنه قد نصر على الأمير بيضا اروس وانكسر  
سما وهرب الى بلاد الترمك وقصص على جميع من كان معه من السواب والعسكر  
ودخلوا بهم الى دمشق وفي حصارهم وفيود وكان لهم في دمشق يوم مشهود  
سمعت منه ثم ذكر من من هؤلاء الأسماء ومن شفع فيه الى ان قال وعاد  
السلطان الى الدار المصرية فدخل القاهرة في اواخر شوال.

ثم قيل ان ايباس في حوادث سنة ٧٥٤ رحل وحسين وفيها حصرو رأس الأمير  
الكاهن نائب صرلر ورأس الأمير بيضا اروس نائب حلب ورأس الأمير احمد  
نائب حماة وكاوه هربوا من ملك الصالح ما وجه الى الشام كما قدم مما هرب  
اوانك السواب توجهوا الى بلاد الترمك فقطعوا رؤسهم وارسلوها الى السلطان  
ففرح به بأن يعاقبوا على ما زولت فعلقوا عليه ثلاثة ايام هـ

(سنة ٧٥٤)

### ❦ ذكر تولية حلب للأمير ارغون ❦

❦ الكاهن ونقبضه على قراجا بن دي العادر وقتل قراجا عام ٧٥٤ ❦

قال بن ايباس في هذه السنة خلع السلطان على الأمير ارغون الكاهن واستقر  
به نائب حلب عوضاً عن بيضا اروس مما توجه ارغون الى حلب فحرد الى قراجا

بن دي لعادر امير التركان وكان دسب قراجا انه وافق بيما اروس على المصيان  
فما وصل اليه الأمير ارغون هرب منه فبعه الأمير ارغون الى اطراف بلاد  
الروم فقبض عليه وارسله الى السلطان فصار الى القاهرة ومثل بين يدي  
السلطان امر بتسميره فسمروه على جبل وصافوا به مصر والقاهرة ثم وسطوه  
في الرميطة بسوق الخيل ثم ذبحوه اه

— ريادة بيان لهذه الحوادث —

وقال ابن خطيب الناصرية في ترجمة قراجا بن داء در امير التركان بالبلاد الشمالية  
انه جاء الى حلب الى بيما اروس القاسمي نائب حلب ووقفه في المصيان على  
السطح ووجهه معه الى دمشق حين سار فصار احسن بيما اروس يقول السلطان  
( اي شينه من مصر ) ولى هرباً وهرب معه قراجا المذكور ونوجه الى بلاده  
فوجه في طلبه الأمير سيف الدين ارغون النكاسي نائب حلب وصحبه المكار  
الحمة وذلك في سنة اربع وخمسين وسبعمائة فوصلوا الى مدينة هرب قراجا  
بن دلعادر فبعوه الى ان ادر كوه بأطراف بلاد الروم فصار احسن بهم هرب فذهب  
المسكربوه وبيوت التركان الذين كانوا معه واحدوا مواشيهم واسدرو قراجا  
هارباً الى ان وصل الى ارسا صاحب الروم فقبض عليه ثم جهز الى مصر فكان  
آخر العهد به

سنة ٧٥٥

ذكر خلع الملوك الصالحين وعود الملوك الناصر حسن

الى السلطنة وتولية جلب للأمير طاز

قال في روض المساطر في هذه السنة خلع الملك الصالح صالح وحتقر عونه

المثل لأمير حسن وعاد إلى السلطنة وأمر عونه عازق سائة حلب عوصا  
من أرغون الكاملي

قال شيخه قلا عن دولة لاسانك في سنة ٧٥٥ وفي الأمير سيف الدين عوصا  
الأميري سائة السلطنة بحسب عوصا عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملي وفي  
هذه السنة أنشأ الأمير أرغون الكاملي المدارس المنسوب إليه داخل سب  
٥ - من واحسند في مرة ورقق في اثواب نوانه وحره وشيد بستانه ومهد  
بستانه ونوانه وورقق قو عده وهباً بيوتيه ومرقده وأعد له الآلات والخدم  
ورب الحظ الصحة فيه إرباب الحكمة والاحه للصنف والسقيم وفتح بستانه  
لأراجل والمقيم ورواه نانباه الكيرة واقق امو لا غزيرة وأخرى عيوناً معلومة  
وحرينه ووقف لقيام بمصالحه ما يريد على كفايته اه

وحدث في مجموعة مصمها بخط التورج في در قال ان لأرغون الكاملي بحسب  
المارستان المشهور وفي ذلك يقول ابن حبيب

قولا لأرغون لدى معروفه ٥ بالعرف قد احمى لموس والاراج  
ارلك الرحمن خير منزل ٥ رجب ورققك الى اعلى الدرج  
بيت داراً للمعاه والشفاء ٥ ليس لها على المريض من حرج

سنة ٧٥٨

## ذكر وفاة الأمير أرغون الكاملي

قال في روض ماصر في هذه السنة توفي أرغون بن طبعو الكاملي سالقدس  
اشريف ودفن في ترسه هالك وعمره دون الثلاثين سنة بهاء الملك الصالح اسماعيل  
وزوجه حنه من امه وكان يسمى أرغون الصغير فلما مات الصالح وولى اخوه

الكامل اعطى ارغون مقدمة الف ونهى ان يسمى ارغون الصغير فسمى الكامل  
ولي بيانة حلب ثم نقل الى بيانة دمشق عوصا عن ايتيش وتوجه في حركة  
بيماروس الى ملاقاته العساكر المصرية وعاد مع طراز وسحر الى حلب وراء  
بيماروس فاستمر في نيابة حلب ثانياً وحصر بيماروس وجسه بالقعة وكان  
آخر العهد به وحصر احمد الساق نائب حماة وتكلمش نائب صراس وقراسا  
بن دالمادر وعمر مارستانه بحلب داخل باب فسر بن ووقف عليه قرية بش المظني  
من المريات ثم طلب الى مصر اميراً مقدماً ثم جهر الى لاسكدرية مقبوضاً عليه  
ثم امرح عنه وتوجه الى القدس الشريف وكانت به وفاته رحمه الله اهـ

اقول تدخل الى هذا البهارستان مسجد عن يسارك حجرة هي الآن خربة ثم  
تدخل الباب ثانياً مسجد عن يمينك حجرة اخرى كانت ههنا المحرمان تقود  
الاضياء ووضع ما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة ثم نجد صحناً وسماً محيط  
بطرفه تقبلي والشمالى رواقان صفيان صرغوان على اعمدة عظيمة ووراءهما حجر  
صغيرة هي مثل حسن الخاين فيها ثم تدخل من الجهة الشمالية في دهر ووجد  
حطوب محمد دهنيزين الذي عن اليمين بأحدك الى باب آخر البهارستان يخرج منه  
الى بوابة صغيرة وهو مقيم لأن ولدهنيز الذي عن اليسار بأحدك الى صحن  
حولها حجر صغيرة وهي ممددة أيضاً لحبس الخاين وهناك بأحدك لحشية  
وبداخل فلك الروع لطامة محببة على هذه الأمكة ولا مافذ لها وروشح  
المنوعة والافذار منتشرة فيها وانا احب كيف كانوا يجسسون الخاين فيها  
وارتعد الماعل هناك نضع ساعات الذهب منه عصه وحمار في عداد الخاين  
وقد بلغنا انه كان في اشرف لصحن الخارجى وعلى اشرف الخوض الذى في وسطه  
وسم نواع الرماحين يسارها الخاين وكاوا يا ونب لا تطرب وسمين بيداوون

مخاين بها ايضاً . وكان امره جارياً على الاسظام الى اواخر القرن العاشر ومن ذلك الحين اهل امره وزالت تلك الاوضاع منه  
 وكان بلاط الصحن موحداً جداً فاهتم حيل ماينا سنة ١٣٠٢ في تبليطه وتجهيزه  
 حوسه وتزيمه داخلياً وخارجياً وكان يسكن في ابوابه لعربي رجل يقال له ابو  
 حيدر هو وعائلته فكانوا يحافظون هؤلاء الضحايا ويطعمونهم ويسقونهم ويرفون  
 الأعداء من عدوهم ومذمومين سواهم او ازيد بقليل اخذ من كان فيه من المجاهدين  
 وكانوا قدر عشرين شخصاً الى الاسانة وهذا آخر العهد بهم . والآن يسكنه  
 بعض الفقراء وقد كان اباه الكبير حلفان كبيران هيلتا الشكل من المحاسن  
 الاصغر فلما مد ١٥ سنة واحدا الى منصف لاسانة ولا يدري وصلها  
 اليه اولا

ويعد هذا البجارسطان من جهة لآثار القديمة الباقية في حلب وهو يمثل لك داخلياً  
 وخارجاً الهندسة الشرقية غير انه دابقى مهملأ على حاله المحاصرة ادى  
 ذلك الى تداعيه وسقوطه وخرابه بتاتاً  
 وما وارد البجارسطان من قرية يش فيها حولت سنة ١٢٨٤ الى اوقاف  
 الجامع الكبير فكنزواها وارداً الجامع وحدث على ذلك عدة وظائف  
 للمدنيين لم يكن من قبل

(سنة ٧٥٩)

ذكر الفحص على الامير طاز نائب حلب وتولية حلب

للامير مبعك اليوسفي

قال ان ياس في هذه السنة ترايد عظمة القمر السيفي سيف الدين صرغتمش

رأس بوبة النوب وصار في رتبة الاناسكي شيخو صاحب الحبل والعقد بالديار المصرية فأرسل بالقبض على الامير طاز نائب حلب من غير علم السلطان وارساه من هناك الى السجن بالاسكندرية فانه كان يسه وبين الامير صرح حصامي من امام الملك الصالح وكان الاناسكي شيخو يردده عن الامير صرح فلما مات شيخو قضى منه الامير صرح عيش اوده وقده وبعاه الى الاسكندرية فلما جرى ذلك خلع السلطان على الامير معك اليوسي واستقر به نائب حلب عود عن الامير طاز

### ذكر تولية الامير علي المارديني

قال في روض الناصر في هذه السنة قتل الامير معك اليوسي في دمشق واستمر عوصه بحسب الامير علي المارديني

#### ترجمة الامير علي المارديني

قال ان خطيب الناصرية في ترجمته الامير علاء الدين مرديني الناصري نائب السلطنة بحسب ثم بدمشق ثم بالقاهرة ولي بيانة حلب في سنة سبع وحين وسمانة عوصاً عن الامير سيف الدين معك الناصري وسميها مدة ثم قتل الى بيانة دمشق في اواخر هذه السنة وكان امير اكبر دسا عادلاً بحسب هن العلم ويكرمهم وله ميل كبير اليهم ويجري الاحكام لسياسة على الامور الشرعية ذكره شيخنا ابو محمد بن حبيب في تاريخه فقال فيه امير صهر علاؤه وفاح بناءه وامنت ابيائه واشهر بالجميل ابيائه كان دينا عفيفا متوقفا لطيفا ملازماً للخير حسن السراء والسير ربيع البزجة شجاعاً للمعدنة مقدراً في التبريرة اشرف مشغلاً على مذاهب الاثام الى حيفة مصرفاً للمعرفة والمجدة خزانة بين ذوي الامر

والاميرة قربا من الرعية سالكا للطرق الموصية يجمع بأهل العلم ويكرمهم  
ويركن الى اقوالهم ويعظمهم بانثر بيانة السلطنة بدمشق مده صوبلة ومحبة رقة  
رئيسها تما عده من السيرة الحسنة ثم سفل الى الديار المصرية مطلقاً واسمر  
الى ان بلغ ما كان له من لاجل مكرونا انتهى توفي سنة اثنين وسبع مائة  
القاهرة عن نصح وسبع سنة تغمده الله برحمته

(سنة ٧٦٠)

قال في روض المناظر في هذه السنة قتل الامير علي الماردي الى بيانة دمشق  
واستقر عوصه محب الامير تكبر انومي ثم ملك واستقر عوصه الامير  
بيدمر الحواري

(سنة ٧٦١)

قال في روض المناظر في هذه السنة توجه الامير بيدمر الحواري بالعساكر  
لحماية الى عمرو لارمن بالبلاد السبية وفتح آدة وطرسوس والمصيصة وعده  
فلاح وعاد مؤيداً مصوراً. قال وفي هذه السنة وفي الامير شهاب الدين احمد  
بن القشيري بيانة حلب عوصاً عن بيدمر الحواري

(سنة ٧٦٢)

ذكر قتل الملك الناصر حسن واستقرار السلطنة للملك

في المنصور محمد وولاية حلب للامير قطوبغا

قال في روض المناظر في هذه السنة توفي السلطان ملك الناصر حسن قتل مملوكه  
يديم الحاصكي واستقر في السلطنة ابن اخيه ملك الناصر حامي واستقر في بيانة  
حلب قطوبغا الاغدي عوصاً عن ابن القشيري

(سنة ٧٦٣)

## ذكر تولية سيف الدين مكلي بغا

قال في روض المناظر في هذه السنة استقر الأمير سيف الدين مكلي ما الشمسي  
في بيانة حلب عوضاً عن قتلوما الاحمدي واستمر سنة كاملة  
وبها توفي الأمير طار بدمشق بعد ان امسك حين مضى وخرج منها في  
حمية والحل ثم اطلق

(سنة ٧٦٤)

## ذكر عود قتلوما الاحمدي لولاية حلب ووفاته بها

وتولية حب الأمير شغمر الماردي  
قال في روض المناظر في هذه السنة طلع السيفان الملك المصور محمد واستقر عوضه  
في السلطنة ان عمه الملك لأشرف شعبان بن حبيب ان الناصر محمد بن قلاوون  
وعاد الى بيانة حلب قتلوما الاحمدي وقتل مكلي ما في دمشق نائباً وبعد ثلاثة  
اشهر مات قتلوما الاحمدي بحب واستقر عوضه الأمير شغمر الماردي في  
اواس سنة خمس وستين وسبعائة

## ترجمة قتلوما الاحمدي

قال ان حطيط الماصرية قتلوما الاحمدي لأمير سيف الدين نائب حب ولي  
بيانة حلب في سنة اثنين وستين وسبعائة عوضاً عن الأمير شهاب الدين  
حمد بن القشيري واستمر بها سنة وسمع شهور ثم عزل في سنة ثلاث وستين  
بالأمير سيف الدين مكلي ما الشمسي ثم وليها في سنة ربيع وستين عوضاً عن  
مكلي ما المذكور واستمر بها مبعداً نحو ثلاثة شهور . قرأت في تاريخ الأمام



البارع الى محمد الحسن بن حبيب رحمه الله تعالى قال سنة خمس وستين وسبعمائة  
ومئها توفي الأمير سيف الدين قطو بما الأحمدي نائب السلطة بحلب أمير ذكره  
حميل وابعه طويل وحباه لطيفة واعلامه مبة كان محصوفاً بالكريم مشاراً اليه  
بالقدية معظما في خائس الدولة وخافها ممدوداً من اعيان ممكة وامالهاولي  
البياسة بحس مربي ونفر من ركوب شهرة وادعابة دهمها بمسرتين لكن خائنه  
الأبام واسوات عيه لأسماء واسمر مسمى على فراش الضال الى ان احالت  
نية به وبين مكي وكاتب وداه بحس نعمده الله تعالى رحمه

(سنة ٧٦٦)

قال في روض سافر في هذه السنة ولي لامير حرمي بباية حبب عوصاً عن اشقمدر  
(سنة ٧٦٧)

قال ان اياس في هذه السنة رسم السلطان لثائب حلب بأن يأخذ بمساكر  
الحلبية ويتوجه الى حصار قلعة خرت رت من اعمال ديار بكر فصار اليها  
وحاصرها نحواً من اربعة اشهر قطب منها الأمان وزلوا صائعين فأرسل نائب  
حلب يعلم السلطان بذلك فأرسل به السلطان خمة بأن يسفر بباية قلعة  
خرت رت على عادته ويحميه ايماناً عظيمة مانه لا يرجع محرم ولا يعصي السلطان  
- ~~مكسار~~ لأفرنج على اياس -

قال يشوف في آخر تحف الأسماء قللاً عن ذرة الأسلاك وجه الأمير سيف  
الدين مكلي بفا نائب السلطة بحلب وصحبته المساكر الحلبية الى مدينة اياس  
حين بينهم ان الأفرنج قصدوها في مائة قطعة من المركب واتبعوا عبيها فصا  
وصلوا وجدوهم قد برروا الى الساحل ودخلوا المدينة واهرم اهليها ونهبوا  
الأمعة والأبواب فتقدمت المساكر لقتالهم وغوا اثر من هجم على المدينة وتواتر

قدوم العساكر الإسلامية من القلاع وهرب الأفرنج الى جهة البحر فأدركوا وجرحوا وقتل منهم جماعة واحذب غنائمهم وسلاحهم وأأم كل الأفرنج بسبب ذلك واستمر العساكر في ايباس الى ان ايسوا من عود الأفرنج ثم رجعوا بالمر والصر مؤيدين اه

اقول وسياييك بما كتب على باب جامع مسكلى في الإشارة الى هذه الواقعة وان ذلك كان في سنة ٧٦٧

( سنة ٧٦٨ )

﴿ ذكر عود الامير مسكلى في بيابة حلب وممارته للجامع داخل ﴾  
باب قنشرين المعروف بجامع الروى

قال في روض الماطر في هذه السنة عاد الامير مسكلى في بيابة حلب عوصاً عن جرجى الناصرى وانشأ حمامه المعروف بحلب داخل باب قنشرين  
﴿ ترجمة جرجى الناصرى ﴾

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة جرجى الناصرى اصله من ماليك الناصر ثم تنقل في الخدم الى ان صار دويداراً صغيراً في ايام الصالح اسماعيل ثم استقر دويداراً كبيراً في ايام مظفر ثم اخرج الى دمشق امير عشرة بعد قتل المظفر ثم ولي في ايام حسن المبريدانية ثم حمل امير اخود في ايام الأتurf ثم باب حلب ثم استقر من كبار الأمراء بدمشق الى ان مات في صفر سنة ٧٧٢

قال ابن ايباس في هذه السنة ارسل القر السبي مسكلى في نائب الشام ( قبل توليته حلب ) يسأل السلطان عن الحضور الى مصر زائراً ليرى وجه السلطان فلما حضر الى القاهرة احصر صعيده فقام كثيرة للسلطان حتى الأمراء والأتابكي يلقيها فأكرمه السلطان غاية الاكرام وخلع عليه واستقر به نائب حلب وجعل

حطب أكبر من الشام كما كانت على القاعده القديمة وعين معه عسكر يقيمون  
بجلب عده

## الكلام على جامع منكلي بغا المشهور الآن بجامع الرومي

قال في لدر السحب ومنها جامع منكلي ما السمي نائب حلب ثم دمشق داخل  
باب فسرين وهو من حسن الخواص وسي على احسن المآجوه كانت عمارته في  
سنة ثمان وسبعين وسبعمائة هـ وهو سهو من السباخ واصواب في سنة ٧٦٨  
كما تقدم

### ﴿ المكتوب على بابه ﴾

( ١ ) بسملة شاه هذا جامع العمور مبارك الفقير الى الله تعالى انقر لأشرف  
امالي لواوي ( ٢ ) ملكي الصدوي اسبي بو عبد الرحمن منكلي ما الأشرفي  
كامل الممالك الحسنة حين كسر لأقربج على ناس في غرة شهر صفر سنة سبع  
وستين وسبعمائة ويومئذ ( ٣ ) ملك الجوش السجود بادار بقرية ادم  
الله ملك مالكها مولانا الباصان انك لأشرف عمر الله نصاره .

### ﴿ وفوق تلك الجبر حجر اخرى صغيرة كتب عليها ﴾

( ١ ) بسملة شاه هذا العمور مبارك بعمو الله وعموه جاء ( ٢ ) الخزاوي  
بتاريخ وجب الفرد سنة سبع عشر وسبعمائة هـ وهذا ميدان جاء الخزاوي  
جدد في هذا الجامع بعض الأماكن

وطول البنية نحو ٢٧ ذراعاً وعرضها نحو ١٤ ذراعاً وعرض من الرحام المرص  
وعلى حافته عمودان منقوشان نقشاً دليلاً والأحجار التي فوق الحراب من  
الرحام المنقوش مشدث بعضها في بعض . وسر حمة من حجر المرص وهو منقوش

ايضا نقشا متقنا دل على براعة في هذه الصفة .

وله صحن وسطح في وسطه حوض كبير وعلى حاي الصحن واقفة رواقسان  
عظيمان مرفعان غاية الارباع على ربيع سوار عظيمة ويقال ان القلية كانت  
تمتد الى امكان الدرع الذي على الحايين وعلى الذي صغر القلية هو جسام  
الجزاوى الذي جدد بعض بنائه سنة ٩١٧ كما هو مكتوب على بابه

والجامع مباركة عصابة الارباع مد في حمة لا تار القدمة التي في حلب كتب  
على اسمها عند آخر حدار الجامع من فوق من حمة الشام بقدر عرض (شاه  
العبد الفقير الى الله تعالى مسكني بها الشهي عمر لله له) ومثل ذلك من  
طرف الشرق .

وكان للجامع مبخاة امام مباركة من حمة الشمال سم طولها ١٤ ذراعاً وعرضها  
٩ اذرع وكانت عامرة فسمى رجل يقال له الحاج احمد الصابوني كان ممن اُرى  
من صفة الصابون في اخذ هذه المبخاة يدعوى بها عريضة حاوية لا سمع منها  
على ان يدفع للجهة الجامع حكراً فدره عشرة قروش مساهمة لبحر موصىها  
دولاً للجمعية التابعة لدوره التي اشأه امام الجامع وقد ضمت على حمة  
المحكمة وهي محررة سنة ١٢٦٤ وقد احدث مك مباه في الدار التي فيها  
الحنية وعمر بدلها مباه اخرى داخل الجامع في غرضه دخل باب آخر للجامع  
قد سد بواسطة هذه مباه وعمر ورأه من بدور ومكتوب على هذا الباب  
مثل لكبابة التي تقدمت الا انه حين فوّه الآت .

وكان جدار القلية الشاهي قد توهش شدة هذا فدخل ومع هذا كله فانه  
على اثر ذلك احدث ثروه في السانص وفقر واصحل امره ودخل الثوم في  
دوره حتى بيعت مرات بأحسن الأثمان وصارت تنقل من شخص الى آخر وكل

من اشتراها لا يطلع وتنتابه المصائب اما في سنة او في ماله اوي اهله واشتهر  
بين جميع الناس شؤم هذه الدور لأخذه هذه الميضاة وادخلها في ملكه. والدار  
الكبيرة هي في مشهى الرحفة وكان الصابون احضر لها صاعاً من الشام لدهن  
سقوف بيوتها وطبها بالذهب وصرف على ذلك مبالغ طائلة. وعلى سعتها وما  
فيها من الفوش يمت منذ عشر سنوات بحمة وتلاتين المافروشا رائجة واولا  
ما اشتهرت من الشؤم ليبت بالنى ليرة عثمانية

وليس لهذا الجامع الآن شيء من الأوقاف ومذسبتين عيت دائره الأوقاف  
له اماماً وخادماً ومؤذناً وفي سنة ١٣٢٠ حضر الى حلب الشيخ رجب  
وهو رجل من الأتراك من اهالي ضررون مديوب الى اهل الطريق فحل عند  
ناجر يقال له باكير كامل اسمه من اوردته ثم سمر له حجرة واسعة في شمالي هذا  
الجامع في داخلها عديع مسكن فيها وصار يقيم الذكر في القبلة وصار له بمصر  
المردين وتوطن حلب وهو رجل ساكن مبارك ومن الأحياء الى يومنا هذا  
وبوجود هذا الرجل اصبح الجامع مملوفاً بالمصايين من اهل المحلة .

والأوقاف على ارضها وضجاءة بناها آخذان في الحراب وادانق امرهما  
مهملاً على هذه الحالة - يعمران سانا ولو اهتمت دائره الأوقاف او ذره المعارف  
وابست موضعها مكباً ابتدائياً - مع هذه هل العلة وغيرهم لأحسب الصبح ورداد  
هذا الجامع عمرانا والله من وراء القصد

وفي ارض الرواق العري جوف كبير قطعة واحدة كسب على طرعه [اشأ هذه  
الحمية المباركة الغفير الى الله الحاج عبد الله بن الحاج محي وأوقف عليه الدكان  
الذي في جانب الميضاة في سنة ٩٦٠ هـ] واليوم لا أثر لهذه الدكان وقد دخلت  
مع الميضاة في دار الجبينة التي عمرها الصابون كما قدما

وأما شهرة الجامع بالرومي فإني لم ألق على سبب ذلك والله أعلم

سنة ٧٦٩

## ذكر زيادة نهر حلب وتحريمه بيوتاً كثيرة

قال في روض الساطر في هذه السنة زاد نهر حلب زيادة عظيمة وأصعب منها  
بيوت لا أثر لها وصفت كثيراً من الأشجار واشد فيه القاضي بدر الدين حسن  
ابن عمر بن حبيب الحلي

أما نهر فوق وهو - يأت بسبيل بل بسيل غزير  
قال الأشجار من حوله - مهلاً فقدرت عليها كثير  
وهيها قل مكاني ما الشمس إلى مصر أياك الخوض - واستمر عوصه في  
دانة حلب طبعها الله

ترجمة . هـ . ما

قال في الدرر السنية مكاني ما الشمس حدت إلى نهر حسن وفي عمره  
طبعها الله بعد القبض على شيخه في ذي الحجة سنة ٧٥٨ ثم امر بمائة بعد القبض  
على سرغنتمش سنة ٥٩ ثم ولي بباية حلب سنة ٦٣ فبشر حيداً وتوخي العدل  
والإحسان وعمر الجامع بها ثم ولي بباية دمشق سنة ٦٤ عوصاً عن قشعر ففتح  
في سنة ٦٥ ناب كيسان وعقد عليه فطره وهد حمر بسط عليه وهي هناك حاصلاً  
وكان معلقاً من أيام العادل محمود بن ركن ثم قل بباية حلب في مصر سنة  
٦٨ ثم استقر نائب السلطان بمصر في سنة ٦٩ ثم استقر من البباية فاستقر  
أنا بكاً وكان لا شرف بعد فل يلبعا قرر في لاناكية أسد مر ثم طغتمش الظاهري  
ثم ملكهم المحدثي ويلعا المنصوري معاً ثم استقدم مكلي بقا من حلب ففرده

في البيابة ثم في الابابكية وذلك في ربيع الاول سنة ٦٩ وولى نظر البيرستان  
 عام رل على حاله حتى مات في حمادى الاولى سنة ٧٧ وكان مهاناً عادلاً عارفاً  
 بتكلم في عدة فنون (بول) وفي هامش نسخة المقول منها هذه الترجمة ما  
 به حدثنى القاضي عجب الدين محمد بن الشحنة كاتب السر الشريف بمكة  
 مصر ان المذكور كان شاعراً بالاعناء والندرس وذكر عنه فوائد منها انه ذكر  
 عنده (الولد سرأبيه) فقال ليعال ما معنى ذلك فقال ابنى به يكون على طريقة  
 ابيه ويحبه هذا فقال ما هكذا ستمسا من الأشياخ بل ابنى الولد ما يسره انوه  
 ان خيراً خبير وان شراً فسر ثم قال ما امرأت ان خيراً خبير الخ يا فقهه فقال له  
 اشعاب مولانا ملك الامراء اعلم واما العبد فرحل من آحاد الشهود لا يسم ذلك  
 وحدنا انه لما استعرض وطائف الخاتم الكبير محلب حسن له انباشرون ان  
 يقص معانهم ارباب الوضائف فامر كل احد على ما هو عليه وراى معنومه من  
 المدرسين وغيرهم ثم قال بقي المباشرون فلما قرئت اسماؤهم ومقادير معاليمهم قال  
 كان اقطاعي يعمل في مصر اكثر من مخلص ونف الخاتم وكان له مباشر واحد  
 وفيه كفاية ثم مع انباشرين الا واحداً

وحديثي انه لما في حمامه الذي تحت منفع ان يقف على المبال فيه احد من  
 جماعته يحثهم على العمل وكان اذا حضروا في الصلاة حضر اليهم وامرهم بالصوم  
 والصلاة في نفسها وربما قال انه يحثي هم اماما وكان اذا رأى فيهم شيئاً او  
 ضميماً اعطاه جميع احره وامره بالاعراف الى عياله لياكل منهم ويستريح عنهم  
 فيذهب فلما شاء حضر وان شاء لم يحضر رحمه الله



وفاة طنبغا الطويل وتولية حلب لأستسغا الابو بكرى

ثم اقشمر المصوري ثم سيف الدين شتمر

قال في روض اساطير في هذه السنة توفي طنبغا الطويل نائب حلب فيمن  
سم دسه اليه المصريون حين بلغهم انه قصد الحامره واستقر في بيابة حلب  
اسمها الابو بكرى ثم طلب الى مصر وسفر عوصه محلب فشتمر المصوري،  
وفي آخر السنة خرج الى المربان فقل هو وولده وجماعة من المعكر واعبد  
الى بيابة حلب الامير سيف الدين اشقمر في سنة حدى وسبعين وسبعمائة

ترجمه وزيادة بيان في هذه الوفة

قال من حطاب الصرية في ترجمه شتمر المصوري لأمر سيف الدين وفي بيابة  
السلطنة محلب في سنة سبعين وسبعمائة عوضاً عن الأمير سيف الدين استسغا لأبي  
بكرى واستمر بها قليلاً ثم وجه في السنة المذكورة وسحبته طائفة من المعكر  
الحظي اودع العرب من ي كلاب وعيرهم حين ترمدوا فقصم لطارق بين حماة  
وحلب ونهبوا مسافرين وبعض التوجهين الى الحجاز الشريف فلما وصل العسكر  
الى تل السلطان بالقرب من حلب وجدوا هناك عدة من بيوت العرب ومصارهم  
ومواشيهم فاساءوا كثيراً من مواشيهم وحالهم ودخلوا الى بيوتهم فنهبوا  
فمنهم العرب واستعدوا من كان بارداً هناك من آل مها وحرى يسهم فقال  
شديد وقتل في المعركة نائب السلطنة المذكور وولده وعدة من العسكر وكسروا  
كسرة شيعه وولوا هاربن وسهم العرب بأخذون ما قدره عليه منهم من الخيل  
والعدة وساموا ثم سح من السلب الا القليل ودخلوا البلد دحولا وحشاً وذلك



لطعمهم وفيهم يقول بعض اهل الادب

سأ لحيش صمموا فوفوا \* في شرك العرب والاعراب

وعاد كل منهم مخرداً \* من الثواب ومن الاتواب

وكان الأمير قشمر المذكور أمير كبير خيرا حسن الشكل فصيحاً كانا كرهناولي  
ساية السلطنة نصر ودمشق وحلب وطرابلس وسعد وكاتب وفاته بالمكان  
المذكور مقتولاً في السنة المذكورة عن سيف وسنتين سنة نفعه الله رحمته

قال ابن اياس في هذه السنة جاءت الاحبار من حلب بأن نائب حلب قشمر  
المصوري قد قتل هو وولده محمد ( ١ ) وبسبب ذلك ان شعفاً من آل فضل  
يسمى الأمير جبار وقع بيه وبين نائب حلب تشاجر فخرج اليه نائب حلب  
مع المساكر الحبية فقابل مع الأمير جبار فقويت العربان على نائب حلب فقتل  
هو وولده في المعركة. ثم نال السلطان خلع على الأمير اشقمر واستقر به نائب  
حلب عوضاً عن قشمر المصوري وارسل خلة الى الأمير زامل من آل فضل  
بأن يكون عوضاً عن الأمير جبار بن مها فخرج الأمير اشقمر ونوجه الى  
حلب ( وقد قدم ان بجته كان في اول سنة ٧٧١ وهذه للمرة الثانية )  
( سنة ٧٧٣ )

### ولاية عز الدين ايدمر

قال في روض المساطر في هذه السنة ولي عز الدين ايدمر لدو دار بيانه حلب

( ٥ ) اقرى بهر مدور في جامع بغداد - بغداد - حلب - داخل القبة على بن ايدمر  
ومعكوب على فر قشمر صاحبه ( ١ ) هذا من غير رجوعه السبق قشمر المصوري  
مولد ( ٢ ) ميت لأمراء حلب غروسة كان توفي في رحمة الله ( ٣ ) عند رحله تعالى  
في يوم الجمعة سبع عشر ربيع الحجة ( ٤ ) خراسنة سبعين وسمي الله رحمه الله هـ  
ولي جبهه قزوين محمد ومعكوب عليه ( هذا من غير محمد وولده )

عوضاً عن لشقتمو ونقل الى مكانه بطرانس نانا

في بناء شقتمو حاصه في هذه السنة وذكر بقية آثاره .

قال في الدر المنسحب في الباب الحادي والعشرين الذي ذكر فيه ما تقدم بعد من  
شدد من امساحه والندارس . من ذلك مسجد آنتق مر دحل باب اليرب عام  
في سنة ١٠٠٠ | اصل في لأصول | وانشأ بالقرب منه حماماً وفرنّاً وخلاء ومقصرة  
وحوايت ووضعاؤه وعلى التربة التي اشأها سهر باب مقام سنة الظاهر من  
المدينة وهي تربة عظيمة واسعة لها بوابة من الحجر السحت الأبيض ذات  
عقد مصلب له ثلاث فناطر ومساطب رحام اسمر وداحلها مدور مقود عليه  
قبة كبيرة وحوش كبير به ركة كبيرة مريحة الدائر يصل إليها من القساة  
ويصدر هذا الحوش ايوان كبير ذو شاميك احدهما مائل على القسطن كبير محرق  
اليه من فابض الحركة وللأيوان المذكور شباك مكشوفان معمرانه مطلق على  
حديقة وشباك غربي يقابل الشباك الشرقي المطل على القسطن ولتربة حجر  
ومسابع ومرصق ومهددة التربة دفن سيدي اوالد [ ١ ] المرم لأمير بورور  
الحافضي عمي قاضي قصاة مع الدين بدمه هناك غصباً لتكون التربة المذكورة  
حارية تحت نظرها

قول اشتهر هذا الجامع الآن بمجمع السكاكبي وهو في شقة القصية ومكوب  
على قنطرة بابيه [ بنا هذا المسجد المبد الفقير الى الله تعالى لشقتمو لأمري  
[ ٢ ] غمر الله له وامساحين في شهور سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ]

وفي الجامع في الجهة الشمالية منه مصطفة وراءها خمس حجر نظية العم كان ماسها

(١) هو ابو الوليد محمد بن النحنة صاحب روض المدرس سنة ٨١٥ هـ

(٢) الشرب من الكفتون داهية

السيد راحي ياريد سنة ١٢٦٠ فقبل للشخ حسين الغري التالي حينما جاء الى حلب ونوطن فيها وصار مدرساً في هذا الجامع وهو الآن تحت يد الأوقاف والباقي له من العقارات فرن ودكان ومخزن بيع وارداتها نحو حسين ابنة عمالية ذهباً

﴿ ذكر اتحاد علامات خضر في رؤس الأشراف ﴾

قال في روض الماطر في هذه السنة رسم السلطان الملك الأشرف شعبان ان يكون الأشراف علامة حصراء في رؤسهم تعظيماً لهم واحتراماً واشدد شرفت الأشراف من سلطاناً • الأشراف بالخصر من القضاة عزاً واندالاً مما قد البس • اسلامهم في عالي الجبال واشدد الشخ ابو عبد الله المرمي محمد بن حار الحواري الاندلسي تربي حلب جعلوا لاساء الرسول علامة • ان العلامة شأن من • يشهر سور النبوة في كبره وحوهم • بنى الأشرف عن الطرار الأخصر قال ان اباي وقال الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي عمائم الأشراف قد تميزت • بمخضرة دفت ورافت منظرا وهذه اشارة ان لهم • في جنة الخلد لباساً اخضرا

(سنة ٧٧٤)

فيها اعيد الأمير شقنمر لنيابة حلب وهذه ولايته للمرة الثالثة

(سنة ٧٧٥)

﴿ ولاية بكتمر الخوارزمي ثم اشقنمر ﴾

لان في روض المناصر في هذه السنة ولي الأمير بكتمر الخوارزمي نيابة حلب عوضاً عن آشقنمر وبعد أربعة اشهر نقل بكتمر الى نيابة دمشق واعيد اشقنمر

الى نيابة حلب ام

وهذه ولايته للمرة الرابعة وبقي الى سنة ٧٨٠ وكانت وفاته بحلب سنة ٧٩١  
ودفن في تربته التي انشاها

(سنة ٧٧٦)

### ﴿ ذكر فتح مدينة ميليس ﴾

قال في روض المساطر في هذه السنة توجه نائب حلب الأمير شقير بالعسكر  
لحماية بأمر السلطان الملك الأنور لأخذ سس وفتحها بعد حصار شهرين  
وعاد سالماً عاماً صعبة كمورد الأرمي وحميره الى مصر واستقر فيها الدوا دار  
نائباً لها ثم بعد قليل جمعت سس ممكة برأسها لفتوحات الجاهلية واصيف  
اليها طرسوس وآدة واباس وعبرها واستقر في كعاشها الأمير موسى بن شهري  
واستقر بها حجاب وكاتب سر وازناب لدولة على عادة الممالك واعطيت جهاتها  
بمناشير ونوفي هارجه لله

(سنة ٧٧٨)

### ﴿ تعيين ابي الوليد بن الشعبة لقضاء حلب ﴾

قال المحب ابو الوليد محمد بن الشعبة في روض المناصر في هذه السنة كت نزيلا  
بالقاهرة مقبلاً بالعصر غمشية قطبي الملك الأنور شيبان بن حسين وولاني  
قضاء حلب شكوا من جهل ابن العديم (١) وصدوا قاضياً من اهل العلم فطلب  
السلطان من علماء مصر من يصح فانتار الشيخ سراج الدين البقبي والشيخ  
أكل الدين محمد الحنفي بولاني فكانت

(١) اسمه زهير بن محمد وهذا من سنة ٧٧٨ من ايام مصر ٧٧٨ - ٧٧٩ في سنة ٧٨٧  
٧٨٧ هـ في سنة ٧٨٧ - ٧٨٨ هـ في سنة ٧٨٨ - ٧٨٩ هـ في سنة ٧٨٩ - ٧٩٠ هـ في سنة ٧٩٠ - ٧٩١ هـ

والخان الكائن امام البجارسنان الارغوى في سعة باب قسرين يسمى خان  
القاضي مسوب اليه وذلك للكتابة التي على جدار الخان في مدخله من الطرف  
لأسر وبعد عدة حتى تكتم من قرنها وهي (١) لما كان بتاريخ مستهل سنة  
١٠٠٠... انظر الشريف العالي القاضي اصفي القاهي محب الدين ان الشحنة  
الحبي (٢) سيع الله طلاله قد ابطال ما على مدينة صارا قارا من اوجب الذي  
على نصابهم اربعة مائة حلب (٣) من القماش و ثمار خارجا عن الصاكنة  
حسب الرسوم الشريف الذي بيد ٥٠٠٠٠٠٠ من يحددها [٤] او يسمى في تجديد لها  
عليه اللعة الى يوم الدين .

وقد كد مر بهال هذه الرسوم بأمر آخر قش على جدار البجارسنان على  
يسار الباب ويظهر ان الكتاب واحد وصورته [١] لما كان بتاريخ ثاني عشرين  
ربيع الآخر سنة واربعين وثم اعادة من انظر الشريف العالي لواوي  
احمدو [٢] | الرى عمر السماح الشامي صاحب ديوان الأشاء الشريف  
المنسكة الحبيبة بحروسة اخذ موجب ما يحبه بصارة مدينة قاره ا [٣] | الى [٣]  
..... بحروسة من القماش و ثمار خارجا عن الصاكنة في معوم كتابة السر ...  
محب اسماء لوجه (٢) [٤] | سالى ش بدله مد ما سمعه ماأنا ثمة على الذين  
يبدلونه ن الله سيع عنه اه | الحروف الموضوعة بين هاتين ذاه فمن آخر السطور |

(سنة ٧٧٩)

ذكر قتال الممات الأشرف شمعان وسلاطنة ولده الممات

المصور علي

قال في روص المناصر ما خلاسته في هذه السنة قبل الممات الأشرف شمعان واهقر

في السلطة ولده الملك المصور على ان الملك الأشرف شعبان ابن الملك الإحدى  
 حسين ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المصور فلاون [ قال ابن اياس ] وهو  
 الثالث والعشرون من ملوك الترك واولاده بالديار المصرية

(سنة ٧٨٠)

ذكر تولية حلب للامير منكلي بغا البلدي ثم لتمر باي

قال في روض المناظر في هذه السنة استقر في نيابة حلب لأمير منكلي بغا البلدي  
 عوضاً عن اشقمر ثم امك واستقر عوصه سيف الدين غرساي التمر داني  
 وتوجه الى التركان وانكسر عسكر حلب كسرة ه تسبق منها من التركان ومنها  
 عظم شأن التركان ومنعوا العداة

وتوجه الى عاربة التركان في سنة سبعمائة واحدى وثمانين قال في نغف الالباء  
 في هذه السنة سار الامير سيف الدين التمر داني المصوري وصحبته المساكر  
 الحلبية وطائفة من عسكر حماة ودمشق الى جهة البلاد السبية ليردع طوائف  
 التركان حين ظهر فسادهم واشتهر بغيهم وعادهم فما وصل العسكر الى اقرب  
 من مدينة اياس وبلغ التركان خبرهم يادروا الى الخضوع والطاعة وحصرهم  
 نحو اربعين من اكارهم وامرهم واستصعبوا ما استطاعوا من الهدايا والنفق  
 حين قبلوا على النائب مشار اليه اظهروا الطاعة وضوا لأمان فلم يقبل منهم  
 وامر باعقاعهم في القبود وركب بمن معه من المساكر الى بيوتهم في الحسا  
 واوقعوا بهم من السكاك ما احال منهم الحال وهبوا اموالهم وسبوا ساءهم وقبوا  
 رجالهم وقبوا على الضميف بعد ذلك احال التركان وجمعوا جموعهم وكبوا  
 لعسكر مصيق في طريقهم فقال له باب الملك عبد شامسي البحر ووقعوا بهم

يسح منهم الاطرح او جريح او سلمه القضاء والقدر فطار مع الريح وسلبوا  
ما كان معهم ونشت شمعهم وقفل في درة الأسلاك في دولة الأتراك انه حكى  
من كان حاصرا هذه بوقعة ان الذي اخذه التركان فيها من الأموال والانات  
والحين ما لا يحصى من خمسة ثلاثون الف رجل بأحاطها وثلاثة عشر الفا من  
الحين سروحها هـ

سنة ٧٨٢

### ذكر عود مسكلى بغا البلدى لبيابة حلب

قال في روض حاضر في هذه السنة عاد مسكلى بغا البلدى الاحمدى الى بيابة  
حلب وورع المنكس عن عرار ثم توفي بحسب اهـ وعبارة نوح لاباء تعبد انه  
عاد اليها في اواخر سنة ٧٨١

### ذكر ولاية الامير اينال اليوسفى

قال في روض حاضر بعد وفاة مسكلى بغا اسفر عوصه الامير اينال اليوسفى في  
بيابة حلب

سنة ٧٨٣

### وفاة الملك المنصور علي وسلطنة اخيه الملك الصالح حاجى

قال في روض حاضر في هذه السنة توفي السلطان الملك المنصور علي بن شعبان  
واسفر في السلطنة اخوه الملك الصالح حاجى بن شعبان . قال واسفر يسعا  
الباصرى في نيابة حلب عوصا عن اينال

(سنة ٧٨٤)

## خلع الملك الصالح حاجي وابتداء دولتنا الجراكسة

قال في روض الماطر في هذه السنة تاسع عشر رمضان خلع السلطان الملك الصالح حاجي ابن شعبان واستقر عوصه لأمير سيف الدين رفوق سلطانا ولقب بالملك الصاهر أبو سعيد وقد بسط ابن أياس الحوادث والأسباب في ذلك

قال وكان أصل الملك الصاهر رفوق من مماليك الأناطلي يلبغا العمري الناصري حابه إلى مصر الحواجا عثمان بن مسافر فاشتره منه الأناطلي يلبغا وقام عنده مدة ثم عتقه فلما مات يلبغا وحرى بمراكمه ما حرى هرب رفوق وتوجه نحو الشام فخدم عند محمد بن نائب الشام فلما توفي محمد صار رفوق من جملة مماليك السلطان فلما كانت دولة الأشرف شعبان توفي رفوق أمير عشرة ثم توفي أمير ربع ثم توفي مقدم الف ثم توفي أمير الحور كبير ثم توفي الملك الصالح في دولة الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان ثم توفي سلطانا بمصر بعد خلع الملك الصالح أمير حاجي وكان رفوق من خلاصة حركسة

سنة ٧٨٦

قال في روض الماطر في هذه السنة رسل المون ما الحواري إلى المصري يطلب بيانا نقش على سان ربيع مسن فأنشد فيه قصيدة دمشق وأنشد فيه الحسية وأنشد ابنا

أنا الأسمر الحظي اسمو إلى الملا : قصر بني المهرمات وقصر  
حياص منابض فداي قد جرب : اب يسها تهني دماء وتهمر  
ومحي ثمار مصر من حمة : فهدى امري : وهو منمر





قال وفيها خلع السلطان على القاضي محب الدين بن الشحنة الحلي (صاحب  
روض المناظر) واستقر به قاضي القضاة الحموية محلب عوضاً عن قاضي القضاة  
جمال الدين بن المديم بحكم وفاته وكان ابن العديم هذا من اعيان علماء الحموية  
وكانت وفاته محلب وعاش من العمر نحو ثمان وسبعين سنة اهـ

سنة ٧٨٨

### ذكر وصول تمرلوك الى مدينة قرباغ

قال ابن ايبس في هذه السنة حصر الى الانوار الشريعة فاصد القان احمد بن  
اويس صاحب بغداد واخبر بن الحارثي تمرلوك قد وصل الى مدينة قرباغ  
ونهبها وسمى اهلها فارس القان احمد يعرف السلطان بذلك ليكون على حذر  
من امره

١- ذكر اعادة سبغا الناصري لبيانة حلب وعصيان مطاش عنطية ١٠١٠  
قال في روض المناظر في هذه السنة عصي منطاش عنطية وكان قد وصل اليه  
مقدم تمرلوك واهق معه كما سيأتي قريباً فاستعدهم السلطان سودون عن  
احصاره فعزله واعاد السلطان يلبغا الناصري الى سانة حلب واهين سودون  
واسمر الناصري محب اميراه وسدكر في حدود السنة الآتية خلاً عن ابن  
خلدون الاسباب التي دعت مطاش الى العصيان

سنة ٧٨٩

### ذكر استعداد المصريين لمحاربة تمرلوك

قال ابن ايبس في هذه السنة حذر الى الانوار الشريعة الامير طماي وكان قد  
توجه الى بلاد الشرق لاجبار تمرلوك فها حصر حيدر السلطان بن جالوش تمرلوك

قد وصل الى الزها وكسر فرا محمد مير انركجان وان بوادر عساكر نمرلث قد  
وصلت الى ملطية فلما تحقق السلطان ذلك امر بمقد مجلس بالقصر الكبير وطلب  
القضاة الاربعة والخليفة وشيخ الاسلام سراج الدين عمر القيني واعيان المشايخ  
المعتمدين وحضر سائر الامراء فلما تكامل المجلس تكلم السلطان مع الخليفة والقضاة  
لاربعة في مر نمرلث ثم ان السلطان تكلم في اخذ مال الاوقاف من الخوامع  
والمدارس وغيرها فله يوافق شيخ الاسلام على ذلك ولا نقضاة الاربعة فشكا  
لهم السلطان أن الحرث خالية من الاول والعدو راحف على البلاد وان لم  
تخرج لساكر بسرعة والا وصل الى حلب وانشاء والمسكر لا سافر بلا عفة  
فوقع في صر جدل عظم وداموا السبت واعطوا عليه في القول فلما طال  
الامر وقع لاساق محصور الخليفة والقضاة لاربعة بأن يؤخذ من مال الاوقاف  
اجرة الاماكن وحراج الاراضي ستة كامة وبقي لاوقاف على حالها وتفصل  
المحاسن على ذلك . ورسم السultan بحسب القاهرة أن يتولى حبي الاموال من  
الناس فأخذوا في اسباب ذلك ثم ان السلطان عين تجريدة وعين لها جماعة  
من الامراء وهم الطبقا نعيم امير سلاح وفردم الحسي رأس نوة امير كبير  
ويوس المودوري الداودار وسودون بساق احد المقدمين وعين من الامراء  
والطبعا نعيم نوة كبير نخاية ومن الامراء العشروا عشرة وعين من المماليك  
السلطانية ثمانية مملوك واقف عليهم واخذوا في سباب السمر وتوجه الى حلب  
والاقامة بها الى حضور السلطان ثم ان السلطان رسم بأخذ زكاة الاموال من  
السجائر وذهب الى ذلك القافى الطراسى الحسى وفي رجب خرجت التجريدة  
من القاهرة في تحمل رائد واسمرت الاصلاح سحعب من باكر النهار الى  
قريب الظهر وكان يوما مشهودا فلما خرجت التجريدة اشتد الامر على الناس

وحببت الاموال منهم غصبا فاعصا خبروا ذلك من الناس في يوم واحد ثم فرج الله عنهم وحالت الأخبار بأن نمراتك رجع الى بلاده وان وادعه قد قبل فسكر الاضطراب ورسم السلطان بأعادة ما احدثوه من الناس فزايدهم دعيتهم الى مصر ذكر الواقعة التي اشير اليها

قال في روض الماطر في حوادث هذه السنة فيها وحه الناصري (الاب حلب) عن معه من المساكر المصرية والشامية والحبيية الى جهة مطاش فالتحق مطاش الى القاضي رهان الدين صاحب سيواس ووجه الناصري من معه الى سيواس وحاصرها مدة وقارب اخذها فأرسل القاضي رهان الدين يطلب الأمان وسأل الناصري ان يسأخر عن مدينة قتيلا ابجرح اليه وسمعه مطاش عاهق الناصري مع عساكره على ان يظهر لاحاة لذلك ورجل من جانب السهر الى الحجاب الا حر فلم ينزل معه من الجانب الآخر من المساكر الا لقليل وحبوا فدام وتمت الحيلة على الناصري وركب صاحب سيواس ومطاش ومن معها من التتر في نحو عشرين اعاققت الناصري من معه وكابوا دون الأمان وقادهم وصر الله الناصري وكسر صاحب سيواس هرب هو ومطاش الى المدينة وقتل الناصري معهم نحو الألف واسر مش ذلك وعاد.

قد ابن خندون كان مطاش هد وعرياي المردشي الذي مر ذكره اخون لمرور لناصر من مولي لملك الناصر محمد بن قلاوون ورييا في كصاة معها وكان اسم نمراني محمد وهو الأكر وسمه مطاش حمد وهو الأصغر واصل نمراني بالسلطان الأشرف ورتق في دوله في توصائف في ان ولي حسب سنة ثمانين وكاست واقفته مع التركمان وذلك به وقد عيه امرؤم ققض عيهم ما كان من عيهم في السواحي واجتمعوا فصار اليهم وامده لسلطان بعاكر الشام

وحماة وانهرموا امامهم الى المدرسة فذكروا على السباكر شهر وها وهيهات في  
 المصالح ونوفي ترمي سنة ثمان وثمان وكان السلطان العاهر رفوق يرعى  
 لها هذا الولا، مولى منطاش على منطية ولما قعد على الكرسي واستبد بالسلطان  
 بدت من منطاش عمامات الخلف منهم ثم راجع ووعد وسمل لسلطان  
 وكان (سودون باق) من امراء الألو فحاصلة السلطان ومن اهل نصبة وكان  
 من قبل ذلك في حمة الأمير ترمي مرعى منطاش حق ابيه وشعم له عند  
 السلطان وكمل حسن الصاعة منه وانه يخرج على التركمان اطفالين وبجسه على  
 هادده وانطق الى قاعده عمة منطية ثم لم يزل آثار المعيان سادية عليه وبما  
 داخل امراء التركمان في ذلك ومعى الخبر الى السلطان فطوى له وشعر هو بذلك  
 فراسل صاحب سيواس قاعده بلاد الروم وسها فاض مستبد على صبي من  
 اعقاب بني ارشي ملوكها من عهد هولاء كو وقد اعصوب عليه نقيه من احياء  
 النفر الذين كانوا حامية هناك مع الشحنة فيها كما ذكره ولما وصلت رسل  
 منطاش وكسبه الى هذا القاصي نادر بأجانه وبعت رسلاً وقدأ من اصحابه في  
 انمام الحديث معه فخرج منطاش الى لغائمه واستخف على منطية دور داره وكان  
 منفلاً حتى منبة ما برومه صاحبه من الانقاص فلاذ بالطاعة وبرأ من منطاش  
 وقام دعوة السلطان بالبد ونفع الخبر الى منطاش فاضطرب ثم سنمرو سار مع  
 وقد القاصي الى سيواس فها قدم عليه وقد اتقطع الجبل في يده اعرض عنه وصار  
 الى مكالمة لسلطان عما اتاه من مدحة منطاش وقبض عليه وحبسه ومخرج  
 السلطان سنة تسع وثمانين عساكره مع يوس الدوادار وقردم رأس نوبة والطبيعا  
 الرماح امير سلاح وسودون باق من امراء الألو فواوغز الى الناصري فأتى  
 وطلب ان يخرج معهم بمساكرهم والى ايبال اليوسفي من امراء الألو فبدمشق

وساروا جميعاً .

وكان يومئذ ملك التتار قد ورد السهر وخراسان تمر من سبب حمصاي قد  
 زحف الى المراتين وادريجان وميت وورر عوده و سباحها وهو يحاول ملك بغداد  
 فسار هذه العساكر توزي غرويه ودفاعه حتى اد نفوا حلب الى ابيهم لخير  
 بأن تمر رجع بمساكره لخارج خرج عليه نقاضية ما ورد السهر فرحمت عساكر  
 السلطان الى حمة سيواس وقحموا محومها على حين عملة من اهلها فبادر اقامي  
 الى اطلاق مطاش لوفته وقد كان ايام حسه يوسوس اليه بالرجوع عن موالة  
 السلطان ومماثته ولم يرل يقض له في القذرة ولما ربح حتى حجع الى قوله فعمت  
 لأحياء التتر الذين كانوا ببلاد اروم فينة اس اريانس ول فسار اليهم واستعاضهم  
 على عسكر السلطان وحذرهم ستمعال شافهم باستئصال ملك ابن ربا وبنده ووسل  
 العساكر خلال ذلك الى سيواس فاصروها اياماً وصيفوا عبيها وكادت ان تلقى  
 باليد ووصل مطاش تمر ذلك بأحياء التتر فقامهم عساكر ودافعوه وبالوامهم  
 وجلا الناصري في هذه الوقائع وادرك العساكر اسل واصحروا من طول اقام  
 وبطش الظفر واقطاع اليرة سوغتهم في البلاد وبعد اشقة فتدعوا للرجوع ودموا  
 الأمراء اليه فجمع لذلك بعضهم فذكعوا على نصيبهم وسار بعض اخر في باعهم  
 فكروا عليهم و سلحهم وخصوا في بلاد الشام على احسن حالات الظهور  
 ونية المود ليحسموا على اعدو وبعثوا اثر عملة اه

### الزلازل في انطاكية وحلب

قال الجلال السيوطي في كتابه المصنعة في الزلزلة . وفي ذي القعدة في سنة  
 تسع وثمانين وسبعمائة رثرائ انطاكية زلزلة عظيمة ومات تحت الودم خلق كثير

وقال بعد اسير وفي هذه السنة في ربيع الأول دخلت حلب ست مرات او  
اكثر دارة شديدة .

ذكر عصيان يلمغا الناصري نائب حلب وقتله للامير

سودون النائب السابق وحيدانه على الشام ثم على مصر

وحسنه سلطان ملك الظاهر برفوق واقامته في امكك لملكك الصالح حاجي  
قال ان اياس في هذه السنة حارب الاحبار بان يلبغا الناصري نائب حلب  
خامر وخرج عن الطاعة وقيل الامير سودون المظفري الذي كان نائب حلب  
قبه وقيل ارمه نفس من ثماليك سودون وامكك حاجب لحجاب بحاب وجماعة  
من امرائها وحسب ذلك (١) انه كان قد وقع بينه وبين سودون المظفري  
تساجر فأرسل سودون يتكلم من بسا الناصري الى سلطان عما وقع منه في حقه  
فلما بلغ السلطان ذلك ارسل الامير سكر محمدى لدوادار الثاني الى حلب  
ليصحب بين يلبغا الناصري وبين سودون المظفري وقيل ان السلطان ارسل في  
الدين مرابيم على يد الامير سكر محمدى الى سودون المظفري بأن يقض على يلبغا  
الناصرى نائب حلب فلما وصل الامير سكر محمدى الى حلب بلغ بسا الناصري امر  
المرابيم التي جاءها لأمير سكر محمدى خرج الى لقيه وكان بين الامير يلبغا الناصري  
وبين الامير سكر محمدى مؤكدة انه امكك ان يجمع منه امر مرابيم وما وقف  
عندها يلبغا الناصري حدها واحدها ثم وجه الى دار السعادة ( در العدل كما  
في روض المناظر ) وضرب فصاة حلب و الامير سودون المظفري ايقراهم  
المرابيم التي حارب بالامر بالاصح بين بسا الناصري وسودون فلما رجع خفي  
(١) ذكر ابن خلدون في اواخر الجزء الخامس من رجه ان سكر محمدى خرج بسا  
الناصرى عن الطاعة فراحدها في

سودون لم يحضر الى دار السعادة فأرسل خلفه اربع مرات والقضاء جالسون  
والأمير تليكنرثا حضر سودون الا بعد جهد كبير فطلع سودون وهو لابس  
زردية من تحت ثيابه وكان يلعبا الناصري هيا جماعة من ممالكه في دار السعادة وهم  
لاسون آلة الحرب فلما دخل سودون من باب دار السعادة قدم اليه مملوك من  
تماليك يلعبا وجس كنف سودون فرآه لابسها من تحت ثيابه فقال له ياأمير  
سودون الذي يريد الصلح يدخل الى دار السعادة وهو لابس آلة الحرب فكلمه  
سودون فصاح على ذلك لكعبين هرجوا الى -ودون وقتلوه في دار السعادة  
وقتلوا معه اربعة ممالك من ممالكه

### اظهار يلعبا الناصري العصيان وتولية اينال اليوسفي على حلب

ثم ان يلعبا الناصري امهر العصيان والنف عليه جماعة كثيرة من ممالك الأشراف  
شمان وكان من حملة من النف على يلعبا الناصري تمرعا الأفضلي المدعو مطاش  
مملوك الظاهر رفوق وكانت له مدة وهو مني في المدن الشامية فالف على  
يلعبا الناصري ثم ان الأمير تليكنرثا جرى ماجرى بحب رجم وغير السلطان  
لما وقع لسودون المطمري مع يلعبا فلما تحقق السلطان عصيان يلعبا الناصري  
ارسل خمسة الى الأمير اينال ابوسفي بأن يستقر نائب حلب عوضا عن يلعبا  
الناصرى وكان اينال ابابكي الصاكر بدمشق ويلعبا الناصري في نفسه من الملك  
الظاهر رفوق عداوة قديمة كاملة في قلبه فكافئ

المرح يرا ولكن فلما نظرت عين الجريح اليه جدد الوحما

قال ان اياك ما خلاسته ثم انضم الى يلعبا الناصري نائب طرابلس ثم نائب حماة



سودون العثاني ثم حصر فاصد من عد الأمير خبيل بن قراحا بن دي العادر  
فأحضر ان الأمير سقر نائب حلب قد خاض وخرج عن الصاعة ووافق بلغا  
الناصرى على العصبان ورحل من سمس واتى الى حلب فمما تحقق السلطان ان  
المواب قد خاضوا عليه اتفق على المسكر يخرجوا من القاهرة فى عطمة رائده  
فلما خرجوا منها ووصلوا الى دمشق جاءت الأخبار هناك مع السعاة بأن المساكر  
ما وصلت الى دمشق وحدثوا بلبغا الناصرى قد ملك الشام حتى فلفتها فمما وصل  
المسكر اليه وضموا معه أظهر دمشق واقعة عظيمة حتى جرى الدم بينهم وقتل  
من الفريقين ما لا يحصى عددهم وآخر الأمر انكسر عسكر السلطان الذى ارسله  
واسمر عليهم بلبغا الناصرى ثم توجه ببغا الى مصر وصافىها وآخر الأمر طلب  
السلطان الأمان من ببغا ثم اخفى ودخل ببغا الى مصر ثم وقع الأتباع على عود  
الملك الصالح امير حاج ابن الأشرف شعبان الذى حمله برفوق من السلطة  
واقب مائلك لمصور وقد بسط ابن اياس الحوادث فى ذلك الى ان قال

## ذكر ولاية الأمير كمشيبغا الحموى لنيابة حلب

وخرج على المقر السبي كمشيبغا الحموى واستقر به نائب حلب

سنة ٧٩٢

( اطلاق الملك الظاهر برفوق والحرب به وبين مطاش بالقرب من دمشق )  
ذكر ابن اياس حوادث واموراً يطول شرحها ادب الى صلاح الملك الظاهر  
برفوق من حسن الكرك. قال فى روض المناسير ولما اصقوا السلطان برفوق من الكرك  
سار الى دمشق عرفة بسيرة وخرج اليه حشده بالمساكر الشامية فكسرهم وركل  
بقية يهبنا وحاصر دمشق وتوجه اليه نائب حلب كمشيبغا بمساكر حلب باصراً

له واجتمع اليه من كان تفرق عنه فخرج اليه مطاش من مصر بالسفطان والعساكر  
المصرية والخليفة والقضاة وقرب من الشام والنفى الجمعان بشمجب فاصبر بعض  
كل من العربيين وانكسر البعض ولم يعلم احد حال احد فولى كشيافا هاربا نحو  
حلب وولى مطاش نحو دمشق ولم يشعر ملك الظاهر برقوق نفسه الا وهو  
نعم على امك المصور حاجي مراد وامسكه وجلس على الكرسي وجعل كل من  
يخسر من المسلمين يحده حالاً فلا يسمعه الا الرول وقبيل الأبرص وفي ناي يوم  
خرج مطاش والنفى الجمعان وتناوشا قليلا ورجع كل احد منهما ووجه السفطان  
الظاهر من ابيه الى مصر فوصل اليها ووجد ممالئكة قد خرجوا من الحبس وامسكوا  
حفظاء مصداش ومطاش فقبه بدمشق فدخل السفطان مصر مطمئنا فرحاً واطلق  
الاصراء الذين حبسهم مطاش

قال ابن اياس لما استقر ملك الظاهر برقوق خضع عنى امرائه ووجه في البلاد  
ثم رسم بالأفراج عن القرا السبي يلبغا الناصري الذي كان نائب حلب وخامر  
على السفطان وجرى معه ما جرى وكان سببا لرواى ملك الظاهر برقوق كما تقدم فلما  
عاد ملك الظاهر برقوق في هذه المرة دل ما كان يبه وبين يلبغا الناصري من  
العداوة ورسم بالأفراج عنه

ارسل مطاش متممرا الى حلب نائبا وخاضرة نائبها كشيافا

قال في روض الماطر ولما مطاش فانه ارسل وهو بدمشق تسمم الموساي الى  
حلب نائبا وانضم اليه جماعة وحاصروا كشيافا في قلعتها وجهز السفطان برقوق  
عسكرا من مصر ومقدمهم الأمير يبعث الناصري وارسل معه الجوباني نائبا بدمشق  
وقرا دمرداش نائبا بطرانس وبلغ ذلك مطاش فهرب من دمشق وبلغ ذلك  
تتمتع فهرب من حلب وخرج الناصري والجوباني ومن معها من العساكر من

دمشق في أثر مطاش وهو مقيم الى بصر وعقبا [ اميران العرب ] وحصل  
 وقعة عظيمة على خمس قل فيها الخواري وجماعة من الأمراء وعاد الباسري  
 الى دمشق فساء تعبد ببيانها وبلغ ذلك كشيئا نائب حلب فأخذ في عمارة  
 سورها فعمرت احسن عمارة ولم تكن من عهد قاران عمريت ووصل مطاش  
 وعير وعقبا بمساكر عظيمة وناروا حلب وحاصروها في شهر رمضان واقبلوا  
 حاسئين وتوجه مطاش الى شولى ابن دالمادر وفصدا عين ناب وكان بها الأمير  
 ناصر الدين محمد بن عمر الدين شهري بن شهري من اشرار بوسع هذا  
 التاريخ المشار اليه في اول الحركات وحوصر فأجاد في دفعهم عنها وظهرت  
 مروسته وشكر على ذلك وطلبه السلطان بعد ذلك وامر عليه وكرمه

[ زيادة بيان في محاصرة بصر الأشراف لحلب وحصار مطاش لعيناب ]  
 قال ابن اياس وفي رجب جاءت الأخبار من حلب بأن مطاش ارسل شخصاً  
 يسمى تمان تمر الأشراف الى مدينة حلب وكان نائب حلب كشيئا الجوي قد نقل  
 امره على اهل حلب فأصدفوا هذه الحركة فحاصروا نائب حلب اشد المحاصرة  
 وتغصبوا الى مطاش فقبوا القلعة من ثلاث مواضع فصار كشيئا نائب حلب  
 يقاومهم من داخل القلعة على العرج وستمروا على ذلك نحو ثلاثة شهور فانصر  
 كشيئا نائب حلب على تمان تمر الأشراف الذي ولاه مطاش على حلب فاكسر  
 تمان تمر وولى هارباً ثم ان كشيئا نائب حلب اخذ في اسباب عمارة ما تهدم من  
 المدينة وزاد

ثم قال وبعد مدة جاءت لأخبار بأن مطاش توجه الى عيناب فالتف عليه  
 جماعة كثيرة من التركان فحاصر مدينة عيناب اشد ما يكون من المحاصرة فلما  
 وهرب النائب الذي كان بها فلما دخل الليل جمع نائب عيناب جماعة كثيرة

من التركان وكبس مطاش قتل من عسكره نحو مائتي اسان وهرب مطاش  
نحو القرات

### ترجمة كمشينا وزيادة بيان في الحرب بينه وبين الباقوسيين

قال ابن خطيب الناصرية كمشينا لجوى الأمير سيف الدين نائب حلب هو من  
عتقاء الأمير يلبغا الخصاصكي المصري وكان عالي المزية عده واستقر به أمير  
اربعين بالقاهرة وكان أكثر رؤس السوب عده ثم اخرج بعد وفاته الى حلب  
واقام بها بطلاً الى ان كانت ايام الملك الناصر ابي سعيد رفوق فولاه بياة  
السلطنة وقتله من صعد الى حماة والى طرابلس وحلب ودمشق ثم حبسه بقلعة  
دمشق ثم ولي بياة السلطنة محب فدخل ليهما في السنة المذكورة فلما ركب  
مطاش على الناصري وامسكه وظهر رفوق من الكرك جمع الأمير كمشينا  
عسكر حلب وحلبهم لرفوق وذلك في رمضان من السنة فلما فصى رمصال  
ودخل شوال ركب الباقوسيون وصحبهم بعض الأمراء على الأمير كمشينا  
وكان محبوساً بقلعة حلب الأمير طرطاي الذي كان نائب دمشق وبكلمش  
احد الأمراء المصريين كان الناصري قد امسكهم بدمشق وحبسهم بقلعة حلب  
فاطلقها للأمير كمشينا واحسن اليها واعفا معه واحد في قتال الباقوسيين وكان  
في عسكر قليل وهم في عسكر كثير واستمر القتال بينهم في البياسة ثلاثة ايام ثم  
انصر كمشينا على الباقوسيين وقتل منهم جماعة فلما حصر رفوق من الكرك  
الى دمشق واقام على قبة يلبغا صاهر دمشق توجه اليه الأمير كمشينا بن معه  
من العسكر الخبي وامده بكثير من الخبز والحبل والماعون وغير ذلك والع في  
ذلك ولما كان يوم شمعب (مكان الوقفة وقدم صدم ذكرها) نوحه مهراً  
الى حماة حلب ما حصاب الكسرة ليعبره الى كان هو معه مهراً يرد وجهه

الى ان دخل حلب ثم طلع الى قلعتها فلما علم الباقوسيون هذا الأمر قاموا  
وجدوا في قتاله وحاصروه وبعت اليهم مطاش نائباً الى حلب هو اخوه الأمير  
تمتد وكان اسماً حساً وجدوا في حصار القلعة وصبر الأمير كمشبغا على  
محاصرتهم له ولم يتركهم من بلوغ الفرض واستمر الحصار اربعة اشهر الا يومين  
وذلك سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ومطاش يومئذ دمشق بعد عود السلطان  
الملك الظاهر برقوق الى الديار المصرية من شمعب فلما بلغ الأمير كمشبغا انهرام  
مطاش من دمشق فتح باب قلعة حلب بموافقة الباقوسيين له وهرب نائب حلب  
الذي كان من جهة مطاش فاستمر الصباح بينهم اياماً قلائل حداً نحو ثلثة ثم  
وقع بينهم فقاتلهم الأمير كمشبغا وقائمه قتالاً شديداً فانصر عليهم وقتل من  
اعيانهم وجندهم جماعة كثيرة وهرب باقوسا كما هربها أولاً واجتهد في تحصين  
حلب واسوارها لما بلغه ان مطاش ومير قاصدها الى حلب عند ذلك بالرجال  
والمال ثم حضر مطاش ونعير الى ظاهر حلب فقاتلهم الأمير كمشبغا واهل حلب  
معه وقائمه قتالاً شديداً عدة ايام وذلك في رمضان من السنة الى ان ردهم  
عنها حائنين فلما رحلوا منها واطمان حائطه اجتهد في تقرير احوالها وعمارة  
اسورها وعمل ابوابها مصممة بالحديد وبذل همه في ذلك بحيث صار ذلك  
في اربعين يوماً وكانت من وقعة هولاء كوحب حاله من الأتوب عربة  
الأسوار الى ان قبض الله تعالى الأمير كمشبغا فبني بعض اسوارها وصلحه وعمل  
لها ابواباً كما ذكرناه لاخيب الله سعيه

١٠٠٠ طلب الأمير كمشبغا الى مصر ونعير فمردش حلب ١٠٠٠

ثم بعد تمام ما عزم عليه من ذلك صبه السلطان الملك الظاهر برقوق الى الديار  
مصرية واستقر به انابك الساكر ورفع منزله وكان الأمير كمشبغا المذكور

اميراً كبيراً كريماً جداً مدبراً وشكلاً حسناً عالي الهمة يحسبها في عمل الخير واسداء المعروف عساً الى الرعية ولم يرل انابك العساكر بالديار المصرية الى ان جعل عند الملك الظاهر من جهته وحشة وغيل ممن وثق به اليه فأسكه وجهه الى الاعتقال بنجر الاسكندرية في اوائل سنة احدى وثمانائة واسمر فيها كذلك الى ان توفي به ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانائة وقد تجاوز سبع سنه بصدده الله رحمه اه  
قال في روض المناظر ما طلب الامير مكشفا الى مصر واسفر بها اميراً كبيراً اسفر عوضه فراح مصر فاشي بحلب

سنة ٧٩٣

ذكر استيلاء منطاش على حماة وحمص وبعليك وحمي

السلطان الملك الظاهر رفوق الى حلب وفسه الأمير بلبغا الناصري

قال ان اياس لما خلاصته وفي هذه السنة جاءت الأتباع بأن منطاش قد ملك حماة وحمص وبعليك وم يشوش على احد من اهبا شال اليه الرعية وصاروا يسلمونه امدن من غير قال ثم ان منطاش وجه الى الشام وحاصر مدينة ( الى ان قال ) ولما بلغ السلطان ذلك مادي الصكر بالعرص . وقوى عزمه على الخروج الى منطاش ولما وصل الى الشام اقام بها ياماً وتوجه الى حلب

قال في روض المناظر واما منطاش فانه ماسه بوجه فلسطين هرب نحو الشرق ولما قدم السلطان دمشق استمحب معه بيما لاصري ولما قدم حلب اقام بها شهوراً ثم عاد واية عوده قتل بيما لاصري وجماعة من لأمره نفقة حبب البحر وسة قال ان اياس كان الذي قتلهم الملك الظاهر رفوق من لاصرياء في حلب ثلاثة

وعشرين اميراً وكان سبب ذلك ان الأمير سالم الدوكاري أمير التركان ارسل  
يعرف السلطان بأن يلينا الناصري ارسل اليه كتاباً وهو يقول فيه خذ مطاش  
واهرب به الى بلاد الروم فإنه مادام مطاش موجوداً فنحن موجودون ثم ان  
الأمير سالم الدوكاري ارسل كتاباً يلينا الناصري على يد فاسده فما تحقق  
السلطان صحة ذلك طلب الأمراء فما حصرهوا قرأ عليهم كتاب يلينا الناصري  
الذي ارسله الي الأمير سالم الدوكاري ثم ان السلطان ومنح يلينا الناصري بالكلام  
في ذلك المجلس فلم يطق صحة واستقد لسانه عن الكلام ثم ان السلطان  
قبض على يلينا الناصري وعلى جماعة من الأمراء وسجنهم بقاعة حلب ثم امر  
بقتلهم فقتلوا ثم رجع الى الديار المصرية فوصل اليها منتصف المحرم سنة ٧٩٤

### ﴿ عزل فراد مرداش وتعيين الأمير حلبان ﴾

قال ابن الخطيب دخل الأمير فراد مرداش الى حلب واستمر بها الى سنة ثلاث  
فلما جاء رفوق الى حلب وتوجه الى القاهرة في ذي الحجة من سنة ثلاث ولى  
بابا حلب الأمير حلبان وسحب معه فراد مرداش ثم امسكه وتوفي مقتولاً في  
سنة اربع وتسعين وسبعمائة في ذي الحجة منها وكان اميراً كبيراً مهيباً شجاعاً  
عصياً عن الشرب عفا الله تعالى عما وعه

وفال السفاوى في الضوء اللامع في ترجمة الأمير حلبان اسفر حلبان في بابا  
حلب سنة ثلاث وتسعين وجرت له مع التركان وقعة بالباب انصر فيها عليهم  
ثم اخرى مع أمير انصر فيها ايضاً ثم قبض عليه استاذة سنة ست وتسعين  
وحبسه مدة بالقاهرة ثم اطلقه وجملة اناكاً بدمشق ثم كان ممن عصى على  
والده الناصر وقام معهم فأمسك وقتل بوقعة دمشق صراً في رجب او شعبان  
سنة ٨٠٢ وقد أضاف علي التلائين وكان حليلاً كريماً شجاعاً سيوياً بحب العلماء

ويعتقد القراء ذكره ابن خطيب الناصرية وشيخنا اه

( سنة ٧٩٤ )

### ﴿ ذكر عود منطاش وحصره مدينة حلب ﴾

قال ابن ابراس في هذه السنة جاء الأخبار بأن منطاش حصر الى حلب مع جماعة من التركمان لحاصر المدينة فخرج عليه عسكر حلب واقفوا معه واقعة فكسروه ورجع هارباً الى العراق . ثم حصر فاصد مير بن جبار امير آل فصل على يده كتاب من عند مير فكان مصوبه انه ارسل بطاب من السلطان اربع بلاد وهو يترجم بالقبض على منطاش فقال السلطان للأمير أبي يزيد الدوادار اكتب له كتاباً على لسانك ذلك ان امسك منطاش سطك جميع ماحليه وزيادة على ذلك فأرسل اليه الأمير ابو يزيد الدوادار بذلك .

( سنة ٧٩٥ )

### ( ذكر مقتل منطاش وانتهاء فتنته )

قال ابن خلدون في اواخر الجزء الخامس كان منطاش فر مع سالم الدوكاري الى سنجار واقام معه اياماً ثم فارقه ولحق بمير فادام في احيائه واصهر اليه بعض اهل الحبي بأبنته فتزوجها وادام معهم ثم سار اول رمضان سنة اربع وتسعين وعبر العراق الى نواحي حلب واقفت به العساكر هناك وهرموم واسروا جماعة من اصحابه ثم طال على نمير امر الخلاف وصجر قومه من اقتقاد الميرة من اللول فأرسل حاجبه يسأل الأمان وانه يمكن من منطاش على ان يقطع اربع بلاد منها المرة فكتب له الدوادار ابو يزيد على لسانه بالأحابة الى ذلك ثم وعد محمد



ابن (١) سنة خمس وتسعين فأخبر انه كان مقبلاً بهمة في حياته  
ومعه التركمان المقيمون بشيذر فركبوا اليهم وهزموهم وضرب بعض الفرسان  
مطاش فأكبه وحرجه ولم يعرف في المعركة لسوء صورته بما اصابه من الشظف  
والجفاء فأردفه ابن سير ومحا به وقتل منهم جماعة منهم ابن بردعان وابن ايبال  
وحمي رؤسها الى دمشق واوعز السلطان الى امراء الشام ان يحرقوا بالعساكر  
ويسعوه الى اطراف البلاد لمحايتها حتى يرفع الساس زدوعهم ثم رحف سير  
ومطاش في العساكر اول حمادى الآخرة من السنة الى سمية فلقبهم نائب حلب  
ونائب حماة فهزموهم وهبوا حماة وخالفهم نائب حلب الى حياء سير فأغار عليها  
ونهب سوادها واموالها واساق معها ومواشيها واضرم النار فيما بقي واكن  
لهم ينتظر رجوعهم ونظم الخبر بحماة فأسرعوا لكر الى احياتهم فخرج عليهم  
الكماء وانحرف فيهم وهلك بين الفريقين خلق من العرب والامراء واما اليك  
ثم وفد على السلطان اواخر شعبان عامر بن طاهر بن حبار صائماً لسلطان  
ومسانداً لعمه وذكور بن سير على طاعة السلطان واهمهم بمكنون من مطاش متى  
طلب منهم فأقبل عليه السلطان واتصل كاهبه بالأحسان ونو عيد ودرس معه الى  
نبي سير بأمره ذلك ولهم ما يختارونه فما رجع عامر ان صمم طاهر بمواعيد  
السلطان يعاوضوا مع آل مهنا حياء ودعوه فيما عند السلطان وذكروا ما فيه  
من الضنك وسوء العيش بالخلاف والانحراف عن الطاعة وعزموا على سير ن  
يحبهم الى احدى الحسين من امساك مطاش او تحية مدينتهم الى طاعة السلطان  
وبعازهم الى حيث شاء من البلاد فخرج بذلك ولم يسمع خلافهم واذن لهم في  
القبض على مطاش وتسليمه الى نواب السلطان ففعلوا عليه وبعثوا الى نائب

حلب فيمن يتسلمه واستخلفوه على مقاصد من السلطان لهم ولا يبيعهم غير خلف  
لهم ويبت اليهم بعض امرائه فأمكنوه معه وبعثوا معه الفرسان والرحالة حتى  
اوصلوه الى حلب في يوم مشهود وحس بالقلة وبعث السلطان اميراً من القاهرة  
فانضمه وقتله وحن رأسه وطاف به في تما لك الشام وجاء به الى القاهرة حادى  
عشر رمضان سنة خمس وتسعين فعلقت على باب القلعة ثم طيف بها مصر والقاهرة  
وعلقت على باب زويلة ثم دفنت الى اهله فدموها في آخر رمضان من السنة  
والله وارت الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين اه

في بيان ما ذكره ان ايام في هذه السنة من اخبار مطاش الى ان قتل  
قال في هذه السنة جاءت الأخبار من حلب بأن مطاش ونميرا توجهوا من  
مهم من لساكر الى مدية حماة فخرج اليهم نائب حماة فأوقع معهم واقعة قوية  
فانكسر نائب حماة وهرب فدخل مطاش وسير الى اندية ومهبوا اسواقها  
وحذوا اموال البحار فلما بلغ نائب حلب ذلك ركب هو وعساكر حلب وكبس  
على بلاد مير ونهب امواله واخذ امواله وساء واحرق بيوتهم وقتل من غرماه  
مالا يحصى عدده | ثم قال |

وفيها حضر الى الأنواب الشريفة تارك نائب حلب واحمر بأن ميراقبض على  
مطاش وسلمه الى نائب حلب . وكان سبب امساكه ان مير بن جبار ارسل  
يطلب من نائب حلب اولاده وسائه الذين اسره كما تقدم فأرسل نائب حلب  
يقول له ما اطلق نسائك واولادك حتى تسلم امطاش وكان مطاش قد تزوج من  
سنت مير وستمسل منهم فلما رأى مير ان السلطان وائب حلب عليه وقد نهوا  
امواله ومواسيه وامسروا اولاده وساءه فصد ان يرصى السلطان بأمساك مطاش  
حتى يروا ما عنده مما جرى منه في حق السلطان كما تقدم ثم ان مير اندب الى

مطاش اربع عبيد غلاط شداد فصا اتوا اليه احسن بالشر وكان راكباً على هجين  
فترل عنه وركب على فرس فامسك بعض العبيد لجام العرس وقال له كلم الامير  
نميرا فقال مطاش وايش يعمل لي نمير فنكأثر عليه العبيد وانزلوه عن فرسه  
واخذوا سيمه منه فقال لهم مطاش دعوني حتى ابول فقعد الى جانب حائط  
وكان في نكهه خبجر فتق به بطه ففتى عليه حمله العبيد واتوا به الى نمير  
فقيده وارسله الى نائب حلب وارسل معه جماعة من العربان حتى اسمه الى نائب  
حلب وكان له يوم مشهود فتسلمه نائب حلب وسجبه بالقلعة وكسب بذلك  
محضراً وارسله الى السلطان فلما تحقق السلطان هذا الخبر خلع على القاصد خلعة  
عظيمة ودفعت الكوسات وريست له القاهرة سبعة ايام وسمى السلطان لما طهر  
بمطاش ما قاساه من التعب ومن القهر ومن امال الذي صرفه على التجاريد  
فكان كما قيل

اذا اظفرت من الدنيا بقرنكم • فكل ذنب جناه الدهر معور  
ثم ان السلطان عين الامير طولو بن علي شاه الى حلب ليحصر مطاش فلما وصل  
الى حلب تسلم مطاش وحمل بمافيه وبمصره وبقرره على الاموال التي غصبها  
من البلاد فلم يقر بشئ ودخل عليه لزع قطع الامير طولو رأسه ووضعها  
في عبة ثم خرج من حلب وجعل يطوف برأس مطاش في كل مدينة يدخلها  
حتى وصل الى القاهرة فكان يوم دخوله الى القاهرة يوماً مشهوداً وريست  
المدينة زينة عظيمة فشقوا رأس مطاش في القاهرة ثم ضلوا سها الى القلعة فرسم  
السلطان بأن تنق على باب زويلة فقلت ثلاثة ايام ثم دفت وانقضى امر مطاش  
ثم ان السلطان ارسل الى سير خلعة وافره على عديته امير آل فصل اه وقل الامير  
نمير سنة ٨٠٨ كما سيأتي في ترجمته في القسم الثاني ان شاء الله تعالى

## استيلاء نمرلك على بغداد وهرب صاحبها السلطان

احمد بن اويس ونحوه الى حلب واستعداد المصريين

قال ابن ابياس ان الياس ماصدقوا ان فتنة مطاش قد خمدت حتى اسأمت لهم  
فتة اخرى وهي انه عقب ذلك حضر طوائفي رومي يسمى صفى الدين جوهر  
ارسله صاحب مارد بن فأحر بأن نمرلك قد اخذ نيريز ثم حضر عقب ذلك  
قاصد صاحب سظام فأخبر بأن نمرلك قد أخذ شيراز ثم حضر قاصد نائب  
لرجبة وأخبر بأن القان احمد بن اويس صاحب بغداد قد وصل الى الرجبة وهو  
هارب من نمرلك وقد انحط على غالب بلاده وملكها وكان سبب اخذ نمرلك  
بلاد القان احمد بن اويس ان نمرلك ارسل الى القان احمد كتاباً يترفق له فيه  
ويقول له انا ما جشك غارياً وانما جشك حاصباً أروح باختك واروجك بتي  
ففرح القان احمد بذلك وطن ان هذا الكلام صحيح فكان كما قيل في المعنى  
لا تركن الى الخريف فؤده • مستوخم • و هو اؤه خطاف  
بشي مع الاجسام شني صديقها • ومن الصديق على الصديق بمخاف

وكان القان احمد استمد لقتال نمرلك وجمع له الساكر فلما اتى قاصد نمرلك  
بهذا الخبر نفي عزيمته عن القتال واستعداد من العسكر الذين قد جمعهم ما اعطاهم من  
آلة القتال وصرف همته عن القتال فلم يشمر الا وقد دهمته عساكر نمرلك من  
كل مكان فضاقتهم رجب القضاء فخرج اليهم القان احمد بمن بقي معه من الساكر  
فيما القان يقع مع عسكر نمرلك اذ قطع اهل بغداد بقية ابواب المدينة وقد  
خافوا على انفسهم مما جرى عليهم من هولاء ايام الخليفة المستعصم بالله فصا  
رأى نمرلك ابواب المدينة مفتحة دخل الى المدينة وملكها ولم يجد من يرده عنها

فما بلغ القان احمد ذلك ما امكنه الا الهرب فان الى جسر هالك فعدى من فوقه ثم قطعه فمالع عسكر تمرلك تتبعوا القان احمد و خاصوا خلفه الماء فهرب منهم فقبضوه مسيرة ثلاثة ايام فلما حصلت له هذه الكسرة قصد النوحه الى الدمار المصرية ثم حضر فاصد باب حلب واحضر باب القان احمد بن اويس قبل وصل الى حلب

فما تحقق السلطان صحة هذا الخبر جمع لامراء و سشارهم فيما يكون من مر القان احمد فوقع الاتفاق من الامراء على ان السلطان يرسل اليه الافادات و يلافيه فعند ذلك عين السلطان الامير اردمر الساق و مسجبه الافادات و ما يحضار اليه القان احمد من مال و قماش و غير ذلك فخرج لامير اردمر على جباد الخيل ثم عقب ذلك حصر الى الابواب الشريفة فاصد و يريد مراد بك بن عثمان ملك الروم على يده تقدم عطيبة للسلطان و كان سبب عني فاصد ابن عثمان ( رسول السلطان بايزيد رحمه الله ) انه ارسل يحذر السلطان بأمر تمرلك و يحذره عن المعلة في امره . ثم حضر فاصد ماردين و اخبر بأن تمرلك ملك بلاد الاكراد و ان تمرلك حاصر البصرة و رجع عنها محي حين بعد ان قتل من عسكره مالا يحصى .

فما توارب الاخبار بذلك رسم السلطان للأمير علاء الدين بن الطلائوي و الى القاهرة بأن ينادى في القاهرة المصكر بالعرض في الميدان بسبب تمرلك الخارجي و جعل يكرر هذه المسادة ثلاثة ايام متولية بأن لا يسأخر عن العرض لا كبير ولا صغير و علق الجدايش فاضطربت احوال الديار المصرية و ما صدق المصكر بأن قصة مطاش قد عدت فانشت لهم هذه الفتة العظيمة فكان كما قيل في المعنى و ثقيل ما برحنا \* تمنى البعد عنه \* غاب عما صرحنا \* جاء ما اتقل منه

سنة ٧٩٦

## وصول العان احمد الى الديار المصرية واستيلاء نمرلك

(على ديار بكر والرها وخروج السلطان رفوق مع القان احمد الى دمشق)

قال ابن خلدون في أواخر الجزء الخامس ما استولى نمرلك على بغداد واهزم  
 معه صاحبها القان احمد بن اويس وصل احمد الى الرجة من نجوم الشام فأراح  
 بها وطالع نائبها السطن بأمره فخرج بعض خواصه لطلبه بالمقات والازواد  
 وليستقدمه فقدم به الى حسواراحها وطرفه مرض اظلم به عن مصر وحاجات  
 الاخيار بان نمرلك عاث في محله واستصحب دخاؤه واستوعب موجود اهل  
 بغداد بالمصادرات لأعيانهم وفرائضهم حتى مستهم الحاجة وانفرت جوانب  
 بغداد من الميت ثم قدم احمد بن اويس على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة  
 ست وتسعين مستصرحاً به على طلب مكة والانتقام من عدوه فأجاب السلطان  
 صريحه وبادى في عسكره بالتجهيز الى الشام وقد كان نمرلك بعد ما استولى على  
 بغداد زحف في عساكره الى تكريت مأوى لمخالفين وعن الحراية ورصد  
 السابلة واتاخ عليها بمجموعه اربعين يوماً فحاصرها حتى رآوا على حكمه وقتل  
 من قتل منهم ثم خربها وافقرها وانتشرت عساكره في ديار بكر الى الرها  
 ووقفوا عليها ساعة من مهاد فملكوها وانتصروا نعيمها وافترق اهلها وبلغ الخبر  
 الى السلطان فحجم بالريداية ابلما اراح فيها على عسكره وفاض لطلبه في  
 مماليكه واستوعب الحشد من سائر اصناف الجند واستطلف على القاهرة النائب  
 سودون وارتحل على التبية ومعه احمد بن اويس بمدان حكماء مهمه وسرب  
 المعقات في تابعه وجنده ودخل دمشق آخر جمادى الاولى وقد كان اوغر الى

جلبان نائب حلب بالخروج الى الفرات واستفار العرب والتركان للأقامة  
هناك رصداً للعدو فلما وصل الى دمشق ومدعيه جيلان وطالعه عمهاته وماعده  
من اخبار القوم ورجع لأبناؤه وأمره والفصل فيما يطالعه فيه وبنت السلطان  
على أثره الصاكر مدداً له مع مكشفاً الأسابك وتكلمش أمير سلاح واحد من  
بيينا وكان العدو قد شغل محاصر ماردن فأقام عليها اشهرًا وملكها وعائت  
عساكره فيها واكسحت نواحيها وامنت عليه قلعتها فارتحل عنها الى ناحية  
بلاد الروم ومر بفلاح الأكراد فأغاروا عساكره عليها واكسحت نواحيها  
والسلطان لهذا العهد وهو شعبان سنة ست وتسعين مقيم بدمشق مستبعم  
لطاقه والوثبة به متى استقبل جهته اهـ

### ﴿ ذكر وصول السلطان برقوق الى حلب ﴾

﴿ ورجوع تمرلوك الى بلاده ورجوع القان احمد بن اوس الى بلاده ايضا ﴾  
قال ابن اياس ان السلطان رحل من الريداية وصعبته القان احمد بن اوس  
وسائر الأمراء وجد في السير حتى وصل الى دمشق يوم الاثنين ثاني عشر ربيع  
الآخر فلما دخلها رل بالقصر الألق الذي في الميدان وحكم بين الناس واقام  
بالشام ابانما تم رحل عنها وتوجه الى حلب فلما اقام بحلب حضر اليه قاصد من  
عبدان عثمان ( السلطان نابريد رحمه الله ) وعلى يده مطالبات مضمونها ان  
يكون هو والسلطان يداً واحدة على دفع العدو الباغي تمرلوك فأجابه السلطان  
الى ذلك ورد له الجواب عن ذلك بما يطيب خاطره ثم حضر اليه قاصد طقتمش  
خان صاحب بسطام وعلى يده مطالبات تتضمن ما قاله ابن عثمان فأجابه  
السلطان كما اجاب ابن عثمان فلما اقام السلطان بحلب بلغه ان جاليش عسكر

تمركت قد وصل الى البيرة فصار جماعة من عسكر السلطان يعدون تحت الليل  
من القراة ويكبسوا عليهم فقدموا من عسكر تملك اشياء كثيرة فقبل ان عسكر  
مصر كانوا يبعثون لقرب ويحسوها تحت بظنون الجبل ويعدون من القراة  
تحت الليل حتى يقوم مع عسكر تملك . ثم سمع السلطان ان تملك رجع الى  
بلاد (١) وما تحقق السلطان ذلك قصد الرجوع الى الديار المصرية وكذلك  
الاقان احمد بن اويس رجع الى بلاده ولم يقع بين السلطان وبين الملك الصاهر  
رفوق فقال في هذه المرة ان رجع كل من القراة الى بلاده

### تعيين الأمير تغري بردي الى حلب

ثم ان السلطان رجع الى الشام فأقام بها اياما وحين على بقوم لسيق تغري بردي  
ان يشبها واستقر به نائب حلب ثم قال في حوادث سنة ٧٩٧ ان السلطان وصل  
الى القاهرة ثالث عشر صفر ودخلها في موكب عظيم وفي روض المصراع كانت  
اقامة السلطان بحلب اربعين يوما

### بناء الأمير تغري بردي حامية في محلة السفاحية

قال في الدر المنخب ومها حامع تغري بردي نائب حلب ثم دمشق والقرب من  
الأسعرس وحادثة التركان بناء حين كان نائباً بحلب سنة ستة وسمائة  
وكان قد أسسه ابن طومانك

وقال ابن الخطيب في الدر المنخب في ترجمة علي بن محمد الصرخدي لما بنى الأمير  
تغري بردي حامية المشهورة بالأسعرس فوصى اليه بدرس الشامية به حصره  
ودرس فيه بحضور ملك الأمراء المشاور اليه يوم الجمعة بعد الصلاة اه

(١) قول يظهر ان سب رجوعه سعد الدين نفسه بقوله "العمسة ملاقة" فكان كبريائه  
بعض سببها العصر الاستعداد لحدب فيه حرب



أقول موقع الجامع في المحلة المعروفة الآن السماحية وقد اشتهر بالوارسي  
لأن المواين عنه من نحو مائة سنة إلى الآن هو الوارسي وقد قام الحاج محمد  
الوارسي بأمر هذا الجامع احسن قيام ورثته وبلغت صحته وعاد إلى حاله  
الاولى وكذلك رحمه بوفاته وقد توفي في السنة السادسة وهي سنة ١٣٤١ وكان  
رحمه لله رجلاً صالحاً ورعاً حافضاً لكتاب الله تعالى يحطب بهذا الجامع مبرور معلوم

### المكتوب على بابه

اشأ هذا الجامع المبارك في ايام مولانا العارفين المكي الملك الظاهر ان سديد  
بروق خند لله مكنه انقر الاشراف العالي المولي الكاظمي المكي الظاهري كافل  
المملكة الشريفة بحسب المحروسة اعز الله تعالى اصداره والسنة من الوديق حنة  
ودلك سنة ٧٩٧

وفي جدار قبلة الجامع محاسب انحراف لوح من دف يدبغ الصمعة طوله اربعة  
اشبار وعرضه ثلاثة وقد كتب عليه تاريخ عمارة الجامع وهو

(١) اشأ المقر الانشرف العالي مواوي الاميري السبيعي مري ردى المكي الظاهري  
عز نصره (٢) بنو المقر الكريم شهاب لدين احمد بن اتيربي وذلك في سنة  
تسم وتسعين وسبعمائة

وفي وسط اللوح واصرفه كتابات بالخط المكي ومكتوب عليه ايضاً ( عمل  
احمد الليثي ) ومكتوب على قنطرة المنبر

مدر جامع محاسن فضل \* ذلك الجمع ماله من نظير

خص عزاء يحميه وحطاب \* عن رسول مبشر ونذير

قد بساه لله مري ردى \* كي يحاربي بحجة وحرير

وفي القبلة عامودان عظيمان من الحجر الاحمر السماقي وعمودان من الحجر الاسود

وسقف المحراب مقوش بالحجارة الصغيرة وفوق المحراب حجر مكتوب بالخط  
الكوفي من الجهات الأربعة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وفي وسطها  
(فسيكفيكم الله وهو السميع العليم)

ما احدث في زمن نوري ردي في الجامع الكبير

في حדר الرواق الشمالي بجانب الحفريات حجر مكتوب عليه (١) امر بأشائه  
مولانا المقام الأعظم السلطان الملك الطاهر و سعيد رفوق عمر صره (٢) في  
ايام المقر السبي نوري ردي كان الملكة الحبية عمر صره سولي العبد (٣)  
الفقيه لي الله تعالى حمزة الجعفري الحلي في شهر سنة سبع و سبعين وسبعمائة هـ  
نعم هذه الكسابة باب كان يجرح منه الى خلا حدته الشيخ حمزة مذكور في  
هذه السنة الا ان الراجحة كانت تجرح منه الى الجامع فسد هذا الباب و بطل  
الحلا من هذا الموضع ونعم غربي باب الشمالي ثم انه انزل من هذا المكان  
خوفا على المأدبة وانعم موضعه مكتبا وفتح له باب في صحن الجامع وله وصيفة  
عثمانية والآن هو سكن الامام الحلي الجعفري (١) ونفت المنظرة لي نجباء  
الباب الاصلى فيها الحاج حسن بن الاميري وحماتها في غاية السعة وجعل ياماها  
من خارج الباب الشمالي وذلك سنة ١١٦٩ وجعل لها بابا آخر من داخل الجامع  
في قبة الرواق الشمالي كي لا يسمع دخول المخاورن بالنسبة ليلاً الى الحلا ثم  
سد هذا الباب من آخر المدخل فصار حمزة صغيرة يوضع فيها لوازم الجامع  
وربما سكنها بعض الخدم

(١) هي حمزة بن علي بن سريته بن علي بن رجب الحلي

سنة ٧٩٩

## ذكر تولية حلب للامير ارغون شاه

قال في روض الماطر في هذه السنة طلب الامير تغرى ردى الى مصر واستقر بها اميراً كبيراً واستقر عوضه بحلب ارغون شاه قتل البها من طرابلس وكان منها نائباً بصفد واقام بحلب شهوراً ومات

قال ابن اياس وفي هذه السنة جاءت الاخبار من حلب بأن حالبش نمرلك قد وصل الى اطراف بلاد الروم واحذ مدينة سمي ارزنكان [ آذربيجان ] وقتل اهلها ونهب ما فيها فما سمع السلطان ذلك ارسل الى سائر الواب بأن يتوجهوا الى شاطي لغراب وبحصوا البلاد فخرج سائر الواب الى شاطي الغراب واقاموا هناك

سنة (٨٠٠)

## ذكر تعيين الامير علاء الدين اقبغا لنيابة حلب

قال في روض الماطر في هذه السنة اسفر في نيابة حلب الامير علاء الدين اقبغا المديني عوضاً عن ارغون شاه

(سنة ٨٠١)

## وفاة الملك الظاهر برقوق بن انص العثماني

قال ابن اياس كانت وفاته خامس عشر شوال من سنة احدى وثلاثمائة وكان مدة سلطته ست عشرة سنة واربعة اشهر وعهد بالملك مده لولده امقر الزبي مرج ولقب الملك الناصر ابو السعادات وله من العمر اثنا عشر سنة



## ذكر استيلا السلطان بايزيد على ملطية

وورود الأخبار بقصده حلب ثم رجوعه الى بلاده

قال ابن اياس في اواخر هذه السنة حادت الاحار من حلب بأن ابن عثمان ملك الروم قد تحرك على بلاد السلطان وقد وصل اوائل جاليشه الى بلاد الألبانيين ( البستان ) وهو قاصد حلب فلما بلغ السلطان والأمرأ هذا الخبر أمر الأتابكي ايتمش بقصد مجلس بالقصر الكبير لحضر أمير المؤمنين المتوكل والقضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البقبي وسائر الأمرأ وصربوا مشورة في أمر ابن عثمان فوقع الاتفاق على غاربه والخروج اليه وان يؤخذ من اجرة الاملاك شهر واحد يتقوى بها المعسكر على دفع العدو ثم بعد مدة حادت الاخبار بأن ابن عثمان وصل الى ملطية وملكها ولم يشوش على احد من ههنا وأمر عسكره بان لا يسهوا لاحد من الرعية شيئاً فاقام بملطية اياماً ثم دحج الى بلاده فبطل أمر التجريد وسكن الحال .

( سنة ٨٠٢ )

## ذكر عصيان ثم نائب الشام واقبغا الحمالي نائب حلب

وبقية نواب البلاد الشامية وعارنهم السلطان فرج ونسب دمرداش الخاصكى  
لنباية حلب

قال ابن اياس لما توفي الملك الأمر فرج خرج ثم نائب الشام عن الطاعة وطهر المصيان ووضع يده على البلاد الشامية ووافقه على العصيان نائب حلب ونائب حماه ونائب صعد ونائب طرابلس والتف عليه من العسكر والعربان مالا يحصى عدده ثم انضم اليهم الأتابكي ايتمش بعد ان اكسب في غارته السلطان بمصر وحلاصة

الامر ان السلطان خرج اليهم والتقى الجمعان بارض فلسطين وانكسر منهم وامسك هو وجماعة من الامراء وقتلوا وعاد السلطان الى الديار المصرية معزوز وفر في بيابة دمشق حاله سودون وفي بيابة حلب الامير دمرداش الممدي الخاصكي ذكر عجيب مقدمه تمرلنك الى نواحي ملطية وتوجه عسكر حماة وحلب الى محاربتهم وانكسروا هذين

قال ان اياكس في دي القعدة حضر مملوك نائب حلب واخبر بان القان احمد بن اوس صاحب بغداد وفرا يوسف امير التركان حضر اليهم جاليس تمرلنك فأوفعوا معهم واقعة عظيمة فانكسر جاليس تمرلنك فلما انكسروا اتوا الى ملطية وكانوا نحو سبعة آلاف فارسلوا الى نائب حلب يقولون له عين لنا مكانا نزل به فلما سمع نائب حلب بذلك ركب هو ونائب حماة وتوجهوا الى عسكر تمرلنك فأوفعوا معهم واقعة عظيمة فانكسر نائب حماة وقتل من عسكر حلب جماعة كثيرة منهم جاني بكت اليعياوى انالك المسافر محب واسر نائب حماة دقاق الممدي حتى اشترى منه سهم بمال جزيل ورجع نائب حلب الى حلب وهو مكسور وكانت هذه اول الفتن بين عسكر مصر وبين تمرلنك فلما بلغ السلطان ذلك رجع نائب الشام ونائب صمد ونائب طرابلس بأن يجمعوا المسافر ويتوجهوا الى حلب يقيمون بها

اصل تمرلنك وشيئ من احواله الى ان استفحل ملكه

والكتاب الذي ارسله الى الملك الصاهر رفوق صاحب مصر وجواب هذا الكتاب والاسباب التي دعت الى الرجوع الى هذه البلاد وبخيه الى سيواس والبستان ثم عيساب وقعة الروم ثم الى حلب وما فعله بهذه

البلاد ثم مجلب من العظائع وعظيم الخرائث والاسئلة التي سأل عنها علماء  
الشهباء واحاب عنها القاضي محب الدين ابو الوليد محمد بن الشحنة  
وتوجهه الى الشام وعوده منها الى اطراف حلب ثم رجوعه الى بلاد  
[ الشرق ووفاته وما آل اليه امر ملكه وملك بيته ]

قال العلامة الدحلاني في تاريخه الفوحات الاسلامية كان ظهور تيمرلنك في  
اواخر القرن الثامن بالديار الهندية وخراسان والعراق وكان ظهوره من  
اشد الحن والبلايا على هذه الأمة اسد في الارض واهلك الحرث والسل وهو  
وان كان يدعي الاسلام الا ان قتاله مثل قتال الكفار لانه فعل املاً مع  
اسميين كثير مما فعله الكفار من قتل والأسر والتعذيب وكان رافضياً شديداً  
الرفض وسبب حروجه ان ملوك التتر قسموا الممالك واشرب الفتن بينهم  
مع بعضهم وكثر عيبه الثوار والمجاهدون وكان ذلك كله سبب ضعف دوله  
التتر وموجباً لقيام تيمور وغيره

واختصوا في سبب تيمور فليل ان سببه يسهي الى حكرخان ملك التتر وفي  
ارمنخ ان حلدون ان سمور سبب هو وقومه الى حطاي من حكرخان وحزم  
بعضهم بأن سببه الى حطاي من حكرخان انما هو من جهة انه لامن جهة ابيه  
وكان اول ظهوره سنة سبعمائة وثلاث وسبعمين ورحه بعضهم بقوله [ عذاب  
٧٧٣ | وكان مبداً امره وامر ابيه بها كما فقيرين وكان ابوه اسكانياً من قرية  
من اعمال كش وهي مدينة من مدائن ما وراء النهر وشأ والده تيمور جلدأ  
قوراً ذ حرم عيط فكان اشده فقره اسرى كثيراً فسرق في بعض البالي شاة  
واحماتها فشر به الراعي فرماه بسهمين اصاب بأحدهما خذذه وبالأخر كعبه  
فأعاهها فكان امرج اليماديين ولذلك كان يقال له نصف اسنان ومع هذا لم

يرك السرفة وما زال كذلك حتى اشتهر امره واصاده فظمر به السلطان حسين  
مالك هراة فأمر بضربه ثم بصلبه ففرب ثم شفع في ترك صلبه الامير غياث  
الدين ان السلطان حسين المذكور فقال له ابو حسين هذا اصل مادة الفساد  
لئن بقي ليهلك العباد والبلاد فقال له به غياث الدين وما عسى ان يصدر  
من بعد آدمى وقد اصاب بالدواهي ثارال راحع باه حتى قيل شفاعته ووجهه  
له وعى عنه ثم ان غياث الدين صضجه معه وقرنه وادناه وجمعه من خواصه  
وروجه خننه ورقاه حتى صار من وزرائه فما صار اليك امياث الدين بعد موت  
ابيه حسين اردادب منزلة يemor وصار مقدماً على كثير من الحمد فطوى وبقي  
على مولاه عياث الدين ومبدأ ذلك ان روعة تيمور وهى احب السلطان عياث  
الدين وقع بسبها وبين تيمور نهي غضبه ففسها ولم يرج حرمة مولاه ثم لم  
يسمه الامر الا بالخروج على السلطان عياث الدين وخلق الطاعة وانعم عارب  
التمرد والظفيان فملك ممالك تحت يده من الجند كثير من يمالك حتى استعصى  
ممالك ما وراء النهر وذلك لأوامره موك الدهر وشرع في استخلاص بقية  
البلاد واسترقاق العباد فكان بحرى في حشد الماء بحرى الشيطان من نبي آدم  
ويذب في البلاد ديب السم في الاحساد ثم رسل الى محدومه سلطان هرة  
املك غياث الدين بصب منه الدخول في طاعته ليجازيه على احسانه بأساته  
فينتفق بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم [كتب الله على كل نفس خيئة  
ان لا تخرج من الدنيا حتى تسمى لي من احسن اليها ]

فأرسل غياث الدين يقول له اما كنت حادماً لي واحسنت اليك واسببت ديل  
بمنى عليك وذلك بعد ان محبتك من النصر والصب فأن لم تكن اساماً يعرف  
الاحسان فكى كالكلب فلم يصع لذلك بل عبر حيحون من معه من الحمد

وتوجه الى محاصرة مولاة غياث الدين مهراة ولم يكن لغياث الدين قوة الى قتاله والوقوف بين يديه فخصن حصنه في القلعة فحاصره وضيق عليه ثم امه وقبض عليه وجبسه ومنع عنه الطعام والشراب حتى مات جوعاً وعطشاً ثم عاد الى خراسان فانتقم اولاً من اهل سجستان فوضع السيف فيهم فأصابهم عن آخرهم ثم خرب المدينة ورحل عنها ولم يزل هذا دأبه حتى تحصل له جميع ممالك العجم ودانت له ملوكهم والأمم

وقدما في حوادث سنة ٨٩٥ استيلائه على بغداد وانهارم صاحبها السلطان اويس بن احمد وعيخته الى حلب ثم توجه منها الى القاهرة وخروج السلطان رفوق بالمساكر المصرية الى حلب واستعداده تمام الاسمدة لملائقاته فلما بلغ ذلك تيمور رجع الى بلاده وكانت وفاة الملك الظاهر رفوق سنة ٨٠١

كتاب تيمورلك الى الملك الظاهر رفوق

قال لقرائي في تاريخي في ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وسبعمائة حضرت رسول تيمورلك وبعث اربعة ومستم كتاب سخته بعد البسملة الشريفة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعموا اما عند الله في ارضه مخلوقون من سخطه مسيطرون على من يحل عليه غضبه لا رق لشاك ولا رحم عمرة بالك قد رعى الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حرمانا قد خربنا البلاد وبنينا الاولاد واطهرنا في الارض الفساد خيولنا - وابق وسيفنا صواعق وسهاما خوارق وقلوبنا كالجبس والعدونا كالحرمات وحاربا لا يضام من سالما سلمه ومن رام حرمانا ندم فان اتهم قبتم شرطنا واطعتم امرنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا وان اتهم خالفتم وعلى بنيتكم تماميهم فلا تلوموا الا انفسكم وذلك تما كيب ايديكم فالحصون لانعم والمساكر لآزد



ولا تدفع لانكم اكلتم الحرام وصيغته الجمع فاشربوا باندلة والهو ان فالיום تحرون  
 عذاب الهوس بما كنتم تنكثون في الارض ينبر الحق وتما كنتم تنسقون  
 وتقولون انه قد صبح عندكم ساكفرة فقد نبت عددا بكم خرة وقد سقطا  
 هيكم من بده مور مدرة واحكام مقدرة فمزركم عددا ذليل وكثيركم لديا  
 قليل وقد اوضحنا لكم الخطاب فاسرعوا رد الجواب هل ان يكشف القضا  
 ويدخل عليا مكم الخطا وتري الحرب بارها وتلقى اوررها وتدهون مائا عظم  
 داهية ولا تنفي انكم نافية وببادي عيكم مبادى الثناء هل نحن منهم من احد  
 او نسمع لهم زكرا الآن قد نصعبكم اذ رساكم فردوا رسا بحواب هذا  
 الكلام والسلام

جواب هذا الكتاب من امك الفاضل رفوق

قال القرماني فما سمع السطبان هذا الكتاب اعتاض عيضا عصب وامر توسيط  
 الرسل [ فقتلهم ] فوسطوا وعقروا ومن كتب جواب فكتب ذلك بأشاء ان  
 فضل الله العمري رحمه الله تعالى واستخذه كافي القروى ودارمخ تيمور لاس عمر شاه  
 [ بسم الله الرحمن الرحيم ] قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع  
 الملك من تشاء وتمر من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير  
 حصل الوقوف على كتاب محمدر من الحفصة الابحاثية والسدة لقطعة لكيرة  
 السلطانية قولكم انكم مخلوقون من سحطه مسطون على من يحس عيه غضبه  
 وانكم لا تزفون لثناك ولا ترحمون عرذلك وقد نزع الله الرحمة من فوقكم فذلك  
 من اكر هيوبكم وهذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين [ بل ماها لكافرون  
 لا اعد ما يمدون ] في كل كتاب لعدته وعلى لسان كل رسول بالسوء كرتهم وكل  
 قبيح وصنعهم وعددا العلم بكم من حين خلقهم وانهم اكفرة كما رعتهم الا لعنه الله

على الكافرين نحن المؤمنون حقاً لا يدخلنا عيب ولا يخامرنا ريب القرآن على  
 بيد أنزل والرب بنا رحيم لم ينزل أمما النار لكم حققت ولخلودكم انصرفت اذا السماء  
 انفطرت ومن اعجب العجائب تهديد الرتوت بالنوت والسباع بالضباع والكمات  
 بالكرام ونحن خيولنا برقية وسهامنا بحية وسيوفنا شديدة المصارب وذكرنا في  
 المشارق والمغرب ان قتلناكم فعم البصاعة وان قتلنا فيمينا وبين الجنة ساعة  
 | ولا نحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون [وقولكم  
 قلوبنا كالجبال وعددا كالرمال فالتقصا لا يبالي بكثرة العم وكثير الخطب  
 يكفيه قليل من الصبر] كم من فئة قليلة عبت فئة كثيرة بادن الله والله مع الصابرين |  
 الفرار الفرار من الررايا لامن الماها ومح من الطماية على عادة الامية ان قتلنا  
 فشهداء وان عشا كما شهداء [الا ان حزب الله هم الغالبون] بعد امير المؤمنين  
 وخليفة رسول رب العالمين [يعنى الخليفة العباسي الذي كان اد ذلك عصر]  
 يطلبون منا طاعة لاسمنا لكم ولا طاعة وطعنهم ان وضع لكم امرنا قبل ان  
 يكشف العطا ويدخل عينا منكم الخطا هذا الكلام في نظمه تركيب وفي سلكه  
 فكيف لو كشف لبان بعد النيان اكفر بعد ايمان واتخاذ رب نان [لقد جثم شينا  
 ذا تكاد السموات تمطر منه وتنشق الارض ونحمر الجبال هذا] قل لكابت الذي  
 وضع رساله ووصف مقالته وصل كتاب كصير الباب او كطير الذباب  
 [وسكب ما يقول وعد له من العذاب مدا] وما لكم عدوا الا السيف نفوة  
 الله تعالى .

قال الدحلاني فما وصل الكتاب الى تيمور عصب غصبا شديداً وكان الله القوي  
 الرعب في قلب تيمور من السلطان يرفوق فرجع الى بلاده  
 يقول يسعد من كلام اس عرشاه في تاريخه عجائب المندور انه في هذا الأثناء

واقعه الأخبار ان سلطان الهند ميرور شاه توفي الى رحمة الله ولم يكن له ولد  
يكون له خليفة واضطربت احوال بلاد الهند وولى الالهون وزيراً اسمه ملوا  
وصارت بلاد الهند مرقاً وطوائف فوجد ان توجهه الى بلاد الهند والاسيلاء  
عليها لطام الميعة اولى من عيته الى الديار المصرية وشارة برقوق فكر راجعاً  
الى بلاد الهند واستولى عليها وبسط لقل في ذلك .

قال ابن عرشاه وبني هو في الهند وقد استولى على كرمي الهند ومصره واحوى  
على ممالكه وانظاره وبلغت مراسيمه ذري اتحاده واعماق اعورده وابث جيشه  
في ولايتها سهلاً ووعراً وظهر مساده في دعاياها رآ وعمرأ وقد عليه المبشر  
من جانب الشام ( وذلك في سنة احدى وثمائة ) ان القاصي رهان الدين  
احمد الديواسي والملك الظاهر ابا سعيد رقوق انتقلا الى دار السلام فسر بذلك  
صدره وانشرح وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح فجز سرعة امور  
الهند ونقل الى ملكه من فيها من العسكر والجند بما اخذه من الأتقال ومغاس  
الأموال وورع ذلك على الجمهور وسأر الهند بأسود على اطرافها وراء النهر  
من الحدود والتغور واقام في الهند ثانياً ثم صدر عن سمرقند فاصداً الى الشام  
ومعه من الهند رؤس اجادها ووجوه اعيانها .

قال في روض الماظر وفي سنة ثلاث وثمانمائة شاعت الأخبار بأن تيمورلنك حين  
عاد من اخذ بلاد الهند بلفه وفاة السلطان الملك الظاهر برقوق فاستبشر لذلك واسم  
على محرمه بحمد مستكنة وكان في نفسه من قتله رسله ومن اخذ ابن عثمان ( السلطان  
بايزيد رحمه الله ) سيواس وملطية واخذ لسلطان احمد بن قسطنطين بلاد الشام ومعه  
من المساكر مالا يحصى اخرى الحافظ الخوارزمي ان بدويان عسكره المحتصة به  
ثمانمائة الف وانه احل على سيواس وحاصرها واحذها بعد ان حلف لأهلها

انه لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حصر لهم حصار ودفعهم فيها احياء قبل كانوا  
ثلاثة آلاف مسلمة ثم حرقها وخربها وتوجه نحو البستان فوجد اهلها قد اخلوها  
وأحرقها وخربها ثم توجه الى ملطية فهرب من كان بها فأخذها وخربها ثم  
احراز على هسي خاسرها ونصب عليها لمحيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها  
صلحا وقصد قلعة المسلمين ( ١ ) وكان نائبها فارس المسلمين القمرا الأشرف الهصري  
محمد بن المرحوم الشريف موسى بن شهري سبط مولانا السلطان المشار اليه في  
اول الكتاب وكان قد مدح جماعة نمرلك وطواشيه مدة اقامته على هسي  
وقبل منهم جماعة وارسل رؤسهم الى حلب وكسر قوماً من الدين جهزهم اليه  
انجح كسرة حتى رى غالب جماعته يعوسهم في الغراب وجهر نمرلك كساباً الى  
المشار اليه يقول فيه ابي خرجت من اقصى بلاد سمرقند ولم يقف احد امامي  
وسار ملوك البلاد حصروا لي وابي سلطان على جماعتي من يشوش عليهم ويقتل  
من يطعمهم والآن قدم شيا عيك معاكراً فان شفقت على نفسك ورعيتك  
فاحضر اليها اتري من الرحمة والشفقة مالا مر يد عليه ولا نزلنا عليك وحرنا  
بلدك وقد قال الله تعالى ( ان الملوك د دخلو قرية افسدوها وجعلوا اعيرة  
اهلها ادلة وكذلك يفعلون ) فاستندنا بحيط بك ن ابي الحضور .

فأمسك المشار اليه الرسول وحبسه ولم يسمع في كتاب نمرلك فثني عليه اوائل  
عسكره فمرر اليه المشار اليه وقامهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حصر نمرلك ورل  
على قلعة المسلمين فبرز اليه المشار اليه وفاتله قتالاً شديداً وكانت وقعة عظيمة ولما

[ ١ ] من هذا في قوله من سلاله الصغرى معبره غير موحدة في نسخة المصنوعة من  
روس أصغر عن هاشم ان الأثر وقد وجدت هذه زيادة في نسخة حصية منه  
وتشبهت من نسخة المصنوعة

رأى تمرلنك شدة حزمه رجع عن محاربه واخذ في محادثته وملاطفته وطلب  
 الصلح وان يرسل اليه جيلا ومالاً لأجل حرمة فلم يتخذه معه وتنازل معه الى  
 ان طلب منه حاميا فلم يعطه وعاد حائبا واحذ المثار اليه في اخره سهبا وقتلا  
 واسرا كل ذلك وبات قلعه مصوح ولم ينقذ يوما واشد فيه لسان الحال  
 هذا الأمير الذي صعب مابقه • ليت الوغى عمت الدنيا معاخره  
 ولي تمرلنك معكسورا اوائله • منه مرارا ومذعورا وواخره  
 وكان حصول تلك السمادة للشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون لما  
 كان فيهم من العلم والديانة والأخلاص والصيانة والكرم من السلالة الطاهرة العمرية .  
 قال ابن عرشاه لما اتى بيمورلى فقة الروم كان نائبها الناصري محمد ابن موسى  
 ابن شهري فأقام بها يوما ثم تركها ورجل عنها الى عيذاب وكان نائبها اركاش  
 فخصها واستعد وباتر القفال بنفسه ثم لما علم ان لا طاقة له بيمور هرب الى  
 حلب واستولى بيمور على عيذاب ثم ارسل وهو في عيذاب رسولا الى نائب  
 حلب ومعه كتاب له طلب فيه منه ان يطيع او امره وان يكف عن القفال وان  
 يسلمه اطلاقا زوجه بنت اخوت بيمور وكان هذا اسيرا في مصر كانت اسره  
 التركان وارسلوه الى مصر قبل هذه المدة فلم يحب الى شيء مما طلبه وقتل ودون  
 نائب دمشق الذي كان وقتئذ موحودا في حلب مع فية نواب البلاد الشامية  
 رسول تمرلنك فلان يسمع كلامه وصرح رأسه على رؤس الأشهاد وشس ما فعل  
 قال في روص الماطر ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الأول نازل المعون حلب  
 وكان نائبها المقر السبي دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المددكة  
 الشامية عسكر دمشق مع نائبيها سبدي سودون وعسكر طرابلس مع نائبيها المقر  
 السبي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبيها دقاق وعسكر صمد وعمره

قال ابن عرشاه ما خلاصه معناه ثم ان التوب شاوروا كيف يكاثون  
 يمدور لث فقال الحسن الرازي ان محصن البلد وتكون على الأسوار فاداء العدو  
 محاربه من الأسوار فقال له بعض الأمراء هذا اماره العجز والرازي ان محقق  
 حولها وجمع المدو من الوصول اليها ويكون ذلك اصح للمجال ثم ذكر كل  
 من الأمراء ما عن له في ذلك ثم قال بعد السبق شيخ الذي صار ملكاً بعد  
 ذلك وكان ذا رأي شديد وهو ذلك نائب صرائس ان العدو عظيم امره كبير  
 عدده لكنه وان كان كذلك فهو اعمى لأنه غريب عن البلاد والرازي عدي  
 ان محصن مدسة ويكون خارجها في حاسب وحدثه بمحرم حولها خادق وطار  
 الى الآفاق اجمعة لطاقي في الأعراب ولا تكراد وتراكمه وعشرات البلاد  
 فيستطون على العدو من الحواش ويصير بين قال وياهب فان امام وأى له  
 ذلك في شهر مقام وان تقدم اليها صاحباه وان رجح رجح محبة وهو المرام  
 ووافقه على هذا الرأي شاه منصور

فقال دمرداش وهو اد ذلك نائب المدينة الأولى ان ساحره والمدينة خبير من  
 لطاولة وان له ساحره آس ما توهن وحوار العربية واحد بصرهم على ذلك  
 وما قاله اما اد كسرهم فرسا انهم وكفينا عسكر المصريين المؤنة واداكات  
 الكثرة عليها يكون قد بدلتا الصمود واقفا عذراً لدى السلطان برفوق

قال ابن عرشاه ولا زال دمرداش يحسن له هذا الرأي ثماسد حتى اجمعوا  
 عليه واتفقوا على الخروج الى تيمور لث لأنه كان صاحب ايد وكان في الحصن  
 موافقاً لتيمور

ثم اجمعهم حصوا المدينة واوصدوا ابوابها ووكلا نكل حارة وشلة اصحابها وفتحوا  
 البابين فقامين ناحية التي نزل فيها تيمور لث وهما باب النصر وباب القناة

ويوم وصوله وهو يوم الخميس تاسع ربيع الأول برز من عسكر تيمورلك العا  
رجل فبرز اليهم من العساكر الشامية ثمانية فهزمهم هؤلاء.  
ويوم الجمعة برز من عسكرهم نحو من خمسة آلاف فتقدم اليهم طائفة اخرى واشبك  
بينهم القتال واشتد وابست العساكر الشامية بلاء حساً ونقي الحرب الى المساء  
فتراجع الفريقان وقد قتل من عسكر تيمورلك ولم يقتل من العسكر الشامية  
سوى رجلين

ويوم السبت حادي عشر ربيع الأول برز العساكر الشامية وتقدمت عساكر  
ذاك وكان قد عباها تحت جبع الليل فقاتل مقدمتهم وشغلهم بأوثهم واحباط  
الباقون بهم فأبهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فثني  
عليهم مني موسى على الشعر وسعى سعي الذبا على الرزع الأخضر وكان هذا  
الجولان على قرية حيلان ثم مرت مبعة العساكر الشامية وكان رأسها دمردان  
فام يلبث الباقون ساعة من نهار حتى ولوا الأديار وعسكر تيمورلك وراء ظهورهم  
فقصدها المدينة من الأبواب المفتوحة واردهموا عندها والسيوف تشفهم والرماح  
تدفعهم فاستدت الأبواب بالقتلى ولم يتمكن الكثيرون من الدخول فنشبتوا في  
البلاد وكسر المالك باب انطاكية وخرجوا منه فاصدين بلاد الشام وصعد  
النواب الى القلعة ومحصنوا فيها

قال ابن اياس لما بلغ تيمورلك ان رسوله قتل رحف الى قرية من مري حلب  
يقال لها حيلان واحتاط بمدينة حلب ونهب ما حولها من الضياع ولما كان يوم  
السبت حادي عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمائة خرج عساكر حلب  
وسائر النواب بمساكرهم ووقفوا مع تيمورلك فكان بينهم ساعة شيب منها  
الدوامى وقد دهمتهم عساكر تيمورلك كأمواج البعار الملاحمة ومالت عليهم كمائت



الجبود المزاحمة فلم تشت معهم عساكر حلب وولوا على اعقابهم مديريين واقبلوا  
 نحو المدينة مسهرمين وقد داست حوافر الخيل اجساد العامة وحن بهم من البؤس  
 كل داهية طامة. وكان قد احتفى بالثرار والمساجد لجم العفر من لساء والاطفال  
 قد حلوا اليهم واسروهم وغربوهم بالحبال واسرفوا في قتل النساء والرجال وصارت  
 الأبكار تفض في المساجد ولم يراعوا حرمة المساجد فلم يزنوا البكاء الرضع وم  
 يمشوا دعاء الركع وقد صارت المساجد كاصحرة من القتل فلا حول ولا قوة الا  
 بالله واستمر هذا الأمر النسيم يترديد من يوم السبت الى يوم الثلاثاء فصار رأى  
 دمرداش نائب حلب عين القلب رل من القصة هو وبقيّة الواب واحذوا في  
 رقايلهم مباديل وتوجهوا الى نمرلك بطنبون منه الامان فلم ينشوا بين يديه خلع  
 عليهم اقبية محمل احمر والبسم نيجاناً مدهنة وقال لهم انتم صرتم بولي (١) نعم  
 ارسل معهم جماعة من امرائه ينصرون القصة فاستدروا من كان بها وهم في قيود  
 واستمر مقيماً على حلب نحو شهر وعسكره يسهون القوي التي حول حلب ويقطعون  
 الاشجار التي بها ويهدمون البيوت وقد اسرفوا في القتل حتى وهب الأموال  
 وصارت الأرجل لا تظأ لا على حثة اسان لكثرة القتل حتى قيل انه بنى من  
 رؤس القتلى عشرة مآذن دور كل مأذنة عشرون دراعماً وصعدوها في الهواء مثل  
 ذلك وحملوا الوجوه فيها بارزة سمو عليها لرياح وزكوا اعساد القتل في  
 لفلاة تنهشها الكلاب والوحوش فكان عدة من قتل في هذه لوفعة من هل  
 حلب من صغار وكبار وساء ورجال محو من عشرين الف اسان هذا خارج  
 (١) الذي في تاريخ سمور لأن عرفت ما ذكره الله التواب في حق علي بن أبي طالب وهو الذي شرح  
 الحسكي والقصص العربي في عهد محمد وعمر بن الخطاب في عهد وعبد الله بن محمد بن  
 فقط مكافاة له على محامره كما عده



عما هلك من الناس تحب ارجل الخيل عند افتتاح ابواب المدينة وقت الحرب  
وهناك من الجوع والمطر أكثر من ذلك

فلما ملك تمرلث مدينة حلب والقلة مهب جميع ما في المدينة والقلة ثم رحل  
عنها بعد ما جعلها خاوية على عروشها وقد تعطلت في مدة هذه المحاصرة عن  
الأذان والأقامة وعن صلاة الجمعة

ومما يحكى عن اخبار عسكر تمرلث فيما عنوه بمكر حلب قيل كانوا يطئون  
الأنكار في محراب المساجد وآثاؤهم يشاهدون ذلك بهمهم . ولقد حكى من  
اسر معهم أنهم من حين اسولوا على حلب الى حين رحلوا عنها لم يسمع في  
عسكرهم اذان وإمام يمامون الساء في الخيض ولا يماودون الوطني الا بعد  
اغتيال ولو كان في قلب الشتاء بلقاء البارد وقيل ان تمرلث كان يختبئ عن  
عسكره نحو اسبوعين فلا يجتمع على احد من عسكره وبمكف عن شرب الخمر  
في مدة امكافه نهب عساكره البلاد ويمضون في اهلها فلم يجدوا من يسمعهم  
من ذلك ولا يردم فيستمروا هل ذلك.

اسئلة تيمورلثك والجواب عنها من العاضى ابن الشحنة

قال الملب ابو الرايد بن الشحنة في آخر تاريخه روض الماطر . وفي يوم الثلاثاء  
رايع محتر وبعيم الاول اخذ القصة بالامان والأيمان التي ليس معها ايمان وفي  
تالي يوم صعد اليها وآخر السهار طلب عماؤها وقضاها لحضرها اليه فأوقعا  
ساعة ثم امر بخلوسنا وطلب من معهم من اهل العلم فقال لأمير عدده وهو المولى  
عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحسي عنها والده من العلماء المشهورين بسمرقند  
قل لهم اني سائلكم عن مسئلة سألت عنها علماء سمرقند وبخارا وهرات وسائر

البلاد الى افتتاحها و قد وصحوا الخواص فلا يكون منهم ولا محذون الا اعلمكم  
وافضلكم و اعرف ما سلكتم به فأني حاذظ لعلهم ولي بهم اختصاص و مدة  
ولي في طلب العلم طلب قديم و كان يعسا به طلب لعلهم في السنة و يحرم ذلك  
سيما لقتلهم او تعذيبهم

فقال القاضي شرف الدين موسى الأصبهاني شامي عن هذا شيخه و مدرس هذه  
البلاد و مفتيها سلوة والله المستعان

فقال لي عبد الجبار سائلا نقول به السلام و ان ما ومكة من الشهد قد  
ام و سلكتم فوهم الجميع و قد في انفسنا هذا من بعد عنه من حيث فكك  
النوم و قد فتح لله علي محراب سريع يدع و قد هذا سؤال من عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم و احب الله و ان تحب الله و احب الله صلى  
الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين موسى الأصبهاني بعد ان  
انصت الحادثة و لله العظمة ما قد هذا سؤال من عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم و احب الله و انه يحدث راسا و عند قد احسن عقبه و هو ممدود في  
هذا سؤال لا يمكن الخوف عنه في هذا البناء و و قد من عند الحار من ذلك  
والقي يعمور ذلك ستمه و بصره في و قد في عند الحار يسحر من كل ذي كيف  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم و كيف حب من (حار) عراقي في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم و قال يا رسول الله ان رحلت فدن حية و نقان شعاعة  
و يقابل لي عرف مكانه فأينا في حزين الله من عبيد السلام من دن يكون كلمة الله  
هي العباد فهو في سبيل الله) و من دن ما ومكة (أعلاه) كلمة الله فهو الشهد  
فقال يعمور ذلك خوب و قد عبد الجبار ما احسن ما قد و منج اب المؤنة  
و قال يعمور ذلك الى رحل نصف آدمي و قد احدث بلاد كذا و كذا و عدد سائر

ممالك الحزم والمراق والمهد وسائر بلاد النهر فقتل اجمل شكر هذه البعثة  
 عموك عن هذه الأمة ولا قتل احداً فقال والله اني لم اقبل احداً قصداً وانما  
 انتم قتلتم انفسكم في الأبواب وواقع لا اقبل منكم احداً وانتم آمنون على انفسكم  
 واموالكم وتكررت الاسئلة والاحوة ما وطعم كل احد من الفقهاء والخاصين  
 وحمل يبادر الى الجواب وبطل انه في المدرسة والقاضي شرف الدين يساهم ويقول  
 لهم اسكنوا الجواب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وآخر سؤال سئل عنه  
 ما تقولون في علي ومعاوية وبريد فأمر الى القاضي شرف الدين وكان الى جانبي  
 ان اعرف كيف نحاوله فانه شيعي فلم امرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي  
 علم الدين ان القمعي الصميمي المالكى كلاماً معناه ان الكل يشهدون فغضب  
 تيمورلنك لذلك غضباً شديداً وقال علي على الحق ومعاوية طام وبريد فاسق  
 وانهم حلييون تبع لأهل دمشق وهم يريدون قتلوا الحسين فأخذت في ملاطفته  
 بالاعتذار عن المالكى بأنه اجاب شي وجدته في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى  
 دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسأل مي ومن شرف الدين فقال  
 عنى هذا عالم مليح وعن شرف الدين هذا رجل فصيح فسألني تيمورلنك عن  
 عمري فقلت مولدى سنة تسع والاربعين وسبعمانه وقد بلغت الآن اربعاً وخمسين  
 سنة وقال للقاضي شرف الدين كم عمرك قال اما اكرمته بسنة فقال تيمورلنك  
 انتم في عمر اولادى انا عمري اليوم خمساً وسبعين سنة وحضرت صلاة المغرب وانمت  
 الصلاة واما عبد الجبار وصلى تيمورلنك الى جانبي قائماً بركع ويسجدتم تعرفما  
 وفي اليوم الثانى غدر بكل من في القلعة وخذ جميع ما كان فيها من الأموال  
 والافشة والامتنعة مما لا يحصى. اخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ من مدينة  
 لسط ما اخذ من هذه القلعة ولا ما يظلمه وعرف غالب المسلمين بأرواح القربوات

وحبسوا بالقلعة ما بين مفيد ومرجمر ومسحون ومرسم عليه ورل تيمورلك  
من القلعة بدار الياقة وصنع ولبة على رى النمل وصف سائر الملوك والنوابين في  
خدمته وادار عليهم كؤوس الحمرة واسلمون في عقاب وعذاب وسيي وقتل واسر  
وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وغريب ونش الى آخر شهر  
ربيع الاول طهري ورفيقي القاصي شرف الدين واعاد السؤال عليها فقلت له الحق  
كان مع علي وائيس معاوية من العلماء فانه صبح عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون وقد نمت بعلي فقال تيمورلك قل علي علي  
الحق ومعاوية ظالم فقتل قال صاحب الهداية بمحور قلند القضاء من ولاية الجوز  
فان كثيراً من الصحابة وثنائين قتلوا القضاة من معاوية وكان الحق مع علي  
في موته فاسر لذلك وطلب الأمراء الدين عيهم للأقامة بحلب وقال لهم ان  
هذين الرجلين رول عندكم هذه البلدة فأحسوا اليهما والى الزائما واصحابها  
ومن ينضم اليهما ولا تمكوا احد من اديتها ورتبوا لها علوفة ولا تدعوها في  
القلعة بل جعلوا اقامتهما بالمدرسة يعنى السلطانية التي تجاه القلعة وصلوا ما وصام به الا  
اهم لم يزلوا من القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم محب الأمير موسى بن  
الحاجي طماي اني اخاف عليكما والذي مهمته من سق يبور انه اذا امر سوء  
فعل بسرعة ولا تعبد عه واذا امر بحجر فالامر فيه لمن وليه .

وفي اول يوم من ربيع الآخر ور الى طاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم  
رسل بطلب علماء البلد مرحا اليه واسلمون في امر مرجمر وقطع رؤس قتلوا  
ما الحمر فقل ان يموللك بطلب من عاكره رؤساء من المسلمين على عادته  
التي كان يعملها في البلاد التي اخذها فلما وصلوا اليه ارسلوا رسولا يقول له انما  
قد حضرنا وهو قد حلف ان لا يقبل ما احدث صرا فعاد اليه ونحن نظره وبين

بده لحم سلق في ضيق يأكل منه فتكلم معه بسيرا ثم جاء اليها شخص بشي  
من دنت اللحم فيه هرع من اكله الا وزجاجة فاعة وتيمورلنك صوته عال وساق  
شخص هكذا و آخر هكذا وحاشا ما يمر لعند و يقول ان سلطانا لم يأمر باحصار  
رؤس المسلمين وانما امر بقطع رؤس القليل وان يحمل منها قبة امامة لحرمة  
على حري عاقبة ففهموا عنه غير ما راوا انه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم  
وركب تيمورلنك من ساعه ووجهه نحو دمشق فعادنا الى القصة ورأينا المصلحة  
في الإقامة بها واحد لا مير موسى في الاحسان البنا وقول شفاعسا وقد احوالنا  
مده فامه محب ونفسها وأبنا الاحار بأن سلطان المسلمين الملك الناصر فرح  
قد ركب في دمشق وانه كسر تيمورلنك وهرعة نصمغ بالعكس الى ان انحلت  
نفسه عن توجه السط في مصر بعد ان كان مع تيمورلنك قتالا عظيما انصرف  
معه تيمورلنك على الكسر والهرعة (١) وانما حصل من نفس امره حبيبه  
وكان ذلك سبب وجهه في مصر احد بالخرم ودخل تيمورلنك الى دمشق وهاهنا  
وحرفها ومن فيها فوق ما فعل محب وه يدخل حرا ليس من احد من امهات مال  
ولا حاور فلسطين وعدد نحو جانب واحد صلات الاده

وما كان سابع عشر شهر شعبان من السنة المذكورة وصل تيمورلنك عاذا من  
الشام الى الجبول فترقى حلب ولما دخل حلب الى اخر القليل بها من جهه  
محربب القصة واحراق المدينة ففعلوا وراوا من القصة ومحبي الأمير السند  
عن الذين وكان من اكد اضرائه وقال ان الأمير تيمورلنك سلم عليك ويقول  
ن عده منك كبير وهذه الامم باب مكة وليس بها عاد فمكن انت بها وقد

(١) من هذه الامم من لم يدرى من هذه الامم من هذه الامم من هذه الامم

رسم بأطلاقتك ومن معك من القضاة فاعلم من شئت واكثر لأروح معكم الى  
مشهد الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عساكرنا احد وكان القاضي شرف  
الدين موسى لا يعارفتي وطبعا من تأخر من القضاة بالقلعة واجتمع منا نحو الي  
مستم وتوجهنا صحبة المشار اليه لشهد الحسين واقامه بنظر الى حلب والبار  
تضرم في ارجائها ومدنلانة ابام بق من النار احد وزلنا الى بيوسا بمدينة  
فاستوحشا مهاولم بقدر احدا على الإقامة بيته من النار والوحشة ولا يمكن  
السلوك في الارفة من ذلك كما قال

كأن لم يكن بين المحبون الى الصفا • انيس وذ يسر بمكة سامر  
وكانت بواب الشام معه بأسورين فاعلموا منه اولاً بأول وكان لسبي دمردش  
الحاصكي حين انفتت منه من حاة حال بوحه لي نحو دمشق بوحه نحو السلطان  
واتفق على ما تقدم اولاً وحاه قعيد شريف من السلطان باسمراه في بيابة  
حلب فدخلها واخذ في عمارتها ورمم دار البيابة وسكن بها وزاومت الناس  
واما نائب الشام فانه مات مبطوناً واستقر في بيابة دمشق الامير عمري ردى.  
قال الدحلاني وفي سنة سبع وثمانمائة كان هلاك يمور ملك عديبة ارر وحلوه الى  
سمرقند ودموه بها وعمره قد جاور ثمانين سنة ومدة ملكه نحو ست وثلاثين  
سنة وتلك بعده حفيده خيل بن امير شاه بن يمور ومكث قليلا وهالك وتفرق  
مسلحهم بأيدي المتغيبين وسب على بغداد ملوك التركان الى ان انزعها منهم اسماعيل  
شاه سلطان الممحم نزعها منه الدواة العثمانية والبغاء لله وحده وتقي ليمور  
عقب كان منهم سلاحين في الهداه



سنة ٨٠٤

## ذكر تولية حلب للامير دقماق المحمدي

فان ابن ايلان في هذه السنة ارسل السلطان الى دقماق المحمدي نائب حماة بأن  
يسفر نائب حلب عوضاً عن المقر السبي دمرداش المحمدي ورسم لدمرداش  
المحمدي بأن يحضر الى القاهرة لما قنصه الآراء الشريفة (ثم قال)  
وبها جاءت الاخبار من حلب بأن الامير دقماق المحمدي لما استقر نائب حلب  
وتوجه اليها حرح اليه دمرداش نائب حلب وواقع معه واقعة قوية فانكسر  
دمرداش وهرب بركه وهرب الى مطية (وفي تحف الاساء) انه قبض عليه وارسله  
الى القاهرة وهو الامسح لانه عبي سنة خمس لبيابة طراس كا في روض المساطر  
قال السخاوي في المعجم اللامع في ترجمة الامير دقماق انه وُلّي حلب سنة اربع  
وخمسة وهرت مها في سنة ست لما استشعر بالقض عليه فقرر غيره في نيابتها  
فلم يلبث ان مات فعاد دقماق اليها ففر منه صاحبها واسجد بين ساعده على  
خامسته ثم هض دقماق لمقاومته لغلبة من معه ففر الى جهة التركان وارسل يطلب  
الامان فاحيب وعطى بيانة حماة نائياً لي ان قتله حكم صرا بظاهرها في  
رجب او شعبان سنة ثمان وهرت القلوب من قاتله وكان اميراً جديلاً كريماً ذا  
شكالة مبيعة وحنق حسن متواضعا قريباً من الناس مع حشمة ورياسة وعدل في  
في الرعية وعمة عن موالم انشأ تربة خارج حلب ووقف عليها وقفا



## ذكر تولية حلب للامير علاء الدين اقبغا ووفاته بها ومود دمرداش الحمدي لنيابة حلب

قال في روض الماطر فيها استقر الأمير علاء الدين قبا الحلي الهدياني نائب  
حلب عائداً إليها فعاد واقام قبيلاً ومات بحلب ودفن بترته التي انشأها بسوق  
الحين واستقر في نيابة حلب السيدي دمرداش عائداً إليها  
قال السخاوي في الضوء اللامع عاد الأمير علاء الدين اقبغا الى حلب بعد دفاق  
واستمر على نيابتها اربعين يوماً ثم مات في ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الثاني  
سنة ست ودفن قبل الصلاة بترته التي انشأها دخل جامعها وكان ساكناً عاقلاً  
قليل الشر مثلاً الى الخير ذكره ابن حطيب الناصرية ثم شجعا هـ

اقول كانت وفاته قبل اكمال عمارة الجامع واكمله دمرداش في ولايته سنة ٨١١  
وسماني الكلام عنه ثمة . وقبر اقبغا لا زال موجوداً في ترته عن عيني الداخل  
الى الجامع ولترتبة مربعة لبداء جد وهي من الحجر المسحوت ككتب في  
اعلاها بين لكويين ( صممه جعفر بن ابي غانم رحمه الله ) ولترتبة اربع شهابيك  
اثنان من الجهة الشمالية واثنان من الجهة الغربية والبدان من هذه الجهة عليها  
من الخارج كتابات تسمى عني قراءتها ومكتوب في دل اشارة عن يسار فطرة  
باب احامع الغري ( انشاء بعد الفقير الى الله تعالى اقبغا الظاهري عمر الله )  
قال في روض ماطر وفيها كتاب رابعة عصيمة محب ولاد كبيرة وحررت معها  
اماكن كثيرة وتبع ذلك دلارل عديده احف منها فأجتمعت الدلارل والعن  
واما تتكاثر الدلارل والعن بين يدي الساعة والظاهر ان الامر قد قرب والدا





اضطربت احوال الملك الناصر وصافت عنه الأمور وآل الامر الى احصائه  
وسنطة اخيه ابي العز عبد العزيز الا انه . ثم امره في السنطة ولاستعدته  
الأقدار بقي في السنطة شهرين وعشرة ايام ثم صهر الملك الناصر واعيد الى  
سكرم السنطة وحم ابو العز عبد العزيز وذلك رابع جمادى لآخرة سنة  
ثمان وثمانمائة .

قال السجاي في ترجمة حكمه بعد ان اصولي حكمه على حماة شهر من الناصر  
فرح وتسلطن شهر قديماً الشيخ . ياية دمشق وجكم محلب ثم اضيف اليه نيابة  
الرها وملك عدة قلاع اه . واستعاد من كلام السجاي في ترجمة لأمير علان  
البحاوي به كان ما فيها في هذه السنة وجمعه حكمه قال من اياها ما روجه حكمه  
الى حب واستمر بها . شهر المصداق ودميرة على السطاريغ وياض له  
الامراء الارمن وملك اعداء مصر ومع اليد على البلاد الحلبية واخرج  
تواف الناس وحسن افعاليات ومرفقها . مالاً على حسكر حلب وصار يحكم من  
الشام الى الفرات فانزعجت يد الملك الناصر من هذه التسمية والحنية قال  
السجاي نطلع حكم الحصة الناصر وحصل اليه ومصر اسكنه الله

( ذكر عصيان فارس بن صاحب المازن التركماني )

سنة ٨٠٦ وما كان من امره في سنة ٨٠٨

من ان الحبيب . فارس بن صاحب المازن تركاني امر التركان بساحية العمق  
كان اوده من امراء التركان الساحية المذكورة ثم شأ هو فيما اراح السار عن  
البلاد كثر جمعه فسوى على اطلاقه وملك ساحية ثم قوي امره عند حلب  
تعاكر الشام ومصر وسوى على قنصر وبلادهم وديركوس ثم . الأمير

دمرداش خرج ليه بمساكر حلب فوصل الى جب العميان موضع بناحية العمق بين القصير والطاكية والتقى المرتبان هالك يوم الاثنين ثامن او تاسع المحرم سنة ست وثمانمائة فكتب الامير دمرداش وعسكر حلب وقتل منهم جماعة وبعض الأمراء المقدمين ودخل الامير دمرداش الى حلب بكرة عيد الأضحى فتوي امر ابن صاحب الباز جداً .

ثم ان الامير دمرداش جمع العسكر وتوجه الى الطاكية لقتال ابن صاحب الباز ثانياً وذلك في سنة سبع وثمانمائة وكتب الى الامير علي بالك ن ذى القادر والى الامير احمد بن رمضان مقدمي التركان بالبلاد الشمالية يستعدهما على ان صاحب الباز موافقاً على الطاكية فدخل ابن صاحب الباز الى الطاكية ومعه الامير جكم ونحسرها فقام العسكر عندها مدة ولم يصبروا معها بطائل ثم رجع عنها الامير دمرداش حين تلقاه الخبر ان المصريين اخلفوا وهرب منهم جماعة من الأمراء الكبار ووصلوا الى دمشق ودخل الامير دمرداش الى حلب بالعسكر فاستعمل امر فارس بن صاحب الباز وعظم شأنه واستولى على البلاد القريبة بأسرها ووصل الى اطراف جبل سمان ونوجه الى جماعة من حشد حلب واناموا عنده لأجل انقطاعهم وكذلك استولى على جانب من بلاد طرابلس كصهيون وناحيتها وصار له من باب الملك صهيون ورزية واطراف بلد سرهين واطراف جبل سمان وهي نواب حلب ليس لهم حكم في تلك البلاد بالكلية وصاروا كالمحصورين فان هذه البلاد التي استولى عليها هي التي كانت عامرة من اعمال حلب وهي الطاكية والقصير والشمر ودير كوش وتيزين وحارم وعراس والحلقة وسائر اعمالها ورزية وصهيون واللاذقية وحيلة وثلث الواحي وعجر النواب عن دونه للحلف وقلة العسكر وصار ابن صاحب الباز في عسكر عظيم الى

ان قدر الله تعالى بتولية حكم بياضة حلب من قبل السلطان الملك الناصر فرج  
اس رفوق فدخل حلب واستمر بها اياماً ثم اخذته الائمة والحمية فجمع عسكر  
حلب وجماعة من غير لعسكر من اهل حلب رحالة وخيالة وخرج من حلب  
متوجهاً لقتال ابن صاحب البار واستدعاه البلاد منه بعد ان جهز يطلب منه البلاد  
فلم يجب الى ذلك وجمع وحشد وتوجه نحو حلب فوصل الى ارتاح فوصل اليه  
الأمير حكم بمساكره وحامته ومساها وتقابلا فالتكر ابن صاحب البار وهزمه  
الله تعالى فولى هارباً نحو اطاكية وذلك في اوائل شوال سنة ثمان وثلاثمائة  
ونهب الأمير حكم والعسكر الحلبي جميع ما مع التركمان واستمر فارس هارباً الى ان  
دخل اطاكية فتوجه اليه الأمير حكم من معه من المساكر وحاصره باطاكية مدة  
ثم بلغ الأمير حكم ان الأمير بدير بن حبار متوجه اليه بمحمة لأن صاحب البار  
فترك حكم اطاكية وتوجه بمساكره الى جهة بدير فوصل بلد سمرين ثم رل  
على قرية زيتان من هرياب حلب القمية وانهق به وبين بدير وقعة حكيهاها  
في نرحمة الأمير حكم . ثم لما فرغ الأمير حكم من قتاله رجع من بدير الى جهة  
اطاكية ولم يدخل حلب فوجد ان صاحب البار قد تجمع وركل على جسر الحديد  
من جهة الغرب وقطع الحصر فركل حكم من شرقي الحصر واستمر يحاصره اياماً  
وشرع الأمير حكم في حصر شهر ليحول المسمى ويدخل اليهم وهمهم بذلك  
وكتب الى ابن رمضان ( صاحب مرعش ) ليجده وكتب الى صاحب البار  
الى ابن رمضان ايضاً وهو شهاب الدين احمد ليجده فخذ ابن رمضان خافه  
ان صاحب البار يهرب الى جهة لقصير وصعد القصة وتخص بها هو وجماعته  
فتوجه اليه الأمير حكم بمساكره وحاصره بقصة لقصير اياماً ثم ان صاحب  
البار طلب الأمان من حكم فأعطاه الأمان ونزل اليه من القصة فاستمر عنده

ابائاً ثم سار إلى الأمير تاري بن اورد وكان يسهو بين ان صاحب النار عداوة  
وكان ان صاحب النار قد قتل بعض جماعة ابن اورد فمعه عاري ابن اورد وقتل معه  
امه وعمره من جماعة وذلك في شوال او ذي القعدة سنة ثمان وثمانمائة  
[آثاره] وكان بن صاحب النار اميراً كبيراً فارس شجاعاً بنى بلطاكية منووسة محضرة  
مقام سيدي حبيب البخاري رضي الله عنه ولما قتل عادت الامم الى اسولى عليها  
كل مد الى معانسه وانكسرت نوكة له جان ولله الحمد

### ذكر رواية حبيب الأمير حر كس سيف الدين القاسمي

قال السجواني في الصواعق المندفعة في ترجمته ولاده من امه ربيعة بنت عوجا  
عن دمرداش في سنة تسع وثمانمائة واذ يلقب بـ لا اله الا الله سارها يوماً  
او يومين ورجع معه الى القاهرة خوف من حكمه  
وفي محب الاسمان ان الملك الناصر بوحي في هذه السنة الى دمشق ثم منها الى  
الى حلب فلما دخلها قرر في بيانتها حر كس القاسمي وحمله نائب السلطنة بها  
فلما سمع حكمه غيى السلطان الى حلب اخذ بورور الحدوطين ونمر ما اشطوب  
وعدى القرباء وبوحي السلطان من حلب الى دمشق رجع حكمهم ووردور الى  
حلب ومساكنها وفر منها حر كس و بعض حكمها وما معه مسير السلطان من  
من دمشق الى مصر سار الى دمشق فساكنها وفر منها نائبها شيخ ونسطن بها  
كما فعل محب وثقب الملك عادل ان الفوجات بعد ذلك فحرك عليه قراييت  
وكثير من التركان فتجمع سائر حكمه مسيره اليهم فساد الى قرب ساردين  
وتحارب معهم فانكسر عسكر قراييت وامهرم الى ان اتى نحو آمد فتبعه حكمه في  
في عسكر قليل ودخل ارضاً مصيفة لا يسعه الفرار منها فاحصر فيها وسقط عن

فرسه فتقدم اليه بعض التركان فقطع رأسه

(سنة ٨٠٩)

فقتل حكمه الذي نسلطن بحلب وحمل رأسه الى مصر  
في هذه السنة قتل حكم قال ابن ياس وكان سبب ذلك حاربا من التركان  
من ولاد فر يوسف خرج عليه شرح اليه حكم مع المراك لحنة فالتقى  
معه فكان بينهم واقعة عظيمة فقتل من الفريقين مالا يحصى عددهم وقد جكم  
الموضي في المعركة ولا يسم له خبر ولا عرف كيف قتل وقال قتل ذلك انه  
قتل في المعركة بين بساين آمد ولا يسم من قتلته وان بن مير (مير العرب)  
ارسل الى لسلطان رأس حكم الموضي لدى سبطي محب فلقب رأسه على باب  
رويلة وكان له يوم مشهود وكفى سكت المصير شره.

قال السخاوي كان قتل حكم في ذي القعدة سنة سبع وكان مهابة شعاعا مقداما  
مدبرا له حرمة ومهابة ممدحا مائلا لحالة الماء ومدكرتهم مصميا لظلم الشعور  
شعبا لسماعه بل وبجيز عليه الجوائز لسياسة وبحب لاصاف ولا يمكن احد معه  
من الفساد طول ان حبيب الماصرية ثم شيحا (ر حمر) ترجمته وكذا تقريري  
في عقوده اه

(سنة ٨١٠)

ذكر تغلب تيمور بغا المشطوب على حلب

قال السخاوي في ترجمته ان تيمورا مشطوب لقف مع جكم وذهب معه الى  
قرينك وقاسي هالك شدة ثم تحصن وجاء الى حلب والنف عليه بعض الظاهرية  
وغيرهم وسولى على حلب مدة ثم التحق بشيخ بوروز حين توجهها الى مصر  
للاستيلاء عليها ثات بأرض البلاء من الشام وهو معها

(سنة ٨١١)

## ذكر إعادة دمر داش لذيابة حلب

قال ابن اياس ما خلاصه لما توجه شيخ وودور الى مصر آل لأمر الى انكسارهما  
ثم ان السلطان ارسل قبيد الى شيخ بيابة الشام وقليد الى دمر داش بيابة  
حلب ثم عين وودور الى القدس بطلا ثم كسب الى دمر داش نائب حلب بالحضور  
ذكر كمال دمر داش الجامع الاطروش والكلام عليه

قال في الدر المستعجب ومنها جامع آق يبا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بمحضرة  
سوق الخيل وكان مكانه سوق العم ابتداء بأساسه سنة واحد وثمانمائة وبنى  
حيطانه وقطم له عمداً من الرعام الاصغر البعادي وهي عمدة عظيمة وبنى له  
زربة داخل باب الجامع ووقف عليها اوقافاً ثم صرف عن بيابة حلب واسقل الى  
طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب نائباً ومات بها سنة ست وثمانمائة قبل ان  
يكمل عمارة الجامع المذكور فكمل عمارته دمر داش نائب حلب ووقف عليه فهو  
الآن يعرف بكل مسما وهو جامع حسن به تعلی نواب حلب العبدین وكانوا  
قدماً يصلونها بجامع الطبخا اهـ

اقول موقع الجامع في المحل المعروف سوق الخيمة بين المحلة المعروفة بالفصيلة  
والمحلة المعروفة بساحة البيع ومشهر بين الناس الآن بجامع الاطروش ولا يعرف  
بغير هذا الاسم وله بابان عظيمين باب من جهة الغرب وباب من جهة الشمال  
المكتوب على الباب الاول (١) عمر هذا الجامع المقر الأشرف العالي المولوي  
العالي العادل الممدومي الكاظمي السبي دمر داش الناصري [٢] مولانا ملك  
الأمراء ابو المساكين والمقر، كافل المكتبتين لشريفين الحبية والطرايسية اعز

لله انصاره وصاعف اقتداره بمحمد وآله [٣] ابتغاء لوجه الله تعالى في العشر  
 لأخير من شوال المبارك ستة احدى عشر ونمائنة من المحررة النبوية  
 ولكسوف على الباب الشمالي [١] عمر هذا الجامع لمرور ابتغاء لوجه الله تعالى  
 المقر الاشراف العالي ابو الولى المحدثى لكاهن [٢] السبق دمر دس المادى  
 مولانا ملك الامراء كاهن المسكنين الشرعيتين الحنية واطر نسبة عز الله انصاره  
 وصاعف اقتداره [٣] محمد وآله يتولى لعمد الفقير الى الله تعالى يوسف  
 الاشرافى وكان لفرع منه سبع شعبان بكرم من سنة اثنى عشر ونمائنة.

مدول صحن الجامع نسمة وعشرون ذراعاً وعرضه ثمانية عشر ونصف ذراع  
 وطول القبلة خمسون ذراعاً وعرضها مع السوراي ثمانية عشر ذراعاً وفي آخرها  
 من جهة الشرق مقصورتان ممدتان لصلاة الامراء وله ثلاثة رواق شرقاً وغرباً  
 وشمالاً لها عشر اسطوانات عرض الاسطوانة نحو ثلاثة اذرع وبمجموع محيطها  
 احدى عشر ذراعاً وعلى الاسطوانات اربعين عموداً بين باب الجامع الشمالي رسم ربع  
 دائرة فيها خطوط يعرف منها وفن الطهر والمصر وعمر من الرواقين لشرق  
 والغربي عشرون ذراعاً ونصف ذراع

وكان المتولي عليه شخص يقال له السيد حسن ثم انتقلت النبوة منه الى عبد  
 الوهاب درويش ثم الى الشيخ محمد الهيراني ثم الى الشيخ محمد نجيب ثم الى  
 الحاج احمد الجاموس وذلك منذ نحو اربعين سنة وفي ربه اوله عن سطح القبلة  
 اربعة عظمة كانت عليه ولم يحمل له مراراً بذهب بساناء فتفن التراب عليه  
 فأدى الى سقوط السقف جميعه . ثم ولي عليه الشيخ محمد الميسى مفتي حبيب  
 فلم يتمكن من اعادة السقف الى ما كان عليه لأحياجه الى نفقة كثيرة لا تقوم  
 بها واردات وقف الجامع فأهل مصره لهذا السبب فأدى ذلك الى سقوط جداري



القلية القبلي والشمالي وامتلا صحنه بالأثربة والأحجار وتمطت اقامة الصلاة فيه  
وفي القلعة ردم عواميد صحنه حداً طويلاً وحما وقع السقف تعكسر منها  
بموردان وبقي عمودان .

وفي السنة الماسية وهي سنة ١٣٤١ هـ تم تأمر هذا الجامع اهل نطة القصيلة  
ونطة ساحة الملح وفي مقدمتهم الشيخ عبد اللطيف الحياط وحملوا له من اعينهم  
ومن اهل الخير ١٦٥ الفاً من الفروش الرائحة واقاموا جدار القلية القبلي  
واعادوه الى ما كان عليه وسوا مكان العمودين اللذين تكسرا ساريتين واصنعوا  
امساراً حيت وضوا لها سقفاً ودراراً لاهلاكات بدون سقف وبلغ مجموع  
السقة الى الآن ١٣٠ الفاً ولا زال العمل قائماً فيه شحكر الله عليهم

وبعد وفاة متواليه مفتى حلب في السنة الماسية ايضاً استتمت دائرة الاوقاف الجامع  
مع اوقافه التي هي عبارة عن خمس دكاكين بين الجامع وبينها عرصة واسعة على  
طول قبيلة الجامع تمود له يبلغ وارداتها ١٥ ليرة عثمانية ذهباً وله اعكار في  
سوق القصيلة وفي نطة الطابعا والأشمام يبلغ ريعها ٦ ليرات وارض في سوق  
الجمعة وقد عزم دائرة الاوقاف على صرف مائتي الف قرش لأكمال الجامع  
واعادته الى حالته الأولى وعزم اهل المدين على بناء عشر دكاكين بين الجامع  
وبين الدكاكين الخمس التي اشراها اليها واتخاذ خان وراء هذه الدكاكين واسافة  
الجميع الى اوقاف الجامع وفقهم الله الى تحقيق امانيهم

وحدار الجامع العرب الذي لم يزل محفوظاً هو والمنارة من حين تأسيس الجامع  
يسد هو والشبابيك التي فيه وبابا الجامع في حلة الآثار العربية القديمة المهمة  
بالنظر لحسن بنائه واحكامه ولطيف نقوشه وهو موضع اعجاب الزريين به وقد  
اكثروا من اخذ صورته بالنصور الشمسي والباؤن والتجارون في حلب مصعبون

به وهم يقتبسون من محاسن صفته وبديع هندسته وسبحان لواحد الباقي  
(سنة ٨١٢)

### ﴿ ذكر تولية حلب للأمير نوروز ﴾

قال في تحف الأبناء وفي هذه السنة في المحرم أرسل السلطان إلى نوروز بأن  
يكون نائباً بحلب وفي شوال اصطلع نوروز مع نائب الشام شيخ ومخالفاً على  
العصيان على الملك الناصر واسموا على البلاد الحسة والشامية حتى على طماكية  
(سنة ٨١٣)

### ( ذكر تولية حلب للأمير قرقاش ثم لشيخ )

قال في تحف الأبناء وفي هذه السنة في ربيع الآخر توجه السلطان نحو الشام  
ومعه الخليفة المنصور بالله لعباسي فمما وصل إلى دمشق هرب منه نوروز وشيخ  
وقرر في بيانة حلب قرقاش ووقع بين الشيخ ونوروز مصادرات وحروب إلى  
أن أعطي شيخ نيابة السطة بحلب ونوروز بيانة طرابلس وذلك في ذي القعدة  
ومخالفاً على أن لا يخرجوا عن الطاعة

[ سنة ٨١٥ ]

### ذكر تولية حلب للأمير دمر داش ثم للأمير يشك

في هذه السنة كان لوالي حلب الأمير دمر داش كما يستعاد من تحف الأبناء  
في حوادث هذه السنة حيث قال وفي ربيع الآخر أتى نوروز إلى حلب مهرب  
منه دمر داش وعين لبيانتها يشك بن الزمر [ ١ ]

(١) ذلك بعد محاربة نوروز وشرح الصلح الناصر فرجع وقرر ذلك سنة في دمشق وتولية  
السنة لمعينة الناصر ثم جمعه بعد ستة شهر وتولية السطة لشيخ سبط سبط  
المؤيد كما سطره في مدني الزهور

﴿ ترجمة دمر داش ﴾

قال في الضوء الالامع ان دمر داش قتل بالاسكندرية سنة ثمان عشرة وكان ممظماً  
العلماء كرمنا حليها حشماً لكن لم تكن لأملالك الباسر ولا للأوفاف عنده حرمه  
وانسى محب حادماً ثم قال والخلع الذي له محلب كانت اسمه اقبيا الهداي  
الأصروشي فكلمه هو ووقف عليه ونمأ جيداً اه اهل وقد قدم الكلام على  
الجامع مستوفى

[ سنة ٨١٦ ]

﴿ ذكر تولية حلب للأمير اينال الصلاني ﴾

قال السخاوي في ترجمته انه كان من اهل الى الملك المؤيد شيخ مولاه نيابة حلب  
في شوال سنة ست عشرة وكان فيمن حاصر معه بوروز الى ان قتل نوروز ورجع  
الى ولايته بحلب [ وذلك سنة ٨١٧ ] وكان شكلاً حساً عاملاً شجاعاً عازماً  
بالأمور قليل الشر ثم كان من عصى على المؤيد هو وقايتباي نائب الشام ونائب  
طرابلس ونائب حماه وآل امرم الى ان اهزموا واسروا وقتل اينال بقتة حلب  
في شعبان قال ورأيت الحلبيين يننون عليه كثيراً ولما حاصر على المؤيد لم يحصل  
لأحد من اهل بلده مه شر بل طلب اخذ القلعة فعصى عليه نائبها فحاصره اياماً  
ثم تركه وتوجه الى الشام

[ سنة ٨١٨ ]

( ذكر تولية حلب للأمير اقباي المؤيدي )

قال السخاوي في ترجمته ان استاده ولاء الدوادارية الكدرى بالقاهرة ثم نيابة  
السلطنة بحلب في سنة ثمان عشرة ثم خرج منها بعد يسير محتفياً على لهن حيث

وصل الى القاهرة في اثني عشر يوماً لكونه بلغه انه تكلم في حقه عند السلطان  
فاكرمه وولاه بياضة دمشق فتوجه اليها في اوائل سنة عشرين الى ان قال وله  
وقف على زاوية جبلان وذكره ابن خطيب المصيرية

[ سنة ٨٢٠ ]

### ذكر تولية حلب للامير قنقار القردي

قال ابن خطيب المصيرية قنقار القردي لأمير سيف الدين نائب حلب كان  
في صحبة الملك المؤيد حين كان المؤيد نائباً بحلب وما تسطن ولده امرأة مائة  
فارس بالديار المصرية وصار من الأمراء لألوف ثم ولده بياضة حلب في سنة  
عشرين وثمانمائة عوضاً عن الأمير سيف الدين قبائي وجاء الى حلب ودخلها ثم  
جاء السلطان بعد قليل الى حلب وتوجه الى بلاد الروم وتوجه معه الأمير  
قنقار ثم جاء الى حلب وحلف الأمير خنجر واقاي نائب دمشق لحصار كركر  
ثم لما جاء قرايوسف الى جهة آمد خاف منه فرحل عن كركر وجاء الى حلب  
فمنصب عليه السلطان وامسكه ساعة ثم أطلقه وجره ممروداً الى دمشق وما  
توجه السلطان الى الديار المصرية اعاده مقدما وسفرها ثم جهره السلطان  
صحبة الأمراء الذين جهرهم مع ابنه ابراهيم لأحد البلاد القرمانية جاء الى حلب  
وتوجه صحبة ولد السلطان ثم لما فضوا رهبهم ورحلوا ورجع قنقار صاحبهم الى  
الديار المصرية واستمر مقدما الى ان توفي السلطان الملك المؤيد فمهم بالركوب  
وادعاً الأمر فواجه الأمير سيف الدين طغر الذي صار سلطاناً وامسكه وحسبه  
قبل ان يدفن السلطان وذلك في الحرم سنة اربع وعشرين وثمانمائة ثم قبل  
مقوصاً عليه في السنة المذكورة وكان أميراً كبيراً كريماً تحترمه تحشاه عنده ادب  
وكان من اسما نسيجي او يريد عليها رحمه الله تعالى اه

## ﴿ ذكر تولية حلب للامير يشبك اليوسفي ﴾

وفي هذه السنة تولى بيابة حلب الامير يشبك اليوسفي قال السعاوي في الضوء اللامع وكان يشبك شاباً جاهلاً فاسقاً طامعاً عسوقاً طماعاً اشتراه المؤيد وهو نائب طرابلس بالف دينار كما سمعه العيني من المؤيد ثم ترقى عنده الى ان عمه شاد النراحماناه ثم اعطاه مقدمة ثم بيابة طرابلس ثم بيابة حلب يوم اشتهر عنه معروف وذكره ان خطيب الدامرية فقال قدمه استاذاه فكان عنده حين يابته محب شاد النراحماناه فما استقر في المملكة ولاء بيابة طرابلس ثم نقله منها الى حلب سنة عشرين وكان شاباً فارساً شهماً شجاعاً بنى محلب مسجداً بالقرب من الشاذمخنية وجسيرة بالقرب منه وربة ومكعب ايتام ثم قتل بعده في المحرم سنة اربع وعشرين وسنه بعضهم يوسفياً اهـ

قال في الدر المسحب ( المدرسة الشكية براس سوق الشايبين ) المسمى الآن سوق الزرب ( القرب ) لصيق القسطنطيناها الامير يشبك اليوسفي المؤيد نائب حلب وحمل له بها مديناً وله دهن بعد قتله سنة اربع وعشرين وثمانمائة ووقف عليها سوقه الذي بناه بالقرب منها اهـ

( سنة ٨٢١ )

## عجى قرايوسف التركماني الى الديار الحلبية وعيشه فيها

قال السعاوي في الضوء اللامع في رحمة قرايوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني ملك مداد وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة كانت بين قرايوسف وبين قرايوك [ من امراء التركمان ] في مواحي الموصل وديار بكر وماردن [ وقعات حتى فر قرايوك فقدم حلب وانتقل الياس من حلب خوفاً من قرايوسف

وكان قد وصل الى عيذاب وكتب الى المؤيد يعتذر بأنه لم يدخل هذه البلاد الا طلباً لقراييك لكونه هجم على مارد بن وهي من بلاد فرايوسف فأخس في الاسر والقتل والسي حيث بيع صغير بدرهمين وحرق المدينة فلما جاء فرايوسف احرق عيذاب واخذ من اهلها مالا كثيراً مصالحةً وبوَّحه الى البيرة فسهبها ثم بلغه ان ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه وحصره واستنصر امواله وعاد الى تبريز ثبات في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين

## ذكر الاثمان المتعامل بها ومقدار الرطل والكيل

في هذا العصر

ذكر العلامة القلقشدي المتوفى سنة ٨٢١ في كتابه صبح الأعشى في صناعة الاسبا [١] فصولاً مهمة بين فيها لاثمان المتعامل بها ومقدار الرطل والكيل استعمل في هذا العصر في مصر ودمشق وحلب وغير ذلك فأحببنا اثبات تلك الفصول في تاريخنا وان لا يكون حالاً منها ان كثيراً من العيوس تقطع الى معرفة ذلك فقول

قال في الجزء الرابع منه في الكلام على بيانه حلب . اما لاثمان المتعامل بها من الدينار والدرهم والصعقة على ما تقدم في دمشق من غير فرق ( سبائك بيان ذلك ) ولم نرج العيوس الجدد فيها الى الآن وانما يتعامل فيها بالعيوس القديمة

ورطلها سبعمائة وعشرون درهماً ( ٢ ) واواقه اثنا عشره اوقية كل اوقية

( ١ ) طبع في مصر سنة ١٣٣٢ في ١٢ مجلد وهو كتاب جديد في صناعة الاسبا والتاريخ وكتبه اميرك في ذلك العصر في عهد محمد علي من اعيان

( ٢ ) هو رطل اوقية العيوس كان في مصر من بعد محمد علي في سنة ١٢٨٠ في الشام

ستون درهما وفي اعمالها ربما زاد الرطل على ذلك  
وتعتبر مكيالها باللكوك في حاضرتها وساير اعمالها واللكوك المعتد في حاضرتها  
سبع وبيات بالكيل المصري (سيأتي بيان ذلك)  
واما في بواحيها وبلادها فيختلف اختلاف متباين في الزيادة والنقص . قال في  
مسالك الأنصار والمعتدل منها ان يكون كل مكوكين ونصف عرارة وما بين  
ذلك كل ذلك تقريباً

### بيان الويبة واللكوك والعرارة

قال في صبح الاعشى ان بمصر افداحاً مختلفة المقادير والمتعمل منها بالحاضرة  
القدح المصري وهو قدح صغير تقديره من لحب المعتدل ٢٣٢ درهما وكل ستة  
عشر قدحاً تسمى ويبة ( فتكون الويبة ٣٧١٢ درهما واللكوك كما قدم ٧  
وياب فاذا صرناها في ٣٧١٢ يكون الحاصل ٢٥٩٨٤ درهما هي اللكوك  
ونشد في حسب واد كان كل مكوكين ونصف عرارة فاذا صرنا ٢٥٩٨٤  
في ٢ ونصف يكون الحاصل ٦٤٩٦٠ درهما هي العرارة . واللكوك مكيال  
( راجع القاموس ) والعرارة بالكمس شبه المعتدل والمجم عرائر .

عن ساء المصنف في سنة برمه والعشرين وسنة مئذت ومن احمد بن ملاصق  
المقدمه فوجد في ثمنه عشر منه ذهب اربعة كان درهم وسبعة وسشرين ومائة حلقي والرملة  
سبعين وعشرون درهم .

وفد حجر معدن الرصد الذي من هذا مقدار ولا يذري من حجر غير الرصد  
الذي لا يذري من الرصد الذي من ٧٢٠ درهم في رصده وسدده من الرصد  
هذا الرصد ولا يوجد من الرصد في الرصد سبع هذا الرصد غير الرصد  
من ذلك الرصد في رصده هذا الرصد لأن على سب كل  
سبعة رص من الرصد يسمى الرصد الذي من ثمانية درهم واحد غير رصلا  
هذا الرصد من الرصد ٧٢٨ درهم وهذه اصلاح حديث مصر في سنة ثلاث

ويقاس القماش بها بذراع يزيد على ذراع القماش المصري سدس ذراع وهو أربعة  
فرايط ( سيأتي بيان ذلك )

وتعتبر أرض دورها بذراع العمل كما في الديار المصرية . وأرض زراعتها بالعدان  
الأسلامي والعدان الرومي كما في دمشق . وخراج أرض الزراعة بها كما في  
دمشق . ( ١ ) واسطارها على نحو اسماء دمشق الآتي الفواكه فأها في دمشق  
أرخص لكثرتها بها اهـ ( سيأتي بيان الاسماء ونشد في دمشق ومصر )

ايضاح لما أجمل هنا

بيان الأثمان المتعامل بها في دمشق

قال الفقهشي في الكلام على بياضة دمشق . اما الأثمان المتعامل بها فيها فعلى  
ما تقدم في الكلام على معاملات الديار المصرية من المعاملة بالدينار المصرية ونحوها  
وربما والدينار الأفرنجية عدلاً والدرهم الفقرة وربما

بيان الأثمان المتعامل بها في الديار المصرية

قال الفقهشي في الجزء الثالث في الكلام على الدينار المسكوكة مما يهرى  
بالدينار المصرية أو بأى إليها من المسكوك في غيرها من الممالك وهي مدينان  
الصرى الأول

ما يتعامل به وربما كالذهب المصري وما في مثاه

والعمرة في وزنها المنافع ومسايطها أن كل سبعة منافع رسلها عشرة دراهم من  
الدرهم الآتي ذكرها . والمنفائل مصر بأربعة وعشرين قيراطاً . وقدر بشين  
وسبعين حبة شمير من الشمير الوسط بأعناق العلماء .

وقد كان الأمير صلاح الدين بن عرام في الدولة الأشرافية شعبان بن حسين

( ١ ) لم يسن الفقهشي العدان الأسلامي والعدان الرومي وخبر ج ١ من الرسالة في دمشق



بعد السبعين والسبعمئة ضرب بالاسكندرية وهو نائب السلطنة بها يومئذ دناير زنة كل دينار منها منقال. على احد الوجهين (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر (ضرب بالاسكندرية في الدولة الاشرافية شيمان بن حسين عز مصره) ثم امسك عن ذلك فلم تكن هذه الدناير ولم شهر ثم ضرب الامير بلغا السالمى استادار المالية في الدولة الناصرية فرج ن رفوق دناير رنة كل واحد منها منقال في وسط سكه دائره فيها مكتوب [فرح] ورما كان منها ما رسته منقال ونصف او مثقالان ورما كان نصف منقال او ربع منقال. لا ان الغالب فيها تقص اوزانها وكأهم جعلوا نقصها في طير كلمة مصرها

#### الضرب الثاني ما يعامل به معادة

وهي دناير يؤتى بها من بلاد الافرحية والروم معنومة الاوزان كل دينار منها معتبر تسعة عشر قيراصاً ونصف قيراط من النضري. واعتباره بفسح الفضة المصرية كل دينار رنة درهم وحبتي حروب يرجع قليلا. وهذه الدناير مشحونة على احد وجهيها صورة الملك الذي ضرب في زمه. وعلى الوجه الآخر صورنا بطرس وبولس الخواريين الذين بعث بها المسيح الى رومية ويصغر عنها بالأفرنتية حم افرني واصله فرسي سين مهلة بدل الماء المنشاء فوق سبة الى افرسة مدينة من مدهم ورما قيل افرحة واليها نسب صائفة العريج وهي مقرة العرييس مسكنهم. ويصرعه بالدوكاك. وهذا الاسم في الحقيقة لا يطق عليه الا اذا كان ضرب البندقية من العريحة وذلك ان الملك اسمه عديم دوك وكان الألف والتاء في الآخر فأتى مقام السب.

ثم ضرب الناصري فرج ن رفوق دناير على رنة الدناير الافرسية المهدمة الذكر في احد الوجهين (لا اله الا الله محمد رسول الله) وفي الآخر حراسه السلطان وفي

وسطه سقط مستطيل بين خطين وعرفت بالناصرية وكثر وحداها وصلاتها  
أكثر المعاملات إلا أنهم ينقصونها في الأثمان عن الدباير الافرنسية عشرة دراهم  
ثم ضرب على ظيهرها الإمام المستعين بالله أبو الفضل العباس (أو أبو العباس)  
حين أسبغ بالأمر بعد الناصر هرح وم يتميز فيها غير السكة باعتبار أسفلها من  
اسم السلطان إلى اسم أمير المؤمنين.

ثم صرف الذهب بالدباير المصرية لا يثبت على حاله بل يعاير بارة ويهبط أخرى  
بحسب ما تقضيه الحال وغالب ما كان عليه صرف الدباير المصري فيما دركاه  
في التسمين والسبعمائة وما حولها عشرون درهما والافرنسي سبعة عشر درهما وما  
قارب ذلك أما الآن فقد رد وحرر عن الحد خصوصاً في ستة آلاف عشرة  
ونمائمائة وان كان في الدولة المصرية يدرس قد لمع مصري ثمانية وعشرين درهما  
ومعاً فيها رأيت في بعض التواريخ

#### الدراهم الفضة

قال في صبح الاعشى أصل موضوعها أن يكون ثلثها من فضة ونسها من نحاس  
وطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية على نحو ما تقدم في الدباير ويكون مسها  
دراهم صغاح وفراصات مكمرة . والمكرة في ورها بالدرهم وهو مقرر بأربعة  
وعشرين فيراطاً وقد بسب عشرة حبة من حب الخروب فيكون كل حروبي  
ثمن درهم . وهن أربع حبات من حب الرعد والفرهم من الدباير نصفه  
وحسه وان شئت قلت سبعة اعشاره فيكون كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم .

العلوس وهي صفتان مطبوع بالسكة وغير مطبوع

وأما المطبوع فكان في الزمن الأول إلى أواخر الدولة الناصرية حسن من محمد بن  
فلان وبن طوس لطاف بعت كل ثمانية واربعين مسها بدرهم من الفضة على

الاختلاف السكة فيها ثم احدث في سنة تسع وخمسين وسبعمائة في سلطنة حسن ايضاً فلوس شهرت بالجدد جمع جديد رنة كل فلس منها مثقال . وكل فلس منها قيراص من الدرهم مطبوعة بالسكة السلطانية خات في نهاية الحسن وبطل ما عداها من الفلوس وهي اكثر . يتعامل به اهل رمانا الا انها فسد قانونها في تنقيصها في الوزن عن المثقال حتى صار فيها ما هو دون الدرهم وصار تكويها غير مستديرو كانت وزن بالقبان كل مائة وثمانية عشر رطلاً بالمصري بمبلغ حسنة درهم ثم احدث في التافس لصغر الفلوس وقص اوراها حتى صار كل مائة واحد عشر رطلاً بمبلغ حسنة قلت القائل القاشدي . ثم استقر الحال فيها على ذلك على انه لو حمل كل وقية ثا دوما بدرهم لكان حساباً باعتبار عو الحاس وقلة الوصل منه الى الديار المصرية وحمل الحار الفلوس المقرونة من الديار المصرية الى الحار واليمن وغيرهما من الالام منجر . وبوشك ان دام هذا ان تعذر الفلوس من الديار المصرية ولا يوجد ما يتعامل به الناس

واما غير المطبوعة فحاس مكسر من الأحمر والأصفر ويصر عنها بالعتق وكانت في الزمن الاول كل رنة رطل منها بالمصري بدرهمين من القرة فلما عملت الفلوس الجدد المتقدمة الذكر استقر كل رطل منها بدرهم ونصف وهي على ذلك الى الآن قلت ثم عدت هذه الفلوس من نديار المصرية لعو الحاس وصار منها وجد من الحاس المكسور خلط بالفلوس الحدد وراج معها على مثل ورهاه تنمة لهذا البحث وذكر ما كان يتعامل به الناس في الديار المصرية

والشامية من سنة ٥٦٩ الى القرن التاسع

قال العلامة المقريري في رساله ( النقود الاسلامية ) لما رلت الدولة العاطمية بدحول الفرس الشام ومصر على يد الملك الباصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

في سنة تسع وستين وخمسة فرزت الحكمة بالقاهرة باسم المرتضي بأمر الله  
 الخليفة العباسي . وبإمر الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب بلاد  
 الشام فرسم اسم كل مسها في وجهه . ثم لما استبد ملك صلاح الدين بعد موت  
 الملك العادل نور الدين امر في شوال سنة ٥٨٣ بأن يبطل نقود مصر وضرب  
 الدينار ذهباً مصرياً وأطلق الدرهم الأسود وضرب الدرهم الناصرية وجعلها  
 من فضة خالصة ومن نحاس مصين بالسوي فاستمر ذلك عصر والشم إلى أن ملك  
 الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب فأطلق الدرهم  
 الناصري وأمر في ذي القعدة من سنة ٦٢٢ بصرب دراهم مستديرة وقدره أنه  
 لا يتعامل الناس بالدرهم الناصرية العتيق وهي التي تعرف في مصر والاسكندرية  
 بالتربوف وجعل الدرهم لكامل ثلاثة ثلاث تنبيه من فضة وتسعة من نحاس  
 فاستمر ذلك عصر والشام مدة أيام ملوك بني بوب طما انقرصوا وقامت الأتراك  
 من بعدهم انقوا سائر شعائره واقتدوا به في جميع أحوالهم واقرؤا تقدم على  
 حاله من أجل أهم كانوا يصغرون بالأنتم اليهم حتى أن شاهدت المراسيم  
 التي كانت تصدر عن الملك المنصور فلا وون وفيها بعد السلطة ملكي الصالحى  
 ونحت ذلك محطه فلا وون مما ولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى  
 الصالحى الجسمى وكان من أعظم ملوك لاسلام ومن يتبع على كل ملك معرفة  
 سيرته ضرب دراهم طاهرية وجعلها كل مائة درهم من سبعين درهماً فضة خالصة  
 وثلاثين نحاساً وجعل ركنه على الدرهم وهو صورة سبع فلم نزل الدرهم الطاهرية  
 والكاملية بدينار مصر والشام إلى أن صدرت في سنة ٧٨٦ بدخول الدرهم  
 الخويبة فكثرت تحت لسان منها وكان ذلك في إمارة الظاهر برقوق فلما وصل  
 الأمر إليه وأقام الأمير محمود بن على استادرا أكثر من ضرب الفوس وأبطل

ضرب الدرهم فساقصت حتى صار عرصاً ينادى عليه في الأسواق محراح محراح  
وغلبت القوس الى ان قدم الملك المؤيد شيخ عمر نصره من دمشق في رمضان  
سنة ٨١٧ بعد قتل الامير نور الدين الحافظ نائب دمشق فوصل مع العسكر واتباعهم  
شيء كثير من الدراهم البندقية والدراهم الورورية فتعامل الناس بها وحسن  
موقفها بعد المهدي بالدراهم فما ضرب الملك المؤيد شيخ عمر نصره الدراهم المؤيدة  
في شوال منها وندى في القاهرة بالعمالة بها في يوم السبت ٢٢ صفر سنة ٨١٨  
فتعامل الناس بها له

#### بيان ذراع القماش في مصر

قال في صحيح الاعشى واما الأمانة فأما ما ساس بالقاهرة بدراع طوله ذراع بذراع  
اليد وازرع اصابع مطبوعة .

#### بيان ذراع الاراضي والدور

قال في صحيح الاعشى . وقد اصططعوا على قياسها بذراع يعرف بذراع العمل  
طوله ثلاثة اشبار بشر رجل ممتد . وطله الذراع الذي كان يقيس به ارض  
السواد بالعراق . فقد ذكر الرحاحي انه ذراع وثلاث بدرايم اليد وكان ابتداء  
وضع الذراع لقياس الارضين ان رباد ان ابيه حين ولاه مملوكة العراق ووراد  
قياس السواد مع ثلاثة رجال . رجلا من طوال القوم ورجلا من قصارهم ورجلا  
متوسطاً بين ذلك واخذ طول ذراع كل منهم فجمع ذلك واخذ ثلثه فجعله ذراعاً  
لقياس الارضين وهو المعروف بالذراع الزبادي لوقوع تقديره بأمر زياد . ولم  
يرل ذلك حتى صار الخلافة لبي العباس فاتخذوا ذراعاً مخالفاً لذلك كأه اطول  
منه فسعى بالهاشمي لوقوعه في خلافة بني العباس ضرورة كونهم من بني هاشم .

## الاسماء في دمشق ومصر

قال في صبح الاعشى وسعر النعم بها • دمشق • ارخص من مصر والدجاج  
والاوراغلي من مصر وكذلك السكر لان الفاكهة فيها ارخص من مصر بالقدر  
لكبير والقمح والشعير والذات نحو من سعر مصر وذلك كله عند اعدال الاسعار  
وقال في الكلام على الاسعار بمصر • قال • فصل الله في مسائلك الانصار  
واوسط اسعارها في غالب الاوقات ان يكون الاردب القمح خمسة عشر درهما  
ولشعير عشرة ونسبة الخبث على هذا لا يزداد ولا ينقص فوق ذلك والنعم  
ان سعره الرطل نصف درهم (رطل مصر ١٢٥ درهما) وفي الغالب اكثر من  
ذلك والدجاج يختلف سعره بحسب حاله خبثه احسن منه بدرهمين الى ثلاثة •  
والدون منه بدرهم واحد ولسكر الرطل بدرهم ونصف وربما زاد. والمنكود منه  
بدرهمين ونصف قلت وهذه الاسعار التي ذكرها قد ادركها غالبها وبقيت الى  
ما بعد التامين والسبعائة نعمت الاسعار وزيدت في كل صنف من ذلك وغيره  
وصار المثل الى ثلاثة امثاله واربعة امثاله •

## العربان القاطنون حول حلب

قال في صبح الاعشى ان ديار آل فصل من ٣٠ ميل الى قنطرة حمص الى ارجية آحين  
على شقي العرب اطراف العراق (١) ثم قال • ان فصل شبهو شعبا كثيرة  
مهم آل عيسى وآل فرح وآل سبط وآل مسد وآل علي ثم ذكر من اصناف السهم ودخل  
فيهم ثم قال في الكلام على حلب والمحتمل أعمال حلب من العرب المشهورين قبيلتان

(١) قدمت في حوادث سنة ٧٣٥ هـ وفاة مهدي بن عيسى من مراد آل صر ومناصب في  
قسم لراجم فرجة بن جبار بن مهدي انتهى سنة ٨٠٨ هـ رحمه الله بن عمر متوفي  
سنة ٨١٦ هـ

### القبيلة الأولى

(سوكلاب) قال في مسالك الانصار وهم عرب اطراف حلب والروم ولهم عروات عظيمة معلومة وعارات لا تعد ولا تزال تباع سائر الروم واساءهم من سبائهم وسكلمون بالتركة وبركبون الاكاديش وهم عرب غزو ورجال حروب وابطال جيوش وهم من اشد العرب بأساً واكثرهم بأساً قال ولا فراط سكايتهم في الروم صفت السيرة المعروفة بدلمة والبغلة مسودة السهم عما فيها من ملح الحديث ونوع الاناضيل ١٠٠ ولكم لا يدبون لا يرسمهم يجمع كلهم ولو افتادوا لأمر واحد لم يبق لاحد من العرب هم صفة . وكان سلطانا يعني الناصر محمد بن قلاوون لا يزال ما مالا الى نأف سوكلاب هؤلاء . وكان احمد بن نصير المعروف بالنري قد عاث في البلاد والأصراف واشتد في قطع الطريق فأمره وخنق عليه واقطعه فانقادت سوكلاب للطاعة وكان الملك الناصر قد امر عليهم سليمان بن مهسا وجعل عليه حفظ جبر وما جاورها .

### القبيلة الثانية

آل بشار . قال في مسالك الانصار وديارهم الجزيرة والاحص بلاد حلب قال والاحلاف منهم حالهم في عدم الاقياد لأمر واحد حال سوكلاب واواجموا لما امن بأسهم فقيم على هرق كلتهم وبسبب جماعهم لا يزال آل فضل منهم على وجل وظلما باتوا وقتلهم منهم ملأى من الحذر وعيونهم وسنى من السهر وبسبب دماءهم وسو ربيعة وبو عجل حبران . وديارهم من سنجار وما يدانيها الى البارة او قرب الجزيرة العمرية الى اصراف ننداد اهـ .

(١) في هدمش صحح الاعنو . هي السيرة مشهورة لأن بدت همد وقد ضمت احمر بالمطبعة الحسينية ونشرت في ايدي العامة وهي في ١٠٠ لاندس هـ اهـ

١- تم بتوقيفه تعالى طبع الجزء الثاني من 'علامه البلاء' بتاريخ حلب الشهادة ٥٤٤

خامس شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وثلاثة واربعين

وبليه الجزء الثالث اوله ترتيب مملكة حلب في عهد دولة الحراكسة

المهرست	مجمعة
٢٥ استيلاء نور الدين على دمشق وول بأمر سنة ٥٤٩	٣ ولاية نور الدين لشهد على حلب سنة ٥٤٩
٢٦ ذكر حصار حارم سنة ٥٥١	٦ ملك نور الدين مدة اربع وعبرها
٢٨ الرلاء لعصم سنة ٥٥٢	٧ اهرامه في وقعة بيه وبن صاحب
٢٩ ملك نور الدين شرر بعد خرامها بالرلة	انطاكية ٧ وقعة يفرى وانهمام الفرنج فيها
٣١ اخبار بني متقذ اصحاب شرر	١٠ وقعة آتب وقتل الدرس صاحب
٣٢ وصول ولد السلطان مسعود للدرول	انطاكية وهزيمة الفرنج سنة ٥٤٤
على انطاكية وحمى العادل نور الدين الى حلب ومرصنه وما جرى سبب ذلك	١٩ استيلاء نور الدين على حصن امامية سنة ٥٤٥ ٢١ انهمام نور الدين من جوسلين
٣٨ استيلاء الفرنج على حارم سنة ٥٥٣	واسر جوسلين بعد ذلك وفتح
٣٩ مرض العادل نور الدين سنة ٥٥٤ وما جرى بسبب ذلك	عين تاب وعزاز ودلوك ومرعش وغير ذلك
٤١ حصار نور الدين بحارم سنة ٥٥٧	٢٤ الحرب بين نور الدين وبين المرعش
٤٢ انهمام نور الدين من المرعش سنة ٥٥٨	بدلوك سنة ٥٤٧



٤٤	ذكر فتحه للعلوم سنة ٥٥٩	٧٢	مدرسو المدرسة الحاوية من حين
٤٨	عصيان غاري و حسان صاحب		بشرها الى سنة ٦٥٠ ثم الكلام
	منبج على نور الدين سنة ٥٦٢		عليها
٥٢	ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر	٧٥	الكلام على المدرسة المصرونية
	سنة ٥٦٤	٧٧	خاقاه القصر . البجارتان البوري
٥٤	ذكر الزلزال بالبلاد الشامية وغيرها	٧٨	ومن آثاره تجديد بناء الجامع الاعظم
	سنة ٥٦٥		والتوسيع فيه وهذا الكلام على الجامع
٥٦	ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار		من حين تأسيسه الى زمن نور الدين
	سيف الدين عليها سنة ٥٦٦	٨٢	واب نور الدين بحسب و آثارهم فيها
٥٩	اقامة الخطبة السياسية بمصر واقراض	٨٥	ولاية الملك الصالح اسماعيل بن
	الدولة المميدية سنة ٥٦٧		نور الدين
٦٠	اتخاذ نور الدين الحمام الموادي	٨٦	ملك سيف الدين صاحب الموصل
٦١	ذكر ظفر مبيع بن ابون بالروم سنة		البلاد الجزيرية
	٥٦٨	٨٧	مساكن من الامور بين صلاح
٦٢	ارسال نور الدين للخليفة يطلب		الدين وبين امراء دمشق بعد
	قليدآ له		وفاة العادل نور الدين
٦٣	نقصه بلاد قلع ارمسلان واستيلائه	٨٩	عمر الملك الصالح الى حلب وما
	على صرغش		جرى من الامور سنة ٥٧٠
٦٥	وفاة العادل نور الدين الشهيد سنة	٩٠	سبب قبض الخادم سعد الدين على
	٥٦٩ وترجمته		ابناء الداية والفتنة بين اهل السنة
٧١	آثاره الجليلة في حلب و لها المدرسة		والشيعة
	الحلوبة	٩١	ذكر قتل الرئيس ابن الخشاب

- ٩١ عيى السلطان صلاح الدين من مصر الى الشام ثم حلب وحصره لها وعوده عنها
- ٩٧ ذكر الحرب بين سيف الدين غازي صاحب الموصل وبين صلاح الدين وشاصرة صلاح الدين حلب
- ١٠٠ الحرب بين هذين ايضا واستيلاء صلاح الدين على منبج واعزاز وحصاره حلب
- ١٠٨ وثوب الحنبلية على صلاح الدين فصد اغتياله
- ١١١ ابقاء حلب واعمالها للملك الصالح سنة ٥٧٢ هـ
- ١١٣ ذكر قتل كمشكين وحصر الفرج حارم سنة ٥٧٣
- ١١٤ شاصرة قليج ارسلان اربعين وانهمزاه من قتي الدين عمر سنة ٥٧٥
- ١١٥ قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الاومني سنة ٥٧٦
- ١١٦ وفاة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين سنة ٥٧٧ ونرجته
- ١١٨ ولاية عمر الدين مسعود بن مودود سنة ٥٧٧ ثم ولاية عماد الدين ركن بن مودود سنة ٥٧٨
- ١٢١ حصر صاحب ماردين قلعة البيرة ومسير صاحبها مع صلاح الدين
- ١٢١ ذكر خروج السلطان صلاح الدين من مصر ونجته الى الديار الحلبية واستيلائه على البلاد الخزرية سنة ٥٧٨
- ١٢٩ استيلاء صلاح الدين على بن خالده وعيتاب وحلب سنة ٥٧٩
- ١٤٠ فتح صلاح الدين لحارم
- ١٤١ قريظ صلاح الدين لقواعد حلب وتربيع امورها
- ١٤٣ الكتب التي ارسلها الى الجهات يعلم بها استيلائه على حلب
- ١٤٧ رجوعه من حلب الى الشام
- ١٤٨ بولته اخاه الملك العادل ابا بكر على حلب
- ١٥٢ وصف الرحالة ابن جبير لما مر به من هذه الديار سنة ٥٨٠
- ١٦١ مجي السلطان صلاح الدين الى حلب وتوجهه الى حران

١٦٤ نقله الملك المادل من حلب الى مصر  
سنة ٥٨٢ ونولية حلب لولده  
الظاهر غازي وشرح اسباب ذلك  
١٦٨ فتح البيت المقدس سنة ٥٨٣ وحمل  
المسلم اليه من حلب  
١٧٩ اتصال القاضي ابن شداد بصلاح  
الدين وفتح جبة واللاذقية سنة ٥٨٤  
١٧٦ ذكر فتح صهيون  
١٧٨ ذكر فتح بكاس والشفر ومبرمانية  
١٨٠ ذكر فتح رربية ثم دوساك ونيراس  
١٨٣ الهدنة مع صاحب انطاكية  
١٨٥ وفاة الامير حسام الدين لاجين  
ولا مير سليمان بن حيدر وآنارهما محب  
١٨٦ وصية صلاح الدين لولده الظاهر  
غازي عند عودته الى حلب سنة ٥٨٨  
١٨٧ وفاة السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩  
١٨٨ ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله  
١٩٧ ذكر حال اولاده بعده  
١٩٧ ذكر الخاق جبة واللاذقية بحلب  
١٩٨ وفاة الملك العزيز ابن صلاح الدين  
صاحب مصر وحضر ولديه عمهما  
المادل في دمشق

٢٠١ ذكر اخذ الملك الظاهر منبج واقانية  
٢٠٤ اخذ الظاهر قلعة عجم من اخيه الافضل  
٢٠٥ ذكر العارة من ابن ليون على اعمال  
حلب سنة ٦٠٢  
٢٠٧ قدوم الملك لأشرف الى حلب  
متوجها الى بلاده الشرقية سنة ٦٠٥  
٢٠٨ الكلام على هر حلب وعلى قضاها  
واصلاح مجراها من حيلان الى  
حلب في هذه السنة  
٢١٦ ذكر وفاة ملك الظاهر غازي سنة  
٦١٣ وترجته ونولية ولده محمد  
المقب بالملك العزيز  
٢٢٢ آثار الملك الظاهر غازي محب  
الكلام على المدرسة الظاهرية  
المروفة بالسلطانية  
٢٢٥ المسجد الكبير في القلعة  
٢٢٥ المدرسة الظاهرية خارج باب المعام  
٢٢٦ مدرسة الهروية  
٢٢٧ قصديكاوس حلب وطاعة صاحبها  
للأشرف واهرام كيكاس سنة ٦١٥  
٢٣١ محائب مخلوقات رؤية السبب المعظم  
في كثر

- ٢٣٢ وفاة الملك الأفصل علي بن صلاح الدين سميساط ونقله الى حلب
- ٢٣٤ وفاة الامير سيف الدين علي بن جندب وآثاره بحلب
- ٢٣٦ وصفه ياقوت لحلب سنة ٦٢٦
- ٢٣٩ ذكر استقلال الملك العزيز بالملك سنة ٦٢٩
- ٢٣٩ استيلاء العزيز على شندحة سنة ٦٣٠
- ٢٤٠ وفاة الملك المعظم كوكوري صاحب اربل وذكر آثاره وآثار ابيه بحلب وهي الخانقاه بالسهبه (وراء الجامع)
- ٢٤٢ ترجمة الباني لاول السهبه في ن تكئين
- ٢٤٣ ترجمة الباني الثاني وهو ولده الملك المعظم كوكوري (قرا، ونام)
- ٢٤٩ ذكر وفاة الأتابك طغريل الخادم سنة ٦٣١ والكلام على المدرسة الأتابكية في حلة السفاحية
- ٢٥١ الكلام على المدرسة الأتابكية في حلة الحبيبة
- ٢٥٣ ذكر بناء قلعة الحرة
- ٢٥٤ وفاة الزاهر داود صاحب الحرة
- ٢٥٤ ذكر استيلاء كيقباز بن كيجيرو على حران والرها
- ٢٥٥ ذكر وفاة الملك العزيز محمد صاحب حلب وولاية ابنه الملك الناصر يوسف سنة ٦٣٤
- ٢٥٧ ذكر استيلاء الحليين على الحرة وحصار حماة
- ٠٠٠ ذكر الخطبة بحلب الى كيجيرو ابن كيقباز ومبها
- ٢٥٨ مرد الصاكر الحلبية عن محاصرة حماة
- ٢٥٩ ذكر حيت الخوارزمية في البلاد الحبية سنة ٦٣٦
- ٢٦٠ وفاة الملك الحافظ ارسلان صاحب اعزاز ونقله الى حلب سنة ٦٣٩
- ٢٦٠ تقسيم بين الحسين والخوارزمية وانهزام هؤلاء سنة ٦٤٠
- ٢٦١ ذكر وفاة النكة صيغة حسون صاحبة حب سنة ٦٤٠ والكلام على مدرسة الفردوس
- ٢٦٧ محاصرة الخوارزمية بمشق ثم اقتالهم مع الصاكر الحبية عند بحيرة حصن واكسارم

٢٦٨ ذكر استيلاء الحبيبين على حمص

سنة ٦٤٦

٢٦٩ ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب

حلب على نصبيين وقرقيسيا

دولة الأتراك بحمص والشام

٢٦٩ قتل الملك المعظم نور الدين وخروج

الملك عن بني أيوب في حمص

وسلطة أيبك التركاني سنة ٦٤٨

٢٧١ استيلاء الملك الناصر على دمشق

٢٧١ مذبحة في حمص وكسرة وعوده إلى الشام

٢٧٣ ذكر المصلح بن المصيريين والشاميين

٢٧٤ توجه الكمال بن العديم رسولاً

من طرف الناصر إلى الخليفة سنة ٦٥٤

٢٧٤ ذكر قتل المغرزيك التركاني أول

ملوك الأتراك في حمص سنة ٦٥٥

٢٧٥ استيلاء التتر على بغداد وإقراض

الدولة العباسية وبينان أصل التتر

٢٧٨ رسالة هولاكو ملك التتر إلى الملك

الناصر صاحب حلب سنة ٦٥٧

٢٨٠ صورة الجواب من الملك الناصر

إلى هولاكو

٢٨٢ ذكر سلطنة طغرل وتوجه الكمال ابن

العديم إلى مصر رسولاً من طرف

الملك الناصر يستعده على التتر

٢٨٣ ما كان من الناصر يوسف صاحب

دمشق وحلب عند قصد التتر حلب

٢٨٤ استيلاء التتر على البلاد الجزرية

وزولهم إلى ظاهر حلب

٢٨٤ ذكر غنيم هولاكو بجيشه إلى

الديار الحلبية سنة ٦٥٨

٢٨٥ استيلاء التتر على حلب ثم على

قلعتها سنة ٦٥٨

٢٨٨ ذكر ما كان من أمر الملك الناصر

بعد اخذ حلب

٢٨٩ استيلاء كتيبا على قلعة دمشق

٢٩٠ ذكر هزيمة التتر وقتل كتيبا

٢٩٢ ترجمة قائد التتر حكيما وتمصيل

قتله وزيادة بيان في الوفاة المتقدمة

٢٩٤ ذكر ما كان بعد انتهاء هذه الوفاة

٢٩٥ القبض على الملك المعيد على بن

لؤلؤ صاحب حلب وعود التتر إليها

٢٩٩ ذكر كسرة التتر على حمص

والغلاء في حلب سنة ٦٥٩

- ٣٠١ ذكر القبض على سجر الحلبي  
المقب بطلب الجهاد
- ٣٠١ قل رأس يحيى عليه السلام من  
القلعة الى الجامع الأعظم سنة ٦٥٩
- ٣٠٢ زواج التتر من حلب ونيابة عمر الدين  
بها ثم تطلب آفوش البرلي عليها
- ٣٠٣ ذكر اقامة خليفة عباسي في مصر  
وخليفة عباسي في حلب
- ٣٠٥ ذكر رضاء الملك الظاهر على علم  
الدين سجر الحلبي وتوليته على  
حلب وطرد آفوش البرلي منها
- ٣٠٧ ذكر اخذ آفوش البرلي البيرة  
وعوده الى حلب واخذها
- ٣٠٧ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف  
صاحب حلب والشام ونزحه
- ٣١٠ طاعة البرلي للملك الظاهر ولوسال  
سفر الرومي الى حلب سنة ٦٦٠
- ٣١١ ذكر قصد التتر الموصل واستنجد  
صاحبها بالبرلي وانهزما بها من التتر
- ٣١٢ عود البرلي الى مصر وما كان منه
- ٣١٢ ذكر ولاية علاء الدين ايدكين حلب
- ٣١٣ ذكر وفاة الكمال بن العديم
- صاحب تاريخ حلب
- ٣١٤ ذكر مقلة الشيخ عمر بن ابراهيم  
الرسني يذكر فيها وقعة حلب
- ٣١٥ ذكر طرد التتر من نواحي الفرات  
٣١٥ ذكر تولية قضاة عن المذاهب  
الارمنية وسبب ذلك
- ٣١٥ ذكر دخول المساكر الى بلاد الارمن
- ٣١٦ مير الملك الظاهر الى انطاكية  
وبغراس وفتحها سنة ٦٦٦
- ٣١٨ ذكر محيى الملك الظاهر ببغرس  
الى حلب سنة ٦٦٨
- ٣١٨ ذكر ترتيب خيل الريد بين البلاد  
المصرية والبلاد الشامية سنة ٦٦٩
- ٣١٩ ذكر اغارة التتر على حيتساب  
ورجوعهم عنها وانهزلمهم من  
الملك الظاهر على الفرات
- ٣٢٣ ذكر دخول الملك الظاهر الى  
بلاد حيس سنة ٦٧٣
- ٣٢٤ ذكر محيى النار الى البيرة وانكسارهم  
عليها سنة ٦٧٤
- ٣٢٥ ذكر انكسار النار على البستين  
(الاستان) وفتح عيسارية

٣٢٧ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس

سنة ٦٧٩ وأثناءه جهفه البلاد

وتولية والده الملك للتعيد بركة

٣٢٩ خلع الملك السعيد وفسامة اخيه

سلامش

٣٢٩ سلطة الملك المنصور قلاوون الصالحى

٣٢٩ وفاة آفوش الشمسى محلب وتولية

علم الدين مسجر سنة ٦٧٩

٣٣٠ تبنى التتر الى حلب وعوده

ثم رجوعه

٣٣٢ ذكر الوقفة العظيمة مع التتر على

حس وانكسار عبيد سنة ٦٨٠

٣٣٥ تولية حلب لقراستقر سنة ٦٨١

٣٣٦ تجديد المهراب الكبير فى الجامع

الأصم سنة ٦٨٤

٣٣٧ ذكر وفاة الملك المنصور قلاوون

سنة ٦٨٩ وسلطة ولده الأشرف

٣٣٧ ذكر عمارة القلعة سنة ٦٩٠

٣٣٨ ذكر فتوح قمة الروم وعزل

قراستقر عن حلب ونيابة بلبان

الطياحى سنة ٦٩١

٣٣٩ ذكر سبلاء الملك الأشرف على

قلعة هسنى وظفة مرعش وتل

حمدون سنة ٦٩٢

٣٤٠ ذكر مقتل الأشرف خليل وسلطة

اخيه الملك الناصر محمد سنة ٦٩٣

٣٤٠ ذكر اسبلاء رضى الدين كتبغا على

الملكة سنة ٦٩٤

٣٤١ ذكر اسلام قاران خان ملك التتر

٣٤٢ خلع العادل كتبغا واستيلاء حسام

الدين لاجين على المملكة سنة ٦٩٦

٣٤٢ ذكر قتل الأمير تورود وزير قاران

٣٤٣ ذكر تجريد العساكر الى حلب

ودخولهم الى بلاد هسن

٣٤٦ ذكر قتل الملك المنصور حسام

الدين لاجين واعادة الملك الناصر

محمد بن قلاوون للسلطة سنة ٦٩٨

٣٤٦ ما احتج به قلاوون ملك التتر فى

قصده هذه البلاد ايضا

٣٤٧ ذكر انصاف المظلم لذى كان بين

المسلمين والتتر واسبلاء التتر على

دمشق ونخروجهم منها وعزل

سيف الدين بلبان عن حلب وتوليها

الى قراستقر امرة لثانية سنة ٦٩٩



٣٥٢ عود التتر الى بلاد الشام سنة ٧٠٠	٣٦٢ ذكر ما كان من امر قراستقر والأفوم وسيرهما الى التتر
٣٥٣ الأغارة على بلاد ميس سنة ٧٠١	٣٦٤ زيادة بيان في حوادث قراستقر واحكامه بأمر العرب بها بن عيسى
٣٥٣ ذكر دخول التتر الى الشام وكسرهم مرة بعد اخرى سنة ٧٠٢	وقصد هذا حلب وتوجهها مع أمير حصن الأفوم الى بلاد العراق
٣٥٧ ذكر الاستيلاء على مل حمدون سنة ٧٠٣	٣٦٦ توجة قراستقر وآثاره بحلب
٣٥٧ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سبس سنة ٧٠٥	٣٦٨ تولية حلب لسيف الدين سودى وقصد التتر الرحلة ونجريد الماساكر الى حلب
٣٥٨ ذكر سير السلطان محمد بن قلاوون الى العسكر واستيلاءه ببرس الخاشكير على المملكة سنة ٧٠٨	٣٦٩ وفاة سيف الدين سودى وآثاره بحلب وتوليتهما للعلاء الدين الطنبغا
دوق في الطبع سهواً سنة ٦٩٨	٣٧٠ ذكر نساء الطبغا بجامعه المسمى باسمه والكلام عليه
٣٥٩ ذكر دعوة الملك الناصر من الكرك الى دمشق ثم مصر واقامته في السلطة وتولية حلب لسيف الدين فيحقق سنة ٧٠٩	٣٧٣ ذكر اغارة عسكر حلب على آمد
٣٥٩ وفاة فيحقق وتولية حلب الى استدمر سنة ٧١٠ ووقع سنهراً ٦١٠	٣٧٤ الأغارة على سبس وبلادها سنة ٧٢٠
٣٦١ ذكر نقل قراستقر من بيانة السلطة بعشق الى حلب سنة ٧١٨ ومسيره الى الحجاز واطهاره المعصيات وقصده حلب	٣٧٥ ذكر عمر الطنبغا وتولية حلب لأوغون الدوادار سنة ٧٢٧
	٣٧٥ مرؤور الرحالة ابن بطوطه سنة ٧٢٧
	هذه البلاد ووصفه لها
	٣٨٢ ذكر وصول شهر الساجور الى حلب سنة ٧٣١ ووفاة ارغون ونزحه



٤٠٠ عزيم الأمير صلاح الدين الدوادار  
على تحرير الأوقاف بحلب وماخاله  
ابن الوردى في ذلك

٤٠١ ذكر عزيل طرعاي وتولية طشتنر  
وفتح خندروس ووفاة الأمير  
منطاي وغير ذلك سنة ٧٤١

٠٠٠ ذكر وفاة الناصر محمد بن علاون  
وسلطة ولده أبي بكر

٤٠٢ ذكر خلع الملك المنصور أبي بكر وتولية  
ابن الملك الاترف حكك سنة ٧٤٢

٠٠٠ مقتل الأمير الطنبا وتوحيته  
٤٠٣ وفاة الأمير بدر الدين محمد وآثاره  
بحلب

٤٠٤ ذكر ولاية ايدنغش الناصري لحلب  
٤٠٥ ذكر ولاية طغر نمر لحلب سنة ٧٤٣

٠٠٠ ولاية علاء الدين الطنبا المارداني  
٤٠٦ ذكر عزيل أمير العرب سليمان بن مهنا

٠٠٠ ذكر وفاة علاء الدين الطنبا المارداني  
سنة ٧٤٤

٠٠٠ تمرير ابن الوردى ككتاب  
قصص الحكم

٤٠٧ ذكر الزلازل ببلاد حلب وخراب مسج

٣٨٤ دخول الأمير تولو القندني حلب  
وما اتاه من المظلم سنة ٧٣٣

٣٨٧ ذكر محاربة قلعة جبر سنة ٧٣٥  
٣٨٧ توجه المساكر الحلبية لأسترجاع

مدينة حيس  
٣٨٨ وفاة مهنا أمير العرب وآثاره في سرزمين

٣٨٨ السل في نهر قلعة جبر سنة ٧٣٦  
٣٨٩ وفاة الأمير تضر ابن نائب حلب

الطنبا سنة ٧٣٧  
٣٨٩ توجه المساكر الى بلاد حيس

٣٩١ ورود الامر بالمساحة مما يؤخذ  
على الأغنام الداخلة الى حلب

٣٩٤ ورود المساكر من بلاد حيس سنة  
٧٣٨ وزيارة بيان لهذه الحوادث

٣٩٦ ذكر فتح الباب شرق المحراب في  
الجامع الأعظم وظهور رأس سيدنا

بمجي عليه السلام سنة ٧٣٨  
٣٩٨ ذكر توسيع طرق الأسواق بحلب

٣٩٨ وفاة بدر الدين بن زهرة نقيب  
الأتراك بحلب

٣٩٩ قدوم تنكر نائب الشام الى حلب  
متوجها الى بلاد حيس لفقد احوالها

- ٤٠٨ وصف ابن الوردي هذه الزلازل  
في رسالة
- ٤١١ زيادة بيان لحوادث الزلازل في  
هذه السنة
- ٤١٢ ذكر ابداء دولة الدفادرية في  
آبستان ومرعش سنة ٧٤٥
- ٤١٣ وفاة الامير صلاح الدين واتفق  
المدرسة الصلاحية بحلب
- ٤١٤ استرجاع سابغ من املاك بيت  
المال عمارة والمرة
- ٤١٥ وفاة الملك الصالح اسماعيل وسلطنة  
اخيه شعبان سنة ٧٤٦
- ... الحرب بين الامير طرغوش وبين  
ابن دلفادر
- ٤١٦ ذكر قتل يلبغا الناصري من نيابة  
حلب وتولية سيف الدين ارضطاي  
وزايد امر ابن دلفادر
- ٤١٨ عزل الحاج ارضطاي نائب حلب  
وتوليها لسيف الدين طغتمر  
الاحمدي سنة ٧٤٧
- ٤١٩ تولية حلب لبدمر الدمري وذكر  
واقعة غريبة لبعض الساء
- ٤٢١ تعيين قاض مالكي لحلب سنة ٧٤٨
- ٤٢٢ عزل بدمر نائب حلب وترحمته  
وتعيين ارغون شاه الناصري
- ٤٢٢ ذكر تعيين قاض حسبي بحلب
- ٤٢٣ عزل ارغون شاه وشي من احواله
- ٤٢٣ تعيين فخر الدين اياز لنيابة حلب  
ثم عزله
- ٤٢٤ تعيين الحاج ارضطاي
- ٤٢٥ استفعال امر قراجا ابن دلفادر  
التركاني في البستان ومرعش
- ٤٢٥ وصول الطامون الى حلب سنة  
٧٤٩ واتصاله بالبلاد الشامية  
والمصرية وفنكه فيها وذكر شي من  
رسالة ابن الوردي التي سماها الباء  
من الويلوما غيل في ذلك من الشعر
- ٤٢٩ ظهور اتوا على قبر النبي حتى وفر  
حنظلة بن خويلد وغيرهم بمسج
- ٤٢٩ نيابة قطيغا ثم ارغون الكامل  
سنة ٧٥٠ ووفاة ارضطاي بحلب
- ٤٣١ خلق السلطان حسن وسلطنة اخيه  
الملك الصالح صالح سنة ٧٥٢
- ٤٣١ نيابة الامير بيضا اروس

٤٣٢ خير عصيان بيننا بحلب وقضده

دمشق

٤٣٤ تولية حلب له أمير ارغون الكامل

سنة ٧٥٤

٤٣٥ خلع الملك الصالح صالح وعود الملك

الناصر حسن الى السلطة وتولية

حلب الأمير طاز

٤٣٦ بناء الأمير ارغون لكاتبى بدارستانه

وذكر وفاته والكلام على هذا

البيانستان

٤٣٨ القبض على الأمير طاز نائب حلب

وتولية الأمير منك ٧٥٩

٤٣٩ تولية الأمير على المارديني وترحمته

٤٤٠ قتل الملك الناصر حسن واستقرار

السلطة للملك منصور محمد وتولية

حلب للأمير قطلوبغا سنة ٧٦٢

٤٤١ تولية الأمير منكلى بفاصة ٧٦٣

٤٤٢ عود قطلوبغا الأحمدي لولاية حلب

وفاته بها وتولية اشقمر المارديني

٤٤٣ تولية الأمير جرجى الناصري

٤٤٤ انكسار الأفرنج على ١١١ سنة

٧٦٧

٤٤٣ عود الأمير منكلى بفا لولاية حلب

ومحارته لجسامه في باب القصرين

سنة ٧٦٨

٤٤٤ الكلام على هذا الجامع المعروف

الآن بجامع الرومي ثم ترجم منكلى بفا

٤٤٩ وفاة طنبغا الطويل سنة ٧٧٠

وتولية حلب لأستبغا الأيوبكرى

ثم اشقمر المنصورى ثم لأشقمر

وتوحمة فاشقمر

٤٥٠ ولاية عز الدين ابدمر سنة ٧٧٣

٤٥١ بناء اشقمر بجامع المعروف الآن

جامع الكاكي

٤٥٢ اتخاذ علامات خضر في رؤس الاشرف

٤٥٣ ولاية كدور الحوردي ثم اشقمر

سنة ٧٧٥

٤٥٤ فتح مدينة سيفس سنة ٧٧٦

٥٥٥ تعيين الى الوليد ابن الشعبة لقضاء

حلب سنة ٧٧٨

٥٥٦ ما كتب على جانب خان القاضى

في سنة مات قسرين

٥٥٧ قتل الملك لأشرف شعبان وسلطنة

ولده على سنة ٧٧٩

٤٥٥ توليه حلب الأمير مسكي مع السدي

ثم نمر ساي

٤٥٦ عود مسكي فانهم ولاية اينال اليوسفي

٤٥٦ سلطنة الملك الصالح حاجي وتولية

حلب الى يلغا الناصري

## دولة الجراكسة

٤٥٧ خلع الملك الصالح حاجي وابتداء

دولة الجراكسة سنة ٧٨٤

٤٥٨ القبض على يلغا الناصري وتولية

سودون امطري وبار يساي حلب

٤٥٩ وصول تيرامث الى مدينة قرداغ

اعادة يلغا لنياية حلب وعصيان

منطاش عطية سنة ٧٨٨

٤٥٩ استعداد المصريين لخسارة قمرلك

سنة ٧٨٩

٤٦١ الحرب بين الظاهر برقوق وبين

منطاش العامي عطية

٤٦٣ الزلازل في طاحكة وحلب

٤٦٤ عصيان يلغا الناصري نائب حلب

وفتة للأمير سودون النائب السابق

واستيلائه على الشام ومصر

٤٦٥ اظهار يلغا المصيار وتولية اينال

اليوسفي على حلب

٤٦٦ ولاية الأمير كشفا الحوي سنة ٧٩٢

٤٦٦ حلاق سث الظاهر برقوق

والحرب بينه وبين منطاش سنة ٧٩٢

٤٦٧ رسال منطاش نفسه الى حلب

نابا ومحاصرة نائبها كشفا

٤٦٩ ترجمة كشفا وزبادة بيسان في

الحرب سنة ٧٩٢ بين القوسيين

٤٧١ استيلاء منطاش على حلة وحص

وعجى الظاهر برقوق الى حلب

وفتة للأمير يلغا الناصري سنة ٧٩٣

٤٧٢ عرض فر مردش وتعيين الأمير جليلان

٤٧٣ عود منطاش وحصر حلب سنة ٧٩٤

٤٧٣ مقتل منطاش وانهاه سنة ٧٩٥

٤٧٧ استيلاء قمرلك على بغداد وهر

صاحبها السلطان احمد ابن اويس

وعجته الى حلب واستعداد للمصريين

٤٧٩ وصول السلطان احمد بن اويس

الى مصر سنة ٧٩٦ واستيلاء قمرلك

على ديار بكر والرها وخروج السلطان

برقوق مع احمد بن لويش الى دمشق

٤٨٠ وصول السلطان برقوق الى حلب

٤٨١ تعيين الأمير تقي برقي الى حلب

وساءه جامعه المعروف بالواريني

٤٨٣ ما احدث في زمن تقي برقي في

الجامع الكبير

٤٨٤ تولية حلب للأمير ارغون شاه سنة

٧٩٩

٤٨٤ تعيين علاء الدين اقبلا ليلية حلب

سنة ٨٠٠

٠٠٠ وفاة الملك الظاهر رفوق

٤٨٥ استيلاء السلطان يابرید الممالي

على مطية وورود الأخبار بقصد

حلب

٤٨٥ عصيان تيم نائب الشام واقفا

الحالي نائب حلب سنة ٨٠٢ وتعيين

دمرداش الخالصكي اليها

٤٨٦ مجيء مقدمة تيمورلنك الى نواحي

مطية

٤٨٦ اصل تيمورلنك ونسبه من احواله الى

انه استغفل ملكه والكتاب الذي

ارسله الى الملك الظاهر برقوق

وجوابه هذا الكتاب

٤٩٢ الاسباب التي دعت الى الرجوع

الى هذه البلاد سنة ٨٠٣ وبخيه

الى سيواس ثم عتاق ثم حلب وما

فعله بهذه البلاد ثم بحلب من المطامير

٤٩٨ اسئلة تيمورلنك والحوار عنها

من القاضي ابن النخعة

٥٠١ توجهه الى الشام وعوده منها الى

اطراف حلب ثم رجوعه الى الشرق

ووفاته وما آل اليه امره

٥٠٤ ذكر تولية حلب للأمير دقاق

الحمدى سنة ٨٠٤

٥٠٥ ذكر تولية الأمير علاء الدين

اقبلا الأطروشي وشروعه ببناء

جامعه ووفاته بحلب سنة ٨٠٦

٥٠٦ ذكر عصيان حكم والأمير شمع

وتفليها على حلب ودمشق

٥٠٦ خلق الملك الناصر فرج وطلحة

أبيه عبدالعزير وعود الملك الناصر

الى الملك

٥٠٧ ذكر عصيان فارس بن صاحب

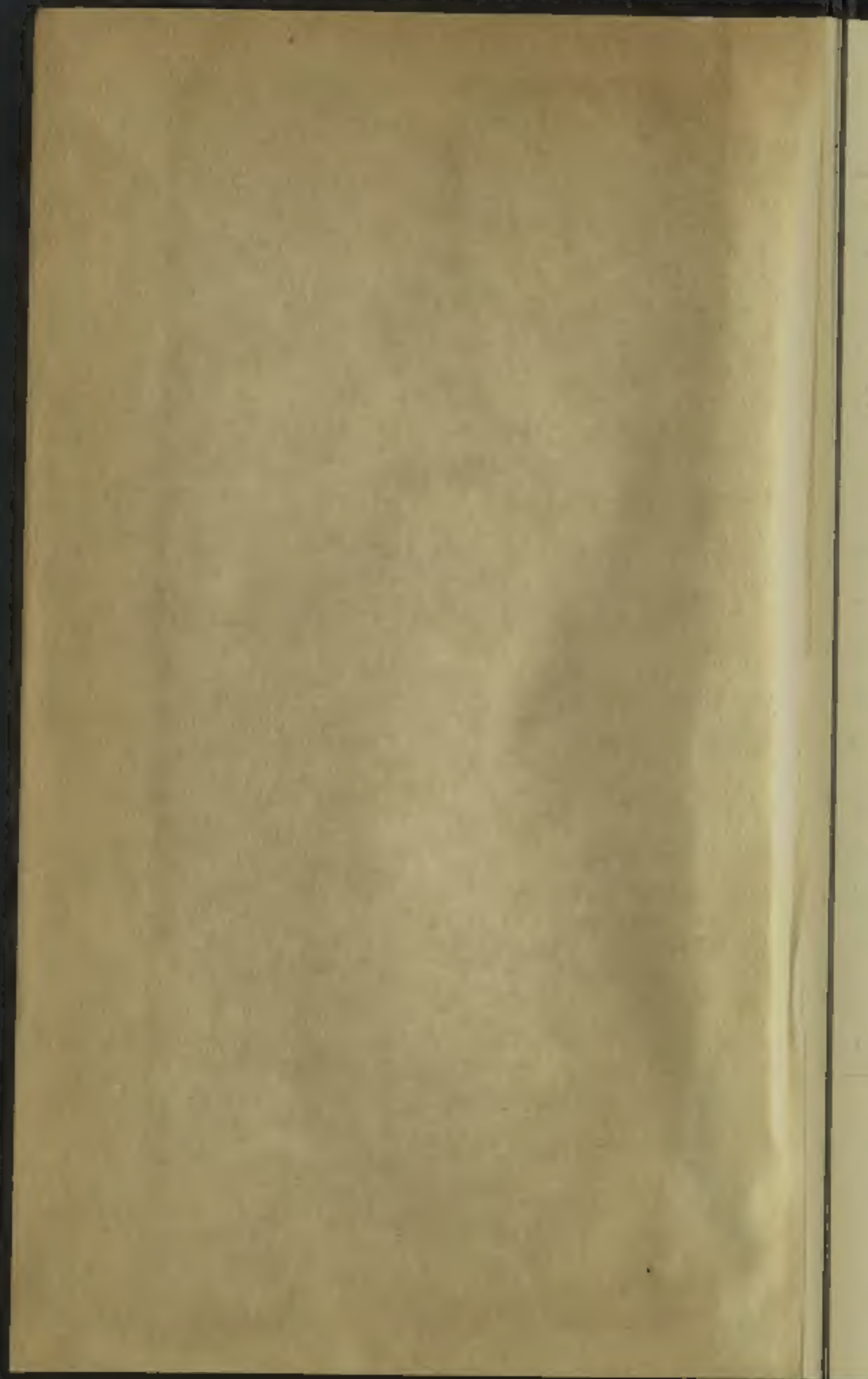
الباز التركاني سنة ٨٠٦

٥١٠ تولية حلب للأمير جركس القاسمي

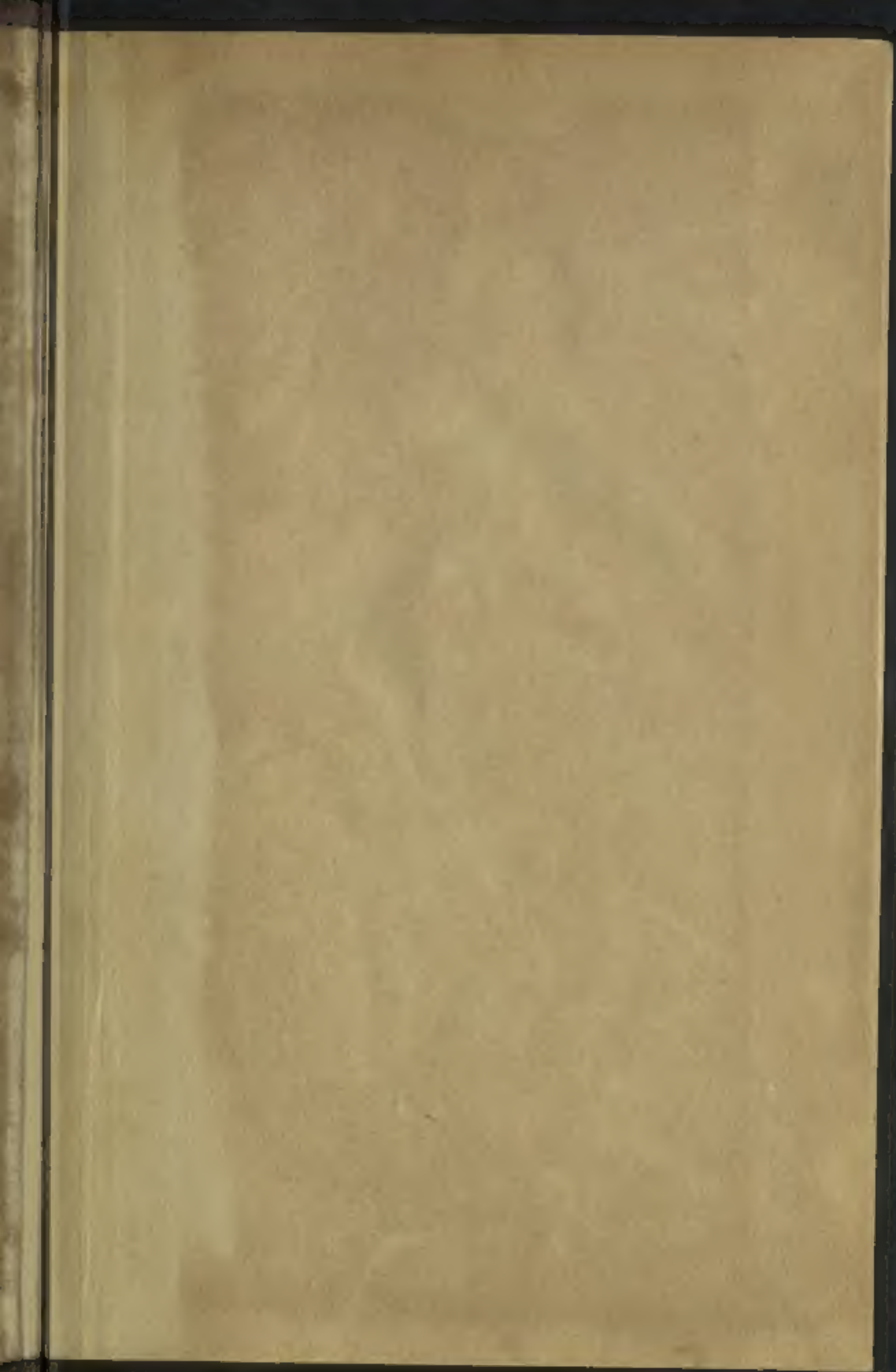
٥١٨ توليتها للامير يشبك اليوسي	٥١١ قتل جكم الذي تسطن بحلب وحل
٥١٩ ذكر الامان المتعامل بها ومقدار	رأسه الى مصر سنة ٨٠٩
الرطل والكيل في هذا العصر	٥١١ تغلب تيمورغا المشطوب على حلب
٥٢١ الامان المتعامل بها في دمشق	سنة ٨١٠
ومصر وحلب وهي ضربان	٥١٢ اعادة دمرداش لياقة حلب سنة
٥٢١ الضرب الأول ما يتعامل به وزناً	٨١١ واكمله جامع الاطروش
٥٢٢ الضرب الثاني ما يتعامل به بمادة	والكلام عليه
٥٢٤ تنمة لهذا البحث وذكر ما كان	٥١٥ ذكر تولية حلب للامير نوروز
يتعامل به الناس من القود في الديار	سنة ٨١٢
المصرية والشامية من سنة ٥٦٩	٥١٥ توليتها للامير فرقاش ثم لشيع سنة
الى القرن التاسع	٨١٣ وتوليتها للامير دمرداش ثم
٥٢٦ بيان ذراع القماش في مصر	للامير يشبك سنة ٨١٥
٥٢٦ بيان ذراع الاراضي والدور	٥١٦ توليتها للامير ابال الصلاحي سنة
٥٢٧ اعمار النعم والسكر وغير ذلك	٨١٦
في دمشق ومصر	٥١٦ توليتها للامير قباي المؤيدي سنة
٥٢٧ العربان القاطنون حول حلب	٨١٨
٥٢٨ القبيلة الأولى بنو كلاب	٥١٧ توليتها للامير نجقار القردي سنة
٥٢٨ القبيلة الثانية آل شار	٨٢٠





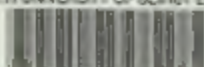






AUB. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00503303

